



GOVERNMENT OF INDIA
ARCHAEOLOGICAL SURVEY OF INDIA

CENTRAL
ARCHAEOLOGICAL
LIBRARY

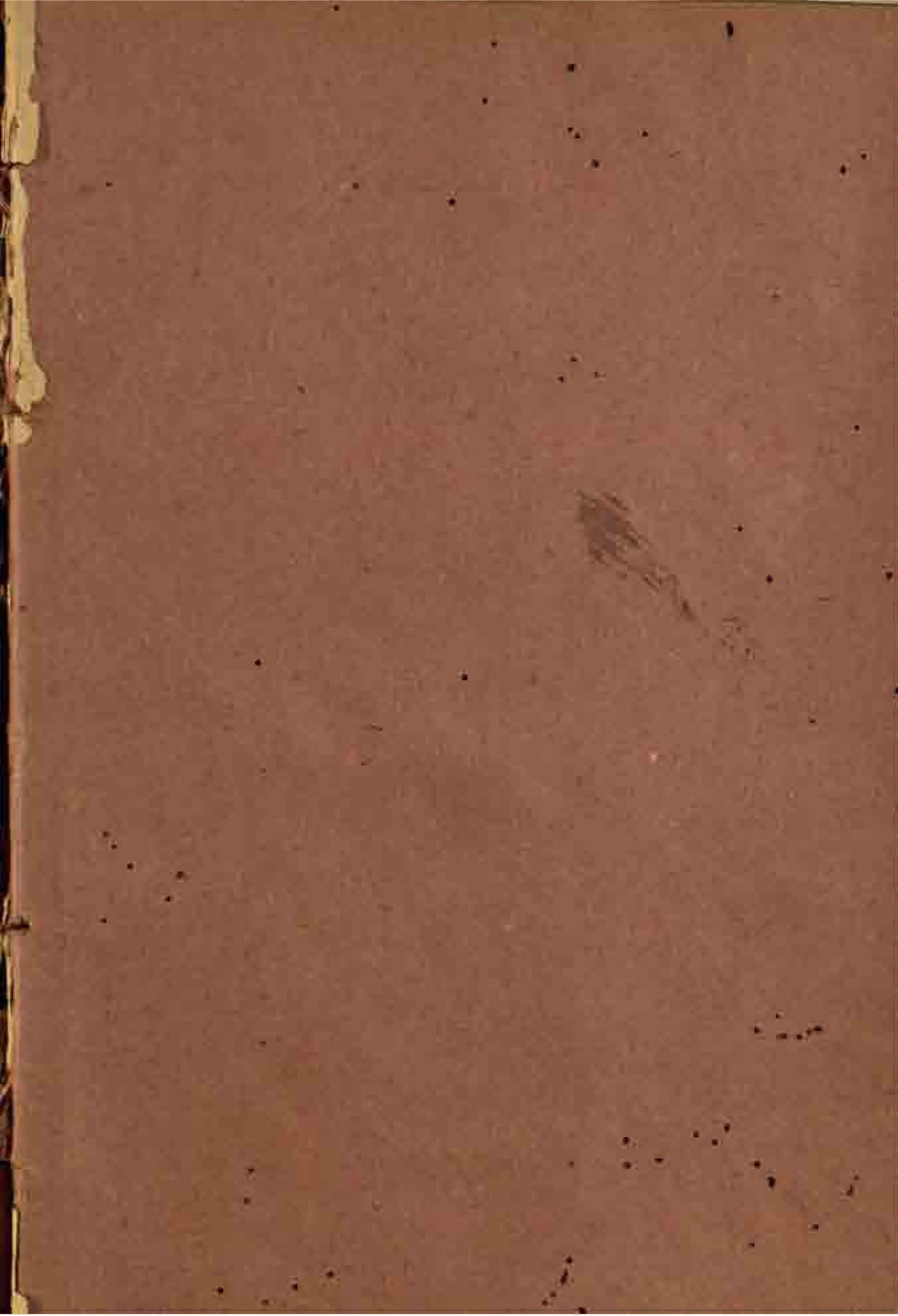
ACCESSION NO. 40615

CALL. No. 909 Ibn'

٥ (تتمت الجزء السادس من تاريخ الكامل لابن الأثير) ٥

| تصنيف | تصنيف |
|--|--------------------------------------|
| ٢ (سنة خمس وخمسين ومائة) | ٢٠ ذكر عدة حوادث |
| ٣ ذكر عزل العباس بن محمد عن الجزيرة واستعمال موسى بن كعب | ٢١ (سنة احدى وستين ومائة) |
| ٤ ذكر عزل محمد بن سليمان عن الكوفة واستعمال مروين زهير | ٢١ ذكر هلاك المقنع |
| ٥ ذكر عدة حوادث | ٢٢ ذكر تغير حال الخليفة بالله |
| ٦ (سنة ست وخمسين ومائة) | ٢٢ ذكر عبور الصقلي الى الاندلس وقتله |
| ٧ ذكر عصبان أهل اشبيلية على عبد الرحمن الاموي | ٢٢ ذكر عدة حوادث |
| ٨ ذكر الفتنه بآفريقية قبيص الخوارج | ٢٣ (سنة اثنين وستين ومائة) |
| ٩ ذكر عدة حوادث | ٢٤ ذكر قتل عبد السلام الخمارجي |
| ١٠ (سنة سبع وخمسين ومائة) | ٢٤ ذكر عدة حوادث |
| ١١ (سنة ثمان وخمسين ومائة) | ٢٥ (سنة ثلاث وستين ومائة) |
| ١٢ ذكر عزل موسى عن الموصل وولايته خالد بن برمك | ٢٥ ذكر غزو الروم |
| ١٣ ذكر موت المنصور ووصيته | ٢٥ ذكر عدة حوادث |
| ١٤ ذكر صفة المنصور واولاده | ٢٦ (سنة اربع وستين ومائة) |
| ١٥ ذكر بعض سيرة المنصور | ٢٧ (سنة خمس وستين ومائة) |
| ١٦ ذكر خلافة المهدي واليعقوب | ٢٧ ذكر غزو الروم |
| ١٧ ذكر عدة حوادث | ٢٧ ذكر عدة حوادث |
| ١٨ (سنة تسع وستين ومائة) | ٢٨ (سنة ست وستين ومائة) |
| ١٩ ذكر الحسن بن ابراهيم بن عبد الله | ٢٨ ذكر القبض على يعقوب بن داود |
| ٢٠ ذكر تقدم يعقوب عند المهدي | ٢٩ ذكر عدة حوادث |
| ٢١ ذكر ظهور المقنع بخراسان | ٣٠ (سنة سبع وستين ومائة) |
| ٢٢ ذكر عدة حوادث | ٣١ (سنة ثمان وستين ومائة) |
| ٢٣ (سنة ثمان وستين ومائة) | ٣١ ذكر الخوارج بالموصل |
| ٢٤ ذكر خروج يوسف المرم | ٣١ ذكر خلافة ابي الاسود بالاندلس |
| ٢٥ ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعه موسى المهادي | ٣٢ ذكر عدة حوادث |
| ٢٦ ذكر قهقريه قبا ريد | ٣٢ (سنة تسع وستين ومائة) |
| ٢٧ ذكر عدة حوادث | ٣٢ ذكر موت المهدي |
| ٢٨ (سنة سبعين ومائة) | ٣٣ ذكر بعض سيرة |
| | ٣٤ ذكر خلافة الهادي |
| | ٣٥ ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن |
| | ٣٦ ذكر عدة حوادث |
| | ٣٧ (سنة سبعين ومائة) |

406/15
406/15
406/15



| ص ٦٨ | ص ٨٢ |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| سنة ست وخمسين ومائة | ذ كعدة حوادث |
| ذ كراتفاق الحكم صاحب الاندلس | (سنة اثنين وتسعين ومائة) |
| وجهه عبدالله | ذ كرمير الرشيد الى نمراسان |
| ذ كرجح الرشيد وامر كتاب ولاية العهد | ذ كعدة حوادث |
| ذ كعدة حوادث | (سنة ثلاث وتسعين ومائة) |
| (سنة سبع وخمسين ومائة) | ذ كرموت الفضل بن يحيى |
| ذ كرايقاع الرشيد بالامكة | ذ كرموت الرشيد |
| ذ كراقبض على عبد المالك بن صالح | ذ كولاية الامصار ايام الرشيد |
| ذ كغزو الروم | ذ كرناهم واولاده |
| ذ كقتل ابراهيم بن عثمان بن نعيم | ذ كرمض سيرة |
| ذ كرمالك الغفر فحمينة تطيلة | خلافة الامين |
| ذ كرايقاع الحكم باهل قرطبة | ذ كرايتداء الاختلاف بين الامين |
| ذ كعدة حوادث | والمأمون |
| (سنة ثمان وخمسين ومائة) | ذ كعدة حوادث |
| (سنة تسع وخمسين ومائة) | (سنة أربع وتسعين ومائة) |
| ذ كرمير هرون الرشيد الى الري | ذ كخلاف اهل حمص على الامين |
| ذ كراقتنة بطرابلس الغرب | ذ كغزو الاختلاف بين الامين |
| ذ كعدة حوادث | والمأمون |
| (سنة تسعين ومائة) | ذ كخلاف اهل تونس على ابن |
| ذ كخلع رافع بن الليث بن نصر بن | الاغلب |
| سبار | ذ كرغصيان اهل ماودة وغزو الحكم |
| ذ كرقية هرقة | بلاد القرنج |
| ذ كعدة حوادث | ذ كعدة حوادث |
| (سنة احدى وتسعين ومائة) | (سنة خمس وتسعين ومائة) |
| ذ كراقتنة من اهل طليطلة وهي | ذ كرفع خطبة المأمون |
| وقعة الحقرة | ذ كحصار بني عيسى ومظاهر |
| ذ كرغصيان اهل ماودة على الحكم | ذ كترجيسه عبد الرحمن بن جبلة |
| وما فعله باهل قرطبة | ذ كراستيلام مظاهر على اهل الجبل |
| ذ كغزو القرنج بالاندلس | ذ كقتل عبد الرحمن بن جبلة |
| ذ كرغصيان حزم على الحكم | ذ كخروج البغيات |
| ذ كغزل على بن عيسى بن ماهان عن | ذ كعدة حوادث |
| نمراسان وولاية هرمة | (سنة ست وتسعين ومائة) |

| | | |
|----|--------------------------------------|--|
| ٢٩ | ذكر ما يرى للمهادي في خلع الرشيد | على افر يقية |
| ٤٠ | ذكر وفاة السادس | ذكر ولاية هرمة بن اعين بلاد افر يقية |
| ٤١ | ذكر وفاته ومبلغ سنة وصقته واولاده | ذكر الفتنه بالموصل |
| ٤٢ | ذكر بعض سيرته | ذكر عدة حوادث |
| ٤٣ | ذكر خلافة الرشيد بن المهدي | (سنة ثمان وسبعين ومائة) |
| ٤٤ | ذكر عدة حوادث | ذكر الفتنه بمصر |
| ٤٥ | (سنة احدى وسبعين ومائة) | ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجي |
| ٤٥ | ذكر وفاة عبد الرحمن الاموي | ذكر غزو القرظم والجلالقة بالاندلس |
| | صاحب الاندلس | ذكر قتيبة بن كزنا |
| ٤٥ | ذكر اماراة ابنه هشام | ذكر عدة حوادث |
| ٤٦ | ذكر الصلح الخارجي | (سنة تسع وسبعين ومائة) |
| ٤٦ | ذكر قتل روح بن صالح | ذكر غزو القرظم والجلالقة بالاندلس |
| ٤٦ | ذكر استعمال روح بن حاتم على افر يقية | ذكر عدة حوادث |
| ٤٧ | ذكر عدة حوادث | (سنة ثمانين ومائة) |
| ٤٧ | (سنة اثنين وسبعين ومائة) | ذكر وفاة هشام |
| ٤٧ | ذكر خروج جماعة على هشام ايضا | ذكر ولاية ابنه الحكم ولقبه المنصور |
| ٤٨ | ذكر عدة حوادث | ذكر غزو القرظم بالاندلس |
| ٤٨ | (سنة ثلاث وسبعين ومائة) | ذكر ولاية علي بن عيسى خراسان |
| ٤٩ | (سنة اربع وسبعين ومائة) | ذكر عدة حوادث |
| ٤٩ | (سنة خمس وسبعين ومائة) | (سنة احدى وثمانين ومائة) |
| ٤٩ | ذكر غزو هشام باخوة ونطروخ | ذكر ولاية محمد بن مقاتل افر يقية |
| ٤٩ | ذكر غزاة هشام بالاندلس | ذكر ولاية ابراهيم بن الاغلب افر يقية |
| ٥٠ | ذكر عدة حوادث | ذكر ولاية عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب افر يقية |
| ٥٠ | (سنة ست وسبعين ومائة) | ذكر من خالف بالاندلس على صاحبها |
| ٥٠ | ذكر ظهور يحيى بن عبد الله بالديلم | ذكر عدة حوادث |
| ٥٠ | ذكر ولاية عمر بن مهران مصر | (سنة اثنين وثمانين ومائة) |
| ٥١ | ذكر الفتنه بدمشق | (سنة ثلاث وثمانين ومائة) |
| ٥٤ | ذكر عدة حوادث | ذكر غزو الحزير بلاد الاسلام |
| ٥٤ | (سنة سبع وسبعين ومائة) | ذكر عدة حوادث |
| ٥٤ | ذكر غزو القرظم بالاندلس | (سنة اربع وثمانين ومائة) |
| ٥٤ | ذكر استعمال الفضل بن روح بن حاتم | (سنة خمس وثمانين ومائة) |

| | | | |
|----------------------------------|-----|-----------------------------------|-----|
| الحروب الى ان توفي | ١٤٠ | ذ كروفاة طاهر بن الحسين | ١٥٦ |
| ذ كروعدة حوادث | ١٤٠ | ذ كر ما كان بالاندلس في هذه السنة | ١٥٧ |
| سنة اثنتين ومائتين | ١٤٠ | ذ كروعدة حوادث | ١٥٧ |
| ذ كروبيعة ابراهيم بن المهدي | ١٤٠ | (سنة ثمان ومائتين) | ١٥٨ |
| ذ كراستيلا ابراهيم على قصر ابن | ١٤٠ | (سنة تسع ومائتين) | ١٥٨ |
| هيرة | | ذ كرا الظفر بنصر بن شيب | ١٥٨ |
| ذ كرا الظفر بهل بن سلامة | ١٤٢ | ذ كروعدة حوادث | ١٥٩ |
| ذ كرمسير المامون الى العراق | ١٤٢ | (سنة عشر ومائتين) | ١٥٩ |
| وقتل ذي الرياستين | | ذ كروفاة المامون بامر عائشة | ١٥٩ |
| ذ كروقتل علي بن الحسين الحمداني | ١٤٣ | ذ كرا الظفر بابراهيم بن المهدي | ١٦٠ |
| ذ كروعدة حوادث | ١٤٤ | ذ كر بناء المامون ببوران | ١٦١ |
| (سنة ثلاث ومائتين) | ١٤٤ | ذ كرمسير عبد الله بن طاهر الى | ١٦٢ |
| ذ كرموت علي بن موسى الرضا | ١٤٤ | مصر | |
| ذ كرقبض ابراهيم بن المهدي على | ١٤٤ | ذ كرقم عبد الله الاسكندرية | ١٦٢ |
| عيسى بن محمد | | ذ كروخلع اهل قم | ١٦٢ |
| ذ كروخلع ابراهيم بن المهدي | ١٤٥ | ذ كر ما كان بالاندلس من الحوادث | ١٦٢ |
| ذ كراعتفاء ابراهيم بن المهدي | ١٤٦ | ذ كروعدة حوادث | ١٦٤ |
| ذ كروعدة حوادث | ١٤٦ | (سنة احدى عشر ومائتين) | ١٦٤ |
| (سنة أربع ومائتين) | ١٤٧ | ذ كروقتل السيد بن أنس | ١٦٠ |
| ذ كروقدوم المامون ببغداد | ١٤٧ | ذ كرا القشة بين عامر ومنصور وقتل | ١٦٥ |
| ذ كروعدة حوادث | ١٤٧ | منصور بأفريقية | |
| (سنة خمس ومائتين) | ١٤٨ | ذ كروعدة حوادث | ١٦٦ |
| ذ كرواللة طاهر بن خراسان | ١٤٨ | (سنة اثني عشر ومائتين) | ١٦٦ |
| ذ كروعدة حوادث | ١٤٩ | ذ كراستيلا محمد بن حميد على | ١٦٦ |
| (سنة ست ومائتين) | ١٤٩ | الموصل | |
| ذ كرواللة عبد الله بن طاهر الرقة | ١٤٩ | ذ كروعدة حوادث | ١٦٦ |
| ذ كرموت الحكم بن هشام | ١٥٠ | سنة ثلاث عشر ومائتين | ١٦٧ |
| ذ كرواللة ابنه عبد الرحمن | ١٥٠ | (سنة أربع عشر ومائتين) | ١٦٨ |
| ذ كروعدة حوادث | ١٥٠ | ذ كروقتل محمد الطوسي | ١٦٨ |
| (سنة سبع ومائتين) | ١٥٦ | ذ كروحال ابن دلف مع المامون | ١٦٩ |
| ذ كروخروج عبد الوج بن أحمد | ١٥٦ | ذ كراستعمال عبد الله بن طاهر | ١٦٩ |
| بالعين | | على خراسان | |

| صحيفة | صحيفة |
|--------------------------------------|--|
| ١٠١ ذكر توجيه الامين الجيوش الى ظاهر | ١٠١ ذكر الواقعة بالموصل المعروفة بالميدان |
| ووجودهم من غير قتال | ١٢٣ ذكر عدة حوادث |
| ١٢ ذكر الفضل بن سهل | ١٢٣ (سنة سبع وتسعين ومائة) |
| ١٠٢ ذكر عبد المالك بن صالح بن علي | ١٢٤ ذكر وفاة ابن طباطبا العلوي |
| وموته | ١٢٦ ذكر وفاة نصر بن شيبان العقيلي |
| ١٠٤ ذكر خلع الامير والمبايعات للامون | ١٢٦ ذكر عدة حوادث |
| وعود الامين الى الخلافة | ١٢٦ (سنة مائتين) |
| ١٠٥ ذكر ما فعله طاهر بالاخواز | ١٢٦ ذكر حرب أبي السرايا |
| ١٠٦ ذكر استيلاء طاهر على واسط | ١٢٧ ذكر طاهر ابراهيم بن موسى بن جعفر |
| وغیرها | ١٢٧ ذكر ما فعله الحسين بن الحسن |
| ١٠٧ ذكر استيلاء طاهر على المدائن | الافطس بمكة والبيعة لجد بن جعفر |
| وتزول بصرصر | ١٢٨ ذكر ما فعله ابراهيم بن موسى |
| ١٠٧ ذكر البيعة للامون بمكة والمدينة | ١٢٩ ذكر ما فعله محمد بن المأمون وقتله |
| ١٠٨ ذكر ما فعله الامين | ١٢٩ ذكر وثوب الجند بظاهر والامين |
| ١٠٨ ذكر وثوب الجند بظاهر والامين | وتزوله ببغداد |
| ١٠٩ ذكر الفتنة بآفرم بقرية مع أهل | ١٣٠ ذكر الفتنة بالموصل |
| طرابلس | ١٣٠ ذكر الغزاة الى القرض |
| ١٠٩ (سنة سبع وتسعين ومائة) | ١٣١ ذكر خروج البربر من ناحية مروور |
| ١٠٩ ذكر حصار بغداد | ١٣١ ذكر عدة حوادث |
| ١١٢ ذكر عدة حوادث | ١٣١ (سنة احدى ومائتين) |
| ١١٣ (سنة ثمان وتسعين ومائة) | ١٣١ ذكر ولاية منصور بن المهدي ببغداد |
| ١١٣ ذكر استيلاء طاهر على بغداد | ١٣٢ ذكر أمر المتطوعة بالخرق |
| ١١٤ ذكر قتل الامين | ١٣٤ ذكر البيعة لعلی بن موسی علیه السلام بولاية العهد |
| ١١٧ ذكر حرقه الامين وعمره وولايته | ١٣٤ ذكر البيعة لعلی بن موسی علیه السلام بولاية العهد |
| ١٢٠ ذكر بعض سيرة الامين | ١٣٤ ذكر فتح جبال طبرستان والديلم |
| ١٢١ ذكر وثوب الجند بظاهر | ١٣٤ ذكر استيلاء ابراهيم بن الحارثي |
| ١٢١ ذكر خلاف نصر بن سيار بن شيبان | ١٣٥ ذكر ولاية يزيد بن ابراهيم بن الاغلب اقر بقرية |
| العقيلي على المأمون | ١٣٧ ذكر ما فعله يزيد بن الاغلب |
| ١٢٢ ذكر ولاية الحسن بن سهل العرافي | من جزيرة صقلية وما كان فيها من |
| وغیره من البلاد | |
| ١٢٢ ذكر الواقعة الرباط بقرطبة | |

| صحيحة | صحيحة |
|---|---|
| ٢١٢ ذ كر ولادة ابنه أبي ابراهيم احمد | ٢١٢ ذ كر ولادة ابنه أبي ابراهيم احمد |
| ٢١٣ ذ كر ولاية اخيه أبي محمد بن يادة الله | ٢١٣ ذ كر ولاية اخيه أبي محمد بن يادة الله |
| ٢١٤ ذ كر ولاية محمد بن احمد بن الاغلب | ٢١٤ ذ كر ولاية محمد بن احمد بن الاغلب |
| ٢١٥ ذ كر عدده حوادث | ٢١٥ ذ كر عدده حوادث |
| ٢١٦ ذ كر الفتنه بدمشق | ٢١٦ ذ كر الفتنه بدمشق |
| ٢١٧ ذ كر عدده حوادث | ٢١٧ ذ كر عدده حوادث |
| ٢١٨ ذ كر خروج المبرقع | ٢١٨ ذ كر خروج المبرقع |

٥ (٤٢) ٥

٥ فهرست الجزء السادس من كتاب الآثار ٥

| صحيحة | صحيحة |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| ٢ تقليد مصطفى بك كقصد الباشا | ٢ تقليد مصطفى بك كقصد الباشا |
| ٥ اشارة الحاج | ٥ اشارة الحاج |
| ١٠ ذ كر ترتيب ديوان آخر مركب من | ١٠ ذ كر ترتيب ديوان آخر مركب من |
| ٥٥ ستة افعار من التصاريق القبطية | ٥٥ ستة افعار من التصاريق القبطية |
| ٦٤ من تجار المسلمين لانظر في قضايا | ٦٤ من تجار المسلمين لانظر في قضايا |
| ٧٩ التجار والعامة | ٧٩ التجار والعامة |
| ١٤ صورة مكتوبة كتبها من المشايخ | ١٤ صورة مكتوبة كتبها من المشايخ |
| ١٩ لبرسلوها الى السلطان وشريف مكة | ١٩ لبرسلوها الى السلطان وشريف مكة |
| ٢٠ ذ كر حضور المشايخ والاعيان | ٢٠ ذ كر حضور المشايخ والاعيان |
| ٢٣ والتجارة من حضرة الديوان العمومي | ٢٣ والتجارة من حضرة الديوان العمومي |
| ٢٤ ذ كر ما وقع لاهل مصر من التبرس | ٢٤ ذ كر ما وقع لاهل مصر من التبرس |
| ١٠٨ ومجارية القربى رئيس واثارة الفتنه | ١٠٨ ومجارية القربى رئيس واثارة الفتنه |
| ١١٧ مضمون كتابات وهي صورة فرمان | ١١٧ مضمون كتابات وهي صورة فرمان |
| ١٢٤ وتعليم املرة وعدة مكاتب من احمد | ١٢٤ وتعليم املرة وعدة مكاتب من احمد |
| ١٤٤ باشا الجزائر وغيره | ١٤٤ باشا الجزائر وغيره |
| ٢٨ جادى الثانية | ٢٨ جادى الثانية |
| ٢٨ صورة أوراق كتبها على لسان | ٢٨ صورة أوراق كتبها على لسان |

| تحقيقه | تحقيقه |
|--|--|
| ١٦٩ ذكروا عدة حوادث | ١٨٨ (سنة اثنتين وعشرين ومائتين) |
| ١٧٠ (سنة خمس عشرة ومائتين) | ١٨٨ ذكروا حادثة بابل أيضا |
| ١٧ ذكروا غزوة المأمون إلى الروم | ١٨٨ ذكروا فتح البغداد وأمر بابل |
| ١٧٠ (سنة ست عشرة ومائتين) | ١٩٤ ذكروا استيلاء عبد الرحمن على طليطلة |
| ١٧١ ذكروا فتح هرقلية | ١٩٤ ذكروا عدة حوادث |
| ١٧١ ذكروا عدة حوادث | ١٩٤ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين) |
| ١٧٢ (سنة سبع عشرة ومائتين) | ١٩٤ ذكروا يوم الاثنين بابل |
| ١٧٢ (سنة ثمان عشرة ومائتين) | ١٩٥ ذكروا خروج الروم إلى زبطرة |
| ١٧٢ ذكروا الهبة بالقرآن المجيد | ١٩٦ ذكروا فتح هوريزية |
| ١٧٤ ذكروا مرض المأمون ووصيته | ٢٠٠ ذكروا حبس العباس بن المأمون |
| ١٧٦ ذكروا وفاة المأمون وعمره ووصيته | ٢٠٢ ذكروا وفاة زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب وابنته مولايه أخيه الأغلب |
| ١٧٦ ذكروا بعض سيرته وأخباره | ٢٠٢ ذكروا عدة حوادث |
| ١٧٩ ذكروا خلافة المعتصم | ٢٠٢ (سنة أربع وعشرين ومائتين) |
| ١٧٩ ذكروا خلافة الفضل على زيادة الله | ٢٠٢ ذكروا خلافة حماد بن بطرسقان |
| ١٨٠ ذكروا عدة حوادث | ٢٠٧ ذكروا عصيان منسكجور قسرية الأفشين |
| ١٨٠ (سنة تسع عشرة ومائتين) | ٢٠٧ ذكروا ولاية عبد الله الموصل وقتله |
| ١٨٠ ذكروا خلافة محمد بن القاسم العلوي | ٢٠٨ ذكروا غزوة المسلمين بالاندلس |
| ١٨١ ذكروا حادثة الزط | ٢٠٨ ذكروا عدة حوادث |
| ١٨١ ذكروا حادثة طليطلة | ٢٠٩ (سنة خمس وعشرين ومائتين) |
| ١٨١ ذكروا عدة حوادث | ٢٠٩ ذكروا وصول مازيا إلى سامرا |
| ١٨١ (سنة ثمان وعشرين ومائتين) | ٢٠٩ ذكروا غضب المعتصم على الأفشين وحبيه |
| ١٨١ ذكروا طغرل بن عيسى بالزط | ٢١١ ذكروا عدة حوادث |
| ١٨٢ ذكروا مسير الأفشين لمحرب بابل الخرمي | ٢١٢ (سنة ست وعشرين ومائتين) |
| ١٨٢ ذكروا وفاة الأفشين مع بابل | ٢١٢ ذكروا موت الأفشين |
| ١٨٤ ذكروا بناء سامرا | ٢١٢ ذكروا وفاة الأغلب وولاية أبي العباس محمد بن الأغلب أخيه بقمية وما كان بينه |
| ١٨٥ ذكروا قبض الفضل بن مروان | ٢١٢ (سنة إحدى وعشرين ومائتين) |
| ١٨٥ ذكروا عدة حوادث | ١٨٦ ذكروا حادثة بابل |
| ١٨٥ (سنة إحدى وعشرين ومائتين) | ١٨٧ ذكروا عدة حوادث |

﴿ما شاء الله كان﴾

الجزء السادس من تاريخ النكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيباني المعروف بابن الأثير الحزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبها مشه التاريخ المسمى بخاتبات الآثار في التراجم والأخبار تأليف
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

| صحيفة | صحيفة |
|------------------|------------------|
| ١٨٥ شعبان المعظم | ١٧٧ ربيع الثاني |
| ١٩٩ رمضان المعظم | ١٨٢ جمادى الاولى |
| ٢٠٥ شوال | ١٨٤ رجب |

• (تمت) •

في التصرف في حصصهم فطلبوا منهم حملوا ناقم برأضو بذلك فواعدهم اقسام التصبر والاملاء وقالوا كل من كان له التزام
وتقسيم ناطق باسمه يضره ويحمله ففعلوا ذلك في عدة ايام (وفيها) ٢ قدروا فرضة من المال على القرى

والبلاد ونشروا بذلك اوراقا
وذكروا فيها انما تصيب من
المال وقيدوا بذلك الصيارف
من القبط ونزلوا في البلاد مثل
الحكام يحجبون ويضربون
ويشددون في الطلب (وفيها)
طالب صارى عسكر يونابارته
المشايع فلما استقروا عنده

وان كانت فعملت عليهم سابعة انهم يرجعون الى الحسد لتأخر ذلك انك غضبت على
اسماعيل بن علي منذ ايام فضيقوا عليك حتى رضيت عنه وانت غضبان على اخيك
العباس منذ كذا وكذا ما كملك فيه احد منهم فرضي عنه وكان المنصور قد استعمل
العباس على الجزيرة بعد يزيد بن اسيد فاشكرك يزيد وقال انه اساء عزلي وشم عرضي
فقال له المنصور راجع بين احسابي واسا فنه يقتلا فقال له يزيد بن اسيد اذا كان
احسابكم جزاء لاسا فتمكم كانت طاعة متافضلا متاعليكم ولما عزل المنصور اخاه عن
الجزيرة استعمل عليه اموي بن كعب

٥ (اذ كر عزل محمد بن سليمان عن الكوفة واستعمل عمرو بن زهير) ٥
وقيم ساعزل محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن الكوفة واستعمل عليه
عمرو بن زهير ااضي اخا السيب بن زهير وقبل انما عزل سنة ثلاث وخمسين وكان عزله
لا سباب بلغت عنه منها انه قتل عبد الكريم بن ابي العوجاء وكان قد حبسه على الرندة
وهو خال معن بن زائدة الشيباني فكثر شقاقه عند المنصور ولم يتكلم في نفسه الا طنين
منهم فكتب الى محمد بن سليمان بالكف عنه الى ان ياتيه رايه وكان ابن ابي العوجاء قد
ارسل الى محمد بن سليمان ان يخرجه ثلاثة ايام ويعطيه مائة الف فلما ذكر محمد
امر بقتله فلما ايقن انه مقتول قال والله لقد وضعت اربعة آلاف حديث حلال
فيها الحرام وحرام فيها الحلال والله لقد فطرتكم يوم صومكم وصومتمكم يوم فطركم
فقتل وورد كتاب المنصور الى محمد يامر بالكف عنه فوصل وقد قتله فلما بلغ قتله
المنصور غضب وقال والله لقد حسنت ان اقيمه ثم احضره مع عيسى بن علي وقال له
هذا امك انت امرت بتولية هذا الامم الغرقى فلا تايغبر امرى وقد كنت بعزله
وتهديده فقال له عيسى ان عمدا انما قتله على الرندة فان كان اصاب فيقولك وان
اخطأ فطعه واثن عزائم على اثر ذلك ايذهبن بالنساء والدكروا ترجعن بالمقالة من العامة
عليك فخرى الكتاب

٥ (اذ كر عدة حوادث) ٥
في هذه السنة انكرت الخوارج الصفرية المجتمعة بمدينة سجلماسة على اميرهم عيسى
ابن جرير اشياه فتدوه وناقوا وجعلوا على رأس الجبل فلم يزل كذلك حتى مات وقدموا
على انفسهم ابا القاسم مكي بن واسول المكيامي جندمدار وفيها ولد ابو سنان
النفق المالكى بمدينة القبر وان من افرقية وفيها عزل الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي عن المدينة واستعمل عليه اعمه عبد الصمد بن علي وكان على مكه والاضائف محمد
ابن ابراهيم وعلى الكوفة عمرو بن زهير وعلى البصرة الهيثم بن معاوية وعلى مصر محمد
ابن سعيد وعلى افرقية يزيد بن طام وعلى الموصل خالد بن برمك وقيل موي بن
صدوركم وهي العلامة التي يقال لها الوردة فقالوا امهلوا حتى انزوى في ذلك واتفقوا على اثنى عشر يوما (وفي ذلك) الوقت
حضر الشيخ الادان باسبغا فصادفهم صرغين فلما استقر به الجلس بشره وضاحكه صارى عسكر ولاطفه

ثم أنزلوا صاحب الدار ومعها
جارية بيضاء وأخذوا مع
الجواري السود وذهبوا بين
فأخذ عندهم ثلاثة أيام ونهبوا
ما وجدوه بالدار من قرش
وأمتعة ثم قرروا عليها أربعة
آلاف ريال أخرى قامت
بدهنها وأطلقوها ورجعت
إلى دارها وبسبب هذه
الحادثة شددوا في طلب
الاسلمة ونادوا بذلك وأنهم
بعد ثلاثة أيام يفتشون
البيوت وقال الناس إن هذه
حيلة على نهب البيوت ثم طل
ذلك وحصل بينهم وبين مباشرها
القبلي منافاة فذهب وأغرى
بها وذل على ذلك (وفي عشرينه)
قللوا مصطفي بن كعسا
الباشا على إمارة الحجاج
فحضروا إلى المحكمة عند
القاضي وليس هناك الجماعة
محضرة من أعيان الديوان والوزم
بونا بارتة بتشغيل مهمات
الحج وحمل حجاج جديد (وفيها)
سال أصحاب المحضر الالتزام



(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة) •

فيها دخل بر يدين حاتم أفريقية وقتل إباحاتهم ومالك القير وان وسائر العرب وقد تقدم
ذكر مسيرته وحروبه مستقصى وفيها سار المنصور إلى المهدى لئلا يوافقه فسار إليه فبناها
على بناء مدينة بغداد وعمل للكوكة والبصرة ووراء خندق وجعل ما اتفق فيه من
الأمول على أهلها ما ولما أراد المنصور معرفة عددهم أمر أن يقسم فيهم خمسة دراهم
خمس دراهم فلما علم عددهم أمر بجبايتهم أربعين درهما لكل واحد فقال الشاعر

يا قمر ما لقينا • من أمير المؤمنين

قسم الخمة قينا • وجبانا الأربعة

وفيها طلب ملك الروم الصلح إلى المنصور على أن يؤدي الجزية وفيها غزا الصالحه نريد
ابن أميد السلي وعزل عبد الملك بن أبو بن فليان عن البصرة واستعمل عليها
الحشم بن معاوية العسكي

• (ذكر عزل العباس بن محمد عن الجزية واستعمل موسى بن كعب) •

وفيها عزل المنصور أخاه العباس بن محمد عن الجزية وغضب عليه وغرمه ما لا فم يزل
ما خطا عليه حتى غضب على همه اسمعيل بن علي فتغص فيه عهدة المنصور ووضيقوا عليه
حتى رضى عنه فقال عيسى بن موسى للمنصور يا أمير المؤمنين أرى آل علي بن عبد الله

وفي أعلى القوس دلاية أيضاً وبه تهاوى بالأسود وهو رقيق مثل حرب المسالك المصرية معهم وهم في شبه الغزوين
بعضهم واقع على بعض وبعضهم ملقح إلى خلف وعلى موازاة ذلك من الجهة الأخرى بناحية

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة طغر الميتمين معاوية عامل البصرة بعمره من شداد الذي كان عامل
إبراهيم بن عبد الله على فارس وسبب طغره به أنه ضم بغلامه فألقى الميتم قذله عليه
فأخذته فقتله وصلبه بالمربد وفيها عزل الميتم عن البصرة واستعمل سواد القاضي على
الصلاة مع القضاء واستعمل سعيد بن دعلج على شرط البصرة وأخذناه والمواصل
الميتم إلى بعد أدماث بها وولى عليه المنصور وفيها غزا الصائفة زفر بن عاصم الملاي
وحج بالناس العباس بن محمد بن علي وكان على مكة محمد بن إبراهيم الإمام وعلى الكوفة
عزرو بن زهير وعلى الأحداث والجوالي والشرط بالبصرة سعيد بن دعلج وعلى الصلاة
والقضاء سواد بن عبد الله وعلى كوردجلة والاهواز وفارس عمار بن حنيفة وعلى
كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى أفر يقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد
وفيها سقط عبد الرحمن الأموي على مولا يد رلفرط دلاله عليه ولم يرج حق خدمته
وطول صحبته وصدق مناصحته فأخذناه وسلبه نعمته ونفاه إلى الثغري في به إلى أن
هلك وفيها مات عبد الرحمن بن زياد بن أتم قاضي أفر يقية وقد تكلم الناس في
حديثه وفيها توفي حنيفة بن حبيب الزيات المقرئ أحد القراء السبعة

• (ثم دحاث سنة سبع وخمسين ومائة) •

في هذه السنة بنى المنصور قصر الذي يدعى الخلد وفيها حوّل المنصور الأسواق إلى
السكرخ وغيره وقد تقدم بسبب ذلك واستعمل سعيد بن دعلج على البحر فأنفذ إليها
أبنه فمما وعرض المنصور جند في السلاح وجلس لذلك فخرج هو إلى سادر عاوي بيعة
وفيها مات عامر بن أسيد الملقب بولي وصلى عليه المنصور وتوفي سواد بن عبد الله قاضي
البصرة واستعمل مكانه عبيد الله بن الحسن بن الحسين العنبري وعزل محمد بن سليمان
الكاتب عن مصر واستعمل مولا بهطار واستعمل عبيد بن الحليل على السند وعزل
هشام بن عمرو وغزا الصائفة يزيد بن أسيد السلمي فوجه سنانا مولى البطال إلى حصن
نسي ونظم وقيل لها غزا الصائفة زفر بن عاصم وحج بالناس إبراهيم بن يحيى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس وكان على مكة وقيل كان عليه عبيد الله بن علي وعلى
الأمصار من ذكرنا وفيها قتل المنصور ويحيى بن زكريا الخشب وكان يطعن على المنصور
ويجمع الجماعات فيما قبل وفيها مات عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام وقيل سنة ثمان
وخمسين وفي سنة سبع وخمسين مات الأوزاعي الفقيه واسمه عبيد الرحمن بن عمرو وله
سبعون سنة ومعه صبي بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام جد الزبير بن بكار وفيها
أخرج سليمان بن يقطان السكبي قارله ملك الأفرنج إلى بلاد المسلمين من الأندلس
واقية بالطريق وسار معه إلى سر قسطة فسبها إليها الحسين بن يحيى الأنصاري من ولد

قنطرة الله التي يمدخل منها
الناس إلى البر كفتال بوابة
أخرى على غير شكلها لأجل
حراقة البارود وأقاموا الأخشاب
كثيرة منتصبة مصطفة منها
إلى البوابة الأخرى شبه
الدائرة متسعة محيطه يعظم
قضاء البركة بحيث صار عامود
الصارى الكبير المنتصف
المذكور في المر كزور بطوا
بين تلك الأخشاب حبالا
تمسدة وعلقوا بها صفيين من
القناديل وبين ذلك تماثيل
لحراقة البارود أيضاً وأقاموا
في عمل ذلك عدة أيام

• (واستهل شهر ربيع
الثاني يوم الأربعاء سنة
١٢١٢) • (فيه) وردت
الأخبار بأن مراد بن مومن
معه لما بلغهم ورود الفرنجيين
عليهم رجعوا إلى جهة الفيوم
وإن عثمان بك الأشقر
عدى إلى البر الشرقي وذهب
من خلف الجبل إلى استاذة
إبراهيم بك بغرقة فخرج
جماعة من الفرنساوية إلى
جهة الشرق وبعضهم عدة
جمال وأحبال خرج عليهم
الفرج والعرب الذين يحبونهم
فأخذوا منهم عدة جمال
بأحبالها ولم يلقوهم (وفي
قالهم حفرتم مكاتبهم

إبراهيم بك خطا بالشاي وغيرهم وهو ما أنكم تلوون مضمنين ومما فطن على أنفكم والعبثوا بحضرة
مولانا الباطان وجه لنا هذا كروا إن شاء الله تعالى عن قريب نخبركم هذا كما وردت تلك المكاتب وقد

في القول الذي يعزبه التبرجاني وأهدى له خاتم المأمور وكلفه الحضور في الغد عنده وأحضره له جوكارا وثقه بفراجه
فصكت وصاروه وقام وانصرف فلما خرج من شدة رقة على أن ذلك لا يخل بالدين (وفي ذلك اليوم) نادى

كعب بن مقبلان المحتشم وفي هذه السنين مات مسعر بن كدام البكري في الملالى

• (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة) •

• (ذكر عصيان أهل أشبيلية على عبد الرحمن الأموي) •

في هذه السنة صار عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس إلى حرب شقنا وقصد حصن
شيطران فحصره وضيق عليه فهرب إلى المفارة كعادته وكان قد استخلف على قرطبة
ابنه سليمان فأتاه كتابه يخبره بخروج أهل أشبيلية مع عبد الغفار وحبيوه بن ملايس
عن ملحقته وعصيانهم عليه واتفق من يسانن الأيبانية معهم فخرج عبد الرحمن ولم
يدخل قرطبة وهاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم فقدم ابن عمه عبد الملك بن عمرو كان
شهاب آل مروان وبني عبد الرحمن خلفه كالمدة فلما صار إلى عبد الملك أعلن أشبيلية
قدم ابنه أيبسة ليصرف حالهم فزأهم مستبغظين فخرج إلى أيبسة فلامه أبوه على أن يهاجر
الوهن وضرب عنقه وجمع أهل بيته وخاصة وقال لهم طردنا من المشرق إلى أقصى هذا
الصحق ونحسد على لقمة تبي الرقي أكسر واجفون السيوف قالموت أولى أو الفقر
ففعلوا وحل بين أيديهم فزعم الأيبانية وأهل أشبيلية فلم تقم يدها للأيبانية فأتته وخرج
عبد الملك وبلغ الخبر إلى عبد الرحمن فأتاه وجرده يجرى دما وسيفه يقطر دما وقد أصقت
يده بقائم سيفه فبلى بين عبيده وجرأه خيرا وقال يا ابن عم قد أنكرت ابني وولي عهدي
خاتا ما أبنتك فلا تفر وأعطيتها كذا وكذا وأعطيتك كذا وكذا وأعطيتك
وأياهم ووليتكم الوزارة وعبد الملك هذا هو الذي أزم عبد الرحمن بقطع خطبة المنصور
وقال له أقتلها أو لا تقتل نفسي وكان قد خطب له عشرة أشهر فقطعها وكان عبد الغفار
وحبيوه بن ملايس قد سلبا من القتل فلما كانت سنة سبع وخمسين ومائة صار عبد الرحمن
إلى أشبيلية فقتل خطفا كثر من كان مع عبد الغفار وحبيوه وجمع وبسبب هذه
الوقعة وضغ العرب حال عبد الرحمن إلى اقتناء العبيد

• (ذكر القسبة بأمر بقرية مع الخوارج) •

قد ذكرنا هرب عبد الرحمن بن حبيب الذي كان أبوه أميرا بقرية مع الخوارج واتصاله
بكتامة وسير يزيد بن حاتم أميرا بقرية المعسكر في أثره وأنهم قاتلوا كتامة فلما كانت
هذه السنة صير يزيد معسكر آخر معدا للذين يقاتلون عبد الرحمن فاشتد الحصار على
عبد الرحمن فغضى حاربا وقارب مكانه فعدت العساكر عنه ثم تار في هذه السنة على
يزيد بن حاتم أبو يحيى بن فائوس الحواري بناحية طرابلس فاجتمع عليه كثير من
البربر وكان بها عسكر يزيد بن حاتم مع عامل البلاد فخرج العامل والجيش معه فالتقوا
على شاطئ البحر من أرض حوارة فاشتد القتال فشد فاقه زعم أبو يحيى بن فائوس وقتل
عامة أصحابه وسكن الناس بأمر بقرية وصغت يزيد بن حاتم

بجماعة العلفات على الناس
بوضع العلامات المذكورة
المعروفة بالوردة وهي إشارة
الطائفة والهيئة فانف قاب
الناس من وضعها وبعضهم
رأى أن ذلك لا يخل بالدين
أذهبوا مكره ورجعوا إلى
عدم الامتثال الضرورة وضعها
ثم في عصر ذلك اليوم نادوا
بأهلها من العاصفة والزوا
بعض الأصبان ومن يريد
الدخول عندهم فاجتمع
الحاجات بوضعها فذكروا
بعضونها إذا حضروا عندهم
ورفعونها إذا انفصلوا عنهم
وذلك أيام قايصة وحصل
ما بقي ذكره فتركت (وفي
أواخره) كان انتقال الشمس
لبرج الميزان وهو الاعتدال
الحري في فترع الفرساوية
في عمل عبيدهم ببركة
الآزبكية وذلك اليوم كان
ابتداء قيام المحرم ببلادهم
فلما كان ذلك اليوم عيدا وتاريخا
فتقلوا أخشابا وحفروا حفرا
وأقاموا بوسطا بركة الأزبكية
صار يلعب عليها بالآلة وببناء
ورد مواجعه تريا كثيرا عاليا
بمقدار قامة وعملوا في أعلاه
قالبان من الخشب محدد لأهل
مربع الأركان وليسوا بأية
عمل سميت القالب فحاشا
تقينا طلبة بالحجارة الخزعة وعملوا أسفله قاعدة تقفوا عليها أناسا ويرسوادي بياض وزرعو
قبلة باب الأهوا بالبركة شيئا بواب كيرة عالية بن خشب مقصص وكسرها بالقمش المدهون مثل لون الصاري

فتنة (وقية) ثم وافق نافع البواب والدريد الغير النافذة أيضا وتلقوا الجميع إلى بركة الازليكية عند
 رصيف الخشاب والبوابة الكبيرة يقطعون نصفين

من ذلك شيء كثير جدا وامتلا
 من رصيف الخشاب إلى
 قريب وسط البركة (وفي يوم
 السبت حادي عشره) كان
 يوم عيدهم الموعود به فضرروا
 في صبيحته مدافع كثيرة
 ووضعوا على كل قائم من
 الخشب بندرة من بندراتهم
 الملونة وضربوا طبولهم
 واجتمعوا على كرههم
 بالبركة الخيالة والرجالة
 واصطفوا صفوا على طرائقهم

المعروفة بينهم ودعوا المشايخ
 وأعيان المبلين والقبيلة
 والشوام فاجتمعوا بيت
 صاري عسكر بونا بارت
 وجلسوا حصة من النهار
 وليسوا في ذلك اليوم ملاين
 الاقتار وليس المعلم جرحس
 الجومري كره بطرق نصب
 على اكتافها إلى أكتافها
 وعلى صدرها شمسات نصب
 بأزوار وكذلك نلتوس وتعموا
 بالعاشم الكشميري وركبوا
 البغال القارحة وأظهروا
 البسر والسرو في ذلك اليوم
 إلى الغاية ثم نزل عظيماءهم
 ومحبته المشايخ والقاضي
 وكنتا الباشا فركبوا
 وذهبوا عند الصاري الكبير
 الموضوع بوسط البركة وقد
 كانوا أقرشوا في أسفله بنطا

وفي هذه السنة توفي المنصور است خلون من ذي الحجة بيثرميون وكان على ما قيل قد
 هتف به هاتفن قصره فمعه يقول

أما ورب السكون وأتحرك • ان المنايا كبيرة الشرك
 عليك يا نقر ان أسات وان • أحسب بالقصد كل ذلك
 ما اختلف الليل والنهار ولا • دارت فنجوم السماء في الغلث
 الا ينقل السلطان عن ملك • اذا انتهى ملكه إلى ملك
 حتى يصير به إلى ملك • عاصر سلطان به بمنزله
 ذلك يدع السماء والأرض والسموم إلى الجبال المنضر الغلث

فقال المنصور هذا أوان أجلي قال الطبري وقد حكى عبد العزيز بن مسلم انه قال دخلت
 على المنصور يوم ما سلم عليه فاذا هو باهت لا يحارجه ايا قوبت لما اري منه لا نصري
 فقال بعد ساعة اني رايت في المنام كان رجلا يفتدي هذه

أنتي خض من مناكا • فكان يومك قد أناكا
 واقدر أراك الدهر من • نصريفه ما قد أراكا
 فاذا أردت الناقص الشعب الذليل فانت ذاكا
 ملكك ما ملكته • والامر فيه إلى سواكا

هذا الذي ترى من قلبي ونفسي لما سمعت ورايت فقلت خبر أرايت يا أمير المؤمنين فلم
 يلبث ان خرج إلى مكة فلما سار من بغداد ليجمع نزل قصر عبدويه فأنقض في مقامه
 هنالك كوكب ثلاث بقين من شوال بعد اضافة الفجر فبقي أثره بيننا إلى طلوع
 الشمس فاحضر المهدي وكان قد صعبه ليوذعه فوصاه بالمسال والسان يفعل ذلك
 كل يوم من أيام مقامه بكرة وعشية فلما كان اليوم الذي ارتحل فيه قال له اني لم ادع
 شيئا الا قد تقدمت اليك فيه وواصيلك بخصال وما اظنك تفعل واحذرت بها وكان
 لا يسقط فيه دفاتر علمه وعليه قفل لا يفتح غيره فقال للمهدي انظر إلى هذا القفل فاحفظ
 به فان فيه علم آيات ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فان احزنك أمر فانظر في دفتر
 الكبير فان اصبحت فيه ما تريد والافني الثاني والثالث حتى بلغ سبعة فان قل عليك
 فالكراة الصغيرة فانك واجد فيها ما تريد وما اظنك تفعل وانظر هذه المدينة فاعلم
 ان تبدل بها غيرها وقد جعلت لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر
 سنين كفاك لأرزاق الجند والنفقات والذرية ومصلحة البعوث فاحفظ بها فانك
 لا تزال عز بزامادام بيت مالك عاروا ما اظنك تفعل واوصيك بأهل بيتك ان تظهر
 كرامتهم وتحسن اليهم وتقدمهم وتوطئ الناس اعقابهم وتوليهم المنايا فان عزلك عزهم
 وذكرهم لك وما اظنك تفعل وانظر مواليك فأحسن اليهم وقر بهم واستكثر منهم
 فانهم ما ذلك لشدة ان نزلت بك وما اظنك تفعل واوصيك بأهل خراسان خبر قائمهم

كثيرة ثم ان العدا كرهوا ميدانهم وعلموا هيتهم بهم وضرروا البنادق والمدافع فلما انقضى ذلك
 اصحاب العدا كرهوا فاحول ذلك الصاري وقبر اعليهم كبر قديمهم موروقة بلغتهم لا يدري

كان سال عنها بونا بارت فارسلوه اليه وقرئت عليه فقال المماليك كذا يقول ووافق ايضا انه حضر اغاروي
وكان معوقا بالاسكندرية ٦
فخر بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسيني فشهدته الناس

سعد بن عبادة وامتنع من اقامتهم فاراد له ملك الا فرج سليمان فقبض عليه واخذ معه
الى بلاده فلما ابدى من بلاد المسلمين واطمان هجم عليه مطروح وعشرون ابنا سليمان
في اصحابهما فاستنقذا اليه ما ورعاه اليه الى سر قطة ودخلوا مع الحسين ووافقوا على
خلاف عبد الرحمن

٥ (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة) ٥

٥ (ذكر عزل مرمي عن الموصل وولاية خالد بن برمك) ٥

هذه السنة عزل المنصور ومسي بن كعب عن الموصل وكان قد باع عنه ما سقطه
عليه فامر ابنه المهدي ان يبر الى الرقة واطهر انه يريد بيت المقدس و امره ان يجده
طريقه على الموصل فاذا صار الى بلاد اخذه ومسي وقبضه واستعمل خالد بن برمك وكان
المنصور قد ازم خالد بن برمك ثلاثة آلاف ألف درهم واحمله ثلاثة ايام فان احضر
المال والا قتله فقال لابنه يحيى يابني اني اخواننا همارة بن حمزة ومباركا التركي وصالحا
صاحب المصلى وغيرهم واعلمهم عانا قال يحيى فانيتم فتم من معنى من الدخول
عليه ووجه المال ومنهم من تجوضى بالرد ووجه المال قال فانيتم همارة بن حمزة ووجهه
الى الحائط فما قيل له على فسلت فردوا ضمة فاقول كيف ابوك فعرفته الحال
وطلبت قرض مائة ألف فقال ان امكنتي شيئا فسياتك فانه رقت واما العنعمت تيم
وحدثني ابي محمد بنه واذا قد انفذ المال قال بخمسة مائة يومين التي الف وسبع مائة الف
وبني ثلثمائة الف يتقبل الجميع بتعذرهما قال فعبرت على الجسر واما هم يوم فوثب
الى زاجر فقال فرج الظاهر اخبرك فطويته فلقني واخذ الخيام دابقي وقال لي انت
مهموم ووالله لتفرحن ولتقرن غد في هذا الموضع واللوا بين يديك فحييت من قوله
فقال ان كان ذلك فلي عليك خمسة آلاف درهم فقلت نعم وانا استبد بذلك وورد على
المنصور وانتقاض الموصل والجحيرة وانتشارا لا كرايم ا فقال من لنا فقال المنسب
ابن زهير عندي راي اعلم انك لا تقبله مني واعلم انك ترد على واني لا ادع نفسي قال
قل قلت ما لماسل خالد بن برمك قال فكيف يصلح لنا بعد ما فعلنا قال انما قوتته بذلك
واما الضامن له قال فليحضر في غدا فاحضره فصيح له عن الثلثمائة ألف الباقية وعقد له
وعقد لابنه يحيى على ارض بيجان فاحتاز يحيى بالزاجر فاخذه معه واعطاء خمسين ألف
درهم وانفذ خالد الى حمارة بالثلاثة الف التي اخذها عنه مع ابنه يحيى فقال له صير قبا
كنت لا يبك ثم عني لاقت فعاد بالمال وسار مع المهدي فعزل موسى بن كعب
ولا هما فلم يرل خالد على الموصل وابنه يحيى على ارض بيجان الى ان توفي المنصور وقد كر
احمد بن محمد بن سوار الموصل ما هبنا اميرنا طه هيبنا خالد من غير ان يشهد علينا ولا
هيبته كانت له في صدورنا

٥ (ذكر موت المنصور ووصيته) ٥

وفي

يا جدهم وقالوا بصوت عال الفاتحة فنقض اليهم وما ريسال من معهم ارضاء لهم فانيق والاله اتول
وقالوا انهم يدعون لك وذهب الى داره وكانت بكنته غريبة وساعة اتفاقية عجيبة كانت نشأ عنها

فاستعربوا هيته وفرحوا
برؤيته وقالوا اهذامول
الحى حضر من عند السلطان
بجواب للفرنسيس يامرهم
بالخروج من مصر واختافت
رواياتهم واراؤهم واخبارهم
وتجمعوا بالمشهد الحسيني
وتبع بعضهم بعضا وصادف
ذلك ان بونا بارت في ذلك
الوقت بلغه بما نقل وتناقل
بين الناس ابد وود مكتوب
الى المشايخ ايضا واخفوه
فركب من قوره وحضر الى
بيت الشيخ السادات بالمشهد
الحسيني وكان الوقت بعد
التهر فدخل على حين غفلة
ولم يكن تقدم له يحيى وهرق
بكسبة وخيول كثيرة وعدا كر
فانزعج الشيخ وكان تصرف
المزاج ونزل اليه وهو لا يعرف
السبب في مجيئه في مثل هذا
الوقت على هذه الصورة فعند
ما شاهد ساله عن ذلك
المكتوب فقال لا اعلم لي بذلك
ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس
مقدار ساعة وركب ومر
بصره واطوا فيه من باب
المنشيد والناس قد كثر
ازدحامهم بالجامع والخطة
وهم يلغضون ويخطرون فلما
نظروا وشاهدوا جميعتهم
داخله امر من ذلك فصاحوا

الغراس الى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها تذهب الى بيتي اوفى غدا تأتي وتحقق هذه القضية فقال
 دوي ترونو ومعناه يا قوم اني اى لا تذهب فقالوا له دعها ٩ تذهب هي ونحن نبيت عوضا عنها

وجعه جعل يقول للربيع يادني حرم ربي هاربا من ذنوبي وكان الربيع ظبلا ووصاه
 بما اراد فلما وصل الى بئر معيون مات بها مع الحصر استخلون من ذي الحجة ولم يحضره
 عند وفاته الا خدمه والربيع مولاه فكنى الربيع مونه ومنع من البكاء عليه ثم اصبح
 محضر اهل بيته كما كانوا يحضرون وكان اول من دعا عليه عيسى بن علي فبكى ساعة ثم
 اذن لابن اخيه عيسى بن موسى وكان فيما خلا يقدم على عيسى بن علي ثم اذن للاكار
 وذوي الاسنان منهم ثم اعلمتهم فبايعهم الربيع لاهدي ولعيسى بن موسى بعد على
 يدي موسى الهادي بن المهدي فلما فرغ من بيعته بنى هاشم بايع القواد وبائع عامة
 الناس وسار العباس بن محمد ومحمد بن سليمان الى مكة ليبايع الناس فبايعوا بين الركن
 والمقام واشتغلوا بتجهيز المنصور وقرر شوامته العصر وكفن وغطى وجهه وبدنه وجعل
 راسه مكشوقا لجعل احرامه وصلى عليه عيسى بن موسى وقيل ابراهيم بن يحيى بن محمد
 ابن علي بن عبد الله بن عباس ودفن في مقبرة المعلاة وحفروا له مائة قبر ليقيموا على
 الناس ودفن في غيرها ونزل في قبر عيسى بن علي وعيسى بن محمد والعباس بن محمد
 والربيع والريان مولايه وبقطن وكان هجرة ثلاثين سنة وقيل اربعة وعشرين وقيل
 ثمانين سنة فكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة الا اربعة وعشرين سنة
 وقيل الاثلاثة ايام وقيل الائمة ايام وقيل الايام وقيل في موته انه لما نزل آخر
 منزل بطريق مكة فظفر في صدر البيت فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم

أبا جعفر مات وفاته وانتصت ه سنوك وأمر الله لا بد واقع

أبا جعفر هل كاهن أم منحس ه لك اليوم من جزا المنية مانع

فاحضر متولى المنازل وقال له الم أمرك ان لا يدخل المنازل احد من الناس قال والله
 ما دخله احد منذ فرغ فقال اقرام في صدر البيت فقال ما اري شيئا فاحضر غيره فلم
 ير شيئا فاملى البيتين ثم قال لحاجبه اقرأ آية فقرا وسبعلم الذين ظلموا اى منقلب
 يتقبلونه فامر بفتح بيور وحمل من المنزل تطير افسط عن دابته فالتقى ظهره ومات
 فدفن ببئر معيون والصحيح ما تقدم

(ذ ك ر صفة المنصور وأولاده)

كان اسم رخصيا خفيف العارضين ولد بالحجامة من ارض الشراة واما اولاده فاما الهدي
 محمد وجعفر الاكبر واما الهدي بنت منصور اخت يزيد بن منصور والحجيرة وكانت
 تسكني أم موسى ومات جعفر قبل المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب امهم
 فاما بنت محمد من ولد ملحة بن عبيد الله وجعفر الاصغر امه أم ولد كربية وكان يقال
 له ابن الكربية واصلح المسكين أمه أم ولد رومية والقاسم مات قبل المنصور وادعثر
 ستين أمه أم ولد تعرف بأم القاسم ولها باب الشام يستان يعرف بستان أم القاسم
 والعالية امها امراة من بني أمية

فلم يرض ايضا والجو افي ذلك بقدر ما احبهم فلما اسروا تركوها ومضوا فباتت عندهم في ناحية من البيت وصحبها جماعة من القضاة المسلمين والنساء الافرنجيات فلما اصبح النهار ركب المشايخ الى كظا الباشا والقاضي فركبوا معه وذهبوا الى بيت حاري صكر الكبير فاحضر هاربا معها الى القاضي ولم يبيت عليها شي من هذه الدعوة وقرر واهل ثلاثة آلاف ريال فرائسه وذهبوا الى بيت لها مجاور لبيت القاضي واقامت فيه لتسكن في حاشيته (وفي يوم الخميس) نادوا في الاسواق بان كل من كان عنده بغلة يذهب بها الى بيت قائم مقام بركة القيل و ياخذ منها واذالم يحضرها بنفسه فتؤخذ منه قهر او يدفع ثلثمائة ريال فرائسا وان احضرها باختياره ياخذ في ثمنها خمسين ريال اقلت قيمتها او كفت ثمن صاحب الخيس وخسر صاحب النفيس ثم ترك ذلك وفيه نادوا بوقود قناديل سهارى بالطرق والاسواق وان يكون على كل دلو قنديل وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل وان

٢ مل ص يلازموا الكفن والرش وتنظيف الطرق من العقوشات والقاذورات (وفيها) نادوا على الاغراب من القاربه وغيرهم والخدماء من البطالين ليسانروا الى بلادهم وكل من وجد بعد ثلاثة ايام يستاهل

فمنها ما لا هم وكانها كالوصية أو النصيحة أو الوعد لا ثم قاموا وانقض الجمع ورجع صاري عسرا الى داره قد
بجاءا عنديما الحاضرين فلما كان عند ٨ الغروب لم يبقوا جميع القناديل التي على الخبال والتماثيل

والاجال التي على البيوت وعند
المشاع على احوال بارود
وسواريج وتقوم وشبه سواقي
ودواليب من فارومدافع كثيرة
فحوسا عشرين من الليل واستمرت
القناديل موقدة حتى طلع
النهار ثم تمكروا الخبال
والتعاليق والتماثيل المصنوعة
وبقيت البوابة المقابلة لباب
الغواء والصارى الكبير
وتحت جالصة لازمون الاقامة
عنده ليللا ونهارا من
صاكرهم لانه شعارهم واسارة
الى قيام دولتهم في زعمهم
(وفي ثاني ليلة) منسرك
كبير هم الى البراجيرة وسفر
صاكر الى النجفة التي بها
مرادك وكذلك الى جهة
الثرقية ومعهم مدافع على
عمل وفيه ارسل دبري فاقمقام
الى البت نفيسة وطلب
منها احضار زوجة عثمان
بك الشيرجي فارسلت الى
المنابع لتشتيت بهم فحضر
اليها الشيخ محمد المهدي والشيخ
موسى السرمي وقصدوا
منعها فاذنهم فذهبوا بصحبتهما
وفظروا في قصتها والسبب
في طلبها انهم وجدوا رجلا
قراشا معه طاب دخان
وبعض ثياب فيقبضوا عليه
وقرروا فاخبر انه تابعها

انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم ودماءهم في دولتك ومن لا تخرج محبتك من
قلوبهم ان تحسن اليهم وتجاوز عن مدينتهم وسكاقتهم بها كان منهم من يخالف من
مات منهم في اقله وولدوهما الخلفك تفعل واياك ان تبني مدينة الثرقية فانك لا تتم
بنائها وانك تستفعل واياك ان تستعين برجل من بني سليم وانك تستفعل واياك
ان تدخل النساء في اركك وانك تستفعل وقيل قال له اني ولدت في ذي الحجة وولدت
في ذي الحجة وقد هجس في نفسي افي اموت في ذي الحجة من هذه السنة وانما احدا في على
الحج ذلك فاني الله فيما اهداك اليك من امور المسلمين بعدى يجعل لك فيما كرك بك
وحزلك فرما وعجز جاور ذلك السلامة وحسن العاقبة من حيث لا تحسب يا بني احفظ
محمد صلى الله عليه وسلم في امته يحفظك الله ويحفظك عليك امورك واياك والدم الحرام
فانه حبيب عند الله عظيم وعارف الذي لازم مقسم والزم الحدود ما فيها خلاصك في
الاجل وصلاحتك في العاجل ولا تعتمد فيما قنبر فان الله تعالى لو علم ان شيئا اصلح
من الدين به واخرج من معاصيه لاربعة في كتابه (واعلم) ان من شدة غضب الله اسلم طابه
انه ارفى كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على من سعى في الارض فسادا مع ما ذكره
من العذاب العنسي فقال اغماضوا الذين يحاربون الله ورسوله وسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا اوصلوا الا انك قال سلطان يا بني حيل الله المبين وعروته الوثني ودينه
القيم فاحفظه وحسنه وذبحه ووقعه بالمعطين فيه واقع المارقين منه واقتل الخارجين
عنه بالعقاب ولا تتجاوز ما امر الله به في محكم القرآن واحكم بالعدل ولا تشطط فان ذلك
افضل للشعب واحسن للعدو وانجمع في الدوام وعف عن التي فليس بك اليه حاجتكم
ما خافه الله لانه لا تفتح صلة الرحمة والقرابة واياك والاثرة والتبذير لاموال الرعية
والشحن الثغور واضبط الاطراف وامن السبل وسكن العامة وادخل المرافق علىهم
وادفع المنكارة عنهم واعد الاموال واخرها واياك والتبذير فان الثواب غير مأمونة
وهي من شيم الزمان واعد الكراع والرجال والجند ما استطعت واياك وتأخر عمل اليوم
الى الغد فتدارك عليك الامور وتضيع وجد في احكام الامور النازلات لا وقتا اول
واجتهد وشمر فيها واعدد جالا بالليل لمعرف ما يكون بالنهار ورجالا بالنهار لمعرف
ما يكون بالليل وياشر الامور بنفسك ولا تخبر ولا تكمل واستعمل حسن الظن
واسمى الظن بعمالك وكتابك وخذ نفسك باليقظة وتقدمت على بابك وسهل
اذنك للناس وانظر في امر النزاع اليك وول كل جسم عينا غير نائمة وفعا غير لاهية ولا تتم
واياك فان امالك لم ينم مستدلى الخلافة ولا دخل عينه الغمض الاوقا بسبب نية هذه
وصيتي اليك والله خليفتي عليك ثم ودعه وبكى كل واحد منهم ما الى صاحبه ثم سارا الى
الكوفة وجمع بين الحج والعمره وساق المدي واشعره وقلده لايام خلت من ذي
القعدة فلما سار من ازل من الكوفة عرض له وجعه الذي مات به وهو القيام فلما اشتد

وانها اعطته ذلك ووعده بالرجوع اليها لانه شكي دخان وفروقه وخمسائة محبوب ليوصل ذلك وجعه
الى سيده فهذا هو السبب في طلبه فقالت له واين القراش فبعثوا الاحضار وسالوها فانكرت فلما بالمره فاستظروا واحضروا

الاملاك يا قوتن بحججه ومساكنهم الشاهد لهم بالملك فاذا حضر وهاو ينوا وجهه لئلا يبيع اولا لا انتقال لهم بالارث لا يكتفى بذلك بل يؤمر بالكشف عليها في السجلات ويدفع على ١١

عذره وامر بهر فهم اليه فلما قرأ من الكتاب بالرضا قبل ما بين عيفيه وشكر اصحابه واجازهم على اقدارهم وامرهم بالرجل الى المنصور فقال بجماعة
آليت في مجلس من وائل قضا • ان لا يبيعك يا معن باطماع
يا معن انك قد اوليتني نعمًا • عمت لحما ونصحت آل بجماع
فلا ازال اليك الدهر متقاعًا • حتى يشد بهلكي هتفه الناعي
وكان نعم معن على بجماعة انه قضى له ثلاث حوائج منها انه كان يتعشق حارية من اهل بيت معن اسمها زهره فطلبها فلم يجيب لفقره فطلبها من معن فاحضر اياها فزوجه اياها على عشرة آلاف درهم وامهرها من عنده ومنها انه طلب من سائط ابنته فاشترها له ومنها انه وهب منه شيئا فوهب له ثلاثين ألف درهم تمام مائة الف قيل وكان المنصور يقول ما احوجني ان يكون علي باي اربعة نفر لا يكون علي باي اعف منهم هم اركان الدولة ولا يصلح الملك الا بهم اما احدهم فقاض لا ناخذ في الله لومة لالا والاخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي والثالث صاحب خراج يستقي ولا يظلم الرعية ثم عرض على ابيه الباية ثلاث مرات يقول في كل مرة آه آه قيل ما هو يا امير المؤمنين قال صاحب بر يد يكتب خبره ولا على الهبة وقيل دعا المنصور بعامل قدم كسر خواجه فقال له افعل ما عليك فقال والله ما املك شيئا واذن مؤذن اسعد ان لا اله الا الله فقال يا امير المؤمنين هب ما على الله وشهادة ان لا اله الا الله في سبيله وقيل اني بعامل خفيه وطالبه فقال العامل عبدك يا امير المؤمنين فقال بسس العبد انت فقال لك ذلك نعم المولى قال امالك فلا قيل واتى بخارجي فدهزم له جيوشا فاذا ضرب برقبته ثم ازدراه فقال يا ابن القاع له مثلك يهزم الجيوش فقال له ويلك وما ذلك امس بيني وبينك السيف واليوم القذف والسب وما كان يؤمنك ان اودع عليك وقد يشك من الحياة فلا تستقبلها ابدافا فاستحي منه المنصور واسلمه قيل وكان شغل المنصور في صدور نهازه بالامر والنهي والولايات والعزل ونصن الثغور والاطراف وامن السبل والنظر في الخراج والتفقات ومصلحة معاش الرعية والتلطف بكونهم وهديمهم فاذا صلى العصر جلس لاهل بيته فاذا صلى العشاء الاخر جلس ينظر فيما ورد من كتب الثغور والامصار والافاق وشاور مكاره فاذا مضى تلك الليل قام الى فراشه وانصرف سماره واذا مضى الثلث الثاني قام فتوضا وصلى حتى يطلع الفجر ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيجلس في ايوانه قيل وقال للهدى لا تبرم امر اخي تفكر فيه فان فكر العاقل مرآته تبه حننه وصيته باي لا يصلح السلطان الا بالثقوى ولا تصلح رعيته الا بالطاعة ولا تعمم بالادب بل العدل واقدوا الناس على العفو اقدرهم على العفو بة وانجز الناس من ظلم من هو دونه واعتبر عمل صاحبك وعلمه باختيارها يا عبد الله لا تجلس مجلسا الا ومعك من العلم من يحدك ومن احب ان يحمدا احسن

في ذلك الطومار فان وجد
تملكه مقيدة يا امير
منه بعد ذلك الثبوت ويدفع
على ذلك الاشهاد بعد ثبوته
وقبوله قدرا آخر ياخذ بذلك
أهلهما ويكتب له بعد ذلك
تعيينين وينتظر بعد ذلك في
أهله ويدفع على كل مائة اثنين
فان لم يكن له حجة او كانت ولم
تكن مقيدة يا امير او مقيدة
ولم يثبت ذلك التقييد فانها
تضبط له ديوان الخيرة وتضبط
من حقوقهم وهذا من متعذر
وذلك ان الناس انما وضعوها
ايديهم على املاكهم اما
بالشراء او باليولم المسم من
مورثهم او فحوق ذلك بحجة
قريبة او بعيدة العهد او بحجج
املا فهم ومورثهم فاذا
طولوا باثبات مضمونها انصروا
تمدح لمحدث الموت والاسفار
او ربما حضرت الشهود فلم
تقبل فان قبلت فعمل به
ما ذكر ومن جملة الشروط
مقررات على المواثيق والموت
ومقاديرها متنوعة في القاية
والكثرة كقولهم اذ مات
الميت يساورون عليه
ويدفنون معلوما لذلك
ويغفون تركه بعدد ربع
وعشرين ساعة فاذا بقيت
اكثر من ذلك ضبطت

الديوان ايضا ولا حق فيها الورثة وان فحمت على الرسم باذن الديوان يدفع على ذلك الاذن مقرر او كذلك على ثبوت
الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرر وكذلك من يدهي دينه على الميت يثبته بديوان الخيرة بان يدفع على

الذي يخرج في غايته وكرهوا الناداة بذلك واجلوههم بعد هذا اربعة وعشرين ساعة فذهبت جماعة من المغاربة الى صاري عسكر وقالوا له انا طريقا

(اذكر بعض سيرة المنصور)

قال سلام الارض كنت اخدم المنصور داخلا وكان من احسن الناس خاقا ما لم يخرج الى الناس واشد احتمالا لما يكون من حيث الصبيان فاذا ليس توبه او يدونه واحتر عيناه فخرج منه ما يكون وقال لي يوما يا بني اذا رأيته قد لبست ثيابا او رجعت من مجلسي فلا يدنون مني منكم أحد مخافة ان اغرقه شئ قال ولم يرق في دار المنصور ولم ولا شئ يشبه الله واللعب والعبث الامر واحدة رؤى بعض اولاده وقد ركب واحدة وهو وصي وتشكيب قوسا في هيئة الاعلام الاعرابي بين جوالقين فيه ما قبل وما يليك وما يهديه الاعراب فيجيب الناس من ذلك وانكروه فغير الى المهدي بالرصافة فاحداه له فقبله وملا الجوالقين دراهم فعاذ به فما فعل انه ضرب من حيث الملوك قال حماد التركي كنت واقفا على رأس المنصور فخرج جلبة فقال انظر ما هذا فذهبت فاذا اخدم له قد جلس حوله الجوارى وهو يضرب لحن بالطنبور وهو يضجكن فاخبرته فقال واي شئ الطنبور فوصفته له فقال ما يدريك انت ما الطنبور قلت رايتته يخرج امان فقام ومضى اليه فلما رايتته تفرق قائم بالخدم فضرب رأسه بالطنبور حتى تكسر الطنبور واخرج الخدام قباعه قال وكان المنصور قد استعمل معنى بن زائدة على اليمن لما بلغه من الاختلاف هناك فسار اليه وأصلحه وقصده الناس من أقطار الارض لاشتهار وجوده ففرق فيهم الاموال فمضى عليه المنصور فارسل اليه من بن زائدة وقد امن قومه فيهم جماعة بن الزهر وسيرهم الى المنصور ليزيلوا غيظه وغضبه فلما دخل على المنصور ابتدأ بحاجته حمد الله والثناء عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطن في ذلك حتى عجب القوم ثم ذكر المنصور وما شرفه الله به وذكر بعد ذلك صاحبه فلما انقضى كلامه قال اما ما ذكرت من حمد الله فانه اجل من ان تبلغه الصفات واما ما ذكرت من النبي صلى الله عليه وسلم فقد فضله الله تعالى بما اكثر ما قلت واما ما وصفت به أمير المؤمنين فانه فضله الله بذلك وهو معينه على طاعته ان شاء الله تعالى واما ما ذكرت من صاحبك فكذبت ولوثت اخرج فلا يقبل ما ذكرت فلما صاروا بابا خرا الابواب امر برده مع اصحابه فقال ما قلت فاعاده عليه فاخر جواثم امر بهم فاقفوا ثم التفت الى من حضر من مضر فقال هل تعرفون فيكم من مثل هذا والله لقد تكلم حتى حسدته ولم تمنعني ان اتم على رده الا ان يقال حسد لانه من ربيعة وما رايت مثله رجلا اربط جاشا ولا اظهر بيانا رده يا غلام فلما صار بين يديه قال اقصص بحاجتك قال يا امير المؤمنين ممن بن زائدة تعبدك وسيفك وسهمك رميت به عدوك فضرب ولعن ورمى حتى سهل ما خزن وقل ما صعب واستوى ما كان معو جامن العين فاجابهم من حول امير المؤمنين اطال الله بقاءه فان كان في نفس امير المؤمنين هتكم من صاع او واثق فامير المؤمنين اولي بالفضل على عبده ومن اتني هجرة في طاعته فقبل

يمنعون المسافرين ولا تقدر على المقام في الاسكندرية من الغلاء وعدم الماء بها فتركهم (وفيها) جعلوا ابراهيم اغاث المتفرقة العمار قبطان السويس وسافر معه أنفاد يبيرق فترساوى فخرج عليهم العربان في الطريق فتهبهم وقتلوا ابراهيم اقا المذكور ومن بهبته ولم يسل منهم الا القليل وفيه اعمل امر الديوان الذي يحضره المشايخ بيت قائد اغاث استمروا اياما يذهبون فلم ياتهم أحد فتركوا الذهاب فلم يطلبوا (وفيها) شرعوا في ترتيب ديوان آخر وسماه محكمة القضايا وكتبوا في شان ذلك ماومارا وشرطوا فيه شروطا وتبوا فيه ستة اغان من النصارى القبط وستة اغان من تجار المسلمين وجعلوا قاضيه الكبير ملطي القبطي الذي كان كاتبه عند اربابك اللقدردار وفوضوا اليهم القضايا في امور التجار والعمامة والمواريث والدعاوى وجعلوا لذلك الديوان قواعدا واركانا من البسغ السبعة وكتبوا نفعان من ذلك كثيرة ارسلوا منها الى الاعيان واصفة واثمها نفعان في مغارب الشرق وروث العطف وابواب المساجد وشرطوا في ضمنه شروطا في ضمن تلك الشروط

عذره بعد التامل الكثير لعدم معرفتهم بقوانين التراكيب العربية ومحصلة التصيل على اخذ الاموال لغيرهم بان الحجاب

بهم من معالم اللاتين وآثار الحكيم والعظماء
والحرب الهندية وأكر القداية وهذه مواضع

١٢

بهم من معالم اللاتين وآثار الحكيم والعظماء
والحرب الهندية وأكر القداية وهذه مواضع

ما وليتك عملاً قولا لا يني ويترك رحم ولا قرابة قال بلى نزلت جت امرأة اعيشة بن موسى
ابن كعب فورثك مالا وكان قد عصى بالسند واخذ مالي فهذا المال من ذلك وقيل
لجعفر الصادق ان المنصور يكفر من ليس جبهة هروية وانه يرفع فيه فقال جعفر الحمد
لله الذي انتخب به حتى ابتلاه بفقر نفسه في مملكته قيل وكان المنصور اذا غزل عاملا اخذ
ماله وتركه في بيت مال مفر دسما بيت مال المتالم وكتب عليه اسم صاحبه وقال
للمهدي قد هيات لك شيئا فاذا اغلقت فادع من اخذت ماله فارده عليه فانك تتحمد
بذلك اليه سم والى العامة ففعل المهدي ذلك وله في ضد ذلك اشياء كثيرة قيل وذكر
زيد بن عيسى بن غيبك قال دعاني المنصور بعد موت مولاي قال لي كم خلف من
مال قلت الف دينار وانفقته امراته في مائة قال كم خلف من البنات قلت ستا فاطرق
ثم رفع راسه وقال اغدالي المهدي فغدوت اليه فاعطاني مائة الف وثمانين الف دينار
لكل واحدة منهم ثلاثون الف اثم دعاني المنصور فقال عد علي يا كفائهن حتى ازواجهن
ففعلت فزواجهن وامر ان يحصل اليهن صدقاتهن من ماله لكل واحدة منهم ثلاثون
الف درهم وامرني ان اشتري بالهن ضياعا على يكون معاشهن منها قيل وفرق المنصور
على جماعة من اهل بيته في يوم واحد عشرة آلاف الف درهم وامر بمساعفة من اعمامه
منهم سليمان وعيسى وصالح واسماعيل لكل رجل منهم مائة الف وهو اول من وصل
بها وله في ذلك ايضا اخبار كثيرة واما غير ذلك قال يزيد بن عمر بن هبيرة ما رايت رجلا
قل في حرب ولا سمعت به في سلم اسكر ولا امكر ولا اشد بقطان المنصور لقد حصر في
تسعة اشهر وهي فرسان العرب فجهنما بكل الجهد ان قال من عسكره شيئا فاستهيا
ولقد حصر في وماني رامي شعرة ايضا فخرجت اليه وماني راسي شعرة سوداء فيل
وارسل ابن هبيرة الى المنصور وهو حاصر به يدعو الى المبارزة فكتب اليه انك متعده
طورك جار في عنان غيبك بعدك الله ما هو وصدقه وعيك الشيطان ما هو مكذبه
ويقر بالله مياعه فرويد اتم الكتاب اجله وقد ضربت مثلي ومثلك بلغني ان
اسد التي خنزير فقال له الخنزير قال لي فقال الاسد انما انت خنزير ولست بكف في
ولا نظير ومثي قال لك ففعلت فيل في قتل خنزير اذ لا اعتد خنزير اولاد كراوان نالي
منك شيء كان سبقه على فقال الخنزير ان لم تفعل اعلمت الباع انك تكاب عني فقال
الاسد احتمال عار كذبتك على اسير من لطخ شرابي بدمك قيل وكان المنصور اول من
عمل الخنزير فان الاكاسرة كانوا يطبخون كل يوم بيتايا كمنوعة في الصيف وكذلك بنو
امية قيل واتي رجل من بني امية فقال اني اسألك عن اشياء فاصدقني ولك الامان
قال نعم قال من اين اتي بنو امية قال من تصيبخ الاخبار قال فاي الاموال وجدوها انتفع
قال الجوهري قال ففعل من وجدوها الوفاء قال عندمو اليهم فاراد المنصور ان يستعين في
الاخبار باهل بيته فقال اضيع منهم فاستعان بمواليه

والسلاطين ذوات الاركان
الشاهقة والاعصدة الباسقة
(وقبه) عيت عا كراي
مراد بك وذهبوا اليه يحجر
يوسف جهة الفيوم (وفي يوم
الخميس مائة من بصره) نودي
بان كل من تاجر مع نصراني
او يهودي او تاجر معه
نصراني او يهودي استهجد
الخصم على الاخر وطلبه
ليث صاري عكر (وقبه)
قتلوا الخصم وطاقوا برؤسها
وهم يتنادون عليه ما يقولون
هذا جزا من ياتي بمكاتيب من
عند المماليك او يذهب اليهم
بمكاتيب (وقبه) بنوا على
السائس بالمتع من دفن الموتى
ما قرب القرية من المساكن
كثيرة الازبكية والروبي ولا
يدفنون الموتى الا في القرافات
البعيدة والذي ليس له تربة
بالقرافة يدفن ميتة في ترب
المماليك واذا دفنوا يماثلون
في تغيب الحفر ونافوا ايضا
بنشر الثياب والامتنع والقرش
بالاسلحة عدة ايام وتبشير
البيوت بالبقورات المذهبة
للعقوبة كل ذلك للخوف من
حصول الطاعون وصدوه
ويقولون ان العقوبة تنجس
باغوار الارض فاذا دخل
الشتاء بردت الاغوار بتراب

التيل والامطار والرمو باتت ج ما كان مضطربا الارض من الايجرة الفاسدة فيتعفن الهواء فيحصل الوباء والطاعون
ومن قولهم ايضا ان مرض مريض لا بد من الاخبار عنه فغير ملون من جهتهم حكيم السكتف عليه ان كان مريض

اثباته مقرر او ياخذ له مورقة يستلم بها ذينة فاذا استلم دفع مقررا ايضا ومثل ذلك في الرزق والاطيان بشروط وانواع
وكيفية اخرى غير ذلك والحيات

١٢

الميرة ومن ابغض الحمد اسامها وما ابغض الحمد احد الا استذم وما استذم الا كره يا ابا
عبدة الله ليس العاقل الذي يحتمل الامر الذي غشبه بل العاقل الذي يحتمل الامر حتى
لا يقع فيه وقال لاهدي يوماكم راية عندك قال لا ادرى قال الله انت لامر الخلافة اشد
تضيقا ولو يكن قد جئت لك على الا يضر بك معه ما صيبت فائق الله فيما حوكت قبيل
وقال اسحق بن عيسى لم يكن احدهم من بني العباس يتكلم فيبلغ حاجته على البيهقي
غير المنصور واخيه العباس بن محمد وهم ما داود بن علي قيل وخطيب المنصور يوما
فقال المحدث احمد واسمعيته او من به واتكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له فاعترضه ائمة ان فقال ايها الانسان اذكرك من ذكرته فقطع الخبيثة
ثم قال سمعنا على حفظ عن الله واعوذ بالله ان اكون جبارا اعتيدا اوناخذ في العزة
بالاثم لقد ضللت اذا وما اناس المهتدين وانت ايها القائل فوالله ما اردت بهذا القول
الله وليكن لك اردت ان يقال قام فقال تعوق فصبروا هون بهم او يلك لقد هممت
واغتنمها اذ غفوت واياك واياكم معاشر المسلمين اختم فان الحكمة علينا نزلت
ومن عندنا فصلت فرددوا الامر الى اهله تورده موارده وتصدروه مصادره ثم عاد الى
خطبته كما غمها بقرؤها فقال واشهد ان محمدا عبده ورسوله (وقال) عبد الله بن صاعد
خطيب المنصور بمكة بمدينة بغداد فكان مما قال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض برهان عبادي الصالحون امرهم وقول عدل ونصا ففصل والمحمد لله الذي
اقبل جنته وبعد القوم الضالين الذين اتخذوا الكعبة غرضا والى اوتوا وجعلوا
القرآن عشرين اقدحا فيهم ما كانوا به يستمرون فذكر من بئر معطاة وقصر مشيد
اهلهم الله حين بدلوا السنة واهلوا العيرة وعندوا واعتدوا واستكبروا وخاب
كل جبار عند قول الحق من احدا وتسمع لهم ركزا (قال) وكتب اليه رجل
يشكو بعض عماله فوقع الى العاقل في الرقعة ان آثرت العدل صحبتك السلامة وان
آثرت الجور قاربك من التلذذ فانصف هذا المتكلم من الظلامة قيل وكتب
الى المنصور صاحب ارمينية يخبره ان الجند قد شغبوا عليه ونهبوا ما في بيت المال
فوقع في كتابه اعترق ههنا منه وما سد حورا فلو عقلت لم تشغبوا ولو قويت لم ينهبوا
وهذا وما تقدم من كلامه ووضاياه بل على فصاحتهم وبلاغته وقد تقدم له ايضا من
المكتب وغيرهما ما يدل على انه كان واحدا زمانه الا انه كان يعقل وما نقل عنه من ذلك
قال الوزير بن عطاء استقراني المنصور وكان بيني وبينه خلة قبل الخلافة فخلونا يوما
زقال يا ابا عبد الله مالك قلت الخبير الذي تعرفه قال وما عيالك قلت ثلاث بنات
والمرأة وخادم لمن فقال اربع في بيتك قلت نعم فرددتها حتى ظننت انه سبي عيني ثم
قال انت اسير العرب او بيع مغازل يدرك في بيتك قيل رفع غلام لابي عطاء الخراساني
ان له عشرة آلاف درهم فاخذها منه وقال هذا مالي قال من اين يكون مالي والله

الحزبات والكتليات والمساقر
كذلك لا ينافر الابو رقة
ويدفع عليها قدرا وكذلك
الدولود اذ اولد ويقال له اثبات
الحياة وكذلك المتواجرات
وقبض ابراهيم ملك وغير ذلك
(وقيه) نادي اصحاب الدرك
على العامة بترك الفضول
والكلام في امور الدولة فاذا
مر عليهم جماعة من العسكر
محبر وحشون او منهنزون
لا يصفرون بهم ولا يصفقون
عليهم كما هي عادتهم (وقيه)
يقيموا امة عسكرا قليجية
الذين كانوا عسكرا عند
الامراء فاخذوا مكانا بركة
على بك بساحل بولاق
مربطها لبقوات ذواتهم
ومتاع شركائهم محتجين بانهم
قاتلوا مع المماليك وهربوا
معهم (وقيه) احضروا محمد
كقندا ابا سيف الذي كان
مردا رابدا ميسا من طرف
الامراء المصريين وكان سابقا
كقندا حسن بك الجداوي
فلما حضر حبسه في القلعة
وحبسوا معه فراسا لبراهيم
بن (وقيه) امروا سكان
القلعة بالخروج من منازلهم
والنزول الى المدينة اسكنوا
بهم فافترلوا واصعدوا الى القلعة
مدافع وركزها بجهة مواضع

وهذه واجبا اينية كثيرة وشروا في بناء حيطان وكراتك واسوار وهدموا ايقية عالية واعلوا
مواضع منخفضة وبنوا على بنات باب العزب بالرماية وغيره واعمالها وابدلوا اعمامها ومحوها ما كان

وعلوا له شأنًا وروقا استجلا بالبرور المؤمنين وانفقوا أموالهم الصدقة على الفقراء وكذلك اعتنوا بالمولد
الديوي وأنفقوا أموالا في شأن الله تبارك وتعالى وانفق رأسا ورأهم على لبس ١٥

كقصد بكر باشا والى مصر
حالا فاستعنا ذلك لبقاء علاقة
الدولة العلية وهم أيضا
مجتهدون في انعامهم على
الحرميين وأمرنا أن نعلمكم
بذلك والسلام (وفيه) وقعت
حادثة بترقية من جهة الخزانة
وهو أن رجلا صير في الجوار
حارة الجوانية وقع من لفظه
أنه قال السيد احمد البدوي
بالثرق والسيد ابراهيم
الدسوقي بالقرب يقتلان كل
من يمر عليهما من النصارى
وكان هذا الكلام بمحضر من
النصارى الشوام خاوبه
بعضهم واسمعه قبيح القول
ووقع بينهما التناحر فقام
النصارى وذهب الى ديوى
وأخبره بالقصة فأرسل وقبض
على ذلك الصير في وحيدته
وسحر حاتونه وختم على داره
ونشع فيه المناجى عدة مرات
فاطلقوه بعد يومين وأرسلوه
الى بيت الشيخ البكرى
ليؤدب هناك بالضرب أو
بدفع ثمانمائة ريال قرانه
فضرب مائة سوط وأطلق
الى سبيله وكذلك أفرجوا
عن بقية المصوتين (وفي يوم
الاثنين) طاف أصحاب الدرك
على الأخطاط والوكائل
فكتبوا أسماءهم وأسماء

وأمرهم عنه بتجديد البيعة للمهدي فبايعوا ثم أخرج اليهم بما كيا معقق الحبيب
لاطماراسه فلما بلغ ذلك المهدي أنكره على الربيع وقال امامتكم جلاله أمير
المؤمنين أن فعلت به ما فعلت وقيل ضربه ولم يصح ضربه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل المنصور المنيب بن زهير عن شرطته وحيدته معيدا وسبب ذلك أنه
ضرب أبان بن بشير الكاتب بالسياط حتى قتله لأنه كان شريك أخيه صهر بن زهير
في ولاية الكوفة واستعمل على شرطته المحكم بن يوسف صاحب الجواب ثم كلف
المهدي أباه في المنيب فرضى عنه وأعادته الى شرطته وفيما استعمل المنصور نصر بن
حريش بن عبد الله على فارس وفيما أعاد المهدي من الرقة في شهر رمضان وفيها غزا
الصائفة معيوف بن يحيى من درب الحدث فلقى العدو فقتلوا ثم تهاجروا وفيما أحس محمد
ابن ابراهيم الامام وهو أمير مكة جماعة من المنصور يحبسهم وهم رجل من آل علي بن
أبي طالب كان بمكة وابن جريح وهب الدين كثير وسفيان الثوري ثم أطلقهم من الحبس
بغير أمر المنصور فغضب وكان سبب إطلاقهم أنه ذكر وقال هددت الى ذى رحم فبسته
يعني بعض ولد علي وإلى نفر من اعلام المسلمين فحبسهم وتقدم أمير المؤمنين فله
بأمر بقتلهم فيند سلطانهم وإهالك فاطلة منهم وتخل منهم فلما قارب المنصور مكة أرسل
اليه محمد بن ابراهيم بهذا فقردها عليه وفيها انقض المنصور من بغداد الى مكة فبات في
الطريق قبل أن يبلغها وفي هذه السنة غزا عبد الرحمن صاحب الاندلس مدينة قورية
وقصد البربر الذين كانوا أعلام واعاءه الى شقة فقتل منهم خلقا من أصيانهم واتبع
شقتا حتى جاوز القصر الأبيض والدرب فقائه وفيها مات أور الى ملك جليقية وكان
ملكه ست سنين وملك بعده شيالون وفيها توفي مالك بن مغول القتيبي الجلي بالكوكة
وحيوة بن شريح بن مسلم الحضرمي المصري وكان العامل على مكة والطائف ابراهيم
ابن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله وعلى المدينة عبد الصمد بن علي وعلى الكوفة صهر
ابن زهير الضبي وقيل اسمعيل بن اسمعيل الثقفي وعلى فضاها شريك بن عبد الله
القيسي وعلى خراجها ثبات بن موسى وعلى نرسان حميد بن قحطبة وعلى قضاء بغداد
عبد الله بن محمد بن صفوان وعلى الشرطة بها عمر بن عبد العزيز أخو عبد الجبار بن
عبد الرحمن وقيل موسى بن كعب وعلى نجاج البصرة وأرضها عمار بن جزة وعلى
قضاهاوا الصلاة عبيد الله بن الحسن الغنبري وأصاب الناس هذه السنة وباء عظيم

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة)

(ذكر الحسن بن ابراهيم بن عبد الله)

في هذه السنة حوّل المهدي الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي

البواين وأمرهم أن لا يكتوا أحد من الأعراب ولا يطلقوا أحدًا يفر بلاذن من أغات مستغفان (وفي يوم
الثلاثاء) همل المولد الحسيني وكان من العزم تركه في هذا العام فدمى بعض المنافقين ذبيحة عند الغرنبيس

بالطاعون او بغيره ثم يرون دأبهم فيه (وفي يوم السبت ثامن عشر) ذهبت جماعة من القواسمة الذين يخدمون
القرى واية وشروعوا في هدم التراب كيب ١٤ المبنية على المقابر بتربة الازبكية وتعيد بالارض فتساع الخبز بذلك

• (ذكر خلافة المهدي والبيعه له) •

ذكر علي بن محمد النوفلي عن ابيه • هل خرجت من البصرة حاجا فاجتمعوا بالمنصور
بذات عرق فمكثت اسلم عليه كل ما ركب وقد اشق على الموت فلما صار بقرمه يوم
نزل به وودعها مكة فقصت همري وكنيت اختلف الى المنصور فلما كان في الليلة التي
مات فيها ولم نعلم صليت الصبح بمكة وركبت انا ومحمد بن عون بن عبيد الله بن الحرث
وكان من مشايخ بني هاشم وسادتهم فلما صرنا بالاباطح لقينا العباس بن محمد ومحمد بن
سليمان في خيل الى مكة فسلمنا عليهم وسامعينا فقلت لمحمد ادب الرجل قدمنا
فمكثنا كذلك ثم اتينا العكر فاذا موسى بن المهدي قد صدر عند حمزة السراذق
والقاسم بن المنصور في ناحية من السراذق وقد كان قبل ذلك يسير بين المنصور وبين
صاحب الثرمة ورفع الناس اليه القصص فلما رايت علمت ان المنصور قد مات واقبل
الحسن بن زيد بالعلوى وجاء الناس حتى ملأوا السراذق ومعنا همسا من بكاء وخرج
ابو العنبر خادم المنصور مشق الاقية وهي راسه التراب وصاح وا امير المؤمنين فبا
بني احمد الاقام ثم تقدموا والسيد خلو عليه فمكثهم الخدم وقال ابن عباس المنوف
سبحان الله اما شهدتم موت خليفة قط اجلوا فجلسوا وقام القاسم فشق ثيابه ووضع
التراب على راسه وموسى على حاله ثم خرج الى البيع وفي يده قرناس ففقه فقرأ فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور امير المؤمنين الى من خلف من بني
هاشم وشيعته من اهل خراسان وعامة المسلمين ثم بكى وبكى الناس ثم قال قد امكنكم
البيكا فانصروا حكم الله ثم قرأ اما بعد فاني كتبت كتابي هذا وانما في آخر يوم من
ايام الدنيا اول يوم من ايام الآخرة اقرأ عليكم السلام واسأل الله ان لا يفتنكم بعدى
ولا يلبسكم شيئا ولا يدبى بعضكم باس بعض ثم اخذ في وصيته بالمهدي واذا كانهم
البيعة له وحنهم على الوفاء بعد ذلك ثم تناول يد الحسن بن زيد وقال قم فبا بيع فقام الى
موسى فبا بيعه ثم با بيعه الناس الاول فالاول ثم ادخل بنوه هاشم على المنصور وهو في
اكفانه مكشوف الرأس فحملهوا حتى اتينا بمكة ثلاثة اميال فمكثنا في انظر اليه
والريح تحرك شعر صدغيه وذلك انه كان وفر شعره للعنق وقد فصل خضابه حتى
اتينا به حفرة وكان اول شيء ارتفع به على بن عيسى بن ماهان ان عيسى بن موسى ابى
من البيعة فقال على بن عيسى بن ماهان والله لبايعن اول اضرب عنقك فبايع ثم وجه
موسى بن المهدي والربيع الى المهدي بخبر وفاة المنصور وبالبيعة له مع منارة مولى
المنصور بعثا ايضا بالقضيب ورفد النبي صلى الله عليه وسلم لم يختم الخلافة وخرجوا
من مكة فقدم الخبر على المهدي مع منارة منتصف ذي الحجة فبايعه اهل بغداد وقيل
ان الربيع كتم موت المنصور وابسه وسد وجهه كتم خفية يرى شخصه
منها ولا يفهم امره وادنى اهله منه ثم قرب منه الربيع كأنه يخاطبه ثم رجع اليهم

وتساع اصحاب التراب بتلك
البيعة فخرجوا من كل حذب
يأسلون وانكرهم النساء
الساكنات بمحارات المدايح
وباب الدق وكوم الشيخ
سلامة والقوالة والمناصرة
وقنطرة الامير حسين وقلة
الكلاب الى ان صاروا
كلجراد المنشر ولهم صباح
وضحى واجتمعوا بالازبكية
ووقفوا تحت بيت صاري
صكر فنزل لهم المتريجون
واخذوا بان صاري صكر
لا علم له بذلك المديم ولم يامر به
والنساء بمنع الدفن فقط
فرجعوا الى اماكنهم ورفع
الخدم منهم (وفيه) كتبوا
من المشايخ كتابا برسوله الى
السلطان وآخر الى شريف
مكة ثم انهم يصعدوا من عدة
انهم واصقوها بالطارق
والمغارق وصورته لمخضا
بعدا لصدود كروودهم
وقامهم مع المماليك وهرودهم
وان جماعة من العلماء ذهبت
الىهم بالبراقع في قاصودهم
وكذلك الرعية دون المماليك
وذكروا فيهم من اخلاء
السلطان العثماني واصداه
اعدائه وان السكة والمخطبة
بامه وشعائر الاسلام مقامة
على ما هي عليه وباقية معنى

السلام السابق من قديم انهم سلمون وانهم يحرمون القرآن والنبي وانهم اوصوا بالحجاج
المستقبين واكرموا من دأبوا المشايخ واعلموا الحجة بان وقفا العاشان واعتوا يوم الزينة يوم جبر البصر
وامرهم

الوجقات وأعيان التجار
ونصارى القبط والشوام
ومدبرو الديوان من القريش
وغيرهم جمعوا وفورا فلما
استقر بهم المجلس شرع
ملطى القبطى الذى عملوه
قاضى فى قراءة فرمان الشرط

وفى المناقشة فابتدأ كبير المدبرين
فى الخراج طوما را آخر وناولوه
الرجحان فنشره وقرأه ولم يسه
ومفعونه الاخبار بان قطر
مصر هو المركز الوحيد دونه
اخصب البلاد وكان يجلب
اليه المتاجر من البلاد البعيدة
وان العلوم والمصانع والقراءة
والكتابة التى يعرفها الناس
فى الدنيا أخذت عن اجداد
أهل مصر الاول وليكون قطر
مصر بهذه الصفات طمعت
الامم فى غلبته فملكه أهل
بابل وملكه اليونانيون
والعرب والترك الا ان الان
دولة الترك شددت فى خواجه
لانها اذا حصلت الثمرة قطعت
عروقها فلذلك لم يبقوا ابدا
الناس الا القدر اليسير وصار
الناس لا يحمل ذلك مخففين
تحت حجاب الفقر وقاية لانفسهم
من سوء ظلمهم ثم ان طائفة
الفرس اوية بعد ما قودا بهم
وبعد صيتهم بقاياهم بامور
الحروب اشتاقت انفسهم
لاستخلاص مصر عما هى فيه
واراحة اهلها من تعب هذه
الدولة المظنة جهلا وغيا وقلة ما وحصل لهم النعمة

ابو النعمان والنجيد وليث بن نصر مرة بعد مرة وقتلوا احسان بن عيسى بن نصر بن صيار
ومحمد بن نصر وغيرهما واتفق اليهم جبرائيل بن يحيى وأخاه بن يد فاشتعلوا بالمبيضة الذين
كانوا يضارافنا تلومهم أربعة أشهر فى مدينة بوجيكت ونقبها عليهم فقتل منهم سبعة مائة
وقتل الحكم ولحق منزله وهو بالمقنع وتبعهم جبرائيل وحاربهم ثم سار المهدي اباعون
لهاربة المقنع فلم يبالغ فى قتاله واستعمل معاذ بن مسلم

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة عزل المهدي اسمعيل عن الكوفة واستعمل عليها اسحق بن الصباح
الكندي ثم الاسحق وقيل عيسى بن لقمان بن محمد بن خاطب المجنى وفيها عزل سعيد
ابن دعلج عن احدث البصرة وعبيد الله بن الحسن عن الصلاة واستعمل مكانه معايد
المالك بن ايوب بن طبيان النخيري واوره بانصافى من تغلم من سعيد بن دعلج ثم صرفت
الاحداث فيها الى هاربة بن حمزة قولها السور بن عبد الله الباهلي وفيها عزل قثم بن
العباس عن البصرة فوصل كتاب عزله وقدمات واستعمل مكانه بشر بن المنذر
البجلي وفيها عزل الهيثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل عليها الفضل بن صالح وفيها
اعتق المهدي الخيزران ام ولده وترزجها وترزج ام عبد الله بنت صالح بن على أخت
الفضل وعبد الملك وفيها احترقت السفن عند قصر عيسى بينداد بما فيها واحترق
ناس كثير وفيها عزل مطرمولى المنصور عن مصر واستعمل عليها أبو حمزة محمد بن
سليمان وفيها غزا العباس بن محمد الصائفة الرومية وعلى المقسمة الحسن الوصيف
قبيلة وانقرة وفتحوا مدينة الروم ومظفورة ولم يصب من المسلمين أحد ورجعوا سالما
وفيها ولي حمزة بن يحيى سجستان وجبرائيل بن يحيى سمرقند فبقي سورها وحفر خندقها
وقيها عزل عبد الصمد بن على عن المدينة واستعمل عليها محمد بن عبد الله الكيبرى ثم
عزله واستعمل مكانه محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان الجعفى وفيها
بنى المهدي سور الرصافة ومسجدها وحفر خندقها وفيها توفي معبد بن الخليل بالسند
وهو عامل المهدي عليها واستعمل مكانه روح بن حاتم أشار به أبو عبيد الله وزير
المهدي وفيها أطلق المهدي من كان فى حبوس المنصور الا من كان عنده تبعه من دم
أموال أو من يسبى فى الارض بالفساد وكان فى اطلاق يعقوب بن داود مولى بنى سليم
وفيها توفي حميد بن قحطبة وهو على خراسان واستعمل المهدي بعده عليها اباعون عبد
المالك بن يزيد • وجم بالناس هذه السنة يزيد بن منصور خال المهدي عند قدومهم
اليمن وكان المهدي قد كتب اليه بالقدوم عليه وتوليته امرهم وكان أمير المدينة عبد
الله بن صفوان الجعفى وعلى احدث الكوفة اسحق بن الصباح الكندي وعلى
خراجها ثابت بن موسى وعلى قضائها شريك وعلى صلاة البصرة عبد الملك بن ايوب
وعلى احدثها حمزة بن حمزة وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور
الاهواز وكور فارس حمزة بن حمزة وعلى السند ظلام بن عمرو وعلى اليمن رجاء بن

وذلك انه وقع هذا المذاكرة بان من المعتاد ان يعمل المولد المحمدي في يوم مولده اني فقال بولما رآته ولم يقبلوه فقال
ذلك المتأني غرض الشيخ السادات ١٦ عدم جهله الا اذا حضر المسلمون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع

في عمله على سبيل الاختصار
وحضر صاري عسكر وشاهد
الردة ورجع الى داره بعد
العشاء (وفيه) حضر علماء
الاسكندرية واعيانهم وكذلك
رشيد وديباجو بقية البنادور
باستعداد صاري عسكر بحضور
الدوان السارعين فيه لترتيب
النظام الذي سبقت الاشارة
اليه (وفيه) سافر ايضا جماعة
من الفرنسيين الى جهة قرار
بلن ومن معه القوامعهم
وتراموا ساعته ثم انهم زرعوا
وأعطوهم في أنفسهم
قتلهم وهم الى اسفل جبل
اللاهون ثم خرجوا عليهم على
مثل حالهم رجالا وتراموا معهم
واكتوا الحسم وثبتوا معهم
وظهر عليهم المصريون وقتل
من الفرنسيين مقتلة كبيرة
(وفيه) سقطت البوابة
المصنوعة ببركة الازليكة
المقابلة لباب الهواء التي كانوا
وضعوها في يوم عيدهم وقد
تقدم شرحها ووصفها وسبب
سقوطها انهم لما منعوا الماء
من دخوله للبركة وسدوا
القطرة كما تقدم علاماء
في ارض البركة وتخللت
الارض فسقطت تلك البوابة
(وفي يوم الجمعة الرابع عشر منه)
نهبوا على المتأني والاعيان

من محبة وسبب ذلك انه كان محبوسا مع يعقوب بن داود في موضع واحد فلما اطلق
يعقوب بن داود هروا عنه فالتقى بغير جافا فادرس الى بعض من يثق اليه فقرر سر بالي
الموضع الذي هو فيه فبلغ ذلك يعقوب فاتي ابن علاثة القاضي وكان قد اتصل به فقال
عندي نصيحة لاهدي وطلب اليه اوصاله الى ابي عبيد الله وزيه ليرفعها اليه فاحضره
عنده فلما ساله عن نصيخته ساله عن اوصاله الى المهدي ليعلم بها ووصله اليه فلو خلاه
فاعلم المهدي نصيخته بوزره وابن علاثة فلم يقل شيئا حتى قاما فاعبر خبرا الحسن فافق
من يثق اليه فاما بتحقيق الحال فامر يعقوب بالحسن فحول ثم احتيل له فيما بعد فهرب
وطلب فلم يظفر به فاحضر المهدي يعقوب وساله عنه فاحضره انه لا يعلم مكانه وانه ان
اعطاه الامان انا به فامننه وضمن له الاحسان فقال له اترك طلبه فان ذلك يوجب
فكره طلبه ثم ان يعقوب تقدم عند المهدي فاحضر الحسن بن ابراهيم عنده

• (ذكر تقدم يعقوب عند المهدي) •

قد تقدم ذكر وصوله اليه فلما احضره المهدي عنده في ابراهيم بن ابراهيم كما تقدم
قال له يا امير المؤمنين انك قد بسطت عدلك لعيتك وانصفتهم واحسنت اليهم فعمم
رجاؤهم وقد بقيت اشياء لو ذكرتها لم تدع النظر فيهم واشياء خلف بابك تعمل ولا
تعلم بها فان جهات الى السبيل اليك رغبنا فامر بذلك فبان يدخل عليه كلما اراد
ويرفع اليه النصائح في الامور الحسنة المحمودة من امر الثغور وبناء الحصون وتقوية الغزاة
وتزويج العزاب وفكك الاسرى والمحبين والقضاء عن الغارمين والصدقة على
المتعفين فخطى عنده بذلك وحلت منزلته حتى سقطت منزلة ابي عبيد الله وحسب
وكتب المهدي توقيعا بانه قد اتخذ اخا في الله ووصله بمائة ألف

• (ذكر ظهور المنقع بخراسان) •

وفي هذه السنة قبل موت جدي بن قحطبة ظهر المنقع بخراسان وكان رجلا أعور قصيرا
من أهل مرو ويسمى حكيميا وكان اتخذ وجهه من ذهب فجعله على وجهه للثأري
فسمى المنقع وادعى الألوهية ولم يظهر ذلك الى جميع اصحابه وكان يقول ان الله خلق
آدم فتحوّل في صورته ثم في صورة نوح وهلم ج الى ابي مسلم الخراساني ثم تحوّل الى هاشم
وهاشم في دعواه هو المنقع ويقول بالتناسخ وتابعه خلق من ضلال الناس وكانوا
يعبدون له من أي النواحي كانوا وكانوا يقولون في الحرب يا هاشم أعنا واجتمع اليه
خلق كثير وشخصوا في قلعة بيلم وسجروا دونه من رساتيق كش وظهرت المبيضة
بجوارها الصغد معاوين له واعانه كنار الاراك وأغاروا على أموال المسلمين وكان يعتقد
أنه ابا مسلم أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم وكان يشكر قتل يحيى بن زيد وادعى انه
يقتل قاتليه واجتمعوا بكش وغلبوا على بعض قصورها وعلى قلعة نوا كشت وحاربهم

والتيار ومن حضر من الاقطار بالحضور الى الدوان العظام ومحكمة النظام بكرة نار يخه وذلك ببیت
مرزوق بلن بخارة فابدين فلما أصبح يوم السبت أعادوا التنبية بحضورهم بالدوان القديم ببیت قائد اغا الاوليكة

في كل يوم (وفيه) وقت

كائنة الحاج محمد بن قيو
المصري في التاجر الطرابلسي
وهو انه كان بينهما وبين بعض
نصارى الشوام اترجين
مناقصة فانهى الى عظماء
الفرنسيس انه ذو مال وانه
شريك عبد الله المغربي في تاربع
مراديل فارسلوا اليه فذهب
الى بيت الشيخ عبد الله
الشرفاوى لفساية يشترها فقال
الشيخ للقواصة المرسلين بعد
سؤالهم عن سبب طلبهم له
فقالوا الدعوة ليست شرعية
فقال لهم في غدا احضروا اخوه

ويشدهى معه فان توجه الحق
عليه الزملاء بدفعه فخرجت
الرسول وتقيب الرجل لحوقه
فبعد مضي مقدار نحو ساعة
حضر نحو الخمسين من سكر يا
من الفرنسيس الى بيت
الشيخ وطالبوه به فاخبرهم
انه هرب فلم يقبلوا عنده
واثروا في طلبه ووقفوا
بينادقهم وأرهبوا فركب
المهدي والدواخلى الى
صارى عسكر وأخبروه
بالقضية وبهروب الرجل
فقال ولاي شئ يهرب فقالوا
من خوفه فقال لولا ان حرمه
كبير لما هرب واقيم غيبته
وأخبر الحنفى والقيضا فلا

طفا واستهظا فاطر
الرجان فكلمه وبسكن
غيطه ثم حال عن سفره
وخرزته فاخبراء عنه ما قال له ذهابه مكان من يختم عليها

فوصلوا مصر ورواها بولمهم فارباع عيسى رومانيد داود دخل عليه ابو هو رة وأمره
بالانصوص معه فاعتل بالشكوى فلم يقبل منه وأخذ معه فلما قدم عيسى بن موسى
نزل دار محمد بن سليمان في عسكر المهدي فقام اياما يخالف الى المهدي ولا يكلم بشئ ولا
يرى عسكر رومانيد فاحضر للدار يوما قبل جلوس المهدي فجلس في مقصورة للربيع وقد
اجتمع شعبة رؤساء المهدي على خامه فثاروا به وهو في المقصورة فاطلق الباب دونهم
فحضر بوا الباب بالعمد حتى شموه وشتمه واعبى اقبج الشتم واظهر المهدي استكارا
لمسا قبلوه فلم يرجعوا فبقوا في ذلك اياما الى ان كاشفوا كبراهل بيته وكان اشدهم
عليه محمد بن سليمان والنج عليه المهدي فابى وقد كان عليه اياما في اهل وماله فاحضر
ار من القضاء والفقهاء عدده منهم محمد بن عبدالله بن ملاثة ومسلم بن خالد الزنجي
فاقتوه عمارا واجاب الى خلق نفسه فاعطاه المهدي عشرة آلاف الف درهم وضياعا
بالزاب وكسكرو وخلق نفسه لاربيع بقين من الشهر وبايع للمهدي ولائنه موسى الهادي
ثم جلس المهدي من القدوا حضر اهل بيته واخذ بيعتهم ثم خرج الى الجامع وعيسى
مع غلب الناس واعلمهم بخلق عيسى والبيعة للهادي ودعاهم الى البيعة فسارع
الناس اليها واشهد على عيسى بالخلق فقال بعض الشعراء

كره الموت ابو موسى وقد كان في الموت نجاته وكرم
خلق الملك وافضى مليا ٥ ثوبلوم ما ترى منه القدم
(الرحبة بضم الراء قر به عند الذكوة وصح بضم الصاد المثلثة وكسر الباء الموحدة)
(ذكر فتح مدينة باربد)

كان المهدي قد سبر سنة تسع وخمسين ومائة جيشا في البحر وعليهم عبد الملك بن شهاب
المسبحي الى بلاد الهند في جمع كثير من الجنود والمتطوعة وفيهم الربيع بن صبيح قساروا
حتى نزلوا على باربد فلما نازلوها حصرها من نواحيها وحرص الناس بعضهم بعضا
على الجهاد وضايقوا اهلها ففتحها الله عليهم هذه السنة عنوة واحتى اهلها بالبد الذي
لهم فاحرقه المسلمون عليهم فاحرق بعضهم وقتل الباقون واستشهد من المسلمين بضعة
وعشرون رجلا واقامها الله عليهم فهاج عليهم البحر فاقاموا الى ان طيب فاصابهم
مرض في اقواهم فمات منهم نحو من الف رجل فيهم الربيع بن صبيح ثم رجعوا فملا
بله واساحل من فارس يقال له بحر حران عصفت بهم الرياح ليلانا فانسكروا ثم اكرمهم
ففرق البعض ونجا البعض قبل وفيما جعل ابان بن حدة كاتب المرون الرشيد ووزرا
له وفيما نزل ابو عون من خراسان عن منظره واستعمل عابدها فدين مسلم وفيما اعزوا
شاعة بن العباس الصائفة وغزا القمير بن العباس الحنصلى بحر الشام

(ذكر رد نسب آل ابي بكر آل زياد)
وفي هذه السنة امر المهدي برد نسب آل ابي بكر فمن تقيف الى ولا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسبب ذلك ان رجلا منهم رفع في ظلامته الى المهدي وتقرب اليه بولا رسول
وخرزته فاخبراء عنه ما قال له ذهابه مكان من يختم عليها

بقوة وان غرضهم تنظيم
امور مصر واجراء نخبائها
التي دثرت وبصرها طريقان
طريق الى البحر الاسود
وطريق الى البحر الاحمر فيزداد
خصبها وربيعها ومنع القوى
من ظلم الضعيف وغير ذلك
استجلا بالخواتم اهلها وابقاه
لذكر الحسن فالمناسب من
اهلها ترك الشعب واخلص
المودة وان هذه الطوائف
المنصرة من الاقاليم يترب
على حضورها امور جليلة
لانهم اهل خبرة وعقل
فيالون عن امور ضرورية
ويجيئون عنها كيتج اصارى
مسكر من ذلك ما يليق صنع
الى آخر ما طروه من الكلام
فالت ولم يجئني في هذا
التركيب الا قوله المفعمة
جهلا وغياوة بعد قوله اشتاقت
انفسهم ومما قوله بعد ذلك
ومع ذلك لم يتعرضوا لاحد
الى آخر العبارة ثم قال
الرجان يريد منكم يا مشايخ
ان تختاروا شخصا منكم
يكون كبيراً ورئاسا عليكم
عشرين امراً وشاوره فقال بعض
الحاضرين الشيخ الشرفاوى
فقال توفوا انما ذلك يكون
بالقرعة فعملوا قرعة باوراق
قطع الاكثر على الشيخ
الشرفاوى فقال حيثما يكون
الشيخ عبد الله الشرفاوى هو
الرئيس فقام هذا الامر حتى زالت الشمس فانواهم

روح وعلى البمامة بشر بن المنذور على خراسان ابو عون عبد الملك بن يزيد وكان حبيب
ابن فخرية قدمنا فيها قولى المهدي ابا عون وكان على الجزيرة الفضل بن صالح وعلى
افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر ابو صخرة محمد بن سليمان وفيها كان شقنا قد انشتر
في نواحي شت برية قسيرا اليه عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا ففارق مكانه وصعد
الجبال كعادته فعاد الجيوش عنده وفيها مات محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب الفقيه
بالسكوفة وهو مدني وصهره تاج وسبعون سنة وفيها توفي عبد العزيز بن ابي داود مولى
العبدة بن المهلب ويونس بن ابي اسحق السبكي الحمداني وخزيمة بن بكير بن عبد الله
ابن الاشج المصري وحسين بن واقد مولى ابن عمار وكان على قضاء مرو وكان ابن شري
الشي من السوق فيجعله الى عيه الله

(ثم دخلت سنة ثمان ومائة)
• (ذكر خروج يوسف البرم) •

في هذه السنة خرج يوسف بن ابراهيم المعروف بالبرم بخراسان متسكرا هو ومن معه على
المهدي سيرة التي يسير بها واحتج معه بشر كثير فتوجه اليه يزيد بن يزيد الشيباني
وهو ابن اثنى عشر سنة زائدة فلقبه فقتل حتى صار الى المعانقة فاصره يزيد بن يزيد
وبعث به الى المهدي وبعث معه وجوه اصحابه فلما بلغوا النهر وان جل يوسف على
بغير قدح ولوجهه الى ذنبه واصحابه مثله فادخلوهم الرصافة على تلك الحال وقطعت
يد يوسف ورجلاه وقتل هو واصحابه وصلىوا على الجسر وقد قيل انه كان حروريا
وتغلب على بوشنج وعالج امصعب بن زريق جد طاهر بن الحسين فهرب منه وتغلب
ايضا على مرو الروذ والطالقان والجوزجان وقد كان من جملة اصحابه ابو معاذا القرطبي
تقبض معه

• (ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى المصالي) •

كان جماعة من بني هاشم وشيعة المهدي قد غاضوا في خلع عيسى بن موسى من ولاية
الهمس والبيعة لموسى المصالي بن المهدي فلما علم المهدي بذلك سره وكتب الى
عيسى بن موسى بالقدوم عليه وهو بقرية الرجصة من احوال السكوفة فاحس عيسى
بالذي يراد منه فامتنع من القدوم فاستعمل المهدي على السكوفة روح بن حاتم للاضرار
به فلم يجد روح الى الاضرار به سبيلا لانه كان لا يقرب البلد الا كل جمعة او يوم عيد والحج
المهدي عليه وقال له انك ان لم تجبني الى ان تضلع من ولاية الهمس لموسى وهرون
اضللت منك بمعصيتك ما يستحل من اهل المعاصي وان اجبتني عوضتك منها ما هو
اجدى عليك واعمل فعاظم قدم عليه وخيف انتقاضه فوجه اليه المهدي
العباس بن محمد رسالة وكتاب يستدعيه فلم يحضر معه فلما طاد العباس وجهه المهدي
اليه ابا هريرة محمد بن فروخ القاندي الفرس ابا ذوى البصائر في التبع للمهدي
وجعل مع كل واحد منهم طبلا وامرهم ان يضر بواط ولم يجيعا عند قدومهم اليه

ساجان الثلج الى مكة وكان اول خليفة جعل اليه الثلج الى مكة ورد المهدي على اهل بيته
وغيرهم وضايعهم التي كانت مقبوضة عنهم وكان على البصرة وكوررجة والبصرين
وهان وكورالاهواز وقارس محمد بن سليمان وعلى خراسان معاذ بن مسلم وباقي الامصار
على ما تقدم ذكره وفيها ارسل عبد الرحمن الاموي بالاندلس ابا عثمان عبيد الله بن
عثمان وتمام بن علقمة الى شقنا فحاصراه شهرا حتى ضعف شبطران واعياهما امره
فقتل عنيهم ان شقنا بعد عودهما عنه خرج من شبطران الى قرية من قرى شنت بربة
راكبا على بغلته التي تسمى الخلاصة فاغتماله ابو معن وابو خريم وهما من اصحابه فقتلاه
ولحقا بعدد الرحمن ومعهم ماراضه فاستراح الناس من شره وفيه سمات داود بن نصير
الطائي الزاهد وكان من اصحاب ابي حنيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله
ابن مسعود والمهدي ايضا وشعبة بن الحجاج ابو بستانم وكان عمره سبعاً وسبعين سنة
وامر ائيل بن يونس بن ابي امحاق الديلمي وقيل توفي سنة اربع وستين وفيها توفي
الربيع بن مالك بن ابي عامر عم مالك بن انس الفقيه كنيته ابو مالك وكانوا اربعة
اخوة اكبرهم انس والد مالك ثم اوس جد اسمعيل بن اوس ثم نافع ثم الربيع وفيها
توفي خليفة بن خياط العصري اللقي وهو جد خليفة بن خياط (خياط بالخاء المعجمة
وبالياء المثناة من تحت) وفيها توفي الخليل بن احمد البصري القرهودي النحوي الامام
المشهور في القراءات سيبويه

• (ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة) •

• (ذكر هلاك المقتنع) •

في هذه السنة سار معاذ بن مسلم وجماعته من القزاد والعاكر الى المقتنع وعلى مقدمته
سعيد الحرشي وانه عقبه بن مسلم من زم فاجتمع به بالطواويس واوقعوا اصحاب
المقتنع فهزموهم فنقص المنزومون الى المقتنع بسلام فعمل خندقها وحصنها واتاهم معاذ
فغار بهم فحرق بيته وبين الحرشي فقرة فكتب الحرشي الى المهدي يقع في معاذ
ويضمن له الكفاية ان افرده بحرب المقتنع فاجابه المهدي الى ذلك فانفرد الحرشي
بحربه وامده معاذ بابنه رجاء في جيش وبكل ما اتهمه منه وطال المحاصر على المقتنع
فطلب اصحابه الامان سرا منه فاجابهم الحرشي الى ذلك فخرج نحو ثلاثين الفا وبقي
معهم زهاء الفين من ارباب البصائر ونحو رجلين من معاذ وغيره فقتلوا خندق المقتنع في
اصل القلعة وصار يقرء فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه واهله وسقاهم السم فاتي عليهم
وايران يحرق هو بالنار لئلا يتقدم على جنته وقيل بل احرق كل ما في قلعة من دابة
وثوب وغير ذلك ثم قال من احب ان يرتفع معي الى السماء فلياتي نفسه معي في هذه
النار والى بنقه مع اهله ونسائه وخواصه فاحترقوا ودخل العسكر القلعة فوجدوها
خالية خاوية وكان ذلك مما زاد في اقتناع من بقي من اصحابه والذين يسمون البيضة
بساورة النهر من اصحابه الا انهم يسرون اعتقادهم وغيبوا عن شربها ابصارهم السم

ما خففوه واستاصلوه في الجملة
فاسا احرار المحاصرين والقضايا
فالاولى ابقاؤها على ترتيبها
ونظامها وعرفوهم عن كيفية
ذلك ومثل ذلك ما عليه امرهاكم
البلاد فاحصنوا ذلك الا انهم
قالوا يحتاج الى ضبط الهاصيل
وتقرر بها على امر لا يتعداه
القضاة ولا نوابهم فقرروا
ذلك وهو انه اذا كان عشرة
آلاف فما دونها يكون على
كل ألف ثلاثون نصفا واذا
كان المبلغ مائة يكون على
الالف خمسة عشر فان زاد على
ذلك فعشرة وانقصه واعلى
تقرر بالقضاة ونوابهم على
ذلك واما جميع العقارات فانه
ارشاقى طول الذيل
فالمناصب فيه والاولى ان
يجعلوا عليها ادراهم من يادى
الرأى ليسهل تحصيلها
ويحسن عليها السكوت
ويكون الحصول اعلى واكثر
واوسط ويبشوا القدر
المناصب بتفصيل الاماكن
وكتبتوا بقوه حتى يرى
الاخرون رايهم فيه وانقص
الديوان وفي ذلك اليوم نودي
في الاسواق بنشر الثياب والامعة
نحو عشرة يوما وتقدموا على
مشايخ الاخطاط والحارثان
والفقات بالقبض والتفتيش
فعبثوا بكل حارة امرأة وجلين
يدخلون البيوت للكشف
عن ذلك فضعف المرأة الى
اعلى الدار ونحسبهم عن صحة نشرهم الثياب ثم

حتى يظهر في غداة ما نالوا

ونحوها على حفرة ومنزلة فلما
أصبح النهار فلم يظهر الرجل
فأخذوا ما وجدوه فيه ما من
البضائع والأمانات (وفي يوم
الاحد) ذهبوا الى الديوان
وعلموا مثل علمهم الاول حتى
نعموا اسماء المنصبين
بديوان مصر من الثغور
والشايخ والوجا فليسة والقبط
والشوام وتجار المسلمين وذلك
التريب غير ترتيب الديوان
السابق (وفي يوم الاثنين)
اجتمعوا بالديوان ونادى
المنادى في ذلك اليوم بالاسواق
على الناس باحضارهم هجج
أمرأهم الى الديوان والمهابة
ثلاثون يوما فان تخرج عن
الثلاثين يضاعف المقرر
ومهلة البلاد فستون يوما وما
تسكامل الجميع شرع ما نطى
في قراءة المنشور وتعد ادعائه
من الشروط عس طرور ذك
من ذلك أشياء منها أمر
الحاكم والقضاة الشرعية
وهجج العقارات وأمر الموارث
وتنافسوا في ذلك حصه من
الزمن وكتبوا هذه الاربعة
أشياء أرباب ديوان الخاصة
يدبرون رأيهم في ذلك
ويظنون المناسبات والاحسن
وما فيه الراحة لهم وللرعية ثم
يعرضون ما دبروه ويوم الخميس
وما بين ذلك له مهلة وانقض
الجلس

الله صلى الله عليه وسلم فقال له المهدي ان هذا انبى ما يقرون به الا عند الحاجة
والاضطرار الى التقرب اليه فقال له من بعد ذلك يا امير المؤمنين فاناسنقروا اناسا
ان ترفق ومثرا لابي بكره الى نسيانهم ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتامر آل
زيد فخير جوامن نسيانهم الذي الحقوا به ورغبوا عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن الولد للفراش وللعاهر الحجر وبردوا الى عبيد بن مولى ثقيف فامر المهدي برد آل ابي
بكره الى ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب فيه الى محمد بن موسى بذلك وان من
أقر منهم بذلك ترك ما له بيده ومن اباه اضطفى ماله فعرضهم فاجابوا جميعا الا ثلاثة نفر
وكذلك ايضا امر برد نسب آل زيد الى عبيد واخرجهم من قبر يش فكان الذي حمل
المهدي على ذلك مع الذي ذكرناه ان رجلا من آل زيد قدم عليه يقال له الصغدي بن
سلم بن حبيب بن زيد فقال له المهدي من أنت فقال ابن عمك فقال اي بني عمي أنت فذكر
نبيه فقال المهدي يا ابن سمية الزانية متى كنت ابن عمي وغضب وأمر به فوجئ في عنقه
واخرج وسال عن استحقاق زياد ثم كتب الى العامل بالبصرة باخراج آل زيد من ديوان
قريش والعرب وردهم الى ثقيف وكتب في ذلك كتابا بالغايد كفيه استحقاق زياد
ومخالفة حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فاستطاع من ديوان قريش ثم انهم بعد
ذلك رشوا الاعمال حتى ردوهم الى ما كانوا عليه فقال خالد النجار

ان زيادا ونافعسا وابا بكره عندي من اعجب العجب
ذاق قريش كذا يقول وذا مولى وهذا ابن عمه صري

هـ (ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة توفي عبد الله بن صفوان الجمعي أمير المدينة واستعمل عليه مكانه محمد
ابن عبد الله الكنتري ثم عزل واستعمل مكانه زهير بن قاصم الملاي وجعل على القضاء
عبد الله بن محمد بن عمران الطاطي وفيها خرج عبد السلام الخارجي بتواحي الموصل
وفيها عزل استام بن عمرو عن السند واستعمل عليها روح بن حاتم وجمع بالناس هذه
السنة المهدي واستخلف على بغداد ابيه موسى وخاله يزيد بن منصور واستحب معه
جاءه من أهل بيته وابنه هرون الرشيد وكان معه به قلوب بن داود فاني بمكة بالحسين بن
ابراهيم بن عبد الله العلوي الذي كان استام اذ وصله المهدي واقطعه وفيها اترع
المهدي كسوة الكعبة وكساها كسوة جديدة وكان سبب نزاعها ان حجة الكعبة
ذكر والاهل منهم يخافون على الكعبة ان تتهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فزعزعا
وكانت كسوة هشام بن عبد الملك من الديباغ النخيل وما قبلها من عمل اليمن وقسم مالا
عظيما وكان معه من العراق ثلثون ألف الفدرهم وصل اليه من مصر ثلثمائة
الف دينار ومن اليمن مائتا الف دينار ففرق ذلك كله وفرق مائة ألف ثوب وخمسين
ألف ثوب ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذت مائة من الانتصار
يكونون حرسا له بالعراق واقطعهم بالعراق وأجرى عليهم الارزاق وجعل اليه محمد بن

بحسب فحسب من قولهم لان
الولد اقدر على الشك من
البنت فقال عذرايل تكمل
الكلمة وهو من اهل الديوان
ايضا نحن والقبط يقسم لنا
مواريثنا المسلمون ثم اتوا
من المشايخ ان يكتبوا لهم
كيفية القسمة ودليها
فصاروهم ووعدوهم بذلك
وانفضوا في ذلك اليوم عزلا
محمد اغا المسلمين اغاث
مستغظان وجعلوه كخذ
امير الحاج واستقر بالمصطفى
اغاث باع عبد الرحمن اغا
مستغظان سابقا وعرضه
ونودي بذلك (وفي يوم الاثنين)
جاءواهم ديوانا وكتبوا لهم
كيفية قسمة الموارث
وفروض التسعة العشرية
وحصص الورثة واليات
المتعلقة بمثل ذلك فاحتضنوا
ذلك (وفي يوم السبت عاشر
جادي الاولى) جعلوا الديوان
واحضروا قاعة مقررات
الاملاك والعقار فجعلوا على
الاعلى غماسة قرانسة
والاوسط ستة والادنى ثلاثة
وما كان ابرته اقل من ريال
في الشهر فهو معا في ولما
الوكائل والحنافات والجماعات
والعاصر والسيارح
والحوادث فقاموا جعلوا
عليه ثلاثين واربعين بحسب
الحصة والارواح والانتاع
وكتبوا بذلك مناشير على
عائنه هو والصغرى بالمطابق والطرق وارسلوا منها فدا

ضيقا على الصقلي في الحرب فقد صد الصقلي جيلامية اناحية بالنسية فبذل الاموى
الف دينار انا براسه فاغتاله وجعل من البربر فقتله وجعل راسه الى عبد الرحمن
فاعطاه الف دينار وكان قتله سنة اثنتين وستين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

وفيها خفر نصر بن محمد بن الاشعث بعبد الله بن مروان بالنام فاحذوه وقدم به على
المهدي فحبسه في المطبق وجاء عمرو بن سنان الاشعري فادعى ان عبد الله قتل اياه
وحاكمه عند خافية القاضي فتوجه المحكم على عبد الله فقام صيد العزيز بن مسلم
العقيلي الى القاضي فقال زعم عمرو بن سنان ان عبد الله قتل اياه وكذبوا الله ما قتل
اياه غيري انا فقتله بامر مروان وعبد الله يرى من دمه فتك عبد الله ولم يعرض المهدي
لعهذا العزيز بل لانه قتله بامر مروان وفيها غزا الصائفة غمامة بن الوليد فتزل بدابق
وجاشت الروم مع عذرايل في ثمانين ألفا فاني هني مرعش فقتل وسبي وغنم واتى
مرعش فحاصر دافعا لهم فقتل من المسلمين عدة كثيرة وكان عيسى بن علي مرابطا
بمحض مرعش فانصرف الروم الى جحان وبلغ الخبر المهدي فعظم له ووجهه لفرزو
الروم على ماسند كرم سنة اثنتين وستين ومائة فلم يكن للمسلمين صائفة من اجل ذلك
وفيها امر المهدي ببناء القصور بطريق مكة اوسع من القصر وراى بناها السقاج
من القادسية الى زباله وامر ياخذ المصانع في كل منزل منها ويجعل الاميال والبرك
ويحفر الركايا وولى ذلك يقطين بن موسى وامر بالزيادة في مسجد البصرة وتقصير
المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم الى اليوم وفيها امر المهدي
يعقوب بن داود بتوجيه الامانة في جميع الاقاليم ففعل فكان لا ينفذ المهدي كتابا
الى عامل فيعوز حتى يكتب يعقوب الى امينه بانفاذ ذلك وفيها غزا القمر بن العباس
في البصرة وفيها ولي نصر بن محمد بن الاشعث السند ثم عزل بعبد الملك بن شهاب فبقى
عبد الملك ثمانية عشر يوما ثم عزل واعيد نصر من الطريق وفيها استغنى المهدي
خافية القاضي مع ابن ثلاثة بالرصافة وفيها عزل الفضل بن صالح عن الجزيرة
واستعمل عليها عبد الحميد بن علي واستعمل عيسى بن لقمان على مصر ويزيد بن
منصور على سواد الكوفة وحسان الشروى على الموصل وبسطام بن عمرو النخعي على
اذر بيجان وفيها توفي نصر بن مالك من فالح اصابه وولى المهدي بعده شرطه حمزة بن
مالك وصرف ابا بن صدقة عن هرون الرشيد وجعل مع موسى الهادي وجعل مع
هرون يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل محمد بن سليمان ابو ضمرة عن مصر في ذي الحجة
وولى ابا سلمة بن رجاء وحج بالناس موسى الهادي وهو ولى همدان وكان عامل مكة
والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وعامل اليمن علي بن سليمان وكان على سواد
الكوفة يزيد بن منصور وعلى احداها العجق بن منصور وفيها توفي سفيان الثوري
وكان مولده سنة سبع وتسعين ووزائده قد امة ابو الصلت الثقفي الكوفي وابراهيم

عائنه هو والصغرى بالمطابق والطرق وارسلوا منها فدا

وخرج من بين القصرين وباب
الزهومة وتلك الاخطاط
بالخلاقي خرومة فبادروا
اليه وضربوه واثنوا جراحته
وقتل الكثير من قرضائه
وابطاله وشجعائه فعند ذلك
اتخذ المسلمون حذرهم وخرجوا
يهرعون ومن كل حنطب
ينسلون وصلوا الاطراف
الدائرة بمعظم اخطاط القاهرة
كباب الفتوح وباب النصر
والبرقية الى باب زويلة وباب
الشعبية وجهة البندقيين
وما حاذوا ولم يتعلوا وجهه
سواها وهذا ما ساطب
الحوانيت وجعلوا ايجارها
متدريس للكرنكة لتعوق
هجوم العدو في وقت المعركة
ووقفدون كل متراس جمع
عظيم من الناس واما الجهات
البرانية والنواحي الفوقانية
فلم يفرع منهم فارع ولم يتحرك
منهم احد ولم يسارع وكذلك
شدعن الوفاق مصر العتيقة
وبولاق وعذرهم الا كبر
قربهم من مساكن العسكر
ولم تنزل طائفة الحماريين في
الازقة مقربين قوصل جماعة
من الفرنساوية وظهروا من
ناحية المناخلة وبنوا على
متراس الشواطين وبه جماعة
من مغاربة الغنصامين
فقاتلواهم حتى اجلوهم
وعن المناخلة اثاروهم وعند

عند بن يد بن حاتم محكثهم شر بلبنوا وكان يحيى بن ماسويه الطبيب حاضر اقبال ان كان
الطيب صحبها مات الشيخ اليلته فتوفي من ليلته تلك والله اعلم

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة)

• (ذكر غزوا الروم) •

في هذه السنة تجهز المهدي لغزوا الروم فخرج وعسكر بالبردان وجمع الاجناد من
خراسان وغيرها وسار عنها وكان قد توفى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس في جمادى
الاخرة وسار المهدي من اقدواس خلفه الى بغداد اذ به موسى الهادي واستنصب
معبدين هرون الرشيد وسار على الموصل والحزيرة وعزل عنها عبد الصخر بن علي في
مسيرة ذلك ولما حاذى قصر مسلمة بن عبد الملك قال العباس بن محمد بن علي المهدي ان
مسلمة في اعناقنا مسلمة كان محمد بن علي مر به فاعطاه اربعة آلاف دينار وقال له اذا
نصبت فلا تخشعنا فاجضر المهدي ولده مسلمة ومواليه وامرهم بعشرين ألف دينار
وأجرى عليهم الاذاق وعبر الفرات الى حلب وارسل وده وحلب فجمع من تلك
الناحية من الزنادقة فجمعوا فقتلهم وقطع كتفهم بالسكاكين وسار عنها مشيما
لا يشهرون الرشيد حتى جاز الدرب وبلغ جحان فصار هرون ومعه عيسى بن موسى
وعبد الملك بن صالح والريسم والحسن بن قحطبة والحسن وسليمان بن برمك ويحيى
ابن خالد بن برمك وكان ايمام العسكر والنفقات والكتابة وغير ذلك فصاروا فزلوا على
حصن سمال فحصره هرون ثمانية وثلاثين يوما ونصب عليه المجانيق ففتقه الله عليهم
بالامان ووقى لهم وقتلوا فاقبوا كثيرة ولما عاد المهدي من الغزاة زاد بيت المقدس
ومعه مير يد بن منصور والعباس بن محمد بن علي والفضل بن صالح بن علي وعلي بن
سليم ابن علي وقفل اليهم سالمين الامن قتل منهم وعزل المهدي ابراهيم بن صالح
عن فلسطين ثم رده

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ولى المهدي ابنه هرون المغرب كله واذا ريجان وارمينية وجعل كاتبه
على الخراج ثابت بن موسى وعلي رسالته يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل زفر بن
عاصم عن الجزيرة واستعمل عليها عبيد الله بن صالح وفيها عزل المهدي معاذ بن مسلم
عن خراسان واستعمل عليها المسيب بن زهير الضبي وعزل يحيى الحرشي عن احبمان
وولى مكانه الحكم بن سعيد وعزل سعيد بن علي عن طبرستان والرويان وولاهما
هر بن السلام وعزل مهمل بن صفوان عن جرجان وولاهما هشام بن سعيد وكان على
مكة والمدينة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وكان على الكوفة اسحق بن
الصباح وعلي البصرة وفارس والبحرين والاهواز محمد بن سليمان وعلي السند نصرون
محمد بن الاشعث وعلي الموصل محمد بن الفضل وجمع بالاناس هذه السنة على بن المهدي
وفيها اظهر عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس التجهز للخروج الى الشام برهمة فمؤ

ذلك زاد الخيال وكثر الريح والزلزال وخرجت العامة

ابن أدهم بن منصور أبو اسحق الزاهد وكان مولده يبلغ واستقل إلى الشام فأقام بهما أيضا
وهو من بكر بن وائل ذكره أبو حاتم البستي

(ثم دخلت سنة ثنتين وستين ومائة)
(ذكر قتل عبد السلام الخارجي)

وفي هذه السنة قتل عبد السلام بن هاشم البشكري يقنصر بن وكان قد خرج بالجزيرة
فاشدت شركته وأكثر اتباعه فلقبه عدة من قواد المهدي فيهم عيسى بن موسى القائد
قتله في عدة من معه وهزم جماعة من القواد فيهم شبيب بن واثق المروزي فتدب
المهدي إلى شبيب ألف فارس وأعطى كل رجل منهم ألف درهم معونة فوافوا شبيب
فخرج بهم في طلب عبد السلام فهرب منه فادركه يقنصر بن فقاتله فقتله بها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وضع المهدي ديوان الأمانة وولي عليها هرو بن مريع مولاة وأجرى
المهدي على المحدثين وأهل القبور في جميع الأقاليم وفيها خرجت الروم إلى المحدث
فهدموا سورها وغزا الصائفة الحسن بن قحطبة في ثمانين ألف مرتزق سوى المتطوعة
فبلغ حجة أذولبية وأكثرت الخرب في بلاد الروم ولم يفتح حصنا ولا لقي جمعا
وسنة الروم الثنين وقالوا إنما في الحجة ليغسل من مائها اللوضح الذي به ويرجع الناس
سالمين وفيها غزا ابن يدي بن أسيد السلمي من ناحية خالقة لا فغنم واقتنح ثلاثة حصون
وسبي وفيها عزل على بن سليمان عن العين واستعمل مكانه عبد الله بن سليمان وعزل
سليمان بن رباح من مصر ووليا عيسى بن لقمان في الهرم وعزل عنها في جادى الآخرة
وولياها واضح مولى المهدي ثم عزل في ذى القعدة ووليا يحيى الحرشي وفيها خرجت
المحمرة بجرجان عليهم رجل اسمه عبد القهار فغلب عليهم وقتل بشرا كثيرا فغزا هرو
ابن العلامة من طبرستان فقتله هرو وأصحابه وكان العمال من تقدم ذكرهم فكانت
الجزيرة مع عبد الصمد بن علي وطبرستان والرويان مع سعيد بن دعلج وجرجان مع
مهمل بن صفوان وفيها أرسل عبد الرحمن صاحب الاندلس شهيد بن عيسى إلى
دحية الغساني وكان عاصيا في بعض حصون البيرة فقتله وسير بدرامولاة إلى إبراهيم
ابن شجرة البرلسي وكان قد عصى فقتله وسير أيضا ثمانية بن علقمة إلى العباس البربري
وهو في جمع من البربر وقد أظهر العصيان فقتله أيضا وفرق جوعه وفيها سير جيشا مع
حبيب بن عبد الملك القرشي إلى القائد السلمي وكان حسن الميزلة عند عبد الرحمن أمير
الاندلس فشرب ليلة وقض باب القنطرة ليقتله على سكر منه فقتله الحرش فعاد فلما
صحى خاف فهرب إلى طليطلة فاجتمع إليه كثير من يريد الخلاف والشر فعاجله عبد
الرحمن بانفاذ الجيوش إليه فناله في موضع قد تحصن فيه وحصره ثم إن السلمي طلب
البراز فبرز إليه مملوك أسود فاختلعا ضربتين فوق عاصم يعين ثم ماتا جميعا وفيها ترقى
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي أفر يقية وقد جاوزه عشرين سنة وسبب موته أنه كل

من الأدنى وشرعوا في الضبط
والاحصاء وما قوا ببعض
الجهات لتعريب القوائم وضبط
أسماء أربابها ولما أشيع
ذلك في الناس كثر الغطوم
واستعملوا ذلك والبعض
استلما لقتله فاقبذ جماعة
من العامة وتاجوا في ذلك
ورافقهم على ذلك بعض
المتعممين الذي لم ينظر في
عواقب الأمور ولم يتفكر أنه
في القبضه ما سوره فجمع
الكثير من العوفاة من غير
رئيس يسوسهم ولا قائد
يقودهم وأصبحوا يوم الأحد
مخرجين وعلى الجهاد عازمين
وأبرزوا ما كانوا أخفوه من
السلاح وآلات الحرب
واللذخار وحضر السيد بدر
ومحبته حشرات الحسينية
ورعرع الحارات البرانية ولهم
صياح عظيم وهول جسيم
ويقولون بصياح في الكلام
أمر الله دين الإسلام فذهبوا
إلى بيت قاضي العسكر
وتجمعوا وتبعهم من على
شاكلتهم نحو الألقاب والأكثر
تفاني القاضي العاقبة وأغلق
أبوابه وأوقف حجابة فرجوه
بأنحازة والادب وطلب الحرب
فلم يمكنه الهروب وكذلك
اجتمع بالآخرة العالم الأكبر
وفي ذلك الوقت حضر دوى
بطلان من قدامه وعساكره
وشجعائه فبرزوا على العدو

تخاف وهو من كل متوق

ودخلوا في الشقوق وتباع
الرمي من القلعة والمكيما
حتى تزعزعت الاركان
وهدمت في مورها حيطان
الدور وسقطت في بعض القصور
ونزلت في البيوت والوكائل
وأصمت الاقان بصوتها
الحائل فلما علم هذا الخشب
وزاد الحمال والكرب وكتب
المشايخ الى كبير الفرنسيين
ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع
عسكره من الرمي المتواصل
ويكفهم كما تكف المسلمون
عن القتال والحرب خدعة
ومصال فلما ذهبوا اليه
واجتمعوا عليه ما بهم في
التأخير وأنهم في التقصير
فأعذر واليه فقبل عذرهم
وأمر برفع الرمي عنهم وقاموا
من عندهم يتأفون بالامان
في المسالك وتسمع الناس
بذلك فرددت فيهم الحرارة
وتأيقوا ببعضهم بالشارة
واطمأنت منهم القلوب وكان
الوقت قبل الغروب وانقضى
النهار وأقبل الليل وغلب
على الظن ان القضية لها ذيل
وأما اهل الحبشية والعطوف
البرانية فاتهم لمر الواستجرين
وعلى الرمي والقتال ملازمين
ولكن خانهم المقصود وفرغ
منهم البدار ودوا لفرج
أنخنوهم بالرمي المتتابع
بالقنابر والمدافع الى ان مضى
من الليل نحو ثلاث ساعات وقرعت من عندهم الادوات

وجرى بينهم حروب كثيرة قتل فيها خلق كثير من المسلمين وكانت وقائعهم مشهورة
وفيها مات شيان بن عبد الرحمن أبو معاوية التميمي القوي البصري وعبد العزيز بن
عبد الله بن أبي سلمة الساجسون وهبى بن علي بن عبد الله بن عباس عم المنصور
وأقبل مات سنة ثلاث وستين وكان هره ثمانية وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وسعيد
ابن عبد العزيز الدمشقي وسلام بن مذكين الغزي الازدي أبو روح المبارك بن
فضالة بن أبي أمية القرشي مولى عمر بن الخطاب

(ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة)

• (ذكر غزو الروم) •

في هذه السنة سبر المهدي ابن الرشيد لغزو الروم صانعة في جمادى الآخرة في خمسة
وتسعين ألفا وتسعمائة وثلاثة وتسعين رجلا ومعهم الرمي وبيع فاوغل هرون في بلاد
الروم واتبه عسكر نقيضاقوس القواصة فبارزه يزيد بن يزيد الشيباني فائتبه يزيد
وأنهزمت الروم وغلب يزيد على عسكرهم وصاروا الى الدمشق وهو صاحب المصالح
فعمل لهم مائة ألف دينار وثلاثة وتسعين ألفا واربعمائة وخمسين ديناراً ومن الورق
احدا وعشرين ألف ألف درهم واربعه عشر ألفا وثمانمائة درهم وصار الرشيد حتى
بلغ خليج القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ عطية امرأة اليون وذلك ان ابنها كان
صغيرا فهداه الى الروم وفي جهرها غري الصليح بينا وبين الرشيد على الفدية وان تقيم
له الادلاء والاسواق في العاريق وذلك انه دخل مدخلا ضيقا مخوفا فاجابته الى ذلك
ومقدار الفدية سبعون ألف دينار كل سنة ورجع عنها وكانت الفدية ثلاث سنين وكان
مقدار ما غنم المسلمون الى ان اصطلحوا بخمسة آلاف رأس سبي وسبائة وثلاثة وأربعين
رأسا ومن الدواب الدليل بادوا بها عشرين ألف رأس وذهب من البقر والغنم مائة ألف
رأس وقتل من الروم في الوقائع أربعة وعشرون ألفا وقتل من الاسارى صبرا الفان
وتسعون اميرا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل خلف بن عبد الله عن الري ووليا عيسى مولى جعفر ورجع بالناس
هذه السنة صالح بن المنصور وكان العمال من تقدم ذكرهم غير ان البصرة كان على
احدائها والاصلاقة بهاروخ بن حاتم وكان على كوردجالة والبحرين وعمان وكسكر
والاهواز وفارس وكرمان النعمان مولى المهدي وكان على الموصل احمد بن اسماعيل
ابن علي بن عبد الله بن عباس وفيها غدر الحسين بن يحيى بسر قسطة فسكت مع عبد
الرحمن فدير اليه عبد الرحمن غالب بن قسامة بن علقمة في جذ كنيف فاقتتلوا فاسر
جماعة من اصحاب الحسين فيهم ابنه يحيى فسيرهم الى الامير عبد الرحمن فقتلهم وأسلم
قسامة بن علقمة على الحسين بحضرته ثم ان الامير عبد الرحمن سار سنة وستين
ومائة الى مرسطة بنف مضرها وضايقها ونصب عليها الفخاخ سنة وثلاثين

عن الحدوث بالغوا في القضية
الى النهب والتخلف والسلب
فهجموا على حارة الخزانة
ونهبوا وارتدوا الى الشام
والازروم وماجاورهم من
بيوت المسلمين على التمام
واخذوا الودائع والامانات
وسبوا النساء والبنات
وكذلك نهبوا خان الايات

ومابه من الامتعة والموجودات
واكثروا من الغنائم ولم
يفكروا في العواقب وباروا
تلك الليلة سهرانين وعلى
هذا الحال مستقرين واما
الاخر فخرج فانهم اصبحوا
مستعدين وعلى تلال البرقية
والقلعة واقفين واحضروا
جميع الآلات من المدافع
والقناصير والبنات ووقفوا
مستحضرين ولا امر كبيرهم
منقارين وكان كبير
الفرئيس ارسل الى المشايخ
مراسلة فلم يجيبوه عنها ولم
من المطالبة هذا والرمي
متتابع من الجهتين وضاعف
الحال ضعفين حتى مضى
وقت العصر وزاد القهرو والمصر
فعد ذلك ضررا بالمدافع
والبنات على البيوت والحرات
وتعمدوا بالخصوص
الجامع الازهر وجرروا عليه
المدافع والقنابر وكذلك
ماجاورهم من اماكن الفارين
كمدق القورية والنجارين
فلما سقط عليهم ذلك وراوه

ولم يكونوا في صرهم عاينوه نادوا باسلام من هذه الآلام

الدولة العباسية واخذوا من قهص عليه سليمان بن يقطان والحسين بن يحيى بن
سعيد بن محمد بن عثمان الانصاري بسر قسطة واشتد امرهما فترك ما كان عزم عليه
وفيها مات موسى بن علي بن رباح اللحي (على بضم العين مصغرا ورواح بالياء الموحدة)
وفيها مات ابراهيم بن طهمان وكان عالما فاضلا وكان رجلا من اهل نيسابور ومات
بمكة وفيها توفي ابو الاشهب جعفر بن حبان بالبصرة وفيها توفي بكاد بن شرحبيل خاضي
الموصل بها وكان فاضلا وولي القضاء بها ابو مكرز القهري واسمه يحيى بن عبد الله بن كرز

(ثم دخلت سنة اربع وستين وعامة)

في هذه السنة غزا عبد الله الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب من
درب الحيرة فأتاهم فيا تليل البطريق وطارا اذا لرمي البطريق في تسعين الفا تخاف
عبد الكبير ومنع الناس من القتال ورجع بهم فماتوا بالمهدى قتله فشفع فيه
غديه وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن البصرة وسائر اعماله واستعمل صالح
ابن داود مكانه وفيها سار المهدي ليحج فلما بلغ العقبة ورأى قلة الماء خاف ان
الماء لا يحمل الناس وأخذته ايضا حتى فرج جمع وسير أخاه صالحا ليحج بالناس وتحق
الناس عاشر شديد حتى كادوا يهلكون وغضب المهدي على يقطين لانه صاحب
المصانع وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن مخطئة ووجه من يستقبله ويقف
متاعه واستعمل على اليمن منصور بن يزيد بن منصور وعلى أفر يقطين بن زيد بن حاتم
وكان الحال من تقدم ذكرهم وعلى الموصل محمد بن الفضل وفيها سار عبد الرحمن
الاموي الى سر قسطة بعد ان كان قد سار اليها ثعلبة بن عبيد في عسكر كثيف وكان
سليمان بن يقطان والحسين بن يحيى قد اجتمعوا على خلع طاعة عبد الرحمن كما ذكرنا
وهما بها فقاتلها ثعلبة قتالا شديدا وفي بعض الايام عاد الى تخيمه فاعتنم سليمان
فرمى نحره اليه وقبض عليه وأخذته وتفرق عسكره واستدعى سليمان فآراه ملك
الاخر فخرج ووعده بتسليم البلد وتعليقه اليه فلما وصل اليه لم يصح بيده غير ثعلبة فاعذه
وحاد الى بلاده وهو يقطن انه ياخذ به عظيم الغدا فاهله عبد الرحمن مدة ثم وضع من
طلبه من الاخر فخرج فاطلقوه فلما كان هذه السنة سار عبد الرحمن الى سر قسطة وفرق
أولاده في الجهات ليدفعوا كل مخالفة ثم يجتمعون بسر قسطة فسبقهم عبد الرحمن
اليها وكان الحسين بن يحيى قد قتل سليمان بن يقطان وانفرد بسر قسطة فوافاه عبد
الرحمن على اثر ذلك فضيق على أهلها تضيقا شديدا وأتاه أولاده من التواحي ومعهم
كل من كان خالفهم وأخبروه عن طاعة غيرهم فرغب الحسين في الصلح وأذن للطاعة
فأجاب عبد الرحمن وه الحمة وأخذ ابنه سعيدا ورجع عنه وغزا بلاد القريش
فدوخها ونهب وصبي وباع قلمرة وفتح مدينة فكيكة وهدم دلاع تلك الناحية وسار
الى بلاد البشكنس ونزل على حصن ثمين الاخر عفا فتقه ثم تقدم الى ملدوقون بن
اطال وحصر ثلثه وقصدها الناس جملها وقائلهم فيها فملكوها عنوة وخر بها ثم
رجع الى قرطبة وفيها ثارت فتنة بين بر بن عيسى وبر بن شنت برية من الاندلس

اليه تسمي وساله عن مبعثه وكان المهدي مستترا بالنساء فيخوض يعقوب معه في ذلك
 فيعترفان عن رضائهم انه كان ليعقوب برزون كان يركبه مخراج يومان عند المهدي
 وعليه طيلسان يتقعقع من كثرة دقه والبرزون مع الغلام وقد قام الغلام فركب
 يعقوب واراد تسوية الطيلان فنفر من قعدة فمقه فمقه فلما من دابته فرسه فانكسر
 ساقه فانقطع عن الركوب فعاده المهدي من الغد ثم انقطع عنه فتمكن السعاة منه فانظر
 المهدي السقط عليه ثم امر به فحجن في سجن نصر واخذ عسائه واصحابه فقبضوا وقال
 يعقوب بن داود بعث الى المهدي يوما قد خلت عليه وهو في مجلس مفروش بقرش مورد
 على بستان فيه شجر ورؤس الشجر مع صحن المجلس وقد اكنى ذلك الشجر بالازهار
 فما رايت شيئا احسن منه وعند مجاريه عليها نحو ذلك الفرس ما رايت احسن منها
 فقال لي يا يعقوب كيف ترى بحالنا هذا قلت على غاية الحزن ففتح الله امير المؤمنين به
 قال دولتنا بما فيه وهذه الجارية ليتم سرورك به قال قد دعوت له ثم قال لي يا يعقوب ولي
 اليك حاجة احب ان تضمن لي قضاء ما قلت الامر لاميير المؤمنين وعلى الجمع والطاعة
 فاستخفني بالله وبراه خلفت لا عمل بما قال فقال هذا فلان بن فلان من ولد علي بن
 ابي طالب واحب ان تكفي بني مؤمنه وترجيحي منه وتجهل ذلك قلت افعل فاخذته
 واتخذت الجارية وجميع ما في المجلس وامر لي بمائة الف درهم فلما دسروني بالجارية
 صيرتها في مجلس بيتي وبيناهم فترادخلت العلوي الى سالتهم عن حاله فاخبرني واذا هو
 اعقل الناس واحسنهم ابنة عن نفسه ثم قال ويجعل يا يعقوب قلني الله يدهي وانارجل
 من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قلت لا والله فهل قيلك انت خير قال ان
 فعلت خيرا شكرت ولست عندى دعا وما ابته فارتفعت اى الطريق احب اليك قال
 كذا وكذا فارتاسات الى من يثق اليه العلوي فاخذته واعطته ما لا واراسات الجارية
 الى المهدي تعلمه الحال فارسل الى الطريق فاخذ العلوي وصاحبه والمال فلما كان
 انهد المستحضر في المهدي وسالتني عن العلوي فاخبرته اني قتلتها فاستخفني بالله وبراه
 خلفت له فقال يا غلام اخرج الينا ما في هذا البيت فاخرج العلوي وصاحبه والمال
 فبقيت متحيرا وامتنع مني الكلام فما درى ما اقول فقال المهدي قد حصل لي دمك
 ولكن احبوه في المطبق ولا ذكر به فبقيت في المطبق واتخذت في به بقر قد لبت فيها
 فبقيت مدة لا اعرف عددها واصبت ببصري قال فاني لم اكد لك اذ عني في وقيل لي
 سلم على امير المؤمنين فسلمت قال اى امير المؤمنين انا قلت المهدي قال رحم الله المهدي
 قلت فالهادي قال رحم الله الهادي قلت فالرشيد قال نعم سل حاجتك قلت المقام بمكة
 فساقي في مستمتع لثني ولا بلاغ فاذن لي فمررت الى مكة قال فلم تطل ايامه بها حتى مات
 وكان يعقوب قد ضجر بموضعه قبل حبسه وكان اصحاب المهدي يشربون عنده فكان
 يعقوب ينهائهم عن ذلك ويمنعه ويقول ليس على هذا استوزرني ولا عليه صحبتك بعد
 الصلوات الخمس في المجدد الجامع ثم يبعثك عندك التاب فضييق على المهدي حتى فيسل
 فدع عنك يعقوب بن داود يا نبيا واقبل على صهياب طيبة النثر

السبي والطواف بهما بها
 واحاطوا بها الحاطة السوار
 ونهبوا بعض الديار بحجة
 التفتيش على النهب وآلة
 السلاح والضرب وخربت
 سكان تلك الجهة يهرعون
 ولجأه بانفسهم سالبون
 واتمكت حرمه تلك البقعة
 بعد ان كانت اشرف البقاع
 ويرغب الناس في سكناها
 وبودعون عند أهلها
 ما يخافون عليه الضياع
 والقرى سوية لا يبرون بها
 الا في النادر ويحرمونها عن
 غيرها في الباطن والظاهر
 فانقلب بهذه الحركة منها
 الموضوع عن انخفاض على غير
 القياس المرفوع ثم ترددوا
 في الاسواق ووقعوا صفوا
 مثنا والوفا فان مرهم أحد
 قتلوه واخذوا ماله وورعها
 قتلوه وورعوا القتل والمطروحين
 من الافرنج والمسلمين ووقف
 جماعة من الفريسيين وتلقوا
 مراكز الترابس وازالوا ما بها
 من الاتربة والاحجار المتراكمة
 ووضعوها في ناحية لتصبح
 مرقى المرور خالية وتحررت
 نصارى السوام وجماعة
 ايضا من الادرام الذين
 انتهت دورهم بالحجارة
 الجوانية لبيت كوا الكبير
 الفريسي ما كفههم من
 الرزقة واغتنموا الفرصة في
 المسلمين وانلهم واماهروا
 بقلوبهم كمين وضربوا قديم
 المتقارب وكان ثم شاركوها

محبين قائلين كما اعتوه وقتل الحسين أجمع قتله وفي أهل مصر قسمة منها بين تقدمت
منه ثم ردهم اليها وفيها مات يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب وهو
من ولدته رضى الجناح المجبى خال المهدي وقد كان ولي اليمن والبصرة والحج وفيها
توفي فتح بن الوشاح الموصل الزاهد

(ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة)

في هذه السنة أخذ المهدي البيعة لولده هرون الرشيد بولاية العهد بعد أخيه موسى
المهادي وأقبل الرشيد وفيها عزل عبيد الله بن الحسن العنبري عن قضاء البصرة
واسعة فمضى خالد بن طليق بن عمران بن حصين فاستقر في أهل البصرة منه

○ (ذكر القيس على يعقوب بن داود) ○

وفي هذه السنة خط المهدي على وزيره يعقوب بن داود بن طاهمان وكان أول أمرهم أن
داود بن طاهمان وهو أبو بعة وب كان يكتب أنصر بن سيار هو وأخوته فلما كان أيام
يحيى بن زيد كان داود يعلم ما يتبعه من نصر فلما طلب أبو مسلم الخراساني بدم يحيى
ابن زيد أتاها داود لما كان بينه وبين يحيى فأمسه بوسم في نفسه وأخذ ماله الذي
استفاد أيام نصر فلما مات داود خرج أولاده أهل أدب وعلم ولم يكن لحسن عند بني العباس
مقلة فلم يلتمعوا في خدمتهم لحال أيهم من كتابة نصر وأظهروا مقالة الزيدية ودثروا
من آل الحسين وطمعوا أن تكون لهم دولة فكان داود يحب إبراهيم بن عبد الله بن
الحسن أحيانا وخرج معه ووعده من أخوته فلما قتل إبراهيم طلبهم المنصور فأخذ
بعة وب وعليا وجعل ما فلما توفي المنصور أطلقهما المهدي مع من أطلقه وكان معهما
الحسن بن إبراهيم فأنزل إلى المهدي بسببه كما تقدم ذكره وقيل اتصل به بالسعيد بن آل
علي ولم يزل أمره يرتفع حتى استوزره وكان المهدي يقول وصف لي يعقوب في منامي
فقال لي استوزره فلما رأيته رأيت الخليفة التي وصفت لي فأنشدته وزيرا فلما ولي
الوزارة أرسل إلى الزيدية بهم معهم وولاهم أمور الخلافة في المشرق والمغرب ولذلك
قال بشار بن برد

بني أمية هو أطال نومكم ○ ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتقوا ○ خليفة الله بن النأي والعود

خسده موالى المهدي وسعوا به وقيل له ان الشرق والغرب في يدي يعقوب وأصحابه وانما
يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا في يوم واحد فياخذوا الدنيا فلا ذلك قلب المهدي
ولما بنى المهدي عساكاً أتاها خادم من خدمه فقال له ان أحمد بن اسمعيل بن علي قال لي
ابني متزها فنفق عليه نحسين ألف ألف من بيت المال ففقطها المهدي وسمى أحمد بن
اسمعيل وخن ان يعقوب قالها فيمنها يعقوب بين يديه اذليه فضر به الارض وفا
الست القائل كبت وكبت فقال والله ما فلتسه ولا سمعته قال وكان السعادي يسعون
بمعقوب ليللا ويتفرقون وهم يعتقدون انه يقبضه بكره فاذا أصبح غدا عليه فاذا نظر

وبعد جمعة من الليل دخل
الأفرنج المدينة كالسيل
ومر في الأزقة والشوارع
لا يبعدون لهم معانع كانهم
الشياطين أو جنود إبليس
وحدهم وأما جندوه من
التاريخ ودخل طائفة من
باب البرقية ومشوا إلى
الغورية وكر واورجعوا
وترددوا وما جمعا وعلموا
بأبقيهم أن لا دافع لهم ولا كين
وتراسلوا رسالا ركبانا ورجالا
ثم دخلوا إلى الجامع الأزهر
وهم راكبون الخيول وبينهم
المنشاة كالوصول وتفرقوا
بهنه ومقصودته ودر بطوا
خبرهم بقبلته ومعاة وأبالاروفة
والحارات وكسر والقناديل
والسهارات وحنموا خرائن
الظلية والمجاورين والكتبة
ونهموا ما وجدوه من المنافع
والأواني والنصاع والودائع
والغنيات بالله واليب والخزائن
ودثروا الكتب والمصاحف
وعلى الأرض طرحوها
وبارجلهم ونهالهم داءها
وأحد ثوابه وغفواوا
وبالواو غفواوا وشربوا الشراب
وكسر وأوانيه والقوها
بهنه ونواحيه وكل من
صادفوه عروه ومن ثيابه
أخرجوه وأصبح يوم الثلاثاء
فاصطف منهم حزب بيباب
الجامع فكل من حضر الصلاة
براهم فيكر راجعوا يسارعون فقرت طوائفهم بتلك

وعنادهم ونالوا من المسلمين
فصددهم وبرداهم وأصبح يوم
الاربع فركب فيه المشايخ
أجمع وذهبوا لبيت صاري
عسكر وقابلوه وخطبوا في
الغفوة لاطفوه والتسوا منه
أمانا كافيوا وعفوا ينادون
به باللغتين شافيا لتطمئن
بذلك قلوب الرعية ويسكن
روعهم من هذه الزربة
فوجدتهم وعدا مشوبا
بالتسوية ومطالبهم بالتبدين
والتعريف عن نسب من
المتعمدين في ائمة الدوام
وحرضهم على الخلاف والقيام
فقالوا عن تلك المقاصد
فقال على لسان الترجان
نحن نعرفهم بالواحد فخرجوا
عنده في اخراج العسكر من
الجامع الازهر فاجابهم لذلك
السؤال وأمر بأخاهم في
الحال وأيقوا منهم السبعين
أسكنوهم في الخطة
كالضباطين ليكونوا الامور
كالراصدين وبالأحكام
متقدين ثم انهم غصوا على
المتهمين في ائمة الفتنة
فطلبوا الشيخ سليمان
الجوسقي شيخ طائفة العميان
والشيخ احمد الشرفاوي
والشيخ عبد الوهاب الشبراوي
والشيخ يوسف المصليحي
والشيخ اسمعيل البراوي
وحبسواهم بيوت البركي
وأما السيد بن المقدمي
فانه تغيب وسافر الى جهة الشام وعرضوا عليه فلم يجدوه

وفيها عزل المهدي أباعبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل وولاه
الربيع وفيها كان الربيع يفتادوا البصرة وفشا في الناس سعال شديد وفيها توفي أبان بن
صدقة كاتب الخسادي فوجه المهدي مكانه أبان خالد الاحول وفيها أمر المهدي بالزيادة
في المسجد الحرام ومسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم قد دخلت فيه دور كثيرة وكان المتولي
لبناؤه يعقوب بن موسى فبقي البناء فيه الى أن توفي المهدي وكذلك أمر بالزيادة في
المسجد الجامع بالموصل ورأيت لوحا فيه ذكر ذلك وهو في حائط الجامع سنة ثلاث
وستمائة وهو باق وفيها عزل يحيى الحرشي عن طبرستان والروان وما كان اليه ووليه
عمر بن العلا وولي جرجان فراسة مولى المهدي وفيها أظلمت الدنيا ثلاث ماضين
من ذي الحجة حتى تعالى النهار ولم يكن صائفة لله دقة ووجع بالناس ابراهيم بن يحيى بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على المدينة ثم توفي بعد غزاه من الحج بايام وتولى
مكانه اسحق بن عيسى بن علي وفيها طعن عقبة بن سلم الحنفي اغتاله رجل بختجرات
ببغداد وكان علي بن سليمان بن يزيد الحارثي وعلي الإمامة عبيد الله بن مصعب
الزبيدي وكان على البصرة محمد بن سليمان وعلي قضاها عمر بن عثمان التيمي وعلي
الموصل أحمد بن اسمعيل الهاشمي وقيل موسى بن كعب وباقي الامصار كما تقدم وفي
هذه السنة توفي جعفر الاحمر أبو شبة والحسن بن صالح بن يحيى وكان شيعيا عابدا
وسعيد بن عبد الله بن عامر التنوخي وحامد بن سلمة وعبد العزيز بن مسلم وفيها أفسد
العرب في بادية البصرة بين الإمامة والبحرين وقطعوا الطريق وانتهكوا المحارم
وتو كرو الصلاة فأرسل المهدي اليهم جيش فقاتلهم واستد القتال وصبر العرب
فقتلوا وقتلوا عامة العسكر المنفذ اليهم فتويت شوكتهم وزاد شرهم

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة هـ

في هذه السنة في رمضان نقص الروم الصلح الذي كان بينهم وبين المسلمين وكان من
أولاده الى ان تقضوه اثنان وثلاثون شهرا فوجه علي بن سليمان وهو على الجزيرة
وقصر من يزيد بن البدر بن البطال في خيل فغنموا وظفروا

ذكر الخوارج بالموصل

وفيها خرج بارض الموصل خارجي اسمه ياسين من بني عجم فخرج اليه عسكر الموصل
فجزمهم وغلب على أكثر ديارهم وبعثوا الجزيرة وكان يعييل الى مقاتل صالح بن مسرح
الخارجي فوجه اليه المهدي بأهريه محمد بن فروخ القائد وهرقة بن اعين مولى بني
ضبة فخار باه فصرلها حتى قتل هو وعدة من أصحابه وانهم بالباقر

ذكر مخالفة ابي الاسود بالاندلس

في هذه السنة ثار أبو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالاندلس وكان
من حديثه انه كان في معسكر عبد الرحمن بقربة من حين هرب أبوه وقتل أخوه عبد
الرحمن على ما تقدم وحبس أبو الاسود وأعاض في الحبس فصار يخطاكي العميان ولا

فانه تغيب وسافر الى جهة الشام وعرضوا عليه فلم يجدوه

وقال يعقوب يوما للمهدي في أمر أرادته هذا والله السرف فقال المهدي ويحك يا يعقوب
أما يحسن السرف بأهل الترف ولولا السرف لم يعرف المكثرون من المقاتلين

• (ذكر عدة حوادث) •

وفي هذه السنة سار المهدي إلى جرجان وجعل على قضائه أبا يوسف وفيه أمر المهدي
بإقامة الهر يد بين مكة والمدينة واليمن بفعل وابل ولم يكن هنالك يريد قبل ذلك وفيها
اضطربت خراسان على المنيب بن زهير قولها الفضل بن سليمان الطوسي أبا
العباس وأضاف إليه سبستان فاستخلف على سبستان عيم بن سعيد بن علي وفيها أخذ
المهدي داردين روح بن حاتم واهم عيل بن مجاهد ومحمد بن أبي أيوب المسكي ومحمد بن طيفور
في الزند فقامت بهم وخلى سبيلهم وبعث داود إلى أبيه وهو على البصرة وأمره بتأديبه
وفيها استعمل إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله على المدينة وكان على مكة
والطائف حبيب الله بن قثم وفيها هزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل
عبد الله بن سليمان الربي وفيها أطلق المهدي عبد الصمد بن علي من حبسه ورجع
بأنام إبراهيم بن يحيى وكان على الكوفة فقام بن سعيد وعلى البصرة روح بن حاتم
وعلى قضائهم خالد بن طليق وعلى كوردجلة وكسكر وأعمال البصرة والبحرين والاهواز
وقارس وكرمان المعلى مولى المهدي وعلى مصر إبراهيم بن صالح وعلى أفر يقية يزيد
ابن حاتم وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الحرثي وعلى دنياوند وقومس
فراشة مولى المهدي وعلى الري سعد مولا وعلى الموصل أحمد بن اسمعيل الهاشمي
وقيل موسى بن كعب الخنعمي وعلى قضائهم أبي بن مسهر بن حمير ولم يكن في هذه
السنة صائفة لاهدنة وفيها قتل بشار بن برد الشاعر الأحمي على الزندة وكان خلق
عمسوح العينين وفيها قتل الجراح بن هاجج الرأسي وهو والد كيع وفيها توفي المبارك
ابن فضالة وجماد بن سلمة البصري وفيها قتل عبد الرحمن الأمري صاحب الاندلس
ابن أخيه المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام وخذيل بن اسمعيل وسمرة بن جبلة لأنهم
اجتمعوا على خلعه مع العلامة من حميد القشيري فتقرب بهم

• (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة) •

في هذه السنة سار موسى المهدي إلى جرجان في جميع كتيبه وجهازه لم يجهز أحد بمسألة
لحاربة وقد أدهر مزورين صاحبي طبرستان وجعل المهدي على رسائل موسى أبا بن
صدقة ومحمد بن جميل على جندة ونقيب عامولى المنصور وعلى حجابته وعلى بن عيسى بن
ماهان على حرسه فسير المهدي الجند إليه ما أمر عليهم يزيد بن مزيد فحاصرهما وفيها
توفي عيسى بن موسى بالكوفة فاشهد روح بن حاتم على وفاته القاضي وجماعة من
الوجوه ودفن وكان حمزة بن سوسنة سنة ومئة وثلاثين ولأهله العهد ثلاثا وعشر بن سنة وقد
تقدم ذكر ولايته العهد وعزله عنه وفيها أجسد المهدي في طلب الزندة فآخذ بن يد
ابن القيص فآقر فقبس قهر ب قلم بقدر عليه وكان المنولى لأمر الزندة السكاو فآنى

الافرج في الثواب وما
ماله بهم الا لكونهم منسوبيين
اليهم مع أن المسلمين الذين
حاوروهم منهم الزهر
أيضا وسلبوهم وكذلك خان
الملايات المعلوم الذي عند
باب حارة الروم وفيه بضائع
المسلمين وودائع الغائبين
فسكنت المهاب على غصته
واستعوض الله في قضيته لانه
ان تكلم لا تجمع دعواه ولا
يلتفت الى شكواه وانتدب
برطلمين للعسس على من
حمل السلاح أو اختلص روث
أعدائه في الجهات يجسسون
في الطرقات فيقبضون على
الناس بحسب أغراضهم وما
يتنبه النصارى من بغاضهم
فيحكم فيه سمراده ويعمل
برأيه واجتهاده وياخذ منهم
الكنسير ويركب في موكبه
ويسير وهم موقوفون بين يديه
بالجبال ويسحبهم الاعوان
بالقهر والتكال فيودعهم في
الاجسونات ويطالبونهم
بالمخربات وقد روتهم بالعقاب
والضرب وبالنوم عن
السلاح وآلات الحرب
وبدل بعضهم على بعض
فيضنون على المدلول عليهم
أيضا البعض وكذلك فعل
مثل ما فعله اللعين الاقا
وتجبر في أفعاله وبلغ في كسبه
من الناس فيجورهم وفي بحر
التبسل قد قذوهم ومات في
هذين اليومين وما بعدهما ثم

كثيرة لا تحصى عددها

وفيها

كل طعنا ثم قال افي داخل الى اليه وانام فلا توقظوني حتى اكون انا الذي اتبته
فدخله فنام ونام اصحابه فاستيقظوا بياكاته فاقوه من حين فقال وقت على الباب
رجل فقال

كافي بهذا القصر فبدأ أهله • وأوحش منه ربه ومنازله

وصار هيد القوم من بعدهم • ومالك الى قبر عليه جنازه

فلم يبق الا ذكره وحديثه • تنادى عليه معولات حلاله

فبقي بعد ذلك عشرة ايام ومات وقد اختلف في سبب موته فقيل انه كان يتصيد فطردت
الكلاب فلبسها وتبعته فدخل باب خربة ودخلت الكلاب خلفه ثم تبعها قرس المهدي
فدخلها فدخل الباب فظهر فقات من ساعته وقيل بل بعثت جارية من جواريه الى
خربة لها باناء فيه سم فدعا به المهدي فا كل منه ففأفقت الجارية أن تقول انه سموم
فقات من ساعته وقيل بل عدت خربة جارية له الى كثرى فاعذته الى جارية أخرى
كان المهدي يقظا لها وسمت منه كثرى فأتته الى كثرى فاجتاز بالمهدي فدعا
به وكان يحب الكثرى فاختذ تلك الكثرى المسمومة فاكلها فماتت ووصلت الى
جوفه صاح جوف في جوف فسمعت صوته ففأفقت فطعم وجهها وتبكي وتقول أردت أن
أنفرد بك ففأفقت ففأفقت من يومه ورجعت حسنة وعلى فيها المسوح فقال أبو
العتاهية في ذلك

رحن في الوشي وأقبل من علي بن المسوح

كل نطاح من الدنيا له يوم تطوح

لست بالباقي ولو عشت ما عرت نوح

فعلى نفسك نوحان • كنت لا بد تنوح

وكان موته في المحرم لثمان بدين منه وكانت خلافة عشرين وشهرا وقبل عشرين
وتسعا وأربعين يوما وتوفي وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ودفن تحت جورة كان يجلس
تحتها وصلى عليه ابنه الرشيد وكان أبيه طويلا وقيل انه لم يحدى عينيه
نكته بياض

• (ذكر بعض سيرته) •

كان المهدي اذا جلس للظلم قال ادخلوا على القضاء فلو لم يكن ردى للظالم الا للشيء
منهم وعتب المهدي على بعض القوادع مرة وقال له في آخر ذلك الى متى تذهب قال
الى أبدى • ويروي فيك الله فمعه عونا فاستعيا منه ورضي عنه وقال مسور بن مساور الخلمي
وكبيل المهدي وغصني ضبعي فكنت الى المهدي أنظم فوصلت الرقعة وعندهم
العباس ومحمد بن علانة وفأفقت القاضي فاستدنا في المهدي وسألي عن حاله فذكره
فقال أترضى بأحد هذين قلت نعم فاستدنا في حتى الترفت بالعرش وحا كني فقال له
القاضي أطلقها له يا أمير المؤمنين قال قد فعلت فعل محمد العباس والله لهذا المجلس
أحب الى من عشرين ألف ألف درهم وخرج المهدي منها فمعه هجر بن زياد

كبيرها المعنى باین شعبه ونبهوا
داره ومناعه وماله وبها ثمنه
وكان شينا كثيرا جذاوا وحضروا
اخوته وأولاده وقتلواهم ولم
يتركوهم سوى ولد صغير
جعلوا شيخا عوضا عن أبيهم
وسكن العسكر المعمر في بذار
عند باب سعادة وربوا له من
الفرس ريس جماعة باتون اليهم
في كل يوم ويدربونهم على
كيفية قتلهم وقانونهم ومعنى
أشاراتهم في مصافاتهم فيقف
المعلم والمعلمون مقابلهون له
صفاوا بأيديهم شادقهم فيشير
اليهم بالفاظ بلغتهم كان
يقول مردوش خير فعوضه
فأضين بالكهفهم على أسافلها
ثم يقول مرش فمشون صفا

الى غير ذلك (وفيها) سافر
برطلين الى ناحية سر يا قوس
ومعه جملة من العسكر بسبب
الناس الفارين الى جهة
الشرق فلم يدركهم واخذهم
في البلاد وعصف في تحصيلها
ورجع بعد ايام (وفي يوم
الاربعاء) خاطب الشيخ محمد
المهدي صاري عسكر في أمر
ابراهيم افندي كاتب البهار
وتلطف به بمعونة بوسايت
المعروف بغير الحسد وهو
عبارة عن الروزنامي ونقله
من بيت الاغا الى داره وطلبوا
منه فأنه كشف عما يتعلق
بالماليك مدقرا البهار (وفي
يوم الخميس) سافر عسده من

المرابح فخرجوا الاربعين بها عسكر الفرتيس الى

بحر بل س

وتردد المشايخ لتقليص الجماعة
ابراهيم افندي كاتب البهار
بأنه جمع له جمعاً من الشطار
وأعطاهم الأسلحة والمساوق
وكان عنده عدد من المماليك
الغنيين والرجال المعدودين
فقبضوا عليه وحسره بيت
الافا (وفي يوم الاحد ثامن
عشره) توجه شيخ السادات
وباقى المشايخ الى بيت صاري
عسكر الفرنجيين وتشفعوا
عنده في الجماعة المسيجونين
بييت الافا وقاموا بالقامة
فقبل لهم وسعدوا بالكم
ولا تستعملوا اقاموا وانصرفوا

(وفيها) نادوا في الاسواق
بالامان ولا أحدثوا شوش على
أحد مع استمرار القبض على
الناس وكبس البيوت بادق
شبهة ورد بعضهم الامتعة التي
نهبت للنصاري (وفيها)
توسط امر القلجبي لمصارفة
القضايا وجمع منهم ومن
غيرهم عدة وافرة وعرضهم
على صاري عسكر فاختر منهم
الشباب والى القوة واعطاهم
سلاحاً ولا تجرب رؤسهم
عسكر اوديسهم هم المذكور
وخرجوا وامامهم التماسيل
الشامى على عادة عسكر المغاربة
وسافروا الى جهة بحري بسبب
ان بعض البلاد قام على عسكر
الفرنساوية وقت الفتنة
وقالوا لهم وضربوا البصار كمين
بها عدة من عساكرهم
فحاربهم وقتلوا منهم فلما ذهب اولئك المغاربة سكنوا

اطرف عنه لثى وبني دهر اطول بالاحتى صم عند الامير عبد الرحمن الاموى ذلك وكان
في أقصى المصين مرداب يقضى الى النهر الاعظم بخرج منه المسجونون فيقتلون
حواليهم من غل وغيره وكان الموكلون يحملون ابا الاسود لعماه فاذا جمع من النهر
يقول من يدل الاعشى على موضعه وكان مولى له يجادته على شاطئ النهر ولا يشكر عليه
فواعده ان ياتيه بخيل يجمعه عليها فخرج يوماً ومولاه يقتضه فعبه النهر سباحة وركب
الخيل ولحق بطليطلة فاجتمع له خلق كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمن الاموى
فالتقى على الرادى الاحمر بقصائله واشتد القتال ثم انهزم ابا الاسود وقتل من اصحابه
اربعة آلاف سوى من تردى في النهر واتبعه الاموى يقتل من لحق حتى طاور قلعة
الرباع ثم جمع وعاد الى قتال الاموى في سنة تسع وستين فلما احسن بمقدمة الاموى
انهزم اصحابه وهو معهم فاخذ عليه وقتل اكثر جاله وبني الى سنة سبعين فملك
بقصر من اعمال طليطلة وقام بعده اخوه قاسم وجمع جمعاً ففزع الامير بقاء اليه بغير
امان فقتله

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها ثلاث - يلون ملك جليقية فولوا مكانه اذ فرنش فوثب عليه موزقا فقتله
فاختل امرهم فدخل عليهم نائب عبد الرحمن بطليطلة في هلاكهم فقتل وغنم وسبي ثم
عاد سالماً وفيها توفي ابو القاسم بن واسول مقدم الخوارج الصغرية بهلماسة فبقي
صلاة العشاء الاخرة وكانت امارته اثنتي عشرة سنة وشهر اوولى بعده ابنه الياس وفيها
سبر المهدي سعيدا الحرشي في اربعين ألفاً الى طبرستان وفيها مات هرا الكواذاني
صاحب الزنادقة وولى مكانه محمد بن عيسى بن جدويه فقتل من الزنادقة خلقاً كثيراً
وجاء الناس على بن المهدي الذي يقال له بن ربيعة وفيها توفي يحيى بن سلمة بن كهيل
وعبيد الله بن الحسن العبدي قاضي البصرة ومنديل بن علي ومحمد بن عبد الله بن علانة
ابن علقمة القاضي والحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان قد استعمله
المنصور على المدينة خمس سنين ثم عزله وحسبه بيفداد واخذماله فلما ولي المهدي
انحسبه ورد عليه ماله وكان جواداً الا انه كان متحرفاً عن أهل بيته ما تلا الى المنصور
وفيها توفي بشر بن الربيع وصبر بن القاسم (هبط بفتح العين المهمة وبالبااء الموحدة
والسا المثناة

• (ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة) •

• (ذكر موت المهدي) •

في هذه السنة مات المهدي ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بما سبذان وسبب
خروجه اليه انه قد عزم على خلج ابنه موسى الهادي والبيعة الرشيد بولاية العهد
وتقديمه على الهادي فبعث اليه وهو يجربان في المعنى فلم يفعل فبعث اليه في القدوم
عليه ففرض بالرسول وامتنع من القدوم عليه فصار المهدي يريده فلما بلغ ما سبذان

بها عدة مدافع وقناير وهدموا
أما كن بالجسيرة وحصنوها
تحصينا زائدا وكذلك مصر
العتيقة ونواحي شبرا وهدموا
عدة مساجد منها المساجد
الجاوذة لقنطرة انبسية الروبة
ومسجد النفس المعروف
الآن بأولاد عثمان على الحاجج
الناصري بباب الصر وهدموا
تخيلا كثيرة وأنشأوا العمل
الحصون والتناير وهدموا
جامع الكازروفي بالروضة
وأنشأوا الجسيرة التي عند أبي
هريرة قطعوها وحفرها هناك
خنادق كثيرة وغير ذلك
وقطعوا الخيل جهة الحلي
وبولاق وغيره وأدورا كثيرة
وكسر وأشباحها وأبراسها
وأخذوا أشباحها لاحتياج
العمل والوقود وغير ذلك
(وفي ليلة الأحد) حضر جماعة
من عسكر الفرنسيس إلى
بيت البكري نصف الليل
وطلبوا المشايخ الغبرسين
عند صاري عسكر ليعتدوا
معههم فلما صاروا خارج
الدار وجدوا عدة كثيرة في
انتظارهم فقبضوا عليهم
وذهبوا بهم إلى بيت قائمقام
بدرج الحمامير وهو الذي
كان به ديوبي قائمقام المقتول
وسكنه بعده الذي تولى مكانه
فلما وصلوا بهم هناك عروهم
من ثيابهم ووجدوا بهم إلى
القلعة فهدموا وعم إلى الصباح
فأخرجوهم وقتلواهم بالبنادق والقوه من السور

الوليد فقال أدى اسم الوليد إلى اليوم فدا بكرسى فالتى في محن المسجد وقال ما أنا
ببدرج - حتى يجي ويكتب اسمي مكانه ففعل ذلك وهو جالس ونخرج المهدي يطوف
بالبيت ليل لا تقع اعراية تقول قومي مقترون نبت عنهم العيون فدخلهم الدين
وعصتهم السنون بادت دجالهم وذهبت أموالمهم وكثرت فيما لهم أبناء مبيد وأنصاف
طريق وصية الله ووصية الرسول فهل من آمرلى بخير كلاً الله في سفره وخلقه في أهله
قال فأمر لسانه سمائه درهم وقال المهدي ما نوسل أحدا إلى يومئذ هي أقرب من
تذكري يد اسلفت في اليه اتبعها أخنها وأحسن زبها فان منع الاواخر يقطع شكر
الاوائل وكان بشار بن برد قد هجا صالح بن داود أخا يعقوب حين ولي فقال
هم حملوا فوق المنابر صالحا * أخاك فضحت من أخيك المنابر
فبلغ يعقوب هجاءه فدخل على المهدي فقال له ان هذا الاغبي المترك قد هجاك - سير
المؤمنين قال وما قال قال يعقوبني امير المؤمنين من انشاده فإني ان يعفيه فأنشده
خليفة يزني بعماله * يا عب بالدوق والصولجان
أبد لنا آفة غير * ودش موسى في حرا الحيزان
فوجه في حلة ثافي يعقوب ان يقدم على المهدي فيمدحه فيعه فوجه اليه من
ياقيه في البطيخة في الحمار قومات الياقوتة بنت المهدي وكان هجاءها لا يطبق الصبر
عنها حتى انه كان يلبس بالنسبة الغلمان ويركبها معه فلما ماتت وجد عليها امران
لا يجيب عنه احد فدخل للناس يعزونه واجمعوا على انهم لم يسمعوا تعزية أبغ ولا
او جر من تعزية شبيب بن شيبة فانه قال يا امير المؤمنين ما عند الله مما عندك خير لها
منك وثواب الله خير لك منها وانما الله ان لا يجزئك ولا يقتلك وان يعطيك على
ما رزقت اجرا ويعقبك صبرا ولا يجهدك بلا ولا ينزع منك نعمة واحق ما صبر عليه
ملا سبيل الى ربه

• (ذكر خلافة الهادي) •

و بويغ لابنه موسى الهادي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو مقيم بجرجان بخارج
أجل طبرستان ولما توفي المهدي كان الرشيد معه بما سبذان فأتاه الموالي والقواد
وقالوا له ان سلم الجند بوفاء المهدي لم يضمن الشعب والراي ان تنادي فيهم بالرجوع
حتى توارب بيغداد فقال هرون ادعوا إلى أبي يحيى بن خالد وكان يحيى يتولى ما كان
إلى الرشيد من أعمال المغرب من الانبار إلى أفريقية فاستدعى يحيى إلى الرشيد فقال
ما تقول فما رأي هؤلاء وأخبره الخبر قال لا أرى ذلك لان هذا لا يجي ولا آمن اذا علم
الجند ان يتعلقوا بمحملة ويقولوا لا نخل حتى يعطى ثلاث سنين وأكثر أو يتحكموا
ويتطاولوا ولكني أرى أن يوارى وجه الله ههنا وتوجه نصير إلى امير المؤمنين الهادي
بالخاتم والقضيب والتعزية والتمنيته فان الناس لا يشكرون غروجه اذ دعوا لم يرد
الناعبة وان تأمر ان تبعك عن الجند يجواثر ماثنين مائتين وتنادي فيهم بالرجوع فلا
تكون لهم مة سوى أهلهم ففعل ذلك فلما قبض الجند الدواهم تنادوا بعداد بغداد

من ناحية الشام وعلى يده
مكتبات وهي صورة فرمان
وعليه طرة ومكتوب من احمد
باشا الخزانة آخرون بكر باشا
الى كفتائه مصطفى بك
ومكتوب من ابراهيم بك
خطابا للشايخ وذلك كله
بالعربي ومضمون ذلك بعد
براعة الاستلال والآيات
القرآنية والا حاديت
والآثار المتعلقة بالجهاد
ولعن طائفة الا فرنج والحمل
عليهم وذكر عقيدتهم الفاسدة
وكذبهم وخيلهم وكذلك
بقية المكتبات بمعنى ذلك
فاخذها مصطفى بك كفتا
وذهب بها الى صاري عسكر
فلما اطلع عليها قال هذا تزوير
من ابراهيم بك ليوقع بيننا
وبينكم العداوة والمشاحنة
وأما احمد باشا فهو رجل
فضولي لم يكن واليا بالشام
ولا مصر لان والي الشام
ابراهيم باشا واما والي مصر
فهو عبد الله باشا ابن العظم
الذي هو الان والي الشام
فانا اعلم بذلك وسياتي بعد
ايام والي وضم معه كما كانت
المسايلك مع الولاة وورفخبر
ايضا بانفصال محمد باشا عزت
عن الصدرة وعزل كذلك
انصار من رجال الدولة وفي مدة
هذه الايام بطل الاجتماع
بالديوان المعتاد واخذوا في
الاهتمام في تخصيص النواحي والجهات وبنوا بنية على

مولاد فانقطعت اليه يد من العسكر واصاب المهدي جوع فقال هل من شيء فيسئل له
نرى كوخا قد صدقوا ذاقه لبطنه وعنده مبقلة فسلموا عليه فرد السلام فقالوا هل من
طعام فقال عندي ريشا وهو نوع من البضاعة وعندي خبز شعير فقال المهدي ان كان
عندك زيت فقد اكلت قال نعم وكرات فانا ههنا بذلك فاكل حتى شبع فقال المهدي
لعمري بن ربيع قل في هذا شعر ا فقال

ان من يطعم الريشاء بالزيت وخبز الشعير بالكرات

لحقيق بصغرة او بثقتين من لدن الصنيع او بثلاث

فقال المهدي بشما قلت اغما هو

لحقيق بصدرة او بثقتين من لدن الصنيع او بثلاث

قال ووافاهم العسكر والخزائن والخدم فامر للبطني بثلاث يدروا انصرف وقال الحسن
الوصيف اصابنا ربح شديدة ايام المهدي حتى ظننا انها تسوقنا الى المحر فخرجت
اطلب المهدي فوجدته واضمأخذه على الارض وهو يقول اللهم احفظ محمد في امته
اللهم لا تميت بنا أعداءنا من الامم اللهم ان كنت اخذت هذا العالم يدي فخذناصيني
بين يديك قال فما لبثنا الا يسيرا حتى انكشفت الريح وزال غماما ككناقيه ولما
حضرت القاسم بن مجاشع التميمي المروزي الوفاة اوصى الى المهدي فكتب شهادته
انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم الاتية ثم كتب والقاسم يشهد بذلك لثبوت هدى
محمد عبده ورسوله وان علي بن ابي طالب وصي رسول الله ووارث الامامة من بعده
فعرضت الوصية على المهدي بعد موته فلما بلغ الى هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها
وقال الربيع رايت المهدي يصلي في بيوت في ليلة مقمرة فها أدري اهو احسن ام البهو
أم القمر ام ثيابه فقرأه هل صيتم ان قوليتم ان تغدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
قال فاتم صلاته ثم التفت وقال يا ربيع قلت ليس قال موسى فقلت في نفسي من
موسى ابنه أم موسى بن جعفر وكان محبوا عندي فجعلت أفكر فقلت ما هو الامر موسى
ابن جعفر فاحضرته فقطع صلاته ثم قال يا موسى اني قرأت هذه الآية فخفت ان
اكون قد قطعت رجلك فوثق لي انك لا تخرج قال نعم فوثق له بخلاء وقال محمد بن عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رايت فيما يرى النائم في آخر
سلطان بني أمية كل في دخت من جعفر وول الله صلى الله عليه وسلم فرغت رأسي فنظرت
في الكتاب الذي في المسجد بالقيف فافادني فيه مما امر به أمير المؤمنين الوليد بن عبد
المالك واذا قاتل يقول مجي هذا الكتاب و يكتب مكانه اسم رجل من بني هاشم
يقال له محمد قلت فانا من بني هاشم واسمي محمد فابن من قال ابن عبد الله قال قلت فانا
ابن عبد الله فابن من قال ابن محمد قلت فانا ابن محمد فابن من قال ابن علي قلت فانا ابن علي
فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن عباس فلولم يبلغ العباس
ما سمعته كنت اني صاحب الامر قال فوجدت به اذالك الزمان ونحن لانعرف المهدي
حتى ولي المهدي فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه فرأى اسم

تتضمن العفو والتصديق من
اثارة الغشوة وان من قتل من
المسلمين في نظير من قتل من
الفرس (وفيه) شرعوا
في احصاء الاملاك والمطالبة
بالقرى ولم يعارض في ذلك
معارض ولم يتفوه بكلمة
والذي لم يرع بالتصديق
بجنيته (وفيه) ايضا قلوا
ابواب الدروب والحارات
الصغيرة القبية النافذة وهي
التي كانت تركت وسوخ
اصحابها وطلوا عليها وصالحوا
عليها قبل الحادثة وطلوا
القنارات والوساط على ابقائها
وكذلك دروب الحبشية فلما
انقضت هذه الحادثة ارتجعوا
عليها وقلعوها ونقلوها الى
ماجمعه من البوابات
بالاذكية ثم كسروا جميعها
وفصلوا اخشابها وفعوا بعضها
على العربات الى حيث
اعمالهم بالنواحي والجهات
وباعوا بعضها حطباً للوقود
وكذلك ما بها من الحديد وغيره
(وفي ليلة الخميس) هجم الفرس
على بوابة سوق طرولون
وكسروها وعبروا منها الى
السوق فكسروا القناديل
وفحصوا ثلاثة حوانيت
واخذوا ما بها من متاع المغاربة
التجار وقتلوا الفلاني الذي
هناك وخرجوا بدون منافع
ولامنازع (وفي يوم الخميس

المبادو كانوا قد تواعدوا على ان يظهروا بمجي وبمكة في الموسم فقال بجي قد كان ذلك
فانطلقوا في ذلك من ايامهم وخرجوا آخر الليل وجاء بجي حتى ضرب على العمري
باب داره فلم يجد وجاءوا فقتلوا المجد وقت الصبح فلما صلى الحسين وقت الضحى
اتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه لم يرضى من آل محمد وجاء خالد البريدي
في مائتين من الجند وجاء العمري ووزير ابنه اصحق الازرق ومحمد بن واقد التروى
ومعهم ناس كثير قد ناخذ منهم فقام اليه بجي وادريس ابنا عبد الله بن الحسن
فضر به بجي على انفة فقتله وداره ادريس من خلفه فضر به فضره ثم قتله فانهزم
اصحابه ودخل العمري في المدينة فعمل عليهم اصحاب الحسين فمزمهم من المجد
واتهموا بيت المال وكان فيه بضعة عشر الف دينار وقيل سبعون ألفا وفتحوا الناس
واغلقوا اهل المدينة ابوابهم فلما كان العدا اجتماع عليهم شعبة بن العباس فقاتلهم
وفشت الجراحات في الفريقين واقتتلوا الى الظهر ثم اقرقوا ثم ان مبارك التركي اتي
شعبة بن العباس من الغد وكان قد ملاحا فقاتل معهم فقتلوا اشد قتال الى منتصف
النهار ثم تفرقوا ورجع اصحاب الحسين الى المسجد واعد مبارك الناس في الرواح الى
القتال فلما غفلوا عنه ركب راحله وانطلق وراح الناس فلم يجدوه فقاتلوا شيئا من
قتال الى المغرب ثم تفرقوا وقيل ان مبارك ارسل الى الحسين يقول له والله لا نأسقط
من السماء فتخطفتني الطير ايسر على من ان تترك شوكه او اقطع من راسك شعرة
ولكن لا بد من الاعذار فيبشني فاني منهزم عنك فوجه اليه الحسن وخرج اليه في نفر
فلما دنوا من عسكره صاحوا وكبروا فانهزم هو واصحابه واقام الحسين واصحابه اياما
يجهزون فكان مقامهم بالمدينة احدى عشر يوما ثم خرجوا الى تبين من ذي القعدة فلما
خرجوا عاد الناس الى المسجد فوجدوا فيه العظام التي كانوا يكونون وآثارهم فدعوا
عليهم ولما فارق المدينة قال يا اهل المدينة لا اخلف الله عليكم خيرة فقالوا بل انت لا اخلف
الله عليك ولا ردك علينا وكان اصحابه يجهذون في المسجد فقتله اهل المدينة ولما اتي
الحسين مكة امر فتودى اجماعا انا فمور فانه العبيد فانتهى الخبر الى الهادي وكان
قد حج تلك السنة رجال من اهل بيته منهم سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمان بن علي
والعباس بن محمد بن علي وموسى واسماعيل ابنا عيسى بن موسى فكتب الهادي الى
محمد بن سليمان بتوليته على الحرب وكان قدسار يجماعة وسلاح من البصرة لخوف
الطريق فاجتمعوا بذي طوى وكانوا قد احرروا بعمرة فلما قدموا مكة طافوا وسعوا
وحلوا من العمرة وعسكروا بذي طوى وانضم اليه من حج من شيعتهم ومواليهم
وقوادهم ثم انهم اقتتلوا يوم التروية فانهزم اصحاب الحسين وقتل منهم وجرح وانصرف
محمد بن سليمان ومن معه الى مكة ولا يعلم من ما حال الحسين فلما بلغوا ذى طوى لحقهم
رجل من اهل خراسان يقول البشري البشري هذا راس الحسين فاخرجه ويجهته
ضربة طولى وعلى ففاه ضربة اخرى وكانوا قد نادوا الامان لحسين بن محمد بن
عبد الله ابو الزلف فوقف خلف محمد بن سليمان والعباس بن محمد فاخذوا موسى بن

المذكور ذهب المشايخ الى صاري عسكره ونفعوا في ابن الجوسني شيخ العميان الذي قتل ابوه وكان معزفا ببيت

خلف القلعة وتغيب حالهم
 ذلك اليوم ركب بعض المشايخ
 إلى مصطفى بن كنفذ الباشا
 وكلفوا أن يذهب معهم إلى
 صاري عسكر ويشفع معهم في
 الجحافة المذكورين طنائهم
 أنهم في قيد الحياة فركب
 معهم إليه وكلفوا في ذلك فقال
 لهم الترجمان أصبروا ما هذا
 وقته وتركهم وقام ليذهب
 في بعض أشغاله فنقض
 الجماعة أيضا وركبوا إلى
 دورهم (وفي يوم الثلاثاء)
 حضر عدة من عسكر الفرنج
 ووقفوا بجحارة الازهر فتدليل
 الناس منهم المبكر ووقعت
 فيهم ككرشة واشتاقوا
 الدكاكين وتناهبوا إلى
 الغروب ونهبوا إلى البيوت
 والمساجد واختلعت أرواحهم
 وروا في ذلك انضية بحسب
 تخمينهم وظنهم وفاد تخيلهم
 فذهب بعض المشايخ إلى
 صاري عسكر وأخبر بذلك
 وتخوف الناس فأرسل إليهم
 وأمرهم بالذهاب فذهبوا
 وتراجع الناس وقصصوا
 الدكاكين وبرالاغاة والوالى
 وبرطلين ينادون بالأمان
 وسكن الحال وقيل إن بعض
 كبارهم حضر عند القلق
 الساكن بالمشهد وجلس
 عنده عدة هؤلاء كانوا أتباعا
 ووقفوا ينتظرونه ولعل ذلك
 قصدا للتحقيق والادهاب
 خشية من قيام فتنة لما شيع قتل المشايخ المذكورين وهو

وأمره واليهما بلغوا وعلما أخبر المهدي أن أبواب الربيع وأحرقوه وأخرجوا من
 كان في المحبوس وطالبوا بالارزاق فلما قدم الرشيد بغداد أرسلت الخيزران إلى الربيع
 وإلى يحيى بن خالد تستدعيهما لتشاورة في ذلك فلما أتاها الربيع قد دخل عليها وأما يحيى
 فامتنع لما يعلم من غيرة الهادي وجمع الأموال حتى أعطى الجنود سقاية فسكتوا وكتب
 الهادي إلى الربيع كتابا يتهمد به بالقتل وكتب إلى يحيى يشكره ويأمره بأن يقوم بأمر
 الرشيد وكان الربيع يود يحيى ويشق به فأنشأه فيما يفعل خوفا من الهادي فأشار عليه
 بأن يرسل ولده الفضل إلى طريق الهادي بالمهاديا والتحف ويعتذر إليه ففعل ورضي
 الهادي عنه وكان الربيع قد أوصى إلى يحيى بن خالد وأخذت البيعة للهادي ببغداد
 وكتب الرشيد إلى الاتفاق بوفاء المهدي وأخذ البيعة للهادي وسار نصير الوصيف إلى
 الهادي بمرجان فعلم بوفاء المهدي والبيعة له فنادى بالرحيل وركب على البر يدجدا
 فبلغ بغداد في عشرين يوما ولما قدمها استوزر الربيع وفي هذه السنة أيضا هلك الربيع
 وفيها اشتد طلب المهدي للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علي بن يقطين وقتل أيضا
 يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وكان
 سبب قتله أنه أتى به إلى المهدي فأقر بالزندقة فقال لو كان ما تقول حقًا لكنت حقيقًا
 أن لا تعذب لحمد ولولا محمد ما كنت أما والله لولا أني جعلت علي نفي أن لا أقتل
 هاتين القلتين ثم قال للهادي أتعت عليك أن وليت هذا الأمر أقتله ثم حبسه فلما
 مات المهدي قتله الهادي وكذلك أيضا كان عهدا إليه بقتل ولده داود بن علي بن عبد
 الله بن عباس كان زنديقًا غاب في الحبس قبل الهادي ولما قتل يعقوب أدخل
 أولاده على الهادي فأقرت ابنته فاطمة أنها حبلى من أبيه الخ وقتلها من الفرع
 (ذكرتهور الحسين بن علي بن الحسن)

وفي هذه السنة غامر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة
 وهو المقتول بفتح عند مكة وكان سبب ذلك أن الهادي استعمل على المدينة عمر بن عبد
 العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما وليها أخذ بالزنت الحسن بن محمد بن عبد الله
 ابن الحسن ومسلم بن حنظل الشاعر الهذلي وعمر بن سلام مولى آل عمر على نبيذ لهم
 فأمرهم فضر بواجبها ووجهل في أمنائهم حبال وظف بهم في المدينة فخاف الحسين بن
 علي إلى العمري وقال له قد ضربتهم ولم يكن لك أن تضربهم لأن أهل العراق لأتروا
 به بأسا فلم تطوف بهم فأمرهم فمردوا وجههم ثم أن الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن
 الحسن كفا الحسن بن محمد فخر جه العمري من الحبس وكان قد ضمن بعض آل أبي
 طالب بعضا وكافوا بغير ضرر فغاب الحسن بن محمد عن العرض يومين فأحضر الحسين
 ابن علي ويحيى بن عبد الله والمماعة وألفظ لهم الخلفاء يحيى أنه لا ينام حتى يأتيه
 به أو يدق عليه باب داره حتى يعلم أنه جاء به فلما أخرجا قال له الحسين بهما الله ما دعاه
 إلى هذا ومن أين نجد حصة ساحته له بشي لا تقدر عليه فقال والله لا أغت حتى أضرب
 عليه باب داره بالسيف فقال له الحسين إن هذا ينقض ما كان بيننا وبين أصحابنا من

مطيع بن اياس اللبني الكندي الشهير وابو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن بشار
الاشعري مولاهم وكان وزير المهدي وقيل مات سنة سبعين ومائة وفيها توفي نافع بن
عبد الرحمن بن ابي نعيم المقرئ صاحب القراءة أحد القراء السبعة والربيع بن عوف
حاجب المنصور ومولاه

(ثم دخلت سنة سبعين ومائة)

(ذكر ما جرى للمهادي في خلع الرشيد)

كان المهادي قد جد في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر وكان سبب ذلك ان المهادي لما
عزم على خلعه ذكره اقواده فاجابه اليه يزيد بن يزيد الشيباني وعبد الله بن مالك وعمل
ابن عيسى وغيرهم فخلعوا هرون وبابن جعفر ووضعوا الشيعة فتسكاهم وافي ذلك
وتنقصوا الرشيد في مجلس الجماعة وقالوا لفرخي به وصعب امرهم وامر المهادي ان
لا يسار بين يدي هرون بالحربة فاجتنبه الناس وتركوا السلام عليه وكان يحيى بن
خاله بن برمك يتولى امور الرشيد فامر المهادي فقبل للمهادي ليس عليك من اخيك
خلاف انما يحيى يفسده فيعت اليه وتهده ورماه بالكفر ثم انه استدعاه ليلته فخاف
واوصى وتحنط وحضر عنده فقال له يحيى مالي والله قال ما يكون من العبد الى مولاه
الا طاعته فقال لم تدخل بيني وبين اخي وتفسده على فقال من انا حتى ادخل بينكما
اقصير في المهدي معه ثم امرني انت بالقيام بامره فانتهيت الى امرك فكن غضبه
وقد كان هرون طاب نفسا بالخلع فغضب يحيى عنه فلما حضره المهادي وقال له في ذلك
قال يحيى يا امير المؤمنين انك ان حملت الناس على نسكت الايمان هانت عليهم ايمانهم
وان تركتهم على سعة اخيك ثم ياوت لجعفر بعده كان ذلك او كذا لبيعة قال صدقت
وسكت عنه فعاد اولئك الذين تابعوه من القواد والشيعة فخلعوه على معاودة الرشيد
بالخلع فاحضر يحيى وحبيه فكتب اليه ان عندى نصيحة فاحضره فقال له يا امير
المؤمنين ارايت ان كان الامر الذي لا تملكه ونسال الله ان يعدنا قبله يعني موت
المهادي انظن الناس يسلون الخلافة لجعفر وهول يباع الحنث او يرضون به لصلاتهم
وجهم وغزوهم قال ما انظن ذلك قال يا امير المؤمنين اقنا من ان يسهو اليها كابر اهالك
مثل فلان ويطعم فيها غيرهم فتخرج من ولد ابيك والله لو ان هذا الامر لم يعقد
المهدي لاختلقت قد كان ينبغي ان تعقد انت له فكيف بان تخلع عنه وقد عقده المهدي
ولكني ارى ان تقر الامر على اخيك فاذا بلغ جعفر ايت بالرشيد فخلع نفسه وبابه
فقبل قوله وقال نهتني على امر لم اتبعه له واطلقه ثم ان اولئك القواد عادوا القول فيه
فارسل المهادي الى الرشيد في ذلك وضيق عليه فقال له يحيى استاذن في الصيد فاذا
خرجت فابعده ودافع الايام ففعل ذلك واذن له فغضى الى قصر بني مقاتل فقام اربعين
يوما فانكر المهادي امره وخافه فكتب اليه بالعود فقبل عليه فاطهر المهادي شيعة
وسط مواله وقواده فيه السنتهم فلما طال الامر عاد الرشيد وقد كان المهادي في اول
خلافته جلس وعنده نفر من قواده وعنده الرشيد وهو ينظر اليه ثم قال له يا هرون

والدي انكم فان الله سبحانه
وتعالى يؤتي ملكه من يشاء
ويحكم ما يريد ويخيركم ان كل
من تسب في تحريك هذه
الفتنة قتلوا من آخرهم وارج
الله منهم العباد والبلاد
ونصحتنا لكم ان لا تلاقوا
بايديكم الى التهلكة واشتغلوا
بابساب معاشكم وامروديتكم
وادفعوا الخراج الذي عليكم
الدين النصيحة والسلام
(وقبه) امروا بقية السكان
على بركة الاز بكية وما حولها
بالقارة من البيوت ليسكنوا بها
جماعتهم المتساعدين منهم
ليكون الكل في حرمة
واحدة وذلك لما داخلهم
من المسلمين حتى ان النخص
منهم صار لا يمتنى بطون صلاح
بعد ان كانوا من حين دخولهم
البلد لا يمتشون به أصلا الا
لقرص والذي لم يكن معه
صلاح يا ذبيدة عصا وسوطا
او نحو ذلك وتنافرت قلوبهم
من المسلمين وتحذروا منهم
وانكف المسلمون عن الخروج
والمرور بالاسواق من الغروب
الى طلوع النهار ومن جملة من
انتقل من الدرب الاحمر الى
الاز بكية كقرئى المسمى
بالي خشية وهو عثمى بها يلبون
معين واصعد الدرج ويهبط
منها أسرع من الصبح ويركب
الفرس ويرحموه وعلى هذه
الحالة وكان من جملة المشار
اليهم فيهم والمذبر لامر القلاع وصقوف الكروب

البركي فتعهم فيه والمثورة
الثانية بيوم السبت سنة
١٢١٣ هـ

فيه كتبوا عدة اوراق على
لسان المشايخ وارسلوها
الى البلاد والاصقوا منها
نسخا بالاسواق والشوارع
هـ (وصورتها) هـ نصيحة من
كافة علماء الاسلام بمصر
المهروسة نعوذ بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن ونبرا الى
الله من الساعين في الارض
بالفساد نعترف اهل مصر
المهروسة من طرقي الجمعية
واشرار الناس حركوا الشرور
بين الرعية وبين العساكر
الفرسايوة بعدما كانوا
اصحابا واجبا بالسوية وترتب
على ذلك قتل جملة من المسلمين
ونهب بعض البيوت ولكن
حصلت الطائف الله الخفية
وسكنت الفتنة بسبب
شفاقتنا عند امير الجيوش
بونابارته وارتفعت هذه البلية
لانه رجل كامل العقل عنده
رحمة وشفقة على المسلمين
ومحبته الى الفقراء والمساكين
ولولاه لكانت العساكر
احرقت جميع المدينة ونهبت
جميع الاموال وقتلوا كامل
اهل مصر فليكن ان لا تحركوا
الفتن ولا تطيعوا امر الفسدين
ولا تتبعوا كلام المشاققين
ولا تتبعوا الاشرار ولا تسكروا
من الخناهم من منعيه العقول
الذين لا يفرقون العقواقب لاجل ان تحفظوا اوليائكم

عسى وعبد الله بن العباس بن محمد فقلاء فغضب محمد بن سليمان غضبا شديدا واخذ
رؤس القتلى فمكنت مائة رأس ونيف اوفيهما رأس الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن علي واخذوا تحت الحدين فمكنت عند زنب بقت سليمان واختاط
المنزموين بالحاج واتى الهادي بستة أسرى فقتل بعضهم واستبقى بعضهم وغضب
على موسى بن عيسى في قتل الحسن بن محمد وقبض أمواله فلم تزل يده حتى مات وغضب
على مبارك التركي واخذ أمواله وجعله سائس الدواب في ذلك حتى مات الهادي
وافلت من المنزموين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي فأتى مصر وعلى
بريدها وافهم مولى صالح بن المنصور وكاتبه على ماله على البريد الى ارض المغرب
فوقع بارض طنجة بمدينة ولاية فاستجاب له من بها من البر فغضب الهادي عنق واضح
وصاحب وقيل ان الرشيد هو الذي قتله وان الرشيد قدس الى ادريس الشماخ المياحي
مولى المهدي فأتاه واظهر انه من شيعتهم وعظمه وآثره على نفسه خال اليه ادريس
وانزله عنده ثم ان ادريس شكك اليه مرضا في اسنانه فوصف له دواء وجعل فيه سمما
وامره ان يستن به عند الموضع الفجر فاخذه منه وهرب الشماخ ثم استعمل ادريس
الدواء فمات منه فولى الرشيد الشماخ بريد مصر ولما مات ادريس بن عبد الله خلف
مكانه ابنه ادريس بن ادريس واعقب بها وما كوتها وانزعوا بني أمية في اماره
الاندلس على ما نذره ان شاء الله تعالى وحملت الرؤس الى الهادي فلما وضع رأس
الحسين بين يدي الهادي قال كانتكم قد جئتم برأس طامع من الطواغيت ان اقل
ما يلزكم ان اسرمكم جوائزكم فلم يعظم شيئا وكان الحسين شجاعا كريما فقدم على
المهدي فأعطاه اربعين الف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة
لا يملك ما يلبسه الا قروا ليس تحت قبض

هـ (ذكر عدة حوادث)

وغزا الصائفة هذه السنة معروف بن يحيى من درب الراهب وقد كانت الروم قبل ذلك
جاؤا مع بطريقهم الى المدينة فهرب الراهب واهل السوق فدخلها الروم فقصدهم
معروف فبلغ مدينة اشنة فقتلهم وسي وجع بالناس هذه السنة سليمان بن منصور وكان على
المدينة فهرب بن عبد العزيز العمري وعلى مكة والطائف عبيد الله بن قثم وعلى اليمن
ابراهيم بن مسلم بن قتيبة وعلى البصرة والبحر بن مويدين بن أبي سريته قائد الحرس في
وعلى هسان الحسن بن نعيم الحواري وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى البصرة محمد
ابن سليمان وعلى حران الحجاج مولى الهادي وعلى قومس زياد بن حسان وعلى
طبرستان والرويان صالح بن شيخ بن عميرة الاسدي وعلى أصبهان طيفور مولى الهادي
وعلى الموصل هاشم بن سعيد بن خالد فأساء السيرة في أهلها فغزاه الهادي ولها عبيد
المثل بن صالح الهاشمي وفيه اخرج بالجزيرة جزء من مال الحجازي وعلى نواحيها
منصور بن زياد فيرجش الى الخارجى فالتقوا بياض ما بين بلد الموصل فهزمهم
الخارجي وغنم أموالهم وقوى امره فأتى رجلا من صحبائه ثم اغتالا فقلاؤه وفيها مات

عنده أوراق وأرسلوا منها
نمطا للبلاد وأصقوا منها
بالأخطا والأوراق وذلك
على لسان المشايخ أيضا
ولكن تزيد صورها عن
الأولى (وصورتها) هـ
نصبته من علماء الإسلام
بمصر المهرسة بنحبر كرميا أهل
المدائن والأماص من المؤمنين
وياسكان الأرياف من
العربان والفلاحين أن إبراهيم
بك ورماد بك وبقيّة دولته
المبايكة أرسلوا عدة
مكاتبات ومخاطبات إلى سائر
الأقاليم المصرية لأجل فتح بك
الفتنة بين المملوكات وأدعوا
أنها من حضرة مولانا السلطان
ومن بعض وزرائه بالكذب
والبهتان ويسبب ذلك
حصل لهم شدة الغم والكرب
الرائد واغتاظوا غيرة لشديد
من علماء مصر ورعاياها
حيث لم يوافقوهم على
الخروج معهم ويتركوها
عياهم وأوطانهم فأرادوا أن
يقعوا الفتنة والشرب بين
الرعية والعسكر الفرنساوية
لأجل خراب البلاد وحلّ ذلك
كامل الرعية وذلك لشدة
ما حصل لهم من الكرب
الرائد يذهب دولتهم وحرمانهم
من مملكة مصر الحميمة ولو
كانوا في هذه الأوراق صادقين
بأنها من حضرة سلطان
السلامين لأرسلها جهارا مع
إغوات معبّنين ونحبر كرم أن الطائفة الفرنسية بالخصوص

لا إياها والله فضيت وقامت مفضية فقال مكانك والله والا أنا نقي من عراقي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم بلغني أنه وقف بيبانك أحد من نوادي وخاصتي لأضرب
عنقه ولا قبض ماله ما هذه المواقف التي أقدر وتروح إلى بابك أمالك مغفل بشغاك
أو مصف يدركك أو بيت بصوتك أياك وأياك لا تقضي بابك لمسلم ولا ذمي فأنصرفت
وهي لا تعقل فلم تنطق عنده بعد ما ثم انه قال لاصحابه إني أخير أنا أم أنتم وأي أم
أهاتكم قالوا بل أنت وأهلك خير قال فإني يجب أن يحدث الرمال بنحبر أمه فيقال
فعلت أم فلان وصنعت قالوا لا تعبد ذلك قال فإياكم تاتون أي فتحدثون بحديثها
فلم اسمعوا ذلك انقطعوا عنها ثم بعث بارز وقال قد استطينت أكل من أهلك لئلا يمسكي
حتى تنظري فما أياك فاطمة وهه فسقطت جميعه لوقته فأرسل إليها كيف رأيت
الأرز قالت طيبا قال ما كفي منها ولوا كفي منها الاسترحمت منك متى أفنى خايقة له
أم وقيل كان سبب أمره بذلك أن الهادي لما جد في خلق الرشيد والبيعة لابنه جعفر
خافت الحيزان على الرشيد فوضعت جوارها عليه لما مرض فقتلته بالسم والجلبوس
على وجهه فماتت فأرسلت إلى يحيى بن خالد عليه ربه

هـ (ذكر وفاته ومبلغ سنه وخصته وأولاده)

كانت وفاته ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول وقبل لاربعة عشر خلت من ربيع
الأول وقبل لست عشرة من قيسل وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وقيل كانت
أربعة عشر شهرا وكان عمره ستا وعشرين سنة وقيل ثلاثا وعشرين سنة وصلى عليه
الرشيد وكانت كنيته إمام محمد وأمه الحيزران أم ولد ودفن ببيابان الكبرى في بستانه
وكان ماويلا جديما أيضا مشربا جرة وكان بشقة العليان قص وقطص وكان المهدي
قد وكل به خادما يقول له موسى أطبق فيضم شفته فلقب موسى أطبق وكان له من
الأولاد تسعة سبعة كور ووايتان من الذكور جعفر وهو الذي كان يريد البيعة له
والعباس وعبد الله واسحق وجميعهم وسليمان وموسى بن موسى الأعلى كاهن
لامعات أولاد والابتان أم عيسى كانت عند المأمون وأم العباس وكانت تلقب ثوبة

هـ (ذكر بعض سيرته)

تأخر الهادي عن المظالم ثلاثة أيام فقال له الحراني يا أمير المؤمنين إن العامة لا تحتمل
هذا فقال له لي من صالح أذن للناس على الجفلى لا التقرى فخرج من عنده ولم يفهم
قوله ولم يحسر على مراجعته فاحضر أعرابا فسأله عن ذلك فقال الجفلى إن فاذن العامة
الناس فاذن لهم فدخل الناس عن آخرهم ونظر في أمورهم إلى الليل فلما تقصص
الحماس قال له علي بن صالح ما جرى له وسأله مجازاة الأعرابي فأمره بمائة ألف درهم
فقال علي يا أمير المؤمنين إنه أعرابي وفيه عشرة آلاف فقال يا علي أجود أنا وبخل
أنت وقيل خرج يوما إلى عيادة أمه الحيزران وكانت مريضة فقال له عمر بن ربيع
يا أمير المؤمنين ألا أدالك على ما هو النفع لك من هذا تنظر في المظالم فراجع إلى دار المظالم

والهم به عناية عظيمة واهتمام
مصطفى كاشف مارا في وقت
الحداثة هجعت على الدار
العامة ونهبوها وقتلوا منها
بعض الفرنسيون وفر الباقون
فأخبروا من بالقلعة الكبيرة
فقتل منهم عدة وافر وقف
بعضهم خارج الدار بعد أن
ماردوا المزدحمين ببابها
وضربوهم بالبندق ودخل
الباقون فقتلوا من وجده
بها من المسلمين وكانوا جملة
كثيرة وكان بملك الدار شي
كثير من آلات الصنائع
والنظارات الفرنسية
والآلات الفلكية والمهندسية
والعلوم الرياضية وغير ذلك
ما هو معدوم التلخيص كل آلة
لا قيمة لها عند من يعرف
صنعتها ومنعتها فبدد ذلك
كاه العامة وكسره قطعها
وصعب ذلك على الفرنسيين
جدا وقاموا عدة طويلا
يفحصون عن تلك الآلات
ويجعلون لمن ياتيهم بها
عظيم الجعالات ومن قتل في
وقته هذه الدار الشيخ محمد
الزهاد (وفي خامسة) أفرحوا
عن ابراهيم أفندي كاتب
البهار توجعته الى بيته (وفي
ثامسة) قتلوا أربعة أنصار
من القبط منهم اثنان من
التجارين قيل انهم مكر وافي
الخيانة وورد في سكرهم
وفتحوا بعض الدكاكين
وسرقوا منها أشياء وقد تكرر منهم ذلك عدة مرار فاعتظنا

كافي بك وأنت محدث نفسك بتمام الرؤيا ودون ذلك شرط القتل فقال له هرون
يا موسى انك ان تغيرت وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت قتلت وان اذنت
سلطت وافي لا رجوان يقضي الامر الى فانصف من ظلمت وأصل من قطعت واجعل
اولادك أعلى من اولادى وأزوجهم بناتي وأبلغ ما تحب من حق الامام المهدي فقال له
المهادى ذلك الظن بك يا ابا جعفر ان مني قد نامته فقبيل يده ثم اراد العود الى مكانه
فقال لا والشيخ الجليل والملك النبيل أعني المنصور لا تجلس الامني فاجلسه في صدر
مجلسه ثم أمر ان يحمل اليه ألف الفدينار وان يحمل اليه نصف الخراج وقال لابراهيم
الحرفي اعرض عليه ما في الخزان من مالنا وما أخذ من أهل بيت اللعنة يعني بني أمية
فأيا أخذ منه ما أراد ففعل ذلك فقام عنه وسئل الرشيد عن الرؤيا فقال قال المهدي
رأيت في منامي كافي دفعت الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا فأورق من قضيب
موسى أعلاه وأورق قضيب هرون من أوله الى آخره فغيرت لهما انهما لميل كان معافا
موسى فقتل أيامه وأما هرون فبلى آخر ما عاش خليفة وتكون أيامه أحسن أيام
ودهره أحسن دهر فكان كذلك وذكر ان المهادى خرج الى مدينة الموصل فمرض
بها واشتد مرضه فانصرف وكتب الى جميع عماله شرقا وغربا بالاقصوم عليه فلما ثقل
أجمع القواد الذين كانوا يابغوا جعفر أوفوا مرواني قتل يحيى بن خالد وقالوا ان صار الامر
اليه قتلنا وعزموا على ذلك ثم قالوا لعل المهادى يفيق فيأخذونا عنده فامسكوا رؤسها
اشتد مرض المهادى وأسلت الخيزران الى يحيى تارة بالاستعداد فاحضر يحيى كتابا
فكتبوا الكتاب من الرشيد الى العمال بوقاة المهادى وأنه قد ولاهم ما كان ويكون
فلما مات المهادى ميرت الكتب وقيل ان يحيى كان محبوسا وكان المهادى قد عزم على
قتله تلك الليلة وان خرجته من أعين هو الذي أقعد الرشيد على ما سذكروه ولما مات
المهادى قالت الخيزران قد كنا نتحدث انه يموت في هذه الليلة خليفة وعملك خليفة وبوله
خليفة فمات المهادى وولى الرشيد وولد المامون وكانت الخيزران قد أخذت العلم عن
الاوراخي وكان موت المهادى بعين ابادة

(ذكر وفاة المهادى)

وفي هذه السنة توفي المهادى ومسى بن المهدي محمد بن المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس في شهر ربيع الاول واختلاف في سبب وفاته فقيل كان سبب
فرحة كانت في جوفه وقيل مرض بمدينة الموصل وعامر يضاقت في على ما نذكروه ان
شاء الله تعالى وقيل ان وفاته كانت من قبل جوار لاهم الخيزران كانت أمرته
بقتله وكان سبب أمرها بذلك انه لما ولي الخلافة كانت تستبد بالامور ودونه وتسلط
به مسلط المهدي حتى مضى أربعة أشهر فأتى الناس الى بابها وكانت المراكب
تتكد وتزوح الى بابها فسكرته يوما في أمر لم يجد الى اجابته اليه سبيلا فقالت لا بد من
اجابتي اليه فأنني قد ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب الهادي وقال ويلي
على بن القاسم قد علمت انه صاحبها والله لا قضيتها الا قالت اذا وقع لا اسالك حاجة

الامراة امير المؤمنين فقال ما حرم الله على خلقه الا انسا جدي صلى الله عليه وسلم فلما
غيرهن فلا تشبهه بمخصرة كانت في يده وجلده شحما تسوط واراده ان يطلقها فلم
يفعل وكان قد غشي عليه من الضرب وكان في يده طائم بنفس فاهوى بعض الخدم الى
الخاتم ليأخذه فقبض على يده فذقها فصاح واتى الهادي فأراه يده فغضب وقال تفعل
هذا بخادمي مع استحقاقك باقي وقوات لي ما قلت فقال سله واستخلفه ان يصدقك
ففعل فأخبره الخادم وصدقه فقال احسن والله اشهد انه ابن عبي ولا لم يفعل ذلك
لانتهيت منه وامر باملا قهقيل وكان المهدي قد قال للهادي يوما قد قدم اليه زنديق
قتله وامر بصلبه يا بني اذا صار الامر اليك فخير هذه العصاة يعني اصحاب ماني فانها
تدعو الناس الى ظاهر حسن كالجناب الفواحسن والزهد في الدنيا والعمل للآخرة
ثم خمر جهنم هذا الى تحريم اللحوم ومن الماء الطهور وترك قتل الهوام ثم خمر جهنم
تخرجها الى عبادة اثنين احدهما النور الاخر الظلمة ثم تبعهم به هذا السكاح الاخوات
والبنات والانشال بالبول وسرقة الاطفال من الطرق لينتفعدهم من ضلال الظلمة
الى هداية النور فأرفع فيها الخشب وجرد السيف فيها وقرر بامر الهادي الى الله فاني رايت
جدي العباس رضي الله عنه في المنام قلدي سبعة في القتل اصحاب الاثمين فلما ولي
المهدي قال لا قتل هذه الفرقة وامن ان يباله ألف جذع فثابت بعده هذا القول
يشهر بن قتل وكان عيسى بن داب من أكثر اهل الحجاز اذ باوا عبدتهم القاتل وكان قد
حظي عند المهدي حقوة لم تكن لاحد قبله وكان يدعو له بما يتسكن عليه في محله
وما كان يفعل ذلك بغيره وكان يقول له ما استطلت بك يوما ولا ليلا ولا غبت عن عيني
الاغتيت ان لا اري غيرك وامر له بثلاثين ألف دينار في دفعه واحدة فلما أصبح ابن
داب ارسل فهرمانه الى الحاجب في قبضتها فقال الحاجب هذا ليس الي فانطلق الى
صاحب التوقيع والى الديوان فعاد الى ابن داب فأخبره فقال اتركها فينبئنا المهدي
في من شرف له بيقدر اري ابن داب وليس معه الا غلام واحد فقال للحرابي الانري ابن
داب ما غير حاله وقد وصلناه ليري انما عليه فقال ان امرت عرضت له بالحل فقال
لا هو اعلم بحاله ودخل ابن داب واخذ في حديثه فعرض له الهادي بشي وقال اري ثوبك
غدا لا وهذا شئ يحتاج فيه الى الجدي فقال باعي قصير فقال وكيف وقد صرفنا اليك
ما فيه صلاح شئت فقال ما وصل الي فدعا صاحب بيت مال الحامصة فقال عجل
الساعة ثلاثين الف دينار فأحضرت وحملت بين يديه

(ذكر خلافة الرشيد بن المهدي)

وفي هذه السنة يبيع الرشيد هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الله بن
عباس بالخلافة في الليلة التي مات فيها المهدي وكان عمره حين ولي اثنين وعشرين
سنة واهله الحيز ران أم ولد يمانية حربية وكان مولده بالري في آخر ذي الحجة سنة خمس
واربعين ومائة وقيل ولد مستحل محرمة سنة ثمان واربعين وكان مولد الفضل بن يحيى
البرمكي قبله بسبعة ايام وارضعت أم ابن يحيى الرشيد وارضعت الحيز ران الفضل

أما لك ما رايهم وراؤوا رجعوا
الى مولدكم مالك الملك
وتألق العباد فقد قال قبيه
ورسوله الاكرم الفتنة نائمة
لن الله من أيتها بين الامم
عليه افضل الصلوات والسلام
(وفي ثالث عشرة) قتلوا
شخصين عند باب زويلة
أحدهما يهودي لم يتحقق
السبب قتلها (وفي)
أخرجوا من بيت نيب
ابراهيم كقتل اصناف فيهم
مهاج وجواهر وواقي ذهب
وفضة وامتعة وملابس كثيرة
(وفي خامس عشرة) حضر
جاعة من القرنة وبنه ياب
زويلة وفتحوا بعض دكاكين
السكرية واخذوا منها سكر
وضاع على اصحابه (وفي)
دلوا على انسان عنده
صندوقان وديعة لا يوبدان
الدفتر دار فطلبوه وأمروه
باحضارهما فأحضرها بعد
الانكار وكجسده عدة مرات
فوجدوا خفيهما سلحة
جواهر وسج ثلثون وخمس
مجوهرة وغير ذلك (وفي
عشرينه) كتبوا عدة أوراق
مطبوعة وألقوها بالاسواق
فصعقوا أن في يوم الجمعة
حادى عشر سنة فصدنا ان
نظير كبا بركة الاز بكية في
الحوافج فترسا وبه فكفر
لغط الناس في هذا كعادتهم
قلنا كان ذلك اليوم قبل
العصر تجمع الناس والكثير من الاشرار والبله البعيه

واقن للناس واصل الى امه يتعرف اخبارها وقيل كان عبد الله بن مالك يتولى شرطة
المهدي قال فكان المهدي يامرني بضرب ندماء الهادي ومغنييه وجبدهم حبسائه
عنهم فكنت افعل وكان الهادي يرسل الي بالتعريف عنهم ولا افعل فلما ولي الهادي
ايقت بالثغرة فاستخفى في رما قد خلت اليه من نظامه كفتا وهو على كرسي والسيف
والنطع بين يديه فسلمت فقال لا سلم الله عليك اتدكر يوم بعثت اليك في امر الحزاني
وضربه فلم تجني وفي فلان وفلان فعددت ندماءه فلم تلقت الى قولي فقلت نعم اعتاذن
في ذكر الحجة قال نعم قاتت ندمتك الله اليك انك وليني ما ولا في المهدي وامرني بما
امرعت الي بعض بنيك بما يحيا الف امرك فاتبعت امره وخافت امرك قال لا قلت
فكذلك انالك وكذا كنت لا ييك فاستدنا في فقلت يده ثم امرني بالخلج وقال وليتك
ما كنت تتولاه فامض رائدا فصرت الى منزلي فمفكر الى امري وامره وتلت حدث شرب
والقوم الذين عصيته في امرهم ندماء ووزرائه وكتابه فكافي بهم حين يغلب عليه
الشرب قداز الوعدن رايه قال فاني بحالسر وعندي بنية لي والسكان بين يدي ورفاق
اشطرو بك مخرج واسخنة واعظم الصبيقوا كل واذا بوقع الحوائر فظننت ان الدنيا قد
زلزلت لوقعها ولكنكثرة الضوضاء فقلت هذا ما كنت اخافه واذا الباب قد فتح واذا
الخادم قد دخل واذا الهادي في وسطهم على دابته فلما رايتهم وثبت فقبضت يده ورجله
وحاقد دابته فقال لي يا عبد الله اني فكرت في امرك فقلت يسبق الى وجهك انني اذا
شربت وحولت اعداؤك ازالوا احسن راي فيك فيقال ذلك فصرت الى منزل
لا ونيك واهلكت ان ما كان عندي لك من الخفة قد زال فهاهنا واطعني ما كنت تأمل
تعلم اني قد تعزمت بضعامك فيقول خوفك فاديت اليه من ذلك الرقاق والسكاك
فاكل ثم قال هاتوا الزلة التي ازلتها عبد الله عن مجلدني فادخلت الى اربعمائة بغل
موقرة دراهم وغير هاتقال هذه لك فاستعن بها على امرك واحفظ هذه البغال عندك
لعل احتاج اليها لبعض اسفاري ثم انصرف قبل وكان يعقوب بن داود يقول
ما امرني ولا يصحني عندي ما على بن عيسى بن ماهان فانه دخل الى الحبس وقال لي
امرني امير المؤمنين الهادي ان اضرب بك مائة سوطا فاقبل بضع السوط على يدي ومنسكي
بشيء بهما الى ان عد مائة سوطا ثم خرج فقال له الهادي ما صنعت به قال صنعت
الذي امرتني به وقدمت الى الرجل فقبل الهادي اذله وانا اليه راجعون فضضتي والله عند
الناس يقولون قتل يعقوب بن داود فلما راى شدة بزمه قال هو والله حي يا امير
المؤمنين قال الحمد لله على ذلك وقيل كان ابراهيم بن مسلم بن قتيبة من الهادي بمنزلة
عظيمة فقاتله ولدا فاقاه الهادي بعزبه فقال له ابراهيم سررك وهو عتق وقتنه وخرنك
وهو صلاوة ورجة فقال يا امير المؤمنين ما بيني وبينك فليسخرن الاوقدام تلاءم فلما
مات ابراهيم صارت منزلة لسعيد بن مسلم قيل كان على بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب الذي بالقب الجوزي قد تروج رقية بنت عمر والاه ثمانية وكانت
تيسر له المهدي قبل ذلك الهادي فارسل اليه فحمل اليه فقال له اعيالك النداء

ويغضون المشركين
وطيبعتهم اجاب مولانا
السلطان قائمين بنصرته
واصدقاه ملازمون لمودته
وضرته ومعونته يجيئون من
والاه ويغضون من عاداه
ولذلك بين الفرنساوية
والموسكوف غاية العداوة
الشديدة من اجل عداوة
المسكوف القيصية الروسية
والطائفة الفرنسية
يعاونون حضرة السلطان على
اخذ بلادهم ان شاء الله تعالى
ولا يقون منهم بقية فتصمم
ايها الاقاليم بالمصرية انكم
لا تحركوا الفتن ولا الشرور
بين البرية ولا تمارضوا العساكر
الفرنساوية بشئ من انواع
الاذية فيحصل لكم الضرر
والهلاك ولا تسمعوا كلام
المفسدين ولا تطيعوا امر
المبرقين الذين يقصدون في
الارض ولا يصلحون فتصحبوا
صلى ما فاعلمت ناديين وانما
عليكم دفع المخرج المطلوب
منكم لكم اهل الماترمين
لتكونوا باوطانكم سالمين
وعلى اموالكم وعيالكم آمين
مطهين لان حضرة صارى
سكر الكبير امير الجيوش
هو قبا رة اتقى معان على انه
لا يناع احد في دين الاسلام
ولا يعارضنا فيما شره الله
من الاحكام ويرفع من الرعية

سائر الخالم ويقتصر على اخذ المخرج ويزيل ما احسنه

مقاطعة بالبحر من عطاء كثيرا وقيل انه غزا الصائفة بنفسه وغزا الصائفة سليمان
ابن عبد الله البكافي كان على مكفو الطائف عبيد الله بن قثم وعلى الكوفة موسى بن
عيسى وعلى البصرة والبحرين واليهامق وهما والاهواز وطارس محمد بن سليمان بن
علي وكان على خراسان الفضل بن سليمان النوسي وعلى الموصل عبد الملك وفيها وقع
عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس بمرارة فخره فاذلهم وتل فيهم وفيها امر عبيد
الرحمن ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة وانجز عليه مائة ألف دينار
(تم فدخلت سنة اخذى وسب من ومائة)
(ذكر وفاة عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس)
فيها مات عبيد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس في ربيع
الاخر وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وهو امير وكان مولده بارض دمشق وقيل
بالهلب من ناحية تدعى سنة ثلاث عشرة ومائة وكان موته بقرطبة وصلى عليه ابنه عبيد
الله وكان عهدا الى ابنه هشام وكان هشام عديته ماردة واليا عليها وكان ابنه سليمان
ابن عبيد الرحمن وهو الاكبر بطليطلة واليا عليها فلم يحضره وتايبها وحضره عبيد الله
المعروف بالبليدي واخذ البيعة لاهيه هشام وكتب اليه بنعي ابيه وبالامارة فصار الى
قرطبة وكانت دولة عبد الرحمن ثلاثا وثلاثين سنة واشهرها وكانت كنيته ابا المطرف
وقيل ابا سليمان وقيل ابا زيد وكان له من الولد احدى عشر ذكرا وتسع بنات وكانت
امه مبريدة بن مهي افريقية وكان اصعب خفيف العارضين طويل القامة نحيف
الجسم اعور له صغيرتان وكان قصيرا مستاعرا حليما عالما حازما سريع النهضة في
طالب الخراجين عليه لا يتخذ الى راحة ولا يبدن الى دعة ولا يكل الا وهو الى غيره ولا
يتفرق في الامور برأيه شجاعا مداما عبيد الله العور شديد الحذر خفي اجرا اذا يكثر ليس
الياس وكان يقاس بالنصور في حرمه وشده وضبط المملكة وبني الرصافة
بقرطبة تشيخا بجده هشام حيث بني الرصافة بالشام ولما سلككم اراى فيها فتنة مفردة
وقال

تبدت لنا وسط الرصافة فتنة • ثنات بارض القرب من بلاد الخذل
فقلت شيعي في القرب والنوى • وطول التناهي عن بني وعن اهل
ثنات بارض انت فيها غريبة • فتلا في القصص والمنهاى مثلي
سقتل غواذي المزن من صومها الذي • يصح ويمرئ السما كين بالويل
وقصده بترامية من المشرق في المشهور بن عبد الملك بن عمر بن مروان وهو قعد بني
امية وهو الذي كان سبب قطع الدعوة العباسية بالاندلس على ما تقدم وكان معه احد
عشر ولدا

(ذكر امارة ابنه هشام)

كان عبد الرحمن قد عهد الى ابنه هشام ولم يكن اكبر ولده فان سليمان كان اكبر منه
في اوقاف مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل اليه قدرا مخصوصا يدفعه او يكون

وكنتم يحملتم فرأيت فاشا
وهو ملون أحمر وأبيض
وأزرق على مثل دائرة الغزال
وفي وسطه سرجة بها
قتيلة مغموسة ببعض الأدهان
وتلك السرجة مصلوبة
بملوك من حديد منها إلى
الدائرة وهي مشدودة بكرة
وأجبال وأطراف الأحيال
يأبى الناس فأتى بأسطحة
البيوت القرية منها فلما
كان بعد العصر بقوساعة
أوقدوا تلك القتيلة فصعد
فخاتها إلى ذلك القماش
وملأه فانتفخ وصار مثل
الكرة وطلب الدخان الصعد
إلى مركزه فلم يجد من فذا فخذها
معه إلى العلوة فذبحها بتلك
الأجبال ما عداها حتى
ارتفعت عن الأرض فقطعوا
تلك الجبال فصعدت إلى
الجو من الهواء ومشت هنية
أطيفة ثم سقطت طارها
بالفتية سلة وسقطت أصدالك
أقماس وتناثر منها أوراق
كثيرة من نسخ الأوراق
المصونة فلما حصل لها ذلك
انكسرت طبعهم لم تقو لها
ولم يقين صحة ما قالوه من أنها
على هيئة مركب تسمى الهواء
بحكمه مصنوعة ويحس
فيها أنفاس من الناس
ويساقرون فيها إلى البلاد
البعيدة لكشف الأخبار
وأرسال المراسلات بل ظهر

بليان الرشيد ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد البرمكي محبوسا في قول بعضهم وكان
الهادي عازما على قتله فذاهره فبنى يحيى بن خالد البرمكي حربه واجلسه للخلافة فأرسل
الرشيد إلى يحيى فأنجسه من الحبس واستوزره وأمر بأشياء الكتب إلى الأطراف
بحلوسه للخلافة وموت الهادي وقيل لم مات الهادي جاف يحيى بن خالد إلى الرشيد وهو
ثائم في قراشه فقال له تم يا أمير المؤمنين فقال كم تروني أنجاسا منك بخلافتي فكيف
يكون حالي مع الهادي إن بلغه هذا علمه وموته وأعطاه طاعة فينما هو يكلمه إذا أتاه
رسول آخر يشبهه ولودفعه عبيد الله وهو المأمون وليس ثيا به وخرج فخصلى على
الهادي بهيباذا وقتل اباعه وموار إلى بغداد وكان يجب قتل أبي عصمة كان الرشيد
كان سائر ما هو وجعفر بن الهادي قبله فأنظر من قناطر عسا باذا فقال له أبو عصمة
مكانك حتى يجوز لي العهد فقال الرشيد السمع والطاعة للأمر ووقف حتى جاز جعفر
شكاه هذا بسبب قتله ولما وصل الرشيد إلى بغداد وبلغ الجسر دعا القواصين وقال
كان المهدي قد وحبلى خاتما شمر أو عياش الفديسار يسمى الجبل فأتاني
رسول الهادي يطلب الخاتم وأنا هو فاقا لقيته في الماء فغاصوا عليه وأخر جرد فسر به
ولما مات الهادي هجم خزيمة بن خازم تائب الليل على جعفر بن الهادي فأخذ من
قراشه وقال له اقلعنا أولأضرب عنقك فأجاب إلى الخلع وركب من الفديسار فماتوا
جعفر الناس فاشهدهم بالخلع وأقال الناس من بيعتهم فخطى بها خزيمة

• (ذكر عدة حوات) •

وفيه أولد الأمين وأمه محمد في شوال فكان المأمون أكبر منه وفيها استوزر الرشيد
يحيى بن خالد وقال له قد قلدت أمرا عبيدة فاحكمكم فيها بما ترى وأعزل من رأيت
واستعمل من رأيت ودفع إليه طاعة فقال إبراهيم الموصلي في ذلك
الميزان الشمس كانت سقيمة • فلما ولي هرون اشترى نورها
بمن أمين الله هرون ذي الندى • فهورن وأبها ويحيى وزررها
وكان يحيى يصدر عن رأي الخيزران أم الرشيد وفيها تولى يزيد بن حاتم المهلبى وإلى
أفر يقية وأختلف عليها ابنه داود وانتقضت جبال باجته وخرج فيها الأباضية فيم
اليهم داود جيشا فظفرهم الأباضية ودمهم فجزأ اليهم جيشا آخر فجزأت الأباضية
فقبضهم الجيش فقتلوا منهم ما كثروا وبقي داود أميرا إلى أن استعمل الرشيد عهده روح
ابن حاتم المهلبى ميرا على أفر يقية وكانت امرأة داود تسعة أشهر وفيها عزل الرشيد عهده
ابن عبد العزيز العمري عن المدينة على ما كنا أفضل الصلاة والسلام واستعمل
عليها اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها طهر من كان مستخفيا منهم
طباطبایا العلوى وهو إبراهيم بن اسمعيل بن علي بن الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن
الحسن وبني نقر من الزنادقة لم يظهروا منهم بونس بن فروة ويزيد بن القيس وفيها
عزل الرشيد الثور كلبا عن الجزيرة وفسر بن وجعلها حيزا واحدا وسبغت العواصم
وأمر بمسيرة طرسوس على يدي فرج الحاتم التركي ونزلها الناس وحج بالناس

(ذاكر عدة حوادث)

فيما قدم أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي من خراسان واستعمل الرشيد عليها
جعفر بن محمد بن الأشعث فلما قدم خراسان سير ابنه العباس إلى كابل فقاتل أهلها
حتى اقتصها ثم افتتح سائر ديارهم ما كان بها وفيها قتل الرشيد بأمر محمد بن فروج
وكان على الجزيرة فوجه إليه الرشيد بأخيه حبيب بن قيس فأخضره إلى بغداد وقتله
وفتأمر الرشيد بأخراج الطالبين من بغداد إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلا
العباس بن الحسن بن عبد الله بن عباس وفيها أخرج الفضل بن سعيد الحاروري قتلته أبو
خالد المروزي وفيها قدم روح بن حاتم أقر ببيعة وحج بالناس هذه السنة بعد العهد
ابن عبد الله بن عباس

(ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائة)

ذاكر خروج سليمان وعبد الله ابني عبد الرحمن على أخيه هشام في هذه السنة وقيل
سنة ثلاث وسبعين ومائة وهو الصحيح خرج سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن بن
معاوية بن هشام أمير الأندلس عن طاعة أخيه هشام بالأندلس وكان هشام قد ملك
بعد أبيه كما ذكرناه فلما استقر له الملك كان معه أخوه عبد الله المعروف بالبلنسي
وكان هشام يؤثرو به ويؤثرو به فلم يرض عبد الله إلا بالمشاورة في أمره ثم إنه خاف من
أخيه هشام فمضى هاربا إلى أخيه سليمان وهو بطليطلة فلما خرج من قرطبة أرسل
هشام جمعا في أثره ليردوه فلم يلقوه فجمع هشام عساكره وسار إلى طليطلة فحصر أخويه
يها وكان سليمان قد جمع وحشد خلقا كثيرا فحاصرهما هشام وسليمان من
طليطلة وترك ابنه وأهله عسدا لله يحفظان البلد وسار هو إلى قرطبة لملكها فسلم
هشام الحال فلم يترك ولا فارق طليطلة بل أقام محصرا هو وسليمان فوصل إلى
شعة فدخلها وأخرج إليه أهل قرطبة مقاتلين ودافعين عن أنفسهم ثم إن هشاما
سير في أثره ابنه حميد الملك في تضعف من الجيش فلما قاربهم مضى سليمان هاربا فقتل
مدينة ماردة فخرج إليه واليها هشام فحاربه فانزله سليمان وبقي هشام على طليطلة
شهرين وأياما محاصرا لها ثم عاد عنها وقد قطع أشجارها وسار إلى قرطبة فقامه أهله
عبد الله بغیر اسان فآكره وأحسن إليه فلما دخلت سنة اربع وسبعين سير هشام ابنه
معاوية في جيش كثيف إلى تدبيره بها سليمان فحاربه فوثر بها أعمال تدبيره ودخروا
أهلها ومن بها وبلغوا البحر فخرج سليمان من تدبيره هاربا فلما إلى البرابرة بناحية
بالمسيية فاعتصم بمثل الناحية الوعرة المثلث فعاود معاوية إلى قرطبة ثم إن الحال
استقر بين هشام وسليمان أن يأخذ سليمان أهله وأولاده وأمواله ويفارق الأندلس
وأعطاه هشام مائة ألف دينار مصالحة عن تركه أبيه عبد الرحمن فدار إلى بلاد البرابرة
فأقام بها

(ذاكر خروج جماعة على هشام أيضا)

أشجارا وسببنا وأخذوا
طريقا أخرى فيما بين باب
الحديد وباب العدوى عند
المكان المعروف بالشح شحيب
حيث جعل الفواخير ودموا
جسرا ممتدا مهادا مستطيلا
يتدى من الحد المسدود
ويتمشى إلى جهة المنح
خارج المسيقية وأزوا
ما تحلل بين ذلك من الأبنية
والغيطان والأشجار والتلول
وقطعوا بجانبا كبيرا من التل
الكبير المجاور لقطرة الحاجب
وردوا في طريقهم قطعة
من خليج بركة الرطلى وقطعوا
أشجارا يستأن كآب النهار
المقابل بحجر بركة الرطلى
وأشجارا الجمر أيضا والأبنية
التي بين باب الحديد والرحبة
التي بظاهر جامع المقس
وساروا على المنخفض بحيث
صارت طريقا ممتدة من
الأزبكية إلى جهة قبة النصر
المعروفة بقبعة الغزبانة
العادلية على خط مستقيم من
المجتمعين وقيدوا بذلك انفارا
منهم يتعاهدون تلك الطرق
ويصلون ما يخرج منها عن
قالب الاعتدال بكثرة الدوس
وحرق الخيول والغال والحجر
وفعلوا هذا الشغل الكبير
والفعل العظيم في اقرب زمن
ولم يخروا أحدا في العمل
بل كانوا يعطون الرجال زيادة
عن أجورهم المعتاد ويصرفونهم
من بعد الظهيرة ويستعينون في الأشغال وسرعة العمل

والروضة وهدموا ما كن
بالبحيرة وهدموا السل الجاور
لقنطرة الية ون وجعلوا في
أشلاء طاحونا ودفنوا في الهواء
عجبية ونظعن الاراد من
البر وهي باربعة أبحار
وطاحونا أخرى بالروضة فجاء
مساطب الشباب وهدموا
الحمام الجاور لقنطرة الدكة
وشعر عوا في ردم جهات حوالى
بركة الاز بكية وهدموا
الأماكن المقابلة لبيت صارى
عسكر حتى جعلوها رحيبة
متعة وهدموا الدور والمقابلة
لحامس الجهة الأخرى والجنائن
التي خلف ذلك وقطعوا
أشجارها وهدموا مكانها
بالأزربة الممهدة على خط
معتدل من الجهتين مبتدا
من حديث صارى عسكر
الى قنطرة القرى وهدموا
القنطرة المذكرة وكانت
آلت الى السقوط وقطعوا
بعدها كذلك على الوضع
والنسق بحيث صار جسرا
تظليما عند المهدا مستويا
على خط مستقيم من الاز بكية
الى بولاق وينقسم بقرب
بولاق فحين قسم الى طريق
أبي العلاء ونقسم يذهب الى
جهة التبانة وسأخل النيل
ويطريقه الطريق السلوك
الواصلة من طريق أبي العلاء
وجامع الخطيرى الى أخيه

(ذكر العهد الخارجي)

وفيما خرج العهد الخارجي بالجزيرة وكان عليا أبو هريرة فوجهه عكرا الى
العهد فلقوه فجزهم وسار العهد الى الموصل فلقه عسكر هيا سار حتى قتل منهم
كثيرا ورجع الى الجزيرة فغلب على ديار ربيعة فبشر الرشد اليه جيشا فلقوه بديورين
فقتلوه وعزل الرشد أباهريرة عن الجزيرة

• (ذكر قتل روح بن صالح) •

وفيما استعمل الرشيد على صدقات بني تغلب روح بن صالح الممداني وهو من قواد
الموصل بقرى يسمون بن تغلب خلاق فجمع جمعا وقصدهم فبلقهم بالحربة فاجتمعوا
وساروا الى روح فبقتلوه فمرو بجماعة من أصحابه فدفع حاتم بن صالح وهو بالسكير
فجمع جمعا كثيرا وسار الى تغلب فبقتل منهم خلقا كثيرا وأسر منهم وفيما
عزل الرشيد عبد الملك بن صالح الماشقي عن الموصل واستعمل عليا بن هاشم بن محمد

• (ذكر استعمال روح بن حاتم على أفرريقية) •

وفيما استعمل الرشيد على أفرريقية روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة لما
بلغه وفاة أخيه يزيد بن حاتم بها على ما ذكرناه فقدمها في رجب وكان داود بن يزيد
أخيه على أفرريقية فلما وصل عمر روح سار داود الى الرشيد فاستعمله قال روح كنت
عاملا على فلسطين فأخضر في الرشيد فوصلت وقد بلغه موت أخي يزيد فقال احسن الله
عزائي في أخيك وقبوليت مكانه لتعظم حسنته ومواليه فصار إليها ولم تزل البلاد
معه آمنة ما كنت من فتنة لأن أخاه يزيد كان قد أكره القتل في الخوارج بأفرريقية
فذلوا ثم توفي روح بالقيروان ودفن الى جانب قبر أخيه يزيد وكانت وفاته في رمضان
سنة أربع وستمائة ولما استعمل المنصور يزيد بن حاتم على أفرريقية استعمل
أخاه روحا على السند فقبل له بأمر المؤمنين لقد باعدت ما بين قبري وبينما توفي يزيد
بالقيروان ثم ولي روح قتي فيها ودفن الى جانب أخيه يزيد وكان روح أشهر بالكرمي
من يزيد ويزيد أشهر بالغرب من روح لطول مدة ولايته وكثرة حروجه فيها
والخارجين عليه

المدابع وحفر في جاني ذلك الجسر من مبدئه الى منتهاه

• (ذكر

الفرزاري أبو عبد الله وكان موته بمكة بخافة

(ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة)

فيها استعمل الرشيد اسحق بن سليمان على السند ومكران وفيها استقضى الرشيد يوسف بن أبي يوسف وأبو يحيى وفيها هلك روح بن حاتم وسار الرشيد إلى الجودي ونزل بقردي وباربدى من أعمال جزيرة ابن عمر فابتنى بها قصرًا وغزا الصائفة عبد الملك بن صالح وجمع بالناس الرشيد فقسم في الناس مالا كثيرًا وفيها عزل علي بن مسهر عن قضاء الموصل وولى القضاء بها اسمعيل بن زياد الدولابي

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة)

في هذه السنة عقد الرشيد لابنه محمد بن زبيدة بولاية العهد ولقبه بالأمين وأخذ له البيعة وعمره خمس سنين وكان سبب البيعة أن خالدة عيسى بن جعفر بن المنصور جاء إلى الفضل بن يحيى بن خالد فسأله في ذلك وقال له أنه ولدك وخلافته لك فوعده بذلك وسعى فيما احتج به بالناس له بولاية العهد وفيها عزل الرشيد عن خراسان العباس بن جعفر وولاه خالد القطر يق بن عطاء وغزا الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ أقر بطيبة وقبيل غزاها عبد الملك نفسه فأصابهم برد شديد سقط منه كثير من أبدى الجند وأرجلهم وفيها سار يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي إلى الديلم ففكر هناك وجمع بالناس هذه السنة هرون الرشيد .

(ذكر نضر هشام بأخويه ومطروح)

وفيها فرغ هشام بن عبد الرحمن صاحب الاندلس من أخويه سليمان وعبد الله وأجلها من الاندلس فلما خلا سره منهما اتى بسدب لمطروح بن سليمان بن يقطان فمير اليه جيشًا كثيرًا وجعل عليهم أبا عثمان عبيد الله بن عثمان فساروا إلى مطروح وهو برسر قسطة فحصره بها فلم يظفر وابه فرجع أبو عثمان عنه ونزل بمحصر طرسونة بالقرب من سر قسطة وبث سر أبا علي أهل سر قسطة يغيرون ويمنعون عنهم الميرة ثم إن مطروح أخرج في بعض الأيام آخر النهار يتصيد فأرسل البازي على طائر فأقتصه فنزل مطروح ليدبحه بيده ومعه صاحبان له قد انفردهما عن أصحابه فملاهما وأخذوا رأسه واتيأه أبا عثمان فساروا إلى سر قسطة فمكاتبه أهلها بالطاعة فقبل منهم وسار إليهم فافتلوا وأرسل رأس مطروح إلى هشام

(ذكر غزاة هشام بالاندلس)

ثم إن أبا عثمان لما فرغ من مطروح أخذ الجيوش وسار بهم إلى بلاد القرطبة فقصده البقية والقلاع فلحقه العدو فقتلهم وقاتل منهم خلقًا كثيرًا وفتح الله عليه وفيها سار هشام أيضًا يوسف بن بخت في جيش إلى جليقية فلقى ملكهم وهو برمند الكبير فافتلوا قتلا شديدًا وانهمزمت الجلائقة وقتل منهم عالم كثير وفيها انقاد أهل طليطلة

وأهل المعرفة والعلوم والرياسة كالمندسة والهيئة والتقوشات والرسومات والمصورين والكتبة والحجاب والمنشئين جارة الناصرية حيث الدرب الجديد ومناه من البيوت مثل بيت قاسم بن وأسير الحاج المعروف بأبي يوسف وبيت حسن كاشف تركس القديم والجديد الذي أنشأه وشيده وزخرفه وحرف عليه أموالاً عظيمة من مظالم العباد وعند تمام سياضه وفرضه حدثت هذه الحادثة ففر مع الفارين وتركه فيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزائن ومباشر ونحوهم يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم فاجتمع الطلبة منهم كل يوم قبل الظهر بساعتين ويجلسون في قسمة المكان المقابلة لخزان الدنانير على كرسي منصوبة بموازية لفتاة عريضة مستطيلة قبطية من بريد المراجعة طاشاء منها فيحضرها الخازن فيمتصون ويراجعون ويكتبون حتى أسألهم من العساكر وإذا حضر اليهم بعض المسلمين عن بريد الفرجة لا يمنعونه الدخول إلى أمرا ما كنهم ويتلقونه بالمشاشة والفضلك وانهار السرور بمجيشة اليهم وخضوصا اذا أوقفه قابلية أو مرفقة أو

تطلعوا النظر في المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم ويحضرون

العمل وقلة الكافة كانوا
يجعلون بدل الغلقان والقصاع
عريات صغيرة ويداهما
تستندان من خاف علىهما
الفاعل ترابا أو طينا أو حجرا
من مقدمهما بسهولة بحيث
تسح مقدار خمسة غلقان ثم
يقبض بيديه على خشبتيها
المذكورتين ويدفعهما أمامه
فتبصرى على عجلتها يادنى
مساعدة إلى محل العمل
فيهاها بأحدى يديه ويفرغ
ما فيها من غير تعب ولا مشقة
وكذلك لهم فؤوس وقزم محكمة
الصنع متينة الوضع وغالب
الصناع من جنسهم ولا يقصرون
الأجاروا الأخشاب إلا بالطرق
الهندسية على الزوايا القائمة
والخطوط المستقيمة وجعلوا
جامع الظاهر بغير من خارج
الحضنية قلعة ومنازل بها
ووضعوا على أسواره مدافع
واسكنوا به جماعة من العسكر
و بنوا في داخله عدة مساكن
تسكنها العسكر المتعبين وكان
هذا الجامع معقل الثعائر
من مدة ملوك دولة باغ نشاره
منه أنقاضا وعددا كثيرة
(ومنا) أنهم أحدوا على
البل المعروف ببل العقارب
بالناصر به أنيقوا كرات
وأرما ووضعوا فيها عدة من
الآلات الحربية والعساكر
المرابطين فيه وهدموا عدة

وفيها خرج بالاندلس أيضا سعيد بن الحسين بن يحيى الأنصاري بشاغث من أقاليم
طراط وشقة في شرق الاندلس وكان قد ألبسها حين قتل أبوه كما تقدم ودعا إلى
البنائية وتغصب لهم فاجتمع له خلق كثير وملا مدينة طراط وشقة وأخرج طاهه يوسف
القبسى فعارضه موسى بن قرتون وقام بدعوة هشام ووافقته مضراقة تلافاهم
سعيد وقتل وسار موسى إلى سرقة فملكها وأخرج عليه مولى الحسين بن يحيى اسمه
محمد في جمع كثير فقاتله وقتل موسى وأخرج أيضا طروح بن سليمان بن يظان
بمدينة برشلونة وأخرج معه جمع كثير فملك مدينة سرقة ومدينة وشقة وتغلب على
تلك الناحية وقوى أمره وكان هشام من قولا بمعاربة أخويه سليمان وعبد الله

(ذكر عدة حوادث)

وفيها عزل الرشيد اسحق بن محمد عن الموصل واستعمل سعيد بن سلم الباهلي وعزل
الرشيد يزيد بن يزيد بن زائدة وهو ابن أخى معن بن زائدة عن ارمينية واستعمل عليها
أخاه عبيد الله بن المهدي وفيها غزا الصائفة اسحق بن سليمان بن علي وفيها وضع الرشيد
على أهل الدواد العثر الذي كان يؤخذ منهم بعد النصف وحج بالناس يعقوب بن
المنصور وفيها مات الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو أخو عبيد الملك
وتوفى سليمان بن بلال مولى ابن أبي عتيق وتوفى أبو يزيد بن ديارج بن يزيد اللخمي الزاهد
بمدينة القيروان وكان حجاب الدعوة

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة)

فيها توفى محمد بن سليمان بن علي بالبصرة فأسل الرشيد من قبض تركته وكانت عظيمة
من المال والمتاع والدواب فملأ منها ما يصلح للخلافة وما يصلح لغيره وكان من جملة
ما أخذوا ستون ألف ألفا قد مرأى ذلك عليه أطلق منه للندما ما بقين شيئا كثيرا
ورفع الباقي إلى خزائنه وكان سببا أخذ الرشيد تركته أن أخاه جعفر بن سليمان كان
يسعى به إلى الرشيد حمد الله ويقول أنه لا مال له ولا ضيعة إلا وقد أخذ أكثر من غنما
ليبتعوى به على ما تحدث به نفسه يعني الخلافة وإن أمواله حل طاق لأمير المؤمنين وكان
الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه فلما توفى محمد بن سليمان أخرجه إلى جعفر أخيه
واحتج عليه بها ولم يكن له أخ لابس ومعتبر جعفر فاقربها فلهذا قبضت أمواله وفيها
ماتت الخيزران أم الرشيد فدخل الرشيد جنازتها ودفنها في مقابر قبر بش ولسافر غنم
دفنها على الخاتم الفضل بن الربيع وأخذ من جعفر بن يحيى بن خالد وفيه استقدم
الرشيد جعفر بن محمد بن الأشعث من خراسان واستعمل عليها ابنه العباس بن جعفر
وحج بالناس الرشيد أحرم من بغداد وفيها مات مورقا ملك جليقية من بلاد الاندلس
وتوفى بعده برمسند بن قلور به القس ثم تبعه من الملك وترهب وجعل ابن أخيه في الملك
وكان ملك ابن أخيه سنة خمس وسبعين ومائة وفيها توفى سلام بن أبي مطيع (بشديد
اللام) وهو بر بن أسما بن عبيد البهرى وروان بن معاوية بن الحرث بن أسما

المرسومة بها وما يختص بكل
بلد من اجناس الحيوان
والطيور والنبات والاعشاب
وعلازم الطب والتشريح
والهندسيات ووجوه الامثال
وكثير من الكتب الاسلامية
مترجم بلغتهم ورأيت عندهم
كتاب الشفاء للقاضي عباس
ويعبرون عنه بقولهم شفاء
شريف والبردة للبوصيري
ويحفظون جملة من آياتها
وترجوها بلغتهم ورأيت
بعضهم يحفظون سور من القرآن
ولهم تطلع زائدة لا معلوم وأكثرها
الرياضة ومعرفة اللغات
واجتهاد كبير في معرفة اللغة
والمنطق ويداؤون في ذلك
الليل والنهار ومندهم
كتب مفردة لانواع اللغات
وتصار يفهمها واشتقاقاتها
بحيث يسهل عليهم نقل
ما يريدون من أي لغة كانت
الى لغتهم في أقرب وقت
وعندت في الفلكي ولا مذهبه
في مكانهم المختص بهم الا آلات
القدسية القرية المتقنية
الصنعة وآلات الارزاعات
البدعية الهيبة التركيب
الغالية الثمن المصنوعة من
الصخر المزهة وهي تركب
براريم مصنوعة محكمة
كل آلة منها عدة قطع تركب
مع بعضها البعض برامات
وبراريم لطيفة بحيث اذا
ركبت صارت آلة كبيرة

الرشيد أنير الى مصر اميرا فقال أنولها على شرائط احداها ان يكون اذني الى نفسي
اذا اصلحت البلاد انصرفت فاجابه الى ذلك فصار فلما وصل اليها أتى دار موسى خاس
في آخريات الناس فلما تفرقوا قال الاشجاجة قال نعم ثم دفع اليه الكتب فلما قرأها
قال هل يقدم أبو حفص ابتغاء الله قال انا أبو حفص قال موسى لعن الله فرعون حيث قال
اليس لي ملك مصر ثم سلم له العمل فنقدم عمر الى كاتبه ان لا يقبل هدية الا ما يدخل
في الكيس فبعث الناس بهداياهم فلم يقبل دابة ولا جارية ولم يقبل الا المال والثلثاب
فاخذها وكتب عليها اسماء اصحابها وتركتها وكان أهل مصر قد اعتادوا المثل بالخراج
وكسره فبعد عمر برجل منهم قطاليه بالخراج فلما وافقهم ان لا يؤدوه الا بعد سنة
السلام قبض الخراج فلم يقبله منه وجمعه الى بغداد فادى الخراج بها لم يظلم أحد فاخذ
النجم الاول والنجم الثاني فلما كان النجم الثالث وقعت المطاوعة والمطل وأوشكوا
العقيق فاحضرت تلك الهدايا وحسبها الاربابها وأمرهم بتجهيل الباقي فاسرعوا في ذلك
فاستوفى خراج مصر عن آخره ولم يفعل ذلك غيره ثم انصرف الى بغداد

• (ذكر الفتنة بدمشق) •

وفي هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المضربة واليمانية وكان رأس المضربة أبو
الحيدام واسمه عامر بن حمارة بن خريم الناعم بن عمرو بن الحرث بن خادجة بن سنان بن
أبي حارثة بن مرة بن ثبته بن غيث بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث
ابن غطفان المري أحد فرسان العرب المشهورين وكان سبب الفتنة ان عامر لال الرشيد
بمجيستان قتل اخا لابي الحيدام فخرج أبو الحيدام بالشام وجمع جمعا عظيما وقال
برقي أنا

ما بكيت بالبيض الرقاق وبالقنا • فان بها ما يدرك الطالب الوترا
ولسنا كن ينسبى أخاه بغيره • يعصرها من مام مقلته عصرا
وانا أناس ما تغيض دموعنا • على هالك عنا وان قصم الظهرا
ولكنني أشقى القواد بخارة • الحب في قطري كتابها جبرا

وقيل ان هذه الايات لغيره والهجج انها له ثم ان الرشيد احتال عليه بان كتب اليه
فارغبه ثم شد عليه فكشفه وأتى به الرشيد فخن عليه واطلقه وقيل كان أول ما هاجت
الفتنة في الشام أن رجلا من بني القين خرج بطعام له يطعمه في الزحى بالبقاع فر
بجائط رجل من لحم أو جذام وفيه بليخ وقتلوا قنائل منه فشمته صاحبه ونصار با
وسار القيني فجمع صاحب البطيخ قوماء ناهل العين ليصر يوه اذا عاد فلما عاد
ضر بوه وأعانه قوم آخرون فقتل رجل من اليمانية وطلبوا يده فاجتمعوا لذلك وكان
على دمشق حينئذ هذا العهد بن علي فلما خاف الناس ان يتأقم ذلك اجتمع أهل
الفضل والرؤساء ليصلحوا بينهم فاتوا بني القين فمكروهم فاجابوهم الى ما طلبوا فأتوا
اليمانية فمكروهم فقالوا انصرفوا عنا حتى ننظر ثم ساروا فبيتوا بني القين فقتلوا
منهم مائة وقبل ثلثمائة فاستجدوا القين فصاحوا وصاحوا فلم يجدهم فاستجدوا

أخذت قدرا من القراع وبها انتارات وثقوب يتعدى النظر

له انواع الكتب المطبوع بها
والا فاعلم والحوانات والطيور
والنباتات وتواريخ القدماء
وسير الامم وقصص الانبياء
بتصاويرهم وآياتهم ومجراتهم
وحوادثهم مما يحير
الاذكار وتنفذ هبت اليهم
مراروا طلعوني على ذلك فمن
بجولة عارائه كتاب كبير
يشتمل على سيرة النبي صلى
الله عليه وسلم ومصروفاته
صورته الشريفة على قدر مبلغ
علمهم واجتهادهم وهرقاتهم
على قدميه فاظروا الى السماء
كالرهب للخليفة ويده
الغني السيف وفي البري
الكتاب وحوله الهابة رضى
الله عنهم يابدهم السيوف وفي
صفحة اخرى صورة الخلفاء
الراشدين وفي الاخرى صورة
العراج والبراق وهو صلى الله
عليه وسلم راكب عليه من
حضرة بيت المقدس وصورة
بيت المقدس والحرم المكي
والمدني وكذلك صورة الائمة
المتبركين وبقية الخلفاء
والسلاطين ومثال اصلا مبول
وما بها من المساجد العظام
كأيا صوفيه وجامع السلطان
محمد وهيئة المولد النبوي
وجعية اصناف الناس لذلك
وكذلك السلطان سليمان
وهيئة صلاة الجمعة فيهما وفي
أرباب الانصاري وهيئة
صلاة الجنازة فيه وصور
البلدان والسواحل والبحار والاهرام وبراق الصعيد

الى طاعة الامير هشام فاهتم وفيها سجن هشام ايضا ابنه عبد الملك الذي بلغه عنه فيبقى
محبوا حياة ابيه وبعض ولاية اخيه فتوفي محبوبا سنة ثمان وتسعين ومائة

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها خرج نجرمان حصين الخارجي وهو من موالي قيس بن ثعلبة من اهل اوق
وكان على مجستان عثمان بن عماره فارسا جيشا فلقهم حصين فهزمهم ثم اتي
خراسان وقصد باذغيس وبوشخ وهرات وكتب الرشيد الى القطر يرف في طلبه فسير
اليه القطر يرف داود بن يزيد في اثني عشر الفا فلقهم حصين في مائة سنة فهزمهم وقتل
منهم م خلقا كثيرا ثم سار في خراسان الى ان قتل سنة سبع وسبعين ومائة وفيها مات
اللائث بن سعد الفقيه بمصر ومحمد بن اسحق بن ابراهيم ابو العنيس الشاعر وفيها توفي
المديب بن زهير بن عمر بن مسلم الضبي وقيل سنة ست وتسعين وكان على شرط المنصور
والمهدى وولاه المهدي خراسان وفيها ولد ادريس بن ادرس بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب

• (تم دخلت سنة ست وسبعين ومائة) •

• (ذكر ظهور يحيى بن عبد الله بالديلم) •

في هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالديلم واشتدت شوكة
وكبر جوعه واثاء الناس من الامصار فاجتم الرشيد لذلك فكتب اليه الفضل بن يحيى في
تخمين اقاوولا مبرحان وبلخستان والري وغيرها وحمل معه الاموال فكتب يحيى
ابن عبد الله ولفظه وحذره واثار عليه ووسط امله ونزل الفضل بالامان فاقان بمكان
يقال له اشب ووالى كتبه الى يحيى وكتب صاحب الديلم وبذل له الف الف درهم
على ان يسلم له خروجه يحيى بن عبد الله فاجاب يحيى الى الصلح على ان يكتب له الرشيد
اما بالخط يشهد عليه فيه القضاة والفقهاء وجملة بني هاشم ومشايخهم منهم عبد الله
ابن علي فاجابه الرشيد الى ذلك ومعه وعظمت منزلة الفضل عنده وسير الامان مع هدايا
وتحف فقدم يحيى مع الفضل بغداد فلقبه الرشيد بكل ما احب وامر له بمال كثير ثم ان
الرشيد حبه فمات في الحبس وكان الرشيد قد عرض كتاب امان يحيى على محمد بن
الحسن الفقيه وعلى ابي البختري القاضي فقال محمد الامان صحه شاحه الرشيد فقال محمد
وما يصنع بالامان لو كان محاربا ثم ولى وكان آمنوا وقال ابو البختري هذا امان منتقض
من وجه كذا فزقه الرشيد

• (ذكر ولاية مهر بن مهران مصر) •

وفيها عزل الرشيد مومى بن عيسى عن مصر ورداها الى جعفر بن يحيى بن خالد
فامتعمل عليه جعفر ومهر بن مهران وكان سبب عزله ان الرشيد بلغه ان مومى عازم
على الخلع فقال والله لا اعزله الا باخس من على باي فامر جعفر فاحضر مهر بن مهران
وكان احول مشوه الخناق وكان اباسه خبيسا وكان يردف غلامه خلفه فلما قال له

وجعل له مكانا أسفل وأعلى
 وبها رقوق عليها القصور
 المسلوكة بالتراب كيب
 والمعاجين والزجاجات المتنوعة
 وبها كذلك عدة من الاطباء
 والجراحية وافرودا مكانا
 في بيت حسن كاشفهم كس
 اصناعة الحكمة والطب
 السكيماوى وبنيوا فيه تماثيل
 مهندمة وآلات تقاطير عجبة
 الوضع والآلات اصاعيد
 الارواح وتقاطير المياه
 وخلصات المفردات واملاح
 الارمسة المستخرجة من
 الاعشاب والنباتات واستخراج
 المياه الجلالة والحلافة وحول
 المكان الداخل قوادير واوران
 من الزجاج البلورى المختلف
 الاشكال والهيئات على
 الرفوف والسلالات وبدانها
 انواع المستخرجات (ومن
 اغرب ما رايت في ذلك المكان)
 ان بعض المتقدين لذلك أخذ
 زجاجته من الزجاجات الموضوع
 فيها بعض المياه المستخرجة
 فصب منها شيئا في كأس ثم
 صب عليها شيئا من زجاجة
 اخرى فخلالما ان وصعد منه
 دخان ملون حتى انقطع وجف
 ما في الكأس وصار حجرا
 اصفر فقلبه على البرجاء حرا
 يابسا أخذناه بايدينا ونظرناه
 ثم فعل كذلك بغيره اخرى
 فوجد حجرا أزرق وبآخرى
 فوجد حجرا أحمر با قوتيسا
 وأخذ من شيئا قليلا لاجد من شيئا ابيض ووضع على

كان مستهل صفر جمع اسحق الجند ودفعه كروا عند قصر الحجاج وأعلم أبو الهيثم
 أصحابه بخاتمة بنيو القين وبغيرهم واجتمعت اليه اسحق فالتقى بعض العسكر
 فاقتلوا فانهم زمت اليمانية وقتل منهم ونهب أصحاب أبي الهيثم بعض دار يوا حرقوا
 فيها ورجعوا وافار هؤلاء فنهروا وحرقوا واقتلوا غنم مرة فانهم زمت اليمانية ايضا
 فارسلت ابنة الفضال بن رمل السككي وهي يمانيه الى أبي الهيثم تطلب منه الامان
 فاجابها وكتب لها ونهب القرى التي لليمانية بنيوا في دمشق وحرقها فلما رأت
 اليمانية ذلك أرسل اليها بن خارجة الحرشي وابن عزة الحشني وأثناء الاوراع والاصاب
 ومقرا واهل كفر سوسية والحجر يون وبغيرهم يطلبون الامان فانهم فسكن الناس
 وأمنوا وفرق أبو الهيثم أصحابه وبقى في كفر يسير من أهل دمشق قطع فيه اسحق
 فبذل الاموال للجند وادلى واقع أبا الهيثم فارسل العذافر السككي في جمع الى أبي الهيثم
 فقاتلهم فانهم زمت العذافر ودامت الحرب بين أبي الهيثم وبين الجند من الظفر الى
 المسام وحل خيل أبي الهيثم على الجند فقتلوا ثم تراجعوا وانصرفوا وقد جرح منهم
 اربعمائة ولم يقتل منهم أحدا وذلك نصف صفر فلما كان القدر لم يقتلوا الى المساء
 فلما كان آخر النهار تقدم اسحق في الجند فقاتلهم عامة الليل وهم بالمدينة واستعدوا
 الهيثم أصحابه وأصبحوا من القدر فاقتلوا والجند في اثني عشر ألفا واجامتهم اليمانية
 وخرج أبو الهيثم من المدينة فقال لأصحابه وهم فلبسوا ائزوا فقتلوا وقتلهم على باب
 الجمانية حتى أزالوهم عنه ثم ان جمعاً من أهل حص افاروا على قرية لابي الهيثم فارسل
 طائفة من أصحابه اليهم فقاتلهم فانهم زمت أهل حص وقتل منهم بشر كثير وحرقت اقرى
 في القروعة اليمانية وحرقت اوار ياتهم بقوا نيقا وسبعين يوما لم تكن حرب فقدم السندی
 مستهل ربيع الآخر في الجند ومن عند الرشيد فأتته اليمانية ففر به باي الهيثم
 وارسل أبو الهيثم اليه يخبره انه على الطاعة فاقبل حتى دخل دمشق واطمأن بدار
 الحجاج فلما كان القدر أرسل السندی قائدا في ثلاثة آلاف وخرج اليهم أبو الهيثم ألفا
 فلما رأهم القامد رجع الى السندی فقال اعط هؤلاء ما ارادوا فقدر رأيت قوما الموت
 أحب اليهم من الحياة فصالح أبا الهيثم وأمن أهل دمشق والناس وسار أبو الهيثم الى
 حوران واقام السندی بدمشق ثلاثة أيام وقدم موسى بن عيسى والبايعا فطماناها
 أقام بها عشرين يوما واغتنم غرة أبي الهيثم فارسل من ياتيه به فكتب واداره فخرج
 هو وابنه خريم وعبدله فقاتلهم ونجا منهم وانهم زمت الجند وسعدت خيل أبي الهيثم
 بخاتمة من كل ناحية وقصد بصرى وقال جنود موسى بطرف الهمزة فقتل منهم
 وانهم زمت موسى أبو الهيثم فلما أصبح اتاه نجدة قوارس فسكرهم فاقصى أصحابه بما
 أراد وتركهم ومضى وذلك العشر بيقين من رمضان من سبعين ومائة وكان
 اول تلك الغر قد اتوه من عند ابيه بامر بالكف ففعل ومضى معهم وامر أصحابه
 بالفرق وكان آخر الفتنه ومات أبو الهيثم سنة ثنتين وثمان مائة هذا ما اردنا
 ذكره على سبيل الاختصار (خريم) بضم الحاء المججمة وفتح الراء وطرقة بالحاء المهملة

وأخذ من شيئا قليلا لاجد من شيئا ابيض ووضع على

منها الى المرقى واذا انحدر

صغير وكذلك نظارات للنظر
في السكواكب وارصادها
ومعرفتها مقاديرها واجرامها
وارتفاعاتها واتصالها
ومناظراتها وانواع المنكبات
والساعات التي تسير بشواني
الدقائق الغريبة الشكل
القالية الثمن وغير ذلك واذا افردوا
لمجموعة منهم بيت ابراهيم
كقصد السنادى وهم المصورون
لكل شئ ومنهم ارباب المصور
وهو بصوره ورا لا دمعين
تصور بانفسهم من براه انه يبرز
في الفراغ مجسم بكاد ينطق
حتى انه صور صورة المسيح
كل واحد على حدة في دائرة
وكذلك غيرهم من الاعيان
وهذا وذلك في بعض مجالس
سارى مسكر واخرى في مكان
آخر بصور الخيوانات والحيوانات
واخرى بصور الاموال والحيوانات
بانواعها واسماؤها وياخذون
الحيوان او الحوت الغريب
الذي لا يوجد سلاسلهم
فيضعون جسمه بذاته في ماء
مختبر حافظا للجسم فيبقى
على حاله وهيئته لا يتغير ولا
يسلى ولو بقي زمنا طويلا
وكذلك افردوا اما كن
للهندسين وصناع الدقائق
وسكن الحكيم وروايت
نرى الفقار كقصد الجوارق
ووضع آلاله ومساحقه
واخوانه في ناحية وركب له
تنانير وكوانين لتقطير المياه والادمان واستخراج الاملاح

قيسا فاجابوهم وصاروا معهم الى الصواب اليك من ارض البلقاء فقتلوا من الممانية
ثمانمائة وكثر القتل بينهم فالتقوا مرات وعزل عبد الصمد عن دمشق واستعمل عليها
ابراهيم بن صالح بن علي فدام ذلك اثني عشر سنة ثم اخذوا من الممانية ثمانية فقتلوا
الممانية ثمانية فماتوا بعد شرايط ووفد ابراهيم بن صالح على الرشيد
وصكان ماله مع الممانية فوقع في قيس عند الرشيد فاعة بذرهم عبد الواحد
ابن بشر النصرى من بني نصر فقبل عذرهم ورجعوا واستخلف ابراهيم بن صالح على
دمشق ابنه اسحق وكان ماله ايضا مع الممانية فاخذ جماعة من قيس بجسدهم وضربهم
وحلق لحاهم فنفر الناس ووثقت غسان برجل من ولد قيس بن العبدى فقتلوه فغناه
أخوه الى ناس من الزواجيل بمحوران فاستنجدهم فاجتدوه وقتلوا من الممانية زفر الهم
ثاوث الممانية بكليب بن عمرو بن الحنيد بن عبد الرحمن وعنده ضيق له فقتلوه فغناه
ام الغلام بدياه الى ابي الهيثم فالتقوا بين يديه فقال انصرفي حتى ننظر فاني لا اخط
خط العثوا حتى ياتي الامير ونرفع اليه دعائنا فان نظر فيها والا فامير المؤمنين ينظر
فيها ثم ارسل اسحق فاحضر ابا الهيثم فحضر فلم ياذن له ثم اناسا من الزواجيل قتلوا
رجلا من الممانية وقتل الممانية رجلا من سليم ونهبت اهل تلقيا ثاوثهم جيران
محارب فغناه محارب الى ابي الهيثم فركب معهم الى اسحق في ذلك فوعدهم المحمل
فرضي فلما انصرف ارسل اسحق الى الممانية يفر بهم الى الهيثم فاجتمعوا واوتوا
ابا الهيثم من باب الجابية فخرج اليهم في نفر يسير ففرزهم واسموا على دمشق
واخرج اهل المصون عامة ثم ان اهل الممانية استجمعت واستنجدت كلبا وغيرهم
فامدوهم وبلغ الخبر ابا الهيثم فارسل الى المضربة فاته الامداد وهو يقاتل الممانية
عند باب توما فانزمت الممانية ثم ان الممانية امت قرية لقيس عند دمشق فارسل
ابو الهيثم اليهم الزواجيل فقاتلوهم فانزمت الممانية ايضا ثم لقيهم جميع آخر
فانزمو ايضا ثم اتاهم الصريح اذركوا باب توما فاقوه فقاتلوا الممانية فانزمت ايضا
ففرزهم في يوم واحد اربع مرات ثم رجعوا الى ابي الهيثم ثم ارسل اسحق الى ابي
الهيثم بامر به بالكف ففعل وارسل الى الممانية قد كفتم عنكم فدونكم الرجل فهو قاتل
قاتلهم من باب شرقي من بلاد في الصريح ابا الهيثم فركب في فوارس من اهل فقاتلهم
ففرزهم ثم بلغه خبر جميع آخرهم على باب توما فأتاهم ففرزهم ايضا ثم جعت الممانية
اهل الاردن والحولان وكتبوا وخبرهم واتي الخبر ابا الهيثم فارسل من ياتيه بخبرهم
فلم يقف لهم على خبر في ذلك ولا سواها من جهة اخرى كان آمناءها البناء في اقلها ان تصف
النهار ولم ير شيئا فرق اصحابه فدخلوا المدينة ودخلوا معهم وخلف طليعة فلما رآه
اسحق قد دخل ارسل الى ذلك البناء فهدمه وأمر الممانية بالعبور ففعلوا فغامت
الطليعة الى ابي الهيثم فاخبره والخبر وهو عند باب الصغير ودخلت الممانية المدينة
وجعلوا على ابي الهيثم فلم يرجع وأمر بعض اصحابه ان ياتي الممانية من ورائهم ففعلوا
فلما رأتهم الممانية تسادوا الكمين الكمين وانزمو واخذهم من سلاطينهم ففعلوا

أيضا مكانا للتجارين وصناع
الآلات والاختاب وطواحين
المياه والدرجات والموازم
لهم في أشغالهم وخدماتهم
وأرباب صنائعهم ومكان
آخر للحدادين وبنوا فيه
كروانين عظاما وعليها منافخ
كبيرة يخرج منها الهواء
متصلا كثيرا بحيث يجذب
النافع من أعلى البحر كطليقة
وصنعوا السدانات والمطارق
العظام لصناعات الآلات
من الحديد والنحاس وركبوا
مخارط عظيمة مخروطا القلوزات
الحديد العظيمة ولهم فلكات
مثقلة يدبرها الرجال لا يعلم
الخراط للحديد بالأقدام
المتينة الحاقية وعليها حق صغير
معلق مثقوب وفيه ماء يقطر
على محل المخروط لتبريد النار به
المحاذقة من الاصطكاك
وباعلى هذه الامكنة صناعات
الامور الدقيقة مثل الركاوات
وآلات الساعات والآلات
الهندسية المتقنة وغير ذلك
• (شهر رجب سنة ١٢١٣) •
استهل بيوم الاحد في ثلثه
قتلوا شخصا من الاجناد يقال
له مصطفى كاشف امن جماعة
حين ملك المعروف بثقت
وكان قد فرغ من الفار من ثم رجع
من غير استئذان وأقام أياما
مسترا بيت الشيخ سليمان
القيسومي فسلمه مصطفى انما
مستغفطان لياخذله اما ما فاجبه
الفرنسيس بشاه وأقراهم عليه فامرو بقتله ففعلوا

ابن الفارسي كل جماعة لا رئيس لها فهي الى الهلاك أقرب فانظر وارجل لا يدبر أمرهم
قالوا صدقت فاتفقوا على تقديم قائدهم يقال له عبدالله بن الجارود يعرف بجديويه
الانباري فقد مره عليهم وبايعوه على السمع والطاعة واخرجوا المغيرة عنهم وكتبوا الى
الفضل يقولون اننا لم نخرج يدك عن طاعته ولكنه اساء السيرة فانخرجناه قول علي بن ابي
نرضاء فاستعمل عليهم ابن عمه عبدالله بن يزيد بن حاتم وسيره اليهم فلما كان على
مرحلة من تونس ارسل اليه ابن الجارود جماعة لينظروا في أي شيء قدم ولا يجدوا احدنا
الا بامر فسادوا اليه وقال بعضهم لبعض ان الفضل يمدحكم بولايه هذا ثم ينتقم منكم
بأخراجكم اخاه فعدوا على عبدالله بن يزيد فقتلوه واخذوا من معهم القوادس ارسا
فاضطر جند عبدالله بن الجارود ومن معه الى القيام والجند في ازالة الفضل فتولى
ابن الفارسي الامور صار يكتب الى كل قائد بافر يقية ومثولي مدينة يقول له اننا نظننا
في صنع الفضل في بلاد امير المؤمنين وسوسيرة فلم يسعنا الا الخروج عليه فخرج
صنائم نظرننا لم يجدوا احد اولى بنصيحة امير المؤمنين لبعده صونه وعظفه على جنده منك
قرايينا ان تجعل نفوسنا دونك فان ظفرا جعلناك اميرنا وكتبنا الى امير المؤمنين نساله
ولايتك وان كانت الاخرى لم يعلم احدنا اننا اردناك والسلام فاقصد بهذا كافة الجند
على الفضل وكثر الجمع عندهم فسير اليهم الفضل عسكرا كثيرا فخرجوا اليه فقاتلوه
فانهزم عسكره وعاد الى القيروان منزعا وبههم اصحاب ابن الجارود فحاصروا القيروان
يومهم ذلك ثم فتح اهل القيروان الابواب ودخل ابن الجارود وعسكره في جمادى
الآخرة سنة ثمان وسبعين ومائة واخرج الفضل من القيروان ووكل به وبن معهم
اهله ان يوصلهم الى قابس فساروا يومهم ثم ردهم ابن الجارود وقتل الفضل بن روح
ابن حاتم فلما قتل الفضل غضب جماعة من الجند واجتمعوا على قتال ابن الجارود
فسير اليهم عسكر فانهزم عسكره وعاد اليه بعد قتال شديد واستولى اولئك الجند على
القيروان وكان ابن الجارود بمدينة تونس فسار اليهم وقد تغرقوا بعد دخول القيروان
فوصل اليهم ابن الجارود فلقوه واقتلوا فانهزمهم ابن الجارود وقتل جماعة من
أعيانهم فانهزموا فلقوا بالارنس وقده واعلهم العلامة من سعيد والى بلد الراب وساروا
الى القيروان

• (في كرواية هرطقة بن اعين بلاد افر يقية) •

اتفق وصول يحيى بن موسى من عند الرشيد لما قصد العلامة ومن معه القيروان وكان
حبيب وصوا له ان الرشيد بلغه ما صنع ابن الجارود واقصاده افر يقية فوجه هرطقة بن اعين
ومعه يحيى بن موسى فله عند اهل خراسان واران يتقدم يحيى في تلطف بابن الجارود
ويستقبله ليعاود الطاعة قبل وصول هرطقة فقدم يحيى القيروان فخرى بينه وبين ابن
الجارود كلام كثير ودفع اليه كتاب الرشيد فقال اناعلى السمع والطاعة فو قد قرب
منى العلامة من سعيد ومعه البربر فان تركت القيروان وثبت البربر فلكوها فاكون قد
ضيعت بلاد امير المؤمنين وانكى اخرج الى العلامة فان ظفرا في قشاشكم والثغور وان

كصوت القرابة أثر بخنا منعه
فضحكوا وامنوا واخذوا زجاجة
فارغة مستطيلة في مقدار
الشبر ضيقة الفم فغمسوا في
ماء قراح موضوع في صندوق
من الخشب مصنع الداخل
بالصاص وادخل معها
أخرى على غير هيتها وأترفعها
في الماء وأصعدهما بحركة
التجسس بها الهواء في أحدهما
وألقى آخر بقية مشتعلة
وأبرز ذلك فم الزجاجة من
الماء وقرب الآخر الشعلة
اليها في الحال فخرج ما فيها
من الهواء المهبوس وقرع
بصوت هائل أيضا وغير ذلك
أمر كثيرة وبراهين حكمية
تتولد من اجتماع العناصر
وملافة الطبائع ومثل
الفلسفة المستديرة التي
يدير بها الزجاجة فينولد
من حركتها شرر بطير ملافة
أدنى شيء كثيف ويظهر له
صوت وطء طقة وإذا مسك
علاقته انخس ولو خيط الطيقا
متصلا بها أو مس آخر الزجاجة
الدائرة أو ما قرب منها يسه
الأخرى أو يخبثه وارتد
جسمه وطققت عظام
أكتافه وسوا عده في الحال
برجسته رقة ومن لمس هذا
اللامس أو شيئا من ثيابه أو
شيئا متصلا به حصل له ذلك
ولو كانوا القادوا كثر ولهم

والثاء المثلثة ونسبة بضم النون وسكون الشين المجهمة وبعد باء موحدة وتبعيض بالباء
الموحدة وكسر الغين المجهمة وآخر مضاد مجهمة توريث بالراء والياء تختصا نقطتان
وأخيه ثاء مثلثة

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة غزا عبد المالك بن عبد الواحد بجيش صاحب الاندلس بلاد القرطبة فبلغ
ألبه والقلاع فغنم وسلم وفيها استعمل هشام ابنه الحكم على طليطلة وسيره اليها فصبطها
وأقام بها وولده بها ابنه عبد الرحمن بن الحكم وهو الذي ولي الاندلس بعد أبيه وفيها
استعمل الرشيد على الموصل الحما كن بن سليمان وفيها خرج الفضل الخارجي بن واهي
تصيين فاخذ من أهلها ما لا وصار الى دار أو آمد وارزن فاخذ منهم ما لا وكذلك فعل
بالخلاط ثم رجع الى نصيبين وأتى الموصل فخرج اليه عسكر هاهنا منهم على الزاب ثم
عادوا القتال فقتل الفضل وأصحابه وفيها مات الفرع بن فضالة وصالح بن بشر المري
القارئي وكان ضعيفا في الحديث وفيها توفي عبد المالك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم أبو طاهر الاتصاري وكان فاضيا بفسداد وفيها توفي نعيم بن مسرة القوي
السكوفي وأبو الاحوص وابو عوانة واسمه الوضاح مولى يزيد بن عطاء الليثي وكان
مولده سنة اثنين وتسعين

• (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة) •

• (ذ كر غزوا القرطبة بالاندلس) •

فيها سير هشام صاحب الاندلس جيشا كثيفا واستعمل عليهم عبد المالك بن عبد
الواحد بن مغيث فدخلوا بلاد العدو فلبغوا أربونة وجرندة فبدا يجردون وكان بها
حامية الفرع فقتل رجالها وهدم أسوارها وأبراجها وأشرف على فتحها فرحل عنها
الى أربونة ففعل مثل ذلك وأوغل في بلادهم ووصل إلى أرض شرطانية فاستباح حريمها
وقتل مقاتلتها وأجاس البلاد شهورا بفخر بالحصون ويحرق ويغنم قد أجفل العدو
من بين يديه هاربا أو قتل في بلادهم ورجع سالما معه من الغنائم ما لا يعلمه الا الله
تعالى وهي من أشهر مغازي المسلمين بالاندلس

• (ذ كر استعمال الفضل بن روح بن حاتم على أفر يقية) •

وفي هذه السنة وهي سنة سبع وسبعين استعمل الرشيد على أفر يقية الفضل بن روح
ابن حاتم وكان الرشيد لما توفي روح استعمل بعده حبيب بن نصر المهلبى فصار الفضل
الى باب الرشيد وخطب ولاية أفر يقية فولاه فعاد اليها فقدم في الحرم سنة سبع وسبعين
ومائة فاستعمل على مدينة تونس ابن أخيه المغيرة بن بشر بن روح وكان غارا فاستخف
بالجنس وكان الفضل أيضا قد أوحشهم وأساء السيرة معهم بسبب ميلهم الى نصر بن
حبيب الوالى قبله فاجتمع من بنو نصر وكتبوا الى الفضل يستغفون من ابن أخيه فلم
يجبهم عن كتابهم فاجتمعوا على ترك طاعته فقال لهم قائد من الخراسانية يقال له محمد

فيه أمور وأحوال وترا كيب غريبة يخرج منها نتائج لا يسعها

بونا بارة الى السويس واخذ
 ضيعة السيد احمد المحرق
 و ابراهيم اندي كاتب البواد
 واخذ معه ايضا بعض المدرسين
 والمهندسين والمصورين
 ورجس الجوهري والطون
 أبو طافية وغيرهم وعدة
 كثيرة من عساكر الحباله
 والمشاة وبعض مدافع وعربات
 وتحتوان وعدة جمال تحمل
 الذخيرة والمساو والقومانيه
 (وفيه) شرعوا في ترتيب
 الديوان على تنظيم آخر وعينوا
 له ستين نفرا منهم أربعة عشر
 يقال لهم خصوص وهم الذين
 يحضرون دائما ويقال لهم
 الديوان الخصوصي والديوان
 العمومي والباقي بحسب
 الاقضاء والاربعه عشر حشم
 من المشايخ الشراوي والمهدي
 والصاوي والبكري والقيومي
 ومن ائجار المحرق وأحمد
 محرم ومن النصارى القبطه
 لطف الله المصري ومن الشام
 يوسف فرحات ومخايل
 كميل ورواحه الانكليزي
 وبودفي وموسى كافر
 الفرناوي ومعهم وكلاء
 ومباشرون من الغربيه من
 ومترجمون وأما العمومي
 فأكبره مشايخ حريف وكتبوا
 بذلك ما رآه كبرايا وعرضوا
 عنه تعضا كثيرة وأرسلوا منها
 نسخا كثيرة للأعيان والصفوا
 منها بالانوار على العادة
 وأرسلوا الذين عينوا بالديوان أو رافا باجائهم شبه التقارير

في هذه السنة عزل الرشيد جعفر بن يحيى عن مصر واستعمل عليها اسحق بن سليمان
 وعزل جزيه بن مالك عن نراسان واستعمل عليها الفضل بن يحيى البرمكي مضافا الى
 ما كان اليه من الاهمال وهي الري ومجستان وغيرهما وفي اغز الصائفة عبد الرزاق
 ابن عبد الحميد التغلبي وفيها في المحرم هاجت ريح شديدة وقالمية ثم عادت مرة ثانية في
 صفر وجم بالناس الرشيد وفيها توفي عبد الواحد بن زيد وقيل سنة ثمان وسبعين وفيها
 توفي شريك بن عبد الله الخفي وجعفر بن سليمان

• (تم دخات سنة ثمان وسبعين ومائة) •

• (ذكر الفتنه بمصر) •

في هذه السنة وثبت الخوفاة بمصر على عاملهم اسحق بن سليمان وقا تلوه وأمه الرشيد
 بهرثة بن أعين وكان عامل فلسطين فقاتلوا الخوفاة وهزم من قيس وقضاة فافزعوا
 بالظاعة وأدوا ما هاهم للسلطان فعزل الرشيد اسحق عن مصر واستعمل عليها بهرثة
 مقدار شهر ثم عزله واستعمل عليها عبد الملك بن صالح

• (ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجي) •

وفيها خرج الوليد بن طريف التغلبي بالجزيرة فقتل براهيم بن خازم بن خزيمه
 بنصيبين ثم قويت شوكة الوليد فدخل الى أرمينية وحضر خلاط عشرين يوما
 فافتدوا منه أنفسهم بثلاثين ألفا ثم سار الى أذربيجان ثم الى حلوان وأرض السواد
 ثم عبر الى غرب دجلة وقصد مدينة باد فافتدوا منه بمائة ألف وسعوا في أرض الجزيرة
 فببر اليه الرشيد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني وهو ابن أخي معن بن زائدة فقال الوليد
 ستم يا يزيد إذا التقينا • بشط الزاب أي قتي يكون

فجعل يزيد ضايله ويماكره وكانت البرامكة مفرقة عن يزيد فقالوا للرشيد انما
 يتأق يزيد من الوليد للرحم لانهما كلاهما من وائل وهوتوا أم الوليد فكتب اليه
 الرشيد كتابه متعصب وقال له لو وجهت احدا الحسد اقام يا كرمما تقوم به ولكنك
 مداهن متعصب وأقسم بالله ان أخرجت ناجية لا وجهن اليك من يحمل راسك فأتى
 الوليد عشية الخميس في شهر رمضان سنة تسع وسبعين فيقال جهدها حتى رمى بختاه
 في فيه وجعل يلوكه ويقول اللهم انما شدة شدة قاسرها وقال لاصحابه قدامي
 وأمي انما هي الخوارج ولحم جله فأتوا فاذا انقضت حلتهم فاجلوا عليهم فانهم اذا
 انهمزوا لم يرجعوا فكان كما قال جلوا عليهم حلة ثقت يزيد ومن معه من عشيرته ثم
 حل عليهم فانكسروا فيقال ان أسد بن يزيد كان شديدا بابه جدا لا يفصل بينه والاهل
 ضربته في وجهه يزيد ناخذ من فصاص شعرة فتمزقه على جبهته فكان أسد يسمي مناهيا
 فهو يسمي به قارح وجهه من التمس فاصابه في ذلك الموضع فيقال لو خطت على
 ضربته بابه ماعدا واتبع يزيد الوليد بن طريف فلققه فاخذ راسه فقال بعض
 الشعراء

مصر بشيراذن الفرنجيس
(وفي يوم الخميس) حضر كبير
الفرنجيس الذي بناحية
قليوب وصحبته سليمان
النوار في شيخ الناحية
وكبيرها قلماحضر حبسه
بالقلعة قيل انهم عثروا على
مكتوب ارسله وقت الفتنة
السابقة الى سر يافوس
ليمنض اهل تلك النواحي في
القيام ويارهبها بحضور وقت
ان يرى الغلبة على الفرنجيس
ولما حبسوه حبسوا معه أربعة
من الاجناد ايضا (وفي) احدوا
فرساراضربونه في كل يوم
وقت الزوال لان ذلك الوقت
عندهما ابتداء اليوم (وفي يوم
الاربعاء عاشره) نادوا في
الاسواق بان من اراد ان يشتري
فرسا او حمارا فليحضر يوم
الجمعة ثالث عشره ببولاق
ويشتري من الفرساوية
ما احب من ذلك وكتبوا بذلك
اوراقا والصقوها بالاسواق
والاذقة وهي مطبوعة وعليها
الصورة ونصها ان ليكن
معلوما عند كافة الرعايا
المصرية ان في يوم الجمعة
ثلاثة عشر من شهر رجب
الساعة اثنين يباع في بولاق
جملة خيل من المنيخية
الفرساوية فلاجعل هذا
المكرى على من اراد ان يقتني
خيلا فمتناله الاجازاته
يقتني كما يريد ويشاء انتهى (وفي يوم الاثنين سادس

ظفرت بها انتشرت قدوم هرقة فاسلم البلاد اليه واسير الى امير المؤمنين وكان قصده
المقاطعة فان ظفر بالعلامع هرقة عن البلاد فعمل يحيى ذلك وخطا بين الفارسي وعاتبه
على ترك الطاعة فاعتذر وحلف انه عليها وبذل من نفسه المساعدة على ابن الجارود
فسي ابن الفارسي في افساد حاله وامتناع جماعة من اجناده فاجابوه وكثر جرمه فخرج
الى قتال ابن الجارود فقال ابن الجارود لرجل من اصحابه اسمه طالب اذا قاتلنا فاني
سأدعو ابن الفارسي لاعتابه فاقصده انت وهو غافل فاقبله فاجابه الى ذلك وتواقف
العسكران ودعا ابن الجارود محمد بن الفارسي وكلمه وحمل طالب عليه وهو غافل
فقتله وانزله من اصحابه وتوجه يحيى بن موسى الى هرقة بطرابلس ولما العلم من سعيد
فانه لما علم الناس يقرب هرقة منهم كثر جمعهم واقبلوا اليه من كل ناحية وصاروا الى ابن
الجارود فعمل ابن الجارود انه لا قوة له به فكتب الى يحيى بن موسى يستدعيه ليلس اليه
القيروان فصار اليه في جند طرابلس في المحرم سنة ثمان وسبعين ومائة فلما وصل قابضا
تلقاه عامة الجند وخرج ابن الجارود من القيروان مستهل صفر وكانت ولايته سبعة
اشهر واقبل العلم من سعيد ويحيى بن موسى يستبقان الى القيروان كل منهما يريد ان
يكون الذي كره فبقعه العللاء ودخلها وقتل جماعة من اصحاب ابن الجارود وساروا الى
هرقة وسار ابن الجارود ايضا الى هرقة فسيره هرقة الى الرشيد وكتب اليه يعلمه ان
العللاء كان سبب خروجه فكتب الرشيد يامر به بالارسال العللاء اليه فسيره فلما وصل
لقيه صلة كثيرة من الرشيد وخلع فلم يلبث بمصر الا قليلا حتى توفي وأما ابن الجارود
فانه اعتقل بعسكادوسا وهرقة الى القيروان فقدمها في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين
ومائة فامن الناس وسكنهم وبني القصر الكبير بالمستبرسة ثمانين ومائة وبنى سور
مدينة طرابلس بمائتي البصر وكان امر احسين بن الاغلب بولاية الزاب فكثر الهدية الى
هرقة ولا مطقة فولاه هرقة بناحية من الزاب فحسن اثره فيها ثم ان عياض بن وهب
الحواري وكايب بن جميع الكاكي جمعوا جوعا وارادوا قتال هرقة فسير اليهم يحيى بن
موسى في جيش كثير ففرق جوعهما وقتل كثير من اصحابهما وعاد الى القيروان
ولما رأى هرقة ما باقر ببقية من الاختلاف واصل كتبه الى الرشيد يستعفي فامر
بالقدوم عليه الى العراق فصار عن افر ببقية رمضان سنة احدى وثمانين ومائة
فكانت ولايته ثنتين ونصفا

• (ذكر الفتنة بالموصل) •

وقم اخالف العطار بن سفيان الازدي على الرشيد وكان من فرسان أهل الموصل
واجتمع عليه أربعة آلاف رجل وجي الخراج وكان عامل الرشيد على الموصل محمد
ابن العباس الهاشمي وقيل عبد الملك بن صالح والعطار غالب على الامر كله وهو يحيى
الخراج واقام على هذا سنتين حتى خرج الرشيد الى الموصل فهدم سورها بسببه

• (ذكر عدة حوادث) •

خالية من الناس سبع سنين

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها غزا الصائفة معاوية بن زفر بن عاصم وغزا الشامية سليمان بن راشد ومعه البند
بخرى بى صقلية وحبج بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي وفيها فوض
الرشيده امور دولته كلها الى يحيى بن خالد البرمكي وفيها وصل الفضل بن يحيى الى
خراسان وغزا ما وراء النهر من بخارى فحضر عنده صاحب اشروسنة وكان متمتعاً وبني
الفضل بخراسان المساجد والرباطات وفيها توفي عبد الوارث بن سعيد والفضل
ابن يونس وجعفر بن سليمان الضبي

• (ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة) •

• (ذكر غزو الفرنج بالاندلس) •

فيها استمر حشام صاحب الاندلس جيشاً كثيراً على اسم عبد الملك بن عبد الواحد بن
مغيث الى جليقية فساروا حتى اتوا الى اسنقة وكان اذ فونش ملك الجلائقة قد جمع
وحشداً وامتد ملك البشكنس وهم جيرانه ومن يليهم من الجوس وأهل تلك النواحي
فصار في جمع عظيم فاقدم عليه عبد الملك فرجع اذ فونش خبيته وبعدهم عبد الملك
بقتلهم وبيعت كل من تخلف منهم فدون بلادهم وأغل فيها وأقام فيها يفتنهم
ويقتل ويحرب وهدم حريم اذ فونش ورجع الساموا وكان قد سمر حشام جيشاً آخر
من ناحية أخرى فدخلوا أيضاً على ميعاد من عبد الملك فاخربوا ونهبوا وضموا قسماً
أرادوا الخروج من بلادهم واعتزتهم عسكر للفرج قتال منهم وقتل نفر من المسلمين
ثم غلبوا وسلموا وعادوا سالمين سوى من قتل منهم

• (ذكر عدة حوادث) •

فيها عاد الفضل بن يحيى من خراسان فاستعمل الرشيد منصور بن يزيد بن منصور
المجيري خال المهدي واعتصر الرشيد في شهر رمضان شكر الله تعالى على قتل الوليد بن
طريف وعاد الى المدينة فاقام بها الى وقت الحج وحبج بالناس ومضى من مكة الى منى
ثم الى عرفات وشهد الاشاعر كلها ما شيا ورجع على طريق البصرة وفيها سار ج
بخراسان حمزة بن اترك الحبستاني وفيها توفي حماد بن زيد بن رهم الازدي مولاهم
أبو معجل ومالك بن أنس الأصمعي الامام أستاذ الشافعي وفيها توفي مسلم بن خالد
الزنجي أبو عبد الله الفقيه المكي وصحبه الشافعي قبل مالك وأخذ عنه الفقه وانما قيل
له الزنجي لانه كان أبيض مشرباً بحمرة وعبد بن عباد بن جيب بن المهلب بن أبي
صفرة المهلب البصري وأبو الاحوص سلام بن سليم الحنفي (سلام بن سعيد اللام)

• (ثم دخلت سنة ثمانين ومائة) •

• (ذكر وفاة هشام) •

يكون معارضاً لأحكام

الذي يعادني ويخاضمني
لما خصاه من ضلال عقله
وفساد فكره فلا يتبدل لجل ولا
مخالصاً ينجيه مني في هذا العالم
ولا يتقرب من بين يدي الله
لمسا رضى له مقادير الله سبحانه
وآلعالى والعاقيل يعرف ان
ما فعلناه بتقدير الله تعالى
وارادته وقضائه ومن يشك
في ذلك فهو ساجد حق وأهمل
البصيرة وأعلموا ايضاً أنتم
ان الله قدر في الازل هلاك
أعداء الاسلام وتكسير
الصلبان على يدي وقدر في
الازل اني أجي من المغرب
الى أرض مصر ليلا لك الذين
ظلموا فموا وأجرا الامر الذي
أمر به ولا يشك العاقل ان
هذا كله بتقدير الله وارادته
وقضائه وأعلموا ايضاً أنتم
ان القرآن العظيم صرح في
آيات كثيرة بوقوع الذي
حصل وأشار في آيات أخرى
الى أمور تقع في المستقبل
وكلام الله في كتابه صدق
وحق لا يتخلف اذا تقرره هذا
وثبتت هذه المقالات في
آذانكم فلترجع أنتم جميعاً
الى صفاء النية وإخلاص
الطوية فان منهم من يمتنع عن
الغي وانها رعدا وفي خوف من
سلاحه وشدة سطوته ولم
يعلموا ان الله مطلع على السر وال
يعلم خائفة الاعين وماتني
الصدور والذي يفعل ذلك

الله ومناقضاً عليه اللعنة والنقمة

وصورة صدور ذلك الطومار
أوردت ذلك وان كان فيه
بعض طول لا اطلاع على
ما فيه من القويها على
العقول والتملق على دعوى
الخواص من البشر بفساد
التفيلات التي تنادي على
بطلانها بديهة العقل فضلا
عن النظر وهي مقولة على
لسان يونان بآدنه كبير
الفرنسيس ونصه
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
من أمير الجيوش الفرنساوية
خطابا إلى كافة أهالي مصر
الخاص والعام نعلمكم ان
بعض الناس الضالين العقول
الجانبيين من المعرفة وادراك
العواقب سابقا وقعوا في فتنة
والتمور بين القاطنين بمصر
فأهلكهم الله بسبب فعلهم
ونيتهم القبيحة والباري
سبحانه وتعالى أمرني بالشفقة
والرحمة على العباد فامتثلت
أمره وصرت رحيما بكم شعوقا
عليكم ولكن كان حصل
عندي غيظوهم شديد بحسب
تحريل هذه الفتنة بينكم
ولاجل ذلك أبلغت الديوان
الذي كنت رتبته لنظام
البلد وصلاحيه والسكن من
مدة شهرين والآن توجه
خاطري إلى ترتيب الديوان كما
كان لأن حين أخوانكم
ومعاملتكم في المدة المذكورة
أنسا ذنوب الاشرار وأهل
الفتنة التي وقعت سابقا لها العلماء والاشراف أعلاما

واثل بعضهم بقتل بعضا • لا يقل الحديد الا الحديد
فلما قتل الوليد صحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع ففعلت فحمل
على الناس فعرفت فقال يزيد وهو هاشم نوح اليها فضرب بالرايح قطاة فرسها ثم قال
اعزني عزب الله عليك فقد قضت العشيبة فاصحيت وانصرفت وهي تقول ترفي
الوليد

بسل تباركهم قبر كانه • على علم فوق الجبال متيف
تضمن جودا حاشيا وناثلا • وسورة مقدم وقاب حصيف
الأفاقل الله الحثي كيف أضفرت • فقي كان بالمعروف غير عفيف
فان يك أرداء يزيد بن يزيد • فيارب خيل فضها وصفوف
ألا يا قوي للنوائب والردى • ودهر ملج بالكرام عفيف
ولبد من بين الكواكب قد هوى • ولشمس همت بعد بكسوف
فيما شجر الخبايا وما لك مودفا • كأنك لم تجزع على ابن طريف
فقي لا يحب الزاد الا من التقي • ولا المال الا من قنا وسوف
ولا الخيل الا كل جردا مشطبة • وكل حصان باليد من عروف
فلا تجزع يا ابني طريف فاتي • أرى الموت نزالا بكل شريف
فقد نال فتدان إلى بيع فليتنا • فديناك من دهاننا بالوف
وقال لم ين الوليد في قتل الوليد ورفق يزيد في قتاله من قصيدة هذه الايات
يقترع عندا اقتراوا الحرب منسما • اذا تغبر وجه الفارس البطل
موف على هج في يوم ذي رهب • كأنه أجل يسى إلى أمل
ينال بالرفق ما يهوى الرجال به • كاللوت مستجلا ياتي على مهل
وهي حنق جدا

• (ذكر غزوا الفرنج والجلالة بالاندلس) •

فيها مير هشام صاحب الاندلس عكرام عبد الكريم بن عبد الواحد بن عقبة إلى
بلاد الفرنج تغزاة البية والقلاع فغنم وسلم ومير أيضا جيشا آخر مع أخيه عبد الملك بن عبد
الواحد إلى بلاد الجلالة فغزوا دار ملكهم اذ فوش وكنائسه وغنم فلما قتل المسلمون
ضل الدليل بهم فنانهم مشقة شديدة ومات منهم بشر كثير ونفقت دوابهم وتلفت
آلاتهم ثم سالموا واعدوا

• (ذكر فتنة كرتا) •

فيها حاجت فتنة كرتا بالاندلس وخلع بربرها الطاعة وأظهروا الفساد وأغاروا على
البلاد وقطعوا الطريق في مير هشام اليهم جيشا كثيفا عليهم عبد القادر بن ابان بن
عبد الله وولى معاوية بن أبي مغيان فقصدها وتابعوا قتال من فيها إلى أن أبادوهم
قتلا وسبيوا وفرن بنى منهم فدخل في سائر القبائل وبقيت كورة كرتا ووجبا لها

وهذا هو العوز وكسر وا
الاخشاب وخواري الماء فلما
حضر كبيرهم وكان مقاترا
عنهم كمنه الحار الذاهبون
معه واعلموه ان هذا الفعل
غير صالح فاسترد من العسكر

بعض الذي اخذوه وروعههم
بما ترجع الباقي او دفع منه
بعض وان يكتبوا فائمة
بالمهوبات ثم انه وجد مركبان
حضر الى قريب من الدويس
بهما بن ومناجر ففرقت
احدهما فزلت طائفة من
الفرنسيس في فرا كب صغار
وذهبوا اليها في القاطس
واخرجوها باللات ركبوا
واصطنعوا هامن علم جرا لا تقال
وفي مدة اقامته بالدويس
صار ركب وبتامل في النواحي
وجهاه ساحل البحر والبر
ايلا ونهارا وكان معه من
الادم في هذه السفرة ثلاثة
طيو ودجاج مجهزة ملقوفة في
ورق وليس معه مطباخ ولا
فراش ولا فرش ولا خيمة وكل
نقص من مكره معه رقيق

كبير مشوق في طرف حربه
يترودمنه ويشرب من سقاء
لطيف من صفيح ملقوف في
عنقه (وفي يوم السبت) حضر
عدة من العسكر الفرنساوية
من ناحية بليس ومعهم عدة
من العربان نحو الثلاثين
نفرامو تقون المحبال واسروا
ايضا عدة من اولادهم ذكورا
واناثا ودخلوا بهم الى مصر برفقهم بالطبول ايامهم

الى واد وعبر المثلث على طريقهم فجمع عبد المكرم عما كره وما راع على تعبية وجد
السير فلم يشعر بالكفار الا وقد خالطهم المسلمون فوضهوا السيوف فيهم فانهزموا وضم
مات معهم وعاد سا الماهو ومن معه

٥ (ذ كروا به على بن عيسى خراسان)

وفيه اعزل الرشيد منصور بن يزيد عن خراسان واستعمل عليها علي بن عيسى بن
ماهان فوليهما عشر سنين وفي ولايته خرج حمزة بن اترك الخارجي ايضا لخصاء الى بوشنج
فخرج اليه همروه بن يزيد الازدي وكان على هرا في سنة آلاف فقاتله فهزمه
حمزة وقتل من اصحابه جماعة ومات همروه في الزمام فوجه اليه علي بن عيسى ابنه
الحسين في عشرة آلاف فلم يحارب حمزة فعزاه وسير عروضة ابنه عيسى بن علي فقاتل
حمزة فهزمه حمزة فرده ابو اليه ايضا فقاتله بباخرزو كان حمزة بن بابور فانهزم حمزة
وقتل اصحابه وبقي في اربعين رجلا فقصده قهستان وارسل عيسى اصحابه الى اوق
وجوبن فقتلوا من بهامن الخوارج وقصد القرى التي كان اهلها يعينون حمزة
فاحرقوا وقتل من فيها حتى وصل الى زرنج فقتل ثلاثين الفا ورجع وخلف بزرجم عبد
الله بن العباس التقي في الاموال وسار بها فلقبه حمزة باسقر ارقا لانه قصير له عبيد
الله ومن معه من الصغد فانهزم حمزة وقتل كثير من اصحابه ورحل في وجهه واختفى
هو ومن لم من اصحابه في الكروم ثم خرج وسار في القرى يقتل ولا يبقى على احد وكان
علي بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج فسار اليه حمزة وانتهى الى
مكتب فيه ثلاثون غلاما فقتلهم وقتل معلوم وطغ طاهر الخبير فاني قرية فيها تعد
الخوارج وهم الذين لا يقاتلون ولا ديوان لهم فقتلهم طاهر واخذ اموالهم وكان يشد
الرجل منهم في شجرة تبين بجمعه مما ثم رسلهم ما فتواخذ كل شجرة نصفه فمكتب القدم
الى حمزة بالكف فكف وراعههم وامن الناس مدة وكانت بينه وبين اصحابه على
ابن عيسى حروب كثيرة

٥ (ذ كروا به حوادث)

وفيهما سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام للعصبة التي بها ومعه القواد والعساكر
والسلاح والاموال فسكن القنطرة واما النائرة وعاد الناس الى الامن والسكون
وفيها اخذ الرشيد الخاتم من جعفر فدفعه الى يحيى بن خالد وفيها ولي جعفر خراسان
وسجستان ثم عزله عن اربعة عشر من ايلة واستعمل عليها عيسى بن جعفر وولي جعفر
ابن يحيى الحرس وفيها اهدم الرشيد سور الموصل بسبب العفاف بن سفيان الازدي
سار اليها بنفسه وهدم سورها واقسم ليقبل من اتى من اهلها فاقناه القاضي ابو
يوسف ومعه من ذلك وكان العفاف قد سار عن الخوارميتية فلم يظفر به الرشيد
ومضى الى الرقة فاختذها ووطنا وفيها اعزل هرثمة بن اعين عن افر بقيقة واستقدمه الى
بغداد واما القصب جعفر بن يحيى على الحرس وفيها كانت بهر زلزلة عظيمة سقط منها

واناثا ودخلوا بهم الى مصر برفقهم بالطبول ايامهم

في سمات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان صاحب
الاندلس في صغر وكانت امارته صبيح من ومنه اشهر وخمسة ايام وقيل تسعة
اشهر وقيل عشرة اشهر وكان عمره تسعا وثلاثين سنة واربعه اشهر وكنيته ابو الوليد
وكانت امه ام ولد وكان ايضاً شهل مشرباً بمحمدة بعينه حول وخلف خمسة بنين
وكان عاملاً حازماً ذاكراً ومفجعة وعدل خيراً محباً لاهل الخير والصلاح شديد على
الاعداء راغب في الجهاد ومن احسن عمله انه اخرج مصداقاً باخذ الصدقة على كتاب
الله سنة نبيه ايام ولايته وهو والذي تم بناء الجامع بمدينة قرطبة وكان ابوهم قدماء
قبل فراغه منهم في عدة مساجد معه وبلغ من مزايا الاسلام في ايامه وذل الكفر
ان رجالات في ايامه وكان وصي ان يفلح اسير من المسلمين من تركته فطلب ذلك فلم
يوجد في دار الكفار اسير يشتري ويملك لضعف العدو وقوة المسلمين ومناقبه كثيرة
قد ذكرها اهل الاندلس كثيراً وبالغوا حتى قالوا كان يشبه في سيرته بعمر بن عبد
العزيز رحمه الله

ذكر ولاية ابيه الحكم وابقه المنصور

ولسمات اختلط بعده به الحكم وكان الحكم صار ما حاز ما هو اول من استمكن من
الممالك بالاندلس واربط الخيل بيابه ونسبه بالجبابرة وكان يباشر الامور بنفسه
وكان قصيها شاعراً وما لى خرج عليه عام سليمان وعبد الله وكان في بالعدو والقريبة
فغير عبد الله البلنسي الى الاندلس فتولى بنفسه وتبعه اخوه سليمان وكان بطيعة
وايلاً يؤيدان الناس على الحكم ويشير ان الفتنة فقتلوا بولس وافتقر الحكم ثم ان الحكم
نظر ربه سليمان فقتله سنة أربع وخمسين ومائة (واما عبد الله) فاقام بطنسية وقد
كفر عن الفتنة وخاف فراسل الحكم في الصلح فلجأ به الى ذلك فوقع الصلح بينهما
سنة ست وخمسين وزوج اولاد عبد الله باخوانه وسكنت الفتنة ولما اشتغل الحكم بالفتنة
مع عبيد اغتمم القرطبة الفرصة فقدموا بلاد الاسلام واخذوا مدينة قرطبة واتخذوها
داراً ونقلوا اصحابهم اليها واتخذت عساكر المسلمين عنها وكان اخذها سنة خمس
وخمسين ومائة

ذكر غزو القرطبة بالاندلس

في هذه السنة سار الحكم صاحب الاندلس جيشاً مع عبد الكريم بن مغيث الى بلاد
القرطبة فدخل البلاد دوت السرايات وتوسلوا وقتلوا ويحرقون البلاد وسيرهم بدخازوا
خارجاً من البحر كان الماء قد جرد عنه وكان القرطبة قد جعلوا أموالهم وأهلهم وراء
ذلك الخلل ظننا منهم ان أحد لا يقدر ان يعبر اليهم فقام بهم ما لم يكن في حاليهم فقتلهم
المسلمون جميع ما لهم وأسر الرجال وقتلوا منهم ما كثروا وجبوا الحرير وعانوا المسلمين
الى عبد الكريم وسير طائفة أخرى فخرّبوا كثيراً من بلاد قرطبة وغنم أموال أهلها
وأسر الرجال فأخبره بعض الاسرى ان جماعة من ملوك القرطبة قد سبوا المسلمين

ما في نفس كل أحد منهم
لا في أعرف أحوال الشخص
وما انشروا عليه بغير ما اراد
وان كنت لا أتكم ولا أنفق
بالذي عنده ولكن ما في وقت
و يوم يظهر لكم بالمعينة ان
كل ما فعلته وحكمت به فهو
حكم الهي لا يدوان اجتهاد
الانسان غاية جهده ما يمتعه
عن قضاء الله الذي قد ربه
وأجره على يدي قماري للذين
يسارعون في اتقادهم وهمتهم
مع صفاء النية وإخلاص
السيرة والسلام (ورقبوا)
لازباب الدوان الذي يدوي
شهره تدفع اليهم فتير
تقيدهم بصلح العامة
والدعوى وما يترتب عليه
النظام بينهم وبين المسلمين
(وفي ثامن عشرة) طافوا على
الطواحين واختاروا من
كل طاعون فرسا أخذوها
(وفي رابع عشر ربه) حضر
السيد الفخري وكتب اليها
من الدويس وكان ساري
عسكر ذهب الى ناحية بلطيس
فالتفتوه في ذهابهم الى مصر
فأذن لهم وارسل معهم خمسين
عسكراً باليرصلوهم الى مصر
فلما حضروا حكووا ان أهل
الدويس لما بلغهم بمجيء
القرطبة هربوا وأخلوا
البلدة فقدموا الى الطور
وذهب البعض الى العرب
بالبادية فذهب الفرنسي ما وجدوه باليتدر من البن

فصروهن وقتلوا منهن

امراة واختفت الميت في
جهة ونافوا في الدار واخذوا

مناجاة وصاغوا وزلا واسبقا

البواب فاختفى خوفهم

فلم اطلع النهار وشاع الخبر

وكان ساري عسكرا غائبا

فلم يقع كلام في شأن ذلك

فلما قدم من سفره ركب

مناجاة الديوان واخبروه

فاغم لذلك واظهر القبط ودم

فاعل ذلك لما فيه من العاد

الذي يلحقه واهتم في الغرض

عن فعل ذلك وقتله (ومنها)

كثرة تعدى القلقات

واشد بدهم على وكود القناديل

بالا زقوعهم من أهل البلد

واذا مروا بالبلد ووجدوا

قنديلا اطفاء الهواء وفرغ

زيتهم ورائحة الموت او الدار

التي هو عليها ولا يقبلون

المسار حتى يصالحهم

صاحبها على ما اجبوه من

الدراهم وربما تعمدوا

كسر القناديل لاجل ذلك

واتفق ان المطر اطفأ عدة

قناديل بسوق امير الجيوش

بسبب كونها في ظروف من

الورق والجمر يدق مثل الورق

وسال الماء فاطفا القناديل

فصر واخوانت السوق

واصبح أهلها صائحوا عليها

ووقع مثل ذلك في طريق

عديدة فجمعوا في ذلك اليوم

ابراهيم بن الاغلب على ان كتب الى الرشيد يطلب منه ولاية افر يقية فكتب اليه
في ذلك وكان على ديار مصر كل سنة مائة ألف دينار يحمل الى افر يقية معونة ففعل
ابراهيم عن ذلك وبذل ان يحمل كل سنة اربع مائة الف دينار فاحضر الرشيد تقاتله
واستشارهم فيمن يوليه افر يقية فوجدوا كراهة أهلها ولايته فمجدد من مقاتل فاشار
هرقة بامير ابراهيم بن الاغلب وذكروه لماراه من عقله ودينه وكفايته وانه قام بحفظ
افر يقية على ابن مقاتل فولاه الرشيد في المحرم سنة اربع وعثمانين ومائة فاقطع الشر
وضبط الامور وسير عما وكل من يتوكل على الولاية الى الرشيد فكنيت البلاد وابني
مدينة بها العباسية بقرى القبروان وانتقل اليها باهله وعبيده وخرج عليه سنة
ست وعثمانين ومائة ورحل من أبناء افر ب مدينة تونس اسمع محمد بن فخر ع السواد
وكثر جمعه فبعث اليه ابن الاغلب همران بن مخلد في عساكر كثيرة وامره ان لا يبقى على
أحد منهم ان يفر بهم فصار همران والتقاوا وقتلوا وصار أصحاب محمد بن يقولون
يغدا ذنبا وصبر الفريقان فانهم لم ينجس ومن معه واخذهم السيف فقتل منهم
عشرة آلاف رجل ودخل همران تونس ثم بلغ ابن الاغلب ان ادريس بن ادريس
العلوي قد كثر جمعه فاقصى المغرب فارد قصده فنهاه أصحابه وقالوا اتركه ماتركك
فاعمل الحيلة وكانت القيم بامرة من المغاربة واولاه بهلول بن عبد الواحد الذي اليه ولم
يرل به حتى فارق ادريس وأطاع ابراهيم وتفرق جميع ادريس فكتب الى ابراهيم
بسته عطفه ويساله الكف عن ناحيته ويدكره قرأته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكتب عنه ثم ان همران بن مخلد المقدم ذكره وكان من بطانة ابراهيم بن الاغلب
ويغزل معه في قصره ركب يرمع ابراهيم وجعل يخدمه فلم يفهم من حديثه شيئا
لاشتغال قلبه بهم كان له فاستعاد الحديث من همران فغضب وفارق ابراهيم وجمع جمعا
كثيرا وثار عليه فقتل بين القبروان والعباسية وصارت القبروان واكثر بلا
افر يقية معه فندق ابراهيم على العباسية واستمع فيها وادامت الحروب بينهم مائة
كاملة ففزع الرشيد الخبر فاقذف الى ابراهيم خزانة مال فلما صارت اليه الاموال امر مناديا
بنادي من كان من جند امير المؤمنين فليحضر لاخذ العطاء فقارق همران أصحابه
وتفرقوا عنه فوثب عليهم أصحاب ابراهيم فانهم واقتادى ابراهيم بالامان والمخضور
اقبض العطاء فحضر واقطعاهم وقلع أبواب القبروان وهدم في سورها واما همران فصار
حتى لم يبق بالزاب فاقام به حتى مات ابراهيم وولي بعده ابنه عبد الله فامان همران فحضر
عنده واسكنه معه فقيل لعبد الله ان هذا ثمار بابيك ولائنا منه عليك فقتله ولما انهم
همران سكن الشرب افر يقية وأمن الناس فبقي كذلك الى ان توفي ابراهيم في شوال سنة
ست وتسعين ومائة وهرقه ست وخمسون سنة واما ربه اثنتا عشرة سنة وأربعة أشهر
وعشرة أيام

(ذكر ولاية عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب افر يقية)

ولما توفي ابراهيم بن الاغلب ولي بعده ابنه عبد الله وكان عبد الله غائبا بطرابلس قد

جعله من الدراهم وامثال ذلك حتى في الازقة والعنف القبر النافذة حتى كان الناس

مما كان غيب منهم عند رجوعهم من الحج (وفي ليلة الاثنين غايته) حضر ساري عسكر من ناحية بليس الى مصر ايلوا وحضر معه عدة عربان وعبد الرحمن ابانقة اخو سليمان ابانقة شيخ العبادية وخلافه رحاشن وضربوا ابو زعبل والمنير واخذوا واشيعهم وحضروا بهم الى القاهرة وخلقهم اصحابهم رجالا ونساء وصغارا وفي ذلك اليوم قتلوا شيخ العرب سليمان الشواربي شيخ قلوب ومعهم أيضا ثلاثة رجال يقال لهم حرب الشريعة فاتروا لهم من القلعة الى الرميطة على يد الاغا وقطعوا رؤسهم وجعلوا جثة الشواربي مع رأسه في تابوت واخذوا امهاته في بلد قلوب ليدفن هناك عند أسلافه وانقضى هذا الشهر وحوادثه الجزية والكفاية (منها) ان في ليلة السابع والعشرين منه أتت جماعة الى دار الشيخ محمد بن الجوهري الساكن بالازبكية بالقرب من باب الهوا فخلعوا النبال المطل على البركة ودخلوا منه وصعدوا الى أعلى الدار وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وابنة خدامة أيضا وبواب الدار ولم يكن رب الدار بها ولا الخدم يربطون كانوا قد اتفقوا الى دار أخرى لما سكن معظم العسكر بالازبكية

وأمن منارة الاسكندرية وفيه اخرج خراشة الشيباني بالجزيرة فقتله مسلم بن بكر العقبلي وفيها خرجت الحيرة بجرجان وفيه ازل الفضل بن يحيى عن طبرستان والرويان وولاهم عبد الله بن خازم وولد سعيد بن سلم الجزيرة وغزا الصائفة محمد بن معاذ بن زفر بن عاصم وفيها سار الرشيد الى الحيرة وابتقى بها المنازل فاقطع اصحابه القطائع فنار بهم اهل الكوفة واساوا بمجاورته فعادوا الى بغداد وحب بالناس هذه السنة موسى ابن عيسى بن موسى بن محمد بن علي وفيها استعمل الرشيد على الموصل يحيى بن سعيد الحرشي قاسم الديرة في اهلها وعلمهم وطالبهم بخراج سنين مضت غلا كثر اهل البلد وفي هذه السنة توفي المبارك بن سعيد الثوري أخو سفيان وسلمة الاخر وسعيد ابن خيثم وابو عبيد عبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن أبي حازم وتوفي وهو ساجد وابو ضرة أنس ابن عياض اللقي المدني وفيها أمر الرشيد بشام مدينة عين زربة وحصنها وسير اليها جنودا من اهل خراسان وغيرهم فاقطعهم بها المنازل

• (تم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة) •

• (ذكر ولاية محمد بن مقاتل افر يقية) •

وفي هذه السنة استعمل الرشيد على افر يقية محمد بن مقاتل بن حكيم العكي لما استعفى منه ابراهيم بن أمية على ما ذكرناه سنة سبع وسبعين ومائة وكان محمد هذا رضيع الرشيد فقدم القبروان أول رمضان فتسامها وعاد هزيمة الى الرشيد فلما استقر فيها لم يكن بالهمود السيرة فاختلف الجند عليه وانفقوا على تقديم محمد بن مرة الازدى واجتمع كثير من الجند والبربر وغيرهم فسير اليه محمد بن مقاتل جيشا فقاتلوه فانهزم محمد واخفى في مسجد فاخذوا ذبحه وخرج عليه بتونس تمام بن عيم التميمي في جمع كثير وساروا الى القبروان في رمضان سنة ثلاث وثمانين وخرج اليه محمد بن مقاتل العكي في الذين معه فاقتلوا عيسى الخليل فانهزم ابن العكي الى القبروان وسار تمام فدخل القبروان وآمن ابن العكي على أن يخرج عن افر يقية فسار في رمضان الى طراباس فجمع ابراهيم بن الاغلب التميمي جمعا كثيرا وسار الى القبروان من مكر المساقلة تمام فلما قاربها سار عنها الى تونس ودخل ابراهيم القبروان وكتب الى محمد بن مقاتل يعلمه الخبر ويستدعيه الى عمله فعاد الى القبروان فنقل ذلك على اهل البلاد وبلغ الخبر الى تمام فجمع جمعا وسار الى القبروان فلما منه ان الناس يكرهون محمد وابعدونه عليه فلما وصل قال ابن الاغلب لتمام ان تمام انهزم مني وأنا في قلة فلما وصلت الى البلاد فخذله طمع العلم ان الجند يخذلونك والراي ان اسيرانا ومن معي من اصحابي فقاتله ففعل ذلك وسار اليه فقاتله فانهزم تمام وقتل جماعة من اصحابه ولحق بمدينته تراس فسار ابراهيم بن الاغلب اليه ليحصره فطلب منه الامان فآمنه

• (ذكر ولاية ابراهيم بن الاغلب افر يقية) •

لما استقر الامر لمحمد بن مقاتل ببلاد افر يقية واطاعه تمام كره اهل البلاد ذلك وجعلوا

المسجد والقبعة فتأديل وبعض
شروع ورتب قعها يقرؤون
القرآن بالنماز مذاكرة وآخرين
بالمسجد يقرؤون بالليل دلائل
الخيرات للجزولي ثم زاد الحال
وانضم اليهم كثير من أهل
البدع كجماعة العففي
والعمان والعربي والعيسوية
فهم من يتخلق ويند كرجالة
ويحرقها ويشدله المشدون
القصاص والمؤالات ومنهم
من يقول آياتهم برودة المديح
للبوصري ويحاربهم آخرون
مقابلون لهم بصيغة صلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وأما
العيسوية فهم جماعة من المغاربة
وما دخل فيهم من أهل
الاهواء يفتبون إلى شيخ من
أهل المغرب يقال له سيدي
محمد بن عيسى وطريقتهم أنهم
يحملون قبالة بعضهم صقين
ويقولون كلاما معوجا بلغتهم
بنغم وطريقة مشوا عليها وبين
أيديهم طبول ودفوف
يضربون عليها على قدر النغم
ضربا شديدا مع ارتقاع
أصواتهم وتقف جماعة أخرى
قبالة الذين يضربون بالدفوف
فيضربون أكتافهم في أكتاف
بعض لا يخرج واحد عن الآخر
ويلتصون ويتقصون
ويرتقصون ويتقصون
ويضربون الأرض بأرجلهم
كل ذلك مع الحركة العنيفة
والقوة الزائدة بحيث لا يقوم
هذا المقام الاكل من طرف بالقوة وهذه الحركات

ميسرة الصغاني من صنعاء دمشق (البريد بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وبالضمة فتحها
نقطتان)

(ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة)

في هذه السنة بايع الرشيد لعبد الله المأمون بولاية العهد بعد الامين وولاه خراسان وما
يتصل بها إلى حمدان ولقبه المأمون وسلمه إلى جعفر بن يحيى وهذا من الجانب فان
الرشيد قد رأى ما صنع أبوه وولد المنصور بعيسى بن موسى حتى خلع نفسه من ولاية
العهد وما صنع أخوه المنادي ليخلع نفسه من العهد فلم يعاجله الموت لخلعته ثم هو
يبايع للمأمون بعد الامين وجعل الشيء يعنى ويصم وفيما جلت ابنة خاقان ملك
الخزر إلى الفضل بن يحيى فماتت برفعة فرجع من معها إلى أبيها فآخبروه أنها قتلت
غيلة فجهز إلى بلاد الاسلام وغزا الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ
أفسوس مدينة أصحاب التكيف وفيها مملكت الروم عني ملكهم قسطنطين بن اليون
واقروا أمه وبنى وتلقب اعطته وحج بالناس موسى بن عيسى بن موسى وكان على
الموصل هرقة بن أمين وفيها جاز سليمان بن عبد الرحمن صاحب الاندلس إلى بلاد
الاندلس من الشرق وتعرض للحرب ابن أخيه الحكم بن هشام بن عبد الرحمن صاحب
البلاد فإر اليه الحكم في جيوش كثيرة وقد اجتمع إلى سليمان كثير من أهل
الشقاق ومن يريد القنصة فالتقوا واقتلوا واشتد القتال فانهزم سليمان واتبعه عسكر
الحكم وعادت الحرب بينهم ثانية في ذي الحجة فانهزم فيها سليمان واعتصم بالوعر
والجبال فعاد الحكم ثم عاد سليمان فجمع برابرا وقبل إلى جانب استخضع فإر اليهم
الحكم فالتقوا واقتلوا سنة ثلاث وثمانين ومائة واشتد القتال فانهزم سليمان واحتج
بقرية خضراء الحكم وعاد سليمان منهزما إلى ناحية قريش وفيها كان بقرية سبل
عظيم ففرق كثير من روضها القبلى وخرب كثير منه وبلغ السيل شغفنة وفي هذه السنة
مات جعفر الطيالسي المحدث وعمار بن محمد بن أحمد سفيان الثوري وعبد العزيز
ابن محمد بن أبي عبيد الدرداء ودي مولى جهينة وكان أبوه من دار الجرد فاستنقلوا بنبه
اليها فاقوا واد راوردى وفيها توفي دراج أبو السمع وأمه عبد الله بن السمع وقيل عبد
الرحمن بن السمع بن اسامة التجيبي المصري وكان مولده سنة خمس وثمانين ومائة
وعفيف بن سالم الموصل

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة)

• (ذكر غزو الخزر بلاد الاسلام) •

وفيها تمج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب فوقعوا بالسلمين وأهل الذمة
وسبوا أكثر من مائة ألف رأس وانتكروا أراضيا لم يسع بمشله في الأرض فولى
الرشيد ارمينية يزيد بن يزيد مضافا إلى أذر بيجان ووجهه اليهم وأنزل خزيمة بن حازم
فهيدين رد الأهل ارمينية وقيل ان سبب خروجهم ان معبد بن سلم قتل الخيم السلمي

ليل الشتاء الطويل

(شهر شعبان المعظم سنة

١٢١٢هـ)

استعمل يوم الثلاثاء فيه

قتلوا ثلاثة انفار من القرنيس

وهدقوا عليهم بالرصاص

بأيدان تحت القلعة قبل انهم

من المسلمين على الدور

(وفيه) اخبر السغار بان

مراديل ومن معه ترفعوا الى

قبلي ووصلوا الى عقبة الهواء

وكما قرب منهم عسكر

الفرنساوية استقلوا وفسلوا

ولقد اخاهم من فرنساوية

خوف شديد ولم يقع بينهم

ملاقاة ولا قتال (وفيه) قدمت

رباعة تحمل ابن الذي حضر

من المريس بالمركب

الداوي بحبسه جماعة من

الفرنساوية لحفادتها من

قضاة الطريق (وفي يوم

الاثنين) نادى القبطان

الفرنساوي الساكن بالمشهد

الحبني على اهل تلك المنطقة

وما جاؤوها بفتح الحوانيت

والاسواق لاجل مولد الحسين

وشدد في ذلك ووعدهم

اغلق حانوته بسجيرة وتقرعه

عشرة ريال قرانسه مكافاة له

على ذلك وكان السبب في

ذلك والاصل فيه ان هذا المولد

ابن عم السيد دوي بن فتح

مباشر وقد المشهد فكان

قد اعترض الحب الا فرجني

فتدبر على نفسه هذا المولد ان شاء الله تعالى بخصائصه

حضره البر على مائة كرسية ستة وتسعين ومائة فعهده اليه ابوه بالامارة ورايته
 زيادة الله بن ابراهيم ان يبيع لاجله عبد الله بالامارة فكتب الى اخيه بموت ابيه
 وبالامارة فقارقر طرابلس ووصل الى القبر وان قامت الامور ولم يكن في ايامه
 شر ولا حرب وسكن الناس فمهرت البلاد وتوفي في ذي الحجة سنة احدى ومائتين

(ذكر من خالف بالاندلس على صاحبها)

وفي هذه السنة خالف بهلول بن مرزوق المروفي بالي الحجاج في ناحية النغر من بلاد
 الاندلس فدخل سرقطة ومالكها فقدم على بهلول فيها عبد الله بن عبد الرحمن عم
 صاحبها الحكم وعرف بالبلنسي وكان متوجها الى الفرج وخالف فيها عبيدة بن
 حميد بطليطلة وامر الحكم القائلهموس بن يوسف وهو بمدينة طليطلة ان يحارب اهل
 طليطلة فكان يكفر قتالهم وضيق عليهم ثم ان هموس بن يوسف كاتب رجلا من اهل
 طليطلة يعرفون بنبي مخشي واسمهم قوثبوا على عبيدة بن حميد وقتلوه وحملوا راسه
 الى هموس فبما راس الى الحكم وانزل بنبي مخشي عنده وكان بينهم وبين البربر الذين
 بمدينة طليطلة اذ دخل قنطرة البربر عليهم فقتلوهم فبهموس راسهم مع راس عبيدة
 الى الحكم واخبره الخبر من باب آخر فن دخل منهم عدل به الى موضع آخر فقتلوه حتى
 قتل منهم سبعة مائة رجل فقامت تلك الناحية

(ذكر عدة حوادث)

فيم اغر الرشد ارض الروم فافتتح حصن الصمصاف وفيه اغر لعبد الملك بن صالح
 ارض الروم فبلغ القرة وافتتح مملكة وقيم اتوفي حمزة بن مالك وفيها غلبت الحمرة
 على خراسان وفيها احدث الرشيد في صدر كنه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحج بالناس الرشيد وفي هذه السنة كان الفداء بين الروم والمسلمين وهو اول فداء
 كان ايام بني العباس وكان القاسم بن الرشيد هو المتولي له وكان الملك فغور ففرح
 بذلك الناس فغردى بكل اسير في بلاد الروم وكان الفداء باللامس على جانب البحر
 ينشع وبين طرموس اثنا عشر فرسا وحضر ثلاثون الفان المرزقة مع ابي سليمان
 تخرج الخادم متولي طرموس وخلق كثير من اهل الثغور وغيرهم من العلماء
 والاعيان وكان عدة الاسرى ثلاثة الاف وسبعة مائة وقيل اكثر من ذلك وفيها
 توفي الحسن بن قطيبة وهو من قزاق المنصور هو وابوه كان عمره اربعا وخمسين سنة
 وعبد الله بن المبارك المروزي توفي في رمضان سنة ثمان وثلاث وستون سنة وعلى بن
 حمزة ابو الحسن الازدي المعروف بالكسافي المقرئ القوي بالري وقيل مائة سنة
 ثلاث وخمسين وفيها توفي مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة الشاعر وكان مولده
 سنة خمس ومائة وفيها توفي ابو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابراهيم وهو اكبر
 اصحاب ابي حنيفة وقيم اتوفي يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان مولى عبد الله بن خازم
 السلمي وكان يعقوب وزير المهدي وهاتم بن البريد بن زيد بن زريع وحفص بن

من أمثاله من الخرافيش ثم

يقطع ليلة ذلك شهر راقا ويصنع
دايتجا كسلانا ويظن أنه
بات يتعبد ويد كرويه تجد
واستمر هذا المولدا كثر من
عشر سنين ولم يردوا لنا قول ذلك
الامرضا ومقتا واجتلب خدمته
الضريح مالاخ لهم من خاف
العقول مثل الشجع والدرهم
واتخذوا ذلك حبالا لا كل
أموال الناس بالباطل قلنا
حصلت هذه الحادثة بمصر
ترك هذا المولدا في جملة
المتروكات ثم حصلت الفتنة
التي حصلت وسكن هذا
القرنباوى في خط المشهد
الحسينى اضبط تلك الجهة
وفيه مسارة ومداخنة قصار
يظهر الحجة للمسلمين ويلاطفهم
ويدخل بيوت التجيران وقبل
شفاة المتشيعين ويحيل الفقهاء
ويظنهم ويكرهم وابطل
وقوف عسكره بالسلاح
كعادتهم في غير هذه الجهة
وكذلك منع ما يغفلها القلقات
من أنواع التشديد على
الناس في مثل القناديل
فأطمان به أهل الخطة وراجعوا
للبك وراى الصلاة في المساجد
بعد فتحهم من العسكر الذى
دعاه معهم وتركهم التبرير
قلنا انبوابه وعرفوا اخلاقه
رجعوا لعادتهم ومشوا بالليل
ايضا بدون فزع وخوف
وترجائه على مثل طريقته
وهو رجل شريف من أهل حاب كان اسرا فباع

ويجي الحارثى الجبل وهو رويه الرازى طبرستان وقام بأمر افراسية ابراهيم بن الاغلب
فولاد اياها الرشيد وفيها خرج أبوهم والشاوى فوجه اليه زهير القصاب فقتله بنهر
فدور وفيها طالب أبو الخصب الاعان فامته على بن عيسى بن مادان وجمع بالناس ابراهيم
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي وكان على الموصل واهم بالهايز يد بن يزيد بن زائدة
الشيباني وفيها سار عبد الله بن عبد الرحمن البلسى الى مدينة اشقة من الاندلس فقتل
بها مع ابي عمران ومع العرب قسار اليهم يهلول بن مرزوق وحاصرهم فيها فافترق
العرب عنهم ودخل يهلول مدينة اشقة وسار عبد الله الى مدينته بلسية فاقام بها وفيها
توفي المعافى بن عمران الموصلى الازدى وقيل سنة خمس ومئتين وفيها توفي عبد الله بن
عبد العزيز بن عمران الخطاب الذى يقال له العابد وعبد السلام بن شعيب بن الحجاب
الازدى وعبد الاعلى بن عبد الله الشامي المصرى من بني شامة بن اري وعبد الوهاب
ابن عبد الحميد الثقفى أبو محمد

(ثم فحلت سنة خمس ومئتين ومائة)

في هذه السنة قتل أهل طبرستان مهرويه الرازى وهو واليهافولى الرشيد مكله عبد
الله بن سعيد الحارثى وفيما قتل عبد الرحمن الاثبارى ايان بن قحطبة الحارثى بمرج
القلعة وفيها عاث حزة الحارثى بياذ فليس فقتل عيسى بن علي بن عيسى من أصحابه
عشرة آلاف وبلغ عيسى كابل وزا بلسستان وفيها غدر أبو الخصب بيايته وغلب على
ابورد وطوس ونيابورد وحصر مرو ثم انهزم منها وهادى الى برخس وعاد امره قويا
وفيها استاذن جعفر بن يحيى في الحج والهاجرة فاذن له تخرج في شعبان واعتزق
رمضان واقام بمجدة مرابطا الى ان حج وفيها جمع الحكم صاحب الاندلس عا كره
وسار الى حمه سليمان بن عبد الرحمن وهو يناحية قر يش فقاتله فانهزم سليمان
وتصد ما ردة فتبعه طائفة من عسكر الحكم فاسروا فلما حضر عند الحكم قتله وبعث
برأسه الى قرطبة وكتب الى اولاد سليمان وهم بمرقطة كتاب امان واستدعاهم
فحضروا عند بقرطبة وفيها وقعت في المسجد الحرام صاعقة قتلت رجلا من وجع
بالناس فيها منصور بن محمد بن عبد الله بن علي وفيها مات عبد الحميد بن علي بن عبد الله
ابن عباس ولم يكن سفيط لسن وقيل كانت استنانه قطعة واحدة من اسفل وقطعة
واحدة من فوق وهو قعد بنى عبد مناف لانه كان في القرب الى عبد مناف بمكة فزيد
ابن معاوية وبين موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها ملك الفرنج لعنهم الله
مدينة بشلوة بالاندلس وأخذوها من المسلمين وقتلوا جماعة منهم وهم اليها ونام
المسلمون الى ورائهم وكان سبب ملكهم اياها اشتغال الحكم صاحب الاندلس
بمعاربة عبد الله وسليمان على ما تقدم وفيها سار الرشيد من الرقة الى بغداد على
طريق الموصل وفيها مات يعقوب بن موسى ببغداد وفيها ايضا توفي يزيد بن يزيد بن
زائدة الشيباني وهو ابن أخى معن بن زائدة بمكة برذعة وولى مكانه أسد بن يزيد وكان
يزيد عند حاجواذا كرميا شجاعا واكثر الشجاعة من اخيه ومن أحسن ما قيل في المرافى

عظيم وضجارت من هؤلاء ومن
غيرهم من جماعة الفقهاء كل
أحدهم طريفة وكيفية تبيان
الانحراف من هذا ما ينضم الى
ذلك من جمع العوام ومختلفهم
بالمسجد للحديث والمناظرات
وكثرة اللفظ والحكايات
والاضاحيل والتلفت الى
نحس العلمان الذين يحضرون
للتفرج والسعي خلفهم
والافتتان بهم ورمى قشور
اللب والمكمرات والمأكولات
في المسجد وطواف الساعة
بالمأكولات على الناس فيه
وسقاة الماء فبصر المسجد بما
اجتمع فيه من هذه القاذورات
والعفوس ملتصقا بالاسواق
المتهمنة ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم زاد الحال
على ذلك بقدم جماعة الاشياخ
من الحارات البعيدة والقرية
و بين أيديهم مناور القناديل
والجوامع العظيمة التي
تعملها الرجال والنوع
والطبول والزور ويسكنون
بكلام محرف يظنون انه ذكر
وتوسلات يتأبون عليها
ويتسبون من يلومهم او يعترضهم
الى الاستئصال والخروج
والزحف في غابهم السوفة
واحد المحرف السافلة ومن
لا يملك قوت قلبه فجدأه
يتمتع بقوة عيسه ويبيع
منطقه او يستدين المحلة من
الدراهم ويصرفها في وقوف القناديل وأجرة الطباة

فدخل ابنه الخنزروا استجاشهم على سعيد فخرجوا ودخلوا ارميلية من الثلثة فانهزم
سعيد واقاموا نحو سبعين يوما فوجه الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد بن يزيد فاصلحا
ما أسد سعيد وأخرج الخنزروا من الثلثة

• (ذكرة عدة حوادث) •

وفيما المتقدم الرشيد على بن عيسى من خراسان ثم رده عليها من قبل ابنه المأمون وأمره
بمهرب أبي الخصيب وفيما سار جندنا من خراسان أبو الخصيب وهيب بن عبد الله
النسائي وخرج بالناس العباس بن المهدي وفيها مات موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد وكان سبب حبسه ان الرشيد اعتمر
في شهر رمضان من سنة ثمان وسبعين ومائة فلما عاد الى المدينة على ما كنتم الصلاة
والسلام دخل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم يزوره ومعه الناس فلما انتهى الى القبر
وقف فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخار اعل من حوله فلما موسى بن
جعفر فقال السلام عليك يا أبت فتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا أبا الحسن جدنا
أخذهم الى العراق فحبسه الرشيد بن شاهر وتولى حبسه أخت السندي بن
شاهر وكانت تتدين فحكيت عنه انه كان اذا وصل العتمة حمد الله ومجده ودعاه الى ان
يزول الليل ثم يقوم فيصلي حتى يصلي الصبح ثم يركع الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم
يقعد الى ارتفاع الضمى ثم يركع ويصلي قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي
العصر ثم يركع الله حتى يصلي المغرب ثم يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة
فكان هذا دأبه الى ان مات وكانت اذا كانت خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل
الصالح وكان يلقب المكافم لانه كان يحسن الى من يسئ اليه كان هذا دأبه ابدا
ولما كان محبوبا ساءت الى الرشيد رسالته ان ينفضي عن يوم من البلايا الا ينفضي
عنه معه يوم من الزمان حتى ينفضي اجمعا الى يوم ليس له انقضاء فيمخض فيه المبطلون
وفيها كانت بالاندلس فتنة وحب بن قائد كبير يقال له أبو عمران و بين يمينه بلول بن
مرزوق وهو من اعيان الاندلس وكان عبد الله البلنسي مع ابي عمران فانهزم أصحاب
بلول وقتل كثير منهم وفيها توفي يونس بن جبيب النخعي المشهور بأخذ العلم عن أبي
هريرة بن العلاء وغيره وكان عمره قد زاد على مائة سنة وفيها مات موسى بن عيسى بن
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن صبيح أبو العباس المذكور
المعروف بابن السماك وهشيم بن بشر الواسطي توفي في شعبان وكان ثقة الا انه كان
يعقبو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة القاضي المداين بها وكان عمره ثلاثا وستين سنة
و يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة الماششون (صبيح بفتح الصاد المهملة
وكسر الباء الموحدة وبشر بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المهملة)

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة)

وفيها ولي الرشيد حماد البربري البكر ومكة وولي داود بن يزيد بن حاتم الماهلي السند

اتحت الحيلة وقالوا انها سافرت
الى البلاد البعيدة بزمهم
(وقيه) سافر الخواجه مجنون
الى الصعيد واليا هل يجرى
تجربا البلاد وقبض الاموال
والغلال المتأخرة بالنواحي
للقر (وقيه) سافرت فاقلة بها
اجمال كثيرة ومواسر ونيا
أفرجيات وصناديق قيسل
انهم أرسلوها الى الطور
وصحبهم عدة من العسكر (وفي
يوم الخميس عاشره) حضر
طائفة من العسكر القزناوى
الى وكالة ذى الفقار بالبحالية
ففحصوا طبقة كانت لاكتفا
على باشا الطرابلسى وأحقوا
ما وجدوه بها من الامتعة
وختموا عدة حواصل وطباق
بذلك الخان وبالوكالة الجديدة
وغیرها المسافرين والمساوین
والقلید نجية وضبطوا ما بها
وقبضوا على جماعة من الاتراك
والقلید نجية التجار ومعتهم
بالقلعة وصاروا يغتشون على
من بقى منهم بالقاهرة وبولاق
خصوصا المكرتلية الذين
كانوا عسكر المراد بك وأخذوا
الكثير من تصارى الاروام
والقلید نجية الذين كانوا مع
مراد بك وبعضهم كان بمصر
فأدخلوهم فى عسكرهم
وزبواهم بزمهم وأعطوهم
اسلحة وانظموا فى ملكهم
(وقيه) تواترت الاخبار ان
على باشا ونصوح باشا تاربا
مراد بك وذهبوا من خلف الجبل على الهجن الى جهة الشام

واستقرت القاعدة بينهم على يد يحيى بن يحيى صاحب مالک وغیره من العلماء وزوج
الحكم اخوانه من اولاد عمه عبد الله وسار اليه عبد الله فاكرمه بالحكم وعظم محله
واجرى له ولاولاده الارزاق الواسعة والصلوات السنية وقيل ان المراسلة فى الصلح
كانت هذا السنة واستقر الصلح سنة سبع وخمسين ومائة

• (ذكر حج الرشيد و امر كتاب ولاية العهد) •

فى هذه السنة حج بالناس هرون الرشيد سار الى مكة من انبار قيد بالمدينة فاعطى قبا
ثلاثة اعطية اعطى هو عطاء ومحمد الامين عطاء وعبد الله المامون عطاء وسار الى مكة
فاعطى أهلها مبلغ ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار وكان الرشيد قدولى الامين
العراق والشام والى آخر المغرب وضم الى المامون من همدان الى آخر المشرق ثم
بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المامون واقبله المؤمن وضم اليه الجزيرة والثغور
والعواصم وكان فى حجر عبد الملك بن صالح وجعل خلعه وابناه الى المامون ولما وصل
الرشيد الى مكة ومعه اولاده والفقهاء والقضاة والافراد كتب كتابا شهد فيه على محمد
الامين وأشهد فيه من حضر بالوفاء للمامون وكتب كتابا للمامون شهد فيه عليه فيه
بالوفاء للمامين وعلق الكتابين فى الكعبة وجددا لعمه ودعاهم الى الكعبة ولما
فعل الرشيد ذلك قال الناس قد اتى بينهم شر او شر باوفا واثابة ذلك فكان
ما خافوه ثم ان الرشيد فى سنة سبع وخمسين شخص الى قرمسين ومعه المامون واشهد
على نفسه من عنده من القضاة والفقهاء ان جميع ما فى عسكره من الاموال والخزائن
والاسلح والكرام وغير ذلك للمامون وجدده اليه البيعة عليهم وأرسل الى بغداد بخند
له البيعة على عهد الامين

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة سار على بن عيسى بن مامان من مرو الى نيسابور الى الخصب بخاربه
فقتله وصبي نساءه وذراريه واستقامت خراسان وفيها توفى خالد بن الحرث وبشر بن
المفضل وأبو اسحق ابراهيم بن محمد الفزارى وفيها مات عبد الله بن صالح بن عبد الله بن
عباس بسلمية فى ربيع الاول وفيها توفى على بن عباس بن محمد بن على بن عبد الله بن
عباس فى رجب وعمره خمس وستون سنة وستة أشهر وهو ابن أخى السفاح والمنصور
وفيها توفى عمر بن يونس منصرفه من الحج باليمامة وفيها توفى عباد بن عباد بن العوام
الفقيه ببغداد وتوفى شمران بن على الراهدى بالاندلس وكان فقيها وفيها توفى راشد مولى
عيسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وكان قد دخل المغرب مع
ادريس بن عبد الله بن الحسن وقام بعده بالمرابرة أبو خالد يزيد بن الياس

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة)

• (ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة) •

وفى هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وكان سبب ذلك ان الرشيد

مراد بك وذهبوا من خلف الجبل على الهجن الى جهة الشام

فامتصاصه القرنيس في حلة
 ماطة وقدم معهم مصر فلما
 اجلس هذا الضبط الخط كان
 ترجمانه يهوديا فاحتمل بعض
 اصحاب الامة تورث هذا
 الشريف المذكور ليكون
 فيه راحة للناس فتفتح له قهوة
 بالخط بالقرب من دار مخدمه
 وجع الناس للجلوس فيها
 والسر حصة من الليل وامرهم
 بعدم خلق الخوايت مقدار
 من الليل كعادتهم القديمة
 فاستنابوا بالاجتماعات
 والتسلي والمخاطبات ومع ذلك
 جهات تلك الخطبة ووافق
 ذلك حوى العامة لان اكثرهم
 مطبوع على الجون والمخاطبة
 وتلك هي طبيعة الفرنساوية
 فصاروا يجتمعون عنده للسر
 والمحدث والملاعب والممازحة
 ويحضر معهم ذلك الضابط
 ومعه زوجته وهي من اولاد
 البلد الخلو عين ايضا فانساق
 الحديث لذكر هذا المولد
 الشهير وما يقع في لياليه من
 الجمعيات والمهرجانات وحسنوا
 له اعادته فوافقهم على ذلك
 وامر بالثناءات وفتح الخوايت
 ووقود القناديل وشد في ذلك
 (وفي يوم الاربعاء) كتبوا
 اوراقا بطيبر طيارة بركة
 الازلية مثل التي سبق
 ذكرها وقدت فاجتمعت
 الناس لذلك وقت الظهر
 وطيروها ووضعت الى الاعلى
 ومرت الى ان وصلت للال البرقية ومثلت ولرساعدها

ما قاله ابو محمد التميمي وتيممه فانتبه لجود

• احقائه اودي يزيد • تبين ليها الناهي المشيد
 • اتدري من نعت وكيف فاهت • به شفاك كان بها الصعيد
 • احامي المجد والاسلام اودي • فها للارض ويحك لا تعبد
 • قائل هل نرى الاسلام مالت • دعائه وهل شاب الوليد
 • وهل مالت سيوف بني نزار • وهل وضعت عن الخيل اللبود
 • وهل نسى البلاد عشار من • بدرتها وهل يحضر عسود
 • اما هدت لاضرعه نزار • بلى وتقوض المجد المشيد
 • وحل ضربه اذ حل فيه • طريف المجد والحبيب النليل
 • اما والله ما تنفك عيني • عليك يدعها ابد انجود
 • فان تحب دموع عيش قوم • فليس دموع ذي حبيب جود
 • ابعدي يد تختزن البواكي • دموعا ويسان لها خدود
 • اتبعك قبة الاسلام لما • وهت اظنا بها وهي العمود
 • ويكك شاعر لم يسق دهر • له نسبيا وقد كسد القصيد
 • فن يدعو والامام لكل خطب • ينوب وكل معضلة تؤد
 • ومن يحكي الخمس اذا تعابا • بحيلة انفسه البطل العبيد
 • فان يهلك بن يد فكل حي • فسر يس للمنية او طريد
 • الم تعجب له ان المنايا • فتسكن به وهن له جنود
 • قصه دن له وكن يحد عنه • اذ لما الحرب شب لها وقود
 • لقد عزى ربيعة ان يوما • عليها مثل يومك لا يعود

وكان الرشيد اذا سمع هذه المرسلة بكى وكان يدعيدها ويتحسرها وفيها توفي محمد بن
 ابراهيم الامام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ينفذ ادو عبد الله بن مصعب بن
 ثابت بن عبد الله بن الزبير والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن عياش الخزرمي ويعرف
 بالحزامي وكان مولده سنة اربع وعشرين ومائة وهاج الصراف وهو ابن ابي عثمان
 ميسرة (عياش بالسين المجهمة وليام المثناة من تحت الحزامي بالحاء الهمزة والزاي)

(ثم دخلت سنة ثمان ومائة)

• ذكر اتفاق الحكم صاحب الاندلس وعمره عبد الله •

في هذه السنة اتفق الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أمير الاندلس وعمره عبد الله بن عبد
 الرحمن البائسي وسبب ذلك ان عبد الله لما سمع بقتل أخيه سليمان عظم عليه وخاف
 على نفسه ولزم بالنسبة ولم يفارقها ولم يتحرك لاثارة قتله وأرسل الى الحكم يطلب
 المسامحة والدخول في طاعته وقيل بل الحكم أرسل اليه رسلا وكتب اليه يعرض عليه
 المسامحة ويؤمنه وبذل له الارزاق الواسعة ولاولاده فاجاب عبد الله الى الاتفاق

واشيع سفر صاري عسكرا الى
جهة الشام والافارة عليها
(وفي ليلة الاحد ثالث عشره)
كان انتقال الشمس لبرج
الدلو وهو اول شهر رمضان
وعملوا تلك الليلة حراقة بارود
ومواريج كما هي عادتهم عند
كل انتقال الشمس من
برج الى برج (وفي يوم الاثنين
رابع عشره) نادى الخنبيب
على اللحم الضاني بسبعة
انصاف الرطل وكان ثمانية
واللحم الجاموسى بخمسة
وكان ستة (وفيه) ذهب
ملائكة من العسكر وضربوا
عرب العباد ثلوا حى الخانكة
وقتلوا منهم مائة ونهروهم
ووجدوا من هربوا ثلثان
واستعصموا عسكر الفرسا وبنوا
واسلحهم جلة فاخذوا ذلك
مع ما اخذوه واحضروا معهم
بعض رجال ونساء حبسهم
بالقلعة وفيه ذهب عدمن
العسكر الى صنافير واجهروا
الورد وقروا قتل وكفر منصور
وبلاد اخرى للتفتيش على
العرب فاخذوا ما وجدوه
للعرب من هياتم وتغيرها
والذى هصى عليهم ضربوه
ونهبوه ايضا ونهبوا جبالا
وهياتم من لم يصب ايضا
ودخلوا بلاد المدينة فصاروا
يبيعون البقرة برباين وثلاثة
والنمير برباين بالفاشترى
فالب ذلك نصارى القبط
(وفي يوم السبت) قتلوا بالقلعة نحو القسعين فانهم

المؤمنين كره ما كان يجب فاذا قد علمت فاني ساكون في الطليقة التي تجعلنى فيها
فاسمى هرون قال ما اودت ماتكم وكون يحيى اذا دخل على الرشيد قام له العلمان
فقال الرشيد لمرورم العلمان لا يقرمون يحيى اذا دخل الدار فدخلوا فلم يقوموا
فتغير لونه وكانوا بعد ذلك اذا راوه اعرضوا عنه فلما رجع الرشيد من الحج نزل العسكر
الذى عند الانبار سلح المحرم وارسل مسرورا الخادم ومعه جماعة من الجنود الى جعفر
ايلا وعنده ابن مختشوع الطيب وابوز كار المكنى وهو في لهره وابوز كار يعنى
فلا تبعه فكل قتي سياتى عليه الموت بطرق اويغادى
وكل ذخيرة لا يد بوما وان كرمت نصير الى قنادر
قال مسرور فقلت يا ابا الفضل الذى جئت له هو والله ذلك قد طرقت احب امير
المؤمنين فوقع على رجلى يقبأه وقال حتى ادخل فاوصى فقات اما الدخول فلا سبيل
اليه واما الوصية فاصنع ما شئت فاوصى بما اراد واعتيق بما ايكه واننى رسل الرشيد
تسختنى فضيت به اليه فاعلمته وهو في فراشه فقال اننى برأسه فاتيته جعفر فاخبرته
فقال الله الله والله ما ارك الا وهو عسكر ان قد اقع حتى اصبح اورا جعة في ثانية فهدت
لا راجعة فلما سمع حصى قال يا ماضى بخرامه اننى برأسه فخرجت اليه فاخبرته فقال
آمره فخرجت فخذنى بمود كان في يده وقال نفيت من المهدان لم تاتى برأسه لا قتلنى
قال فخرجت فقتلته وجمعت رأسه اليه واربعه من احماء يحيى وولده وجميع
اسبابه وحول الفضل بن يحيى ليلا لخنس في بعض منازل الرشيد وحبس يحيى في منزله
واخذوا وجداهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك وارسل من ليلته الى سائر البلاد
في قبض اموالهم ووكلائهم ورقبهم واسبابهم وكل ما لهم فلما اصبح ارسل جيفة
جعفر الى بغداد واما ان ينصب رأسه على جسر ويقطع يده قطعتين تنصب كل قطعة
على جسر ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده واسماه لانه علم براءته مما
دخل فيه أهله وقيل كان يسقى بهم ثم حبس يحيى وبنيه الفضل ومحمد وموسى محبسا
سهلا ولم يفرق بينهم وبين عدتهم من خدمهم ولا ما يحتاجون اليه من جارية وغيرها
ولم تزل حالهم سهلة حتى قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح فعمهم بسخطه ووجد له
ولهم التهمة عند الرشيد فقبض عليهم ولما قتل جعفر بن يحيى قيل لايه قتل الرشيد
ايته قال كذلك يقتل ابنة قتل وقد انرب ديارك قال كذلك تخرب دياره فلما بلغ
ذلك الرشيد قال قد خفت أن يكون ما قاله لانه قال شيئا الاورأت ما وياه قال سلام
الارشيد دخلت على يحيى بن خالد وقت قبضه وقد هتكت الستور وجميع المتاع فقال
هكذا تقوم القيامة قال فخذت الرشيد فاطرق مفكرا وكان قتل جعفر ليلة السبت
مستهل صفر وكان عمره سبعا وثلاثين سنة وكانت الزواجة اليهم سبع عشرة سنة ولما
نكحوا قال الرقاشى وقيل ابو نوح

الا ان استرحنا واسترحنا كاشا واسمك من يحيى ومن كان يجندى
قتل لسانا قد امنت من السرى وطى القباى قد قتل بعد ذلك

وصحبهم جماعة ابراهيم بك
(وفيه) نادوا بابطال القناديل
التي توقد في الليل على
اليوت والدكاكين وان
يرقدوا عوضها في وسط السوق
مجماع في كل مجمع اربع
قناديل بين كل مجمع ثلاثون
ذراعا ويقوم بذلك الاغنياء
دون الفقراء ولا علاقة للعلاقات
في ذلك ففرح بذلك فقراء
الناس وانفردت عنهم هذه
السكرة (وفيه) نادوا ايضا
ان كل من كان له دعوى
شرعية او ظلمة فليذهب الى
العلماء والقاضي (وفيه)
ذهب ما ثلثة من العسكر
وضربوا عري السكوا مل
وربعوا بينهم باتهم من الغنم
والغنم والدياج والاوز والحمر
وغير ذلك (وفيه) حضر رجل
من ناحية غزة يطلب امانا
للسنة فاطمة وزوجها راديل
ولابنة المرحوم محمد بن قتيبي
البكري وزوجها الامير ذي
القنارون شدا شينه والخطاب
للشيخ خليل البكري فعرض
ذلك على ساري صكر وترجى
عنده فكتب له امانا بمحضورهم
وارسل لهم نفقة وكان ذلك
حينئذ منهم ثلثتهم النفقة
وبعض الاحتياجات والتخير
ذلك القول ان عبد الله باشا
ابن العظم بغزة و ابراهيم بك
ومن معهما رجالاتهم في
ضيق وحصر وحيثهم داخل
البلد (وفيه) قد يد من العسكر الفرنساوية الى قطيا

كان لا يصبر عن جعفر وعن اخوته عياضة بنت المهدي وكان يحضرهما اذا جلس للشراب
فقال لجعفر ازوجكها لئلا لك النظر اليها ولا تقربها في لا اطيع الصبر عنها فاجابه
الى ذلك فزوجها عنه وكان يحضران معه ثم يقوم عنهما وما يشاiban فاجابها جعفر
بما مات منه فقلت له غلاما فاخت الرشيد فسيرته مع حواضن له الى مكة فاعطته
الجواهر والنفقات ثم ان عياضة وقع بينهما وبين بعض جوارها ثم فانت الى الرشيد
فخرج هرون هذه السنة ومحت من الامر فاعلم وكان جعفر يصنع للرشيد طعاما بعد ما
اداج فصنع ذلك ودعا فلم يحضر عنه فكان ذلك اول تغير امرهم وقيل كان سبب
ذلك ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الى جعفر بن يحيى
ابن خالد فبعضه فتابه ابنة وماله عن بعض امره فقال له اتق الله في امرى ولا تعرض
ان يكون غدا خلعك محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثت حديثا ولا آويت محدثا
فرقه وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله قال فكيف اذهب ولا آمن ان اوخذ
فوجهه من اداء الى ماله وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له من خواص
جعفر فرقه الى الرشيد فقال ما انت وهذا فله عن امرى ثم احضر جعفر الطعام ففعله
ياقعه ويحاذيه ثم ماله عن يحيى فقال هو بحاله في الحبس فقال يحيى فقطن جعفر
فقال لا وحياتك وقص عليه امره وقال علمت انه لا مكر وعصده فقال نعم ما فعلت
ماء دوت ما في نفسي فلما قام عنه قال قتلى الله ان لم اقل ذلك فكان من امره ما كان
وقيل كان من الاسباب ان جعفر ابنتي دارا غرم عليها عشرين ألف الف درهم فرقع
ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامته على دارها فانك بنفقته وصلاته وغير ذلك
فلمستغفمه وكان من الاسباب ايضا ما لا تعدد العامة سببا وهو اقوى الاسباب
ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجة هذه اللهم ان
كان رضاك ان تسبني فعملك عندي فاسبني اللهم ان كان رضاك ان تسبني مالي
واهلك وولدي فاسبني الا الفضل ثم ولي فلما كان عند باب المعبر رجع فقال مثل ذلك
وجعل يقول اللهم الله معي بمثل ان يستغني عليك اللهم والفضل ومع ايضا يقول في
ذلك المقام اللهم ان ذنوبي جنة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم ان كنت تعاقبني فاجعل
عقوبتي بذلتي الدنيا وان احاط ذلك بهي وبصري وولدي ومالي حتى يبلغ رضاك
ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاشيب له فلما انصرف قوام الحج ونزلوا الانبار ونزل
الرشيد العرف فكبهم وكان اول ما ظهر من فساد حالهم ان علي بن عيسى بن ماهان سعى
بمومي بن يحيى بن خالد وانتم في امر خراسان واهل الرشيد انه يكاتبهم ليعبر اليهم
ويخرجهم عن الطاعة فبعضه ثم اطاعه وكان يحيى بن خالد يدخل على الرشيد فيسري
فدخل عليه يوما وعند جبرائيل بن يحيى شيوخ الطبيب فلم فرده الرشيد ردا ضعيفا ثم
اقبل الرشيد على جبرائيل فقال ادخل عليك منزلك احدث غير اذن فقال لا قال فما بالنا
يدخل علينا غير اذن فقال يحيى يا امير المؤمنين ما ابتدأت ذلك الساعة ولكن امير
المؤمنين خصني به حتى ان كنت لا ادخل وهو في فراشه بمجرد ما علمت ان امير

أهل مصران حضرة ماري
عسكر التكبير بونا بارنه أمير
الجيووش الفرنساوية صفع
الصفح الكلى عن كابل
الناس والرعية بسب ما حصل
من أراذل أهل البلد والجوينة
من القسنة والشرع العساكر
الفرنساوية وعقاه فواشلا
وأعاد الديوان المخصوص في
بيت قائد أفا بالاز بكية
ورثته من أربعة عشر شخصا
أصحاب معرفة وإتقان خجوا
بالقرعة من ستين رجلا كان
انتخبهم وجب فرمان وذلك
لأجل تضايح حوايج الرعايا
وحصول الراحة لأهل مصر
من خاص وعام وتنظيمها
على أكمل نظام واحكام كل
ذلك من كمال عقله وحسن
تدبيره ومن يدعيه بمصر وشقيقه
على سكانها من صغير القوم
قبل كبيره ورجسهم بالمنزل
الذي كور كل يوم لأجل خلاص
المظلوم من الظالم وفداقص
من عسكرة الذين أساءوا بمنزل
الشيخ محمد الجوهري وقتل
منهم اثنين بقراميدان
وانزل طائفة منهم عن مقامهم
العالي الى أدنى مقام لان
الخيانة ليست من عادة
الفرنسيين خصوصا مع
النساء الأراامل فان ذلك قبيح
عندهم لا يفعله الاكل خيس
ووضع القبض باللعنة على

حلول ذاهية خبط باليد لوط بالرجل فقال عبد الملك اتق الله يا أمير المؤمنين فيما
ولاك من رعيته اتق استرعاك ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع
الثواب فقد تحلت لك الخيرة ومحض لك الامانة وشدت أواخي ملكك بأقل من
ركني يلم وتركت عدوك مثقالا قاله الله في دمي الى رحمتك ان تقطعه بعد ان وصلته
بظن أوضح الكتاب بعضه أو يفي باغ يمس الأهم اللحم ويأخ الدم فقد والله سهلت
لك الوعود ذلك لك الامور وجمعت على طاعتك القلوب في الصدور فكم ليل تمام
فبك كابدته ومقام ضيقه كنت كما قال أخو بني جعفر بن كلاب يعني لبيدا

ومقام ضيق فرجته • بيتان ولسان وجدل

لو يقوم الفيل أو قباله • زل عن مثل مقامى ورجل

فقال له الرشيد والله لولا إبقائي على بني هاشم لضربت عنقك ثم أعاده الى محبته فدخل
عبد الله بن مالك على الرشيد كان على شرطته فقال له والله العظيم يا أمير المؤمنين
ما علمت عبد الملك الا ناصحا فعلا ما حبسته فقال بلغني عنه ما أوحشني ولم آمنه ان
يضر بيني وبينه يعني الامين والمأمون فان كنت ترى ان تطلقه من الحبس
أطلقناه فقال أما اذا حبسته فليت أرى في قرب المدة ان تطلقه وليكن تحبسه محبسا
كر بما قال فاني أفعل فأمر الفضل بن الربيع ان يعض اليه وينظر ما يحتاج اليه
فيوظفه له ففعل ولم يزل عبد الملك محبوبا حتى مات الرشيد فأنجزه الامين واستعمله
على الشام فأقام بارقة وجعل لعمد الامين عهد الله لنفسه وهو حي لا يعطى المأمون
طاعة أبدا فمات قبل الامين وكان ما قال للامين ان خفت فلجأ الى فؤاده لاصونك
وقال الرشيد يوما لعبد الملك ما انت لصالح قال فلن أنا قال لمروان الجعدي قال ما بالي
أي الفخمين غلب على وأرسل الرشيد يوما الى يحيى بن خالد بن برمك ان عبد الملك أراد
الخروج على ومنازعتي في الملك وعامت ذلك فاعلمني ما عندك فيه فانك ان صدقتني
أعدتلك الى حالك فقال والله ما اطعمت من عبد الملك على شيء من هذا ولواطعت عليه
لمكنت صاحبه دونك لان ملكك كان ملكي وسلطانك كان سلطاني والخير والشر
كان فيه على وكيف يعطى عبد الملك في ذلك معنى وهل كان اذا فعلت به ذلك يفعل
معى أكثر من فعلك وأعبدك بالله ان تظن في هذا الظن ولكنه كان رجلا محبة لا يبرى
ان يكون في أهلك مثله فوليته لما حدث أمره ومذهبه ومات اليه لاديه واحتماله فلما
أناه الرسول بهذا أعاده عليه فقال له ان أنت لم تقر عليه قتلت الفضل ابنك فقال له
أنت ماض على ما فعل ما أردت فأخذ الرسول الفضل فأقامه فودع أباه وقال له أنت
راضيا عنى قال بلى فرضى الله عنك ففرق بينهم ما ثلاثة أيام فلما لم يجد عندهما في ذلك
شيئا جعدهما

• (ذكر غزو الروم) •

وفي هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد أرض الروم في شعبان فأنافخ على قرعة وحصرها
ووجه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث فحصر حصن سنان حتى جهده أهلها

والذين عساهم الخبيث
الاغوا وبرغللين والقلقات
ووجدوهم محققين في البيوت
(وفيه) فبضوا على خمسة
أنفار من اليهود وأراثنين
قالوا الجميع في بحر النيل
وفيه نادوا بان كل من اشترى
شيئا من منوبيات العريب
التي نهبتا العسكر يحضره

ليت صارى عسكر (وفيه)
كثير الاهتمام والحركة بسفر
الفرنيس الى جهة الشام
وطلبوا وحيثما اجلة من الجبن
وأحضر واجال عريب الترابين
ليحملوا عليها الذخيرة والدقيق
والعليق والبضماط ثم
رسموا على الاهالى عدة
كبيرة من الخبز وكذلك عدة
من البغال فطلب شيخ المجاورة
وأمر جميع ذلك وكذلك
الكيدارية أمرهم بجمع
البغال فاخترق غالب اصحاب
المجيرة وناف الناس على
جبرهم فاشترع خروج السقائين
الذين يملكون الماء بالقرب
على المجيرة وسقائين الجمال
والبرابينة فحصل للناس
ضيق بسبب ذلك (وفي يوم
الاثنين حادى عنبر ينه)
كتبوا أروافا وصنوها
بالاسواق على العادة ونصها
المجدفة وحده هذا خطاب
الى جميع أهل مصر من خاص
وعام من محفل الديوان
الخصوصى من عقلاء الانام علماء الاسلام والوفاءات

وقل لنا يا فتى نفرت بمحضر • ولئن نظفري من بعده بمسود
وقل لنا يا فتى بعد فضل تعطى • وقل للرزاياء كل يوم تجدى
ودونك سيفاً مكيامه ندا • أصيب بسيف هاشمى مهندا
وقال يحيى بن خالد لما تكبد الدنيادول والمال عاربه وانابن قبلنا السورة وقيل ان
بعدنا عزة ووقع يحيى على قصة محبوب من المدوان أو بقه والتوبة تطلقه وقال جعفر بن
يحيى الخط سخط المحكمة به تفصل شذورها وينظم منورها قال شامة قلت لجعفر
ما البيان قال ان يكون الاسم محييا معنك محسرا عن مغزالك مخرجا من الشركة غير
مستعان عليه بالفكرة •

• (ذكر القرض على عبد الملك بن صالح) •

وفي هذه السنة غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وكان
سبب ذلك انه كان له ولدا معه عبد الرحمن وبه كان يكنى وكان من رجال الناس قسبي
بابيه هو وقامة كاتب أبيه وقال الرشيد انه يطلب الخلفاء ويطمع فيها فاخذوه وحسبه
عند الفضل بن الربيع واحضره برماحين مخططين عليه وقال له كفر يا نعمته ووجدوا
لجليل المنة والتكرمة فقال يا أمير المؤمنين لقد ثبوت اذ بالندم وتعرضت لامتثال
التنقم وما ذاك الا بنى حاسدا نفى فيك مودة القرابة وتقدم الولاية انك يا أمير
المؤمنين خليفة رسول الله على امته وامينه على عترته انك عليهم اقرض الطاعة وآداء
النصيحة ولما عليك العدل في حكمها والغفران لذنوبها والتب في حادتها فقال
له الرشيد اتضع من لسانك وترقع من جنانك هذا كاتبك قامة يخبر بك وفاد
نيتك فاسمع كلامه فقال عبد الملك اعطاك ما ليس في عقده ولعله لا يقدر ان يعضني
أو يهتني بما لم يعرفني فاحضر قامة فقال له الرشيد تكلم غير هائب ولا خائب
فقال أقول انه عازم على القدر بك والخلاف عليك فقال عبد الملك كيف لا يكذب
على من خلفي من يهتني في وجهي فقال الرشيد فهذا ابنك عبد الرحمن يخبر في ربه ولك
وفاد نيتك ولو أردت أن اخرج عليك لم أجدا عدل من هذين الاثنين لك فلم تدفعهما
عني فقال عبد الملك هو مامور أو عاق مجبور فان كان مامورا فعدو روان كان عاقا
قفار كغور اخبر الله عز وجل بعداونه وحذر منه بقوله ان من أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم فاحذروهم فمن الرشيد هو يقول ما أمرك الا قد وضع ولكي لا أعلم حتى أعلم
الذي يرضى الله عز وجل فيك فانه الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله
حكما وبأمر المؤمنين كما فاني أعلم انه لن يؤمر هو اعدى رضار به واحضره الرشيد
برما آخر فكان عاقال له

أريد حياته ويريد قتلى • عذرك من خيلك من مراد

ثم قال أما والله لكاني أنظر الى شؤنها قد جمع وعارضها قد باع وكافي بالوعيد قد أوردى
زنادا بطلع فأقلع عن براجم بلامعاصم ورؤس بلاغ لاهم فها هو لا بنى هاشم في
والله سهل لكم الوعر وصفا لكم السكر واثقت اليكم الامور أروها فتأذركم تذا رقبيل

وأوطأت العثوة في أمر وابن يوحنا الذي ساء له فقال الرشيد قم عليك لعنة الله يا ابن
الخنزيرة فقام وما به - قل لها كن بين هذا وبين ان دخل عليه ابنه وضر به بالسيف
الايال قلائل
هـ (ذكر ملك القرطبة مدينة تطيلة بالاندلس)
في هذه السنة ملك القرطبة مدينة تطيلة بالاندلس ومبب ذلك ان الحكم صاحب
الاندلس استعمل على ثور الاندلس قائدا كبيرا من اجناداه اسمه هروس بن يوسف
فاستعمل ابنه يوسف على تطيلة وكان قد انزله من الحكم اهل بيت من الاندلس
أولافوة وبأس لانهم خرجوا عن طاعته فالتحقوا بالمشركين فغوى امرهم وابستدت
شركتهم وتقدموا الى مدينة تطيلة فحضرها وهاول ملكوها من المسلمين فاستروا اميرها
يوسف بن هروس ومجنوه بصفرة قيس واسنة هروس بن يوسف مدينة سر قسطة
ليحفظها من الكفار وجمع العساكر وسيرها مع ابن عمه فلقى المشركين وقتلهم ففرض
جمعهم وهزمهم وقتل اكثرهم ونجا الباقون منكوبين وسار الجيش الى صفرة قيس
فحضرها واقتحوها ولم يقدر المشركون على منعها منهم لما نالهم من الزعم بالهزيمة
ولما فتحها المسلمون خلاصوا يوسف بن هروس امير النعمر وسبوه الى ابيه وعظم امر
هروس عند المشركين وبعد صوته فيهم واقام في النعمر امير اعليه
هـ (ذكر ايقاع الحكم باهل قرطبة)
كان الحكم في صدر ولايته نظا هر بشر بالخمر والانهمالك في الذات وكانت قرطبة
دار علم وبها فضلاء في العلم والادب منهم يحيى بن يحيى الاثري راوى موطا مالك عنه
وغيره فنار اهل قرطبة وانكروا فعله ووجوه بالحجارة وارادوا قتله فامتنع منهم عن
حضر من الجند وكان الحال ثم بعد ايام اجتمع وجوه اهل قرطبة ونقبهاؤها وحضرها
عند محمد بن القاسم القرشي المرواني عم هشام بن حمزة واخذوا اليه على اهل البلد
وعرفوه ان الناس قد ارتضوه كافة فاستنظر ليلة امري رايه ويسمى الله سبحانه وتعالى
فانصرفوا فحضر عند الحكم وامر له على الحال واعلم انه على بيعته فطلب الحكم
تصحيح الحال عنده فاخذ معه بعض ثقات الحكم واجلسه في قبة في داره واخفى امره
وحضر عنده القوم يستعلمون منه هل تقلد امرهم ام لا فاراهم الخفاقة على نفسه وعظم
الخطب عليهم وصالحهم تعداد اسمائهم وبن معهم فذكروا له جميع من معهم من اعيان
البلد وصاحب الحكم يكتب اسماءهم فقال لهم محمد بن القاسم يكون هذا الامر يوم
الجمعة ارشاه الله في المسجد الجامع ومشي الى الحكم مع صاحبه فاعاد اسماء جليلة الحال
وكان ذلك يوم الخميس فسالني عليه الليل حتى حبس الجماعة المذكورين عن آخرهم
ثم امرهم بعد ايام فصاروا عند قصره وكانوا اثنين وسبعين رجلا منهم اخو يحيى بن
يحيى وابن ابي كعب وكان يومهم يوما شديدا فتمكنت عدوة الناس للحكم
هـ (ذكر عدة حوادث)

والعريش والدواخل وجهاته
ايضا من التجار والوجاقية
ونصارى القبط والشوام
(وفي سادس عشر ربه) نادوا
لناس بالامان وفتح الاسواق
ليلا في رمضان حكم المعتاد
(وفي ربه) انتقل قائم مقام من
بيته الى على بركة الفيل
وهو بيت ابراهيم بك الراي
وسكن بيت ابي بكر الكبير
المطل على بركة الفيل وانتقلوا
جميعهم الى بركة الازبكية
(وفي ربه) اعرض حسن اخا
محرم المنصب لباري عسكر
امر دكو به المعتاد لانيات
هلال رمضان فربسه له بذلك
على العادة القديمة فاحتفل
لذلك المنصب احتفا لازائدا
وعمل وامة عظيمة في بيته
اربعه ايام اولها السبت
واخرها الثلاثاء دعا في اول
يوم العلماء والفقهاء والمشايع
والوجاقية وغيرهم وفي ثاني
يوم التجار والاعيان وكذلك
ثالث يوم ورابع يوم دعا ايضا
كبار القرطوبية واصاغرهم
وركب يوم الثلاثاء بالاجرة
الكاملة زيادة عن العادة
وامامه مشايخ الحرف بطولهم
وزمورهم وشق القاهر فعل
الرسم المعتاد ومر على قائم مقام
وامير الحجاج وسارى عسكر
بونا ياربه ثم رجع بعد الغروب
الى بيت القاضي بن النصر بن

هـ (ذكر ملك القرطبة مدينة تطيلة بالاندلس)
في هذه السنة ملك القرطبة مدينة تطيلة بالاندلس ومبب ذلك ان الحكم صاحب
الاندلس استعمل على ثور الاندلس قائدا كبيرا من اجناداه اسمه هروس بن يوسف
فاستعمل ابنه يوسف على تطيلة وكان قد انزله من الحكم اهل بيت من الاندلس
أولافوة وبأس لانهم خرجوا عن طاعته فالتحقوا بالمشركين فغوى امرهم وابستدت
شركتهم وتقدموا الى مدينة تطيلة فحضرها وهاول ملكوها من المسلمين فاستروا اميرها
يوسف بن هروس ومجنوه بصفرة قيس واسنة هروس بن يوسف مدينة سر قسطة
ليحفظها من الكفار وجمع العساكر وسيرها مع ابن عمه فلقى المشركين وقتلهم ففرض
جمعهم وهزمهم وقتل اكثرهم ونجا الباقون منكوبين وسار الجيش الى صفرة قيس
فحضرها واقتحوها ولم يقدر المشركون على منعها منهم لما نالهم من الزعم بالهزيمة
ولما فتحها المسلمون خلاصوا يوسف بن هروس امير النعمر وسبوه الى ابيه وعظم امر
هروس عند المشركين وبعد صوته فيهم واقام في النعمر امير اعليه
هـ (ذكر ايقاع الحكم باهل قرطبة)
كان الحكم في صدر ولايته نظا هر بشر بالخمر والانهمالك في الذات وكانت قرطبة
دار علم وبها فضلاء في العلم والادب منهم يحيى بن يحيى الاثري راوى موطا مالك عنه
وغيره فنار اهل قرطبة وانكروا فعله ووجوه بالحجارة وارادوا قتله فامتنع منهم عن
حضر من الجند وكان الحال ثم بعد ايام اجتمع وجوه اهل قرطبة ونقبهاؤها وحضرها
عند محمد بن القاسم القرشي المرواني عم هشام بن حمزة واخذوا اليه على اهل البلد
وعرفوه ان الناس قد ارتضوه كافة فاستنظر ليلة امري رايه ويسمى الله سبحانه وتعالى
فانصرفوا فحضر عند الحكم وامر له على الحال واعلم انه على بيعته فطلب الحكم
تصحيح الحال عنده فاخذ معه بعض ثقات الحكم واجلسه في قبة في داره واخفى امره
وحضر عنده القوم يستعلمون منه هل تقلد امرهم ام لا فاراهم الخفاقة على نفسه وعظم
الخطب عليهم وصالحهم تعداد اسمائهم وبن معهم فذكروا له جميع من معهم من اعيان
البلد وصاحب الحكم يكتب اسماءهم فقال لهم محمد بن القاسم يكون هذا الامر يوم
الجمعة ارشاه الله في المسجد الجامع ومشي الى الحكم مع صاحبه فاعاد اسماء جليلة الحال
وكان ذلك يوم الخميس فسالني عليه الليل حتى حبس الجماعة المذكورين عن آخرهم
ثم امرهم بعد ايام فصاروا عند قصره وكانوا اثنين وسبعين رجلا منهم اخو يحيى بن
يحيى وابن ابي كعب وكان يومهم يوما شديدا فتمكنت عدوة الناس للحكم
هـ (ذكر عدة حوادث)

هـ (ذكر عدة حوادث)
فابتوا هلال رمضان ليلة الاربعاء ثم ركب من هنالك

غيره من الظلم ومراده رفع
الظلم عن كامل الخلق وفتح
الخليج الموصل من بحر النيل
الى بحر السويس لتخف اجرة
الحمل من مصر الى قطار
الحجاز الاخم وتخفف البضائع
من الموصى وقطاع الطريق
وتكثر عليهم اسباب التجارة
من الهندو الصين وكل فج هبى
فاشتغلوا بامريتهم واسباب
دنياكم واتركوا الفتنة
والشر وروا لطيعوا شيطانكم
وهواكم وعليكم بالرضا
بقضاء الله وحسن الاستقامة
لاجل خلاصكم من اسباب
العلب والوقوع في الندامة
رزقنا الله واياكم التوفيق
والتسليم ومن كانت له
حاجة قليات الى الدوان
بقاب سليم الامن كان له
دعوى شرعية فليوجهه الى
قاضى العسكر المتولى بمصر
المهم بتخط السكينة والسلام
على افضل الرسل على الدوام
(وقبه) ارسلوا المولى لى بيه
على السقائين بنقل الماء
وعدم التعرض لهم ومجيرهم
(وقب ليله الاربعاء ثالث
عشر ربه) خرج عدة كبيرة من
العسكر وطلب كبير القرباوية
بونا بارتة ان ياخذ معه مصفى
ملك كقندا الباشا المتولى
امير الحاج وياخذ ايضا قاضى
العسكر يحمى زاده واربعه انغار من المعتمدين

فبعث اليه الروم ثلاثمائة وعشرين اسيرا من المسلمين على ان يرحل عنهم فاجابهم
ورجل عنهم صلحا ومات على بن عيسى في هذه الغزاة بارض الروم وكان يملك الروم
حينئذ امرأة اسمها ربي خلعها الروم وملكها تقفود وزعم الروم انه من اولاد بنت
ابن غسان وكان قبل ان يملك بلى ديوان الخراج وماتت ربي بعد نحة اشهر من
خلعها فلما استوفت الروم لتقفود كتب الى الرشيد من تقفود وملك الروم الى هرون
ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلى اقامتكم مقام الرخ واقامت نفسها
مقام البيدق فخلعت اليك من اموالها ما كنت حقيقا بحمل اضعافها اليها لكن
ذلك لضعف النعماء وحققت فاذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل لك من اموالها
واقتد نفسك بما تقع به المصادرة لك والاف السيف سناو وينك فلما قرأ الرشيد
الكتاب استغفزه الغضب حتى لم يقدر احدا ان ينظر اليه دون ان يحاط به وتفرق
جلساؤه فدعا دواة وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير
المؤمنين الى تقفود ملك الروم قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون
ما تسمعه والسلام ثم سار من يومه حتى نزل على هرقة ففتح وغنم واحرق ونهب فساله
تقفود المصلحة على اخرج يحمله كل سنة فاجابه الى ذلك فلما رجع من غزوته وصار
بالرقة بعض تقفود المهذ وكان البرد شديد اقام من رجعة الرشيد اليه فلما جاء الخبر بقضه
ما جسر احد على اخبار الرشيد خروفا على انفسهم من العود في مثل ذلك البرد واشفاقا
من الرشيد فاحبيل به بشاعر من اهل جنده وهو ابو محمد عبد الله بن يوسف وقيل هو
الحجاج بن يوسف التميمي فقال ابياتها

نقض الذي اعطيتك تقفود • فعليه دائرة البوار تدور

ابتر امير المؤمنين فانه • فتح اناك به الاله كبير

فتح بر يدهلى القنوح يؤمنا • بالنصر فيعولوا اول المنصور

في ابيات غيره فلما سمع الرشيد ذلك قال او قد فعل ذلك تقفود وعلم ان الوزراء قد
احتالوا في ذلك فرجع الى بلاد الروم في اشد زمان واعظم كلفة حتى بلغ بلادهم فاقام
بها حتى شئ واشتد وبلغ ما اراد وقبل كان فعل تقفود وهذه الابيات سيد السير الرشيد
وفتح هرقة على ما قد ذكره سنة تسعين ومائة ان شاء الله تعالى

• (ذ كرم قتل ابراهيم بن عثمان بن نبيك)

وفيها قتل الرشيد ابراهيم بن عثمان بن نبيك وسب قتله انه كان كثير امانيد كرجع
ابن يحيى والبرامكة ويكي عليهم الى ان خرج من البكا الى حدطالى النار فكان اذا
شرب النبيذ مع جواربه اخذ سيفه ويقول واجعفر اراه واسيداه والله لاقنان قال تلك
ولا تادون يدملك فلما كثر هذا منه جاء ابنه فاعلم الرشيد هو وخصى كان لابراهيم فاحضر
ابراهيم وسقاه نبيذا فلما اخذ منه النبيذ قال له اني قد تهدمت على قتل جعفر بن يحيى
ووددت اني خرجت من ملكي والله كان يني لي فساو حدث طعم النوم مذ فارقتك فلما
سمعها ابراهيم ابيل دمعه وقال رحم الله ابا الفضل والله يا سيدي لقد اخطأت في قتله

مزدحم بالحجرات التي تسمى كرى
للتدود في شوارع مصر فان
للقريشيين بذلك عناية عظيمة
ومفسالة في الامر بحيث ان
الكثير منهم يظل طول النهار
فوق ظهر الحمار بدون حاجة
سوى ان يجري به مسرعاً في
النار عوكذلك تجتمع
الجماعة منهم ويركبون الحمار
ويجهدونها في المشي والاسراع
وهم يغنون ويضحكون
ويصيحون ويستمضرون
ويشاركهم المكارية في ذلك
كأن لهم العناية وبذل الاموال
والتردد الى حانات الراح
والتغالى في شراء الفواكه
والبوامى والاقداح كقال
في ذلك صاحبنا الشيخ حسن
الطار

ان القريشيين قد ضاعت
دراهمهم
في مصرنا بين حمار وتجار
وعن قريشهم في الشام
مهلكة

يضيع لهم فيها آجال اعمار
ومن طبعهم في الشرب انهم
يتعاطون الخمر والنساء ويزرعون
النفوس فان زادوا عن ذلك
الحمد لا يختر جون من منازلهم
ومن سكر وتخرج الى السوق
ووقع منه امر مثل عاقبه
وعزروه (ومنها) ترفع اسافل
النصارى من القبط والشوام
والاروام واليهود وركوبهم
الحبول وتقلدهم بالسيف
ببعض خدمتهم للقريشيين ومنهم الخيلاء وخصاهم

لمر زيان بن جستان صاحب الديلم فقدم جستان ونداهم زفاز كرمهسا واهل
البيضا وضمن ونداهم زاليع والضاقة واداهم الخراج عن شروين ورجع الرشيد الى
العراق ودخل بغداد في آخر ذي الحجة فلما سار بالجسر امر باحراق جثث جعفر بن يحيى
ولم ينزل بغداد ومضى من قوره الى الرقة ولما جاز بغداد قال والله اني لا طوى مدينة
ما وضع بشرق ولا غرب مدينة ايمن ولا يسر منها وانما الدار على كفة بنى العباس ما بقوا
وحافوا عليهم ولا راي احدهم من اباي سوا ولا نكبة منها وانهم الدار هي والى كى اريد
المناخ على ناحية اهل الشقاق والتفاق والبعض لائمة الهدى والحج لبحيرة الائمة بنى
امية مع ما فيه من المسارفة والمناصعة ومخفى السبل ولولا ذلك ما فارقت بغداد فقال
العباس بن الاحنف في على الرشيد بنوداد

ما تخنا حتى ارتبنا امانه • روى بين المناخ والارتحال
سألونا عن حالنا اذ قدما • فقرأنا وداعهم بالسؤال
(ذكر الفتنة بطرابلس الغرب) •

في هذه السنة كثرت شغب اهل طرابلس الغرب على ولايتهم وكان ابراهيم بن الاغلب امير
افريقية قد استعمل عليهم عدة ولا فكاكوا بشكون من ولايتهم فبعضهم يولى
غيرهم فاستعمل عليهم هذه السنة سفيان بن المضاوى ولايته الرابعة فاتفق اهل
البلد على اخراجه عنهم واعادته الى القيروان فزحفوا اليه فاجتذله وقاتلهم هو
وجماة عن معه فخرج ومن داره فدخل المسجد الجامع فقاتلهم فيه فقتلوا اصحابه
ثم ائتموه فخرج عنهم في شعبان من هذه السنة فكانت ولايته سبعاً وعشرين يوماً
واستعمل الجند الذين بطرابلس على البلاد واهل ابراهيم بن سفيان التميمي ثم وقع
بين الابناء بطرابلس ايضا وبين قوم يعرفون ببني ابي كنانة وبين يوسف حروب
كثيرة وقتال حتى قُتِلَ طرابلس فبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فارسل جعاً من الجند
وامرهم ان يحضروا والابناء وبني ابي كنانة وبني يوسف فاحضروهم عنده بالقيروان
في ذي الحجة فلما قدموا عليه سألوه العفو عنهم في الذي فعلوه فعاذهم فعاذوا الى
بلدهم

(ذكر عدة حوادث) •

بها كان القداميين المسلمين والروم فلم يبق بارض الروم مسلم الا فودى وحب بالناس
العباس بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها ولي الرشيد عبد الله بن
مالك طبرستان والري وديارند وروم وهمدان وهو متوجه الى الري فقال ابو
العتاهية في مديرة اليها وكان الرشيد ولدها

ان امين الله في خلقه • حن به السبر الى مولده

ليصلح الري واقطارها • ويمطر الخبر بها من يده

وفيها مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب ابي حنيفة ومحمد بن عبد الرحمن بن
حميد الراسي ابو عوف وسابق بن عبد الله الموصلي وكان من الصالحين البكاشيين من

ببعض خدمتهم للقريشيين ومنهم الخيلاء وخصاهم

بالمركب واعانة المشاغل
والثقة اقبر والمناذرة بالصوم
وخلفه عدة خيالة غارية
رؤسهم وشعورهم مخرجة على
اقفيتهم بشكل بشيع مهول
واقضى شهر شعبان
وحواذنه (فغنا) ان اهل مصر
جر واعلى عادتهم في يدعهم
التي كانوا عليها وانكثروا
عن بعضها واحسنوها
خوفاً من الفرنسيين فلما
تدرجوا فيها واطلق لهم
الفرنساوية القيدور حصوا
لهم وساروهم رجودا اليها
وانهم كروا في عمل مواليد
الاضحية التي يرون قرضتها
وانها قربة تهيئهم بزعمهم من
المهالك وتقرهم الى الله
ولقي في المسالك فرمحوها
غفلاً منهم مع ما هم فيه من
الامر وكساد غالب البضائع
وشلوها واقطاع الاخبار
ومنع الجبال ووقوف
الانكار في البصر وشدة هجرهم
على الصادر والوارد حتى غلبت
اسعاو جميع الاصناف الهلوية
من البحر الرومي وانقطع اثر
كثير من ارباب الصنائع التي
كسدت لعدم طلبها واحتاجوا
الى التكسب بالحرف الدينية
كبيع الطيب وقلي السمك
وطبخ الاطعمة والمأكولات
والاكل في الدكاكين واحداث
عدة قهاوى واما ارباب الحرف
الدينية كالعادة فاكثروا على

في هذه السنة هاجت العصبية بالام بين المضربة وايمانة فارسل الرشيد فاصلى بينهم
وفيم ازلت المصيبة فانهم سورها ونصب ماؤها ساعة من الليل وفيها خرج عبد
السلام باء مدسكم وقتله يحيى بن سعيد العقيلي وفيها اغتري الرشيد ابنه القاسم الصائفة
وهب لله وجعله قرباناً له وولاه احواسهم وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن العباس بن
محمد بن علي وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بمصر فتدوا وتغل الى مكة
فخاست بها وفيها توفي العمر بن سامان بن طرخان التيمي ابو محمد البصري وكان مولده
سنة ست او سبع ومائة وعمر بن عبيد الطناقمي الكوفي وفيها توفي ابو مسلم معاذ
الهـ راء الكوفي وقيل كنبه ابو علي وعنه اخذ الكسافي القند وولدا يام بن يمين
عبد الملك.

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة)

في هذه السنة غزا ابراهيم بن جبرائيل الصائفة فدخل ارض الروم من درب الصنصاف
فخرج اليه تنقود ملك الروم فاقاه من ورائه امر صر فنهضه واتى جعاً من المسلمين فخرج
ثلاث جماعات وقتل من الروم فيما قبل اربعمائة الف وسبعمائة وفيها رابط القاسم بن
الرشيد بذيابى وحج بالناس فيها الرشيد فقسم اموالا كثيرة وهي آخر حجة جها في قول
بعضهم وفيها توفي جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي وله ثمان وسبعون سنة وفيها توفي
العباس ابن الاحنف الشاعر وقيل سنة ثلاث وتسعين ومات ابو الاحنف سنة ثمان
ومائة وفيها توفي شهيد بن عيسى بالاندلس وعمره ثلاث وتسعون سنة وكان دخوله
الاندلس مع عبد الرحمن بن معاوية (ثم يدبضم الشين المهملة وتفتح الهاء)

• (ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة) •

• (ذ كرم يهرون الرشيد الى الري) •

وفي هذه السنة سار الرشيد الى الري وسبب ذلك ان الرشيد لما استعمل علي بن عيسى بن
ماهان على خراسان خلع اهلها واساء اليه فبهم فكتب كبراً اهلها واشرفها
الى الرشيد ينسكون سوهم برة وظلمه واسخفاه بهم واخذ اموالهم وقيل
للرشيد ان علي بن عيسى قد اجمع عن الخلفاء سار الى الري في جمادى الاولى
ومعه ابناء عبد الله الماسمون والقاسم وكان قد جعله ولي عهد بعد الماسمون
وجعل امره الى الماسمون ان شاء اقره وان شاء خلع له واحضر القضاة والشهود
واشهدهم ان جميع ما في عسكره من الاموال والخزائن والسلاح والكراع وغير ذلك
للماسمون وليس له قيمه شئ واقام الرشيد بالري اربعة اشهر حتى اتاه علي بن عيسى من
خراسان فلما قدم عليه اهدى له الهدايا الكثيرة والاموال العظيمة واهدى لجميع
من معه من اهل بيته وولده وكتابه وقواده من الطرف والجواهر وغير ذلك ورأى
الرشيد خلاف ما كان يظن فردّه الى خراسان ولما اقام الرشيد بالري سير حيلة الخادم
الى طبرستان وكتب معه اماناً لثرو بن ابي قارن واماناً لونداهر مزجداً زيار واماناً

بك الجحاوى وعثمان بك

حسن تابعه و وقع بين اهل
الحجاز والقرنيس بعض
حروب غير هذه المرة بعدة مواضع
ويشغل القرينان بدون
طائل (ومنها) ان القرنيس
عملوا كرتيله بجيزة بولاق
و بنوا هناك بناء في جزون
بها القادمين من السفاريا بما
عدد دة كل جهة من الجهات
القبيلية والبحرية بحسبها واقعة
اعلم

• (ثم استعمل شهر رمضان
العظيم يوم الاربعاء سنة
١٢١٣) •

(فيه) اخذ بونا بارت في
الاهتمام بالسفر الى جهة
الشام و جهز واطلبا كثيرا
وصاروا في كل يوم يخرج منهم
طائفة بعد طائفة (وفي يوم
البيت) عمل سارى عسكر
ديوانا و احضر المشايخ والوجاهات
وتكلم معهم في امرهم وجه
للسفر وانهم قتلوا المماليك
الفارين بالصعيد واجلوا
باقية من الى اقصى الصعيد
وانهم متوجهون الى القرقة
ال اخرى باحاجة فزة فيقطعونهم
ويجهدون البلاد الشامية
لاجل سلوك الطريق ومشي
القوافل والتجارات برا وبحرا
اعمار القطار وصالح الاحوال
واننا نقرب عنكم شهر اثم نعود
وعند عودنا نرتب النظام في
البلاد والشرائع وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والريعية

الرشيد محمد بن يزيد بن خزيمة قتلته بعين النورة وفيها انقضى اهل قبرس العهد فغزاهم
معبوف بن يحيى فسي اهلها ورجع بالناس فسي بن موسى الحادى وفيها اسلم الفضل بن
سهل على يد المأمون وقيل بل اسلم ابو سهل على يد المهدى وكان محبوسا وقيل اسلم
الفضل واخوه الحسن على يد يحيى بن خالد فاختره يحيى لخدمة المأمون فلهذا كان
الفضل برعى البرامكة ويثني عليهم واقب بذى الرئاسة لانه تقلد الوزارة والسيوف
وكان يتشيع وهو الذى اشار على المأمون بالعهد على بن موسى الرضا عليه السلام
وكان على الموصل هذه السنة خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب ولما دخل
الموصل انكسر لواءه في باب المدينة فتعابره منه وكان معه ابو الشيبى الشاعر فقال في
ذلك

ما كان منكسر اللواء الطيرة • نخشى ولا امر يكون مويلا

لكن هذا الرمح اضغفر كنه • صغر الولاية فاستقل الموصل

فمضى عن حاله وفيها اغر الرشيد المصافقة واستغلف المأمون بالركة وفوض اليه الامور
وكتب الى الالف بذلك ودفع اليه خاتم المنصور قيمته وثقه الله تعالى آمنته به
وفيها خرجت الروم الى عين زربة والكنيسة السرداء واغاروا فاحتقدوا اهل المصينة
ما كان معهم من الغنيمة وفيها توفي اسد بن عمرو بن عامر ابو المنذر البجلي الكوفي
صاحب ابي حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن مولى محبوسا بالرافقة في المحرم وعمره
سبعون سنة وعمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدسي البصري

• (ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة) •

• (ذكر الفتنة من اهل طليطلة وهو وقعة الحفرة) •

في هذه السنة اوقع الامير الحكيم بن هشام الاموي صاحب الاندلس باهل طليطلة
فقتل منهم ما يزيد على خمسة آلاف رجل من اعيان اهلها وسب ذلك ان اهل
طليطلة كانوا قد طمعوا في الامراء وخلصوهم مرة بعد اخرى وقويت نفوسهم بمحاصرة
بلادهم وكثرة اموالهم فلم يكونوا يطيعوا امراءهم طاعة مرضية فلما اعيان الحكم شانهم
اهل الحيلة في الظفر بهم فاستعان في ذلك بعمر بن يوسف المعروف بالمولد وكان
قد ظهر في هذا الوقت بالثغر الاعلى فظهر طاعة الحكم ودعا اليه فاطمان اليه بهذا
السبب وكان من اهل مدينة وشقة فاستحضره فحضر عنده فامر به الحكم وبالغ في
اكرامه واطاعه على عزه في اهل طليطلة واطاعه على التدبير عليهم فولد طليطلة
وكتب الى اهلها يقول اني قد اخترت لكم فلانا وهو منكم لتطمئن قلوبكم اليه
واعفيتكم عن تكمهون من هالننا وموالينا وتعرفوا جميل راينا فيكم فضى عمرو بن
اليم و دخل طليطلة فانس به اهلها واطمانوا اليه واحسن عشرتهم وكان اول ما عمل
عليهم من الحيلة ان اظهر لهم موافقتهم على بغض بني امية وخلق طاعتهم فقالوا اليه
ووتقوا بما فعله ثم قال لهم ان سبب التريبتكم وبين اصحاب الامير انما هو اختلافهم
بكم وقد رأيت ان ابني بنا اعتزل فيهم انا واصحاب السلمان رفقا بكم فاجابوه الى ذلك

خشية الله تعالى

• (ثم دخلت سنة تسعين ومائة) •

• (ذ ك ر خلع رافع بن الليث بن نصر بن سيار) •

وفي هذه السنة ظهر رافع بن الليث بن نصر بمساروا النهر ضالفا للرشيد بسمرقند وكان سبب ذلك ان يحيى بن الاشعث بن يحيى الطائي تزوج ابنة لعممه ابي النعمان وكانت ذات بشار ولسان ثم تزكها بسمرقند واقام ببغداد واتخذ السراي فلما طال ذلك عليه ارادت القصاص منه وبلغ رافع اخبرها فاطمعه فمات في ما لها قدس اليها من قال لها انه لا سبيل الى الخلاص من زوجها الا ان تشهد عليها قوما انها اشركت بالله ثم تقرب فيمنعه ثم نكحها وتحمل للازواج ففعلت ذلك وتزوجها رافع فبلغ الخبر يحيى بن الاشعث فشكا الى الرشيد فكتب الى علي بن عيسى بن ماهان يامره ان يفرق بينهما وان يعاقب رافعا ويحمله المحذور ويقيده ويطوف به في سمرقند على حمار ليكون عظة لعبد به ففعل به ذلك ولم يحمله وطلقها رافع وجلس بسمرقند فهرب من الحبس فلحق به علي بن عيسى يبلغ قارادضر بعتقه فشفع فيه عيسى بن علي بن عيسى وامره بالاصراف الى سمرقند فخرج اليها ووثب بعامل علي بن عيسى عليه ائتمنته واستولى عليه فوجه اليه ابنته فلقية فمزقه رافع فاخذ علي بن عيسى في جمع الرجال والتأهب لهارسته وانقضت السنة

• (ذ ك ر فتح هرقلة) •

وفي هذه السنة فتح الرشيد هرقلة وانهرها وكان سبب مسيره اليها اذ كراء سنة بسبع ومائتين ومائة من غدر نفقور وكان فقهوا في شوال وكان حصصا ثلاثين يوما وسي اهلها وكان قد دخل البلاد في مائة الف وخمسة وثلاثين الف من المرتقة سوى الاتباع والمتابعة ومن لا ديوان له واناخ عبد الله بن مالك على ذي الكلالع ووجه داود بن عيسى بن مرسى سائرا في ارض الروم في سبب من الغايض ب وينب ففتح الله عليه وفتح شر احميل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة ودانة واقتنح زبدين بخلد الصفصاف ومقلونية واستعمل حميد بن معيوف على سواحل الشام ومصر فبلغ قبر من فهدم واحرق ومسي من اهلها سبعة عشر الفا فاقدمهم الراقصة فيبيها وبها وبلغ قدامه فمات قبر من التي دينار ثم سار الرشيد الى طوانة فنزل بها ثم رحل عنها وخلف عليه اربعة من جعفر وبعث نفقور بالخارج والجزيرة عن راسه اربعة دنانير وعن راس ولده دينارين وعن بطارقته كذلك وكتب نفقور الى الرشيد في جارية من سبي هرقلة كان خطبها الولد فارسلها اليه

• (ذ ك ر عدة حوادث) •

وتخرج في هذه السنة خارجي من ناحية عبد القيس يقال له سبغ بن بكير فوجه اليه

بفاحش القول واستفلاهم ايديهم وما ريك بظلام للعبيد والحمال الحمال والمر كوزني الطبع ما زال والبعض استمونه الشياطين ومرتق والعباد بالله من الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومنها) تواتر الاخبار من ابتداء شهر رجب بان رجلا مغربيا يقال له الشيخ الديكلافي كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف فلما وردت اخبار الفرنجيس الى الحجاز وانهم ملوك الديار المصرية انزعج اهل الحجاز لذلك وضربوا بالحرم وجرؤوا الكعبة وان هذا الشيخ صار بعض الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصره الحق والدين وقرابا محرم كتابا وولافي معنى ذلك فاقطع جلة من الناس وبذلوا اموالهم وانفسهم واجتمع نحو السقاة من المهاجرين وركبوا البحر الى القصير مع ما انتم اليهم من اهل ببيع وخلافه فورد الخبر في اواخره انه انضم اليهم جلة من اهل الصعيد وبعض اترك ومغاربة ممن كان خرج معهم مع غرضه عند وقعة اقبانية وركب الغز معهم ايضا وحاربوا الفرنجيس فلم تثبت الغز كعادتهم وانهم زموا وتبعهم حوارة الصعيد والمجمعة من القرى وثبت الحجازيون ثم

انكروا القتلهم وذلك بشاحية برجا وهر باب الغز والمماليك

الرشيد

عمر ثم ترأسل المتخلفون في
الخروج كل يوم فخرج منهم
جماعة (وفي يوم الثلاثاء)

سابعه انتدب للنميمة ثلاث
من النصاري التوام وعرفوهم
ان المسلمين قاصدون النوب
على الفرنسيس في يوم الخميس
فاسعه فارسل قائم مقام خلف
المهدي والاغا فاحضرهما
وذكر لهما ذلك فقالا له هذا

كذب لا أصل له وانما هذه
غميعة من النصاري كراهية
منهم في المسامين فقبض من
اختلف في ذلك فوجدتهم ثلاثة

من النصاري التوام فقبضوا
عليهم ومضوهم بالقلعة
حتى مضى يوم الخميس فلم
يظهر صحتهم ما اتفقوا فاقبضهم في

الاعتقال ثم ان نصاري الشام
رجعوا الى عاداتهم القديمة في
لبس العمام السود والزرق
وتر كواليس العمام البيض

والشيلان الكتيمري الملوثة
والمشجرات وذلك بمنسج
الفرنسيس لهم من ذلك
ونهبوا ايضا بالساداة في اول

رمضان بان نصاري البلد
يشنون على عاداتهم مع المسلمين
اولا ولا يتجاسرون بالاكل
والشرب في الاسواق ولا

لا يشربون الدخان ولا
شيئا من ذلك بغير اذن منهم كل
ذلك للاستخفاف بحواضر
البيعة حتى ان بعض الرعيمة

من القباها مر على بعض

• (ذكر غزو الفرنج بالاندلس) •

في هذه السنة تجهز لزيق ملك الافرنج بالاندلس وجمع جوعه ليرى الى مدينة
طراوثة ليصيرها فبلغ ذلك المحكم بجمع العساكر وسيرها مع ولده عبد الرحمن
فاجتمعوا في جيش عظيم وتبعهم كثير من المتطوعة فسادوا فلقوا الافرنج في اطراف
بلادهم قبل ان ينالوا من بلاد المسلمين شيئا فاقتلوا وبذل كل من الطائفتين جهده
واستنفذ وسعه فانزل الله تعالى نصره على المسلمين فانهم زعم الكفار وكثر القتل فيهم
والاسروهنبت اموالهم واتقاهم وعاد المسلمون ظافرين غافلين

• (ذكر عصيان حرم على المحكم) •

في هذه السنة خالف حرم بن وهب بناحية باجة ووافقه غيره وقصدوا الشبونة وكان
المحكم يسعى حرما في كتبه النبطي فلما سمع المحكم خبره سبر اليه ابنه هذاما في جمع
كثير فاذله ومن معه وتخلع الاشباحا وضيع عليهم حتى اذعنوا لطلب الامان فاقامته

• (ذكر عزل علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاية هرقمة) •

وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من
قتل ابنه عيسى فلما قتل جرح عليه ابو مخرج عن بلخ الى مرو مخافة عليا ان يسير اليها
وافزع بن الليث الياندها وكان ابنه عيسى قد دفن في بستان في داره ببلخ اموالا عظيمة
قيل كانت ثلاثين ألف الف ولم يعلم بها ابو مخرج ولم يبلغ عليه الاجارية له فلما سار على بن
عيسى الى مرو اطاعت الجارية على ذلك بعض الخدم وتحدثت به الناس واجتمعوا
ودخلوا البستان ونهبوا المال وبلغ الرشيد الخبر فقال خرج عن بلخ من غير امرى
وخلف مثل هذا المال وهو يزعم انه قد باع حل نسائه فيما اتفق على محاربة رافع
فنزله واستعمل هرقمة بن اعيان وكان قد تقم الرشيد عليه ما كان يبلغه من سوء بصره
واذاته اعيان الناس واستغفاه عنهم فن ذلك انه دخل عليه يوما الحسين بن مصعب
والدماهر بن الحسين وهشام بن فرح سرور فسلما عليه فقال للحسين لا سلم الله عليك
يا محمد بن محمد والله اني لا اعرف ما انت عليه من عداوة الاسلام والاطعن في الدين ولم
انتظر بقتال الامر الخليفة المسترشد في مغزى هذا بعد ان ثلثت من الخمر وزعمت
انك جاءك كتب من بغداد بعزلي اخرج الى سجن الله لعنك الله فمن قريب ما يكون
منها فاعذر اليه فلم يقبل عذره وامر باخراجه فلخرج وقال لثام بن فرح سرور صارت
دارك دار الندوة يجتمع اليك السفهاء تضعن على الولاة تسفك الله دمي ان لم اسفك
دمك فاعذرا اليه فلم يعذره فخرج فاما الحسين فساد الى الرشيد فاستجار به وشكا اليه
فاجاره واما هشام فانه قال ليقتله اني اخاف الامير على دمي وانا مفض اليك يا امران انت
اظهرته قتلت وان انت كتمتني سلمت قالت وما هو قال قد عزمت على ان اظهره ان
الفايح قد اصابني فاذا كنت في المصفر فاجي جوارك واتصدي فراشي وحركتي فاذا
رايت حركتي ثلثت فصبي انت وجوارك واجي اخونك فاعلمهم علمي ففعلت

في مدة ثمانية ايام واما ما
كبير يضبط طائفتهم خوفا من
الفتن مع العسكر المقيمين بمصر
فالقرية والى بذلك وكتب والى
او واقام بقرية على العادة
في معنى ذلك واصقوها
بالطريق وفي ذلك اليوم حج
القاضي ومعه ثلثي كنفدا
الباشا والمشايع المعينون
للمفر الى جهة العادلية وخرج
ايضا عدة كبيرة من عسكرهم
ومعهم احوال كثيرة حتى
الامرة والقرش والمحصن
وعده واهى ومحقات للفسا
والجوارى البيض والسود
والجيش اللاتي اخذوها
من بيوت الامراء وتزاي اكثرهن
بزي نسايتهم الا فرنجيات
وغبر ذلك (وفي يوم الاحد
خامس) ركب ساري عسكر
الفرنجيس وخرج ايضا الى
العادلية وذلك في الساعة
الرابعة بطالع الحمل وفيه
القصر في تربيع زحل وابني
بمصر عدة من العسكر بالقاعة
والابراج التي بنوها على
التسلول وقام ببوليك
وساري عسكر ويزه بجسملة
من العسكر في الصعيد وكذلك
سوارى عسكر الاقاليم كل
واخذ معه عسكر في جهتهم
المجذات واخذ معه المذبرين
واصحاب المنورة والمترجين
وابواب الصنائع منهم كالمخادير
والجبارين ومهندسين الحروب وكبيرهم ابو خشيبة

فبني في وسط البلد ما اراد فلما مضى لذلك مدة كتب الامير المحكم الى عامل له على
الثغر الاعلى سرايا امره ان يرسل اليه يستقيث من جيوش الكفرة وطلب التصدي
والعساكر ففعل العامل ذلك فشد المحكم الجيوش من كل ناحية واستعمل عليهم ابنة
عبد الرحمن وحشد معه قواده ووزرائه فسار الجيش واجتاز مدينة طليطلة ولم يعرض
عبد الرحمن لدخولها فانه وهو عند هاتين من ذلك العامل ان عساكر الكفرة قد
تفرقت وكفى الله شرها فتفرق العسكر وعزم عبد الرحمن على العود الى قرطبة فقال
عمر وس عند ذلك لاهل طليطلة قد ترون نزول ولد المحكم الى جانبى وانه يلزمى الخروج
اليه وقضا محقه فان نشطتم لذلك والاسرت اليه وحدى فخرج معه وجوه اهل طليطلة
قائما هم عبد الرحمن واحسن اليهم وكان المحكم قد ارسل مع ولده خادما له ومعه كتاب
لطيف الى عمر وس فاقامه الخادم وصاحبه وسلم الكتاب اليه من غير ان يجاهد فلما قرأ
عمر وس الكتاب رأى فيه كيف تكون الحيلة على اهل طليطلة فاشارة الى اعيان
اهلها بان يسالوا عبد الرحمن الدخول اليهم ليرى هو واهل عسكره كثرتهم ومنعتهم
وقوتهم فظنوه ينصهم ففعلوا ذلك وادخلوا عبد الرحمن البلد ونزل مع عمر وس في داره
واقامه اهل طليطلة ارسالا ليعلمون عليه واشاع عمر وس ان عبد الرحمن يريد ان يتخذ
لهم ولعة عظيمة وشرع في الاستعداد لذلك وواعدهم يوما ذكره وقرر معهم انهم
يدخلون من باب ويخرجون من آخر ليقبل الزحام ففعلوا ذلك فلما كان اليوم المذكور
اتاه الناس افواجا فكان كما دخل قوج اخذوا وحملوا الى جماعة من الجند على
حفرة كبيرة في ذلك القصر فصر بهم وقابهم عليهم فلما اتعالي النهار اتي بعضهم فلم ير
احدا فقال ابن الناس فقبل انهم يدخلون من هذا الباب ويخرجون من الباب الآخر
فقال ما قبني منهم احد وعلم الحال وصاح واعلم الناس هلاك اصحابهم فكان سبب
نجات من بقي منهم فذلت رقابهم بعدها وحملت طاعتهم بقية ايام المحكم واما ولد عبد
الرحمن ثم انجبرت مصيبتهم وكثروا فلما هلك عبد الرحمن وولى ابنه محمدا جالوا بالخلع
على مائذ كره

• (ذكر عصيان اهل ماردة على المحكم وما فعله باهل قرطبة) •

وفيما همى اصبح بن عبد الله ووافقه اهل مدينة ماردة من الاندلس على المحكم
وانتجوا عامله واتصل الخبر بالمحكم فسار اليها واصرها قبيضا هو ومحمد في المحصار اتاه
الخبر عن اهل قرطبة انهم أعلنوا بالعصيان له فرجع مبادرا فوصل الى قرطبة في
ثلاثة ايام وكشف عن القين اناروا القنينة فصالحهم منكسين وضرب اتفاق جماعة
فارتدع الباقون بذلك واشتد كراهيتهم له ولم يزل اهل ماردة تارة يطيعون ومرة
يعصون الى سنة اثنتين وتسعين فضعف امره اصبح لان المحكم فابع ارسال الجيوش
اليه واستعمال جماعة من اعيان اهل ماردة وتقاته من اصحابه فقالوا اليه وفارقوا
اصبح حتى اخوه فخصير اصبح وضعفت نفسه فارسل يطلب الامان فامنته المحكم
فسارق ماردة وحضر عند المحكم واقام عنده بقرطبة

الطريق الى احدوها

ودخلوا بهم الى بيت قائم مقام

فاخذوا سلاحهم واطلقوهم

فذهبوا الى بيوتهم وفيهم احد

كاشف تابع عثمان بيك

الاشقر و آخر يقال له حسن

كاشف الدو بدار وكاشفان

آخرا ن وهما يوسف كاشف

الرومي واسماعيل كاشف تابع

احمد كاشف المذكور وكان

من خبرهم انهم كانوا يقيمون

بقاعة العريش وصحبهم نحو

الف عسكري معاذ به وارتد

فحضر لهم الفرنسيين الذين

كانوا في المقدمة في اواخر شعبان

فاجعلوا بالقاعة وطار بهم

من داخلها والوا منهم ما ناله

ثم حضر اليهم ساري هكر

بجموعه بعد ايام والخوا

في حصارهم فارسل من

بالعرش الى غرة فطلب نجدة

فارسلواهم نحو السبع مائة

وعاينهم قاسم بيك امين البصرين

فلم يتمكنوا من الوصول الى

القاعة لتعلق القرماعية بها

واحاطتهم حواها فترلوا قريبا

من القاعة فكذبتمهم عسكر

الفرنسيين بالليل فاستشهد

قاسم بيك وغيره وانهم لم

الباقون ولم يزل اهل القاعة

يحاربون ويقاوتون حتى

فرغ ما عندهم من البارود

والذخيرة فطلبوا عند ذلك

الامان فامنعهم ومن القاعة

ارتلوا ذلك بعد اربعة عشر

يوما فلبسوا ثيابا على امامهم

ارسلواهم الى مصر مع الوصية

عشرة ومائة (التي في بكسر الهمزة وبالياء المثناة من تحت و بالنون قبل
الالف ثم ينون بعده منسوب الى سينان وهي قرية من قرى مرو)

(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة)

• (ذكر سير الرشيد الى خراسان) •

فيها حصار الرشيد من الرقة الى بغداد بر يد خراسان لمحرر رافع بن الليث وكان مريضا
واسقطف على الرقة ابنه القاسم وضم اليه خزيمة بن خازم وصار من بغداد الى النهر وان
لخمسة خلون من شعبان واسقطف على بغداد ابيه الامين وامر المامون بالمقام ببغداد
فقال الفضل بن مهمل للمامون حين اراد الرشيد السير الى خراسان لست تدري ما يحدث
بالرشيد وخراسان ولايتك وعهد الامين المتقدم عليك وان احسن ما يصنع بك ان
تجعلك وهران زبيدة وواله بنواهاشم وزبيدة واموالها فاطلب الى امير المؤمنين
ان تدبره فطلب اليه ذلك فاجابه بعد امتناع فلما سار الرشيد سار به الصباح الطبري
فقال له يا صباح لا اظنك ترافي اذ اقدما فقال ما اظنك تدري ما اجد قال الصباح
لا والله فعدل عن الطريق واستظل بشجرة وارصاه بالبعد فكشف عن بطنه فاذا
عليه عصاية حرر فقال هذه عليا كسبها الناس كلها والكل واحد من ولدي على
رقيب فسرور رقيب المامون وجبرائيل بن جعثنشوع رقيب الامين وما عندهم احد
الا وه ويحصى انقاسي ويستطيع دهرى وان اردت ان تعلم ذلك فالساعة ادعوا بداية
في اتوني بداية العجف قطوف لثريدي عاتى فاكتم على ذلك فدعاه بالبقاء ثم طالب
الرشيد بداية فاقولها على ما وصف فنظر الى الصباح وركبها

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها حررت الخرمية بناحية اذربيجان فوجها اليهم الرشيد عبد الله بن مالك في عشرة
آلاف فقتل وسبي واسر واولاه بقرمسين فامره بقتل الاسرى وبيع السبي وفيها قدم
يعقوب بن معاذ على الرشيد باي انداء فقتله وفيها فارق جماعة من القواد رافع بن الليث
وصاروا الى هرقة منهم يعقوب بن عتبة وغيره وفيها استعمل الرشيد على النفور ثابت بن
نصر بن مالك فاقتم مطمورة وفيها كان الغداهما ليدفون وفيها خرج ثروان الحروري
بغافل البصرة فقتل عامل السلطان بها وفيها مات يحيى بن جعفر بن المنصور بالدمرة
وهو يريد الحاق بالرشيد وفيها قتل الرشيد الميهم الكنتاني وجماع الناس هذه السنة
العباسيين عبد الله بن جعفر بن المنصور وفيها كان وصول هرقة الى خراسان كما تقدم
وحضر هرقة رافع بن الليث بمرقند وضياقه واستقدم طاهر بن الحسين فحضر
عنده وخال خراسان لمحزة الخارجي حتى دخلها وصار يقتل ويجمع الاموال
ويجعلها اليه مال هراة ومجستان فخرج اليه عبد الرحمن النيسابوري فاجتمع
اليه نحو عشر من القافار الى حمزة فقاتله فقتل الاشديد فقتل من اصحاب حمزة خلقا
وصار خلفه حتى بلغ هراة وكان ذلك سنة اربع وتسعين فكتب اليه المامون فرد

يوما فلبسوا ثيابا على امامهم

ارسلواهم الى مصر مع الوصية

الناس وحضر حاكم المنطقة
فرفعهم الى قائم مقام قال من
النصارى المحاضر بن عمن
عادتهم في ذلك فاجبروه ان
من عادتهم القديمة انه اذا
استهل شهر رمضان لا ياكلون
ولا يشربون في الاسواق ولا
يرأى من المسلمين ابدا فضرب
النصراني ونزل التعمم لبيده
(وفي تاسع عشر منه) احضروا
مرادافانا بعل سليمان بيلك الاغا
ومعه آخرون الاجناد من
ناحية قبلي فاصعدوهم القلعة
قبل قتلها (وفي خامس
عشرينه) ورد الحشر بان
الفرنساوية ملكوا قلعة
العريش وطاف رجل من
اتباع الشرطة يشادى في
الاسواق ان الفرنسيين
ملكوا قلعة العريش واسروا
عدة من المماليك وفي غد
يعملون شنكا ويضربون
مدافع فاذا اجتمع ذلك فلا
تقرعوا فلما اصبح يوم الاحد
حضر الممالك المذكورة وهم
ثمانية عشر ملوكا واربعة
من الكشاف وهم راكبون
الحجير ومقتلون بالسهل
ومعهم نحو المائة من عسكر
الفرنسيين وامامهم طبلهم
ونخرج بعض الناس فشادهم
ولما وصلوا الى خارج القاهرة
حيث الجماع القاري خرج
الاغا وراجلين بطواقمها

ينتظر انهم ومعهم بطول ويسارق وطوائف ومشا

ما امره او كانت عاقلة فاقام مطروحا على فراشه حينئذ لا يتحرك الى ان جاء ممرضة واليا
فركب الى لقائه فراه على بن عيسى بن ماهان فقال الى ابن فقال التقي الامير باحاتم
قال لم تكن عليلا فقال وهب الله العاقبة وعزل الطاغية في ليلة واحدة فعلى هذا
تذكرون ولاية هرمة ظاهرا وقيل بل كانت ولايته ممر الميطع الرشيد عليها احدا فقيل
انه لما اراد عزل على بن عيسى استدعى هرمة واسر اليه ذلك وقال له ان على بن عيسى
قد كتب يستدني بالاسا كرو الاموال فاطهر للناس انك تدير اليه فجدد له وكتب له
الرشيد كتابا لا يلهي به خطا ولا يعلم بامر احد حتى يورد نيا بور فلما وردها استعمل اصحابه على
تجديده فصار هرمة ولا يعلم بامر احد حتى يورد نيا بور فلما وردها استعمل اصحابه على
كورها وشار مجدا يسبق الخبر فاقى مرو والتقاء على بن عيسى فاحترمه هرمة وعظمه
حتى دخل البلد ثم قبض عليه وعلى اهله واصحابه واتباعه واخذ امواله فبلغت ثمانين
الف الف وكانت خزائنه واثامه على الف وخمسمائة بعير فاخذ الرشيد ذلك كله وكان
وصول هرمة الى حرامان سنة اثنين وتسعين فلما فرغ هرمة من اخذ امواله اقامهم
لمطالبة الناس وكتب الى الرشيد بذلك وسير على بن عيسى اليه على بعير بغير وطاء
ولا غطاء

• (ذكر عدة حوادث) •

فيما خرج خارجي يقال له نروان بن سيف بن ناحية حوليا وتقل في السواد فوجه اليه
طوق بن مالك فوزه طوق وجهه وقل عامه اصحابه وفيما خرج ابو الوليد بالشام فسير
الرشيد في طلبه يهيئ بن معاذ وعقده على الشام وفيما انفر حمالا البر يرى به يصم
الاماني وفيما ارسل اهل نصف الى رافع بن الليث يسالونه ان يوجه اليهم من يعينهم
على قتل عيسى بن علي بن عيسى وعلى بن عيسى فارسل اليهم جمعا فقتلوا عيسى وحده
في ذي القعدة وفيما اغتراب يزيد بن مخلد البصري ارض الروم في عشرة آلاف فاحذت
الروم عليه المضيق فقتلوه ونهجن رجلا وسلم الباقون وكان ذلك على مرحلتين من
طرسوس وفيما استعمل الرشيد على الصائفة هرمة بن اعين قبل ان يولي مصر اسان وضم
اليه ثلاثين الفا من اهل خراسان ورتب الرشيد يدرب المحدث عبد الله بن مالك
وبمصر سعيد بن سلم بن قتيبة فاغارت الروم عليها فاصابوا من المسلمين وانصرفوا
ولم يترك سعيد من موضعه وبعث محمد بن يزيد بن مزيد الى طرسوس واقام الرشيد
يدرب المحدث ثلاثة ايام من رمضان وعاد الى الرقة واما الرشيد بهمدم الكنائس بالغور
واخذ اهل الذمة بمعاينة المسلمين في لباسهم وركوبهم وامر هرمة ببناء طرسوس
وتصغيرها ففعل وتولى ذلك فرخ الخادم بامر الرشيد وسير اليها جنودا من اهل خراسان
ثلاثة آلاف ثم اشخص اليهم القام من اهل المصيبة والقام من اهل انطاكية فتم بناؤها
سنة اثنين وتسعين ومائتين بنى مسجد ها وجعل بالناس هذه السنة الفضل بن العباس بن
محمد بن علي وكان اميرا على مكة وكان على الموصل محمد بن الفضل بن سليمان وفيها توفي
الفضل بن موسى السبائي ابو عبد الله المروزي مولى بني قطيعة وكان مولده سنة خمس

واثناهم الى جبل نابلس
وفيل بل فصار بواضعهم
وانهمزوا وفي ذلك اليوم بعد
العصر بقوه عشر بن درجته
حضره من الفرس سنس
ومهم كبير منهم وهم
واكبون الحبول وعنده من
المناء وفيهم جماعة لا يرون
هناك بيضا وجماعة ايضا
يبرأين ومعهم تغبره ففزع فيه
ويدهم يبارق وهي التي
كانت عند المسلمين على قلعة
العرش الى ان وصلوا الى
الجامع الازهر فاصطفوا رجالا
وركبا ناياب الجامع وطلبوا
الشيخ الشراوي فسلوا تلك
البيارق وارضوا برفعها ونصبها
على منارات الجامع الازهر
فنصبوا يرقين ملوون على
المنارة الكبيرة ذات الهلاليين
من كل هلال يرقا على منارة
اخرى يرقا لانا وعندهم
ذلك ضربوا عدة مدافع من
القلعة بهجة وسروا وكان
ذلك ليلة عيد الفطر فلما كان
عند الغروب ضربوا عدة
مدافع ايضا على الاما بالعيد
وبعد العشاء الاخيرة طاف
اصحاب الشرطة ونادوا بالامان
وبخروج الناس على عاداتهم
لزيرة القيون بالقرافين
والاجتماع لصلاة العيد وان
يلبسوا احسن ثيابهم ولما
ملكوا العرش كتبوا

رافع فلما صار ببعض الطريق ابتدأت به العلة فلم تزل تزيد حتى دخلنا طوس فبينما هو
يمر في بستان في ذلك القصر الذي هو فيه اذ ذكر تلك الرؤيا فوثب فاحملا يقوم
وبسطة فاجتمعنا فساله فقال انذروني بالرقعة في طوس ثم رفع رأسه الى مسرور
فقال جئني من تربة هذا البستان فانا بهاتي كفه حاسرا عن ذراعيه فلما نظر اليه قال
هذه والله الذراع التي رأيتها في منامي وهذه الكفة بعينها وهذه التربة المهرامه اخبرت
شينا واقبل على البكاه والحبوب ثم مات بعد ثلاثة ايام اوجعه رما سارا الرشيد عن
بغداد الى خراسان بلغ جرجان في صفر وقد اشددت عليه فسير ابنه المامون الى مرو
وسير معه من القواد عبد الله بن مالک ومحيي بن معاذ واسد بن يزيد والعباس بن جعفر
ابن محمد بن الاشعث والسندى الحرشي وتعيم بن حازم وسارا الرشيد الى طوس واشتد
به الوجع حتى ضعف عن الحركة فلما انقل ارجفه به الناس قبله ذلك فامر
بتركوب ليركب به ابراه الناس فاتي بفرس فلم يقدر على النهوض فاتي ببردون فلم يطق
النهوض فاتي بحمار فلم يهض فقال ردوني ردوني صدق والله الناس ووصل اليه
وهو بطوس بشير بن الليث اخو رافع اسير انقال الرشيد والله لو لم يبق من اجلي الا ان
احرك شفتي بكلمة لقات اقلوه ثم دعا بقصاب فامر به ففصل اعضاءه فلما فرغ منه
أغمى عليه وتفرق الناس عنه فلما ليس من نفسه امر بقرعة فخر في موضع من الدار
التي كان فيها واتزل اليه قوم فقرؤا فيه القرآن حتى حتموا وهو في محقة على شفير القبر
يقول ابن آدم نصبر الى هذا وكان يقول في تلك الحال واسوأتاه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الهيثم بن عدي لما حضرت الرشيد الوفاة غشي عليه فقم عينيه منها فرأى
الفضل بن الربيع على رأسه فقال يا فضل

احبين فلما كنت ارجو دنوه • رمتني عيون الناس من كل جانب
فأصبحت مريحا وما كنت بمحمدا • فصرأ على مكر وه أمن العواقب
سأبكي على الوصل الذي كان بيننا • وأندب أيام السرور والذواهب
قال سهل بن صالح كنت عند الرشيد وهو يجود بنفسي فذاع علفه غليظة فاحتج بها
وجعل يقاسي ما يقاسي فنهض فقال اتعد ففقدت طويلا لا يكلمني ولا كلمه
فنهض فقال ابن ياهل فقلت ما ينفع نلي يا امير المؤمنين بعاني من المرض ما يعافي
فلو اضطلع بامر المؤمنين فضحك فحكى كصحبائهم قال ياهل اذ كرت في هذه الحال
قول الشاعر

وافي من قوم كرام يزيدهم • شماسا وصبراشدة الحدان
ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع والجميع بن صبيح
ومر وروح بن ورشيد وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر
يوما وقيل ملك ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وستة عشر يوما وكان عمره سبعين
سنة وخمسة أشهر وخمسة ايام وكان جبلا وضيحا ايضا جمعا فتنوطة النبي قال
وكان في بيت المال لما توفي ثمانمائة الف ألف ونيق

بهم وتخليه فيلهم حضروا
صلاحيهم وخلصوا سيلاهم
وصاروا يستردون عليهم
ويغفرونهم ويلاطفونهم
ويغفر جرمهم على حسناتهم
وأحوالهم وأما العسكر الذين
كثروا معهم بقاعة العريش
فبعضهم انضاف اليهم
وأعطاهم جاه مكية وعلوفة
وجعلواهم بالقلعة مع عسكر من

الفرنسيس والبعض لم يرض
بذلك فآخذوا سلاحهم
وأطلقوهم الى حال سيلاهم
وذهب الفرنسيين الى ناحية
عزة وفي ذلك اليوم بعد الظهر
عملوا السنت الموعود به
وضربوا عدة مدافع بالقلعة
والأزبكية وأنه را التصادي
الفرج والسرور بالأسواق
والدور اولوا في بيوتهم واللائم
وغيره والملايس والعمائم
ونجموا اللهو والخلعة وزادوا
في الفج والسناعة (وفي يوم
الأربعاء) توفي أحمد كاشف
المدكور بختة وفي عصر ذلك
اليوم حضر جماعة من الفرنسيين
تحت الخمسة والعشرين وهم
راكبون الهجن وعلى رؤسهم
عمائم بيض ولايسون برانس
بيضا على أكتافهم فذهبوا
الى بيت قائم مقام بالأزبكية
فلما أصبح يوم الخميس عملوا
الديوان وقرأوا المسكانية التي
حضرت مع العمارة حاصلها
ان الفرنسيين آخذوا غرة
وخان تونس وأخبار مختلفة

وأدام هرطقة على حصار مصر فند في قته ما على ما نذر كره ان شاء الله تعالى وقتل رافع بن
الليث وجماعة من أقر بائه واستعمل على ما وراء النهر ابراهيمي فعاد وكان قتله رافعا
سنة خمس وتسعين وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي الكوفي
و يوسف بن ابي يوسف القاضي وفيها كان الغداة الثاني بين المسلمين والروم وكان
القسيم به ثابت بن نصر بن مالك الحزامي وكان عدة الاسرى من المسلمين الفين
وتجسمات أسير

(تم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة)

• (ذكر موت الفضل بن يحيى) •

في هذه السنة مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الخامس بالركة وكانت عليه أنه
أصابه ثقل في لسانه وشقه فخرج أشهر اقبأ وكان يقول ما أحب أن يموت الرشيد لان
أمرى قريب من أمره فلما صح من علته وتحدث عادته العلة واشتدت عليه وانعقد
لسانه وطرف ففت في المحرم وصلى عليه أخوانه في القصر الذي كانوا فيه ثم أخرج
فصلى عليه الناس وخرج الناس عليه وكان موته قبل الرشيد بخمسة أشهر وهو ابن
نحس وأربعين سنة وكان من محاسن الدنيا لم يرقى العالم مثله ولا شهارة أخباره وأخبار
أهله وحسن سيرته لم يندكرها وفيها مات سعيد الطبري المعروف بالجوهرى وفيها
كانت وقعة بين هرطقة وأصحاب رافع كن القفر لمرقة واقترح بحاراً وأسر بشير الخا
رافع فبعث به الى الرشيد

• (ذكر موت الرشيد) •

وفي هذه السنة مات الرشيد اول جمادى الآخرة ثلاث خلو من منه وكانت قد اشتدت علته
بالطريق بمجر جان فساد الى طوس فأتى بها قال جيه ائيل بن يحيى شوع كنت مع الرشيد
بالركة وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة انا عرف حاله في ليلة ثم بعدتي وينبسط
الى ويسالى عن أخبار الامامة فدخلت عليه يوما فسلمت عليه فلم يكدر قرحه
ورأيت عايسا مفكر اميه وما فو قفت مليا من أتماروه وعلى ثالث الحال فلما طال ذلك
أقدمت فسالته عن حاله وما سببه فقال ان فكري وجهي روياراً ينهاني ليلتي هذه قد
أنزعتني وملاحت صدرى فقلت فرجت عني يا امير المؤمنين ثم قبلت يده ورجله
وقلت الرويا فاعلمت كونه لحساماً أو بخارات رديشة وتهاويل السوداء وهي أضغاث
أحلام قال فاقى أنه باع عليك رأيت كافي جالس على سريري هذا اذ بدت من فحني
ذراع أعرفها وكف أعرفها الا أنهم اسم صاحب اوقى السيف تربة جراف فقال لي قائل
اسمعه ولا أرى شخصه هذه التربة التي تدفن فيها فقلت وابن هذه التربة قال طوس
وغابت اليد وانقطع الكلام فقلت احببك لما أخذت مضجعت فمكرت في خراسان
وما ورد عليك منها وانتقاض بعضها فذلك الفكر أوجب هذه الرويا فقال كان ذلك
فأمرته بالله والانبساط ففعل ونسب الرويا وطالت الايام ثم سار الى خراسان فحرب

ولا يخفى لكم ان جميع ما تاروه
 الناس ضلنا فبقعدوا من اسلا
 ولا تقع لهم به لان كل ما نفع به
 يدنا لا بد من غامه بالخبر والذي
 يتظاهر لنا بحب يقلع والذي
 يتظاهر بالعدو يهلك ومن
 كل ما حصل تفهمون جيدا
 اننا نفتح اعدائنا ونعضد من
 يحبنا وعلى الخصوص من
 كوننا متصفين بالرحمة والشفقة
 على الفقراء والمساكين ولما
 اخذوا غزاة ارسلا طوما را
 بصورة الراتحة وبصموم
 نضنا وقرى بالدوان والعقوا
 نمضه المطبوعة بالاسواق
 وصورته (بسم الله الرحمن
 الرحيم) ولا عدوان الا على
 الظالمين تخبر اهل مصر
 واقاليسهم انه حضر فرمان
 مكتوب من غزاة من حضرة
 الجنرال اسكندر برتيم خطايا
 الى حضرة ساري اعسكر دوجا
 وكيل الجيوش بصر بخبره
 فيه بان العساكر الفرنسية
 باقوا ليلة تسعة عشر شهر
 رمضان في خان بونس وفي
 آخر تلك الليلة توجهوا سائرين
 الى ناحية غزاة فكشفوا قبل
 الظهر بمائة عسكر المماليك
 وعسكر الجزائر جالسين تحاه
 غزاة فتوجه اليهم الجنرال
 مراد مع عساكر الفرنسية
 من خيالة ومائة مراده اغتيال
 عسكر المماليك وعسكر
 الجزائر فلما انتهوا هدموا

احمد محمد كاظم لامهات اولاد له من البنات سكينه وام حبيب وازدي وام الحسن وام
 محمد وهى جدونة وفاطمة وام ابيها وام سلمة وخديجة وام القاسم ورملة وام جعفر وام
 على والعالية ووريطه كاظم لامهات اولاد

(ذكر بعض صيرته)

قيل كان الرشيد يلى كل يوم مائة زكوة الى ان فارق الدنيا الامن مرض وكان يتصدق
 من صاب ماله كل يوم بالف درهم بعد زكاته وكان اذا حج مع مائة من الفقهاء
 وابنائهم فاذا لم يحج اجمع ثلثمائة رجل بالشفقة السابعة والكسوة الطاهرة وكان
 يطلب العمل بالانصار والاف يذل المال فانه لم يخلفه قبله كان اعطى منه المال
 وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يؤخر ذلك وكان يحب الشعر والشعراء ويميل
 الى اهل الادب والفقهاء يكره المراءى في الدين وكان يحب المديح لاتباعه من شاعر فصيح
 ويجزل العطاء عليه ولما مدحه مروان بن ابى حفصة بقصيدة التي منها

وسدت بهرون الثغور فاحكمت به من امور المسلمين المراتر

اعطاه نجمة آلاف دينار وخلمة وعشرة من الرقيق الرومي وبرزوفا من خاص مركبه
 وقيل كان مع الرشيد بن ابي مريم المديني وكان معهما كافكا يعرف اخبار اهل
 الحجاز والقبائل والاشراف ومكائد الحجاز فكان الرشيد لا يصبر عنه واسكنه في قصره
 في اوقات ليله وهو دائم فقام الرشيد الى صلاة الفجر فكشف اللجاف عنه وقال كيف
 أصبحت فقال ما أصبحت بعد اذهب الى عملك قال قم الى الصلاة قال هذا وقت صلاة
 ابي الجبرود وانتم اصحاب ابي يوسف فضى الرشيد يلى وقام ابن ابي مريم واتي الرشيد
 فراه يقرأ في الصلاة (ومالي لا اعبد الذي فطرنى) فقال ما ادرى والله فساتك
 الرشيد ان ضحك ثم قال وهو مقضب في الصلاة ايضا قال ما صنعت قال قطعت على
 ضلالي قال والله ما فعلت اغنا سمعت منك كلاما غني حين قلت ومالي لا اعبد الذي
 فطرنى فقلت لا ادرى فساد الرشيد الضحكة ثم قال له اياك والقرآن والدين ولك
 ما شئت بعدهما وقيل استعمل يحيى بن خالد رجلا على بعض اعمال الخراج فدخل على
 الرشيد يودعه وعنده يحيى وجه مرق قال لهما الرشيد اوصياه فقال يحيى وقرءا عمرو قال
 جعفر انصف وانصف فقال الرشيد اعدل واحسن وقيل حج الرشيد مرة فدخل الكعبة
 فراه بعض الحجة وهو واقف على اصابعه يقول يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير
 الصامتين فان لكل مسألة منك رد احضروا جوابا بعتي داول لكل صامت منك علم
 محيط ناطق عواصيك الصادقة وايايك الفاضلة وزجرت الواسعة صل على محمد وعلى
 آل محمد واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يا من لا تضره الذنوب ولا تخفى عليه
 الغيوب ولا تنقص مغفرة الخطايا يا من كبس الارض على الماء وسد الهواء بالماء
 واختار لنفسه احسن الامعاء صل على محمد وعلى آل محمد وعزلى في جميع امورى يا من
 خشت له الاصوات بانواع اللغات ببالونه الحاجات ان من حاجتى اليك ان تغفر لى
 ذنوبى اذا توفيتنى وصيرت فى محمدي وتغرق عني اهل وولدى اللهم لك الحمد حمدا يفضل

• (ذكر ولاية الامصار ايام الرشيد) •

ولادة المدينة اسحق بن علي بن عبد المالك بن صالح بن علي بن محمد بن عبد الله بن موسى بن
عيسى بن موسى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى بن موسى بن محمد بن ابراهيم
بن عبد الله بن مصعب بن كابر بن عبد الله بن مصعب بن محمد بن علي بن ابراهيم بن وهب بن منبه
ولادة مكة العباس بن محمد بن ابراهيم بن سليمان بن جعفر بن سليمان بن موسى بن عيسى
بن موسى بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن قثم بن العباس بن عبد الله بن قثم
بن عبد الله بن محمد بن عمران بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن العباس بن موسى بن عيسى
بن علي بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن العباس بن جواد البربري بن سليمان بن جعفر بن
سليمان بن الفضل بن العباس بن محمد بن أحمد بن اسمعيل بن علي (ولادة الكوفة) موسى
بن عيسى بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن يعقوب بن أبي
جعفر بن موسى بن عيسى بن موسى بن العباس بن عيسى بن موسى بن اسحق بن الصباح
بن الكندي بن موسى بن عيسى بن موسى بن العباس بن عيسى بن موسى بن موسى بن عيسى
بن ابراهيم بن جعفر بن أبي جعفر (ولادة البصرة) محمد بن سليمان بن علي بن سليمان
بن أبي جعفر بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر بن خزيمة بن حازم بن عيسى بن جعفر بن جابر
بن يزيد بن جعفر بن سليمان بن جعفر بن أبي جعفر بن عبد الصمد بن علي بن مالك بن علي
بن الحارثي بن جعفر بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي جعفر بن عيسى بن جعفر
بن الحسن بن جميل بن مولى أمير المؤمنين بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر بن جابر بن يزيد
بن عبد الصمد بن علي بن اسحق بن عيسى بن علي (ولادة خراسان) أبو العباس الطوسي
بن جعفر بن محمد بن الأشعث بن العباس بن جعفر بن الطخري بن عطاء بن سليمان بن
راشد بن علي بن الحارث بن مالك الفضل بن يحيى بن خالد بن منصور بن يزيد بن
منصور بن جعفر بن يحيى بن خليفة بن علي بن موسى بن ماهان بن هرم بن أعين بن العباس
بن جعفر بن أحمد بن علي بن الحسن بن قعطبة

• (ذكر نساؤه وأولاده) •

فيل تزوج زبيدة وهي أم جعفر بنت جعفر بن المنصور وأعرس بها سنة خمس
وستين ومائة فولدت لمحمد الأمين وماتت سنة ست وعشرين ومائتين وتزوج أمه العزيز
أم ولد الهادي فولدت له علي بن الرشيد وتزوج أم محمد بنت صالح المسكين وتزوج
العباسة بنت سليمان بن المنصور وتزوج عز برة ابنة خاله الغطريف وتزوج العثمانية
وهي ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هروبن عثمان بن عفان وجدة أبيه فاطمة
بنت الحسين بن علي ومات الرشيد عن أربع مائة سنة وأم محمد بنت صالح وعباسة
والعثمانية وكان قد ولد له من الذكور محمد الأمين من زبيدة وعبد الله المأمون لأم ولد
اسمها راجل والقاسم المؤتمن وأبو اسحق محمد المعتصم وصالح وأبو عيسى محمد وأبو
مغروب محمد وأبو العباس محمد وأبو سليمان محمد وأبو علي محمد وأبو محمد وهو اسمها أبو

هـ (بسم الله الرحمن الرحيم) هـ
 وبه نستعين من طرف
 يونان بارت امير الجيوش
 الفرنساوية الى حضرة المفتين
 والعلماء وكافة اهل نواحي
 تزة والرسلة وبافاظفهم
 الله تعالى بعد السلام تعرفكم
 اننا حررناكم هذه السطور نعلمكم
 اننا حضرة في هذا الطرف
 اقتصد ملردا المالك وعسكر
 الجزاد عنكم والى اى سبب
 حضور عسكر الجزاد وتعدية
 على بلاد يافا وغزة التي ما كانت
 من حكمه والى اى سبب
 ايضا ارسلا كره الى قلعة
 العرش بذلك هجم على
 اراضى مصر فلا شك كان مراده
 اخراجه المحروب معنا وقمع
 حضرة الثغارة فاما انتم يا اهل
 الامارات الشار اليها فلم
 تقصد لكم اذية ولا اذى ضرر
 فانتم استقر افي محلكم ووطنكم
 مطمئنين ورحا حين واخبروا
 من كان خارجا عن محله
 ووطنه ان يرجع ويقم في
 محله ووطنه ومن قبلنا عليكم
 ثم عليهم الامان الكافي
 والحماية التامة ولا احد
 يتعرض لكم في مالكم وما
 قباله بذككم وقصدنا ان القضاء
 يلازمون خدمهم ووطناتهم
 على ما كانوا عليه وعلى
 الخصوص ان دين الاسلام لم
 يزل معتبرا ومعتبرا والجوامع

الاموال وانتحال الاسعار
فبعدا الخلويا من الاقطار
(ومنها) ان القرناوية
صاروا يدعون اعيان الناس
والمشايخ والتجار للاقطار
والسجود يعملون لهم الولام
و يقدمون لهم الموالد على
نظام المسلمين وطاعتهم
ويتولى امر ذلك الطباخون
والقراشون من المسلمين تطمينا
لخواطرهم ويذهبون عنهم
ايضا ويحضرون عندهم
الموائد ما يكون معهم في
وقت الاقطار ويشاهدون
ترتيبهم ونظامهم ويحفظون
حقوقهم ووقع منهم من
المسيرة للناس وخفض
الجانب ما يوجب منه والله
أعلم

٥ (شهر شوال سنة ١٢١٣) ٥
استعمل بيوم الجمعة وفي صبح
ذلك اليوم ضربوا عدة مدافع
لشك العيد واجتمع الناس
لصلاة العيد في المسجد
والازهر واتفق ان امام الجامع
الازهر تسي قراءة الفاتحة
في الركعة الثانية فلما سلم
اعاد الصلاة بعد ما شنع عليه
الجماعة ونحج الرجال والنساء
لزارة القبور فانتبه بعض
الحرافيس نواحى ترية باب
النصر وامر ع في منبه وهو
يقول نزلت عليكم العرب
يا ناس فما جت الناس وانتجت النساء ورحمت

نفسه والناس وروعهم الخيرو امن الابيض والاسود وفرق في الجند الذين يغتاد رزق
اربعة وعشرين شهرا ودعا الى البيعة فبايعه حلة اهل بيته وكل عم ابيه وامر اعيان
ابن المنصور باخذ البيعة على القواد وغيرهم فامر السدي ايضا ببيعة من عداهم

٥ (ذكر ابتداء الاختلاف بين الامين والمأمون) ٥

في هذه السنة ابتداء الاختلاف بين الامين والمأمون ابني الرشيد وكان سبب ذلك ان
الرشيد لما سار نحو خراسان واخذ البيعة للمأمون صلى جميع من في عسكره من القواد
وغيرهم واقر له بجميع مامعه من الاموال وغيرها على ما سبق ذكره عظم على الامين
ذلك ثم بلغه شدة مرض الرشيد فارسل بكر بن المعمر وكتب معه كتابا وجعله في قوائم
صناديق المطبخ وكانت منقودة والسها جلود البقر وقال لا تظهرن امير المؤمنين ولا
غيره على ذلك ولو قلت فاذا مات فادفع الى كل انسان منهم مامعة فلما قدم بكر بن المعمر
طوس بلغ هرون قدمه فدعا به وساله عن سبب نفوسه فقال يعني الامين لا تقيه
بجرك قال فهل معك كتاب قال لا فامر بعماءه ففتش فلم يصيبوا شيئا فامر به بضرب
فلم يقر بشئ فقبضه ثم امر الفضل بن الربيع بتقرره فان اقر والا ضرب عنقه
فقرره فلم يقر بشئ ثم غشي على الرشيد فصاح النساء فامسك الفضل عن قتله وحضر
عند الرشيد فافاق وهو ضعيف قد شغل عن بكر وغيره ثم مات وكان بكر قد كتب الى
الفضل يسأله ان لا يجهل في امره بشئ فان عنده اشياء يحتاج اليها فاحضره الفضل
واعلمه موت الرشيد وساله عما عندك فان ان يكون الرشيد حيا فلما تبين موته اخرج
الكتب التي معه وهي كتاب الى اخيه المأمون يا امره بترك الجزع واخذ البيعة على
الناس لهما ولا خيمهما المؤمن ولم يكن المأمون حاضرا كان يجرى وكتاب الى اخيه
صالح يا امره بتسير العسكر واستصحاب ما فيه وان يتصرف هو ومن معه رأى الفضل
وكتاب الى الفضل يا امره بالحفظ والاحتياط على مامعه من المحرم والاموال وغير ذلك
واقر كل من كان اليه عمل على عمله كصاحب الشرطة والحرس والحجابة فلما قرأوا
الكتب تشاوروا هم والقواد في الحق بالامين فقال الفضل بن الربيع لا ادع مسلما
حاضرا الا اتم ما ادرى ما يكون من امره وامر الناس بالرحيل فرحلوا محبة منهم لاهلهم
ووطنهم وتركوهم ودادى كانت اخذت عليهم المأمون فلما بلغ المأمون ذلك جمع من
عنده من قواد ابيه وهم عبيد الله بن مالك وشيبي بن معاذ وشبيب بن حيد بن معطبة
والعلامولى هرون وهو على حجابته والعباس بن المصيب بن زهير وهو على شرطة
وايوب بن ابي سمير وهو على كتابته وعبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح وذو الرياستين
وهو اعظمهم عنده قدرا واخصهم به واستشارهم فاشاروا ان يلحقهم في التي فارس
جريد فغيرهم فلابه ذو الرياستين وقال ان فعلت ما اشار به هؤلاء جعلوك هدبة الى
أخيك ولكن الراى ان تكتب اليهم كتابا وتوجه رسولك بذكرهم البيعة ويسألهم
الوفاء ويحذروهم الخنث وما فيه دنيا واخرة ففعل ذلك وجهه سبل بن صاعد ونوقلا
الحنادم وبه هما كتاب فلحقا الجند والفضل بتساير فاقصلا الى الفضل كتابه فقال

مضاربة بسيرة لم يخرج فيها الا
عسكري واحد ومات من
صدر المالك والجزا ارناس
فلا تل ونحن نشاغل ساري
عسكر مراد بالضاربة والمقاتلة
دخل حضرة ساري عسكر
كلهيه الذي كان حاكما
بالاسلانية وكان ساكنا
بالاز بكية الى بسدر روضة
وملكها من غير مفارض له
ووجدوا فيها حواصل
منصوبة بالخاثر من بقية ما
وشعير واربع مائة فنظار
بارود واثني عشر مدفعا
وحاصلا كبير املوا بالخيام
الكثيرة وجبالا ونبات
مهيأت محضرات كصناعة
الافرنج هذا ما وقع للملكهم
اغرة وقد اخبرناكم على ما وقع
في كيفية ملك العريش
سابقا فاستقيموا عباد الله
وارضوا بقضاء الله وتادبوا
في احكام مولاكم الذي خلقكم
ومسواكم والسلام ختام
وانقضى شهر رمضان ووقع
به قبل وودد هذه الاخبار
من السكون والطمأنينة
وشلو الطرقات من العسكر
وعدم مرور المخلقين منهم الا
في النادر واحتقاقهم بالليل
جالة كافية وانفتاح الاسواق
والدكاكين والذهاب والرجوع
وفي اية الاخوان ليل والنسي
على العادة بفوانيس ودونها
واجتماع الناس للسهر في
الدور والتهاموي ووقود المساجد وصلاة التراويح

كل حمد كفضلك على جميع الخلق اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون له
رضاء وصل عليه صلاة تكون له ذكرا واجر عنا الجزاء الا وفي اللهم احبنا سعدا وتوفنا
شهيدا واجعا امعدا من رزقين ولا تجعلنا اشقياء مرحومين وقيل دخل ابن المماليك
على الرشيد فبينما هو عنده اذ طلب ماء فلما اراد شربه قال له ابن المماليك مهلا يا امير
المؤمنين بقرايتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لومعت هذه الشربة بكم كنت
تشرها ذل نصف ملكي قال ان شرب فلما شرب قال اسالك بقرايتك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لومعت نحو حها من بدئك بماذا كنت تشرها قال بجميع
ملكك قال ان ملكا لا يساوي شربة ماء وخروج يوم لا يجسر ان لا يتنافس فيه فبكي
الرشيد وقبل كان الفضيل بن عياض يقول ما من نفس أشد على موتا من هرون الرشيد
ولو ددت ان الله زاد من همري في عمره فعضم ذلك على أصحابه فلما مات وظهرت الفتن
وكان من المأمون ما حمل الناس عليه من القول بخلاف القرآن قالوا الشيخ اعلم بما
تتكلم به وقال محمد بن منصور البغدادي لما حبس الرشيد ابا القتا هية جعل عليه
صينا ياتيه بما يقول فرآه يوما قد كتب على الحائط

أما والله ان الظلم لثوم • وما زال المني هو الظلم

الى ديان يوم الدين بمضي • وعند الله يجتمع المحصوم

فاخبر بذلك الرشيد فبكي واحضر فواضله واعطاه ألف دينار وقال الا صمعي صنع
الرشيد يوما طعاما كبيرا وزحف بحاله واحضر ابا القتا هية فقال له صف لنا ما نحن
فيه من نعم هذه الدنيا فقال

عش ما يدلك سالما • في ظل شاهة القصور

فقال احسنت ثم قال ماذا فقال

يسعي عليك بما اشتبهت • لدى الراج وفي البكور

فقال احسنت ثم ماذا فقال

فاذا النفوس تقعقت • في ظل حشرة الصدور

فهناك تعلم موقنا • ما كنت الا في غرور

فبكي الرشيد وقال الفضل بن يحيى بعث اليك امير المؤمنين لترمضه فقال دعه
فانه را نا في عن فكره ان يزيدنا

• (خلافة الامين) •

في هذه السنة يبيع الامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة اليلة التي توفي فيها وكان
المأمون حينئذ صغيرا وكتب جويده مولى المهدي صاحب البريد الى نائبه ببغداد هو
سلام ابو مسلم يعلمه بوفاة الرشيد فدخل ابو مسلم على الامين فزاره وعناه بالخلافة فكان
اول الناس فعزل ذلك وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين يخبره بوفاة الرشيد مع
رجاء الخادم وارسل معه الخاتم والقضيب والبردة فلما وصل رجاء انقل الامين من
قصره بالخلافة الى قصر الخلافة وصل بالناس الجموع ثم صعد المنبر فبكي الرشيد وعزى

وخافوا سوء العاقبة فصار قومه

وذهبوا للقرين وتختلف عنهم

القبوي فاقام مع كنفه الباشا

والقاضي فحصل للدواخل

توصلت فحضر الى مصر ونفى

رفيقاه في حيرة (وفي سابعه

احضر الاغار جلا ورمى عنقه

عند باب زويلة وشق امراته على

سبيل السبيل فجاء الباب

والسبب في ذلك ان القرنساوي

حاكم خط الخليفة وجهة

الركبية ويسعى لدوى احضر

باعه الغلال بالرميلة وصادهم

ومنعهم من دفع معتاد الوالى

فاجتسموا وذهبوا الى كبير

القرنيس الذى يقال له شيخ

البلد وشكوا اليه وكان الامير

ذوالفقار حاضر او هو يسكن

تلك الجهة فعضدهم وعرف

شيخ البلد عن شكواهم فارسل

شيخ البلد الى دوى فانتسره

وامره بردهما اخذ خبره اتباعه

ان ذوالفقار هو الذى عضدهم

وانهم شكواهم الى كبيرهم

فقام دوى المذكور ودخل

على ذى الفقار في بيته وسبه

وشتمه بالقسوة وقرع عليه

ليضر به فلما خرج من عنده

قام وذهب الى كبيرهم

واخبره بقول دوى معقار

باحضاره وجبه القاعة ثم

أخبر بعض الناس شيخ البلاد

ان التعرض الذى وقع من

دوى لباعة الخلة لفساهاو

وحج بالناس هذه السنة داود بن عيسى بن موسى بن محمد وهو أمير مكة وفيها توفي
صف لابن زياد الاندلسي وهو من أصحاب مالك وكان فقيها زاهدا وق هذه السنة
مات مروان بن معاوية الفراءى وقيل سنة أربع وتسعين في ذي الحجة وفيها توفي
اسماعيل بن علي بن أبي بكر بن عياش وله ست وتسعون سنة (عياش بالياء المتناهية من
تحت والشين المعجمة)

(ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة)

• (ذ ك خلايف أهل حص على الامين) •

في هذه السنة خالف أهل حص على الامين وعلى عاملهم اسحق بن سليمان فقتل عنهم
الى سامية فعزله الامين واستعمل مكانه عبدالله بن سعيد الحرشي فقتل عدة من
وجوههم وحبس عدة وألقى النار في نواحيهم فامسوا الامان فاجابهم ثم هاجوا بعد
ذلك فقتل عدة منهم

• (ذ ك طه والخلاف بين الامين والمأمون) •

وفي هذه السنة امر الامين بالدعاء على المشركين لابن عيسى وكان السبب في ذلك ان
الفضل بن الربيع لما قدم العراق من طوس وشكك عهده المأمون افكر في امره وطمع
ان المأمون ان اقتضت اليه الخلافة وهو حي لم يبق عليه فسي في اغراء الامين وحشه
على خلق المأمون والبيعة لابن عيسى بولاية العهد ولم يكن ذلك في عزم محمد الامين فلم
يرل الفضل يصغر عنده امر المأمون ويرزله خلقه وقال لما تنظر بعبد الله والقاسم
فان البيعة كانت لك قبلهما وانما ادخل فيما بعدك وواقعته على هذا على بن عيسى
ابن ماهان والسندی وغيرهما فرجع الامين الى قولهم ثم انه احضر عبدالله بن خازم
فلم يرل في منازعته حتى انقضى الليل وكان عما قال عبدالله انشدك الله يا امير المؤمنين
ان لا تكون اول الخلفاء نيكث عهده وتقص ميثاقه وردى الخليفة قبله فقال اسكت
فبعد الملك كان افضل منك رايا واكمل نظرا يقول لا يجتمع غفلان في امة ثم جمع
القواد وعرض عليهم خلق المأمون فابوا ذلك وورعوا ساعد قوم حتى بلغ الى خزينة بن
خازم فقال يا امير المؤمنين لم نضرك من كذبك ولم يغفلك من صدقك لا تجرئ القواد
على الخلع فيضاموك ولا تتكلمهم على نيكث العهد فينكثوا عهدهك ويبيعوك فان
القادور يغفلون واننا كسر مغفلون فاقبل الامين على بن عيسى بن ماهان فقبض
وقال لكن شيخ الدعوة ونايب هذه الدولة لا يخالف على امامه ولا يوجب طاعته ثم
رفعه الى موضع لم يرفعه اليه قبلها لانه كان هو والفضل بن الربيع يعينانه على الخلع
ولج الامين في خلق المأمون حتى انه قال يومئذ للفضل بن الربيع يا فضل احيا مع عبد
الله لا بد من خلقه والفضل يغريه ويقول قتي ذلك اذا غلب على ناسان وما قيم فقال
ما فعله ان كتب الى جميع العمال بالدعاء لابن عيسى بالامارة بعد الله عا المأمون
ولا تمن فلما بلغ ذلك المأمون مع عزل المنصور هما كان بيده امضا اسم الامين من

باغرا خادمه وعرفه ان خادمه المذكور مولع بالمرأة وقاصة

وما صادفوه من عمام الرجال
وغير ذلك وأصل ذلك بترية
المهاجرين وباب الوزير والفرافة
حتى أن بعض النساء ماتت
تحت الأرجل ولم يكن لهذا
الكلام صحة وإنما ذلك من
مخترعات الأولاء من لبناءوا
أعراضهم من الخلف بذلك
(وفي) ركب أكابر
الفرنسيس وطافوا على أعيان
البلد ونهضهم بالعيد وجامعهم
الناس بالمندادة أيضا (وفي)
أوائله) وردت الأخبار بأن
الأمراء المصرية القبطيين
تفرقوا من بعضهم فذهب مراد
بك وآخرون إلى نواحي إبراهيم
بك ومنهم من ذهب إلى
ناحية أسوان والآخرى عدى
بجساعته إلى البر الشرقي
(وفي خامس) قدم الشيخ محمد
الدواخلي من ناحية القرين
متمرضا وكان بهمة
الصاوي والقبوي مختلفين
بالقرين بسبب تخلفهم أن
كبير الفرنسيس لما دخل
من الصالحة أرسل إلى كندا
الباشا والقاضي والجماعة الذين
بصفتهم بالمرهم بالحضور
إلى الصالحة لأنهم كانوا
ياعدون عنه مرحلة فلما
أرادوا ذلك بأنهم وقوف
العرب بالتريق فاقاموا
المرور فذهبوا إلى القرين

انما أنا واحد من الجند وشهد عبد الرحمن بن جبلة الانباري على سهل بارح ليطعته فامره
على شتمه وقال له قل لصاحبك لو كنت حاضر الوضع فيك وسب المأمون فرجعا
إليه بالبر فقال ذو الرياستين أعداء المشرحت منهم ولكن أقوم غنى أن هذه الدولة
لم تكن قط أعز منها أيام المنصور فخرج عليه المقنع وهو يدهي الربوية وقيل طاب يدهم
إلى سلم قضعع العسكر بخروجه بخراسان وخرج معه يرمف البرم وهو عند المسلمين
كافر فضععه وأضاله فآخبر في أنت أيها الأمير كيف رأيت الناس عند ما ورد عليهم
خبر رافع قال رأيتهم اضطربوا واضطربوا بشدة فقال فكيف بك وأنت نازل في أحوالك
وبعك في أوضاعهم كيف يكون اضطراب أهل بغداد أصبر وأنا أضيق لك الخلافة قال
المأمون قد فعلت وجلعت الأمور إليك فقدم به قال ذو الرياستين والله لا صدقك أن
عبد الله بن مالك ومن معه من القواد ان قاموا بالامر كما اتوا اتفع لك مني براسهم
المشورة وما عندهم من القوة فن قام بالامر كنت نادما حتى تبلغ امرالك وتري
رايك وقام ذو الرياستين وأتاه في منازلهم وذكرهم ما يجب عليهم من الوفاء قال فكأن في
جنتهم بحقيقة على طبق فقال بعضهم هذا لا يحل اخرج وقال بعضهم من الذي يدخل
بين أمير المؤمنين وأخيه فقتل وأخبرته فقال قم بالأمر قال قلت له قرأت القرآن
وسمعت الأحاديث وتفتحت في الدين فأرى أن تبعث إلى من يحضر تلك من الفقهاء
فتدعوهم إلى الحق والعمل به وأحياء السنة وتعد على الصوف وترد المنظم ففعل ذلك
جميعها وكرم القواد والملوك وإبناء الملوك وكان يقول للقيمي تقيمك مقام موسى
ابن كعب وللرعي تقيمك مقام أبي داود وخالد بن إبراهيم وللباني تقيمك مقام
فخطة ومالك بن الهيثم وكل هؤلاء قدماء الدولة العباسية ووضع عن خراسان ربيع
الخارج حسن فلما عند أهلها وقالوا ابن اختنا وابن عم نينا وأما الأمين فلما سكن
الناس ببغداد أمر ببناء ميدان حول قصر المنصور بعد بيعة يوم فقال شاهرهم
بني أمين الله ميدانا • وصبر الساحة ببستانا
وكانت الغزلان قية يانا • عدى إليه قية غزلانا
وأقام المأمون يتولى ما كان يسده من خراسان والرى وأهدى إلى الأمين وكتب إليه
وعظمه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة دخل هرقة بن عتب حاشا ممره فمد فأسل رافع بن الليث إلى الترك فأبوه
وصار هرقة بين رافع والترك ثم أن الترك أنصرفوا فضعف رافع وفيها قدمت زبيدة
امراة الرشيد من الرقة إلى بغداد فلحقها ابنها الأمين بالانبار ومعه جمع من بغداد من
الوجوه وكان معه أخوه ابن الرشيد وفيها قتل تقفور ملك الروم في حرب برجان وكان
ملك سبع سنين وملك بعده ابنه استبراق وكان مجروحا فبقي شهرين ومات فلما بعده
يحيى بن جرجس ختمه على أخيه وفيها عزل الأمين أخاه ألقاسم المؤمن عن
الجزيرة واقرة على قنبر بن العواصم واستعمل على الجزيرة خزيمة بن حازم

الخسرات وعجائب اغفلونات
 واجتماع الاصداد ومخالفات
 الوضع المعتاد وكان نسيج
 النكوة بدار مصطفى كخدا
 المدكور وهو على خلاف
 العادة من نسيجهما القلعة (وفي
 يوم الاثنين بعاء ثمان عشرة)
 حضره عدة من الفرنسيين
 وهم راكبون الهجن ومعهم
 عدة ياروق وأعلام بعد
 الظهر واخبروا ان الفرنسيين
 ملكوا قلعة يافا ويدهم
 مكتوبة من ساري عسكرهم
 بالاخبار صادرة فلما كان
 يوم الخميس واجتمع ارباب
 الديوان فقرا عليهم تلك
 المراسلة بعد تعريضها وترصيفها
 على هذه الكيفية وهي عن
 لسان رؤساء الديوان الى
 الكافة وذلك بالزامهم وامرهم
 بذلك (وصورتها) بسم الله
 الرحمن الرحيم سبحانه مالك
 الملك يفعل في ملكه ما يريد
 سبحانه المحكم العدل الفاعل
 الغفار ذي البطش الشديد
 هذه صورة عليك الله سبحانه
 وتعالى جهو والفرنساوية
 ليندر يافا من الاقطار الشامية
 نعرف اهل مصر واوليائها من
 اثار البرية ان العاكر
 الفرنسياتية استغلوا من غرة
 ثالث عشر من رمضان
 ووصلوا الى الرملة في الخامس
 والعشرين منه في امن وامان

فقال المأمون يا شاردة العاجل صار الى فساد العاقبة في دنياه وآخرته فامتنع المأمون
 من اجابته الى ما طلب وانفذ المأمون ثقته الى الحد فلا يمكن اعدام الصوري الى بلاده
 الامع ثقته من ناحيته وحضر اهل خراسان ان يستأوا برغبة اورجبة وضبط الطريق
 بثقات اصحابه فلم يمكنوا من دخول خراسان الا من عذروه وفي مجاز لو كان تاجرا
 معروفا وقتشت النكبة وقيل لما اراد الامين ان يكتب الى المأمون يطلب بعض كور
 خراسان قال له اسمعيل بن صبيح يا امير المؤمنين ان هذا مما يقوى التهمة ويذهب على
 الحد ولو لكان كتاب اليه فاعلمه حاجتك وما تحب من قربة والاستعانة به على ما اولاك
 الله واساله القدوم عليك لترجع الى رايه فيما تفعل فكتب اليه بذلك وكتب الى الكاتب
 مع نفروا رهم ان يبلغوا الوجه في احضاره وسير معهم الهدايا الكثيرة فلما حضر الرسل
 عنده وقرأ الكتاب اشار واعلمه باجابة الامين واعلموه ما في اجابته من المصلحة العامة
 والخاصة فاحضر ذا الرياستين واقرا الكتاب واستشاره فاشارة عليه بلامر خراسان
 وخوفه من القرب من الامين فقال لا يمكنني مخالفتهم وكثرا القواد والاموال معه
 والناس ماثلون الى الدارهم والدين لا يرغبون في حفظ عهد ولا امانة واست في قوة
 حتى امتنع وقد فارق جيعوية الطاعة والتوى خاقان ملك التبت وملك كابل قد
 سدد الفارعة على ما يلبسه وملك اترابنده قد منع الضريبة ومالي واحد من هذه
 الامور يدولا اري الاتخية ما انا فيه والحقا بخاقان ملك التبت والاستخبار به على
 آمن على نفسي فقال ذو الرياستين ان عاقبة الغدر شديدة وتبعة البقي غير مأمونة ورب
 تهور وقد عاقبوا روليس النصر بالنكسة والقلة والموت اسير من الذل والضم وما
 اري ان نصير الى اخيك متجردا من قوادك وحشدك كالراس الذي فارق يده فتكون
 عنده كبعض رعيته يجرى عليك حكمه من غير ان تبذري عذرا في قتال واكتب الى
 جيعو به وخاقان قولهما بلادهما وابعث الى ملك كابل بعض هذا يا خراسان وادعه
 واترك الملك اترابنده ضر يبتسم اجمع اطرافك وضم حشدك واضرب الخيل
 بالخييل والرجال بالرجال فان ظفرت والاحمت بخاقان فعرف المأمون صدقه ففعل
 ما اشار به فرضى اولئك الملوك العصاة وضم حنده وجعلهم عنده وكتب الى الامين
 اما بعد فقد وصل كتاب امير المؤمنين وانما انا عامل من محالة وعون من اعوانه احرني
 الرشيد بلزوم الثغر ولعمري ان مقامه به ارد على امير المؤمنين واعظم فناء للمسلمين
 من النقص الى امير المؤمنين فان كنت مغتبطا بقرية مصر ورايت هذه نعمة الله
 عنده فان راي امير المؤمنين ان يقرى على علي ويعفني من النقص فعل ان شاء الله
 فلما قرى الامين كتاب المأمون علم انه لا يتابعه على ما يريد فكتب اليه باله ان
 يتزل عن بعض كور خراسان كما تقدم ذكره فلما امتنع المأمون ايضا من اجابته الى
 ما طلب ارسل جماعة اينا فاروق في منع ما طلب منه فلما وصلوا الى الري منعوا ووجدوا
 تدبيره محكما وحفظوا في حال سفرهم واقامتهم من ان يخبروا ويستخبروا وكانوا معدن
 لوضع الاخبار في العامة فلم يمكنهم ذلك فلما رجعوا اخبروا الامين بما راوا وقيل ان

هو واضرا به وترقص لهم تلك
المرأة في القهوة التي يجتمعون
ليلا ونهارا وتبت معهم في
البيت ويحبون على حالهم
فلما حبس أميرهم اختفوا
فدخلوا على الرجل والمرأة
فقبضوا عليهم وأفعلوهم ما
ماذكروا بلاس بما حصل
(وفي ثامنه يوم الجمعة) نودي
في الأسواق بموكب كسوة
السكة المشرفة من قراميدان
والتيبى باجتماع الوجاهات
وأرباب الأشرار وخلافهم
على العادة في حمل الموكب
فلما أصبح يوم السبت اجتمع
الناس في الأسواق وطريق
المرو وجاءوا للفرجة فحروا
بذلك ولما هموا إلى واليها
وعليهم التفاطين والبنشات
وجميع الأشرار بطيولهم
وزمورهم وكسايتهم ثم
برطلين كخدا مصطفان
وامامه نفر التكبرية من
المسلمين نحو المائتين أو
أكثر وعدة كثيرة من
نصارى الاروام بالأسلحة
والملازمين بالبراقع وهو
لابس قروعة عظيمة ثم
مواكب القلقات ثم موكب
ناظر الكسوة وهو تابع
مصطفى كقندا الباشا وخلفه
الثوبه التي كانت هذه
الركبة من أغرب الموكب

وأعياها تيبى لما استقلت عليهم من اختلاف الأشكال

الظرو قطع البر يدعنه وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار ولما بلغه حسن سيرة
المأمون طلب الأمان فأجابته إلى ذلك فحضر عند المأمون وأقام فرجة يسهر قندومعه
ماهرين الحسين ثم قدم فرجة على المأمون فأكرمه وولاه الحرس فأنكر ذلك كله
الأمين فكان مما وتروا عليه أن كتب إلى العباس بن عبد الله بن مالك وهو عامل
المأمون على الري يأمره أن ينفذ بغير تأخير من الري بيدا من أخته فبعث إليه بما أمره
وكتب ذلك عن المأمون وذى الرياستين فبلغ المأمون فغزله بالحسن بن علي المأموني
ثم وجه الأمين إلى المأمون أربعة أنفس وهم العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن
علي وعيسى بن جعفر بن منصور وصالح صاحب المصلى ومحمد بن عيسى بن نوبخت
يطلب إليه أن يقدم ابنه موسى على نفسه ويحضر عنده فقد استوحش لبعده فبلغ
الخبر المأمون فكتب إلى عماله بالري ونيسابور وغيرهما يأمرهم بأخلاء العدة والقوة
ففعلوا ذلك وقدم الرسل على المأمون وأبلغوه الرسالة وكان ابن ماهان أشار بذلك
وأخبر الأمين أن أهل خراسان معه فلما سمع المأمون هذه الرسالة استأثر بالفضل بن
سهل فقال له احضر هشام والد علي وأحمد ابني هشام واستشره فاحضره واستشاره
فقال له انما أخذت البيعة عليا على أن لا يخرج من خراسان ففعلت ذلك فلا بيعة
لك في أعناقنا والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فمضى هممت بالمسير
إليه فعلق بك يميني فإذا قطعت فعلق يساري فإذا قطعت فعلق يميني فإذا
ضربت عنقي كنت أدبت ما على أقوى عزم المأمون على الامتناع فاحضر العباس
وأعلمه أنه لا يحضر وأنه لا يقدم موسى على نفسه فقال العباس بن موسى ما عليك أيها
الأمير من ذلك فهذا جدى عيسى بن موسى قد خلع فاحضره فصاح به وذو الرياستين
اسكت أن جفك كان أسير في أيديهم وهذان بن أخواله وشيعته ثم قاموا وحسلا
أذو الرياستين بالعباس بن موسى واستمالوه وعده امرأة الموسى ومواضع من عصر فأجاب
إلى بيعة المأمون ومضى المأمون ذلك الوقت بالامام فكان العباس يكتب إليهم
بالأخبار من بغداد ويرجع الرسل إلى الأمين فأخبروه بامتناع المأمون وأخ الفضل وعلى
ابن عيسى على الأمين في خلق المأمون والبيعة لابنه موسى بن الأمين وكان الأمين قد
كتب إلى المأمون يطلب منه أن ينزل عن بعض كور خراسان وإن يكون له عنده
صاحب البر يدى كاتبة بالأخبار فاستأثر المأمون خواصه وواده فآشار وإباحتمال
هذا الشر والاحابة إليه خوفا من شره وأعظم منه فقال لهم الحسن بن سهل أعلمون
أن الأمين طلب ما ليس له قالوا نعم ويحتمل ذلك لضرر منعه قال فهل تتقون بكفه بعد
إجابته فلا يطلب غيرها قالوا لا قال فان طلب غير ذلك فارتدوا فوالغتمه قال فهذا خلاف
ما سمعناه من قول الحكماء باستصلا عاقبة أمرك بإحتمال ما عرض من مكرهه في يومك
ولا تلتبس هذه يومك باخطأ راد خلفه صلى نفسك في غلك فقال المأمون لذى
الرياستين ما تقول أنت فقال أسمعك الله هل تمان أن يكون الأمين طالبك بفضل
قوتك ليستظهر بها عليك بل انما أشار الحكماء بمجمل ثقل ترجون به صلاح العاقبة

فقال

المذكور أم حضره ساري
عسكر الكبير بجفر خنادق
حول السور لاجل ان يعملوا
مناريس امينة وحضارات
متينة حصينة لانه وجد سور
يا فاملا فابالمدافع الكثيرة
ومنهونة بعسكر الجزار الفزرة
وفي ناسع عشر من الشهر لما
قرب جفر الخندق الى السور
مقدار ما ثمة ونجم من خطوة امر
حضره ساري عسكر المشار اليه

ان ينصب المدافع على
المناريس وان يضعوا الدخان
القنبر باحكام وناسيس وامر
ينصب مدافع اخر بجانب
البحر لمنع الخارجين اليهم من
مرادب المينالانه وجد في
المينابعض مرادب اعداها
عسكر الجزار للهروب ولا ينفع
الهروب من القنبر المذكوب
ولما ارا ان صلا كرا الجزار
الكاثبون بالقلعة المحاصرون
ان عسكر الفرنساوية قلائل

في راي العين للناظرين لمدايرة
الفرنساوية في الخنادق
وخلف المناريس غرهم
الطامع فخرجوا اليهم من القاعة
مصرعين مهرواين وظنوا
انهم يقبلون الفرنساوية
فهجم عليهم الفرنسيون وقتلوا
منهم جملة كثيرة في تلك
الواقعة والجرحهم للدخول
ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس

غاية شهر رمضان حصل عند ساري عسكر متفئة قلبية

في هذه السنة عصى عمران بن محالد الربيعي وقر يش بن التونسي بنونس على ابراهيم
ابن الاغلب امير افريقية واجتمع فيهما خلق كثير وحضر ابراهيم بن الاغلب بالقصر
وجمع من اطاعه وخالف عليه ايضا اهل القيروان في جمادى الاخرة فكانت بينهم
وقعة وحرب قتل فيها جماعة من رجال ابن الاغلب وقدم عمران بن محالد فيمن معه فدخل
القيروان عاشر رجب وقدم قر يش من تونس اليه فكانت بينهم وبين ابن الاغلب
وقعة في رجب فانهزم اصحاب ابن الاغلب ثم التقوا في العشر من منه فانهزموا ثمانية
ايضا ثم التقوا ثالثا فيه ايضا فكان الظفر لابن الاغلب وارسل عمران بن محالد الى اسد
ابن الفرات الفقيه ليخرج معهم فامتنع فاعاد الرسول يقول له فخرج معناه الارصات
اليك من يخرج بركك فقال اسد لا رسول قتل والله ان خرجت لا قنوان للناس ان
القاتل والمقتول في النار فتركه

٥ (ذكر عصيان اهل ماردة وغزو الحكم ببلاد الفرج)

في هذه السنة عاود اهل ماردة الخلاف على الحكم بن هشام امير الاندلس وعصوا عليه
فسار بنفسه اليهم وقاتلهم ولم تزل سراياه وجيوشه تتردد الى مقاتلتهم هذه السنة
وسنة خمس وسنة ست وتسعين ومائة وطلع القر في ثغور المسلمين وقصدوها بالفسارة
والقتل والنهب والسبي وكان الحكم مشغولا باهل ماردة فلم يتفرغ للفرج فأتاه الخبير
بشدة الامر على اهل الثغور وما بلغ العدو منهم وجمع ان امرأة عميلة اخذت مسية فتنادت
واقرباءها يا حكم فعظم الامر عليه وجمع عسكره واستعد وحشد وسار الى بلاد القر فخرج سنة
ست وتسعين ومائة واثنى عشر في بلادهم وافتتح عدة حصون ونهب البلاد ونهبها وقتل
الرجال وسبي الحرير ونهب الاموال وقصدا لتاحية التي كانت بها تلك المرأة فامرهم
من الاسرى بما يقدون به اسراهم وبالغ في الوصية في تحايض تلك المرأة ففعلت من
الاسر وقتل باقى الاسرى فلما فرغ من غزاته قال لاهل الثغور هل اغناكم الحكم
فقالوا نعم ودعوا له واتوا عليه خيرا وعادوا الى قرطبة مظفرا

٥ (ذكر عدة حوادث)

وفيها وقعت الروم على ملكهم شيخان بل فهر بوترهب وكان ملكهم صديقيهم وملك
بعده اليون القاصد وكان على الموصل ابراهيم بن العباس استعمله الامين وفي هذه
السنة قتل شقيق البلخي الزاهد في غزاة كولان من بلاد الترك وفيها مات الوليد بن مسلم
صاحب الاوزاعي وقبل سنة خمس وتسعين وكان مولده سنة عشر ومائة وفيها مات
حفص بن غياث النخعي قاضي الكوفة وكان مولده سنة سبع عشرة ومائة (غياث)
بالتين المهدية وفيها توفي عبد الوهاب بن عبد الجيسد الثقفي وكان مولده سنة ست
عشر ومائة وكان قد اختلف في آخر عمره وكان حديثه صحيحا الى ان اختلف وفيها توفي
سبويه النحوي واسمه هرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر وقيل كان توفي سنة ثلاث
وثمانين ومائة قيل وكان عمره قد زاد على اربعين سنة وقيل كان عمره اثنتين

ان الفرناوية وجدوا في
الرسالة ومدينة له مقدار
كبير من مخازن البغايا
والشعب وروافقها
وتجساسة قربة مجهزة تجهزها
الجزار سبر بها الى اقليم مصر
مسكن القدر والمساكين
ومراده ان يتوجه اليها بشار
العربان من سطح الجبل
وايكن تقادير الله تقدر المكر
والحيل فاصدا منك دماء
الناس مثل عوائله الشامية
وتجبره وظلمه مشهوراته
تريسة الامم اليك الظلمة
المصرية ولم يعلم من خساسة
عقله وسوء تدبيره ان الامر له
كل شيء يقضاه وتدبيره في
سادس عشر من شهر رمضان
وصلت عقدمات الفرناوية
الى بندر ياقا من الاراضي
الشامية واحاطوا بها وحصروها
من الجهة الشرقية والغربية
وارسلوا اليها كرها وتجهيل
الجزار ان يسلمهم القلعة قبل
ان يحل بهو بعسكره الدمار في
خساسة رأيه وسوء تدبيره
في هلاكه وتدبيره ولم يرد لهم
جوابا وخالف قانون الحرب
والصواب وفي اواخر ذلك
اليوم السادس والعشرين
تكاملت العساكر الفرناوية
على محاصرة ياقا وصاروا
كاهم مجتمعين وانهمواعلى
ثلاثة مائة الف والاول توجه على طريق عكا بعدا

الامين لما عزم على خلع المامون وزيره ذلك الفضل وابن ماحسان دعا يحيى بن سليم
وشاوره في ذلك فقال يا امير المؤمنين كيف تفعل ذلك مع ما قد كد الرشيد من بيعته
واخذ الثمن انما والايمان في الكتاب الذي كتبه فقال الامين ان راى الرشيد كان قلعة
شبهها عليه جعفر بن يحيى فلا يتعدا ما نحن فيه الا بخله وقلعه واحتشاه فقال يحيى
اذا كان راى امير المؤمنين خلعه فلا تجاهره فيستنكر الناس ذلك ولو لم يكن تستدعي
الجنود بعد الجنود القائد بعد القائد وتؤتوهم بالاطاف والمدايا وتفرق ثقاته ومن معه
وترغبهم بالاموال فاذا وهنت قوته واستقر غش حاله امرته بالقدم عليك فان قدم صار
الى الذي تريد منه وان ابي كنت قد تناولته وقد كل حذره وانقطع عزه فقال الامين انت
مهندس خبيب ولست بذى راى مصيب قم فالحق بمداك واقلامك وكان
ذوالرياسين الفضل بن سهل قد اخذ قوما ينق بهم ببغداد يكاونه بالاخبار وكان
الفضل بن الربيع قد حفظ الطرق وكان احد اولئك الفراءا كاتب ذالرياسين بما
تجدد ببغداد من الكتاب مع امرأة وجعله في عودا كفاف وشير كالتجارة من قربة الى
قربة فلما لح الفضل بن الربيع في خلع المامون اجابه الامين الى ذلك ما بيع لولده
موسى في صفرو قيل في ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائة على ما نذكره ان شاء الله
تعالى وسماء الناطق بالحق ونهى عن ذكر المامون والمؤمن على المنابر وادس الى
الكعبة بعض الحجة فانه بالكتابيين الذين وضعوا الرشيد في الكعبة ببيعة الامين
والمامون فاحضروا عند مفارقتهم الفضل فلما اتت الاخبار الى المامون بذلك قال
لدى الرياسين هذه امور اخرج الراى عنها وكفانا ان نكون مع الحق فكان اول ما دبره
ذوالرياسين حين بلغه ترك الدعاء للمامون وصم عنده ان جمع الاجناد الذين كان
اتخذهم بجنابات الري مع الاجناد الذين كانوا بها واعدتهم بالاقوات وغيرها وكانت
البلادة عندهم قد اجذبت فكثر عندهم ما يريدونه حتى صاروا في ارض عيش واقاموا
بالحد لا يتجاوزونه ثم ارسل اليهم طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد ابا
العباس الخزازى امير افين ضم اليه من قواده واجناد قسار مجاهد حتى ورد الري
فقرضا فوضع المساح والمواصل فقال بعض شعراء خراسان

رحم اهل العراق ومن علمها • امام العدل والمالك الرشيد
بالحرم من نسا ربا وحزما • وكيدنا فذا نمسا يكد
بداهية تؤد خيف قبيق • يذبح لول صولتها الوليد

فاما الامين فانه وجهه عصىة بن حمار بن مالم الى همدان في الفرجل وامره ان يوجه
مقدمته الى ساوة ويقم به همدان وجعل الفضل بن الربيع وعلى بن عيسى يحنان
الامين وبغريانه بحرب المامون ولما بايع الامين لولده موسى جعله في حجره على بن
عيسى وجعل على شرطه محمد بن عيسى بن نبيك وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نبيك
وعلى رسائله على بن صالح صاحب المصلى

• (ذكر خلاف اهل تونس على ابن الاغلب) •

وإني لكم إن التناحيف وهذا

آخر جواب الكتاب لمخلصوا
جوابنا نحن الرسول مخالفين
للقوانين الحربية والشرعية
المطهرة المحمدية وحالاتي
الوقت والساعة هي ساري
عسكرا واشتد غضبه على الجماعة
وأمر بإتداء ضرب المدافع
والقنار الموجب للتدمير وبعد
مضي زمان يسير تعطلت مدافع
ياقالمقابلة لمدافع المتأدبين
واقابل عسكر الحجاز في وبال
وتنكيس وفي وقت الظهور
من هذا اليوم انخرق سور يافا
وارتفع له القوم وتعب من
الجبهة التي ضرب فيها المدافع
من شدة النار ولا راد لقضاء الله
ولامدافع وفي الحال أمر حضرة
ساري عسكر بالمهجوم عليهم
وفي أقل من ساعة ملكنا
الفرنساوية جميع البندر
والأبراج ودار السيف في
الحضار بين واشتد بحر الحرب
وهاج وحصل النهب فيها ثلث
الليلة وفي يوم الجمعة شوال
وقع الصقع الجميل من حضرة
ساري عسكر الكبير وورق قلبه
على أهل مصر من غنى وفقير
الذين كانوا في يافا وأعطاهم
الامان وأمرهم برجوعهم
إلى بلادهم مكرمين وكذلك
أمر أهل دمشق وحلب
برجوعهم إلى أوطانهم سالمين
لأجل أن يعرفوا مقدار شفقتي
ويزيدوا في رحمتي يعقوا عند

انما طاهر شوكة من اغصاني وما مثل طاهر يتولى الجيوش ثم قال لاصحابه ما يذكركم
ويعين ان ينقص انقصا النجس من الرمح العاصف الا ان ياتيه صبورنا عتبة همدان
فان السخال لا تقوى على الطامع والبالغ لاصبر لها على لقاء الاسودان اقام تعرض
لحد السيف واستاء الرماح واذا قاربنا الري ودونا منهم فمت ذلك في اعضاءهم ثم اتخذ
الكتب الى ملوك الديلم وطبرستان وما ولاها من الملوك بعدهم الصلات واهدى لهم
التيجان والاسورة وغيرها وأمرهم ان يقطعوا طريق خراسان فأجابوه الى ذلك وسار
حتى اتى اول أعمال الري وهو دايمل الاحتيال فقال له جماعة من أصحابه لو اركبت
العيون وعلت خندقا لاصحابك وبعت الطلائع لانت البيات وفعلت الري فقال
مثل طاهر لا يستعده وان حاله يؤل الى امرين اما ان يخصص بالري فيبته اهلها
فيكفرها ظلمه واما ان يرجع ويتركها اذا قربت خيلنا منه فقلوا له لو كان عزمه تركها
والرجوع لفعل فأننا قد قربنا منه فلم يفعل ولما صار بينه وبين الري عشرة فراسخ
استشار طاهر اصحابه فاشاروا عليه ان يقيم بالري ويدافع القتال الى ان ياتيه من
خراسان المدد وقائد يتولى الامور ودونه وقالوا له ان مقامك ارفع يا صاحبك واقدر لهم
على الميرة وأكن من البرد فتعصم بالبيوت وتقدر على المعاطلة فقال طاهر ان الري
ليس ما رأيتم ان أهل الري ليس على هائيلون ومن سطوته مشفقون ومعهم من اعراب
البدوادى وصعاليك الجبال والقرى كثير ولست آمن ان ائت بالري ان يبق اهلها
بناخوفهم على وما رأى الا ان يسير اليه فان ظفروا والاعز لنا عليهم انقتلنا فيها
الى ان ياتينا مدد فدناى طاهر في اصحابه فخرج من الري في اقل من أربعة آلاف
فارس وعسكر على نجسة راسخ فاناها احد بن هشام وكان على شرطة طاهر فقال له ان
انا ناعلى بن عيسى فقال انا عامل امير المؤمنين واقدر رايه بذلك فليس لنا ان نخاربه
فقال طاهر لم ياتنى في ذلك شئ فقال دعنى وما أريد فقال افعل ففصمده المنبر فلع محمد
ودع الامون بالخلافة وساروا عنها وقال له بعض اصحابه ان جندك قد هابوا هذا الجيش
فلو اخرجت القتال الى ان يثامهم اصحابك ويأتوا بهم ويعرفوا وجه الماخنة قتالهم
فقال الى لا اوتى من قلة تجر به وخرم ان اصحابي قليل والقوم عظيم سوادهم كثير
عددهم فان اخرجت القتال اطلعوا على قتلنا واستموا لامن معى برغبة وترهبة فيقتلنى
أهل الصبر والحفاظ واسكن الف الرجال بالرجال واقهم الخيل على الخيل واعتمد على
الطاعة والوفاء واصبر صبر محسوب للسير حريص على الفوز بالتمهدة فان نصرنا الله
فذلك الذى نريده ونرجوه وان تترك الاخرى فالت ياؤل من قاتل وقتل وما عند الله
أجل والفضل وقال على لاصحابه بادروهم فاعلم قليلون ولو وجدوا حرارة السيف
وعلم الرماح لم يصبروا عليهم وعجا جندهم ميمنة وميسرة وقلبا وعباءة ريات مع كل راية
مائة رجل وقطعها راية راية وجعل بين كل راية بين غلوة معهم وأمر امرأها اذا قاتلت
الراية الاولى وطال قتالهم ان تتقدم التي تليها وتتأخر هي حتى تستريح وجعل اصحاب
الجواشن امام الرايات ووقف في شعبان اصحابه وعبا طاهر اصحابه كرايس وسار

وثلاثين سنة وفيها توفي يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص وعمره اربعين
وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة)

٥ (ذ ك ر قطع خطبة المأمون)

في هذه السنة امر الامين باسقاط ما كان ضرب به لايحه المأمون من الدراهم والدنانير
بخراسان في ستة اربع وتسعين ومائة لانهم لم يكن عليها اسم الامين وامر فدي لموسى
ابن الامين على المنابر واقبه الناطق بالحق وقطع ذكر المأمون لقول بعضهم وكان موسى
مافلا صغيرا ولايته الاخر عبد الله ولقبه القاتم بالحق

٥ (ذ ك ر محارب على بن عيسى وطاهر)

ثم ان الامين امر على بن عيسى بن ماهان بالمسير لمحرب المأمون وكان سب مسيره دون
غيره ان ذا الر ياستين كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع الى قوله ورايه
فكتب ذوالر ياستين الى ذلك الرجل يامر ان يشير بانفاذ ابن ماهان لمحربهم وكان
مقصوده ان ابن ماهان لما ولي خراسان ايام الرشيد اساء السيرة في اهلها فظلمهم فعزله
الرشيد لذلك ونفراهل خراسان عنه وابغضوه فاراد ذوالر ياستين ان يزاد اهل خراسان
جدا في محارب الامين واصحابه ففعل ذلك الرجل ما امر ذوالر ياستين فامر الامين ابن
ماهان بالمسير وقيل كان حبيه ان عليا قال للاميين ان اهل خراسان يكتبوا اليه
بذ كرون انه ان قصدهم هو اساعده وانقادوا له وان كان غيره فلا فاره بالمسير وانقطع
كروا الجبل كلها انها وفدوهم مذان وقموا ههنا وغير ذلك وولامر بها وخرابها
واعطاء الاموال وحكمه في الخزان وجهره مع نجيب الف فارس وكتب الى ابى دلف
القاسم بن ادريس بن عيسى الجهلي وطلال بن عبد الله الحضرمي بالانضمام اليه
وامده بالاموال والرجال شيابعدشي فلما عزم على المسير من بغداد ركب الى بابز بيده
ام الامين ليودعها فقالت يا على ان امير المؤمنين ان كان ولدي واليه انتهت شفتي
فاني على عبد الله منعقة مشقة لما يحدث عليه من مكر وواذي وانسا ابني ملك ناقس
اخاه في سلطانه الكريم يا كل محبو يتقيه غيره فاعرف لعبد الله حق ولادته واخوته ولا
تجبه بالكلام فانك لست بنظيره ولا تقسمه اقتسار العبيد ولا تؤمنه بقيد ولا غل ولا
تمنع عنه جارية ولا خادم ولا تعنف عليه في السير ولا تساو في المسير ولا تركب قبله
وتخبر كاه وان شئت فاحتمل منه ثم دفعت اليه قيدان قصة وقالت ان صار اليك
فقيدهم ذا القيد فقال لها ما فعل مثل ما امرت ثم خرج على بن عيسى في شعبان وركب
الاميين يشيعه ومعه القواد والجند وذ ك ر مشايخ بغداد انهم لم يروا عسكر الا كثر رجالا
وافره كراوا ثم عدة وسلاحا من عسكره ووصاه الامين وامره ان فاته المأمون ان
يحرص على امره ثم صار فلقه القواد قل عند جلولا فسالهم فقالوا له ان طاهر اقيم
بالري يعرض اصحابه ويرم آتوا الامدادا تيه من خراسان وهو يستعد للقتال فقال

فارسل اليهم مكتوبا مع
رسول مضمونه لا اله الا الله
وحده لا شريك له بسم الله
الرحمن الرحيم من خيرة
ساري عسكر اسكندرو برتية
كفصدا العسكر القرضاوي
الى حضرة ماكم يافا تحبركم ان
حضرة ساري عسكر الكبير
يوقا ياربه امرنا ان نعرفك في هذا
الكتاب ان سب حضوره الى
هذا الطرف اخراج عسكر
الحجاز فقط من هذه البلدة لانه
تعدى بارسال عسكره الى
العرش ومرابطته فيها والحال
انها من اقليم مصر التي اضم
الله بها علينا فلا يناسبه الإقامة
بالعرش لانها ليست من
أرضه فقد تعدى على ملك غيره
وتعرفكم يا اهل يافا ان ندركم
حاصره من جميع اطرافه
وجيانه وربطنا با انواع الحرب
والا لث المدافع الكثيرة
والجمال والقنابر وفي مقدار
ساعتين ينقلب سوركم وتبطل
آلاتكم ومرويك ونحبركم ان
حضرة ساري عسكر المشار اليه
لمزيد رحمة وشفقة خصوصا
بالضخفاء من الرعيه خاف
عليكم من سطوة عسكره
الحجاز بين اذا دخلوا عليكم
بالقهر اهل كوكم اجعين
فلزنا ائتنا نوسل لكم هذا
الحجاب امانا كافيا لاهل البلاد
والا شراب ولا جل ذلك اخر ضرب المدافع والقنابر الصاعدة

وعاشقوه بالضرب والتعريم
(وفي ذلك اليوم) كان
التحويل إلى الريج وانتقال
النفس إلى جرح الجمل وهو أول
شهر من شهر رهم فعملوا ليلة
البيت مشكوا وسراقة وسوارج
وتجعة وأبادار الخ لالة نساء
ورجالا وتراقصوا وتسايقوا
وأوقدوا مراحا وشموعا وغير
ذلك وأظهروا الأقباط والشوام
عز يد الفرح والسرور (وفي
يوم السبت المذكور) أرسلوا
الأعلام والليبارق التي أحضرها

من قلعة يافا وعدتها ثلاثة
عشر وفيها من له طلائع فضة
كبارا إلى الجماع الأزهر وكانوا
أنزلوا الأعلام قلعة العرش قبل
ذلك بيوم من أعلى المنارات
وأرسلوا يد لها الأعلام يافا
وعملوا لها وكبا بطائفة من
العسكر يقدمون طيلهم وخلفهم
الأغا بجماعته ومطائفة
والهفتب ومدمروا الديوان
وخلفهم طبل آخر يضربون
عليه بأزعاج شديد وخلف ذلك

الطبل جماعة من العسكر
يحملون البنادق على أكتافهم
كالطائفة الأولى وبعدهم عدة
من العسكر على رؤسهم عمام
بيض يحملون تلك الأعلام
الكبار والليبارق المذكورة
وخلفهم جماعة بخيالة من
كبار العسكر وآخرين راكبون
على جنيد المكارية فلما
وصلوا إلى باب الجماع الأزهر
رتبوا تلك الأعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق

أضاع الخ لافة عش الوزير • وعشق الأمير وجهه المشير
ففضل وزيرو بكره مشير • يريدان ما فيه حشف الأمير
وما ذاك إلا طريق ضرور • وشرا المسالك طرق الغرور
في عدة آيات تركت المسامحة من النصف الفاحش وقد عجت لاني جعفر حيث ذكرها
مع ورعه وتدم الأمين على نكته وغدره ومشي القواد بعضهم إلى بعض في النصف من
شوال فاتفقوا على طلب الأرواق والشقب فعملوا ذلك ففرق فيهم مالا كثيرا بعد أن
قائهم عبد الله بن حازم فنفعه الأمين

• (ذكر توجيه عبد الرحمن بن جبلة) •

لما اتصل بالأمين قتل على بن عباسي وهزيمة عسكره وجهه عبد الرحمن بن جبلة الأنباري
في عشر من ألف رجل نحو همدان واستعمله عليها وعلى كل ما يفتحه من أرض خراسان
وأمره بالجد وامتد بالأموال فسار حتى نزل همدان وحصرها وأمر ما وانه طاهر إلى
همذان فخرج إليه عبد الرحمن على تعبئة فاقتلوا قتلا شديدا وصبر الفريقان وكثر
القتل والجرح فيهم ثم أمرهم عبد الرحمن ودخل همدان فقام بها أياما حتى قوى
أصحابه وأتدمل جراحهم ثم خرج إلى طاهر فلما رآهم قال لأصحابه إن عبد الرحمن يريد
أن يترامى ليكن فاذا قرىتم متفقاً بلسكم فان هزمتوه ودخل المدينة فالتكتم على خندقها
وإن هزمكم اتسعه الحال ولكن ففوا قريما من عسكرنا وخندقنا فان قريب منا فالتناه
فوقه واظن عبد الرحمن أن الهبة منعتهم فتقدم إليهم فاقتلوا قتلا شديدا وصبر
الفريقان وكثر القتل في أصحاب عبد الرحمن وجعل يطوف عليهم ويجرحهم ويأمرهم
بالصبر ثم إن رجلا من أصحاب طاهر رجل على صاحب علم عبد الرحمن فقتله وزجهم
أصحاب طاهر فقاموا ووضع فيهم أصحاب طاهر الذي يفتلونهم حتى انتهوا إلى
المدينة وأقام طاهر على بابها محاصرا لها فاشتد بهم الحصار وخبر أهل المدينة بخاف
عبد الرحمن أن ينسب به أهل المدينة مع ما في أصحابه من الجده فإرسال طاهر يطلب
الامان لنفسه ولمن معه فأنه خرج عن همدان

• (ذكر استيلاء طاهر على أعمال الجبل) •

لما نزل طاهر بباب همدان وحصر عبد الرحمن في الخوف أن يأتيه كثير من قادته من
ورائه وكان يقزوين فأمر أصحابه بالقيام وسار في ألف فارس نحو قزوين فلما سمع به كثير
ابن قادرة وكان في جيش كثيف هرب من بين يديه واجلى قزوين وجعل طاهر فيما جندا
وامتدمل عليها رجلا من أصحابه وأمره أن يمنع من أراد دخولها ولست ولي على سائر
أعمال الجبل معها

• (ذكر قتل عبد الرحمن بن جبلة) •

في هذه السنة قتل عبد الرحمن بن جبلة الأنباري وكان سيد قتله أنه لما خرج في امان
طاهر أقام يرى طاهرا وأصحابه أنه مسلم لهم مراض بآياتهم ثم اغتروهم وهم آمنون
رتبوا تلك الأعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق

وتخصيصه وفي هذه الواقعة قتل
عسكر الحجاز بالسيف
والبنادق لما وقع منهم من
الافتخار وأما الفرنساوية
فلم يقتل منهم الا القليل
والهزوحون منهم ليسوا بكثير
وسبب ذلك سلوكم الى القلعة
من طريق أمانة خافية عن
العيون وأخذوا ذخائر كثيرة
وأموالاً غزيرة وأخذوا
المراكب التي في المينة
واكتسبوا المنفعة غالبية مينة
ووجدوا في القلعة أكثر من
ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير
الله ان آلات الحسب لا تنفع
فاستقوا عبيداً لله وأرضوا
بفضاء الله ولا تعرضوا على
احكام الله وعليكم بقوى الله
واعلموا ان المالك لله يؤتيه من
يشاء والسلام عليكم ورحمة الله
فلما تحقق الناس هذا الخبر
تجهبوا وكانوا يظنون بسل
يتيقنون استعمال ذلك خصوصاً
في المدافع القليلة ولكن المتقضى
كانت (وفي يوم الجمعة خامس
شهر) شق جماعة من أتباع
الشرطة في الأسواق والمجمعات
والقهاوى ونهبوا على الناس
بترك الفضول والكلام
واللقط في حق الرئيس
ويقولون لهم من كان يؤمن
بالله ورسوله واليوم الآخر
فليؤت بترك الكلام في ذلك
فان ذلك مما يوجب العداوة
وعرفوهم انه ان بلغ الحماكم
من المتجسسين عن أحدكم كما في ذلك وقب أو قتل فلم ينتهوا

هم يجرضهم و يوصيهم ويرجيهم وهو يريد من اصحاب طاهر نقر الى على جلد بعضهم
واهان الباقي فكان ذلك مما الب الباقي على قتاله وزحف الناس بعضهم الى بعض
فقال أحد بن هشام طاهر الأند كره على بن عيسى البيعة التي اخذها هو علياً المأمون
خاصة مع اهل خراسان قال افعل فأخذ البيعة فعلقها على راسه وقام بين الصنفين
وطالب الامان فاستن على بن عيسى فقال له لا تتق الله عز وجل اليس هذه نسخة البيعة
التي اخذتها انت خاصة اتق الله فقد باعته باب قبرك فقال على من اتاني به فله الف
درهم فشتتة اصحاب أحد وخرج من اصحاب على رجل يقال له حاتم الطائي فحمل
عليه طاهر وأخذ السيف بيديه وضربه فصرعه فلذلك سمى طاهر ذا اليدين ووقب
اهل الري فأغلقوا باب المدينة فقال طاهر لاصحابه اشتغلوا عن امامكم عن خلفكم فانه
لا ينجيكم الا الحمد والصدق ثم اقتتلوا قتالاً شديداً وحملت مينة على على ميرة طاهر
فلما زمت هزيمة مشكوك وميرة على مينة طاهر فزالتم الايضاع من موضعها فقال طاهر
اجعلوا جردكم وباسكم على القلب واجعلوا حلة خارجية فانكم متى فضضتم منها راية
واحدة رجعت أو اثلها على أو اخرها فصبوا اصحابه صبرا صادقا وحملوا على اول رايات
القلب فمزموهم واكثر واقعهم القتل ورجعت الرايات بعضها على بعض فانتقضت
مينة على ورأى مينة طاهر وميرة فافعل اصحابهم فرجعوا على من يازاتهم فمزموهم
وانتهت الهزيمة الى على فجعل ينادي اصحابه اين اصحاب الخواص والجواهر والاسود
والا كليل الى الكزة بعد القرية فرما رجل من اصحاب طاهر بسهم فقتله وقبل داود
سياه هو الذي حمل رأسه الى طاهر وشدت يداه الى رجله وحمل على خشبة الى طاهر فامر
به فالتى في ثمر فاعتق طاهر من كان عنده من غلمانته شكر الله تعالى وتمت الهزيمة
ووضع اصحاب طاهر فيهم السيوف وتبعوهم فرمضين واوقعوهم فيها اثنتي عشرة مرة
في كل ذلك يمزموهم وعسكر الامين واصحاب طاهر يقتلون ويأسرون حتى حال الليل بينهم
وغنمو غنيمة عظيمة ونادى طاهر من اتق سلاحه فهو آمن فطرحوا أسلحتهم وتركوا عن
دوابهم ورجع طاهر الى الري وكتب الى المأمون وذى الرياستين بسم الله الرحمن الرحيم
كتابى الى أمير المؤمنين ورأس على بن عيسى بن يدى وخاتمته في اصيبي وجنده
مصرفون تحت أمرى والسلام فورد الكتاب مع البر يدى ثلاثة أيام وبينهم انخوس
خمس مائة وما تبق فرسخ فدخل قوا الرياستين على المأمون فتهناه بالفتح وأمر الناس
فدخلوا عليه فسلموا عليه بالخلافة ثم وصل رأس على بعد الكتاب بيومين فطيف به
في خراسان ولما وصل الكتاب بالفتح كان المأمون قد جهز هزيمة في جيش كثير ليس به
شجدة طاهر فانه الخبر بالفتح وأما الامين فانه اتاه نبي على بن عيسى وهو يصطاد السمك
فقال لذى اخبره بذلك فاني فان كثر اقد اصطاد سمكاً كثيراً وانما اصطادت سمياً بعد ثم
بعث الفضل الى نوقل الخادم وهو وكيل المأمون على ملكه باسوادوا النصارى امر
اولاده بغيره وكان المأمون معه الف الف درهم كان قد وصله بها الرشيد فأخذ جميع
ما عنده وقبض ضياهه وغلاته فقال بعض شعراء بغداد في ذلك

الخطا او مشايخ الحارات

وقلت الحيات والحيات
المرض يعاقب عاراً فاعلموا
ويجزي مشايخ الحارات عاقبة
كر باج جزاء التقصير ولزوم
ايضاً من اصابه هذا التشويش
او حصل في بيته فقير من عالمه
او عثيرة وانتقل من بيته
الى آخر ان يكون قصاصة
الموت وهو الجاني على نفسه
بسبب انتقاله وكل رئيس مائة
في خطا اذا لم يخبر بالكيبة الواقعة
في خطه او عن مات بها ايضاً
حالا قور يا كان عقاب فلان
الرئيس وقصاصة الموت
والفعل ان كان رحلاً او امرأة
اذا راي الميت انه مات بالكيبة
او شك في موته ولم يخبر قبل
مضي اربع وعشرين ساعة
كان جزاؤه وقصاصة الموت
وهذه الاوامر الضرورية يلزم
اخذ اليشكجيه وحكام
البلد الفرنساوية والاسلامية
تنبيه الرعية واسيقاظهم لها
فاتها امور مخفية وكل من خالف
حصل له مزيد الانتقام من
فائهمقام وعلى القلقان البعث
والنقيش عن هذه العلة الردية
لاجل الصيانة والحفظ لاهل
البلد والحذر من الخيانة
والسلام (ومضمون الثانية)
الخطاب السابق من ساري
عز دوجا الوكيل وطا كم
البلد سني فاعلموا يلزم المديرين
بالديوان انهم يشهدون الاوامر
ويقيموا المساوكل من خالف يحصل له مزيد الانتقام وهو انه

يهس عاد الى دمشق فحضر حاشد لمها اليه القيدية وهرب مساعة والسفيا في
تياب النساء الى المزة وكان ذلك في الهرم سنة ثمان وتسعين ومائة ودخل ابن يهس
دمشق وغلب عليه ما بقي بها الى ان قدم عبدالله بن طاهر دمشق ودخل الى ضر وعاد
الى دمشق فاخذ ابن يهس معه الى العراق فمات بها

(ذكرة عدة حوادث)

وكان العامل على مكة والمدينة لعمد الامين داود بن عيسى بن موسى وهو الذي حج
بالناس سنة ثلاث وتسعين ايضاً وكان على الكوفة العباس بن المهدي والامين وعلى
البصرة ايضاً منصور بن المهدي وفيها مات محمد بن خازم ابو معاوية الضرير وكان
يتشيع وهو ثقة في الحديث وفيها توفي ابو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور وكان
عمره تسعا وتسعين سنة ودفن بالكوفة بنزي ببغداد ومحمد بن فضل بن عزوان بن جرير
الضبي مولاهم ويوسف بن اسباط ابو يعقوب

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

(ذكرة توجيه الامين الجيوش الى طاهر روعودهم من غير قتال)

في هذه السنة سير الامين اسد بن يزيد بن زيد وسير محمد اسد بن زيد وسير عبدالله بن حميد
ابن عطيبة الى حلوان لمحرب طاهر وكان سبب ذلك ما ذكره اسد قال قال انه لما قتل
عبد الرحمن ارسل الى الفضل بن الربيع يستدعيه فدخل عليه وهو قاعد بيده
رعدة قد تراها وقد اجرت عينا فاشتد غضبه وهو يقول بنام قوم الطائر وينتبه انبياه
الذئب الذئب همه بطنه يقاتل الرعام والكلاب ترصده لا يفكر في زوال نعمة ولا
يرؤى في امضاء راي قد اشركه عبدالله عن سابق وفوق له اصبوا همه برميده على بعد الدار بالحنف
التافد والموت القاصد وقد عبي له المنايا على ثاه ورا حبل وناط له البلا في اسنة الرماح
وشغار السيف ثم اخرج ومثل بشعر البعيت

ومجدولة جذل العنان خريدة • لها شعر جعد ووجه قسم
وتفرق اللون عذب مذاقه • يضي له الظلماء سامة قسم
وتديان كالحقير والبطن ضامر • نخيص ووجهه نار تنضم
لموتها السيل التمام بن خالده • وانتم بسر والروغ غيظ تنضم
انطل انا غيها وتحت ابن خالده • امية تم المراكب ابن عثم
ملوادة طراد الخيل في كل غارة • لها غارض فيه الاسنة تروم
يقارع اترالك ابن خاقان ليلة • الى ان جرى الاصبح ما يتلثم
قيصم من طول الطراد وجهه • فحبل وافضى في النعيم اصم
ايا كرها صباه كالمذبحها • لها ارج في دنيا حين رسم
فستان ما يني وبين ابن خالده • امية في الرزق الذي الله يشم

فركب في أصحابه وهجم على طاهروا أصحابه ولم يشعروا فثبت له رجال طاهروا قتلوه
حتى أخذت الفرسان أهبتهما واقتلوا أحد قتال رآه الناس حتى تقطعت السيوف
وتكسرت الرماح وانزعم عبد الرحمن وبقي في نفر من أصحابه فقاتل وأصحابه يقولون له
قد أمكنك الهرب فأهرب فقال لا يرى أمير المؤمنين وجهي منزع ما بدو ولم يرل يقاتل
حتى قتل وانتهى من أمرهم من أصحابه إلى عبد الله وأحمد ابني الحرشي وكان في جيش
مقيم بقصر اللصوص قد سيرة الأمين معونة أمير الدين قلمنا بلع المنزومون اليهما انهم
أيضا في جندهما من غير قتال حتى دخلوا بغداد وحات البلاد طاهروا فقبل مجر زها
بلدة بلاد بركورة كورة حتى انتهى إلى سلاشان من قري حلوان فغنى بها وحسن
عسكه وجمع أصحابه

٥ (ذكر خروج السفيناني)

في هذه السنة خرج السفيناني وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية وأمه ثقيبية
بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب وكان يقول أنا من شخني صفين يعني عليا
ومعاوية وكان يلقب بابي العميطر لأنه قال يوما لجماعة أي شيء كنية الحرثون قالوا
لا ندري قال هو أبو العميطر فلقبوه به ولما خرج دعا نفسه بالكلية في ذي الحجة وقوى
على سليمان بن المنصور عامل دمشق فأخرجه عن أوطانه الخطاب بن وجعه الفليس مولى
بني أمية وكان قد تغلب على صيدا ولما خرج سير إليه الأمين الحسن بن علي بن عيسى بن
ماهان فبلغ الرقة ولم يجر إلى دمشق وكان هرا بى العميطر حين خرج تسعين سنة وكان
الناس قد أخذوا عنه علما كثيرا وكان حسن السيرة فلما خرج ظلم وأساء السيرة فتركوا
ما نزلوا عنه وكان أكثر أصحابه من كلب وكتب إلى محمد بن صالح بن بهس النكلافي
يدعوه إلى طاعته ويتهدده أن لم يفعل فلم يجبه إلى ذلك فاقبل السفيناني على قصد
القيسية فكتبوا إلى محمد بن صالح فاقبل اليهم في ثلثمائة فارس من الضباب ومواليه
وأتصل الخبر بالسفيناني فوجه إليه يزيد بن هشام في اثني عشر ألفا فالتقوا فأنهم يزيد
ومن معه وقتل منهم إلى أن دخلوا أبواب دمشق زيادة على التي رجل وأسر ثلاثة
آلاف فأطلقهم ابن بهس وحلق رؤسهم ولجسهم وضعف السفيناني وحصر بدمشق
ثم جمع جمعاء وجعل عليهم ابنه القاسم وخرج إلى ابن بهس فالتقوا فقتل القاسم
وانهم زعم أصحاب السفيناني وبعث رأسه إلى الأمين ثم جمع جمعاء آخر وبهرهم مع مولا
المعتمر فلقبهم ابن بهس فقتل المعتمر وانهم زعم أصحابه فزعم ابنه إلى العميطر وطمع
فيه فبس ثم مرض ابن بهس فجمع رؤس بني غير فقال لهم ترون ما أصابني من طاعتي
هذه فافقوا ابني مروان وعليكم بمسألة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسعدة
ابن عبد الملك فإنه ركبكم وهو ابن اختكم واعلموا أنكم لا تتبعون بني أبي سفينان
وبالعودة بالخلافة وكيدوا به السفيناني وعاد ابن بهس إلى حوران واجتمعت غيرة على
سلمة وبذلوا له البيعة فقبل منهم وجميع مواليه ودخل على السفيناني فقبض عليه
وقبده وقبض على رؤس بني أمية فبأمره وادق قيسا وبعدهم خاصة فلما عوفي ابن

الأخرى عند سارة كرامة
المعروفة الآن بالعينية ولم
يحدثوا منها على المنارات
كما صنعوا إلى اعلام العرش
(وفي يوم الأحد سابع عشر)
وتبوا أوامر وكتبوها في أوراق
مبصومة والصقوها بالأسواق
أحداهما بسبب مرض الساعون
وأخرى بسبب الضيوف
الأغراب ومضجون الأولى
بتقاسمه ومقالته خطابا لأهل
مصر وبلق ومصر القديمة
وتواحيها انكم تمثلون هذه
الأوامر وتمثلون عليها ولا
تخافوها وكل من خافها وقع
له من بدالاته والعقاب الأليم
والقصاص العظيم وهي
المحافظة من تشريش الكبة
وكل من يتغنى أو يظنتم أو
توهتم أو شككم فيه ذلاني
معدل من المصلات أو يستأو
وكالة أو ربح يلزمكم ويقتم
عليكم أن تسموا كرتيلة
ويجب قتل ذلك المكان
ويلزم شيخ الحارة أو السوق
الذي فيه ذلك أن يخبر حاله في
الفرس أو يمتا كم ذلك الخط
والفاق يخبر شيخ البلد فقام مقام
مصر وأقالها ويكون ذلك
فورا وكذلك كل دولة من سكان
مصر وأقالها ويحسوا بها
والاطباء إذا تحققوا وعلموا
حصول ذلك المرض يتوجه
كل طبيب إلى فاقه مقام ويخبره
ليأمر به هو مناسب للصيانة والنشوب

فخضر جماعة من العساكر
المساخرين فاحتاجوا الى
الجمال فاحذوا جملهم فلما
وصل ساري عسكر الى وطنه
ارسل يستدعيهم الى الحضور
فلما جئوا ما يجدون عليه
مناعهم وبلغهم ان الطريق
مخيفة من العرب فلم يذكروهم
الحاق به فاقاموا بالعرب
بالعين المهمة عدة ايام واهمل
امرهم ساري عسكر ثم ان
الشيخ الصاوي والعريشي
والدواخلي وآخرين خافوا
طائفة الامر ففارقوهم وذهبوا
الى القرين بالقاف وحصل

للدواخلي قوعك وتشويش
فخضر الى مصر كما تقدم ذكر
ذلك وانتقل مصطفى بك
المذكور والقاضي وصحبهم
الشيخ الغيومي وآخرون من
التجار والوجالسة الى كفر
نجم واقاموا هناك اياما
واتفق ان الصاوي ارسل
الى داره مكتوبا ذكر فيه
ان سبب افتراقهم من الجماعة
انهم راوا من اقتضا الياسا
امورا غير لائقة فلما حضر
ذلك المكتوب طلبه
القرنساوية القيون بمصر
وقروه ويحثوا عن الامور
الغير اللائقة فاولها بعض
المشايع انه قصر في حقهم والا
عتناء بشانهم فسكرتوا واخذوا
في التخص فظفر لهم حياته
ومخارجه عليهم واجتمع عليه
الحبا الى وبعض العرب العاصوا
كرههم وخلع عليهم وانتقل

الى حرب طاهر فقلت ما بذل في طائفة امير المؤمنين مهجتي وابلاغ في جهاد عدوه افضل
ما امله هندی ورجاء من غنائى وكفايتى ان شاء الله تعالى فامر الفضل بان يمكنه من
العساكر ياخذ منهم من ارادوا امره بالجدى المسير والجهز فاخذ من العسكر عشرين
الف فارس وسار معه عبد الله بن جيسين فخطبة في عشرين ألفا وسار بهم الى حلوان
وشتم في اسد ابن اخيه فاطقه واقام احمد وعبد الله بخانقين واقام طاهر موضعه وخص
الجواسيس والعيون وكانوا يرجعون في عسكر احمد وعبد الله ان الامين قد وضع العطاء
لاصحابه وامرهم بالاوزاق والوافرة ولم يرزل يمتلئ في وقوع الاختلاف بينهم حتى اختلوا
وانتقض امرهم وقتل بعضهم بعضا ورجعوا عن خانقين من غير ان يلغوا طاهرا و
تقدم طاهر فقتل حلوان فاستمر له الميامن الا سيرا حتى اناه هرمة في جيش من عند
المسلمون ومعه كتاب الى طاهر يامره بتسليم ماحوى من المدين والدور الى هرمة
و يتوجه هو الى الاهواز ففعل ذلك واقام درعة بملوان وحصنها وسار طاهر الى
الاهواز

ذكر الفضل بن سهل

في هذه السنة خطب للمسلمين بامر امير المؤمنين ووقع منزلة الفضل بن سهل وسبب ذلك انه
لما اناه خبر قتل ابن ماهان وعبد الرحمن بن جبلة وصح عنده الخبر بذلك امر ان يخطب
له ويخطب بامر المؤمنين ودعا الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من جبل همدان
الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجران عرضا وجعل له هناك ثلاثة
آلاف ألف درهم وعقد له لوا على سنان ذى شعبتين واقبته ذال رياستين ريامه الحرب
والقلم وحمل اللوا على بن هشام وحمل القلم نعيم بن حازم وولى الحسن بن سهل ديوان
الخزاج

ذكر عبد الملك بن صالح بن علي وموته

قد ذكرنا قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح وجبته اياه فلم يرزل محبوبا حتى مات
الرشيد فاخرج الامين من الحبس في ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين واحسن اليه
فسكر عبد الملك ذلك له فلما كان من طاهر ما كان دخل عبد الملك على الامين فقال
له يا امير المؤمنين ارى الناس قد طمعوا فيك وجندك قد اعيتهم الموام واضعفتهم
التحروب وامتلأت قلوبهم هيبه لعدوهم فان سيرتهم الى طاهر غلب بقليل من معه
كثيرهم وهزم بقوة تنبسه ضعف فصالحهم ونياتهم واهل الشام قوم قد ضرتهم الحرب
واذبتهم الشدائد وكاهم منقاد الى متنازع الى طاعتى وان وجفني امير المؤمنين اتخذت
له منهم جندا يعظم نكايتهم في عدوه فولاه الامين الشام والجزيرة وفوا بمال ورجال
وسيرة سير احبثا قسرا حتى نزل الرقة وكاتب رؤساء اهل الشام واهل القوة والجلد
والباس فاقوه ونيابته سر رئيس وجماعة بعد جماعة كرمهم ومناهم وخلع عليهم وكثر
جمعهم وضواشدهم ثم ان بعض جنود خراسان المقيمين في عسكر الشام راى دابة

الحبا الى وبعض العرب العاصوا كرههم وخلع عليهم وانتقل

يختم ويلزم صاحب كل نخارة
في محله ضيف أو صافر أو قادم
من بلدة أو إقليم أن يعرف عنه
حالاً ما حكم البلدة ولا يتأخر عن
الاخبار إلا مدة أربعة
وعشرين ساعة يعرفه عن مكانه
الذي قدم منه وعن سبب قدمه
وعن مدته سفره ومن أي طائفة
أو ضيقاً أو تاجراً أو زائراً أو
غيره بما يخصه لا بد لصاحب
المكان من ابضاح البيان
والحذر ثم المحذر من التلبس
والخيانة وإذا لم يقع تعريف
عن كامل ما ذكر في شأن
القادم بعد الأربعة وعشرين
ساعة بالنظر إليه مع ماله
ومع قدومه يكون صاحب
المكان متعدياً ومذنباً
وغائباً وهو السامع الممالئ
ويضربكم معاشر الرعايا وأرباب
النجاة والوكائل أن تسكنوا
ملزومين بفراصة عشرين
ريالاً فرائسة في المرة الأولى
وأما في المرة الثانية فإن الغرامة
تضاعف ثلاث مرات وتخبركم
أن الأمر بهذه الأحكام مشترك
بينكم وبين الفرنسيين
الغالبين للخصامير والبيوت
والوكائل والسلام (وفيها)
اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا
في شأن مضطفي بك كفتاد
الباشا المولى أمير الحاج وهو
انما ارتحل مع ساردي عسكر
وصيته القاضي والشيخ
الذين عينوا للفر والوجاهة
والنصارى اقترح منهم عند البليس وتقدم هو إلى الصالحية

ثم التفت إلى فقال يا محترث أنا وأياك شجرتي إلى غاية أن قصر قاعتم أذعننا وإن اجتمعنا
في بلوغها انقطعنا وانما نحن شعب من أصل أن قوى قويننا وإن ضعف ضعفنا أن هذا
الرجل قد أتى بيسده القاء الأمة الوكلاء يشاور النساء ويعتزم على الروايا وقد أمكن
مأمنه من أهل الله والجساسة فهم يعدونه الظفر وعونه عقب الأيام والهلاك أسرع
اليه من السيل إلى قيعان الوحل وقد خشيت والله أن نملأك بهلاكه وتعطي بعطيه
وأنت فارس العرب وابن فارسها وقد فرغ اليك في هذا الأمر وقيام هذا الرجل وأما معه
فما قبلت أن أحد من أحد من الطائفة وأقبل النصيحة والثاني بمن نقيبتك وشدة
بأهلك وتبدأ في بازاحة ما عليك وبسط يدك فيما أحببت غير أن الاقتصاد رأس
النصيحة ومفتاح الأمن والبركة أنجز حوائجك وعجل المبادرة إلى عبدوك فإني أرجو
أن يولييك الله هذا الفتح ويملك شعته هذه الخلافة والدولة فقلت أنا طاعة أمير
المؤمنين وطاعتك مقدم ولكل ما دخل فيه الوهن على عدوه وعدوك حريص غير أن
المحارب لا يعمل بالعدو ولا يفتح أمره بالقتل والتعصير والتحليل وانما ملك المحارب بالجنود
وملك الجنود المال والذي أسأل أن يورث لاصحابي برزق سنة وشهر معهم أرزاق سنة
وتخص أهل الغناء واليسلاء وأبدل من قيم من الضعفي وأحل ألف رجل ممن معي على
التحصيل ولا أسأل عن محاسبة ما افتتحت من المدن والتكرور فقال قد استطاعت ولا بد من
مناظرة أمير المؤمنين ثم ركب وركبت معه قد دخل قبلي على الأمين وأذن لي قد دخلت فما
كان إلا كلمتان حتى غضب وأمر بحبسني وقيل أنه طلب أن يدفع ولد المأمون فإن
أطاعه والاقبته ما فقال الأمين أنت أعرابي مجنون ادعوك إلى ولا بد أعنة العرب
والجهم وأما عملك خراج كور الجبال إلى خراسان وأرفع من تلك على نظرائك من أبناء
القواد والمملوك وتدعوني إلى قتل ولدي وسفك دماء أهل بيتي أن هذا الخرف والتخاطب
وكان ينبغي أن لا يكون مع أمهم ما عيسى ابنة الهادي وقد ظلمهما المأمون من
أخيه في حال السلام فنعهما من المال الذي كان له فلما حبس أسدا قال هل في أهل
بيتهم يقوم مقامه فأني كره أن أقدمهم مع نياهم وما تقدم من طاعتهم ونصيتهم
قالوا نعم عهدهم أحسن من يده وهو أحسنهم طريقة له بأسر ونجدة وبصر بسياسة الحرب
فأنفذ إليه أحضره فإني الفضل قد دخل عليه وعند عبد الله بن جعفر بن طيبة وهو يريد
على المسير إلى ما هو عبد الله شط قال أحمد فلما رأ في الفضل رجبني ورفعني إلى
صدر المجلس ثم أقبل على عبد الله بداعبه ثم قال

أنا وحيدنا لكم أذوت خبركم • من آل شيبان أمادونكم وأبا

الا أكثرون إذا عد المحصى عددا • والاقربون اليك انما نسبا

فقال عبد الله أقسم لك ذلك لو فهم سد الحبل ونسكوا العدو ودفع معرة أهل المعصية عن
أهل الطائفة فقال له الفضل أن أمير المؤمنين يرى ذكرك فوصفتك له فأحب
اصطناعك والتوبة يا معلى وإن رفعتك إلى منزلة لم يبلغها أحد من أهل بيتك ثم مضى
وهضت معه إلى الأمين فدخلنا عليه فقال لي في حبس أسد واعتدالي وأمرني بالمسير

أرسلوا أمنا للشايخ والوجا قلبية والتجار بالحضور الى مصر كرمين ولا باس ١٠٥ هـ

عليهم (وفيه) ورد الخبر بان السيد
عمر افندي تقيب الاشراف
حضر الى دمياط وحجته
جماعة من افندية الروزنامة
القارن مثل عثمان افندي
العباسي وحسن افندي
كاتب الشهر ومحمد افندي ثاني
قلعة وماتس جابر والشيخ قاسم
المصلي وغيرهم وذلك لانهم
كانوا بقلعة يافا فلما حاصرها
الفرنساوية وملكوا القلعة
والبلد لم يتعرضوا للمصريين
وطالبهم اليه وطالبهم على قتلهم
وخروجهم من مصر والسهم
ملايس وانزلهم في مركب
وأرسلهم الى دمياط من البحر
(وفي يوم الاثنين) نادوا في
الاسواق على المماليك والفرس
والاجناد الاغراب بانهم
يحضرون الى بيت الوكيل
ويأخذون لهم أوادافهم
معرفتهم والتضمين على
انفسهم ومن وجد من غير
وفاق في يده بعد ذلك يستأهل
الذي يحرق عليه وينيب ذلك

اشاعة دخول الكثير منهم
الى مصر خفية بصفة التلاخين
(وفي يوم الثلاثاء) نادوا في
الاسواق والشوارع بان من
اراد الحج فليج في البحر من
السويس بصحبة الكسوة
والصرقة وذلك بمسانعهم
مشورة في ذلك (وفيه) حضر
امام كنفذ الباشا ومعه
مكتوب فيه التنازل على

واخذ البيعة للمأمون من التسديوم الاثنين فلما كان يوم الثلاثاء وثب العباس بن
موسى بن عيسى بالاميين فالتحقه من قصر الخلد وحجته بقصر المنصور وأخرج اسمه
زعيمة أيضا فلما مع ابنها فلما كان يوم الاربعاء طالب الناس الحسين بالاذواق
وماج بعضهم في بعض فقام محمد بن خالد سب الشام فقال أيها الناس والله ما أدري
بأي سب تآمر الحسين بن علي علينا وتوتلي هذا الامر دوننا ما هو يا كبرنا ستا وما هو
يا كبرنا حيا ولا باعظما من ذلة وغنى وافي أو انكم أقض عهده واقطعوا الانكار لقلعه
نحن كان على وافي فليقبل على وقال اسد البحر في يامعشر الحريية هذا يوم له ما بعده
انكم قتلتم فطال نومكم وتاخرتم فتقدم عليكم غيركم وقد ذهب اقوام بخلع الاميين
فأذهبوا انتم بذكر ذكركم والافاقه واقبل شيخ على فرس فقال أيها الناس هل تعتدون
على محمد بقطع ارزاقكم قالوا لا قال فيل قصر يا حدم رؤسائكم وعزل احد من قوادكم
قالوا لا قال ثيابا لكم خذ ائوه واعنهم عدوه على اسمه وایم الله ما قتل قوم خليفتم
الاساط الله عليهم السيف انضوا الى خليفتمكم فقالوا عندهم من اراد خلعهم ففضوا
وتبعهم اهل الارياض فقتلوا الحسين قتلا شديدا قاسر الحسين بن علي ودخل اسد
البحر في صلي الاميين فكمهم قيوده واتبعه في مجامع الخلافة ورأى الاميين اقواما
ليس عليهم لباس البحر فاحرقهم باخذ الملاح فانتبه القوفا ونهبوا غيره وحمل اليه
الحسين اسير اقلما فاعذله الحسين فاطلقه واهم جميع الجند ومحاربة اصحاب
الامم ونزل على عليه وولاهما وراه بايه وأمره بالمسير الى حلوان فوقف الحسين بباب البحر
والناس يهتفونه فلما خف عنه الناس قطع البحر وهرب فنادى الاميين في الجند
يطلبوه فركبوا كلهم فادركوه بمسجد كوتر على فرسخ من بغداد فقتلوه فقتلوه ففرسه
فقطعه فقتلوا واخذوا رأسه وقيل ان الاميين كان استوزروه وسلم اليه طاعته وجدد
الحند البيعة للاميين بعد قتل الحسين بيوم وكان قتله خامس عشر رجب فلما قتل
الحسين بن علي هرب الفضل بن الربيع واحتفي

هـ (ذكر ما فعله طاهر بالاهواز)

لما نزل طاهر بشلالان وجه الحسين بن عمر الرستمي الى الاهواز وأمره بالحد فلتوجه
ات طاهر اعينونه فاحسبه وهان محمد بن يزيد بن حاتم الملهبي وكان عاملا للاميين على
الاهواز فلتوجه في جمع عظيم يريد جند بساويري اجمي الاهواز من اصحاب طاهر فدعا
طاهر عدة من اصحابه منهم محمد بن طالوت ومحمد بن الملا والعباس بن بخارا اخذوا
وغيرهم وأمرهم أن يجذوا البحر حتى يصل اولهم بالبحر اصحاب الرستمي فان احتاج الى
مداد مدونه فادوا حتى شارفوا الاهواز ولم يلقوا احد ابلغ خبرهم محمد بن يزيد فسار
حتى نزل عسكر مكرم وصبر العسمران والماء وراءه فاهره وتخوف طاهر أن يهمل الى
اصحابه فامدهم بقر يش من شبل وتوجه هو بنفسه حتى كان قريبا منهم وسير الحسين
ابن علي الماموني الى قر يش والرستمي فسارت تلك العساكر حتى اشرقوا على محمد بن
يزيد بعسكر مكرم فانتشار اصحابه في المطاولة والمناجزة فاشادوا عليه بالرجوع الى

١٤ رجب من

الفرنساوية وشكر ضيعهم واعتانهم بعاملهم موكب الكسوة والدماء له وانه مستمر على موقفه

فغير في مخاضة في صور اليم فوقع عليهم وقعة شديدة فاقتتلوا قتلا شديدا وانهمز أهل بغداد ووجه الامين أيضا الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمي عاملا على الدكوة في حبل فبلغ طاهر الخبر فوجه محمد بن العلاء في جيش الى طريقه فلقى الفضل بقربة الاعراب فبعث اليه الفضل في سامع مطيع وانما كان فخرجي كيد امي لمحمد الامين فقال له ابن العلاء است اعرف ما تقول فان اردت طاهرا فارجع وراك فهو اسهل الطريق فرجع الفضل فقال محمد بن العلاء كرتوا على حذر فلا آمن مكر عثمان الفضل رجع الى ابن العلاء وهو بظن انه على غير اهية فرآه متيقظا حذرا فاقتتلوا قتلا شديدا كاشفا يكدون من القتال فانهمز الفضل واصحابه

هـ (ذ كرا سلا طاهر على المدائن وتزوله بصصر صر) هـ

ثم ان طاهرا سارا الى المدائن وبها جيش كثير للاميين عليهم البرمكي قد تحصن بها والمدن ياتيه كل يوم والحج والصلوات فلما قرب طاهر منه وجه قريش بن شبل والمحمدين بن علي الماموني في مقدمته فلما سمع اصحاب البرمكي طبول طاهرا سرجوا وركبوا واخذ البرمكي في التعبئة فكان كلما سوي صفاء انتفض واضطرب وانضم اولهم الى آخرهم فقال اللهم اتناهم فذلك من الخذلان ثم قال اصاحب ساقته دخل سبيل الناس فلا خبر عندهم فركب بعضهم بعضا فمرو بعدا فقتل طاهرا المدائن واستولى على تلك النواحي ثم سارا الى صرصر فعددها جسر ونزلها

هـ (ذ كرا البيعة للامون بمكة والمدينة) هـ

وفي هذه السنة خلع داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الامير وهو عام له على مكة والمدينة وبايع للامون وكان سبب ذلك انه لما بلغه ما كان من الاميين والمامون وما فعل طاهر وكان الاميين قد كتب الى داود بن عيسى يامرهم بخلع المامون وبعث اخذ الحكامين من الكعبة كما تقدم فلما فعل ذلك جمع داود وجوه الناس ومن كان شهد في الكتابين وكان داود احدثهم فقال لهم قد علمتم ما اخذ الرشيد علينا وعليكم من العهد والميثاق عند بيت الله الحرام لانيه لتكون مع المظلوم منهم ما على ظالمهم مع المظفورية على الفاجر وقد رأينا ورايتهم ان محمد اعدى بالظلم والبغي والعسكرة والشد على اخويه المامون والموثمين وخلعهم ما عاصي الله وبايع لابنه مفل صغير رضيع لم يقلم واخذ الكتابين من الكعبة ففرقهما ظالما فقد رايت خلعه والبيعة للامون اذ كان متلو ما يغيا عليه فاجابوا الى ذلك فنادى في شعاب مكة فاجتمع الناس فخطبهم بين الركن وخلع محمد داود بايع للامون وكتب الى ابنه سليمان وهو عام له على المدينة يامر ان يفعل مثل ما فعل سليمان الامين وبايع للامون فلما اتاه الخبر بذلك سار من مكة على طريق البصرة ثم الى فارس ثم الى كرمان حتى صار الى المامون بمرو فاخبره بذلك فسر المامون بذلك لسروراشد داود ومن بركة مكة والمدينة وكانت البيعة بهما في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة واستعمل داود على مكة والمدينة واصاف البيعة لولاية

والوجافات والتجار ما خلا القاضي فانه لم يحضر وتختلف مع مصطفي كخدا والقاضي هذا الشهر وما تجدد به من الحوادث التي منها ان الغزنوية عملوا جسر من مراكب مصطفة وعليها خشاب مسرة من بر مصر بالقرب من قصر العينى الى الروضة قريبا من موضع طاحون الهواء تسمى عليه الناس مدوايهم وانفسهم الى البر الاخر وعملوا كذلك جسر اعظيما من الروضة الى الجزيرة (ومنها) ان توت القلبي رسم في قصبة دارهم العليا بيت حسن كاشف جركس خطوط البيعة لمعرفة فضل الدائر نصف النهار على البلاط المفروض بطول القمحة ووضع لها بدل الشخص دائرة مثقوبة بثقب عديدة في اعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة المقرومة ويعرف منه الباقي للزوال ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج حورته ليعلم منه درجة الشمس ورسم ايضا راية بالحائط الاعلى على جوش المسكان الاسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع المنحرفات والزوال ولكن للساعات قيل الزوال بعده خلاف الطريق المعروف عندنا بوقت العصر وفضل دائرة اقرب

الاهازق الخصم يوان يستدعي الجند من البصرة وقومه الازد ففعل ذلك فسير طاهر ورواه قر يش من شبل وامر بمبادرته قبل ان يخصن بالاذواز فبقه محمد بن يزيد ووصل بعده يوم قر يش فاقتلوا قتالا شديدا فالتفت محمد الى من معه من مواليه وكان اصحابه قد رجعوا عنه فقال لواليه ممدار يكم انى ارى من معى قد ازم ولست آمن خذلانهم ولا ارجو رجعتهم وقد عزمت على التزول والقتال بنفسي حتى يقضى الله بما احب من اراد الانصراف فليصرف قوا الله لن تبقوا احب الى من ان تموتوا فقالوا والله ما انصفناك اذا تمكون قد اختلفنا من الرق وورفعنا من الضعة واغضبنا بعد القتل ثم نخذلك على هذه الحال فلعن الله الدنيا والعيش بعدك ثم نزلوا فمروا بواو ابهم وجعلوا على اصحاب قر يش حلة مذكرة فاكثر وافهم القتل وقتل محمد بن يزيد المهلبى واستولى طاهر على الاهواز واعمالها واستعمل العمال على الياقة والبحرين ومكان وجح فى تلك الوقعة عدة جراحات وقطعت يده وقال بعض المهالبة

فما كنت نغمى غير انى لم اطق • حراكا وانى كنت بالضر بمتيخنا
ولو ملكت • قاي قاتلته دونه • وضاربته عنه الطاهري الملعنا
فتى لا يرى ان يخذل السيف فى الوغى • اذا اذرع الهبياء فى النقع واكتى
ولما دخل ابن ابي عيينة المهلبى على طاهر ومدحه حتى انتهى الى قوله
ما ساء ظنى الانواحده • فى الصدر بصورة عن الكلام
تبسم طاهر ثم قال اما والله ساء فى ذلك ما ساءك وانا ملى ما املك واتعد كنت كارها
لما كان غير ان الخندق واقع والمنايا نازلة ولا يد من قطع الا واصروا والشكر للافاريد
فى تاكيد الخلافة والقيام بحق الطاعة فظن من حضر انه اراد محمد بن يزيد بن حاتم

• (ذكر اميلا طاهر على واسط وغيرها) •

ثم سار طاهر من الاهواز الى واسط وبها السندى بن يحيى الحرثى والمهشم بن شعبة خليفة خزيمية بن حازم فجعل طاهر كلما تقدم نحوهم تقوضت المسارح والعمال بين يديه حتى اى واسط فهرب السندى والمهشم بن شعبة عنها واستولى طاهر على واسط ووجه قائد امن قواده الى الكوفة وعليها العباس بن موسى الهادى فلما بلغه الخبر خلع الامين وبيع للامون وكتب بذلك الى طاهر ونزلت خيل طاهر قدم الثيل وغلب على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدي وكان طالبا للامين على البصرة الى طاهر ببيعة وطاعته وانه يبيعة المطلب بن عبد الله بن مالك التميمي فوصل للامون وخلع الامين وكان هذا جميعه فى رجب من هذه السنة فافترس طاهر على اهلها لم يولى داود بن يحيى بن موسى بن محمد بن على الهاشمي مكة والمدينة واستعمل يزيد ابن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى البجلي على اليمن ووجه الحرث بن هشام وداود بن موسى الى قصر ابن هبيرة واقام طاهر بجزيرة باقيا بلغ الامين خبر عامه بالكوفة وخلعه والبيعة للامون وجه محمد بن سليمان القائد ومحمد بن جناد البري واهم ان يبيتا الحرث بن هشام وداود بالقصر فبلغ الحرث الخبر فركب هو وداود

ودخل اوان السفر للنج وفي آخر المكتوب وان بلغكم من المنافقين هنا شئ فهو كذب وغمية فلا تصدقوه فقرئ كتابه بالديوان فلما فهمه القرئيس كذبه ولم يصعوا اليه وقالوا ان خيائنه ثبتت عندنا فلا ينفعه هذا الاخذار ثم كتبوا له جوابا وارسلوه بحجة امامه مضمونة ان كان صادقا فى مقالته فليذهب الى جهة سارى عسكر بالشام واهلوه ست ساعات بعد وصول الجواب اليه وان تاخر زيادة عليها كان كاذبا فى مقالته وامر والعسكر بمحاربه والقبض عليه (وفيه) كتبوا اوراقا ونادوا به فى الشوارع وهى بالادل مصر فخبى ركم ان امير الحاج رفعوه عن سفره بالحجاج بسبب ما حصل منه وان اهل مصر علماء ووجاهات ورعا بالبحر الطوسه فى هذا الامر ولم ينسب لهم شئ فالحمد لله الذى برأ اهل مصر من هذه الفتنة وهم حاضر ونامون فانهون ما عليهم سرور ومن كان مراده الحجب يؤهل نفسه ويسافر بحجة الهرة والكسوة فى البحر والمراكب حاضرة والمعتدون المحافظون من اهل مصر بحجة الحجاج حاضر ونامون فى عامهم ان

يكونوا مطمئنين واتر كواكلام الحشاشين (وفى يوم

الفرغانة ونخيت الديار وحج بالناس هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا الامم بالخلافة وهو اول موسم دعي له فيه بالخلافة

• (ذكر الفتنة بآخرة يجمع أهل طرابلس) •

في هذه السنة ثار أبو عصام ومن وافقه على ابراهيم بن الاغلب أمير آخرة بقمته دار بهم ابراهيم فنفروهم وفيها استعمل ابن الاغلب ابنه عبد الله على طرابلس الغرب فلما قدم اليها ثار عليه الجند فغصروه في دارهم اصطالحوا على أن يخرج عنهم فخرج عنهم فلم يبعد عن البلد حتى اجتمع اليه كثير من الناس ووضع العطاء فأتاه البربر من كل ناحية وكان يعطى الفارس كل يوم أربعة دراهم ويعطى الراسل في اليوم درهمين فاجتمع له عدد كثير فزحف بهم الى طرابلس فخرج اليه الجند فاقتتلوا فانهزم جند طرابلس ودخل عبد الله المدينة وأمن الناس وقام بها ثم عزله أبوه واستعمل بعده سفيان بن المضاض فثارته حوارة بطرابلس فخرج الجند اليهم والتقوا واقتتلوا فانهزم الجند الى المدينة فقبضهم هو وأولئك فخرج الجند هاربين الى الامير ابراهيم بن الاغلب ودخلوا المدينة فهدموا أسواره وبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فسير اليه ابنه أبا العباس عبد الله في ثلاثة عشر الف فارس فاقتتل هو والبربر فانهزم البربر وقتل كثير منهم ودخل طرابلس وبنى مروها وبلغ خبره زينة البربر الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وجمع البربر ورضيهم واقبل بهم الى طرابلس وهم جمع عظيم عصب بالبربر ونصروهم فقتلوا على طرابلس وحصر هو وأسد أبو العباس عبد الله بن ابراهيم باب زمانة وكان يقاتل من باب حوارة فلم يزل كذلك الى أن توفي أبوه ابراهيم بن الاغلب وعهد بالامارة لولده عبد الله فاخذ آخره زيادة الله ابن ابراهيم له العهد وعلى الجند وسر الكتاب الى أخيه عبد الله يخبره بموت أبيه وبالامارة فاخذ البربر الرسول والكتاب ودفعوه الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فأمر بان ينادى عبد الله بن ابراهيم بموت أبيه فصالحهم على أن يكون البلد والبربر لعهده وما كان خارجا من ذلك يكون لعبد الوهاب وما ربحه الله الى القبر وان فلقية الناس وتسلم الامر وكانت أيامه أياما مملوكا ودعة

(ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة)

• (ذكر حصار بغداد) •

في هذه السنة حاصر طاهر وهرتمو زهير بن المييب الامين مجدا ببغداد فقتل زهير بن المييب الضبي برقة كاوازي ونصب الجانيق والعرادات وحفر الخنادق وكان يخرج في الايام عند اشتغال الجند بظاهر قريش بالعرادات ويعصر أموال التجار فشكا الناس منه الى طاهر فقتل هرتمو زهير وعمل عليه خندقا وسواه وارتحل عبد الله بن الواضح بالشماسية ونزل طاهر البستان الذي يباب الانبار فلما نزل شق ذلك على الامين وتفرق ما كان يبيعه من الاموال فأمر ببيع ما في الخزائن من الامنعة وضرر

جانيبا من مروها وانهم بعد أربعة وعشرين ساعة يملكونها وانهم استعملوا في ارسال هذه المجاعة لطول المدة والانتظار ثلثا يحصل لاصحابهم الفلق فيكونوا مطمئنين وبعد سبعة أيام فحضر عندهم والسلام (وقبه) حضرت مغارة حاج الى البر الحيرة فحدث الناس وكثر اقلهم وتقولوا بانهم عشرون ألفا حضر والبنقد واهصر من القريش فارس القريش لا كشف عليهم فوجدوهم طائفة من خلايا وقرى فاس مثل الفلاحين فاذاقوا لهم في تعبهم بعض انغار منهم لقضاء اشتغالهم فخر شخص منهم الى القريش وشي العزم انهم قدموا حصارهم والجهاد فيهم وانهم اشروا خيلا وسلاحا وقصدهم اثمارة فتنة فارس القريش اليهم جماعة ينظرون في امرهم فذهبوا اليهم وتكلموا معهم ومعهم كبيرهم وعن الذي نقل عنهم فقالوا اننا جئنا بقصد الحج لا لغيره ثم رجعوا وصحبهم كبير الخاربة فعملوا الدوان في صهبها واحضروا وكذلك احضر الرجل الذي وشي عليهم فتكلموا مع كبير الخاربة وناقشوه فقال الامم اننا لا بقصد الحج فقبل له ولاي شي تشترى الاسلحة والخيول فقال نعم لازم لنا ذلك

وقوس الشفق والفجر ومعت ذلك لاجل تحقيق اوقات العبادة وهم لا يحتاجون الى ذلك فلم يعاونه ورسم ايضا بسيطة على مرتبة من نحاس اصغر من ان تخطوط عديدة في قاعدة عامود قصير طوله اقل من ثمانية ايام بوسط المجنينة وشاخصها مثلث من حديد يمر على طرفه على الخنوط المتقاطعة وهي متقنة الرسم والصناعة وحولها معارفها واسم واضعها بالخط السلس العربي اليهودي حفر في النحاس وفيه اثنان زيل الفضة على طريقة اوضاع النعم وغير ذلك (ومنها) انهم لما تخطوا على كنف هذا الباشا قبضوا على اتباعه وسجنوه وفيهم كنفه الذي كان ناظرا على الكسوة فقيدوا في النظر على مباشرة اتمامها صاحبنا السيد اسمعيل الوهي المعروف بالحنشاب احد العدول بالحكمة فنقلها لبيت ابوب جاورش يجوار مشهد السيدة زينب وتممها هناك واظهر ايضا الاهتمام بتحويل مال الصرة وقرعوا في تحرير دفتر الارشالية خاصة

• واسئل شهر القعدة يوم الاحد سنة ١٢١٣ (في سادسه) يوم الجمعة حضر بهيئة من القريش ومعهم مكاتبة مضمونها انهم اخذوا حيفاو بعدوا ركبا

على واعطاء خمسمائة ألف درهم معونة وبير معه ابن اخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى وجعله على الموسم فدار حتى انبا طاهر اربعة ادا كرمها وقرها ووجهه معهما بندين جريدين بنين خالد بن عبد الله القري الجلي عاملا على العين وبعت معه خيلا كثيرة فلما قدم اليه دعا اهلها الى خلع الامين والبيعة للمامون ووعدهم العدل والاحسان واخبرهم بسيرة المامون فاجابوه الى ما طلب وخلعوا عمدا وباعوا المامون وكتب بذلك الى طاهر والى المامون وسار فيهم احسن سيرة واظهر العدل

• (ذ كرماعله الامين) •

وفي هذه السنة عقد محمد الامين في رجب وشعبان فحوار بعما ثلوا اقوار شتى وامر عليهم على بن محمد بن عيسى بن نيك وامرهم بالمير الى هرقة بن اعين فساروا اليه فالتقوا بنواحي النهر وان في رمضان فانزموا واسر على بن محمد بن عيسى قدير هرقة الى المامون ورجل هرقة قتل النهر وان

• (ذ كرو قب المجند باهر والامين ونزوله ببغداد) •

واقام طاهر بصرى صرتم في محاربة الامين وكان لا ياتيه جيش الاخرى وبذل الامين الاموال فاستد ذلك على اصحاب طاهر فسار اليه منهم نحو خمسة آلاف فسر بهم الامين ووعدهم ومناهة ووفر فيهم ما لا عظماء وغلف لحاقهم بالغالية فسموا قواد الغالية وقود جماعة من الحر بية ووجههم الى دسكرة الملك والنهر وان فلم يكن بينهم قتال كثير ونذب جماعة من قواد بغداد ووجههم الى الياسرية والكوترية ووفر الجوانيس في اصحاب طاهر ودمر الى رؤساء المجند فاطمعهوم ورجلهم فشبوا على طاهر واستامن كثير منهم الى الامين فانضموا الى عسكره وساروا حتى اتوا صرصر فبقي طاهر اصحابه كراديس وسار فيهم بهيئة بهيئة وبجرحههم وبعدهم النصر ثم تقدم فاقبلوا مليا من التار ثم اتهم اصحاب الامين وغنم عسكر طاهر ما كان لهم من السلاح والدواب وغير ذلك وبلغ ذلك الامين فانخرج الاموال وفرقها وجمع اهل الارباض وقود منهم جماعة ووفر فيهم الاموال واعطى كل قائد منهم قارورة غالية ولم يفرق في اجنادا اقوال واصحابهم شيئا فبلغ ذلك طاهر افراساهم ووعدهم واستعانهم واغري اصاغرهم باكرهم فشبوا على الامين في ذي الحجة فصعب الامر عليه فاشار عليه اصحابه باستمالتهم والاحسان اليهم فلم يفعل وامر بقتلهم جماعة من المستامنة واخذ ثلثين فقاتلوهم وراسلهم طاهر وراسلهم واخذ رهاقهم على بذل الخاكة واعطاهم الاموال ثم تقدم فصار الى موضع البستان الذي على باب الانبار في ذي الحجة فقتل بقواده واصحابه ونزل من استامن اليهم من جنود الامين في البستان والارباض واضعف للقواد وابنائهم والخواص العطاء ونقب اهل السجون والسجون وخرجوا منها وفتن الناس وساءت حالهم ووثب الشطار على اهل الصلاح ولم يتغير عسكر طاهر رجال الخندق حالهم واخذوا على ايدي السفهاء وغادى القتال وراوحه حتى قوا كل

كم أناس أصعدوا في غبقة • وكل الهرم من عليهم • هم بالعطب •
وقال بعض قتيان بغداد

بكيت دما على بغداد لما • فقدت حضارة العيش الأنيق •
تبدلتنا هموما من سرور • ومن سعة تبد لنا بضيق •
أصابنا من الحسادعين • فأفنت أهلها بالتجسيع •
وقوم ارقوا بالنار قسرا • وثامسة تنوح على غريق •
وصاحجة تشادى واصباجا • وبكية لتفقدان الشقيق •
وحوراء المدامع ذات ذل • مضمة الجهاد بالخلق •
تفر من الحريق إلى انتهاب • ووالدها يفر إلى الحريق •
وسالبة الغزالة مقتلها • مضاحكها كلال البروق •
حيارى دكذا ومفكرات • عليهن القلائد في الحلق •
ينادين الشقيق ولا شقيق • وقد فقد الشقيق من الشقيق •
ومغترب قريب الدار ملقى • بلا رأس بقارعة الطريق •
توسط من قتالهم جميعا • قبايدرون من أي القريق •
فأولديقيم على أبيه • وقد قر الصديق عن الصديق •
ومهما أنس من شئ تولى • فاني ذا كردد دار الرقيق •

وقال الجرمي قصيدة طويلة نحو مائة وخمسين بيتا أنى فيها على جميع الحوادث يقعها
في هذه الحرب ثم كثر الطول وأدرك أن قائدا من أهل خراسان من أصحاب طاهر من أهل
البيضة والباس خرج يوما إلى القتال فنظر إلى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لأصحابه
ما يقاتلنا إلا من نرى استهانة بامرهم واحتقار لهم فقبل له نعم هؤلاء هم الآف فقال
لهم أف لكم حين تهزمون من هؤلاء وأنتم في السلاح والعدة والقوة وفيكم الشجاعة وما
عمى يبلغ كيد هؤلاء ولا سلاح معهم ولا جنة تقيم وتقدم إلى بعضهم وفي يديه بارية
مقبرة ومحت ابنة مخلاة في أحجار فجعل الخراساني كل امرئ بهم استمر منه العيار
فوقع في باريته أو قريبا منها فإيا هذه و يتركه معه وصاح داني أي عن الثابتة داني
قد أحرزه فلم يزال كذلك حتى في سهام الخراساني ثم جعل عليه العيار ورعى بهجر من
مخلاته في مقلع فإخطأ عينه ثم حرف كاد يصرعه فأنهزم وهو يقول ليس هؤلاء بناس
فما سمع طاهر خبره ضحك منه فلما طال ذلك على طاهر وقتل من أصحابه في قصر صالح
من قتل أمر بالهدم والاحراق فهدم دور من خلفه ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشام
وباب الكوفة إلى الصراة ورعى حميد ونهر كرخا في كان أصحابه إذا هدموا وأدوا
أخذ أصحاب الأمن أبوهم وسقوها فيكونون أشد على أهلها فقال شاعر منهم
لنا كل يوم ثلثة لانسدها • يزيدون فيما يطلبون ونقص
إذا هدموا وأدوا أخذنا سقوها • ونحن لا نرى غير ما نرى

عاشرة سافر عسدة من صكر
الفرنسيس إلى عرب الجزيرة
فإن مصطفي بك كنفدا
البادشا ذقب اليهم والتجلمج
فعمينوا عليهم تلك العساكر
(وفي يوم الأربعاء) فرجوا عن
جماعة من القباويجية
وغيرهم الذين كانوا محبوسين
بالقلعة وفيهم العلم نقولا
النصراني الذي كان
رئيس مركب مراد بك
الحريرية التي أنشأها بالجزيرة
وأستكنوه بيت حسن كنفدا
بياب الشعرية (وفي) حضر
ابن شديد شيخ عرب الحواريات
بأمان وكان غاصبا قاصطوه
الأمان وخلعوا عليه وسفروا
معه قافلة دقيق وبقعها
للعسكر بالثام (وفي يوم السبت)
حادى عشرينه) حضر مجنون
من الناحية القبلية وصحبته
أموال البلاد والغنائم من جهات
وخلافها (وفي) حملوا كرتيله
عند العادلية لمن يأتي من بر
الثام من العسكر إلى ناحية شرق
المنجج بسبب محمد بك الأتقي
(وفي) حضر الذين كانوا
ذهبوا إلى عرب الجزيرة
فضر بهم وقالوا منهم بعض
النيل وأما مصطفي بك فلم تعلم
عنه حقيقة حال قبل الله ذهب
إلى الشام (وفي خامس عشرينه)
وصلت رسالة من المذكور
خطابا للشيخ مخدونا منهم
بمرفون كابر الفرنسيس أنه متوجه إلى ساري صكرهم

الفرنساوية ويقولون المحاد
أفضل من الحج فقال هذا كلام
لا أصل له فقل له ان الناقل
لذلك رجل منكم فقال ان
هنا رجل جنلي من أمي أسكاه
بالسرقة وضر بنا مقبله المحقد
على ذلك وان هذه البلاد ليست
لنا ولا لسلطاننا حتى نقابل
عليها ولا يصح ان نقابلكم بهذه
الشرقة القليلة وليس معنا
الا نصف قطار بارود ثم
اتفقوا معه على أن يجمعوا
سلاحهم ويقم كبيرهم
عندهم رهينة حتى يعصى
جنايتهم ويأفروا ولحقهم
بعد يومين بالسلاح فاجابهم
الى ذلك فمشى وهداه الى
هذه فلما كان يوم السبت
خرجت عدة من العسكر الى
بولاق ومعهم مدفعان ليقتروا
للعاربة حتى يعيدوا البصر
وعمشوا معهم الى العادلية
فلما رأى الناس خروج العسكر
والمدافع فزعوا في المدينة
وبولاق ورحلوا كعادتهم في
كرساتهم وصياحهم وأشاعوا
ان الفرنسيين خرجت لقتال
المغاربة وأغلقوا غالب الاسواق
والدكاكين وأمال ذلك من
تخييلاتهم فلم يعد المغاربة ذلك
اليوم وعدوا في ثاني يوم ومشي
معهم عسكر الفرنسيين الى
العادلية وهم يضررون
الطول وامامهم مدفع وخلفهم مدفع مع جال من

آنية الذهب والفضة ليفرقها في اصحابه وامر بإحراق الخربس فتمت بالنفط والنيرون
وقتل بها خلق كثير واستأمن الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فؤاده الاحواق
وشاغل دجلة وما اتصل به وامر بصغر الخنادق وبناء الحصان في كل ما غلب عليه من
الدروب وامده بالاموال والرجال فسكر الحراب ينفذ الدمدوم قد رست المنازل ووكل
الامين عليها اقراهم ردي قصر صالح وقصر سليمان بن المنصور الى دجلة فالحج في احراق
الدروب والدروب والرمي بالجانين وعمل طاهر مثل ذلك فارسل الى أهل الارباص من
طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكلما أصابه أهل ناحية خندق عليهم ومن
أبي اجابته قاله وأحرق منزله ووحشت بعد اذ خرجت فقال حسن الخليج
أسرع الرحلة اغذاذا • عن جاني بعد اذ اماذا
أما ترى الفتنة قد ألفت • الى أولى الفتنة شذا
وانقضت بعد اذ هراها • عن رأي لاذك ولا هذا
دما وحر فاقدا بأهلها • عقوبة لا فت عن لاذ
ما أحسن الحالات ان لم تعد • بغداد في القلة بعد اذ
وسمى طاهر الارباص التي خافه أهلها وهدية المنصور وأسواق الكرخ والمخلداد
التسكيت وقبض ضياعه من لم يتخرج اليه من بني هاشم والقواد وغيرهم وأخذ أموالهم
فذلوا وانكسروا وذل الاجناد وضعفوا عن القتال الاباعة الطريق والعراة وأهل
العجون والاولياش والمطارد بن واهل السوق فكانوا يتهبون أموال الناس وكان
طاهر لا يفر في قتالهم فاستأمن اليه على اقراهم الدموكل بقصر صالح فامنه وسبوا اليه
جنودا كثيرة فسلم اليه ما كان بيده من تلك الناحية في جادى الاخرة واستأمن اليه
محمد بن عيسى صاحب شرطة الامين وكان مجدافى نصره فالاستأمن هذان الى
طاهر استأمن الامين على الهلاك واقبلت القوات من العيسارين وباعة الطريق
والاجناد فاقبلوا داخل قصر صالح قتالا عظيما قتل فيه من اصحاب طاهر جماعة
كثيرة ومن قواده جماعة ولم تكن وقعة قباهل ولا بعدد هاشم على طاهر منها ثم ان
طاهرا كاتب القواد الهاشميين وغيرهم بعد ان أخذ ضياعهم ودعاهم الى الامان
والبيعة للامون فاجابه جماعة منهم عبد الله بن جندب بن جندب واولاد الحسن بن
جعفلة وبيحي بن علي بن ماهان ومحمد بن أبي العباس الطائي وكاتبه غيرهم وصارت
قلوبهم معه وأقبل الامين بعد وقعة قصر صالح على الكل والشرب ووكل الامر الى
محمد بن عيسى بن تيميك والى الهرش فكان من معهم من الغوغاء والغسان يسلبون
من قدروا عليه وكان منهم مالم يلقنا من له فلما طال ذلك بالناس خرج عن بغداد من
كانت به قوة وكان أحدهم اذا خرج امن على ماله ونفسه وكان مثلهم كمال الله فضررب
بينهم بسور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وخرج عنها قوم بهمة الحج
ففي ذلك يقول شاعرهم
أنه سر والهج وما ينوونه • بل من الهرش يريدون العرب

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

(ذكر اسبغ طاهر على بغداد)

في هذه السنة لحق خزيمه بن خازم بطاهر وفارق الامين ودخل هرقة الى الجانب الشرقي وكان سبب ذلك ان طاهرا ارسل الى خزيمه ان انفصل الامر بيني وبين محمد ولم يكن لك في نصرتي الا انصر في امرك فاجابه بالطاعة وقال له لو كنت انت النازل الجانب الشرقي في مكان هرقة لمجمل نفسه اليه واخبره قلة نفسه بهرقة الا ان ضمن له القيام بدونه لخوفه من العامة فكتب طاهر الى هرقة بجهزه وياومه و يقول جعت الاجناد واثقلت الاموال وقد وقفت وقوف المهجم عن بازائك فاستعد للدخول اليهم فقد احكمت الامر على دفع العسكر وقطع الجسور وارحوا لاي يختلف عليك اثنان فاجابه هرقة بالجمع والطاعة فكتب طاهر الى خزيمه بذلك وكتب الى محمد بن علي بن عيسى ابن ماهان عن ذلك فلما كان ليلة الاربعاء اتفان بقين من الهرم وثب خزيمه ومحمد ابن علي بن عيسى على جسر دجلة فقتلوه وحملوا جثته الى امين وسكن اهل عسكر المهدي ولم يدخل هرقة حتى مضى اليه نفر من القواد وحلفوا له انه لا يرى منهم مكروها فدخل اهلهم فقال الحسين الخليل في ذلك

علينا جميعا من خزيمه منة • بما اخذنا الرحمن نائرة الحرب
تولى امور المسلمين بنفسه • فذب وسامى عنهم اشرف الذب
ولولا ابو العباس ما اقلد دهرنا • يذيب على عتب و يعدو على عتب
خزيمه لم يذكره مثل هذه • اذا اضطررت شرق البلاد مع الغرب
انا خبيجى دجلة القطع والقنا • شوارع والارواح في راحة الغضب

وهي عدة ابيات فلما كان القدر تقدم طاهر الى المدينة والسكر خ فقاتل هناك قتالا شديدا فهزم الناس حتى اتخفهم بالسكر وقتلهم فيه فزهرهم غيرة الايلويون على شئ قد خلفها طاهر بالسيف و امر مناديه فنادى من لزم بيته فهو آمن ووضع بسوق السكر وقصر الواح جند على قدر حاجته وقصد الى مدينة المنصور و احاط بها و بقصر زيبقة وقصر الخلد من باب الجسر الى باب خراسان و باب الشام و باب الكوفة و باب البصرة و شاطئ الصرة الى مصبها في دجلة و ثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والحرش والافارقة فنصب الجانيق بازا وقصر زيبقة وقصر الخلد واخذ الامين امة واولاده الى مدينة المنصور وتفرق منه عامه مجنده وخصياته وجواريه في الطريق لا يلوى احد على احد وتفرق السفلة والغفاه وخصن محمد مدينة المنصور ووجهه طاهرا واخذ عليه الابواب وبلغ خبر هذه الواقعة عمر الوراق فقال لخبره ناو لي قد حاتم

تمثل

خذها فالخبرة أسماء • لما دوا • ولما دوا
يصلحها الماء اذا امسقت • برما وقد يفسد الماء

وعشر بن شؤالا والثانية وعشرين وعشرين منه اخبرنا كم فيهما عن مطهر بننا ارسلنا جانب جلال وذخائر الى عساكرنا انها ظن في غرة وماقلا لاجل زيادة الحافظة والصدانة واما من قبل العرضي فان الجمل عندنا كثيرة والذخائر والمسا كل والمثارب والخبرات غزيرة حتى انها زادت عندنا الجمل بكثرة جمعها عامارته الاعدا فكان أعداءنا اعداونا وتخبركم اننا علمنا قما مقداره قته ثلاثون قدما وسرنا به حتى قسريناه الى السور والجواني بمسافة نحو ثمانية عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التي تحارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية واربعون قدما بمعية الله تعالى عند وصول كتابنا اليكم وقبل انقام قرامته عليكم فكونوا فاعرين بملك قلعة عكا جعين فانتاها بنا الى دخولها يايتكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب واما بقية اقليم الشام وما يلي عكا من البلاد فانهم لنا طائعون وبالاقتناء وخر يد الحبة راغبون ياوتونا بكل خير عظيم ويحضرون لنا افواجا و اجابا بالمدايا الكثيرة والمحبة الجسم من التائب السليم وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بنصهم بجزاوا باشا وتخبركم ايضا ان الجسر الى

بالسام وبرجون الافراج عن
على الامتعة التي اخذوها فانها
من متعلقات الدولة فلما
أعلمهم على تلك المكتبة
قالوا لا يمكن الافراج عن
الذ كورين حتى نتحقق انه
ذهب الى ساري عسكر ويأتينا
منه خطاب في شأنه فاتفق
الحاجراته يكذب في قوله (وفيه)
ثبت ان محمد بك الاخي مر من
خاف الجبل وذهب الى عرب
الجزيرة ومعه من جماعته
فحواله ما تم وقيل أكثر والتف
عليه الكثير من الغزو الممالك
المشرقية بتلك النواحي وقدم
له العربان التقادم والكلف
فارسل له الفرئيس عدة من
العسكر (وفي سابع عشر ربه)
لخص القرمناوية طرما وافرئ
بالديوان وطبع منه عدة نسخ
وألصقت بالاسواق على العادة
وكان الناس أكثر من اللفظ
بسبب انقطاع الاخبار عن
الفرئيس الماهر بن أمكا
والروايات عن بالصعيد
والكيلافي والاشراف الذين
معه وغير ذلك وصو رت لهم
مخلف الديوان الكبير بمصر
بسم الله الرحمن الرحيم ولا
علوان الاعلى الظالمين
أهل مصر اجتمعوا له حضر
جواب من عسكر من حضرة
ساري عسكر الكبير خطابه
الى حضرة ساري عسكر الوكيل
بشرف ميا طارحه ناسع القعدة سنة ثمان وخمسين

فان حرصوا على الشرح بهم فغواؤا منهم على التواضع
وقد ضيقوا من أرضنا كل واسع • وصار لهم أهل بها تعرض
يثيرون بالغيل القيص فان بدا • لهم وجه صيد من قريب تقصوا
اقدافوا ثمق البلاد وقرها • علمنا فاندري الى اين شخص
اذا ضرروا فالوا بما يضر فوبه • وان لم يروا شيئا فبجأ فخرصوا
وما تذل الاطال مثل مجرب • رسول انشأ باله ليه يتلخص

في ايات غيرها فلما راي طاهران هذا جميعه لا يتحققون به امر يمنع التجار عنهم ومنع من
حمل الاقوات وغيرها وشد في ذلك وحرف السفن التي يحمل فيها الى القرات فاشتد
ذلك عليهم وعات الاسعار وصاروا في أشد حصارا فالامين يبيع الاموال واخذها
وكل بها بعض اصحابه فكان يبيعهم على الناس في منازلهم ليلاتها واشتد ذلك على
الناس واخذوا بالتمهة والفتنة كان بينهم وقعة بدرب الحجازة قتل فيها من اصحاب
طاهران كثير ووقعة بالشمسية خرج فيها حاتم بن الصقر في العيار بن وغيرهم الى
عبيد الله بن الوضاح فاوقعوا به ودولاي لم يعلم فأنزله عنهم وغلبوه على الشمسية فقاتله
يعينه فاسره بعض اصحاب الامين ودولاي عرفه فقاتل عليه بعض اصحابه حتى خلصه
وانزله من اصحابه ثم خرج فلم يرجعوا وبمين فلما بلغ طاهران ما صنعوا عقد جسر افوق
الشمسية وعبر اصحابه اليهم فقاتلوا واشتد قتال حتى ردوا اصحاب الامين واعاد اصحاب
عبيد الله بن الوضاح الى ما كرههم واحرق منازل الامين بالخيزرانة وكانت النفق
عليها بلغت عشر بن ألف ألف درهم وقتل من العيار بن كثير فضعف أمر الامين
فايقن بالهلاك وهرب منه عبيد الله بن حازم بن خزيمه الى المدائن خوفا من الامين لانه
اتهمه وتعامل عليه السفلة والتعوا فاقام بها وقيل بل كاتبه طاهر وحذره قبض
ضباعه وامواله ثم ان الحرث خرج ومعه افيق فوجاعة الى جزيرة العباس وكانت
ناحية لم يقاتل فيها فخرج اليه بعض اصحاب طاهر فقاتلوه فقتل عليهم فامدهم طاهر
بجند آخر فاوقعوا بالحرث واصحابه وقعة شديدة ففرق منهم بشر كثير وضمير الامين
وخاف حتى قال يوما وددت ان الله قتل القر يقين جيعا فاذاح الناس منهم فقام منهم الا
عدوى اما مسؤولا فيريدون مالي واما أولئك فغير يدون نفسي وضعف أمره وانذر
جندهم ايقن بظفر طاهر به

• (ذكر عدة حوادث) •

وخرج بالناس هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى شرجيه طاهر اياه على الموضع
بامر أمير المؤمنين المأمون وفيها سار المؤمن بن الرشيد ومنصور بن المهدي الى المأمون
بخراسان فوجه المأمون أخاه المؤمن الى بخرجان وفيها كان بالقدس غلام شديد وكان
الناس يطسرون الايام ويتعلاون بما يضبط النفس وفيها مات وكيع بن الجراح
الرؤاسي بفيد وقد عاد عن الحج وبقيت بن الوايد المحصى وكان مولده سنة ثمان ومائة
ومحمد بن مابج بن سليمان الاسلمى ومعاذ بن معاذ أبو المثنى الغنبري وله سبع وسبعون

نرجوا ان يجعل الله فيه الخير قال وما هو قالوا قد تفرق عنك الناس واحاط بك عدوك
وقد بقي معك من خيلك سبعة آلاف فرس من خيارها فسنرى ان تختار من عرفناه
بجبنك من الابطام سبعة آلاف فتصالحهم على هذه الخيل وتخرج ليلا على باب من
هذه الابواب فان الليل لاهل له ولن يثبت لنا احدا ان شاء الله تعالى فتخرج حتى
تلق بالجزيرة والناس ففرض الفروض ونجى الخراج وتصرف في ملكك واسعتهم ملك
جديد فبئس ما لك الناس وينقطع عن طلبك الجند ويحدث الله امورا فقال لهم نعم
ما رأيتم وعزم على ذلك وبلغ الخبر الى طاهر فكتب الى سليمان بن المنصور ومحمد بن
عيسى بن نهيك والسندى بن شاذل والله اثنى لم تروه عن هذا الراى لانه كتم لكم
ضيعة الا قبضتها ولا يكون لي هبة الا انفسكم قد خلو على الامين فقالوا له قد بلغنا الذي
عزمت عليه فحقن نذرك الله في نفسك ان هؤلاء صعايلك وقد بلغ بهم المحصار الى
ما ترى فهم يرون ان لا امان لهم عند اخيك وعند طاهر فجدد لهم في الحرب واستانام
اذا خرجت معهم ان ياخذوك امير او ياخذوا راى فتقرر بوايلك ويحملك سبب
امانهم وضع بوافيه الامثال فرجع الى قولهم واجاب الى سلب الامان والمخرج
فقالوا له انما فانيك السلامة والله واخذوك بتركك حيث اجبت ويجعل لك فيه
كل ما يصلحك وتلتخب وتهوى وليس عليك منه باس ولا مكر وه فركن الى ذلك
واجاب الى الخروج الى هرمة بن اعين فدخل عليه اولئك النفر الذين اشاروا بقصد
الناس وقالوا اذ لم تقبل ما اشربناه عليك وهو الهواب وبك من هؤلاء المشاهدين
فالمخرج الى طاهر خير لك من الخروج الى هرمة فقال انا اكره طاهر الا في رأيته في
منامى كافي قائم على حائط من آجر شاهق في السماء عريض الاساس لم ار مثله في
الطول والعرض وعلى سواى ومنطقى وسبى وكان طاهر في اصل ذلك الحائط فما
زال يضربه حتى سقط وسقطت وماتت فلندوني عن راسي فانا اظلمت من كرهه
وهرمة مولانا وهو بمنزلة الوالد وانا اشد اياه وعة اليه فارسل يطلب الامان فاجابه
هرمة الى ذلك وحلف له انه يقاتل دونه ان هم الما مون يقتله فلما علم ذلك طاهر اشتد
عليه واى ان يدعه يخرج الى هرمة وقال هو في جندى والجانب الذى انا فيه وانا
اخرجته بالمحاصر حتى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرمة فيكون له الفتح
دوني فلما بلغ ذلك هرمة والى واد اجتمع وافي منزل خزيمة بن خازم وحضر طاهر ووفاءه
وحضر سليمان بن المنصور والسندى ومحمد بن عيسى بن نهيك واداروا الراى بينهم
واخبروا طاهرا انه لا يخرج اليه ابدا وانه ان لم يجيب الى ما مال لم يؤمن الا ان يكون
الامر مثله ايام الحسين بن على بن عيسى بن مهابان وقالوا له انه يخرج الى هرمة بيده
ويدهق اليك الخاتم والقضيب والبردة وذلك دواء لثلاثة فاعتزم هذا الامر ولا تقصده
فاجاب الى ذلك وشوى به ثم ان المرحس لم يعلم بالخبر اراد التقرب الى طاهر فاخبر ان
الذى جرى بينهم مكر وان الخاتم والقضيب والبردة يحمل مع الامين الى هرمة
فاغاث منه وجعل حول قصر ام الامين وقصور الخلد فوماعهم العغل ولم يعلم بهم احد

ادبكم قبل ان يحل بكم الدمار
وبلحقتكم الندم والعار والاولى
للعاقل اشتغاله بامر دينيه
ودنياه وان يتروك الكذب
وان يسلم لاحكام الله وقضاء
فان العاقل يقرأ العواقب
وعلى نفسه محتاسب هذا شان
اهل الكمال يتركون القيل
والقال ويشغلون باصلاح
الاحوال ويرجعون الى
الكبير المتعال والسلام
(وفي هذا الشهر) كتبوا
اوراقا باوامر (ونفسها) من
تحفل الديوان العمومي الى
جميع سكان مصر وبولاق
ومصر القديمة اننا قد املنا
وميراثنا الواسطة الاقرب
والايمى لتطبخنا وبلغ الخطر
الضرورى وهو تشويش
الطاعون عدم مخالطة مع
النساء المشهورات لانهم الواسطة
الاولى للتشويش المذكور
فلاجل ذلك حتمنا ورتبنا
ومنعنا الى مدة ثلاثة ايام
من تارتجها اعلام جميع الناس
ان كان فرسا او امرا مسلما
او روميا او نصرانيا او يهوديا
من اى ملة كان كل من ادخل
الى مصر او بولاق او مصر
القديمة من النساء المشهورات
ان كن في بيوت العسكر او كل
من كان داخل المدينة
فيكون قصاصه بالموت كذلك
من قبل النساء والبنات
المشهورات بالعسكر ان دخلن من انفسهن ايضا بقاصصن

الشام خيالة ومشاة فقابلهم
صكر نافع كسر والفتير بدة
المذ كورة وواقع منهم نحو
ستمائة نفس مابين مقتول
ومجروح واخذ منهم خمسة
بيارق وهذا امر عجيب لم يقع
نظيره في الحروب ان ثلاثة
نفس توزم نحو أربعة آلاف
نفس فعملنان النصر من
عند الله لا بالاقة ولا بالكثرة
هذا آخر كتاب ساري عسكري
الكبير الى وكيله يدعي باط
وارسل اليها بالديوان حضرة
الوكيل ساري عسكري دوجا
الوكيل بدمر الهروسة بجنينا
بصورة هذا المكتوب ويا مرنا
اننا انزلنا الرعايا من اهل مصر
والارباف ان يلزموا الادب
والانصاف ويتركوا
السكذب والحرف فان كلام
الحثاشين يوقع الضرر للناس
المعتبرين فان حضرة ساري
صكر دوجا الوكيل بلغه ان
اهل مصر واهل الارباب
يشككون بكلام لا اصل له
من قبل الاشراف والمحال ان
الاشراف الذين يذكرونهم
ويكذبون عليهم جاءت
اخبارهم من حضرة ساري
عسكري الصعيدي بجنين الوكيل
دوجا بان الاشراف المذكورين
الذين صبية الكيلا في قد
مروا كل منق وانهزموا و
تفرغوا فلم يكن الا في بلاد
الصعيد شئ بخالف المراد
وسلم من الفتى والعتاد فاتهم يا اهل مصر ويا اهل الارباب

وقائل كانت لهم وقعة • في يومنا هذا واثيا •
قاتله أنت امرؤ جاهل • قبلك عن الخيرات ابطات
اشرب ودعنا من احاديثهم • يصطخ الناس اذا شاؤا
وحكى ابراهيم بن المودي انه كان مع الامين لما حصره طاهر قال فخرج الامين ذات
ليلة يريد ان يتفرج من الضيق الذي وقبه فصار الى قصر له بناحية الخلد ثم ارسل
الى مختبره عنده فقال ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر في السماء وضوءه في الماء
على شاطئ دجلة فهل لك في الشرب فقلت شئت فمشرب وطلا وسقاني آخر ثم غيبته
ما كنت اعلم انه يجيبه فقال لي ما تقول فبين اضرب عليك فقلت ما احوجني اليه قد عا
بحاربه من مقدمة عنده اسمها ضعفت طيرت من اسمها ونجني في تلك الحال فقال لها اني
فغنت بشعر الجعدي

كليب لعسري كانا كثرنا صرا • وايسر خرماتك ضرج بالدم
فاشد ذلك العاية وتظير منه وقال غني غير ذلك فغنت
ابكي فراقكم عيني فارقمها • ان التفرق للاحباب بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب ودرهم • حتى تغاثوا وريب الدهر عدا
فقال لها العنتك الله اما تعرفين من الغناء غير هذا فقالت ما تغنيت الا ما ظننت انك
تجبه ثم غنت آخر

اما وريب السكون والحرك • ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما • دارت فجوم السماء في القللك
الا تنقل السلطان عن ملك • قد زال سلطانك الى ملك
وما لك ذي العرش دائم ابدا • ليس بقان ولا يمشرك
فقال لها قومي غضب الله عليك ولعنك فقامت وكان له فذخ من بلور حسن الصنعة
كان يسميه زبر دباح وكان موضوعا بين يديه فعمرت الجارية به فكمزته فقال
ويحك يا ابراهيم ماترى ما جاءت به هذه الجارية ثم ما كان من كسر الفذخ والله ما
اخذن امرى الا وقد قرب فقلت يديم الله ملكك ويه سلطانك ويكبت عدوك فما
استتم الكلام حتى سمعنا صوتا قصى الامر الذي فيه تسهفتان فقال يا ابراهيم اما
سمعت ما سمعت قلت ما سمعت شيئا وكنت قد سمعت قال تسمع حافلات من الشط
فلم ارسئنا ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت بمثل فقام من مجلسه مغتما الى مجلسه بالمدينة
فماضى الالية اوليتان حتى قتل

• (ذ كر قتل الامين) •

لما دخل محمد الى مدينة المنصور واستولى طاهر على اسواق الكرخ وغيرها كما تقدم
وقر بالمدينة علم قواده واصحابه انهم ليس لهم فيها عدة المحصر وناقوا ان يتفرج بهم
طاهر فأتاه محمد بن حاتم بن الصقر ومحمد بن ابراهيم بن الاغلب الاقر بنى وغيرهما
فقالوا قد انت حالنا الى ماترى وقد دأبنا ان نعرض عليك فانظروا عزم عليك فانا

عليهم بالمدافع فالتقواهم

واحرقوا جرونتهم ثم كبسوا عليهم واسرفوا في قتالهم ونهبهم واخذوا شيئا كثيرا واغزوا عظمية وودائع جسيمة للغز وغيرهم من مساكن اهل البلاد اقبالية فظن منهم وكذلك فصلوا بالمجون

٥ (واستهل شهر ذي الحجة يوم الثلاثاء سنة ١٢١٣) (في ثانيه) خرج نحو الالف من عسكر الفرقين للمحاربة على البلاد القريبة اجمع العرب والمماليك على الانبي وكذلك تجتمع الكثير من الفرقين وذهبوا الى جهة دمهور وفعولوا ما فاعلوا في بني عدى من القتل والنهب لسكونهم وعصا عليهم بسبب انه ورد عليهم رجل مقر في

يدي المهدي ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد وصحبته نحو الثمانين نفرا فكان يكاتب اهل البلاد ويدعوهم الى الجهاد فاجتمع عليه اهل البصرة وغيرهم وحضر والى دمهور وقاتلوا من بهمن القرناوية واستقر اياما كثيرة فاجتمع عليه اهل تلك الدواحي وتفرقوا والمغربي المذكور نازع يغرب وقارة يشرق (وفيه) اشجع ان الانبي حضر الى بلاد الشرقية وقاتل من بهمن الفرقين ثم ارتحل الى الجزيرة (وفي سابعه) حضر جماعة من فرقته الشام الى الكركية

من الابناء وجاءوا حتى وقفوا على باب البيت الذي نحن فيه وجعل بعضهم يقول لبعض تقدم ويدفع بعضهم بعضا واخذ الامين بيده وسادة وجعل يقول ويحكم انا ابن عم رسول الله انا ابن هريرة انا اخو المأمون الله الله في دمي فدخل عليه رجل منهم فضربه بالسيف ضربة وقعت في مقدم راسه وضربة الامين بالوسادة على وجهه واراد ان ياخذ السيف منه فصاح قتلي قتلي فدخل منهم جماعة فقتلوه واحده منهم بالسيف في خاضعته وركبوه فذهبوا به فقاموا واخذوا راسه ومضوا به الى طاهر وتر كواجنه فلما كان الصبح أخذوا جثته فادرجوها في حل وجعلوا انصب طاهر الراس على برج وخرج اهل بغداد للنظر وطاهر يقول هذا راس الخلع محمد فلما قتل ندم جند بغداد وحشد طاهر على قتله لما كانوا ياخذون من الاموال ويغت طاهر برأس محمد الى اخيه المأمون مع ابن عمه محمد بن الحسين بن مصعب وكتب معايا فتم فلما وصل أخذ الراس ذو الراسيتين فادخله على ترس فلما رآه المأمون سجدوا وبعث معه طاهر بالبردة والقضيب والخاتم ولما بلغ اهل المدينة ان طاهرا امر مولاه قريشا فقتله قال شيخ من اهل المدينة بعد ان الله كثر بؤى انه يقتله قريش فذهبنا الى القبيلة فوافق الاسم ولما قتل الامين نودي في الناس بالامان فامن الناس كاهم ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة فصلى بالناس وخطب للمأمون ودم الامين وكتب الى المعتصم وقيل الى ابن المهدي اما بعد فانه عزى على ان انا كتب الى رجل من اهل بيت الخلافة بغير التامير ولكنه بلغني انك تميل بالرأى وتصغى بالهوى الى التناكث الفلوع فان كان كذلك فكثيرا ما كتبت اليك وان كان غير ذلك فالسلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته ولما قتل الامين قال ابراهيم بن المهدي برئته

عوجا بقتنى الطلل الدامر • بالخلد ذات الصخر والآخر
والمرمر المنسوب يطلى به • والبسبب باب الذهب الناضر
عوجا بما فاسقة قناعها • على يقين قدرة القادر •
وابلقا عني مقالا الى ا • مولى على المأمور والآخر
قولاه يا ابن الناصر • طهر بلاد الله من طاهر
لم يكنه ان حر اوداجه • ذبح الهدايا بدي الجازر
حتى اتي مصعب اوداجه • في شطن هذا مدي السائر
قد برد الموت على جثته • فطرقت منكم الناطر
فلما بلغ المأمون قوله اشتد عليه

٥ (ذ رصة الامين وعمره وولايته)

قيل ان محمد اولى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل ليلة الاحد است بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكتبته ابو موسى وقيل ابو عبد الله وهو ابن الرشيد هريرة بن ابي عبد الله المهدي بن ابي جعفر المنصور وامه زبيدة بنت جعفر الاكبر ابن المنصور وكانت خلافة اربع سنين

سابعه) حضر جماعة من فرقته الشام الى الكركية

مركبان انكليزيان وقيل
أربعة وقفوا قبالة الدويس
وضربوا مدافع ففرا الناس من
سكان الدويس الى مصر
واخبروا بذلك وانهم صادفوا
بعض داوات فحمل ابن
والتيارتعجز وهما ومنعوا
من الدخول الى الدويس
(ومنها) ان طائفة من عرب
البحيرة يقال لهم عرب الغز
جاؤا وضربوا دمنهور وقتلوا
عدة من الفرئيس وعاتوا في
نواحي تلك البلاد حتى وصلوا
الى الرحمانية ورشيد وهم
يقتلون من يجدونه من
الفرئيس وغيرهم وينهبون
البلاد والزروعات (ومنها) ان
الكيلا في المذكور انما
توفي الى رحمة الله تعالى وتفرقت
طائفته في البلاد حتى انه حضر
منهم جملة الى مصر وكان اكثر
من يخاف عليهم اهل بلاد
الصعيد فيوهمونهم معاوتهم
وعند الحروب يقتلون عنهم
وبعض البلاد يضيقونهم
عليهم الفرئيس فيقبضون
عليهم (ومنها) انه حضر الى
مصر الاكثر من عسكر
الفرئيس الذين كانوا بالجمه
القبليية وضربوا في حال
رجوعهم بني عدي بلده من بلاد
الصعيد مشهورة وكان اهلها
مستعين عليهم في دفع المال
والكفا ويرون في انفسهم
الكثرة والقوة والمنعة فخرجوا

عليهم وقابلوهم بالشعاع
عليهم

الباب وراه سيدة فحرق من
عينه القدر فلما قام ذلك
الضيف قام معه وخرج واغلق
الباب على السلام فصعد
السلام على السطح وتسلق
الى سطح آخر ثم تدلى بجبل
الى اسفل الحان وخرج الى
الدوق وسيفه مسلول بيده
ويقول الجهاد يا مسلمين
انكموا الفرنجيين ونحو
ذلك من الكلام وراى
جبهة القود به فصادف ثلاثة
أشخاص من الفرنجيين
فقتل منهم شخصا وهرب
الاثنان ورجع على اثره
والناس يعدون خلفه من
بعد الى أن وصل الى درب
بالجمالية غير نافذ فدخله وعبر
الى دار ووجدها مفتوحة ورزها
واقف على بابها والفرنجيين
جميع منهم طائفة وظنوا انهم
أخروا بدوا الى القلاع
وحضرت منهم طائفة من
القلق بالون عن ذلك المملوك
وشاجت العامة ورحمت
الصغار واغلق بعض الناس
حوائطهم ثم لم تزل الفرنجيين
تسال عن ذلك المملوك
والناس يقولون لهم ذهب من
هنا حتى وصلوا الى ذلك
الدرب فدخلوه فلما أحس
بهم تزعج ثيابه وتدلى بغيره
تلك الدار فدخلوا الدار
وأخرجوه من البئر وأخذوه
وسكنت الفتنة فالو عن
أرد وما السبب في فعله ذلك فقال انه يرم الاضحية فاجبت

وهمت لما لاقت بعد مصابه • فأمرى عظيم مشرك جدمشرك
سائكو والذي اقيته بعد فقه • اليك شكاة المستقيم المقتر •
وارجو لما قدر في مذهبته • فانت البعث خير رب مغير
اني ما هرا لا هرا لله ما هرا • فما ظاهري فيما اتى بظهور
فاخر جنى مكشوفة الوجه ما هرا • وانتهب اموالي واخرى ادورى
يعز على هرون ما قد اقيته • وما مرى من ناقص الخلق اعور
فان كان ما يدى بامرته • صبرت لامر من تحبهم مقدر
تذكر امير المؤمنين قرابتي • قديتك من ذى خرم مقدر
فلما قرأها المأمون بكى وقال ان الله الطالب يثارتنى قتل الله قتلته ولقد اسرف
الحسين بن الصديق في مراعى الامين وذم المأمون فلهذا جبه المأمون عنه ولم يسمع
مدحه مدة ثم احضر به ما قال له اخبرنى هل رايت يوم قتل انى هاشمية قتل
وهنتك قال لا قال فما قولك

وما شئى ظلى وتكذف عبرى • محارم من آل النبي استغلت
ومهموكة بالحد عنها محبوبها • كعاب كقرن الشمس حين تبت
اذا خفرت اربعة من منازع • لها المرط عادت بالخشوع ورن
وسرب ظبا من ذؤابة هاشم • هتفن بدعوى خير جى وميت
أريد امنى اذا ما ذكرته • على كبد حرى وقلب مفتت
فلا بات ليل الشاميين بعبطة • ولا بلغت آمالها ما تميت •

فقال يا امير المؤمنين لوعة غلبتني وروعة قلما اتى ونعمة سلبتها بعد ان فخرتني
واحسان شكره فاطقتي وسيد فقهته فاطقتي فان عاقبت فيحكك وان عفوت
فبفضلك قدعت من المأمون فل قد عفوت عنك وأمرت بادارار زانك عليك
وعطائك ما فاك متعاون مات عفوية ذنبك امتناعى من استقامك ثم ان المأمون
رضى عنه ومع مدحه ومما قيل في هجائه

لم نبكىك لما ذا الطرب • يا أباسوسى وترويح اللعب
واترك الخمس في أوقاتنا • حرصا منك على ماء العنب
وشيف ان لا أبكى له • وعلى كثر ولا اخشى العطب
لم تكن تعرف ما حد الرضا • لا ولا تعرف ما حد القضب
لم تكن تصلح للملك ولم • تعطك الطاعة بالمالك العرب
لم نبكىك لما عرضتنا • للجبان يسق وطور الساب
في عذاب وحصار مجهد • مدد الطرق فلا وجه الطلب
زعموا انك حى حاشر • كل من فدق هذا فكذب
ليته قد قاله في وجده • من جميع ذاهب حيث ذهب
أوجب الله علينا قتله • واذا ما أوجب الامر وجب

أرد وما السبب في فعله ذلك فقال انه يرم الاضحية فاجبت

بالاعادلية وفيهم مجاريح واخير
 فاعة بينهم وبين احمد باشا
 يعكوا ومنهم من جرحهم
 المعروف بان شبة عند العامة
 واسمه كقرالى مات وخزنوا
 لمونه لانه كان من دهانهم
 وشبابهم وكان له معرفة
 بتدبير الحروب ومكاييد القتال
 وافدام عند المصاف مع ما ينضم
 لذلك من معرفة الابنية وكيفية
 وضعها وكيفية اخذ القلاع
 ومهاصرتها (وفي يوم الاربعاء)
 كان عبد الصخر وكان حقه يوم
 الخميس وعند الغروب من
 تلك الليلة ضربوا مدافع من
 القلعة اعلاما بالعيد وكذلك
 عند الشروق ولم يقع في ذلك
 العبد اضرحة على العادة لعدم
 المواثي لكونها محبوزة في
 الكرتيسه والناس في شغل
 عن ذلك (ومن المحاولات) في
 ذلك اليوم ان رجلا روميا من
 باعة الرقيق عنده غلام مملوك
 ساكن في طبقة بوكالة ذى
 القفار بالجمايلية خرج لاصالة
 العبد ورجع الى طبقة فوجد
 ذلك الغلام متقلدا بصلاح
 ومقتريا بمثل ملابس
 القليوبية فقال له من اين لك
 هذا اللباس فقال من عند
 جارتنا فلان العسكرية فامر
 بترج ذلك فلم يستمع له ولم
 يترعه اشتهه ولطمه على وجهه
 فخرج من الطبقة وحده
 به يقتل سيد ورجع

وخاتمة اشهر وخمسة ايام وقيل كانت ولايته في النصف من جمادى الآخرة وكان هجر
 ثمانيا وعشرين سنة وكان سبطا اترع صغير العين اقبى جيلا طويلا عظيم الكراديس
 بعيد ما بين المتكبرين وكان مولده بالرصافة ولما وصل خبر قتله الى المأمون اذن للقواد
 وقرا الفضل بن سهل الكتائب عليهم فهنؤه بالظفر ودعواه وكتب الى طاهر وهرقة
 بخراج القاسم المؤمن من ولاية العهد فاعاد في شهر ربيع الاول من هذه السنة واكثر
 الشعراء في مراتى الامين وهما متركنا اكثر لانه خارج عن التاريخ فما قبل في مراتبه
 قول الحسين بن الفضال وكان من قدمائه وكان لا يصدق بقتله ويطمع في رجوعه
 يا خبير امرته وان زعموا • انى عليك لميت المسف
 الله يعلم انى كيدا • حرى عليك ومقالة تكف
 ولئن نجيت لمارزمت به • انى لا ضرر فوق ما اصف
 حلا بقيت لسه فاقتنا • ايد او كان اعيرك التلف
 فلقد خافت خلافتا سلقوا • اوليس يعوز به ذلك الخلف
 لايات رهطك بعد هونهم • انى لرحمتك بعد هاشنف
 حتكوا الحزمتك التى هكت • حرم الرسول ودونها الضيف
 ونبت آقار بك التى خذات • وجيعها بالذل معترف
 تركوا حريم ابيهم نفلا • والمهصنات صوارخ هتف
 ايدت لخطاها على دهش • ابكارهن وورثت النصف
 سلبت معابرهن واختلت • ذات النقاب ونوزع الشنف
 فسكان خلال منتهب • فتركشف دونه الصدف
 سلك تخوف نظمه قدر • فوهى فصرف الدهر مختلف
 هيات بذلك ان يدوم اثنا • عزروا انى اتا شرف
 اقبى مدعه الله تفتله • والقنصل بعد امانه صرف
 فتعرفون غدا بما ساقية • عزز الله فاوردوا وقفوا
 يا من يحضون نومه ارقا • هدت النجوم وقلبه لطف
 قد كنت لى املا غيبته • فضى وحل محله الامف
 مرج النظام وعاد منكرنا • عرفا واتى بعده العرف
 والشمل منتشر القنصل والهدنيا لدى والباب منكشف

وقال خرميق بن الحسن برثيه على لسان امه زبيدة وخطاب المأمون وكنيسة زبيدة ام
 جعفر

تحبير امام قام من خير عنصر • وافضل سام فوق اعدا ومنبر
 لوازت علم الاولين وفهمهم • وللك المأمون من ام جعفر
 كتبت وعيني مستهل مدعها • اليك ابن عى من جفون ومحير
 وقد مسنى ضر وفل كاتبة • واروق عيني يا ابن عى تفرى

كانت في جيبه واستمر الترحال

عبد وساعده ايام حتى دفع

تلك الدراهم وهي ستة آلاف

درهم (وفيها) ارسل فرئيس

عصر الى رئيس الشام يرفعه

جمال العرب نحو النخاعه

جل وذهب صحتها برطلمين

وطائفة من العسكر فواصلوها

الى بليس ورجعوا بعد

يومين (وفيها) حضر الى

الحريص اربعة داواتها

بن وهمار وضايع تجارية

وفيها الشريف مدة نحو

خمسمائة فرق بن وكانت

الانكاسير منعهم الحضور

فكاتبهم الشريف فاطلوقهم

بعد ان حددوا عليهم اياما

مسافة التنقيل او النقصه

واخذوا منهم عشرين اوماح

الفرنسيس ابن الشريف من

العث وولاه ارسل فتم مكاتبه

بسبب ذلك وهدية قبل وصول

المرأكب الى التوبس نحو

عشرين يوما طبعوا صورته

في اوراق والصقوها بالاسواق

وهي خطاب لبوسليك

(وصورته من التبريد غالب)

ابن مساعد شريفه مكة

المنرفة الى عين اعيانه وهدية

اخوانه بوسليك مدبر امور

جهور القريساو يد محمد بنان

السياسة يدادهمته الوفية

وبعد قاته وصل اليها كتابك

وقهنا كامل ما حواه خط ابك

من كان سرورا بمقتل مالك

ففعّل مثل ما فعله وأطرق طويلا ثم قال أصعدى عشر افاعدتهن فغنين

كليب العمري كانا كثرنا صرا

وابسرحنا منك ضرج بالدم

فقام من مجلسه وأمر بهدم الدكان تطيرا عما كان قيل وذ كر محمد الامين عند الفضل بن

سهل بخراسان فقال كيف لا يستحل قتل محمد وشاهه يقول في مجلسه

الافاسقي نجر او قل لي هي النجر

ولا تقى سرافقدما كن الجهر

فبلغت القصة الامين فحبس ابانواس ولم ينجذ في سيرته ما يستحسن ذكره من حلم او معذلة

او تجر به حتى تذكرها وهذا القدر كاف

(ذ كرو توب الجند بظاهر)

وفي هذه السنة وثب الجند بظاهر بعد مقتل الامين بخمسة ايام وكان سبب ذلك أنهم

طالبوا منه ما لا يمل يكن معه شيء ثثاروا به فضاقي به الامر وكان ان ذلك من مواطاة من

الجند واهل الارباض وانهم معهم عليه ولم يكن تحرك من اهل الارباض احد غشي

على نفسه فهرب ونهبوا بعض متاعه ومضى الى عفر قوف وكان لما قتل الامين أمر

بمحافظة الابواب وحول زبيدة ام الامين وولديه موسى وعبد الله معهما واهلهم في خراقة

الى همدان على الزاب الاعلى ثم امر بمحمل موسى وعبد الله الى عجمها المامون بخراسان

فلما ثار به الجند نادوا موسى بامتنور ويقوا كذلك يوعهم ومن الغد فصب الناس

اخراج طاهر ولدى الامين ولسا هرب طاهر الى عفر قوف خرج معه جماعة من القواد

وتبعي لقتال الجند واهل الارباض بيداد فلما بلغ ذلك القواد اختلفوا عنه والاعيان

من اهل المدينة خرجوا واعتذروا واحالوا على السفهاء والاحداث وقالوا الصفع عنهم

وقبول عذرهم فقال طاهر ما خرجت عنكم الا لوضع السيف فيكم واقسم باقية العظم عز

وجل اني صدمت لثأله الاعود الى راى فيكم ولا نخرجن الى مكرهم فكسروهم بذلك

وأمرهم برزق أربعة اشهر وخرج اليه جماعة من مشيخة اهل بغداد وعميرة ابو شيخ بن

عميرة الاسدي فلقوا له انه لم يتحرك من اهل بغداد ولا من الابناء احد وضمنوا له من

وراءهم فكن غضبه ووعظا عنهم ووضعته الحرب او زارها واستوثق الناس في المشرق

والمغرب على طاعة المامون والافتقاد لخلاقته (عميرة بفتح العين وكسر الميم)

(ذ كرخلاف نصر بن سيار بن شيبث العقيلي على المامون)

وفي هذه السنة أظهر نصر بن سيار بن شيبث العقيلي الخلاف على المامون وكان نصر

من بني عقيل يسكن كيبوم ناحية شمالى حلب وكان في صفه بيعة للامين وله

فيه موى فلما قتل الامين أظهر نصر الغضب لذلك وتغلب على ما جاوره من البلاد

وملك مجيما ط واجتمع عليه خلق كثير من الاعراب وأهل الطمع وقويت نفسه

وعبر الغرات الى الجانب الشرقى وحدثته نفسه بالتغلب عليه فلما رأى الناس ذلك

منه كثرت جهرة وزادت عما كانت وكان من أمره ما نذر كره ان شاه الله تعالى (شيبث

كان واقفه على ناقته • غضب الله عليه وكتب
وقيل فيه غير ذلك تركنا ذكره خوفاً الاطالة
(ذكر بعض سيرة الامين)

لما ملك الامين وكاتبه المامون واعطاه بيعته طلب الخصبان واتباعهم وغالى فيهم
فصرهم لخلوتهم ونهاره وقوام نهاره وشرايه وأمر دونهيه وفرض لهم فريضة معاهم
الجراذية وفرضاً من الحبشان بمجاهم الغرابية وفرض للنساء الحرار والاماء حتى
رمى بن وقيل فيه الاشعار فما قيل فيه

الاياليها المني بيطوس • عزياً ما تغادي بالنفوس

لقد اقيمت للخصيان حقلاً • يحسب منهم ثوم البوس

فاما نوفل فالثان فيه • وفي يدوفياك من جليس

وما للعصمى شئ لديه • اذ اذ كروا يدي منهم خيس

وما حسن الصغير أخس حالا • لديه عند محرق الكؤوس

لهم من عمره شطر وشطر • يعاقر فيه شرب الخندرس

وما لافسانيات لديه حظ • سوى النقطيب والوجه العيوس

اذا كان الرئيس كذا مقبلاً • فكيف صلاحنا بعد الرئيس

فلو علم المقسم بدار طوس • لعز على المقسم بدار طوس

ثم وجهه الى جميع البلدان في طلب الماهين وضمهم اليه وأجرى عليهم الارزاق
واحتجب عن أخويه واهل بيته واستخف بهم وبقواده وقسم مائتي سوت الاموال وما
بمضرة من الجواهر في حصيانه وجلائه ومحدثيه وأمر ببناء مجالس لمتزحانه
ومواضع خلواته ولحمه ولعبه وعمل خمس حرافات في دجلة على صورة الامد والقبيل
والعقاب والحبة والفرس وأنفق في عملها ما لا عظيم ما قتال ابوتواس في ذلك

مخز الله للاميين مطايا • لم تخسر لصاحب الخسراب

فاذا ماركا به من برا • سارق الماء واكبا ليل غاب

عجب الناس اذ رأوك على صهوة رة ليث غمر مر السحاب

سجوا اذ رأوك سرت عليه • كيف لولوا بصرك فوق العقاب

ذات زور ومنه وجناحي • تشق العباب بعد العباب

سبق الطير في السماء اذا ما • مجلوا به بحية وذهب

قال الكور أم الامين ان يفرش له على دكان في الخلد يوما ففرش عليها ما زرع
وغارق وفرش مثله وهي من آنية الذهب والفضة والجواهر ام عظيم وامر قسمة
جواربه ان تنبي له مائة حمارية صانعة فتصعد اليه عشر اشرا بايديهن العينان يغنين
بصوت واحد فاصعدت اليه عشر افندغن يغنين بصوت واحد

دم تلوه كي يكونوا مكانه • كما غدرت يوما بكرى مرازيه

فبين وطردهن ثم أمرها فاصعدت عشر اغبرهن فغنينه

سلاحه يسره لينظر وافي
أمره وما يوابيده فوجدوه
عند الشيخ المهدي وأخذوا
بعض جماعة من أهل الخان
ثم أطلقوهم بدون ضرر
وأخذوا سيده من عند المهدي
وحبوه وحضر الاغابر طلين
الى الخان بعد العشاء وطلبوا
البواب والخاضعي والجيران
وصعدوا الى الطابق ونفثوا
على السلاح حتى قلعوا البلاط
فلججوا شيتا وأرادوا فتح
الحواصل فغضبهم السيد أحمد
امين محمدي وعجزهم فخرجوا وأخذوا
معهم الخاضعي وجيران الطبقة
وجله أنصار وحبسوهم أيضا
وقتلوا المملوك في ثاني يوم
واستمر الجماعه في الحبس
الى أن أطلقوا وهم بعد ايام
عديدة من المحادثة (وفي ذلك
اليوم) ايضاً منصراني من
الشوام على المشهد الحسيني
وهو راكب على حمار فرأه
ترجمان ضابط الحفظة ويسمى
السيد عبد الله فامر بالتزول
اجلالاً للمشهد على العادة
فامتنع فانهزم وضربه والقاه
على الارض فذهب ذلك
النصراني الى الفرئيس
وشكا اليهم السيد عبد الله
الذكور فاحضروه وحبسوه
فشفع فيهم فغضوهم فلم يطلقوه
وادعى النصراني انه كان
بعيدا عن المشهد واحصر من
شهده بذلك وان السيد عبد الله متورق في ذلك وادعى انه

الى السويش كذلك انهبوهم

بالعسكر من مضر فكم الوثيق
ليكونوا محافظين لهم من
شرور الطريق لان هذه المرة
ما ارسل اليكم هذا المقدار
الاتجربة واستبقار امن
اعيان التجار وعند مشاهدة
الاكرام والاحتقال بهم في
كل حال يرسلون اليكم نقاش
اموالهم ويهرعون بالجلب
لطرفكم ويؤول الرب عن
قلوبهم ونرجوا الله بهتان ليل
الظرفات وتجميع المطالب
وتخصيل الميراث باحسن مما
كانت من الامان واعظم مما

سبق في غابر الازمان ويكثر
بحول الله الوارد اليكم من
الاسباب المجازية وكذلك لنا
بين في المراكب فاموانا منكم
القاء النظر على خدامنا وبذل
المسقة على ما هو من طرفنا
وانتم كذلك لكم عندنا زبد
الاكرام في كل مرام ولا يخفلك
انه ورد علينا قبل بايام كتب
من طرف امير العسكر
الفرسناو بدهمينا بونا بارت
فما كان لنا منها فتملنا
وصار اليه الجواب توصله اليه
وما كان منها فعولافي ارساله
علينا الى نواحي افند وابن
حيدرو امام مسكت ووكيلكم
الذي في الخفاخمية اصدارها
من طرفنا من نعمته الى
اربابها وان شاء الله عن
قريب يا تبيكم الجواب والسلام تحري في ثمانية

منكم من واقام النهب والقتل والحرب في الخراب في ارباض قرطبة ثلاثة ايام ثم
استشاروا الحكم عبد الكريم بن عبد الواحد بن عبد المغيت ولم يكن عنده من يوازيه
في قربه فاشار عليه بالصفح عنهم والعفو و اشار غيره بالقتل فقبل قوله و ارفقودي
بالامان على انه من بقي من اهل الربض بعد ثلاثة ايام قتلناه وصلبناه فخرج من بقي
بعد ذلك منهم مستخفيا وتحصنوا على الصعب والذلول خارجين من حضرة قرطبة
بنسائهم وأولادهم وما خف من اموالهم وقعد لهم الجند والفسقة بالرصد ينهبون ومن
امتنع عليهم قتلوه فلما انقضت الايام الثلاثة امر الحكم بكف الايدي عن حرم الناس
وجمعهم الى مكان و امر يهدم الربض القبلي وكان يبيع مولى امية ابن الامير عبد
الرحمن بن معاوية بن هشام محبوسا في حبس الدم بقرطبة في رجلية قيد ثقيل فلما رأى
اهل قرطبة قد غلبوا الجند سال الحرس ان يفرجوا له فاحذوا عليه العهد وان سلم ان
يعود اليهم واطلقوه فخرج فقاتل قتالا شديدا لم يكن في الجيش مثله فلما انهزم اهل
الربض عاد الى البقيع فاتهم خبره الى الحكم فاطلقه واحسن اليه وقد ذكر بعضهم
هذه الواقعة سنة اثنتين ومائتين

● (ذ كرا الوعة بالموصل المعروفة بالميدان) ●

وفيها كانت الواقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليعانية والقرارية وكان فيها ان
عثمان بن نعيم البرجي صار الى دياره ضر فشكل الازدواجين وقال انهم يتهموننا
ويغلبوننا على حقوقنا واستنصرهم فسار معه الى الموصل ما يقارب عشرين الفا
فارسل اليهم علي بن الحسن الحمداني وهو حينئذ متغلب على الموصل فسالهم عن حالهم
فاخبروه فاجابهم الى ما يريدون فلم يقبل عثمان ذلك فخرج اليهم على من البلد في نحو
اربعة آلاف رجل فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا عدة وقائع فكانت الهزيمة على
القرارية وذهب ربههم على وقتل منهم خلقا كثيرا وعاد الى البلاد

● (ذ كعدة حوادث) ●

وفي هذه السنة خرج الحسن الهرثي في جماعة من سفلة الناس معه خلق كثير من
الاعراب ودعا الى الرضا من آل محمد واتى النيل فبقي الاموال ونهب القرى وفيها مات
سفيان بن عيينة الهلالي بمكة وكان مولده سنة تسع ومائة وفيما توفي عبد الرحمن بن
المهدي ومعه ثلاث وستون سنة ويحيى بن سعيد القطان في صفرو مولده سنة عشرين
ومائة

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة)

● (ذ كرتة وراين تلياطبا العلوي) ●

وفيها ظهر ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب عليه السلام لعشر خلون من جمادى الآخرة بالسكوفة يدعوا الى الرضا

فيما بين الميعة والياء الموحدة والثناء المثلثة

• (ذكر ولاية الحسن بن سهل العراق وغيره من البلاد) •

وفي هذه السنة استعمل المأمون الحسن بن سهل الخا الفاضل على كل ما كان افتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز والعين بعد ان قتل الامين وكتب الى طاهر يسلم ذلك اليه فقدم الحسن بين يديه على بن ابي طاهر سعيد فذا فعه طاهر بتسليم الخراج اليه حتى وفي الجند رزاقهم وسلم اليه العمل وقدم الحسن سنة تسع وتسعين وفرق العمال وأمر طاهر أن يسير الى الرقة لحاربته نصر بن سيار بن شيبث العقيلي وولاه الموصل والحجزرة والشام والمغرب فصار طاهر الى قتال نصر بن سيار بن شيبث وادسل اليه يدعه الى الطاعة وترك الخلاف فلم يجبه الى ذلك فتقدم اليه طاهر والتفوا بنواحي كسوم واقعة لخواقتا لشديد ابلى فيه نصر بلا عظيم ما وكان القافله وعاد طاهر شبه المهزوم الى الرقة وكان قصارى أمر طاهر حفظ تلك النواحي وكتب المأمون الى هرقة يأمره بالمسير الى خراسان وحج بالناس العباس بن موسى بن هبسي بن موسى بن محمد

• (ذكر وقعة الر بض بقرطبة) •

في هذه السنة كانت بقرطبة الوقعة المعروفة بالر بض وسببها ان الحسن بن هشام الاموي صاحبها كان كثير الشاغل باللهو والصيد والشرب وغير ذلك مما يحاسبه وكان قد قتل جماعة من اعيان قرطبة فذكره اهلها واصاروا ويتعرضون لمخسفة بالاذى والسبالي ان بلغ الامر بالوفاء انهم كانوا ينادون عند اقضاء الاذان الصلاة بما تجوز الصلاة وشاقه بعضهم بالقول وصفقوا عليه بالا كف فشرع في تحصين قرطبة وعهارة اسوارها وحفر خنادقها واربط الخيل على بابها واستكفر المماليك ورتب جمعا لا يقدرون باب نصره بالصلاح فزاد ذلك في حقها فل قرطبة وتيقنوا انه يفعل ذلك للانتقام منهم ثم وضع عليهم عثر الاطعمة كل سنة من غير خرس فذكر هو اذ ذلك ثم عهد الى عشرة من رؤساء مفسها ما افتقاهم وصلبهم فهاج لذلك اهل الر بض وانضاف الى ذلك ان ملوك كاله سلم سيفا الى صيقل اصفه فخطه فاخذ المملوك السيف فلم يرل يضرب الصيقل به الى أن قتله وذلك في رمضان من هذه السنة فكان أول من شهر السلاح اهل الر بض واجتمع اهل الارباض جميعهم بالصلاح واجتمع الجند والامويون والعبيد بالقصر وفرق الحكم الخيل والاسلحة وجعل اصحابه كتابا ووقع القتال بين الطائفتين فغلهم اهل الر بض واحاطوا بقصر فقتل الحسن من اعلى القصر وليس سلاحه وركب وحرص الناس فقاتلوا بين يديه قتالا شديدا ثم أمر ابن همة عبيد الله فسلم في السور ثلثة وخرج منها ومعه قطعة من الخيل واتى اهل الر بض من وراءها وورهم ولم يعلموا بهم فاضرموا النار في الر بض وانهم اهله وقتلوا عتلة عظيمة وانهم جوامن وجدوا في المنازل والدور فاسروهم فانتفى من الاخرى ثلثة مائة من وجوههم فقتلهم وصلبهم

وتأملنا في كتابك فوجدنا من صدق مقاله ما ألوجب تمسكنا بوثاق الاعتماد من ثمرة غيايب الشك في كل المسرد ووجب الآن علينا تسكين اسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم موهبات تسليك الطرق بيننا وبينكم عن الوعث وزوال المناسك وتوشهنا الآن الى مفر فكم شجرة مراكبه مشحونة من نفس بندرنا جده المعمورة في هذا الاوان ولا امكن لنا خروج هذا المقدار الا بمشقة علاج مع سلب اطمئنان التجار لان كثرة الكاذب الاخبار اوجبت لهم مزيد الارتباب والاعذار بحيث ما ينشأ وبينكم الا العربان المختلفة رواياتهم على عمر الازمان واما نحن فقلنا متاعكم قبل هذا المسكايب التي اوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والا كاذب لخطارنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من الفاظ كتبكم والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر السويس لاجل حفظ اموال الناس وبصلوا بالابنان الى مصر ويبيع التجار ويرزول وقف الاسهاب والباس ونهوا في رجوعهم كذلك قبل باوان ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الابنان وعند

له أهلها وأتاه الناس من تواجى الكوفة والأعراب فبايعوه وكان العامل عليها الحسن
 ابن سهل سليمان بن المنصور قلاصه الحسن ووجه زهير بن المنبسط الضبي إلى الكوفة
 في عشرة آلاف فارس وراجل فخرج إليه ابن طباطبا وأبو السرايا فواقوه في قرية
 شامي فهزموه وواشباحوا عسكره وكانت الوقعة على جناحى الأتمة فلما كان القدر
 مستهل رجب مات محمد بن إبراهيم بن طباطبا خفاة سمى أبو السرايا وكان سبب ذلك أنه لما
 غتم ما في عسكر زهير منع عنه أبا السرايا وكان الناس مطيعين فلم أبو السرايا أنه لا حكم
 له معه فمعه فأت وأخذ مكانه غلاما مرموقا له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب عليه السلام فكان الحكم إلى أبي السرايا ورجع زهير إلى قصر ابن
 هبيرة فأقام به ووجه الحسن بن رسول عبيدوس بن محمد بن أبي خالد المروزي في أربعة
 آلاف فارس فخرج إليه أبو السرايا فلقية بالمجاسع لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب
 فقتل عبيدوس ولم يفلت من أصحابه أحد كانوا بين قتيل وأسير وانشر الطالبيون في
 البلاد وصر بأبو السرايا الدراهم بالكوفة وسير جيوشه إلى البصرة وواسطوا جميعها
 فولى البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفرى وولى مكة الحسين بن الحسن
 ابن علي بن الحسين بن علي الذي يقال له الأقطس وجعل إليه الموسم وولى ابن إبراهيم
 ابن موسى بن جعفر وولى فارس اسمعيل بن موسى بن جعفر وولى الأهواز يسر بن
 موسى بن جعفر فسار إلى البصرة وغلب عليها وأخرج عن العباس بن محمد الجعفرى
 وولىها مع الأهواز ووجه أبو السرايا محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن
 علي إلى المدائن وأمره أن يأتى بغداد من الجانب الشرقى فأتى المدائن وأقام بها وسير
 عسكره إلى ديارى وكان بواسط عبيد الله بن سعيد الحرشى والبايعاء من قبل الحسن بن
 سهل فانهزم من أصحاب أبي السرايا إلى بغداد فلما رأى الحسن أن أصحابه لا يلبثون
 لأصحاب أبي السرايا أرسل إلى هرثة يستدعيه لخاربة أبي السرايا وكان قد سار إلى
 خراسان مغاضبا للحسن فحضر بهاء متاع وسار إلى الكوفة في شعبان وسير الحسن إلى
 المدائن وواسط على بن سعيد فبلغ الخبر أبا السرايا وهو بقصر ابن هبيرة فوجه جيشا
 إلى المدائن فدخلها أصحابه في رمضان وتقدم حتى نزل بهرصر وجاه هرثة فمسكر
 بأزائه بينهما التمر وسار على بن سعيد في شوال إلى المدائن فقاتل بها أصحاب أبي السرايا
 فهزمهم واستولى على المدائن وبلغ الخبر أبا السرايا فرجع من بهرصر إلى قصر ابن
 هبيرة فقتل به وسار هرثة في طلبه فوجد جماعة من أصحابه فقتلهم ووجه رؤسهم إلى
 الحسن بن سهل ونازل هرثة أبا السرايا فسكنا قتيبتهم واقعة قتل فيها جماعة من أصحاب
 أبي السرايا فأنحاز إلى الكوفة ووثب من معه من الطالبيين على دور بني العباس
 وعوا اليهم وأتباعهم فهدموا وأتبعوها وأخرجوا ضياعهم وأخرجوه من الكوفة
 وعملوا أهل الأقبية واستخرجوا الودائع التي كانت لهم عند الناس وكان هرثة ينجو
 الناس أنه يريد الحج وحسن من قدم للحج من خراسان وغبرها ليكون هو أمير الموسم
 ووجه إلى مكة داود بن عيسى بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عباس

ملازم الدروسة حتى توفي والده فتصدر للتدريس في محلة

عشر شهر ذي القعدة سنة ألف
قد وصل هذا الكتاب بمصر
في سنة عشر يوما خات من
شهر ذي الحجة فيكون مدة
وصوله من مكة المشرقة الى
مصر ثمانية وعشر من يوما
وانقضى هذا الشهر ولم يات
خبر صحيح عن فرئيس الشام
وما جرى لهم او عليهم الا روايات
لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر
منها الا سكرار هجوم الفرئيس
على حصون عكا ولم يتركوا
من حيلهم ومكائدهم شيئا
الا قتلوه ولم يبالوا غرضهم
وانقضت هذه السنة وما حصل
بها من الحوادث التي لم يتفق
مؤلفا ومن اعلمها انقطاع
سفر الحج من مصر ولم يرسلا
الكوفة ولا الصرة وهذا لم يقع
تظيره في هذه القرون ولا في
دولة بني عثمان والامر لله
وحده

هـ (واما من مات في هذه
السنة) من الاعيان ومن
له ذكر في الناس (مات)
الامام العمدة الفقيه العلامة
الحق الفهامة المتفنن المتقن
المتميز عيسى اعيان الفضلاء
الازهرية الشيخ احمد بن موسى
ابن احمد بن محمد البجلي العدوي
المالكي ولد ببني عسدي سنة
احدى واربعين ومائة والف
وبها نشأ فقرأ القرآن وقدم
الجامع الازهر ولازم الشيخ

علي الصديدي لازمة كاية حتى تهر في السلام وظهر

من آل محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بالكتاب والسنة وهو الذي يعرف بابن طباطبا
وكان اقصم بآراءه في الحرب ابو السرايا السري بن منصور وكان يدكر أنه من ولد هاشم
ابن قتيبة بن هاشم بن مسعود ذلك لثباته وكان سبب خروجه ان الماهون لما صرف طاهرا
عما كان اليه من الاعمال التي افتقها ووجهه الحسن بن سهل اليها فحدث الناس بالعراق
ان الفضل بن سهل قد قلب على الماهون وانه انزل قصر احميه فيم عن أهل بيته
وقواده وانه يستبد بالامردونه فغضب لذلك بنو هاشم ووجه الناس واجتروا على
الحسن بن سهل وهاجت الفتن في الامصار فكان اول من طاهر ابن طباطبا بالكوفة
وقيل كان سبب اجتماع ابن طباطبا بابي السرايا ان السرايا كان يكرى الحبيب ثم
قوى حاله بمخيم ففراقتل رجلا من بني عجم بالجريرة واخذ ما معه فطلب فاحتسني وعبر
الفرات الى الجانب الشمالي فكان يقطع الطريق في تلك النواحي ثم لحق بن زيد بن
مزيد الشيباني بآرمينية ومعه ثلاثون فارسا فقدم على يقاتل معه الحزمية واثر قتلهم
وفتكت واخذ منهم غلاما ابيا الشوك فلما عزل اسد بن ارمينية صار ابو السرايا الى احمد
ابن مزيد فوجهه احمد طلبه الى عسكر هرثة في قننة الامير والمايون وكانت شجاعته
قد اشتهرت فرامله هرثة يستميله قال اليه فانقل الى عسكره فقصده العرب من
الجزيرة واستقر جلمهم الارزاق من هرثة فصار معه نحو والي فارس وراجل فصار
يخطب بالامير فلما قتل الامير بنقص هرثة من ارزاقه وازاق اصحابه فاستاذنه في
الحج فاذن له واعطاه عشورين الف درهم ففرقه في اصحابه ومضى وقال لهم اتبعوني
متفرقين ففعلوا فاجتمع معهم منهم نحو من مائتي فارس فصار بهم الى غير التمر وحضر
طاملها واخذ ما معه من المال وفرقه في اصحابه وصار يلقى عاملا آخر ومعه مال على
ثلاثة بغل فاخذها وصار فلققه عسكر كان قد سيره هرثة فخلفه فعاد اليهم وقال لهم
فهمزهم ودخل البرية وقسم المال بين اصحابه وانتشر جند فلقق بهم من تخلف عنه من
اصحابه وغيرهم فكثر جمعهم فصار نحو مائة فارس فاجتمعهم في سبعة مائة فارس
فخرج اليه فلققه فاقبلوا فانهزم ابو ضر غامة ودخل قصر دقوقا فصره ابو السرايا
وخرجهم من القصر بالامان واخذ ما عنده من الاموال وصار الى الانبار وعليه ابراهيم
النروي مولى المتصور فقتله ابو السرايا وادما فيها وصار منها ثم عاد الى بغداد والى
الغلال فاحتوى عليها ثم ضم من ملول السري في البلاد فقصده الرقة فخر بطوق بن
مالا التغاي وهو بحارب القيسية فاعانه عليهم واقام معه أربعة أشهر يقاتل على غير
طمع الا لعصية للربيعه على المضربة فقتل بطوق وانقادت له قيس وصار عنه ابو السرايا
الى الرقة فلما وصلها اقبله محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا فبايعه وقال له اتخذ
انت في الماء واسرايا على البر حتى نوال الكوفة فدخلها وابشدا ابو السرايا بقصر
العباس بن موسى بن عيسى فاخذ ما فيه من الاموال والجواهر وكان عظيم الايجصي
وبابهم أهل الكوفة وقيل كان سبب خروجه ان ابو السرايا كان من رجال هرثة
فطهر بارزاقه فغضب ومضى الى الكوفة فبايع ابن طباطبا واخذ الكوفة واستوثق

الاولى من السنة ولم يعلم له قبر

ومات الشاب الصالح
والنبيه الفاضل الفقيه
الشيخ يوسف المصلى الشافعى
الازهرى حفظ القرآن والمثلون
وحضر دروس اشياخ العصر
كالشيخ الصعدي والبروى
والشيخ عطية الاجهري والشيخ
احمد العروسي وحضر الكثير
على الشيخ محمد المصلى والتجيب
واملى دروسا يجامع الكردى
بموقفه اللالا وكان مهذب
النفس لطيف الذات حلوا
النماطة مقبول الطاعة
تخفيف الروح ولم يزل ملازما
على حاله حتى انهم ايضا في
حادثة الفرئيس وقتل مع
من قتل شهيدا بالقلة ومات
العمدة الشهير الشيخ سليمان
المجوسى شيخ طائفة العميان
بزاويتهم المعروفة الآن
بالكنواى تولى شياضا على
العميان المذكورين بعد
وفاة الشيخ الشبراوى وسار
فيهم شهامة وصرامة وجبروت
وجمع يجاههم اموال اعظيمة
وعقارات فكان يترى غلال
المستحقين المعطلة بالاياد
يدون الطفيف ويخرج
كشوفاتها وتجاوز بها على
المترمين ويظالمهم بها كيلا
وعينا ومن عصى عليه ارسل
اليه الجيوش الكثيرة من
العميان فلا يجدون الدفع
وان كانت غلاله معطلة لم يجع بها احب من الفئولة اعوان

في هذه السنة هرب أبو السرايا من الكوفة وكان قد حضر فيها ومن معه هزيمة وجعل
يلازم قتالهم حتى ضجروا ونزحوا القتال فلما رأى ذلك أبو السرايا تهايا للخروج من
الكوفة فخرج في ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد ودخلها هزيمة فقام
أهلها ولم يتعرض اليهم وكان هزيمة سادس عشر المهرم والى الفادسية وسار منها الى
السوس بمخوزستان فلقى مالا قد جمل من الاهازق اخذته وقدمه بين اصحابه واتاه الحسن
ابن علي المامون في قاهرة بالخروج من عمله وكره قتاله فابى أبو السرايا الا قتاله فقاتله
فهزمه المامون في جرحه وتفرق اصحابه وسار هو ومحمد بن محمد وابو الشوك فمروا على
السرايا براس عين فلما انتهوا الى جلولاء نظروهم بهم حاد الكندة فوش فآخذهم واتى
بهم الحسن بن مهمل وهو بالنهر وان قتل ابا السرايا وبعث راسه الى المامون ونصبت
جثته على جسر بغداد وسير محمد بن محمد الى المامون وأما هزيمة فاته اقام بالكوفة يوما
واحدا وعاد واستخلف بها غسان بن ابي الفرج ابا ابراهيم بن غسان صاحب عرس
والى خراسان وسار على بن سعيد الى البصرة فاخذها من العلويين وكان بها زيد بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي عليه السلام وهو الذي يدعى زيد النار
وانما سمى بها الكثرة ما حرق بالبصرة من دور العباسيين واتباعهم وكان اذا أتى رجل
من المسودة امرقه واخذ اموالا كثيرة من اموال التجار سوى اموال بني العباس فلما
وصل الى البصرة استأمنه زيد فآمنه واخذوه بعث الى مكة والمدينة واليمن
حيث اقامهم بمجسار بة من هاهن العلويين وكان بين خروج ابي السرايا وقتله عشرة
اشهر

• (ذ كره دور ابراهيم بن موسى بن جعفر) •

في هذه السنة ظهر ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد وكان بمكة فلما بلغه خبر ابي
السرايا وما كان منه سار الى اليمن وبها اصابه حق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس عام لا لئامن فلما بلغه قرب ابراهيم من صنعاء سار منها نحو
مكة فأتى المشاش فمكروا بها واجتمع بها اليه جماعة من أهل مكة هربوا من العلويين
واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الجزا لكثرة من قتل باليمن وسبي واخذ الاموال

• (ذ كره ما فعله الحسين بن الحسن الانطس بمكة واليه عندهم بن جعفر) •

وفي هذه السنة نزع الحسين كسوة الكعبة وكساها كسوة اخرى انفذها
أبو السرايا من الكوفة من الغزو وتبع ودائع بني العباس واتباعهم واخذها واخذ
أموال الناس بمكة الودائع فهرب الناس منه وتطرقوا الى اصحابه الى قلع شبابك الحرم
واخذها على الاساطين من الذهب وهو نزع قبر واخذ ما في خزنة الكعبة فقصه مع
كسوته على اصحابه فلما بلغه قتل ابي السرايا ورأى تغير الناس لسوء سيرته وسيرة
اصحابه أتى هو واصحابه الى محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام وكان
شيخا محببا للناس مغارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة وكان يروى العلم عن

ماول النصارى و يفسد
و يفتي على مذهبه و ياتي اليه
الملاحون من جيرة بلاده
بقضاياهم وخصوماتهم
واتكعتم فيقضونهم
ويكتب لهم الفتاوى في الدعاوى
التي يحتاجون فيها الى المرافعة
منذ القاضي ورجاز جرح المائد
منهم وجر به وشفه و يستمعون
لقوائده و يمتثلون لاحكامه
وربما توه بهدايا ودراهم
واشترذ كره و كان جسيما
عظيم الحيلة فصيح اللسان ولم
يزل على حالته حتى اتهم في قتله
الفرنجيين المتقدمين مع
من قتل بيد القرنا و بة بالقلعة
ولم يعلمه قبره و مات الشيخ
الامام العمدة الفقيه الصالح
القانع الشيخ عبد الوهاب
الشرابي الشافعي الازهرى
فقعه على اشياخ العصر وحضر
دروس الشيخ عبد الله الشبراوى
والخفنى والبراوى وعطية
الاجهوزى وغيرهم وتصدر
للاقرامو التدريس والافادة
بالجوهرية وبالمشهد الحسينى
ويحضر درسه فيه الجم الغفير
من العامة ويستفيدون منه
ويقرأه كتب الحديث
كالبخارى ومسلم وكان حسن
الالقاء سلس التقرير رجيح
الحافضة جميل الدير مقبلا
على ثلثه ولم يزل ملازما على
حالته حتى اتهم في اثاره القننة وقتل بالقلعة شهيدا

في

ارضى الله عنهم وكان الذى وجهه ابو السرايا الى مكة حسين بن حسن الاقطس بن على
ابن على بن الحسين بن على ووجهه ايضا الى المدينة محمد بن سليمان بن داود بن الحسن
ابن على فدخلها ولم يقاتل بها احد ولما بلغ داود بن عيسى توجه الى السرايا حسين بن
حسن الى مكة لافادة المومنين جمع اصحاب بنى العباس ومواليهم وكان مسرورا والكبير
تدريج في مائتى فارس فتبعى للهرب وقال لداود انتم الى شغصك أو بعض ولدك وأنا
كعبك فقال لا استحل القتال في المحرم والله لئن دخلوها من هذا الفج لآخر جن من
غيره وانحاز داود الى ناحية المشاش واقترق الجمع الذين كان جمعهم وخاف مرور ان
يقاتلهم فخرج في أثر داود ورجعا الى العراق وبقى الناس بعرفة فصلى بهم رجل من
عرض الناس بغير خطبة ودفعوا من عرفة بغير امام وكان حسين بن حسن برف
خاف دخول مكة حتى خرج اليه قوم اخبروه ان مكة قد خلت من بنى العباس
فدخلها في عشرة أنفس فطأوا بالبيت وبين الصفا والمروة ومضوا الى عرفة فوقفوا
ليلا ثم رجعوا الى مزدلفة فصلى بالناس الصبح وأقام بمنى أيام الحج وبقى بمكة الى أن
انقضت السنة وكذلك أيضا أقام محمد بن سليمان بالمدينة حتى انقضت السنة وأما
هزيمة فانه نزل بقرية شامى ورد الحاج واستدعى منصور بن المهدي اليه وكاتب
رؤساء أهل الكوفة وأما على بن سعيد فانه توجه من المدائن الى واسط فأخذها وتوجه
الى البصرة فلم يقدر على أخذها هذه السنة

٥ (ذكر قوة نصر بن شيبث العقيلي)

وفيم أقوى أمر نصر بن شيبث العقيلي بالجزيرة وكثر جمعه وحصر حران وأثناء نصر من
شعبة الطالبيين فقالوا له فدورت بنى العباس وقتلت رجالهم وأعلنت عنهم العرب فلو
باعت الخليفة كان أقوى لا مرك فقال من أى الناس فقالوا تابع لي بعض آل على بن
أبي طالب فقال أبايع بعض أولاد السدوات فيقول انه هو خلفنى ورزقنى فالوا فتابيع
لي بعض بنى أمية فقال أولئك قد أدرأهم والمدبر لا يقبل أبدا ولو سلم على رجل مدبر
لاهدانى ادياره وانما هو اى بنى العباس وانما حاربهم بحماة عن العرب لانهم
يقدمون عليهم الجهم

٥ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفى الحسين بن مصعب بن زريق أبو طاهر بن الحسين بخراسان وكان
طاهر بالرقه وحضر المأمون جنازته ونزل الفضل بن سهل قبره ووجه المأمون الى طاهر
يعز به بابيه وفيها توفى أبو عون معاوية بن أحمد الصمادى مولى آل جعفر بن أبى
طالب الفقيه المغربي في الزاهد وفيها توفى سهل بن شافويه أبو هرون وعبد الله بن غدير
الهمداني الكوفي وكنيته أبو هاشم وهوالدمحمد بن عبد الله بن غير شيخ البخارى ومسلم

٥ (تم دخلت سنة مائتين)

٥ (ذكر هرب أبي السرايا)

والحبش والسود وكان يقرض

مطالب في جسد ابيج بالناس قسار العقيلي حتى اتي بستان ابن عامر فبلغه ان ابا اسحق
المعتصم قد حج في جماعة من القوادعهم جدويه بن علي بن عيسى بن ماهان وقد
استعمله الحسن بن سهل على اليمن فلم يعقب الى اهل اليمن لم يبق في بستان ابن عامر
فاجازت به قافلة من الحجاج ومعهم كسوة الكعبة وطيبها فاحذ اموال التجار وكسوة
الكعبة وطيبها وقدم الحجاج مكة وعراقة من وبين فاستشار المعتصم اصحابه فقال
الجلودي انا كفي ذلك فانتخب ما نقر رجل وسارهم الى العقيلي فصنعهم فقاتلهم
فانهزموا واسرا كثيرهم واخذ كسوة الكعبة واهوال التجار الا ما كان مع من هرب
قبل ذلك فرده واخذ الاسرى فضرب كل واحد منهم عشرة اسواط واطلقهم فرجعوا
الى اليمن يستنعمون الناس فمات اكثرهم في الطريق

• (ذكريسبره رثمة الى المامون وقتله) •

لمافرغ هرثمة من ابي السرايا رجع فلم يات الحسن بن سهل وكان بالمسدين بل سار على
عقرة وف حتى اتي البرذان والتمروان واتى خراسان فاته كتب المامون في غير موضع
لان ياتي الى الشام والحجاز فاني وقال لا ارجع حتى اتي امير المؤمنين ادلا لانه عليه
ولما يعرف من نصيحتة ولا يات به واراد ان يعرف المامون ما يدبر عليه الفضل بن سهل
وما يكتن من الاخبار وانه لا يدعه حتى يرده الى بغداد فيسقط سلطانه فعلم الفضل
بذلك فقال للمامون ان هرثمة قد انقل عليك البلاد واهلها واهلها واهلها
تجده ولو اراد لم يفعل ذلك وقد كتبت اليه عدة كتب ارجع الى الشام والحجاز فلم
يفعل وقد جاءه من اهل القبول الشديد فان اطلق هذا كان مفدة لغيره فقهر قلب
المامون وابطا هرثمة الى ذي القعدة فلما بلغ مرو خشي ان يكتم قدومه عن المامون فامر
بالقبول فصر بتلكي يسميها المامون فسميها فقال لها هذا اهل هرثمة قد اقبل برعد
ويعرق فظن هرثمة ان قوله القبول فامر المامون بافخاله فلما دخل عليه قال له المامون
مالا ت ادلى الكوفة العلويين ووضعت ابا السرايا ولوشئت ان تاخذهم جميعا ففعلت
فذهب هرثمة يتكلم ويعدر فلم يقبل منه فامر به فديس بطنه وضرب انفه ومصب
من بين يديه وقد امر الفضل الاعوان بالتشديد عليه فحبس في الحبس اياما
دس اليمن قتله وقالوا مات

• (ذكريسبره رثمة الى بغداد) •

وقتها كان الشعب ببغداد بين الحر بية والحسن بن سهل وكان بسبب ذلك ان الحسن
ابن سهل كان بالمسدين حين شخص هرثمة الى المامون فلما اتصل ببغداد وسمع ما صنعه
المامون بهرثمة بعث الحسن بن سهل الى علي بن هشام وهو والي بغداد من قبله ان
ماط الحشد من الحر بية اذ راقهم ولا تعظمهم وكانت الحر بية تقبل ذلك حين خرج
هرثمة الى خراسان قد وثقوا وقالوا لا نرضى حتى نطرد الحسن وعمله عن بغداد
فطردوهم وصيروا اسحق ابن عيسى الهادي خليفة المامون ببغداد واجتمع اهل

الا كابر المقادير الكريمة من
المال ليكون له عليهم الفضل
والمنع ولم يزل حتى حله التناحر
في زمن الفرستيس على تولية
كرامارة القننة التي اصابته
وغیره وقتل فيمن قتل بالقننة
ولم يعلم له قبر وكان ابنته معوقا
بيت البكري فلما علم موته
قلق وكاد يخرج من عقله خوفا
على ما به مكانه من مال ابيه
حتى خلس في ثاني يوم بشغافة
المناجح ولم يكن مقصودا بالذات
بل حضر له عودا به فجزه القومة
عليه سهر زيادة في الاحتياط
ومات الاجل المفوء العمدة الشيخ
اسماعيل البراوي ابن احمد
البراوي الشافعي الازهرى
وهو ابن اخي الشيخ عيسى
البراوي الشهير بالذكر تدر
بعد وفاة والده في مكانه وكان
قليل البضاعة الا انه تغلب
عليه التباهة واللانة
والسلاطة والتداخل وذلك
هو الذي اوقعه في حائل
الفرستيس وقتل مع من قتل
شبهه ولم يعلم له قبر فراقه لنا
وله • ومات الوجيه الاجل
الامثل السيد محمد كريم
السكندري وكريم يضم الكافي
وفتح الراء وتشديد الباء
مكسورة وسكون الميم مقولا
بيد الفرستيس • وخبره انه
كان في اول امره قبا نيايرن
البضائع في حانوت بالغفر
وعنده خلة في الحر كة وتود في العاشرة فلم يزل يتقرب الى

أبي جعفر رضي الله عنه وكان الناس يكتبون عنه وكان يظهر زهدا فلما أتوه قالوا له
 تعلم من تلك من الناس فهم نبياع لك بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجلان
 فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه علي والحسين بن الحسن الا فطس حتى غلباه على رايه
 واجابهم واقاموه في ربيع الاول فبايعوه بالخلافة وجعلوا له الناس فبايعوه طوعا
 وكرها ومعه امير المؤمنين فبقي شهرا وليس له من الارشئ وابنه علي والحسين بن
 الحسن وجماعتهم اسواما كانوا اميرة واجع فعلا فوثب الحسين بن الحسن على امرأة
 من بني فهر كانت جميلة وارادها على نفسه فامتنعت منه فاحاق زوجها وهو من بني
 مخزوم حتى توارى عنه ثم كبر باب دارها واخذها اليه مدة ثم هرب منه ووثب علي
 ابن محمد بن جعفر على غلام ارد وهو ابن قاضي مكة يقال له اسحق بن محمد وكان جبلا
 فاخذته فهرا فلما راي ذلك اهل مكة ومن بها من الجاور بن اجتمعوا بالبحر واجتمع
 معهم جميع كثير فأتوا محمد بن جعفر فقالوا له انقلعتك اولنقتلك اولنردن اليها هذا
 الغلام فاغلق بابك وكلهم من شباك وطلب منهم الامان ليركب الي ابنه وياخذ الغلام
 وحلف لهم انه لم يعلم بذلك فامسوه فركب الي ابنه واخذ الغلام منه وسلمه الي اهله ولم
 يلبثوا الا يسيرا حتى قدم اسحق بن موسى العباسي من اليمن فقتل الناس واجتمع
 الطالبيون الي محمد بن جعفر واعلموه وحفروا خندقا وجعلوا الناس من الاعراب
 وغيرهم فقاتلهم اسحق ثم كره القتال فارتحوا العراق فلقبها الجند الذين انفذهم
 هرثة الي مكة ومعهم الجلودى وجاء من جيل فقالوا لاسحق ارجع معنا ونحن
 نكفيك القتال فرجع معهم فقاتلوا الطالبيين ففوزهم فارسل محمد بن جعفر
 يطلب الامان فامسوه ودخل العباسيون مكة في جادى الاخرة وتفرق الطالبيون
 من مكة واما محمد بن جعفر فارتحوا الجفة فادركه بعض موالى بني العباس فاخذ جميع
 مامعه واعطاء درج مامات يتوصل بها فارتحوا بلاد فحينئذ جمع بها وقاتل هرون بن
 المسيب والى المدينة عند النجرة وغيره فاعادة دفعات فأنزله محمد وفتحت عينه بنشابة
 وقتل من أصحابه بشر كثير ورجع الي موضعه فلما انقضى الموسم طلب الامان من
 الجلودى ومن جاء من جيل وهو ابن عمه الفضل بن سهل فامسوه وضمن له الرجاء عن
 المامون وعن الفضل الوفا بالامان فقبل ذلك فأتى مكة لعشر بقين من ذى الحجة
 فخطب الناس وقال اتى باغى ان المامون مات وكانت له في عني بيمعة وكانت فتنة
 عمت الارض فبايعني الناس ثم اندمهم عندى ان المامون حي صحيح وانا استغفر الله
 من البيعة وقد خلعت نفسي من البيعة التي بايعتموني عابا كما خلعت خاتمي هذا من
 اصبعي فلا بيعة لي في رقابتكم ثم نزل وصار سنة احدى وماتت بن الى العراق فبصره الحسن
 ابن سهل الي المامون بررو فلما صار المامون الي العراق محبته فمات بجرخان على ما
 نذرته ان شاء الله تعالى

• (ذكر ما فعله ابراهيم بن موسى) •

وفي هذه السنة وجه ابراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن رجلا من ولد عقيل بن ابي

المشكوة به الغلال والمعارضات
 من العن والفسل والسكر
 والزيت وغير ذلك وبيعهما
 في سني الغلات بالسواحل
 والرقع بالقصى القيمة ويطحن
 منها على طواحينه دقيقا
 وبيعه خلاصته في البطط
 بحارة البرودين فحاشا له خيرا
 انقراء العميان يتقنون به
 مع ما يجمعونه من التحاذة في
 طواقمهم آنا الليل وأطراف
 النهار بالاسواق والازقة
 ونغمهم بالمدايح والمخرافات
 وقراءة القرآن في البيوت
 ومطابك الاربع وغير
 ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ
 المترجم المذكور واهل نفسه
 ما جمعه ذلك الميت وفيهم من
 وجد له الموجد العظيم ولا يجد
 له معارضا في ذلك واتفق أن
 الشيخ الحقى نعم عليه في شيء
 فارسل اليه من احضره موثقا
 مكشوف الرأس مضروبا
 بالنعالات على دماغه وقفاه من
 بيته الي بيت الشيخ بالموسكى بين
 ملاء العالم ولما انقضت تلك
 السنون او اهلها صار المترجم
 من اعيان الصدور المشار اليهم
 في الجبالس تخشى سطوته
 وتمنع كفته ويقال قال الشيخ
 كذا وأمر الشيخ بكذا وصار
 يلبس الملابس والفراوى
 ويركب الخيل واتباعه
 عديده وتزوج الكثير من النساء الغنيات الجميلات

النهر وتعدرجوازه فقتل عبدالرحيم عنهم سبع ذى الحجة

• (ذكر خروج البربر بناحية مورور) •

وفي هذه السنة خرج خازجى من البربر بناحية مورور من الاندلس ومعه جماعة فوصل كتاب العامل الى الحكم بغيره فاخفى الحكم خبره واستدعى من ساعته قائدا من قواده فاخبره بذلك سرا واول له سر من ساعته الى هذا الخازجى فالتقى برأسه والاقراسك عوضه وانافعا مكنافى هذا الى ان تعود فسار القائد الى الخازجى فلما قارب سال عنه فاخبر عنه باحتياط كثير واحتراز شديد ثم ذكر قول الحكم ان قتله والاقراسك عوضه فعمل نفسه على سبيل ملوك الخمارة فعمل الحيلة حتى دخل عليه وقتله واحضر عند الحكم فراه بمكانه ذلك لم يتغير منه وكانت غيبته اربعة ايام فلما رأى رأسه احسن الى ذلك القائد ووصله واعلى محله (مورور يفتح الميم وسكون الواو وهم الراء وسكون الواو الثانية وآخره راء ثانية)

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة وجه المأمون رجاء بن ابى الضحاك لاحضار على بن موسى بن جعفر بن محمد واحصى في هذه السنة ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر واثقى وفي هذه السنة قتلت الروم ملكها اليون وكان ملكه سبع سنين وستة اشهر وملكوا عليهم ميخائيل بن جورجيش ثمانية وقيم اخالف على ابن ابى سعيد على الحسن بن سهل فبعث المأمون اليه بمراسل الخادم وقال له ان وضع يده في يد الحسن بن سهل او شخص الى ممرور الاقاضي بعتقه فسار اليه سراج فاطاع وتوجه الى المأمون ومعه هرقة وفيها قتل المأمون يحيى بن عامر بن اسمعيل لانه قال له يا امير الكافرين وجميع الناس هذه السنة المعتصم وفيها توفي القاضي ابو الفتح وهب بن وهب ومعهوف المذكورنى الزاهد وصفوان بن عيسى الفقيه والمعاذ بن داود الموصلى وكان فاضلا طيبا

• (ثم دخلت سنة احدى ومائتين) •

• (ذكر ولاية منصور بن المهدي ببغداد) •

وفي هذه السنة اراد اهل بغداد ان يبايعوا المنصور بن المهدي بالخلافة فامتنع عن ذلك فارادوه على الامرة عليهم على ان يدعوا للمأمون بالخلافة فاجابهم اليه وكان حبيب ذلك ما ذكرناه قبل من اخراج اهل بغداد على بن هشام بن بغداد فلما اتصل اخراجه من بغداد الى الحسن بن سهل سار من المدائن الى واسط وذلك اول سنة احدى ومائتين فلما هرب الى واسط تبه محمد بن ابى خالد بن المنصور ان يخالعه وقد تولى القيام بأمر الناس وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة الجناح القري ونصر بن حمزة بن مالک الجناح الشرقي وكان ببغداد منصور بن المهدي والفضل بن الربيع ونزيم بن خازم وقدم يحيى بن محمد بن ابى خالد من الرقة من عند طاهري هذه الايام فوافق اياه على قتال الحسن بن سهل فاضيا ومن معهم الى قرية ابى فرسن قريب واسط واقبلهم الى

كذابا كذبا من المال فذكر له قد راى خبر عنه واجله انتهى عشرة ساعة وان لم يحضر ذلك القدر ولا يقتل بعد مضيا فلما اصبح اوسل الى المشايخ والى السيد احمد المروقي فصر اليه به خبهم فترجأهم وتدخل عليهم واستغاث وصار يقول لهم اشتروقي يا مسلمون وليس بيدهم ما يغدونه به وكل انسان مشغول بنفسه ومتوقع لشي يصيبه وذلك في مبادئ امرهم فلما كان قريب الظهور وقد انقضى الاجل اركبوه حمارا واحتاط به عدته من العسكر وبايدهم اليه في المسالمة ويقدمهم طبل يضربون عليه وشقوا به الصليبة الى ان ذهبوا الى الرميطة وكشفوه ووربطوه مشبوحا وضربوا عليه بالبنادق كعادتهم فيمن يقتلونه ثم قطعوا راسه ورفعوها على نبوت وطافوا بها بجميعها الرميطة والمنادى يقول هذا جزا من يخالف الفرسان ثم ان اتباعه اخذوا راسه ودفنوها مع جثته وانقضى امره وذلك يوم الخميس خامس عشر ربيع الاول ومات الامير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي وهو من محالين محمد بيك ابي الذهب وتقد الزمانة بعد موت استاذة ثم تقلد الامارة والصفيحية في اواخر جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين ومائة والف وهو اخو سليمان بيك المروقي

الجائعين على ذلك ورضوا به فدم الحسن اليهم وكاتب قوادهم حتى يستعوان جانب
عسكر المهدي فقتل الحريرة بحق اليهم وانزلوه على دجيل وجاء زهير بن المييب
قتل في عسكر المهدي وبعث الحسن علي بن هشام في الجانب الآخر وهو محمد بن ابي
خالد ودخلوا بغداد ليلًا في شعبان وقتل الحريرة ثلاثة ايام على قنطرة الصراة ثم
وعدهم رزق ستة اشهر اذا ادركت الفة فسالوه فاجابهم رجل منهم
ينفقونها في رمضان فاجابهم الى ذلك وجعل يعظمهم فلم يتم العطاء حتى اتاهم خبر
زيد بن موسى من البصرة المعروف برب النار وكان هرب من الحرس وكان عنده على
ابن سعد فرج بناحية الانبار وهو اخو ابني السرايا في ذي القعدة سنة مائتين فبعثوا
اليه فاتي به الى علي بن هشام وهرب علي بن هشام بعد جمعة من الحريرة ونزل بصرى
لانه لم يبق لهم بلقاء الخمسين الى ارجاء الاضحية وبلغهم خبر حرقة واخرجوه وكان
القيم بارهرتمة محمد بن ابي خالد لان علي بن هشام كان يستخف به فغضب من ذلك
وتحول الى الحريرة فلم يقر بهم على هرب الى بصرى ثم هزموه من بصرى وقيل كان
السبب في غضب الانباء ان الحسن بن سهل جلد عبد الله بن علي بن ماهان الحد فغضب
الانبا فخرجوا

٥ (ذكر الفتنة بالموصل)

وفيما وقعت الفتنة بالموصل بين بني سامقة وبني تغلب فاستجارت تغلب بمحمد بن
الحسين الحمداني وهو اخو علي بن الحسين امير البلاد فخرج اليه فقبضوا
قبضهم بنو سامقة في ألف رجل الى العوجاء وحصرهم فيها فقبض الخبير عليا ومحمد ابني
الحسين فارسلوا الرجال اليه واقتلوا قتلا شديدا فقتل من بني سامقة جماعة واسم
جماعة منهم ومن بني تغلب وكانوا معهم فيسوا في البلد ثم ان احمد بن عسر بن الخطاب
العدوي التغلبي اتى محمدا وطلب اليه المساعدة فاجابه اليه ووصلح الامر وسكنت الفتنة

٥ (ذكر الغزاة الى افرنج)

وفي هذه السنة جهز الحكم امير الاندلس جيشا مع عبد المكريم بن مغيب الى بلاد
الفرنج بالاندلس فصار بالعساكر حتى دخل بارضهم وتوسط بلادهم فخر بها ونهبها
وهدم عدة من حصونها كلها اهلك موضع اوصل الى غيره فاستغذرت ائمة ملوكهم فاسا
واى ملوكهم قتل المسلمين ببلادهم كاتب ملوك جميع تلك النواحي مستنصر اياهم
فاجتعت اليه النصرانية من كل اوب فاقبل في جموع عظيمة بازا عسكر المسلمين
بينهم نهر فاقتلوا قتلا شديدا عدة ايام والمسلمون يريدون ان يعبروا النهر وهم يمنعون
المسلمين من ذلك فلما رأى المسلمون ذلك ماخروا عن النهر فعبوا النهر فقتلوا
اعظم قتال فانهمزوا النهر فقتلوا السيف والاسرفق عبر النهر وسلم وأسر
جماعة من كنودهم وملوكهم وقضاة منهم وعادوا فرنج ولزوا واجانب النهر يمنعون
المسلمين من جوازهم فبقوا كذلك ثلاثة اشهر يوما يقتلون كل يوم جماعة الاطهار ويزاد

من قضاة المسلمين والنصارى ومن له وجهة وشهرة في ابناء
بعضه حتى احببه الناس واشتهر
ذكره في عصر الاسكندرية
ورشيد ومصر وانصل به صالح
يسك حتى كان كيدا لدار
السعادة وله الكلمة النافذة
في عصر رشيد وتلكها
وضواحيها واسترق اهلها
وقاد امرها العثمان نجافته به
ومعه دمه السيد محمد المذكور
وانصل بمراد بك بعد صالح اخا
فتقرب اليه ووافق منه الغرض
ورفع شأنه على اقرانه وقلده
امر الدوان والتجارت بالتغنى
وتفقت كاسته واحكامه
وتصدر لغالبا الامور وادنى
الملاو سات والتجارت ومصادر ان
التجار خصوصا من الافرنج
ووقع بينه وبين السيد شعبة
الحادثة التي اوجبت له
الاختفاء بالصهر بيج وموته
قبه فلما حضر القرنيس
ونزلوا الاسكندرية قبضوا على
السيد محمد المذكور وطالبوه
بالمال وضييقوا عليه وجسوه
في مركب ولما حضر الى مصر
وطلعوا الى قصر مراد يسك
وفيما مطلقه باخبارهم
وبالحث والاجتهاد على حرمهم
وتنويهم وبنوهم وتنقيصهم
فاشد غيظهم عليه فارسلوا
واحضره الى مصر وجسوه
فتشع فيه ارباب الدوان
هذه مراد فليكن الى ان كانت ليله الخمر يس فخر اليه

ورجع المذكوران بذلك

محمد بن يحيى في عسكر الى حيدقار حتى اتي كوفي فلم يشع بشئ حتى هجم عليه جند
وكان بالنيل فقاتله قتالا شديدا وانهم زعم ابن يقطين وقتل من أصحابه وأمر وغرق بشر
كثير ونهب حيدقار كل كوفي من القرى ورجع حيدقار الى النيل وابن يقطين أقام شهر
مصر وأحصى عيسى بن محمد بن أبي خالد بن في عسكره وكونوا مائة ألف وخمسة
وعشرين ألفا بين فارس وراجل فأعطى الفارس أربعين درهما والراجل عشرين
درهما

• (د ك ر المظوغة بالمعروف) •

وفي هذه السنة هجرت المظوغة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان مسبب ذلك
ان فساق بغداد والشارع ذوا الناس اذى شديدا وأظهروا القسوق وقضوا الطريق
وأخذوا النساء والصبيان علانية وكانوا يأخذون ولد الرجل وأخاه فلا يقدر ان يمتنع
منهم وكانوا يطلبون من الرجل ان يقرضهم أو يضايعهم فلا يقدر على الامتناع وكانوا
يسبون القرى لاسلطان يمنهم ولا يقدر عليهم لانه كان يقرضهم يمنهم فكانوا
يخذلون الجزارين في الطريق ولا يهدي عليهم أحد وكان الناس معهم في بلاد عظيم
وأمرهم انهم خرجوا الى قطربل وانتم بوهاء علانية وأخذوا العيين والمتاع والدواب
فباعوها ببغداد فظاهر واستمدى أهلها السلطان فلم يعدمه وكان ذلك آخر شعبان
فلما رأى الناس ذلك قام صلحاء كل ربض ودرب وشئ بعضهم الى بعض وقالوا انما
في الدرب الفاسق والفاسقان الى العشرة وانتم اكثرهم فلو اجتمعتم لقمعتم هؤلاء
الفاسق وانى ولهمزوا عن الذي يقع لمونه فقام رجل يقال له خالد الدربوش فدعا جيرانه
وأهل محله على ان يعاونوه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجابوا الى ذلك
فتسدد على من يليه من الفساق والشقاة فرفعهم وأمنهم وأعلى وأراد وقتاله فقاتلهم
فهمزهم وضرب من اخذ من الفساق وجندهم ورفعهم الى السلطان الا انه كان لا يرى
ان يغبر على السلطان شيئا ثم قام بعده رجل من الحرية يقال له سهل بن سلامة
الانصاري من اصل خراسان ويكنى ابا حاتم فدعا الناس الى الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والعمل بالكتاب والسنة وعلق مصفا في عنقه وأمر أهل محله ونهاهم
فعلوا منه ودعا الناس جميعا الشرير والوضيع من بني دأشم وغيرهم فأتوا خلق
عظيم فبايعوه على ذلك وعلى القتال معه لمن خالفه وطاف ببغداد واسواقها وكان قيام
سهل لاربعة خلون من رمضان وقيام الدربوش قبله يومين أو ثلاثا فبلغ خبر قيامهما
الى منصور بن المهدي وعيسى بن محمد بن أبي خالد فكتبوا ذلك لان أنصار أصحابهما
كان الشطار ومن لا خير فيه ودخل منصور ببغداد وكان عيسى يكتاب الحسن بن سهل
في الامان فاجابه الحسن الى الامان له ولاهل ببغداد وان يعطى جنداه وأهل بغداد
رزق ستة اشهر اذا ادركت الغلة ورجل عيسى فدخل بغداد ثلاث عشرة ليلة خلت
من شوال وتفرقت العدا كقرض أهل بغداد فصالح عليه وبقى سهل على ما كان
عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الجواب في هذا القسم فخر بده
وسافر بها ابراهيم بيك
الكبير وضعهم وصالحهم
وحضر بحضرة الجميع الى
مصر فشق مراد بيك ولم يزل
حتى خرج من مضيا الى الجزيرة
ثم ذهب الى قبلي وجرى بينهم
ما تقدم ذكره من ارسال الرسل
ومصالحمة مراد بيك ورجوعه
واخراج المذكورين ثانيا
فخرجوا الى ناحية القليوبية
وخرج مراد بيك خلفهم ثم
رجعوا الى جهة الاهرام
وقبض مراد بيك عليهم ونفيهم
الى جهة ببحري وأرسل المترجم
الى طندنا ثم ذهبوا الى قبلي
بخلا مصطفى بيك وأيوب بيك
ثم رجعوا الى مصر بعد خروج
مراد بيك الى قبلي واستمر
أمرهم على ما ذكر حتى ورد
حسن باشا وخرج الجميع
وجرى ما تقدم ذكره وتولى
المترجم امانة الحاج ستة مائتين
ولم يسافر به ولم يرجعوا الى
مصر بعد الظاهر وبموت
اسماعيل بيك ورجب بيك
صاخره ابراهيم بيك الكبير
وزوجه ابنته كما تقدم ولم يزل
في سيادته وامارته حتى حضر
الفرساية ووصلوا الى بر
انبارية ومات هو في ذلك اليوم
غريبا ولم تظهر رفته وذلك
يوم السبت سابع صفر من
السنه ومات الأمير على بيك

الدقعدار المعروف بالهذه الجاوية وأصله من الحولة

واحكام مصر والترطه بينهما
وفي سنة سبع وتسعين نصب
مراد بيك وارايم بيك على
الترجم وأخرجوه منها هو
وأخوه سليمان بيك وأيوب
بيك الذي فتردار ولما أمره
بالخروج ركب في طوائفه ومما
ليكه وعدى إلى البر الحيرة
فركب خلفه على بيك أبا نة
ولا جين بيك وتحفوا أخته
عند المعادي فجزوها
وأخذوها وأخذوا هجسه
ومتاعه وعدوا خلفه فأذركوه
عند الأهرام فاحتلوا عليه
وردوه إلى قصر العيسى ثم
سفروا إلى ناحية السرو ورأس
الخليج فأقام بها أياما وكان
أخوه سليمان بيك بالمنوفية
فلما أرسلوا بغيه إلى الهلة
ركب بطوائفه وحضر إلى
مسجد الخضير وحضر إليه
أخوه الترجيم وركب معه
وفها إلى جهة البحيرة ثم
فصل إلى شندقا ثم ذهب إلى
شرقية بليس ثم توجه من
خلف الجبل إلى جهة قبلى
وكان أيوب بيك بالمنصورة
فلحق بهما أيضا وكان بالصعيد
عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى
بيك فالتف عليهم جميعا وعصى
الجميع وأرسل مراد بيك
وأبراهيم بيك محمد كند أبا نة
وأجدا قاشو يكار إلى عثمان
بيك ومصطفى بيك يطلبانها

طريقهم معا كرا الحسن في غير موضع فمزماههم ولما انتهى محمد إلى دير العاقول أقام
به ثلاثا وزهير بن المسيب مقسم بالسكاف بنى الجنيب دعاهم للاحسن على جوحى وهو
يكاتب قواد بغداد فركب اليه محمد وأخذ أسيرا وأخذ كل ماله وسيره أسيرا إلى بغداد
وحبه عند أبيه جعفر ثم تقدم محمد إلى واسط ووجهه محمد ابنه هرون من دير العاقول
إلى النيل وبها نائب للحسن فمزماههم هرون وتبعه إلى السد فقتلهم سارا المنزومون من
الدوكة إلى الحسن بواسط ورجع هرون إلى أبيه وقد استولى على النيل وسار محمد
وهرون نحو واسط فسار الحسن هونا ونزل خلفها وكان الفضل بن الربيع مخفيا كما
تقدم إلى الآن فلما رأى أن محمد قد بلغ واسط طلب منه الأمان فامتنع ونهاه وسار
محمد إلى الحسن على تعبية فوجه إليه الحسن قواده وحنده فاقبلوا قتلا شديدا فأنهزم
أصحاب محمد بعد العصر وتبع محمد حتى جرح جراحات شديدة وأنهزم مواهز في قبيصة
وقتل منهم خلق كثير وغنموا مالههم وذلك بسبع بقين من شهر ربيع الأول ونزل محمد
بقم الصلح وأنهم الحسن فاقبلوا فلما جئهم الليل رحل محمد وأصحابه فتركوا المنازل
فأتاهم الحسن فاقبلوا فلما جئهم الليل ارتحلوا حتى أتوا جبل فاقاموا بها ووجه محمد
إليه عيسى إلى عرنايا فاقام بها وأقام محمد بمجرى أيا فاشتدت جراحات محمد فغسله ابنه أبو
زينبيل إلى بغداد وخلف عسكره لم يزل يخلون من ربيع الآ خر ومات محمد بن أبي خاله
فدفن في داره سراوى أبو زينبيل ثم بقين خازم فاعلمه حال أبيه وأعلم خزيمة ذلك الناس
وقرأ عليهم كتاب عيسى بن محمد إليه يبذل فيه القيام بأمر الحرب بمقام أبيه فرفضوا به
وصار مكان أبيه موقل أبو زينبيل زهير بن المسيب من ليلته ذبحه ذبحا وعلق رأسه في
عسكر أبيه وبلغ الحسن بن سهل موت محمد فصار إلى المبارك فاقام به وبعث في جنادي
الآخر جيشا له فالتقوا بابي زينبيل بقم الصراة فمزموه وانحاز إلى أخيه هرون بالنيل
فتقدم جيش الحسن إليهم فلقوهم فاقبلوا ساعة وأنهزم هرون وأصحابه فأتوا المدائن
وتبع أصحاب الحسن النيل ثلاثة أيام وما حولها من القرى وكان بنواهاشم
والتقوا دحين مات محمد بن أبي خاله قالوا نصير بعضنا خليفة ونخلع المأمون فأتاهم خبر
هرون وهزمهم فمقدوا في ذلك وأرادوا منصور بن المهدي على الخلافة فأتى بجعله
خليفة للمأمون فبغداد والعراق وقالوا لرضي بالله موسى بن الجهمي الحسن بن سهل
وقيل إن عيسى لما ساعده أهل بغداد على حرب الحسن بن سهل علم الحسن أنه
لا طاقة له ببعث إليه وبذل المصاهرة ومائة ألف دينار والأمان له ولاهل يشه
ولاهل بغداد وولاية أى النواحي أحب فطلب كتاب المأمون بخطه وكتب عيسى
إلى أهل بغداد أنى مشغول بالحرب عن جباية الخراج فقولوا رجلا من بني هاشم قولوا
منصور بن المهدي وقال أنا خليفة أمير المؤمنين المأمون حتى يقدم أبو بكر من أحب
فرضى به الناس وعسكر منصور بكاواذى وبعث فسان بن عباد بن أبي الفرج إلى
ناحية الكوفة فنزل بقصر ابن هيرة فلم يشعر فسان الا وقد أحاط به حميد الطوسي
فأخذ أسيرا وقتل من أصحابه وذلك أربع خلون من رجب وصير منصور بن المهدي

هـ (ذكر ولاية زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب أفر يقية)

وفي هذه السنة سادس ذى الحجة توفي أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أمير
أفر يقية وكانت أمارته خمس سنين وخمسة أشهر وكان سبب موته أنه حشد على كل
قدان في عمله ثمانية عشر ديناراً كل سنة فضايق الناس لذلك وشكا بعضهم إلى بعض
فتقدم إليه رجل من الصالحين اسمه حفص بن عمر الجزوي مع رجال من الصالحين فتموه
عن ذلك ووعظوه وخوفوه العذاب في الآخرة وسوا له كرفي الدنيا وزوال النعمة
فإن الله تعالى اسمه وجل ثناؤه لا يغير ما يقوم حتى يغير وأما بانفسهم وإذا أراد الله بقوم
سوا فلامرله ومالهم من دونه من وال فلم ينجهم أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب
أمير أفر يقية المذكور إلى ما طلبوا فخرجوا من عنده إلى القبر وإن فقال لهم حفص لو
اتنا تروضا للصلاة وتصل ونسال الله تعالى أن يخفف عن الناس ففعلوا ذلك فحالت
الاحسة أيام حتى خرجت قرحت فمضت أذنه فلم ينشب أن مات منها وكان من أجل أهل
زمانه ولم مات ولي بعده أخوه زيادة الله بن إبراهيم وبني أمير ابنى البال وادعاه
الديار عنده آمنه ثم هجر جيشا في أسطول البحر وكان مراكب كثيرة إلى مدينة صردانية
وهي للروم فغضب بعضها بعد أن غنموها من الروم وقتلوا كثيرا فأساعد من سلم منهم
أحسن إليهم زيادة الله ووصلهم فلما كان سنة سبع ومائتين خرج عليه زباد بن سهل
المعروف بابن الصقلية وجمع جمعا كثيرا ووجه مدينة باجة فسير إليه زيادة الله
الساكر فآذله عنها وتسلوا من واقعه على الخالفة وفي سنة ثمان ومائتين نقل إلى
زيادة الله أن منصور بن نصير الطنيزي يريد الخالفة عليه بثونس وهو يسى في ذلك
ويكتب الكتاب الجند فلما خفي قومه سير إليه قائد اسمه محمد بن حمزة في ثلثمائة فارس وأمره أن
يخفي خبره ويحشد السير إلى تونس فلا يشعر به منصور حتى يأخذه فيجعله إليه فصار محمد
ودخل تونس فلم يجد منصور وأهله كان قد توجه إلى قصره ببغدة فأرسل إليه محمد قاضي
تونس ومعه أربعون شيخا يعجبون له الخلفا ويمنونه عندهم يأمرونه بالطاعة فأروا
إليه واجتمعوا به وذكر له ذلك فقال منصور ما خالفت طاعة الأمير وأما سائر معكم
إلى محمد ومن معه إلى الأمير ولكن أقيموا بي يومنا هذا حتى تعمل له ولهم معه ضيافة
فأقاموا عنده موسر منصور لمحمد ولهم مع الأقامة الحسنة الكثيرة من الغنم والبقر وغير
ذلك من أنواع ما يؤكل فكتب إليه يقول اني صائر إليك مع القاضى والجماعة
فركن محمد إلى ذلك وأمر بالتمه فذهب وأكل هو ومن معه وشربوا الخمر فلما أسي
منصور رجلا القاضى ومن معه وسار محمد أمين عندهم من أصحابه سر إلى تونس فدخلوا
دار الصناعة وفيها محمد وأصحابه فامر بالطبول فضررت وكبر خروا أصحابه فوثب محمد
وأصحابه إلى سلاحهم وقد حمل فيهم الشرايب وأحاط بهم منصور ومن معه وأقبلت
العامية من كل مكان فرحوا بهم بالحجارة واقتتلوا ساعة الليل فقتل من كان مع محمد ولم
يسلم منهم إلا من نجا إلى البحر فسمع حتى تخلفوا في صفر وأصبح منصور فاجتمع
عليه الجند وقالوا نحن لا نثق بك ولا نأمن أن يخلبك زيادة الله ويستميلك بديار

الذهب على سبيل على بك
وخرج من مصر إلى الحجة
القبيلة فلما وصل إلى الناحية
كان المترجم أول من أقبل عليه
بنفسه ومعه من المال
والخيام فمهر به محمد بك وقر به
وأدناه ولم ير ملازما له كانه
حتى جرى ما جرى وبذلك محمد
ملك الديار المصرية فقلده
أخاويه المتفرقة فأياها قتيلا ثم
خير في تقليد الصنعية أو
أخذ الجاويشية فقال له حتى
استصير في ذلك وحضر إلى
المرحوم الشيخ الوالدوة كره
ذلك فاشار عليه بأن يتقلد
أخذ الجاويشية فإنه من نصيب
جليل واسع الأيراد وليس
على صاحبه تعب ولا مشقة
غفر ولا سفر تجار بدولا كثرة
مصاريف فكان كذلك
وذلك في سنتين وثمانين
وسكن بيت ساجان آغا
أخذ الجاويشية بدوب
الجمامير على بركة الفيل وغنا
أمره وأسع حاله واشتهر وانتظم
في عداد الأمراء ولم ير على
ذلك إلى أن مات محمد بك
فاستقل بأماره فصر إبراهيم
بك ومراد بك فكان المترجم
ثالثهما واتخذ إبراهيم بك
اتحادا عندهم حتى كان إبراهيم
بك لا يقدر على مفارقتها ساعة
زمانية وصار معه كالأخ
الشفيق والصاحب الشفيق
وصار في قبول ووجاهة عظيمة وكثرة فائدة في جميع الأمور

• (ذ كرا البيعة على بن موسى عليه السلام بولاية العهد) •

في هذه السنة جعل المأمور على بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولي هذه المسلمين والتولية من بعده واقبه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر جند به طرح السواد وليس الثياب الخضر وكتب بذلك إلى الأفاق وكتب الحسن بن سهل إلى عيسى بن محمد بن أبي خالد بعد عوده إلى بغداد يعلمه ان المأمون قد جعل على بن موسى ولي هذه من بعده وذلك انه تظرف في بني العباس وبقى على فلم يجد أحدا أفضل ولا أودع ولا أعلم منه وأنه سمع الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر به طرح السواد وليس الخضر وذلك لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وأمر محمد بن أبي بكر من عنده من أصحابه والجنود والقواد وبني هاشم بالبيعة له وليس الخضر أو يأخذ أهل بغداد جميعا بذلك فدعاهم محمد إلى ذلك فاجاب بعضهم وامتنع بعضهم وقال لا نخرج الخليفة من ولد العباس واقام هذا من الفضل بن سهل فمكثوا كذلك أياما وتسكنهم بعضهم وقالوا نولي بعضنا ونفزع المأمون فمكثوا أشدهم فيه من صدور ابراهيم ابن المهدى

• (ذ كرا لبايعت على البيعة لابراهيم بن المهدى) •

وفي هذه السنة في ذي الحجة خاض الناس في البيعة لابراهيم بن المهدى بالخلافة وخلع المأمون بيعة داد وكان سبب ذلك ما ذكرناه من انكارا للناس لولاية الحسن بن سهل والبيعة لعلي بن موسى فظاهر العباسيون يبعثونهم فدعاهم فمكثوا أياما واما ابراهيم بن المهدى فمكث بمكس بقين من ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة جلا يقول اننا نريد ان ندعو للمأمون ومن بعده لابراهيم ووضعوا من يجيبه باننا لا نرضى الا ان تبايعوا لابراهيم بن المهدى بالخلافة ومن بعده لا نرضى عن موسى الهادي ونخلعوا المأمون ففعلوا ما امرهم به فلم يصل الناس جمعة وتفرقوا وكان ذلك لليلتين بقيتا من ذي الحجة من السنة

• (ذ كرا فتح جبال طبرستان والديلم) •

في هذه السنة افتتح عبد الله بن خرداذبه والى طبرستان البلاذرو الشيراز من بلاد الديلم وافتتح جبال طبرستان فانزل شهر يار بن شروين عنها واخص ماز يار بن قارن إلى المأمون واسر ابا بلي ملك الديلم

• (ذ كرا ابتداء امر بابك الخرمي) •

وفيها تمحرك بابك الخرمي في الجاويدانية اصحاب جاويدان بن سهل صاحب البغد وادعى ان روح جاويدان دخلت فيه واخذ في العبث والفساد وتفسر جاويدان الدائم الباقي ومضى خرم فرج وهي مغالات الجوس والرجل منهم من كتم أمته واختمه وابنته ولهذا يسعون دين الفرج ويعتقدون مذهب التماسخ وان الارواح تنقل من حيوان إلى غيره

سيده المذكور وشيخه عن الامارة ورضي بحاله وقنع بالذكفان ورغب في معاشره العلماء والعلماء وفي الانجاء عن ابنائه جند والتداخل في شؤونهم وكان يلقي في كل يوم الى الجامع الازهر ويحضر دروس العلماء ويستفيد من قوادهم ولازم دروس الشيخ احمد السلاء في الفقه المكنى الى ان مات فتقيد بحضور تلميذه الشيخ احمد القزى كذلك واكثر في حضوره بالشيخ عبد الرحمن المريشي وكان اذ ذلك مقبيل الشيعة بمجرع من العلائق فمكثا يعيد مع الدروس فاتخذ به لاراي قيم من التجابة يخذه الى داره وكساه وواساه واشترط طالع معه في الفقه ويعيد مع الدر وس ليللا وزوجه واعاد طليبه وكان هربدا زواجه ولم يرل ملازما حتى توفي سليمان افندي المذكور في سنة خمس وسبعين ومائة وألف فتزوج المترجم بزوجته سيده واستمر ووحشاته الامير احمد بنزل استاذها وتوفى نفس المترجم للترفع والامارة فتدرد الى بيوت الامراء كغيره من الاجناد فقلده على باب الكبير كشوفية شرق اولاد بجي في سنة اثنين ومائتين ومائة وألف قتلدها بهامة وقتل اليافقوا خاف الناحية وجمع منها

المجاوى وخشدا شينه اخذ
ينا كدالمتر جمو يعارضه في
جميع اموره وهو يساخره في
كل ما يتعرض له فيه ويسار
طاله بينهم ويكظم غيظه
ويكظم قهره وهو مع ذلك
واقر الحرمة واعتراه صداع
في راسه وشقيقة زاد ألمه بها
ووجهه أشهر او تلف احدى
عينيه وعوفي قليلا واستمر

على ذلك حتى وقع الطاعون
بمصر سنة خمس ومات ابن له
مراحم اخره موه وكذلك
ماتت زوجته واكثر جواريه
ومسالكه ومات اسمعيل بك
وامراؤه ومعاليكه ورضوان
بك العلوى وبقي هو وحسن
بك المجداوى فقبا في الامارة
ولم يررض احدهما بالآخر
فوقع الاتفاق على نامير عثمان
بك طبل تابع اسمعيل بك
فانما منها انه يصلح لذلك وأنه
لا يما إلى الاعداء فكان الامر
بمخلاف ذلك وكرة الامارة هو
ايضا لما كدة حسن بك له
وراسل الامراء القبايل سرا
حتى حضر واعلى الصورة
المتقدمة وقصد حسن بك
وعلى بك الاستعداد لمحربهم
وخرجوا الى ناحية طراوتاهموا
لمبارزتهم وصار عثمان بك
ينبظهما ويظهر له منانه
يدير الحيل والمكاييد ولم يعسا

واقبل عامر بن نافع في العسكر اليهم فالتقوا واقتتلوا فانهم زعم عامر ومن معه وكثر القتل
فيهم ورجع عامر الى قسطنطينية فحسب اموالها ليلانها في ثلاثة ايام وساروا عنها
واختلف عليها من يضبطها فحرب منها ايضا وادمن اهلها فاسل اهل قسطنطينية الى
ابن سواده وسالوه ان يجي اليهم فساد اليهم ومالك قسطنطينية وضبطها وقد قيل ان هذه
الحوادث المذكورة سنة ثمان وتسع ومائتين انما كانت سنة تسع وعشر ومائتين
(منايذه بضم الطاء المهملة وسكون النون وضم الباء الموحدة وبذلك مهملة و آخره
هاء وضم طوره بفتح الصاد وسكون الطاء وضم الفاء وسكون الواو و آخره هاء وسبعية
بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الباء فتحة ثمان وفتح الباء الثانية
الموحدة و آخره هاء وتقرأ بالنون والفاء الساكنة وفتح الزاي ويعد الالف واو
ثم هاء)

هـ (ذكر ما قدمه من زيادة الله بن الاغاب من جزيرة صقلية

وما كان فيها من الحروب الى ان توفي هـ)

في سنة اثنتي عشرة ومائتين جهز زيادة الله جيشا في البحر وسيرهم الى جزيرة صقلية
واستعمل عليهم اسدين القراش قاضي القيروان وهو من اصحاب مالكا وهو مصنف
الاسدية في الفقه على مذهب مالكا فلما وصلوا اليها املوا كثيرا منها وكان مريب
انفاذ الجيش ان ملك الروم بالقسطنطينية استعمل على جزيرة صقلية بطريقا
اسمه قسطنطين سنة احدى عشرة ومائتين فلما وصل اليها استعمل على جيش
الاسطول اناسا روميا اسمه فيمي كان حازما شجاعا فخر افر بيقية واخذ من سواحلها
تجارا ونهب وبقي هناك مديدة ثم ان ملك الروم كتب الى قسطنطين بامر باقبض على
فيمي مقدم الاسطول وتعذيبه فبلغ الخبر الى فيمي فاعلم اصحابه فغضبوا له واعانوه على
الخالفة فصار في مراكيه الى صقلية واستولى على مدينته سر قوسة فسار اليه قسطنطين
فالتقوا واقتتلوا فانهم زعم قسطنطين الى مدينته قطانية فسير اليه فيمي جيشا فهرب منهم
فاخذوا قتل وخو طبل فيمي بالمال واستعمل على ناحية من الجزيرة رجلا اسمه بلاطه
مخالف على فيمي وعصى وانفق هو وابن عمه اسمه مخنايل وهو والى مدينته بلرم
وجما عسكرا كثيرا فقاتلا فيمي وانهم زعم فاستولى بلاطه على مدينته سر قوسة وركب فيمي
ومن معه في مراكيهم الى افر بيقية وارسل الى الامير زيادة الله يستعجده ويصدقها
جزيرة صقلية فسير معه جيشا في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة ومائتين فوصلوا الى
مدينتهم من صقلية فصاروا الى بلاطه الذي قاتل فيمي فلقبهم جميع للروم فقاتلهم
المسلمون واوروا فيمي ومن معه ان يقتلوهم واشتد القتال بين المسلمين والروم فانهم زعم
الروم وقتل المسلمون اموالهم ودوابهم وحرب بلاطه الى قلورية فقتل بها واستولى
المسلمون على عدة حصون من الجزيرة ووصل الى قلعة تعرف بقلعة الكراث وقد
اجتمع اليها خلق كثير فعدوا القاضى اسدين القراش امير المسلمين وذلوله فلما
راهم في مال اليهم وراسلهم ان يشقوا ويحفظوا بلادهم فذلولوا لاسد الجزيرة وسالوه

ابراهيم بك و مراد بك وباقي
الامراء فختلف عنهم المترجم
وقد كان راحل حسن باشا سرا
فلما استقر حسن باشا اقبل
عليه وسلمه مع السيد الامور
وقاده الصديقة و اضاف اليه
الدفتردار به و فوض اليه
جميع الامور الكاكية و الجزائية
فانحصرت فيه رياسته مصر
و صار عزيزها و اميرها و وزيرها
و قائد جيوشها و لا يتم امر الا
عن مشورته و رايه و اجتمعت
بينه الدواوين و قلدا الامريات
و المناصب كما يختار
و قرب و اذني و ابعده و اقصى
من يختار و اشهره ذكره في اقليم
مصر و الشام و الروم و اشار
بتقليد مراد كاشف الصديقة
وامارة الحاج و معونه محمد بك
البدول كراهة في اسم مراد
واشتهر بالبدول و نجزله
لوازم الحاج و العشرة في ايام
قليله و سافر بالحاج على
النق المعتاد و سهل ايضا
التجار بدو العساكر خلف
الامراء المطرودين و استمر
مطابق التصرف في ملكه
مصر بقية السنة (ولما)
استهل رمضان ارسل بجميع
الامراء و الاعيان بالملكات
و اليكساوى لهم و لمحرمهم
و عيالهم بالاحمال و كذلك
الى العلماء و المشايخ حتى
الفقهاء النحاة من المحتاجين

وكان ان الوقت قد صفاه و لم ير على ذلك حتى استقر

فقبل اليه فان احببت ان تكون معك فاقبل احدا من اهل من عندك فاحضر
اسماعيل بن سفيان بن سالم بن عقال وهو من اهل زيادة الله فكان هو العامل على تونس
فلما حضر امر بقتله فلما سمع زيادة الله الخبر سير جيشا كثيرا واستعمل عليهم غلبون
واسمه الاغلب بن عبد الله بن الاغلب وهو وزير زيادة الله في منصور و الطنيدى فلما
ودعهم ز زيادة الله تهدد بالقتل ان انهم موافقا و صلوا الى تونس خرج اليهم
منصور فقاتلهم فانهم لم يبقوا زيادة الله عاشر ربيع الاول فقال القواد الذين فيه
اغلبون لانهم ز زيادة الله على انفسنا فان اخذت لنا امانا حضرنا عندك و فارقه
واسد تولوا على عدة و رفاقه فاجتمع الجند و الجزيرة و صنفورة و منير و الاريس
و غيرهما فاضطربت افريقية واجتمع الجند كلهم الى منصور اطاعوه لسوميرة زيادة
الله كانت معهم فلما كثر جمع منصور سار الى القيروان فحصرها في جمادى الاولى
و خندق على نفسه و كان يتهوون ز زيادة الله وقائع كثيرة و عمر منصور و القيروان
فوالاه اهلها فبقى الحصار عليه اربعين يوما ثم ان ز زيادة الله عي اصحابه و جمعهم و سار
معهم القارس و الراجل فكانوا اخلفا كثيرا فامسار آهم منصور راعه ما راي و هاله و لم
يكن يعرف ذلك من ز زيادة الله لما كان فيه من الوهن فزحف منصور اليه بنفسه
ايضا فالتقوا و اقتتلوا قتالا شديدا و انهم ز منصور و من معه و مضوا هار بين و قتل منهم
حاشى كثير و ذلك منتصف جمادى الآخرة و امر ز زيادة الله ان ينقم من اهل القيروان
بما جنوه من مصادمة منصور و القتال معه و بما تقدم اولامن مساعدة عمران بن
مجالد لما قاتل اياه ابراهيم بن الاغلب فغضبه اهل العلم و الدين فكف عنهم و خرب دور
القيروان و لما انهم ز منصور فارقه كثير من اصحابه الذين صاروا معه منهم عامر بن نافع
و عبد السلام بن المقرج الى البلاد التي تقابلوا عليها ثم ان ز زيادة الله سير جيشا سنة
سبع و مائتين الى مدينة سيبة واستعمل عليهم محمد بن عبد الله بن الاغلب و كان
بها جمع من الجند الذين صاروا مع منصور عليهم عامر بن نافع فالتقوا في العشرين من
الحرم و اقتتلوا فانهم ز ابن الاغلب و عادهم و من معه الى القيروان فغلبهم الامر على
زيادة الله و جمع الرجال و بطل الاموال و كان عيال الجند الذين مع منصور بالقيروان
فلم يرض لهم ز زيادة الله فقال الجند لمنصور الراى ان نحتال في نقل العيال من القيروان
انما من عليهم فصار بهم منصور الى القيروان و حصر ز زيادة الله سنة عشر يوما و لم
يكن منهم قتال و اخرج الجند نسائهم و اولادهم من القيروان و انصرف منصور الى تونس
و لم يبق يد ز زيادة الله من افريقية كلها الا قابس و الساحل و قزاوة و طرابلس فانهم
مكوا و باطنته و ارسل الجند الى ز زيادة الله ان ارحل عنا و نخل افريقية و لا الامان
على نفسك و مالك و ماضى قصرك فضايق به و فغمه الامر فقال له سفيان بن سواده مكى
من مكرتك لا تخار منكم مائتي فارس و امير بهم الى قزاوة ففعلت ان عامر بن
نافع يريد قصدهم فان ظفرت كان الذي تحب و ان تكن الاخرى عمت برايك فامره
بذلك فاحذم مائتي فارس و سار الى قزاوة فقامر ابراهيم الى نصرته فاجابوه و ساروا اليه

اه برا الا بلعن به يميل الى فعل
الخبر حسن الاعتقاد وموجب
اهل العلم والفضائل ويعظمهم
ويكرمهم ويقبل ثقاتهم
وفيه رقة طبع وسيل للخلاعة
والتيهاه غفر الله له وسامحه
ومات ايضا الامير ابوبك
الدفتر دار وهو من مماليت
محمد بك تولى الامارة والضيقة
بعد موت اسناده وقد تقدم
ذكره غير مرة وكان فادهاه
ومر ويتظاهر بالانتصار
للحق وحب الاشراف والعلماء
ويشترى المصاحف والكتب
ويحب المسامرة والمذاكرة
وسير المتقدمين وبواطب
على الصلاة في الجماعة
ويضي حوائج السائلين
والقاصدين بتهامة وصرامة
وصدع للعائد خصوص اذا
كان الحق بيده ويتغل
كثيرا برضى البواسير وسعت
من لظه رؤيا رآها قبل ورود
الفرئيس بكون شهر بن نبل
على ذلك وعلى موته في حرمهم
(ولما) حصل ذلك وحضروا
الى برانية عدى المترحم قبل
بيومين وصار يقول انما بعث
نفسى في ربي الله فلما التقي
الجمعان لبس سلاحه بعد
ما توضع على ركبتيه وركب
في مماليكه وقال اللهم اني
نويت الجهاد في سبيلك
واقسم مصافى الفرنساوية
والتي تسمى في ناره هو استهت في ذلك اليوم وهي منقبة

تبع عشرة وعائتين وسار المسلمون الى مدينة قصر يانة فخرج من فيها من الروم
فاقتتلوا اشد قتال ففتح الله على المسلمين وانهم زعم الروم الى معسكرهم ثم رجعوا في
الربيع فقاتلهم فصر المسلمون ايضا ثم ساروا سنة عشرين ومائتين واميرهم محمد
ابن عبد الله الى قصر يانة فقاتلهم الروم فانهم زعموا واحترت امرأة ابصر بفتحهم وابنته
وغنموا ما كان في عسكرهم وعادوا الى بلرم ثم سار محمد بن عبد الله عسكر الى ناحية
ميرمين عليهم محمد بن سالم فغنم غنائم كثيرة ثم عاد عليهم بعض عسكره فقتلوه وحقوا
بالروم فارسل زيادة الله من افر يقية الفضل بن يعقوب عوضا منه فسار الى
ناحية مصر قوسية فاصابوا غنائم كثيرة وعادوا ثم سارت سرية كبيرة فغنمت
وعادت فعرض لهم البطريق ملك الروم بصقلية وجميع كثير فخصوا من الروم
في ارض وعرة وشجر كثيف فلم يتمكن من قتالهم ووافقهم الى العسكر فلما رأى انهم
لا يقاتلونهم عاد عنهم ففرق اصحابه وتركوها للعبية فلما رأى المسلمون ذلك جعلوا
عليهم حلة صادة فانهم زعم الروم وعلم البطريق وخرج عدة جراحات وسقط عن فرسه
فناه حياه اصحابه واستنقذوه من محاصرتهم المسلمون ما معهم من سلاح ومناج
ودواب فكانت وقعة عظيمة وسير زيادة الله من افر يقية الى صقلية ابا الاغلب
ابراهيم بن عبد الله امير اعلى المخرج اليها فوصل اليها منتصف رمضان فبعث اسطولا
فلحقوا بجالاروم في اسطول فغنم المسلمون ما فيه فضر ابو الاغلب رقاب كل من فيه
وبعث اسطولا آخر الى قوسية ففر بجوارقه فيها رجزال من الروم ورجل متحصر
من اهل افر يقية فاقى بهم فضرب رقابهم وسارت سرية اخرى الى جبل النار
والحصون التي في تلك الناحية فاحرقوا الزرع وغنموا واكثروا القتل ثم سار ابو
الاغلب سنة احدى وعشرين ومائتين سرية الى جبل النار ايضا فغنموا غنائم
عظيمة حتى بيع الرقيق بالبحر الاسمان وعادوا سالمين وفيها جهز اسطولا قساروا
تحو الجزائر فغنموا غنائم عظيمة وفقدوا مدنا ومعاقل وعادوا سالمين وفيها سار ابو
الاغلب ايضا سرية الى قسطنطينية فغنموا وسبوا ولقيهم العدو فكانت بينهم حرب
استظهر فيها الروم وسير سرية الى مدينة قصر يانة فخرج اليهم العدو فاقتتلوا فانهم زعم
المسلمون واصيب منهم جماعة ثم كانت وقعة اخرى بين الروم والمسلمين فانهم زعم الروم
وغنم المسلمون منهم تسعة مراكب كبار رجالها وشلتندس فلما جاء الشتاء وأظلم
الليل رأى رجل من المسلمين غفلة من اهل قصر يانة ففر منه ورأى طريقا فدخل
منه ولم يعلم به احد ثم انصرف الى العسكر فاخبرهم بما فرأى معه فدخلوا من ذلك الموضع
وكبروا وملكوا روضه وتمحصن المتركون منهم بمحصنة فطلبوا الامان فامتهم وغنم
المسلمون غنائم كثيرة وعادوا الى بلرم وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وصل كثير
من الروم في البحر الى صقلية وكان المسلمون قد حاصروا اجلوزى وقد حال حصارها
فلما وصل الروم رحل المسلمون عنها وجرى بينهم وبين الروم الواصلين حروب كثيرة
ثم وصل الخبر بوفاة زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب امير افر يقية فوحن المسلمون ثم

وقرأ المترجم وحسن بك إلى ناحية قبلي فاستقر هناك مدة ثم انفصل عن حسن بك وسافر من القصر إلى بجر القلزم وطلع إلى الموريلج وادخل بعض قسائه فأخذ بعض الاحتياطات سرا وذهب من هناك إلى الشام واجتمع بأحمد باشا الجزائر ونزل بحيفا وأقام بها مدة ثم راسل الدولة في أمره فطلبوا إليهم فلما قرب من اسلاسل أرسلوا إليه من أخذه وذهب به إلى برصا فأقام هناك وتعينوا له كفايته في كل شهر وولد له هناك أولاد ثم أحضره وفي حادثة الفرئيس وأعطوه راسم إلى إبراهيم باشا ساردي عسكر في ذلك الوقت فلما وصل بيروت راسل أحمد باشا وأراد الاجتماع به وعلم أحمد باشا ما يريد من المرسومات إلى إبراهيم باشا فتكره وانحرف طبعه عنه وأرسل إليه يأمره بالرحيل وصادف ذلك عزل إبراهيم باشا فارتحل مقهورا إلى نابلس فأتى هناك بقره وحضر من بقي من عماليكه إلى مصر وسكنوا بإدارة التي بها عملوك عثمان كاشف وابنته التي تركها بمصر صبرة وقد كبرت ونأهت للزواج فترقى بها أخا زنده الذي حضر

وهو الآن مقبض بها بجهة خدائيه بيوتها الذي

أن لا يقرب منهم فاجابهم إلى ذلك وتأخر عنهم أياما فاستعدوا للصدور ودفعوا إليهم ما يحتاجون إليه فامتنعوا عليه وناصبهم الحروب وبث السرايا في كل ناحية فغزووا شيئا كثيرا واقتحموا عمارنا كثيرة وحول سر قوسه وحاصروا سر قوسه بمرأوي وبحرا والحقة الامداد من افريقية فسار إليهم وإلى بلرم في عساكر كثيرة فغنى المسلمون عليهم وحفروا خارج القصد فحفر كثيرا كثيرة فعمل الروم عليهم فسقط في تلك الحفر كثير منهم فقتلوا وضيق المسلمون على سر قوسه ووصل أسطول من القسطنطينية فيه جمع كثير وكان قد حل بالسليل وبأشد سنة ثلاث عشرة ومائتين هلك فيه كثير منهم وهلك فيه أميرهم أسد بن الفرات وولي الأمر على المسلمين بعده محمد بن أبي الجواردي فلما رأى المسلمون شدة البلاء ووصول الروم فحملوا في مرأويهم ليسيروا فوق القلزم الروم في مرأويهم على باب المرسى فغزو المسلمين من الخرج فلما رأى المسلمون ذلك أخرجوا مرأويهم وعادوا وحلوا إلى مدينة ميناء وحضرها ثلاثة أيام وتسلموا الحصن فسار طائفة منهم إلى حصن جرجنت فقاتلوا أهله ومملوكيه وسكنوا فيه واشتدت نفوس المسلمين بهذا القتل وفرحوا ثم ساروا إلى مدينة قصر يانة ومعهم في مخرج أهلها إلى قتلوا الأرض بين يديه فاجابوه إلى أن يلبكوه عليهم وخدعوه ثم قتلوه ووصل جيش كثير من القسطنطينية مدد المان في الجزيرة فتصافوا بهم والمسلمون فانهزم الروم وقتل منهم خلق كثير ودخل من سلم قصر يانة وتوفي محمد بن أبي الجواردي أمير المسلمين وولي بعده زهير بن غوث ثم إن مريد المسلمين ساروا للقنينة فخرج عليها طائفة من الروم فاقبلوا وانهمزم المسلمون وعادوا من القنينة معهم جمع العسكر فخرج إليهم الروم وقد اجتمعوا وحشدوا وتصافوا مرة ثانية فانهزم المسلمون أيضا وقتل منهم نحو ألف قتيل وعادوا إلى معسكرهم وخندقوا عليهم بخضرهم الروم ودام القتال بينهم فضاعت الاقوات على المسلمين فغرموا على بيات الروم فعملوا بهم ففارقوا الخيم وكانوا بالقرب منها فخرج المسلمون لم يروا أحدا وأقبل عليهم الروم من كل ناحية فأكثروا القتل فيهم وانهمزم الباقون فدخلوا ميناء ودام الحصار عليهم حتى أكلوا الدواب والكلاب فلما سمع من في مدينة جرجنت من المسلمين ما هم عليه هدموا المدينة وساروا إلى ما زرو لم يقدروا على نصره اخوانهم ودام الحال كذلك إلى أن دخلت سنة أربع عشرة ومائتين وقد أشرف المسلمون على الهلاك واذ قد أقبل أسطول كثير من الاندلس فجاءوا غزاة ووصل في ذلك الوقت مرأوي كثيرة من افريقية مددا للمسلمين فبلغت عدة الجميع ثلثمائة مركب فقتلوا إلى الجزيرة فانهزم الروم عن حصار المسلمين وفرح الله عنهم وسار المسلمون إلى مدينة بلرم فحضرها وضيقوا على من بها فطلب صاحبها الامان لنفسه ولأهله ولماله فاجاب إلى ذلك وسار في البصر إلى بلاد الروم ودخل المسلمون البلاد في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين فلم يروا فيه إلا أهل من ثلاثة آلاف انسان وكان فيه لما حضره سبعون الفارقاتوا كلهم وعري بين المسلمين أهل افريقية وأهل الاندلس خلف ونزاع ثم اتفقوا وبقى المسلمون إلى سنة

وتولى زعامته مصر بعد ابراهيم
بك الوالي واحسن فيما السيرة
ولم ينك منه احد ولم يتعرض
لاخذ باذنه وتقلد ايضا كفتدا
الجوار وشيعة عند ما خرج
ابراهيم بك مغاضبا لمراد بك
وكان خصيصا به فلما اعظمها
ورجع ابراهيم بك وعلى انما
كفتدا الجوار وشيعة تقلد على
منصبه كما كان واستمر
المرجع بطالا لئلا يكتنه واخر الحزمة
معدودا في الاعيان ولما
خرجوا من مصر في حادثة
حسن باشا ارسله خذاشته
الى الروم وكاد يتم لهم الامر
فقبض عليه حسن باشا وكان
اذنك بالعرضى في القصر
ولما رجعوا الى مصر بعد
موت اسمعيل بك سكن بيوت
البادوي وتزوج بزوجه
وهي ام ايوب التي كانت سرية
مراد بك ثم سافر ثانيا الى الروم
بمراسلة وهدية وقضى اشغاله
ورجع بالوكالة واخذ بيوت
الجبانين من مصطفي اغا وعزله
من وكالة دار السعادة وسكن
بالبيت واختص بمراد بك
اختصاصا زائدا وبني
له دارا بجانب الجيزة وصار
لا يفارقها قط وصار هو باب
الاعظم في المهمات وكان
فصيح اللسان موهبا للبلغ
يفهم بالاشارة يظن من براه
انه من اولاد العرب لطلاقة لسانه وفصاحته كلامه

وكتب اولئك القواد الى ابراهيم لينفذ اليهم عيسى بن محمد بن ابي خاله فوجه اليهم
فانتهبوا ما في عسكر جيد فكان مما اخذوا دائة بدرة واخذوا جريد جوارى ابيه
وصار اليه وهو بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر وتسلمه اشرار خيلون من ربيع
الاخر فقال جيد ذلك الحسن الم اعلمك لئلا يكتنن خذعت وعاد الى الكوفة فاخذ ما واه
واستعمل عليها العباس بن موسى بن جعفر العلوي وامره ان يدعوا لخصه على بن
موسى بعد المامون واعانه بمائة الف درهم وقال له قاتل عن اخيك فان اهل الكوفة
يحبونك الى ذلك وانامعك فلما كان الابل خرج جيد الى الحسن وكان الحسن قد
وجه حكيم الحمار في الى النيل فصار اليه عيسى بن محمد فاقبلوا فانهزم جكيم فدخل
عيسى النيل ووجه ابراهيم الى الكوفة سعيدا وابا البطل لقتال العباس بن موسى وكان
العباس قد دعا اهل الكوفة فاجابه بعضهم واما الغلاة من الشيعة فانهم قالوا ان
كنت تدعونا لاختيك وحده فنهض معك واما المامون فلا حاجة لنا فيه فقال انما
ادعوا المامون وبعده لاني نعتدوا به فلما اتاه سعيد وابو البطل وتزوا اقرية شاهي
بنت اليهم العباس ابن عمه على بن محمد بن جعفر وهو ابن الذي يبيع له عكة وبعث
معه جماعة منهم اخوان الرابا فاقبلوا ساعة فانهم على بن محمد العلوي واهل
الكوفة ونزل سعيد واصحابه المحيرة وكان ذلك ثاني جادى الاولى ثم تقدموا فاقبلوا
اهل الكوفة وخرج الى الشيعة بنى العباس ومواليهم فاقبلوا الى النيل وكان شعارهم
يا ابا ابراهيم يا منصور ولا طاعة للمامون وعليهم السواد وعلى اهل الكوفة الخضرة
فلما كان الغد اقبلوا وكان كل فريق منهم اذا غلب على شئ اخرقه ونهبه فلما
راى ذلك رؤساء اهل الكوفة خرجوا الى السعيد فقالوا الامان للعباس واصحابه
فامهم على ان يخرجوا من الكوفة فاجابوه الى ذلك ثم اتوا العباس فاعلموه ذلك فقبل
منهم وصحول عن دارة فتغيب اصحاب العباس بن موسى على من بقي من اصحاب سعيد
وقاتلوه فانهزم اصحاب سعيد الى الخندق ونهب اصحاب العباس دور عيسى بن
موسى واحرقوا وقتلوا من غفروا به فارسل العباسيون الى سعيد وهو بالحيرة يخبرونه
ان العباس بن موسى قد رجع عن الامان فركب سعيد واصحابه واتوا الكوفة عتقة
فقتلوا من ظفر وابه عن انتهب واحرقوا ما معهم من الثياب فمكثوا عامة الليل فخرج
اليهم رؤساء الكوفة فاعلموه ان هذا فعل التعوا فان العباس لم يرجع عن الامان
فانصرفوا عنهم فلما كان الغد دخلها سعيد وابو البطل ونادوا بالامان ولم يعرضوا الى احد
وولوا على الكوفة لقضل بن محمد بن الصباح الكندي ثم عزلوا لميله الى اهل بلده
واستعملوا مكانه عثمان ابن ابي الفرج ثم عزلوه بعد ما نزل ابا عبد الله اخا الى السرايا
واستعملوا المول ابن ابي سعيد فلم يزل عليهم حتى قدمها حميد بن عبد الحميد فغلب المول
وابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد بن ابي بكر الى ناحية واسط على طريق النيل وامر
ابن عائشة الهاشمي ونعيم بن حازم ان يسيراجعوا حتى هم ما سعيد وابو البطل والافريق
وعسكر واجبعوا بالصيدا قرب واسط عليهم جميعا عيسى بن محمد فسكنوا ركبوا

مصر كما قال فيه الشيخ خليل
المتبر من قصيدة حكى فيها
امرهم وما حصل لترجمهم بقوله
لم يبرهم سوى ايوب من الم
جنانس وامنهم قادم حتى
بانت له من حسان الحور قاتلة
أركض برجلت للفتيات
وليتقى
واترك مراد الى الدنيا اول بنا
انا الحياة فل الروح واعتق
أم الجهاد شهير السيف
مجتهدا

في كلمة الحق اعلاه على الفرق
الله أكبر والتوحيد يحجبها
نداؤه في عجاج مظلم غسق
لقد تولى على عرض الصفوف
الى
أن فقه القلب فاستولى على
حق

ما زال يقتض حتى اقتض
كوكبه

ولما ومنه بهاء النور للافق
مضى شهيدا وحيدا طاهرا
سما

مقلادهم الجبابرة لا غرق
تغير الجوهر المكنون من
صدف
تم انجلي في الحلي بدعي بمؤانق
كان الجلاء له عين الجلاء لم
فادبروا بائعين الخلد بالافاق
الى آخر ما قال وقوله بدم
الجبابرة لا غرق في شير بذل الى
ابراهيم بك الوالى حسين ولى
مذبر او غرق في البصرة (ومات الامير صالح بن) امير الحاج

تأخروا وضبطوا أنفسهم (مترجمة) بين مفتوحة وفاق وواو بين ثمانية ويلم
بفتح الباء الموحدة واللام والتكبير الراء بعد هاءهم وميناءو بهم وباء فتحتا نقطتان
ونون وبعد الالف واو وجرحت بهم وراءو جيم ثمانية مفتوحة وباء فوقها نقطتان
وقصر يانه بافاق والصاد المزملة والراء والياء فتحتا نقطتان وبعد الالف ثون
مشددة وهاء

○ (ذكر عدة حوادث) ○

في هذه السنة مات محمد بن محمد صاحب أبي السر ايا وفيه اصاب أهل خراسان واصبهان
والري مجاعة شديدة وقرأوا فيهم ووجع بالناس هذه السنة اسحق بن موسى بن
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

○ (ثم دخلت سنة اثنيتين ومائتين) ○

○ (ذكر بيعة ابراهيم بن المهدي) ○

في هذه السنة بايع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي بالخلافة واقتبوه المبارك وكانت
بيعته أول يوم من الحررم وقيل خامسة وخلعوا المامون وبايعه سائر بني هاشم فكان
المتولي لأخذ البيعة المطالب بن عبد الله بن مالك فكان الذي سعى في هذا الأمر السدي
وصالح صاحب المصلى وقصير الوصيف وغيرهم غضبا على المامون حين أراد اخراج
الخليفة من ولد العباس ولتر كه لاس آياته من السواد فلما فرغ من البيعة وعد
الجند رزق ستة أشهر ودافعهم بها فثغروا عليه فأعطاهم لكل رجل مائتي درهم
وكتب لبعضهم الى السواد بقيمة فاتهم حنطة وشعير الخرجوا في قبضها فاتهموا
الجميع وأخذوا نصب السلطان وأهل السواد استولى ابراهيم على الكوفة
والسواد جميعه وعسكر بالمدائن واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن
موسى المهدي وعلى الجانب الشرقي منها مصفى بن موسى الهادي ونرج عليه
مهدي بن علوان الحروري وغلب على ماسايج نهريون والرافدين فوجه اليه
ابراهيم أبا اسحق بن الرشيد وهو الملقب بهم في جماعة من القواد فلقد قتلوا قطع
رجل من أصحابه ابن الرشيد فحامي عنه غلام تركي يقال له اسنان وهزم مهدي الى
حوالا يوقيل كان خروج مهدي سنة ثلاث ومائتين

○ (ذكر اسقلاء ابراهيم على قصر ابن هبيرة) ○

وكان بقصر ابن هبيرة حميد بن عبد الحميد عاملا له سن من سهل ومعه من القواد سبعين
الساو وروا ابو البطح وغسان بن أبي الفرج ومحمد بن ابراهيم الأفرنجي وغيرهم تمكثوا
ابراهيم على أن يأخذوا له قصر ابن هبيرة وكانوا قد خروا عن حميد وكتبوا الى الحسن
ابن سهل يخبرونه أن حميدا يكتب ابراهيم وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك فكتب
الحسن الى حميد يستدعيه اليه فلم يفعل خاف أن يبر اليه فيأخذ هؤلاء القواد عماله
وعسكره ويأخذونه الى ابراهيم فلما ألح الحسن عليه بالكتب صار اليه في ربيع الآخر

ذكيافيه ملكة واستخضار

جيد لغرو ع الفقهاء وكان يكتب على الغناوى على لسان شيخه المذكور ويقرئ الصواب وعبارته على جيدة وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين واقتنى كتباً في ذلك مثل كتاب السلوك والمخطط للمقرئى واخر من تاريخ العيني والسخاوى وغير ذلك ولم يزل حتى ركب يوماً بغلته وذبح لبعض أشغاله فلما كان بخلة الموسيقى قابله خيال فرساوى يخرج فرسه فقلت بغلة السيد مصطفى المذكور والقتله من على ظهرها الى الارض وصادف حافر فرس الفرساوى اذنه ففرض صماعة فلم ينطق ولم يتحرك فرفعه في نابوت الى منزله ومات من ليلته رحمه الله (ومات) عبد الله كاشف الجرف وهو عبد الله عيل كاشف الجرف تابع عثمان بيك ذى الفقار الكبير وكان مصر وقابلاً شجاعاً والاقدام كسيده وأدرك بمصر إمارة وسيادة ونفاذ كلمة واشترى المماليك الكبيرة والخيول المروعة والجواري والعبيد وعنده عدة من الاجناد والعساكر وصعد داراً عظيمة داخل الدرب المرقوق ولم يزل حتى قتل يوم السبت تاسع صفر بحرب الفرساوى بانيابة وكان جميعاً أسوداً شامة

يتهمون المأمون بالرفض لمكان على بن مومى منه والموءى بماتيه الناس وبما هو عليه الفضل من امر هرثمة وان هرثمة انما جاءه لينصحه فقتله الفضل وان لم يتدارك أمره والا تخرجت الخلافة من يديهم وان طاهر بن الحسين قد ابل في طاعته ما يعلمه فخرج من الامر كما هو جعل في زاوية من الارض بالرقعة لا يستعان به في شئ حتى ضعف امره وشغب عليه جنده وانه لو كان ببغداد لضبط الملائك وان الدنيا قد تفتت من أقطارها وسالوا المأمون الخروج الى بغداد فان اهلها الوراء لا طاعوك فلما تحقق ذلك امر بالرحيل فعلم الفضل بالحال فبعثهم حتى ضرب بعضهم وجلس بعضهم ونفذ لحي بعضهم فقال على بن موسى للمأمون في امرهم فقال أنا ادرى ثم ارتحل فلما اتى سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان وكان الذين قتلوه أربعة نفر احداهم غالب المسعودى الاسود وقسطنطين الرومى وفرج الديلى وموفقى الصقلي وكان عمره ستين سنة وعمره بوا جعل المأمون لمن جاءهم عشرة آلاف دينار فاجابهم العباس بن المهديم الدينورى فقالوا للمأمون أنت امرتنا بقتله فامرهم بقصر يتدافعهم وقيل ان المأمون لما سألهم عنهم من قال ان على بن ابي سعيد بن ابي الفضل بن سهل وضعهم عليه ومنهم من اترك ذلك فقتلهم ثم احضر عبد العزيز بن عمران وطيا وموسى وخلقاً لهم فاسكروا ان يكونوا علواً بشئ من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه فوصله الخبر في رمضان ورحل المأمون الى العراق فكان ابراهيم بن المهدي وعيسى وغيرهما بالمدائن وكان أبو البطح وسعيد بن النبل براو حون القنائل ويقادونه وكان المطلب بن عبد الله بن مالك قد عاد من المدائن فاعتل بانه مريض فأتى بغداد وجعل يدعو في السر الى المأمون على ان المتصور بن المهدي خليفة المأمون ويحلون ابراهيم فاجابه منصور ابن المهدي وخزيم بن خازم وغيرهما من القواد وكتب المطلب الى على بن هشام وحيدان يتقدم فيقتل جميعهم صرصر وينزل على النهروان فلما علم ابراهيم بن المهدي بذلك عاد من المدائن نحو بغداد فقتل زنديقاً من متصرف صفر وبعث الى المطلب ومنصور وخزيم يدعوه فاعتلوا عليه فلما رأى ذلك بعث عيسى اليهم فاما منصور وخزيم فاعطوا بايديهما واما المطلب فخنقه مواليه وأصحابه فنادى منادى ابراهيم من اراد الذهب فليات دار المطلب فلما كان وقت الظهور وصلوا الى داره فنهروها ونهبوا وادوا رءسهم ولم ينظفروا به وذلك ثلاث عشرة بقيت من صفر فلما بلغ حيد او على بن هشام الخبر اخبر اخاه حيد المدائن ونزلها وقطع البحر واقاموا يوم اوتدم ابراهيم حيث صنع بالمطلب ما صنع ثم لم ينظر به

• (ذ كر قتل على بن الحسين الهمداني) •

في هذه السنة قتل على بن الحسين الهمداني واخوه احمد وجماعة من اهل بيته وكان متعلباً على الموصل وسبب قتله انه خرج ومعه جماعة من قومه ومن الازد فلما انظر الى

صفر بحرب الفرساوى بانيابة وكان جميعاً أسوداً شامة

ويعرف طريقها وياشر الضرب
ها بيا يده ثم يولى الضخمية
وتقلد اشارة الحج سنة اثنى
عشرة ومائتين والف وتم
اشغاله واموره ولوازمه على
ما ينبغي وطلع بالحج في تلك
السنة في ايامه عظيمة على
القانون القديم في أمن وامان
ورضاء ورضاء وراج موسم
الحج في تلك السنة الى
الغاية وفي ايام غيبابه بالحج
وحصل الفرصا ودية الى القطر
المصري وما دار اليهم الخبر
بسطع العقبة وارسلوا من
مصر مكاتبة بالامان وحضوره
بالحج في طائفة قليلة فارسل
اليهم ابراهيم بك يطلبهم الى
بليسر فصرح المترجم
بالحج الى بليسر وجرى
ما تقدم ذكره ولم يزل حتى
مات بالديار الشاميه وبعد
مدة ارسلت زوجته فاحضرت
ومته ودفنتها بمصر بقرية
البحاويرين (ومات)

العمدة الفاضل والتعريب
السيد مصطفى الدمشوري
اشافني فنفقه على اشباح
العصر وتعرف في المعقولات
ولازم النجيب هداية الشراوى
ملازمة كاتبة واشتم ربيته
اليه ولما ولي شيخه الازهر
صار المترجم عنده هو صاحب

ويأتون عسكر الحسن بواسط فلا يخرج اليهم منهم احد و هم محصورون بالمدينة سنة
ان الحسن امر اصحابه بالخروج اليهم فخرجوا اليهم لاربع بقين من رجب فاقتتلوا
قتلا شديدا الى الظهور وانهم زعم عيسى واصحابه حتى بلغوا طرنايا والنبل وغنموا عسكر
عيسى وما فيه

(ذكر الظفر بسهل بن سلامة)

وفي هذه السنة ناظر ابراهيم بن المهدي بسهل بن سلامة الطرغ غيبه وعاقبه وكان
سبب غفره ان سهلا كان مقيما بغداد يدعوا الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فاجتمع اليه عامة اهل بغداد فلما انهم زعم عيسى اقبل هو ومن معه فحوسل بسهل بن سلامة
لانه كان يذكرهم باتج اعمالهم ويسمى اسم الفداق فقاتلوه اياما حتى صاروا الى
الدروب واعطوا اصحابه الدراهم الكثيرة حتى تقوا عن الدروب فاجابوا الى ذلك فلما
كان السبت محض بقين من شعبان تصدوه من كل وجه وخذله اهل الدروب لاجل
الدراهم التي اخذوها حتى وصل عيسى واصحابه الى منزل سهل فاخفى منهم واحتاط
بالنظارة فلم يروه في منزل فعملوا عليه الهيمون فلما كان الليل اخذوه واتوا به اصغى بن
الهادي فكلمه فقال انما كانت دعوى في صابسية وانما كنت ادعوا الى العمل
بالكتاب والسنة وانما على ما كنت ادعوك اليه الساعة فقالوا له اخرج الى الناس
فقل لهم ان ما كنت ادعوك اليه باطل فخرج فقال ايها الناس قد علمت ما كنت ادعوك
اليه من العمل بالكتاب والسنة وانا ادعوك اليه الساعة فضر بوه وقيدوه وشقوه
وسبوه الى ابراهيم بن المهدي بالمدين فلما دخل عليه كلمه بما كلم به اسحق بن
الهادي فضر به وجبه وانما رانه قتل خوفا من الناس ان لا يعلموا مكانه فيضربوه
وكان ما بين خروجه وقبضه اثنا عشر شهر

(ذكر مبر المامون الى العراق وقتل دى الرياسين)

وفي هذه السنة سار المامون من مرو الى العراق واستضاف على خراسان بن عبادة
وكان سبب مسيره ان علي بن موسى الرضا اخبر المامون بما الناس فيه من الفتنة
والقتال مذقت الامين وبما كان الفضل بن سهل يدبره من اخبار وان اهل بيته
والناس قد تقموا عليه اشياء وانهم يقولون مهورهم ونون وانهم قد بايعوا ابراهيم بن
المهدي بالخلافة فقال له المامون لم يبايعوه بالخلافة وانما صبروه امير يقوم بامرهم على
ما اخبر به الفضل فاعلم ان الفضل قد كذب وان الحرب قائمة بين الحسن بن سهل
وابراهيم والناس ينقسمون فليكن مكانه ومكان اخيه الفضل ومكانى ومكان يبعث الى
من بعدك فقال ومن يعلم هذا قال يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن جمران وغيرهما من
وجوه العسكر فامر بادخالهم فدخلوا فسالهم عما اخبر به علي بن موسى ولم يخبروه حتى
يحمل لهم الامان من الفضل ان لا يعرض اليهم فصنع لهم ذلك وكتب لهم خطبه به
فاخبروه بالبيعة لابراهيم بن المهدي وان اهل بغداد قد سمعوا الخلافة السني وانهم

انكم علمتم غاية جهدهم من كل
قائلكم لكن جلة فلا تية دائرون
بالفتنة لاجل ما جرح كون
الشرقي وقت دخولي كل هذا زول
مثل ما يزول القيم عند شروق
الشمس ومنشوره مات من
تشويش هذا الرجل صعب
علينا جدا والسلام ومنشوره هذا
ترجان ساري عسكر وكان
ليداس مجراو يعرف باللغات
التركية والعربية والرومية
والطليانية والفرنساوية ولما
عجز الفرنسيون عن اخذها
وعزموا على الرجوع الى مصر
ارسل بونا بارنه مكاتبة الى

الفرنساوية المتعجبين بمصر يقول
فيها ان الامر الموجب للانتقال
عن محاصرة عكا خمسة عشر
مينا (الاول) الاقامة تحت
البلدة وعدم الحرب ستة ايام
الى ان جاءت الانكازة وحصلوا
عكا باصطلاح الانسراج
(الثاني) السقرا كبا التي
توجهت من الاسكندرية فيها
المدافع الكبار اخذها
الانكازة فقام باقا (الثالث)
الطعون الذي وقع في العسكر
ويعتبر كل يوم خمسون
وستون عسكرا (الرابع)
عدم الميرة لحراب البلاد قريب
عكا (الخامس) وقعة مراد
بيك مع الفرنسيين في
الصعيدات فيها مقدار
ثلاثة فرنساوي (السادس)

ذلك ان عيسى كان يكتب جيدا والحسن بن مهمل وكان يظهر لبراهيم الطاعة وكان
كلاما قال له ابراهيم ليخرج الى قتال اجد بعض ذريان الجندير يدون اوراقهم ومرة يقول
حتى تدرك الغلبة فلما توثق عيسى بمبار يد فارقهم عيسى ان يدفع اليهم ابراهيم بن
المهدي يوم الجمعة سلخ شوال وبلغ الخبر ابراهيم ابنته مروان بن محمد اخو عيسى وجاء
عيسى الى باب الجسر فقال للناس اني قد ساءت حميدا ان لا يدخل علي ولا ادخل عليه
ثم امر بفتح خندق باب الجسر وباب الشام وبلغ ابراهيم قوله وفعله وكان عيسى قد
سأله ابراهيم ان يهلي الجمعة بالمدينة فاجابه الى ذلك فلما تكلم عيسى بماتكم حذر
ابراهيم وارسل الى عيسى يستدعيه فاعتزل عليه فتابع الرسل بذلك فحضر عنده
بالزصافة فلما دخل عليه عاتبه ساعة وعيسى يعتذر اليه ويشكر به فقام به ابراهيم
فحضر بوجس وأخذ عدة من قواده وأهله فحبسهم ونجا بعضهم وفيهم نجا خليفته
العباس ومثني بعض أهله الى بعض وصرخوا للناس على ابراهيم وكان أشدهم العباس
خليفة عيسى وكان هورا سهم فاجتمعوا وطردوا عامل ابراهيم على الجسر والكرخ
وغیره وقاتلهم الفساق والشطار وكتب العباس الى حميد سأل ان يقدم عليهم حتى
يسلموا اليه بغداد

• (د ك خلع ابراهيم بن المهدي) •

وفي هذه السنة خلع اهل بغداد ابراهيم بن المهدي وكان سبب ذلك ما ذكرنا من قبضه
على عيسى بن محمد على ما تقدم فلما كتب اصحابه ومنهم العباس حميدا بالقدوم
عليهم سار حتى اتى نهر صرصر فقتل عنده وخرج اليه العباس وقواده اهل بغداد فلقوه
وكانوا قد شرعوا عليه ان يعطى كل جندي خمسين درهما فاجابهم الى ذلك ووعدهم ان
يصنع لهم العطاء يوم السبت في الياسر به على ان يدعوا للامون بالخلافة يوم الجمعة
ويخلعوا ابراهيم فاجابوه الى ذلك ولما بلغ ابراهيم الخبر انه ج عيسى ومن معه من
اخوته من الحبس وسأله ان يرجع الى منزله ويكفيه امر هذا الجاني فالي عليه فلما
كان يوم الجمعة احضر العباس بن محمد بن ابي رجاء الفقيه فصلى بالناس الجمعة ودعا
للأمون بالخلافة وجاء حميدا الى الياسر به فعرض جند بغداد واعطاهم الخمسين التي
وعدهم فقالوا ان ينقصهم مائة عشرة فلما تناشوا معا به من علي بن هشام حين اعطاهم
الخمس بن وقطع اعطاهم منهم فقال حميد لاريدهم مائة عشرة واعطاهم مائة وستين درهما لكل
رجل فلما بلغ ذلك ابراهيم دعا عيسى وسأله ان يتقاتل حميدا فاجابه الى ذلك فحلى بيده
واخذته كفلا وكلم عيسى الجند ووعدهم ان يعطيهم مثل ما اعطاهم حميدا فابوا
ذلك فغير اليهم عيسى وقواده الجاني الترقى ووعدوا ذلك الجند ان يزيدهم على الستين
فتموه واصحابه وقالوا لاريدهم ابراهيم فقاتلهم ساعة ثم التي نفعه في وسطهم حتى
اخذوه شبه الاسير فاخذوه بعض قواده فأتى به منزله ورجع الياقون الى ابراهيم فاخبروه
الخبر فاضم لذلك وكان المطالب بن عبد الله بن مالك قد اختفى من ابراهيم كاذرا فلما
قدم حميدا اراد العبور اليه فعلموا به فاخفوه واحضروه عند ابراهيم فحبسه ثلاثة ايام ثم

هـ استحل شهر المحرم بيوم
الاربعا هـ فيه حضر جماعة
من الفرنسيس الى اعدالية
قصر بواحدة مدافع لقومهم
فلما كان في ثاني يوم حملوا
الدويان وأبرزوا مكعبا
مترجا وسخنة صورة جواب
من العرضي قدام عكاوفي
سابع عشر من فر يسال
الموافق لحادي عشر شهر الحجة
سنة ثلاث عشرة ومائتين
وألف من بونا بارة سادى
عسكر امير الجيوش الفرنساوية
الى محفل ديوان مصر فحضر كم
عن سفره من بر الشام الى مصر
فاني بغاية العجلة بمحضوري
لطرفكم نساقر بعد ثلاثة
أيام تقضى من تاريخه ونصل
عندكم بعد خمسة عشر يوما
وجائب معي جملة محائيس
بكثرة وبيارق ومعتق سرارية
الجزاز وسور عكا وبالقنبر
هدمت البلاد ما بقيت فيها
جزرا على حجر وجميع سكانها
انزمو من البلد الى طريق
البحر والجزاز مجروح ودخل
صبيحته داخل برج من ناحية
البحر وجرحه يبلغ خطر الموت
ومن جملة ثلاثين مركبا
موسوقة عساكر الذين حضروا
يساعدون الجزاز ثلاثة غرق
من كثرة مدافعهم راكبنا وأخذنا
منها أربعة مفرقة مدافع والذى
أخذ هذه الاربعة فرقاطة من تبرعنا والباقي تلف وتهدل

رستاق يتوى والمرج قال نعم البلاد لا انسان واحد فقال بعض الازد غاصت فحن
قال تلحقون بعمان فانشر الخبر ثم ان عليا أخذ رجلا من الازد يقال له عون بن جبلة
فبنى عليه حائطا فبات فيه وناهر خبره فركبت الازد وعليه م السيد بن أنس فاقبلوا
واسنة صر على بن الحسين بنجارجي قال له مهدي بن علوان فانه قد دخل البلد وصلى
بالناس ودعا له واشتدت الحرب وكانت اخيرة اعلی على بن الحسين وأصحابه فخرجوا
عن البلد الى المدينة فقبضهم الازد اليها فقتلوا عليا وأخاه أحمد وجماعة من أهلها ما
وسار اخوهما محمد الى بغداد فجاو عادت الازد الى الموصل وغلب السيد عليا وخطب
للمامون وأطاعه (الهمدان ههنا نسبة الى همدان بسكون الميم وبالذال المهملة وهي
قبيلة من البن)

هـ (ذكرة حوادث)

وفيم اتزوج المامون بو ران بنت الحسن بن مهمل وفيه الياضار ج المامون ابنته ام
حبيب من على بن موسى الرضا وزوج ابنته ام الفضل من محمد بن علي الرضا بن
موسى وجم بالناس هذه السنة ابراهيم بن موسى بن جعفر ودعا لآخيه بعد المامون
بولاية العهد ومضى الى اليمن وكان جندويه بن علي بن عيسى بن ماهان قد غلب على
اليمن وفيه في ربيع الآخر ظهرت حمرة في السماء ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر
وبقيت الى آخر الليل وذبحت الحمرة فو بى محمودان احران الى الصبح وفيه اتوفى ابو
محمد يحيى بن المبارك بن النسيبة العدوي البري يدي المقرئ صاحب أبي عمرو بن العلاء
وانما قيل البري يدي لانه صاحب بن يدين منصور خال المهدي وكان يعلم ولده وفيه اتوفى
سهل والذدي الرياسين بعد قتل ابنه بسنة أشهر وعاشت أمه حتى أدركت عرس
بوران ابنة ابنها

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين)

هـ (ذكرة موت على بن موسى الرضا)

في هذه السنة مات على بن موسى الرضا عليه السلام وكان سبب موته انه أكل عينا فاك كثيرا
منه ذات فاك فو ذلك في آخر صفر وكان موته بمدينة طوس فصلى المامون عليه ودفنه
عند قبر أبيه الرشيد وكان المامون لما قدمها قد أقام عند قبر أبيه وقيل ان المامون
سمع في غيب وكان على يحب الغيب وهذا عندى بعيد فلما اتوفى كتب المامون الى
الحسن بن مهمل يعلمه موت على وما دخل عليه من المصيبة بموته وكتب الى أهل بغداد
وبني العباس والموالي يعلمهم موته وانهم انما فاقوا ببيعة وقدمات ويسألهم الدخول
في طاعته فكتبوا اليه أغلظ جواب وكان مولد على بن موسى بالمدية سنة ثمان
وأربعين ومائة

هـ (ذكرة قبض ابراهيم بن المهدي على عيسى بن محمد)

في هذه السنة في آخر شوال حبس ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد بن أبي خالد وسب

بالخلافه بالخيار وغيره توفي خريعتين خازم التميمي في شعبان وهو من القواد المشهورين
وقد تقدم من أخباره ما يعرف به عمله ويحيى بن آدم بن سليمان وأبو أحمد الزبيدي
ومحمد بن بشير العبدى الفقيه بالكوفة والنصر بن شمير المعزى المحدث وكان ثقة

• (ثم دخلت سنة أربع ومائتين

• (ذ كرم المأمون بغداد)

في هذه السنة قدم المأمون بغداد واقطعت الحن وكان قد أقام ببحر جان شهر أو جعل
يقوم بالمرز اليوم واليومين والثلاثة وأقام بالهر وان ثمانية أيام فخرج إليه أهل بيته
والقواد ووجه الناس ومالوا عليه وكان قد كتب إلى أهر وهو بالرقبة ليؤاقيه
بالهر وان قاما بها ودخل بغداد منتصف صفر ولباسه ولباس أصحابه الخضر فلما
قدم بغداد نزل الرصافة ثم نزل قصر على شاطئ دجلة وأمر القواد أن يقيموا في
معسكرهم وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضراء وكانوا يخرجون كل ملبس
برونه من السواد على أن يخلوا بذلك ثمانية أيام فتسكع بنو العباس وقواد أهل
خراسان وقبل أنه أمر طاهر بن الحسين أن يسأله حوائجهم فكان قول حاجته أنه أن
يلبس السواد فأجابته إلى ذلك وجلس للناس وأحضر سوادا فلبسه ودعا بخلعة سواد
فألبسها طاهر وولع على قواده السواد فعاد الناس إليه وذلك السبع بقين من صفر
ولما كان سائر أقال له أحمد بن أبي خالد الاحول يا أمير المؤمنين فكرت في هجمي من على
أهل بغداد وليس معنا الانحسرون ألف درهم مع فتنة غلبت قلوب الناس فكيف
يكون حالنا إذا حاج حاج أو تحرك تحرك فقال يا أحمد صدقت ولكن أخبرك أن
الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة ظالم ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم فأما الظالم فلا
يتوقع الاعتقوا وأما المظلوم فلا يتوقع إلا أن ينتصف بنا وأما الذي ليس بظالم ولا
مظلوم فبينه يسهه وكان الأمر على ما قال

• (ذ كرم عدة حوادث)

وفيها أمر المأمون بمقاسمة أهل السواد على الحجة بن وكان يقاسمون على النصف واتخذ
النفير المقيم وهو عشرة مكات كيك بالمكوك المساروقى كى لا مرسلا وفيها وقع يحيى بن
عبد الله بن قلم يقتل واحد منهم بأصحابه وولى المأمون أبا عيسى أخاه الكوفة وصالحا
أخاه البصرة واستعمل عبيد الله بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي
طالب على الحرمين وجمع بالناس عبيد الله وفيها فهدر السيد بن أنس الأزدي من الموصل
إلى المأمون فقتل منه محمد بن الحسين بن صالح الحمداني وقد كراهه قتل أخوته وأهل
بيته فأحضر المأمون فلما حضر قال أنت السيد قال أنت السيد يا أمير المؤمنين وأنا
أين أنس فاستفسر ذلك فقال أنت قتل أخوتك هذا قال نعم ولو كان معهم لقتلتهم
ادخلوا الخراجي بذلك وأعلوه على منبرك وأبطلوا دعوتك ففعا عنه واستعمله على
الموصل وكان على القضاء به الحسن بن موسى الأشيب وفي هذه السنة مات الامام محمد

السبب (الثاني عشر) موت
نفر في الذي علمت المتاريس
بمقتضى رأيه وأذا تولى امرها
غيره يلزم نقضها ويطول الأمر
وكفر لي هذا هو المعروف
بالحجبة المهندس (الثالث
عشر) سمع أن رجلا يقال
له مصطفى باشا أخذ الانكيز
من اسلا مبول ومراهم أن يرموه
على بر مصر (الرابع عشر) أن
الحجاز أنزل فقله بمر اكب الانكيز
وعزم على أنه ضخم فمات ذلك البلد
ينزل في مرا كهم ويهرب معهم
(الخامس عشر) لزوم محاصرة
عكا ثلثة أشهر وأربعة
وهو عسر لكل ما ذكرناه من
الاسباب انتهى (وفي يوم
الثلاثاء سابعه) حضر جماعة
أيضا من العسكر بأقوالهم
وحضرت مكاتبة من كبير
الفرس وأبوه أنه وصل إلى
الضاحية وأرسل دوحا الوكيل
وتبعه على الناس بالخروج
بالأفانة بموجب ورقة حضرت
من عنده يأم بذلك (فلما
كان ليلة الجمعة عاشره)
أرسلوا إلى المشايخ والوحدات
وغيرهم فاجتمعوا بالأز بكية
وقت الفجر بالمشاعل ودقت
الطبول وحضر المحكام
والعقائد بمواكب وطبول
وزمرو ونوبات تركية وطبول
شامية وملازمون وجاويشية
وغير ذلك وحضر الوكيل
وفاتم مقام واكبر عيا كرههم
وركبوا جميعا بالترتيب من

خلى عنه ليلة خلت من ذي الحجة

• (ذكر اختفاء ابراهيم بن المهدي) •

وفي هذه السنة اختفى ابراهيم بن المهدي وكان سبب ذلك ان حميد الثقوفي قتل عند ارحاء عبد الله بن مالك فلما راى اصحاب ابراهيم وقواده ذلك تسالوا اليه فصار عامتهم عنده واخذوا له المدائن فلما راى ابراهيم فعلهم اخرج جميع من بي عنده حتى يقاتلوا فالتقوا على جسر نهر دالي فاقتلوا فبرزهم حميد وتبعهم اصحابه حتى دخلوا بغداد وذلك في ذي القعدة فلما كان الاصحى اختفى الفضل بن الربيع ثم تحول الى حميد وجعل الهاشميون والقواد ياتون حميد واحدا بعد واحد فلما راى ذلك ابراهيم سقا في يديه وشق عليه وكتب المطلب حميد اليه ذلك الحجاب وكان سعيد بن الساجور وابو البطح وغيرهما يكتبون على بن هشام على ان ياخذوا ابراهيم فلما علم ابراهيم بانهم وما اجتمع عليه كل قوم من اصحابه جعل يدار بهم فلما جئته الليث اختفى ليلة الاربعاء ثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة وبعث المطلب الى حميد بعه انه قد احسق بدار ابراهيم وكتب ابن الساجور الى علي بن هشام فركب حميد من ساعته من ارحاء عبد الله فاقى باب الجسر وجاءه علي بن هشام حتى نزل نهر بين ثم تقدم الى حميد كوثروا قبل حميد الى دار ابراهيم فطلبوه فلم يجدوه فيها فلم يزل ابراهيم متواريا حتى جاء المأمون وبعدها قدم حتى كان من امره ما كان وكان ايام ابراهيم سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان بعده علي بن هشام على شري بغداد وحميد على غربيها وكان ابراهيم قد اطلق سهل بن سلامة بن الحبس وكان الناس يظنون انه قد قتل فكان يدعو في مسجد الرصافة الى ما كان عليه فاذا جاء الليل يرد الى جيبه ثم انه اطلقه وخلي سبيله لئلا تخلص من ذي الحجة فذهب فاخفى ثم ظهر بعد هرب ابراهيم فقرر به حميد واحسن اليه ورده الى اهله فلما جاء المأمون اجازوه ووصله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة تسلفت الشمس لليلتين بقيتا من ذي الحجة حتى ذهب ضوءها وخاب اكرم من تلكم او وصل المأمون الى همدان في آخر ذي الحجة ورجع بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي وكانت بخراسان زلازل عظيمة ودامت مقدار سبعين يوما وكان معظمها يبلغ والجوزجان والقنارياب والطالقان وما وراء النهر فخررت البلاد وتهدمت الدور وذلك فيما خلق كثير وفيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل فتغير عقله حتى شفق الحديده وجبس وكتب القواد الى المأمون بذلك فجعل على عسكريه دينار بن عبد الله وارسل اليهم يعرفهم انه واصل وفيها ظهر بالاندلس رجل يعرف بالولاء وخالف على صاحبها فير اليه جيشا فحصره بعد ينة باجة وكان استولى عليه اخصيه قواعليه فلكهوا وقيده وفيها ولي امدن القرات العقبه القضاة بالقيروان وفيها توفي محمد بن جعفر الصادق بيجرجان وصلى عليه المأمون وهو الذي يابى الناس

من سلاطين المغرب (الثامن) ورود الانكسار بنجاء الاسكندرية ودمياط (التاسع) ورود عسارة المرسق قدم رودس (العاشر) ورود خيبره قض الصلح بين الغزنساية والنيصاء (الحادي عشر) ورود جواب مكرتوب من التيبو احمد ملك الهند كئنا ارسلناه قبل توجهنا لعمكا وتيبو هذا هو الذي كان حضرا الى اسلا مبول بافسدية التي من جعلتها طائر ان يتكلم من بالافسدية والسر برو المنبر من خشب العود ومطلب منه الامداد والمعاونة على الانكسار المحاربين له في بلاده فوعده ووه منومه وكتبوا له اوراقا واور وحضر الى مصر وذلك في سنة اثنسين ومائتين واثني ايام السلطان عبد الحميد وقد بقيت الاشارة اليه في حوادث تلك السنة وهو رجل كان مقعدا ثم حمله اقباه في تحت اظفار يدب الصنعة على اعتاقهم ثم انه توجه الى بلاد قرا نسا واجتمع بسلاطنتها وذلك قبل حضوره الى مصر واتفق معه على امر في السر لم يطلع عليه احد غيره مما ورد جمع الى بلاده على طريق التسليم فلما قدم الفرنساوية باهر كتيه كبيرهم بذلك انه لانه اطلع عليه عند قيام الحزم وروى عنه خزانه كتب السلطان ثم ان تيبو والمذ كورتي في حرب الانكسار الى ان

• (ومنها) •

ثم دارت رحى الحروب لدينا
بضروب مدامة الترداد

كل يوم ويلة في رعد

وبروق من غيم ظلك الوادي

كم نهار اضعى كليل بهيم

من دخان الوغى غدا في ازدياد

الى آخر ما قال وهي طويالة

(وفيه) قبضوا على اسمعيل

العلق الخنز بطل وهو الممتولى

كفقد العزب وكان ساكنا

بخط الجمالية وأخذوا سلاحه

وأمدوه الى القلعة وحبوه

والسبب في ذلك انه هل في

تلك الليلة وابعدنا احياءه

وأصدقاه وأحضر لهم آلات

الاهو والطرب وبات سهرانا

بطول الليل فلما كان آخر

الليل غلب عليهم السهر

والسكر فناموا الى ضحوة

النهار فامر عن الملاقاة فلما

أفاق ركب ولا فاهم عندي

النصر فقهوا عليه بذلك

وفعلوا معه ما ذكر ولما

وصل ساري عسكر القرية اوية

الى داره بالاز بكية تجمع

هناك ارباب الملاهي

والبهاوين وطوائف الملاعبين

والحواة والقمرادين والنساء

الراقصات والحلايص ونصبوا

اراجيح مثل ايام الاعباد

والمواسم واستمر راعي ذلك

ثلاثة ايام وفي كل يوم من تلك

الايام يعملون شكا وحرافات

فقال حارث خليفة وسقت الخلافة الى خليفة وأمر بمثل هذا انما كان ينبغي ان
يتوجه اليه قائد من قواي وصارمه

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها قدم عبيد الله بن طاهر بن الحسين بغداد من الرقة وكان ابو اسحق فقه بها وأمره
بقتال نصر بن شيبث فلما قدم الى بغداد جعله المأمون على الشرطة بعد ميراية وولي
المأمون يحيى بن معاذ الجزيرة وولي عيسى بن محمد بن أبي خالد الرمية واذر يحيى بن
محمّد ربة يابل وفيها مات السري بن الحكم بمصر وكان واليا وفيها مات داود بن يزيد
عامل السند فولاه المأمون بدير بن داود على أن يحمل كل سنة ألف ألف درهم وفيها
ولي المأمون عيسى بن يزيد الجلودى محاربه الزط وحج بالناس عبيد الله بن الحسن أمير
مكة والمدينة وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة فهدمت المنازل ببغداد وكثر الخراب
بها وفي هذه السنة توفي يزيد بن هررون الواسطي ومولده سنة تسع عشرة ومائة والحجاج
ابن محمد الاغور الفقيه وشبابه بن سوار الغزالي الفقيه وعبيد الله بن نافع الصائغ
ومحاضر بن الموزع وابو يحيى ابراهيم بن موسى الزيات الموصلى مجمع هشام بن
عروة وشيرة

• (ثم دخلت سنة ست ومائتين) •

• (ذكر ولاية عبيد الله بن طاهر الرقة) •

وفي هذه السنة ولي المأمون عبيد الله بن طاهر من الرقة الى مصر وأمره بحرب نصر بن
شيبث وكان سبب ذلك ان يحيى بن معاذ الذي كان المأمون ولاء الجزيرة مات في هذه
السنة واستخلف ابنه احمد فاستعمل المأمون عبيد الله مكانه فلما أراد توليته أحضره
وقال له يا عبيد الله اسمع بالله تعالى منذ شهورا كثرا وأرجوان يكون قنطارى ورايت
الرجل يصف ابنه لرايه فيه ورأيتك فوق ما قال ابوك فيك وقدمات يحيى واستخلف ابنه
وليس بنى وقد رايت توليتك مصر ومحاربه نصر بن شيبث فقال السبع والطاعة
وارجوان يجعل الله لامر المؤمنين الخيرة وللمسلمين نعمته وقيل كانت ولايته
سنة خمس ومائتين وقيل سبع ومائتين ولما سار استخلف على الشرطة اسحق بن
ابراهيم بن الحسين بن مصعب وهو ابن عمه ولما استعمله المأمون كتب اليه ابو طاهر
كتبا جامع فيه كل ما يحتاج اليه الامراء من الآداب والسياسة وغير ذلك وقد انبت
منه احسنه لما فيه من الآداب والحش على مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم لانه لا
يستغنى عنه احد من ملك وسوقه وهو

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

أما بعد فعليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومراقبته عز وجل ومراية خطئه
وحفظ رعيته في الليل والنهار والزم ما البسك من العاقبة بالذكركم عاذاكم وما أنت سائر
اليه وموقوف عليه ومسؤول عنه والعمل في ذلك كله بما يعصك الله عز وجل ويتجيب
يوم القيامة من عقابه واليه عذابه فان الله سبحانه وقته على قدا حسن اليك واوجب

ومدافع وسوار يمنهم اغنى الجمع بعد ما اعطاهم ساري

ابن ادر يس الشافعي رضي الله عنه وكان مولده سنة ثنتين ومائة والحسن بن زياد
الارلوي الفقيه احد اصحاب ابي حنيفة وابوداود سليمان بن داود الطيالسي صاحب
المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهشام بن محمد السائب الكلي التسابية
وقيل مات سنة ثنتين ومائتين وفيها توفي محمد بن عبيد بن ابي امية المعروف بالطنافسي
وقيل سنة خمس ومائتين

• (ثم دخلت سنة خمس ومائتين) •

• (ذكر ولاية طاهر خراسان) •

وفي هذه السنة استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى
اقصى عمل المشرق وكان قبل ذلك يتولى الشرط بجائني بغداد ومعاون السواد وكان
سبب ولايته خراسان ان طاهر ادخل على المأمون وهو يشررب النبيذ وحينئذ اخذ
يسقيه فلما دخل طاهر سقاء رطلين وأمره بالجلوس فقال ليس لصاحب الشرطة ان
يجلس عند سيده فقال المأمون ذلك في مجلس العامة وأما في مجلس الخاصة فله ذلك
فبقي المأمون وتفرغرت عيناه بالدموع فقال طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكي الله
عينك والله انك دانت لك البلاد واذا عن لك العباد وهرت الى الحب في كل امرك قال
ابني لا مر ذكره ذل وسره خزن وان يخلوا احد من شعب وانصرف طاهر فدعا هرون بن
جيهونة وقال له ان اهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخذ معك ثلثمائة ألف درهم
فاضرب حينا الخادم مائتي ألف وكاتبه محمد بن هرون مائة ألف ومله ان يسال المأمون
لم يبي ففعل ذلك فلما تغدى المأمون قال اسقني يا حسين فقال لا والله حتى تقول لي لم
يكبت حين دخل عليك طاهر فقال وكيف غيبته بهذا الامر حتى ماتتني عنه فقال
لعمري لذلك قال هو امر ان خرج من رأسك قتلتك قال يا سيدي ومتى أخرجت لك مرا
قال اني ذكرت محمدا اني ما ناله من الدل فغفقتي العبرة فاسترحمت الى الافاضة وان
يقوت طاهرا مني ما يكره فأتبع حسين طاهرا بابل للشرك طاهرا الى احمد بن أبي خالد
فقال له ان الشنا مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع فغيبني عن عينه
فقال له ما فعل ذلك وركب احمد الى المأمون فلما دخل عليه قال له ما فعلت بالارادة
قال ولم قال لانك وليت غسان خراسان وهو ممن معه أكلة وأس وانخاف ان يخرج
عليه خارجة من الترك فنهلكه فقال لقد فكرت فيما فكرت فيه فن ترى قال طاهر
ابن الحسين قال وياك هو والله خالع قال اما الضامن له قال قوله فدعا طاهرا من ساعته
فغيبه فأنخص في يومه فنزل طاهر البلد فاقام شهر الفحل اليه عشرة آلاف ألف
درهم التي تحمل لصاحب خراسان وسار عن بغداد ليلية بقيت من ذي القعدة وقيل
كان سبب ولايته ان عبد الرحمن المطوي جمع جموعا كثيرة بنيد ابورليقاتل بهم
المحرورية بغیر أمر الى خراسان فقتلوا ان يكون ذلك لاصل عمل عليه وكان غسان
ابن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عمه فلما استعمل طاهر على
خراسان كان صاروا الحسن بن سهل وسبب ذلك ان الحسن نذبه بخاربه نصر بن شيب

صكر بوبابارته هناك وسلوا
عليه ودخل معهم الى مصر
من باب النصر بموكب هائل
بها صكرهم وطبوا لهم
وزمورهم وخيلهم وعرباتهم
ونسائهم وأطاف لهم في نحو
خمس ساعات من النهار الى
ان وصل الى داره بالأز بكية
وانقض الجمع وضربوا عدة
مداقع عند دخولهم المدينة
وقد تغبرت ألوان العسكر
القادمين واصقرت ألوانهم
وقاموا شقة عظيمة من الحر
والنعب وأقاموا على حصار
عكا أربعين يوما حاربوا
مستقيبا ليل ونهارا وأبلى
أجدباشا وعسكره بلاء حسنا
وشهد له الخصم • واصحابنا
الفاضل الحبيب والاديب
الطيب السيد علي الصيرفي
الرشيدي تزيل عكا الطروسة
في هذه الواقعة قصيدة لطيفة
طويلة من بحر الخفيف يقول
فيها

وأراهم فيهم حسن قصد
فصوفا ذات السعد البادي
فاستعدوا لها آلات حرب
ورجال كثيرة كالجراد
خيوا حولها بجيش وخيش
ومنازل يس ضاق منها الوادي
أشبه واقوم صالح في فعال
يفتنون الجبال لاستعداد
في حصون من التراب تراهم
شبهوا بقوة وجهاد

فكان الجن الشياطين فيهم يعرفون الاحمال عند التنادي

ر وجهه في الحال (وقبه)
كتبوا أودافا وطبعوها
والصقوها بالأسواق وذلك
بعد أن رجسوا من الشام
واسبقروا وهي من تصيف
وتنمق بعض الفصحاء
(وصورها) من محفل الديوان
المخصوصي بحمر وسقصر
خطا بالاف السيم مصر الشرفية
والغربية والتوفيقية والقلوبية
والبحرية والبحيرة النصيحة من
الايمن قال تعالى في محكم
القرآن ولا تتبعوا خطوات
الشیطان وقال تعالى وهو
أصدق القائلين في السكاب
المكسرون ولا تتبعوا أمر
المسرفين الذين يفسدون في
الأرض ولا يصلحون فعلى
العاقل أن يتدبر في الأمور
قبل أن يقع في الهدو ويخبركم
معاشر المؤمنين أنكم لا تتبعوا
كلام السكاذبين فتصعبوا على
ما فعلتم نادعين وقد حضر إلى
محروسة مصر الخمية أمير
الجيش الفرنساوية حضرة
بونابارته بحب المالة المحمدية
ونزل بمكة في المعادلية تساميا
من العطب والاسقام ودخل
إلى مصر من باب النصر يوم
الجمعة في موكب عظيم
وشنك جليل نفيم وصحبته
العلاء والوجاهات السلطانية
وأرباب الافلام الديوانية
وأعيان التجار المصرية وكان
بماعتها مشهودا وترجت أهل مصر للإقامة فوجدوه

أنك تجد من الظن قوة وراحة وتكفي به ما أحببت كفاية من أمورك وتدعو به
الناس إلى محبتك والاستقامة في الأمور كما هالك ولا يمنعك حسن الظن بالعباد
والرافعة بعينك أن تستعمل المسئلة والبحث عن أمورك وتكفي المباشرة لأمور
الأولياء والمحاكمة للرعية والنظر فيما يقبها ويصلحها والنظر في حوائجهم وحمل
مؤاناتهم أثر عندك مما روى ذلك فانه أقوم للدين وأجلى للنسبة وأخلص بنتك في جميع
هذا وتقدر بتقويم نفسك تفرد من يعلم انه مسؤول عما صنع ويجزي بما أحسن وما أخوة
بما أساء فان الله عز وجل جعل الدين حزا وعزا ورفع من اتبعه وعززه ففعلك بمن
نسبه وتوعاه من الدين وطريقة اليدى وأقم حدود الله عز وجل في أصحاب الجرائم
على قدر منازلهم وما استحقوه ولا تعطل ذلك ولا تهاون به ولا تنزع عقوبة أهل العقوبة
فان في تفريطك في ذلك ما يفسد عليك حسن ظنك واعتزم على أمرك في ذلك بالسنن
المعروفة وجانب البدع والشبهات يسلم لك دينك وتقم لك مروءتك وإذا عاهدت عهدا
فقف به وإذا وعدت خيرا فأنجزه وأقبل الحسنه وأدفع بها وأغض عن عيب كل ذي عيب
من رعيته واشدد لسانك عن قول الكذب والزور وبعض أهله وأقص أصل النعمة
فان أول فساد أمورك في عاجلها وآجلها تقريب الكذب والجرائم على الكذب لأن
الكذب رأس الماساتهم والزور والتمية خاتمهم لأن التهمة لا يسلم صاحبها وفاؤها ولا
يسلم له صاحب ولا يستتم لطيعها أمر وأحب أهل الصلاح والصدق وأعن الأثراف
بالحق وواس الضعفاء وصل الرحم وابع بذلك وجه الله تعالى واعز أزاره واتس فيه
ثوابه والدار الآخرة واجتنب سوء الأهواء والجور واصر ف عنهما رايتك وأظهر برايتك
في ذلك وعينك وانعم بالعدل - يستهم وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك إلى
مسبيل الهدى وأملك نفسك عند الغضب وآثر الوفاق والحلم وإياك والخدمة والطيرة
والغرور فيما أنت بسبيله وإياك أن تقول أنا مسلط أفعل ما أشاء فان ذلك سر يع
إلى نقص الرأى وقلة اليقين بلغة عز وجل وأخاص الله وحده لا شريك له النية فيه
واليقين به واعلم ان الملك لله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء ويؤزعه من يشاء ولن تجد
تغير النعمة وحلول النعمة إلى احد اسرع منه إلى جملة النعمة من أصحاب الساطن
والمسوط لحسم في الدولة إذا كفر وانعم الله عز وجل واحسانه واستطالوا بما آتاهم
الله عز وجل من فضله ودع عنك شر نفسك ولتدين ذنوبك وكنوزك التي تدخر
وتسكرا البر والتقوى والمصلحة واستصلاح الرعية وعناية بلادهم والتفقد لأمورهم
والحفاة لضعفائهم والأغاثة لما وفقهم واعلم ان الأموال إذا كثرت وذخرت في الخزائن
لا تنمو وإذا كانت في صلاح الرعية واعطا محقوقهم وكف مؤنة عنهم سمحت وزكيت
وقت وصلمت به العامة وترتبت به الولاية وطاب به الزمان واعتقدت به العز والمناعة
فليكن كثر تراثك نفع يبق الأموال في عارة الأسلام وأهله وبفر منه على أولياء أمير
المؤمنين فذلك حقوقهم وأوفى رعيته من ذلك حصصهم وتعد ما يصح أمورهم
ومعاشهم فانك إذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك واستوجبك المزيد من الله عز وجل

بماعتها مشهودا وترجت أهل مصر للإقامة فوجدوه

عسكر دراهم وبقايش (وفي)
 قائم مقام وتولى عوضه ورجا
 الذي كان وكيلا عن ساري
 صكر وتهيأ المغزول للسفر الى
 جهة بحري واصبح مسافرا
 وصحبه نحو الالف من العسكر
 وسافر ايضا منهم طائفة الى
 جهة البصرة (وفيه) طلبوا
 من طوائف النصارى دراهم
 سلفه مقدار مائة وعشرين
 الف ريال (وفي خامس
 عشر) ارسلوا الى زوجات
 حسن بك الجداوى وختموا
 على دورهن ومتاعهن
 وطالبوهن بالمال وذلك
 لئلا ينال حسن بك التلف
 على مراد بك وصار يقابل
 الفرنسيين معه وقد كانت
 الفرنسيين كاتبت حسن بك
 وامنته واقربته على ما يده من
 البلاد وان لا يخالفو يقاتل
 مع الاخصام فلم يقبل منهم
 ذلك فلما وقع اتساع ذلك
 ذهب الى الشيخ محمد المهدى
 ووقع عليه فصالح عليهم
 بمبلغ ثلاثة الاف فرانسه
 (وفي تاسع عشر) هلك
 عسايل كميل النصارى
 الشامي وهو من رجال الديوان
 المخصوصى بخافه ذلك لغهره
 وفيه وسبب ذلك انهم قرروا
 عليه في السلفه ستة الاف
 ريال فرانسه واخذوا
 تحصيلها ثم بلغه ان احد بابا
 الجزار قبض على شريكه
 بالنام واستغنى ما وجدته

عليك الراحه بمن استعراك امرهم من عبادته والزمك العدل عليهم والقيام بحضه
 وحدوده فيهم والذب عنهم والذبح عن جرهم ويضهم والمخ من لدماهم والامن لسبيلهم
 واذا دخل الراحه عليهم ومواخذك بما فرض عليك وموفقك عليه ومسانك عنه
 ومينك عليه بما قدمت واخرت ففرغ لذلك فيمك وعقلك ونفارك ولا يشغاك عنه
 شغل وان راس امرك وملاك شأنك واول ما يوقفك الله عز وجل به لرشدك وليكن
 اول ما تلزم نفسك وتسبب اليه افعالك الموابه على ما افترض الله عز وجل عليك من
 الصلوات الخمس والمجاهدة عليهم بالناس فاتبها في مواقيتها اهلى سنها وفي اسباغ
 الوضوء تمام افتتاح ذكر الله عز وجل وتركل في قراة نك وتمكن في ركوعك ومجودك
 وتشهدك وليصدق فيه رأيك ونيتك واحضض عليهم اجاسه من معك وتحت يدك
 واداب عايم فانها كما قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ثم اتبع
 ذلك بالاخذ بن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمثارة على خلافته واقفاة آثار
 السلف الصالح من بعده واذا ورد عليك امر فاستعن عليه باستقارة الله عز وجل وتقواه
 ولزوم ما نزل الله عز وجل في كتابه من امره ونهيه وحلاله وحرامه واتمام ما جاء به
 الا تار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قم فيه بما يحق الله عز وجل عليك ولا تغل
 من العدل فيما احببت او كرهت لقريب من الناس او بعيد او اثر الفقه واهله والدين
 وحلمه وكتاب الله عز وجل والاعمال به فان افضل ما تزين به المرء الفقه في الدين
 والطلب به والمث عليه والمعرفة بما يقرب به الى الله عز وجل فانه الدليل على الخير
 كله والقائده والا ترم به والنه عن المعاصى الموبقات كلها ومع توفيق الله عز وجل
 يزداد العبد معرفه الله عز وجل واجلاله وذكر الدرجات العلا في المعاصى ما في ظهره
 للناس من التوقير لأمرك والهيبه لسعائلك والانسه بك والثقة بعدك وعليك
 بالاقتصاد في الامور كلها فليس شئ أبين نفعاً ولا اخص امناً ولا اجع فضلاً منه والنقد
 داعية الى الرشده والرشد دليل على التوفيق والتوفيق قائد الى السعادة وقوام الدين
 والسنة الهادية بالاقتصاد واثره في دنياك كلها ولا تقصر في طلب الاخرة والاجر
 والاعمال الصالحة والسنة المعروفة ومما لم الرشده ولا غاية للاستكثار في البر والسعي له
 اذ كان يطلب به وجه الله تعالى ومرضاه ومرافقة اوليائه في دار كرامته واعلم ان القصد
 في شأن الدنيا بورت العزوة يحصن من الذنوب وانه ان تحوط لنفسك ومن يملك ولا
 تستلج امورك بافضل منه فانه واهتمه تم امورك وتره قدرتك وتصلح خاصتك
 وعامتك واحسن الثمن بالله عز وجل تستقيم لك رعيته والتمس الوسيلة اليه في
 الامور كلها تستدم به النعمة عليك ولا تمنع احد من الناس فيما تولى به من عملك
 قبل ان تكشف امره فان ايقاع التهم بالبسداء والظنون السيئة بهم ما تم فاجعل من
 شأنك حسن الثمن باصحاك وامر دعتك سوء الظن بهم وارفضه فيهم بغيتك ذلك عن
 اصطناعهم وور ياضهم ولا يبعدن عدو الله الشيطان في امرك معمر افانه انما يكتفى
 بالقليل من همتك ويدخل عليك من الغم في سوء الظن ما ينقصك لافاة عيشك واعلم

سبب هذا الرأي الشديد

ونخبه كذا أن أجدها بالبحر وأرسلوه
بهذا الامم لتكفر قتلهم
الانفس ولا يفرق بين الانبياء
والاشرار وقد جمع الظموش
الكثيرة من العسكر والغزير
والعرب واساقط العشيرة
وكان مراده الاستيلاء على مصر
وقالوا اجبوا اجتماعهم
عليه لاجل اخذها والمسا
وختك حرمها وليكن لم تساعده
الافكار والله يغفل ما شاء
ويختار وقد كان ارسل بعض
هذه المساكر الى قلعة العريش
ومراده ان يصل الى قطيا فتوجه
حضرة ساري عسكر امير
الجيشوس الفرنسي وكبر
عسكر الجزائر الذين كانوا في
العريش ونادوا الثغراء اقرار
بعد ما حصل بعسكرهم القتل
والدمار وكانوا نحو ثلاثمائة لاف
وملك قلعة العريش واخذ
قنطرة وهو ربيب من كان فيها
وفروا ولم يدخل غرة نادى في
رعيتهن بالامان وامر باقامة
الشعائر الاسلامية وكرام
العلماء والتجار والاعيان
ثم انتقل الى الزمالة واخذ
ماقيمهم بقسمات وارز وشعر
وقرب اكثروا الى قرية
كبازكان قد جهزها الجزائر
لدهابه الى مصر ثم توجه الى
بافا وحاصرها ثلاثا يام ثم
اخذها واخذ ماقيمها من خيل
الجزائر بالتمام ومن فحوصات
اهلها انهم لم يرضوا بالمال ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه

وامر باقامة الحدود وأقلل العجالة وابعد عن الضمير والقلق واتبع بالقيم وانفتح
بحر برك وانفتح في صحتك وسدد في منطقك وانصف الخضم وقف عند الشهمة وابلغ في
الحكمة ولا ياتك في أحد من رعيته محاباة ولا محاماة ولا لوم ولا لم ولا تثبت وتأن وراقب
والنظر الحق على نفسك فتدبر وتفكر واعتبر وتواضع لربك واراق بجميع الرعية
فسيطر الحق على نفسك ولا تسرع عن الودعك فان الدما من الله عز وجل كان
عظيم انما اكافا بغير حقها وانظر هذا الخراج الذي استقامت عليه الرعية وجعله الله
للاسلام عز اورقمة ولا خلة توسعة ومنعة ولعمروهم كيتا وشيئا ولا اهل الكفر
من معانديهم ولا وصة دارقوزعه بين اصحابك بالحق والعدل والشوية والعموم فيه
ولا ترفع من شيطان شر يفترعه ولا عن غنى اغناء ولا عن كاتب ولا عن أحد من
خاصتك وحاشيتك ولا تأخذ من فوق الاحتمال له ولا تكلف امر اقية شطط واجل
الناس كاهم على مر الحق فان ذلك اجمع لا فتم والزم الرضا العامة واعلم انك جعلت
بولائك حازنا وحقا وراعيها وامنهم اهل محلك رعيته لك انك راعيهم ووقمهم تاخذ
منهم ما تطرد من عفومهم ومقدرتهم وتنفذ في قوام امرهم وصلاحيهم وتقوم اودهم
فاستعمل عليهم هوى الرأي والتدبير والخبرة والحكمة بالعمل والعلم بالسياسة
والعفاف ووجع عليهم في الرزق فان ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تملك وتأسند
اليك ولا يشغلك عنه شاغل ولا يصرفك عنه صارف فانك متى آثرته وقت فيه
بالواجب استدعيت به زيادة النعمة من ربك وحسن الاحدوة في محلك واحزنت به
الطية من رعيته واعنت على اصلاح وقد ردت الخيرات في بلدك وقتت العمارة
بناحيته وظهر الخصب في كورك وكثر خراجك وتوفرت اموالك وتوفيت بذلك
على ارتباط جنك وارضاء العامة بافاضة العطاء فيهم من نفسك وصكنت مجود
السياسة عرضي العدل في ذلك عند صدوك وكنت في امورك كلها اذا عدل و آثر
وقوة وعدة فنافس في ذلك ولا تقدم عليه شيئا تحمده فيه مغبة امرك ان شاء الله تعالى
واجعل في كل كورة من عملك امينا يخبرك اخبار محالك ويكتب اليك بسيرتهم
واعمل لهم حتى كانك مع كل عامل في عمله مع ما لا موره كنهما فان اردت ان تامرهم
بامر فانظر في عواقب ما اردت من ذلك فان رايت السلامة فيه والحافية وروحوت فيه
حسن الدفاع والصنع فامضه والا فتوقف عنه وراجع اهل الصيرة والعلم به ثم خذ فيه
عنده فانه ربما نظر الرجل في امر من اموره قدره وانما على ما بهوى فاغوا ذلك واعجبه
فان لم ينظر في عواقبه اهلكه ومقتض عليه امره فاستعمل الخرم في كل ما اردت وباشره
بعضعون الله عز وجل بالاقوتوا كثر في استخارة ربك في جميع امورك واخرج من
عمل بومك ولا تؤخره لعدك واكثر مباشرة بنفسك فان اعدا مورا وحواذ تلهيك عن
عمل ربك الذي اخرجت واعلم ان اليوم اذا مضى ذهب بما فيه واذا اخرجت عمله اجتمع
صليك امور يومين فيك غالك ذلك حتى تعرض عنه واذا مضيت لكل يوم عمله ارجحت
نفسك وبذلك واحذت امور سلطانك وانظر احوار الناس وذوى السن منهم عن

وكنيت بذلك على جباية خراجك وجمع اموال رعيتك وعمالك اقدر وكان الجميع لما
 شملهم من عدلك واحسانك املس لطاعتك واميب نقابك كل ما اردت واجهد
 نفسك فيما حدثت لك في هذا الباب واتعظم حسنتك فيه وانما بقي من المال
 ما انفق في سبيل الله واعرف للشاكرين شكرهم وانهم عليه واماك ان تنسبك الدنيا
 وغرورها هول الاخرة فتتناون بما يحق عليك فان التناون يورث التفريط والتفريط
 يورث البوار وليكن عملك لله عز وجل وارح الثواب فيه فان الله سبحانه قد اصبح عليك
 نعمته واسبغ لديك فضله واعتصم بالشكر وعليه فاعتمد برك الله خيرا واحسانا
 فان الله عز وجل ينيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المؤمنين ولا تحقرن ذنبا ولا تعالين
 حاسدا ولا ترجن فاجرا ولا تصلن كفو را ولا تذاهن عدوا ولا تصدفن غناها ولا تامنن
 غدا را ولا تولين فاسقا ولا تتبعين عاديا ولا تحمدن مرثيا ولا تحقرن انسا ولا تولدن
 سائلا فقيرا ولا تحبين باعلا ولا تلاحظن مخصكا ولا تختلفن وعدا ولا ترهقن هميرا ولا
 تركبن سفها ولا تظهرن غضبا ولا تامنن مدسا ولا تمشين مرحا ولا تقرطن في طلب الاخرة
 ولا تدفع الانام عتابا ولا تنعمضن عن ظالم رهبة منه او محابة ولا تظلمن ثواب الاخرة
 في الدنيا ولا تكفر مشاورة الفقهاء واستعمل نفسك بالحلم وخذ عن اهل التجارب وقوى
 العقل والرأى والحكمة ولا تدخلن في مشورتك اهل الذعة والفعل ولا تسمعن لهم
 قولا فان ضررهم اكثر من منفعتهم وابس في اسرع فساد المسا قبلت فيه امر رعيتك
 من النعم واعلم انك اذا كتمت سرا كتمت كثيرا لاخذ قليل العطية واذا كنت
 كذلك لم يستقم لك امرك الا قليلا فان رعيته لكما تعتقد على محبتك بالكف عن
 اموالهم وترك الجور عليهم وابتدى من صفالك من اولياك بالافضل عليهم وحسن
 العطية لهم واجتنب الشح واعلم انه اول ما عصى الانسان به ربه وان العاصي بمنزلة خزي
 وتدبر قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون واجعل للمسلمين كلهم
 من بينك حقا ونصيبا وابقن ان الجود من افضل اعمال العباد فاعده انفسك خلقا
 وسهل طريق الجود بالحق وارض به عملا ومذهبا وتفقد امور الجسد في دواوينهم
 ومكاتبهم وادر عليهم ارزاقهم ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله عز وجل بذلك
 فاتهم فيقوى لك امرهم وترزقهم فلو بهم في طاعتك في امرك خلوصا واشراعا
 وحسب ذي السلطان من السعادة ان يكون على جنده ورعيته رحمة في عدله وحيطة
 وانصافه وعنايته وشفقته وبره وتوسيعه فزائل مكرهه احدي البليتين باستثمار
 قضيلة الباب الاتيم ولزوم العمل به تلقى ان شاء الله تعالى نجاحا وصلا حلا ولا حلا
 واعلم ان القضاء بالعدل من الله تعالى بالمكان الذي ليس يعدل به شيء من الامور لانه
 ميزان الله الذي يعدل عليه احوال الناس في الارض وباقامة العدل في القضاء
 والعمل تصلح احوال الرعية وتامن السبل ويتصف المظلوم ياخذ الناس حقوقهم
 وتحسن المعيشة ويؤدى حق الطاعة ويرزق الله العافية والسلاعة ويقوم الدين
 وتجرى السنن والشرائع على مجاريها واشتد في امر الله عز وجل ونور عن القصف

عليه ثم حاق الله صدره للاسلام
 والذي اشاع عنه الاخبار
 الكاذبة العريبان الفاجرة
 والفرهاجرة ومرادهم بهذه
 الاشاعة هلاك الرعية وتدمير
 اهل الملة الاسلامية وتوطيل
 الاموال الديوانية لا يحبون
 راحة العبيد وقد ازال الله
 دولتهم من شدة ظلمهم ان
 بطش ربك لشديد وقد بلغنا
 ان الالقي توجه الى الشرقية
 مع بعض الجرمين من عريبان
 بلى والعبادة القجرة المفسدين
 يسعون في الارض بالفساد
 وينهبون اموال المسلمين ان
 ربك لبالمفسد ويزرون
 على الفلاحين المكاتب
 الكاذبين يدعون ان عساكر
 السلطان حاضرة والمال انما
 ليس بمحاضرة فلا اصل لهذا
 الخبر ولا صحة لهذا الاثر وانما
 مرادهم وقوع الناس في الهلاك
 والضرر من مثل ما كان يفعل
 ابراهيم بك في غزة حيث كان
 يرسل فرمات بالاذب
 والبهتان ويدعي انهم امن
 طرف السلطان ويصدق
 اهل الارياق خفاء العقول
 ولا يقرؤون العواقب فيقعون
 في المصائب واهل الصعيد
 ماردوا الغز من بلادهم خوفا
 على انفسهم وهلاك عيالهم
 واولادهم فان الجرم يؤخذ مع
 الخيبران وقد غضب الله على
 الظلمة ونور بالله من غضب اهل الصعيد

والفجرة من الرعية فوجه نصر

واقامها شئ يعجب ورغبته
في الخير لاهله وتبليها بشكره
وتدبيره المصيب وبريقه ان
يجعل فيها احسن الخلف
والصناعة ولما حضر من
الام اجضر معه جملة من
الاصارى من خاص وعام وجملة
مدافع وبيروق اغتمه في
الحروب من الاعداء والاصنام
فالويل كل الويل لمن طاده
والخير لكل الخير لمن والاه

فسلوا يا عباد الله وارضوا
بتقدير الله وامتنوا الاحكام
الله ولا تسعوا في حثك دماءكم
وهتك عيالكم ولا تسبوا
في نهب اموالكم ولا تجمعوا
كلام الغزاة بانين الكافرين
ولا تقولوا ان في الفتنة اعلاء
كلمة الدين حاشا الله لم يكن فيها
الا الخذلان وقتل الانفس
وذلة امة النبي عليه الصلاة

والسلام والغزو العربي ان
يطمعوكم ويغروكم لاجل ان
يضروكم فيخربوكم واذا
كانوا في بلاد ودمت عليهم
الفرنسي من قرواها ربي من
كلهم جند ابليس ولما حضر
ساري عسكر الى مصر اخبر اهل
الديوان من خاص وعام انه
يجب دين الاسلام ويعظم
النبي عليه الصلاة والسلام
ويحترم القرآن ويقرانه
كل يوم باقن وان باقامة
شعائر المأجد الاسلامية

به واستعن بالله على جميع امورك واسخره فان الله عز وجل مع الصالح واهله وليكن
اعظم سيرتك وافضل عيشك لما كان فيه الله عز وجل رضا ولده بنده نظاما واولاده عزرا
وتمكننا ولادة ولادة عدلا وصلا حوا وانا مال الله ان يحسن عونك وتوفيقك ورشدك
وكلامك والسلام

فلما راي الناس هذا الكتاب تنازعوه وكتبوه وشاع امره وبلغ الماسون خبره فدعاه
فقرئ عليه فقال ما ابني ابو الطيب يعني طاهر اشبهت ابا من امر الدنيا والدين والتدبير
والراي والسياسة واصلاح الملك والرعية وحفظ المسلمين وطاعة الخلق وتقويم
الخلافه الا وقد احكم واوصى به وامر الماسون فكتب به الى جميع العمال في النواحي
فدار عبادة الى عمله فاتبع ما امر به وبهذا به وسار بسيرة

هـ (ذ كرموت الحكم بن هشام) هـ

وفي هذه السنة مات الحكم بن هشام بن عبد الرحمن صاحب الاندلس لاربعة بقين من
ذي الحجة وكانت بيعته في صفر سنة ثمانين ومائة وكان عمره ثنتين وخمسين سنة وكنيته
أبو العاص وهو لام ولد وكان طويلا سمير نحيفا وكان له تسعة عشر ذكرا وله سبع وعشرون
وهو اول من جند بالاندلس الاجناد المرزقين وجمع الاسلحة والعدد واستكثر من
الحشم والحوادث وارتبط الخيل على بابيه وشابه الجبابرة في احواله واتخذ المماليك
وجعلهم في المرتبة فبلغت عدتهم خمسة آلاف مملوك وكانوا يسمون الخمرس لجملة
السنتم وكانوا يملأون باب نصره وكان يطلع على الامور بنفسه وما قرب منها وبعد
وكان له نفر من اقات اصحابه يطالعه ونبه باحوال الناس فيرد عنهم المظالم وينصف
المظلوم وكان شجاعا مقداما مهيبا وهو الذي وطاعه عقبه الملك بالاندلس وكان يقرب
العلماء واهل العلم

هـ (ذ كروا له ايتة عبد الرحمن) هـ

لمات الحكم بن هشام قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن ويكنى بالمعترف واسم امه
حلاوة وكان يكن والد ولد بطلة ايام كان ابو الحكم يتولاه لابي به هشام ولد
اسبعة أشهر وجد ذلك بخط ابيه وكان جسيما وصيما حسن الوجه فلما ولي خرج عليه
عم ابيه عبد الله البلساقي وطمع موت الحكم وخرج من بلنسية يريد قرطبة فتميز له
عبد الرحمن فلما بلغ ذلك عبد الله خاف وضعفت نفسه فرجع الى بلنسية ثم مات في
أثناء ذلك سر يعا ووقى الله ذلك الطرف ثمرة فلما مات نقل عبد الرحمن اولاده واهله
اليه بقرطبة وبخاصة الامارة بالاندلس لولد هشام بن عبد الرحمن (تدبير بالثناء فوقها
نقطتان والذال المهملة والياء متحتمتان نقطتان ثم راى)

هـ (ذ كروا له حوادث) هـ

وفيها عزل الحسن بن موسى الاشيب عن قضاء الموصل فالتحق بالي بغداد وتولى
القضاء بها على بن ابي طالب الموصل وفيها ولي الماسون داود بن ماسعو ومجاري الزنا
واجر اخبر ان الاوقاف السلطانية واعطى عوائد الوجبة

وقتل منهم نحو أربعة آلاف
او يزيدون بعد ما هدم سورها
واكرم من كان بها من اهل
مصر واطعمهم وكساهم
وجه زعم في المراكب الى
مصر وغفرهم بمسكن دحوا
عليهم من العربان واجزل
عناياهم وكان في يافا فخرجت
آلاف من عسكر الخزار
هناكوا جميعا وبعضهم ما جاء
الا لفرار ثم توجه من يافا الى
جبل نابلس فكسر من كان
فيه من العساكر يمكن يقال
لذا قوم وحق خسة بلاد من
بلادهم وما قدر كان ثم انحب
سور عكا وهدم قلعة الخزار
التي كانت حصينة لم يبق فيها
حجر على حجر حتى انه يقال
كان هناك مدينة وقد كان
بني حصارها وشيد بنيانها
في نحو عشرين من السنين وعظم
في بنيانها عباداته وهكذا
عاقبة بنيان الظالمين ولما
توجه اليه اهل بلاد الخزار من
كل ناحية كسرهم كسرة
شديدة فهل ترى لهم من باقية
نزل عليهم كصاعقة من السماء
ثم توجه راجعا الى مصر
المروسة لاجل شيتين (الاولى)
انه وعدنا برجوعه اليها بعد
اربعة اشهر والوعد عند الحرج
دين (والسبب الثاني) انه
يلتزم بعض المفسدين من
العز والعربان بحرج كون في

تسعين صفا ملو يتم وشهدت مودتهم للشو ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على امرك
فما تخلصهم واحسن اليهم وبعاد اهل البيوتات من قد دخلت عامهم الحاجة فاحمل
مؤنتهم وما صلح حالهم حتى لا يجحدوا الخائنهم مساوفا وقد نفسك بالنظر في امور الفقراء
والمساكين ومن لا يقدر على رفع مظلة اليك والمحق الذي لا علم له بطلب حقه بل
عنه احق مسئلة ووكلا باماله اهل الصلاح من رعيته ورفق حوائجهم وعالاتهم
اليك لتنظر فيها بما يصلح الله به امرهم وتعاود ذوى الباساء وايضا هم وازا لهم
واجعل لهم ارزاقا من بيت المال اقتدا بامير المؤمنين اعز الله في العطف عليهم والصلوة
لهم يصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة واجر الاخر اب من بيت المال وقد تم
حمله القرآن منهم والمحافظين الا كثر في الجرائد على غيرهم وانصب لمرضى المسلمين
دورا تؤويهم وتوايرونهم واطببا يعالجون اسقامهم واسمعهم يشهواتهم ما لم
يؤد ذلك الى صرف في بيت المال واعلم ان الناس اذا اعطوا حقوقهم وفضل
اما نهم لم يرضهم بذلك ولم يطلب انفسهم دون رفع حوائجهم الى ولاتهم طمعا في نيل
الزيادة وفضل الرق منهم ورجائهم المتصنع لامور الناس لكثرة ما يراد عليه ويشغل
فكره وذهنه فليدعها ناله من مؤنة ومشقة وليس من يرغب في العذل ويعرف
محاسن اموره في العاجل وفضل ثواب الاجل كالذي يستغل بما يقربه الى الله تعالى
ويانتمس برحمته واكثر الاذن للناس عليك وبرز لهم وجهك وسكن لهم حواسك
واخفض لهم جناحك وامنهم بشارك وان لهم في المسئلة والمنطق والعطف عليهم بحولك
وقضائك واذا اعطيت فاعط بسخاء وطيب نفس والتماس للصنيعة والاجر من غير
تكدير ولا امتنان فان العطية على ذلك تجارة مربحة ان شاء الله تعالى واعتبر بما ترى من
امور الدنيا ومن مضى قبلك من اهل السلطان والرياسة في القرون الخالية والامم
البائدة ثم اعتصم في احوالك كما بابا مر الله والوقوف عند محبته والعمل بشريعته وسنة
واقام دينه وكتابه واجتنب ما فارق ذلك وخالف ما دعا الى محط الله عز وجل واعرف
ما تنجم مما لك من الاموال وينفقون منها ولا تجمع حراما ولا تنفق اسرافا وكثر بحالة
العساكر ومشاورتهم ومخالفاتهم وليكن هوالك اتباع السنن واقامتها وايتا مكارم الامور
ومعاليها وليكن اكرم دخلك وخاصيتك عليك من اذا راى عيبا فيك لم تمنعه هيبك
عن انتهاك ذلك اليك في شرك واعلانك وما فيه من النقص فان اولئك انصح اوليائك
ومناهر من لك وانظر هؤلاء الذين يحضرونك وكتابك فوقك لكل رجل منهم في كل
يوم وكتاب يدخل فيه عليك بكتبه وثمرته وملكه من حوائج عمالك وامور كورك
ورعيته ثم فرغ لما بورده عليك من ذلك معك وبصرك وفعمك وعقلك وكرر
النظر فيه والتدبر لها كان موافقا للحق والحزم فامضه واستخر الله عز وجل فيه وما
كان مخالفا لذلك فاصرفه الى التبت فيه والمسئلة عنه ولا تمن على وعيتك ولا غيرهم
معروف قوتيه اليهم ولا تقبل من احد منهم الا الوفاء والاستقامة والعون في امور امير
المؤمنين ولا تضع المعروف الاعلى ذللا وتغهم كتابي اليك واكثر النظر فيه والعمل

ياذا اليميني وهين واحده • نقصان عين وعين زائده

يعني ان اقبه كان ذا اليمينين وكانت كنيته ابا الطيب وقد قيل ان طاهر المامات ايتهم
الجند بعض خزائنه فقام بامرهم سلام الارش الحصى واجعلهم زرق سنة اشهر وقيل
استعمل المامون على عمله جميعه ابنته عبدالله بن طاهر فسير الى خراسان اخاه طلحة
وكان عبدالله بالرقعة على حرب نصر بن شاذل فلما توجه طلحة الى خراسان سير المامون
اليه احمد بن ابي خالد ليقوم بامرهم فبعرا احمد الى ماوراء النهر وافتتح اشروسنة واسر كاي
ابن صاخو وابنته الفضل وبعث بها الى المامون ووهب طلحة لاجد بن ابي طاهر ثلاثة
آلاف درهم وعروضا بالي القدرهم ووهب لابراهيم بن العباس كتاب احمد
نجمانة القدرهم

• (ذ كر ما كان بالاندلس في هذه السنة) •

وفي هذه السنة وقع عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس بمجند انصرافه واهلها وهي
الوقعة المعروفة بوقعة باس وكان فيها ان الحكم كان قد باع عن عامل امير بيع
انفكلم ابناء أهل الذمة فقبض عليه وصلبه قبل وفاته فلما توفي وولي ابنه عبد الرحمن
سمح الناس بصلب بيع فاقبلوا الى قرطبة من النواحي يطلبون الاموال التي كان
خالصها اليهم ما ظنوا منهم انها ترد اليهم وكان اهل البيرة اكثرهم طلبا والحساب فيهم وقالوا
فيهم اليهم عبد الرحمن من يفرقهم ويسكنهم فلم يقبلوا ودفعوا من اتاهم فخرج
اليهم جمع من الجنود واصحاب عبد الرحمن فقاتلوه فانهزم جند البيرة ومن معهم
وقتلوا قتلا ذريعا ونجا الباقون منهزمين ثم طلبوا بهم ذلك فقتلوا كثيرا منهم وفيها
نارت عدينة تدبر فتنة بين المضرية واليبانية فقتلوا بلورقة وكان بينهم وقعة تعرف
بيوم المضارة قتل منهم ثلاثة آلاف رجل ودامت الحرب بينهم سبع سنين فوكل
بهم ومنعهم يحيى بن عبدالله بن خالد وسيرة في جميع الجيش فمكثوا اذا احروا
يقرب يحيى يفرقوا وتركو القتال واذا عاد عنهم رجعوا الى الفتنة والقتال حتى عي
امرهم وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة وذهب فيها خلق كثير وبلغ المدق بعض
البلاد ثلاثين دينارا

• (ذ كر عدة حوادث) •

وفيها غلا البحر بالعراق حتى بلغ القفير من الكوفة بالشاروق اربعين درهما الى
الخمين وفيها اولى محمد بن عيسى طبرستان والرويان وندب وندب الناس ابو عيسى
ابن الرشيد وفيها امر المامون السيد بن انس والى المارجل بقصد بني شيان وغيرهم من
العرب لاقصا دم في البلاد فساد اليهم وكذبهم بالسكر فقتلهم ونهب اموالهم وعاد
وفيها توفي وهب بن جرير القتيبي وعمر بن حبيب العدوي القاهري وعبد الصمد بن عبد
الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن امان القرشي قاضي واسط وجعفر بن عون بن جعفر
ابن عمرو بن جرير الخزومي البقيعي بنشر بن عمر الراشد القتيبي وكثير بن هشام وازهر

من ابن القاضي فانه انسان
غريب ومن اولاد الناس
الصدور وان كان والده واثق
كتفدا الياسا في فعله فوله
مقيم تحت امانكم والمرجو
انطلاقه وعوده الى مكانه
فان والده وجدته وعياله في
وجد وحزن عظيم عليه وسارى
عكر من اهل الشفقة والرحمة
وتكلم الشيخ السادات بنحو
ذلك وزاد في القول بان قال
وايضا انكم تقولون دائما
ان الفرس نوبة احباب
العثمانية وهذا ابن القاضي
من طرف الغنمى فهذا
الفعل مما يسمى الن
بالفرس او يدو يكذب قولهم
وخصوصا عند العامة فاجاب
الوكيل بعد ما ترجم له الترجمان
يقوله لا باس بالغاثة ولكن
بمدنة يذاكر سارى عكر في
اختيار قاض خلائف والا
تذكروا اغا القيين ويطعكم
الفرس بالغاثة فاستلوا وعملوا
الفرصة فطلعت الا كثرية
بامم الشيخ احمد العربي
الحنفى ثم كتبوا عرضا
بصورة المجلس والشفاة
وكتب عليه الحاضر ون
وذهب به الوكيل الى سارى
عكر ونظر فيه بما حصل وبما
تكلم به الشيخ الساعات
فتغير خاطره عليه وامر
المحتار آخر النهار فلما حضر
لامع وطابه فتكلم بيتهما اللجج محمد المودى ووكيل

واعمال البصرة وكوردجسلة والجماعة والبحرين وفيها كان المذهب شاعرا في
الدواوين كسرك وقضية ام جعفر وذلك فيه من الغلات كثير وفيها كتب بابك الخرمي
عيسى بن محمد بن ابي خالد وجميع الناس هذه السنة هب يد الله من الحسن العلوي وهو امير
الخرميين وفيها غزا المسلمون من افراسية بجزيرة رداية فغنموا واصابوا من الغنم
واصيب منهم ثم عادوا وفيها توفي الميثم بن عدي الطائي الاخيرى وكان عابدا ضعيفا
في الحديث وعبد الله بن هرون بن عثمان بن ابي امية الموصلى وهو من اصحاب صفيان
الثوري وفيها توفي محمد بن الحسن بن المعروف بقطرب القوي اخذ القوم من سبويه
وفيها توفي ابو هروا حتى بن مراد الشيباني اللغوي (مرار بكر الميم وبرامين مخنفين)

• (ثم دخلت سنة سبع ومائتين) •

• (ذكر خروج عبد الرحمن بن أحمد البجلي) •

في هذه السنة خرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم بيلا دعاه في اليمن يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان
سبب خروجه ان العمال باليمن اساءوا الى امير قبايع وعبد الرحمن هذا فلما بلغ
المامون ذلك توجه اليه دينار بن عبد الله في عسكر كثيف وكتب معه بامانه فحضر دينار
الموسم وخرج ثم سار الى اليمن فبعث الى عبد الرحمن بامانه فقبله ودخل في طاعة المامون
ووضع يده في يد دينار فخرج به الى المامون فغضب المامون عنه بذلك الطالبيين من
الدخول عليه وامرهم بليس الدواوين ذلك للبايعين بقيت من ذي القعدة

• (ذكر وفاة طاهر بن الحسين) •

وفي هذه السنة في جمادى الاولى مات طاهر بن الحسين من حمى اصابته وانه وحدث
فراشعيتا وقال كثيرون بن ثابت بن ابي معبد كنت على برديخ اسان فلما كانت سنة
سبع ومائتين حضر تاجمة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة اسك
عن الدعاء وقال اللهم اصلي على محمد وعلمه اخلصت به اوليائه واكفنا مؤمنة من بقي
عليها وحشد فيها بل الشعب وحقق الدماء واصلاح ذات البين قال فقلت في نفسي انا
اول مقتول لاني لا اكنم الخبر قال فاصرفت فاغتسلت غسل الموتى وتسكفنت وكتبت
الى المامون فلما كان العصر دعا في وحدث به حادث في جفن عينه وسقط ميتا فخرج
الى ابنه طلحة قال هل كتبت بما كان فات نعم قال فاكتب بوقاته فسكت بوقاته
وبقيام طلحة بامر الجبش فوردت الخمر بطلة على المامون بخلة فدعا احمد بن ابي خالد
فقال سرفانت بطاهر كما زعمت وضعت فقال ابيت الليلة فقال لا فمزل حتى اذن له
في المبيت ووافقت الخمر بطلة الاخرى بالابوة فدعاء فقال قد مات طاهر فمن نرى قال
ابنه طلحة قال اكتب بتوليته فسكت بذلك فاقام طلحة والبايعي خراسان في ايام
المامون سبع سنين ثم توفي وولي عبد الله خراسان ولما وردهم طاهر على المامون قال
للبيدين وللهم الحمد لله الذي قدسنا واخرنا وكان طاهر اعمور وفيه يقول بعضهم

ببركة نبينا اشرف البرية
وعرفنا ان مراده ان يبنى لنا
مسجدا عظيما بمصر لا نظيره
في الاقطار وانه يدخل في دين
النبي المختار عليه افضل
الصلوات واتم السلام انتهى
بحروقه • وكان اشيع
بمصر قبل مجيئهم وعددهم من
النام بان ساري عسكر بونا بارت
مات بحرب عكا وتناقله الناس
واتهم ولو اخلاقه فهذا هو
السبب في قولهم في ذلك
الطومار وقد حضر سليمان
الطبط فوجدوه هو الاخير
الاول بذاته وصفاته الى آخر
البيان المتقدم (وفي ثاني
عشر منه) ارسل ساري عسكر
جباية من العسكر وقبضوا
على ملا زاده ابن قاضي
العسكر ونهبوا بعضا من ثيابه
وكتبه وطلعوا به الى القلعة
فانزعج عليه عياله وحريمه
والله انزعجا شديدا وفي
صحبها اجتمع ارباب الديوان
بالديوان وحضر اليهم ورقة
من كبير القريسي قرئت
عليهم ثم ضمونها ان ساري
عسكر قبض على ابن القاضي
وعزله وانه وجه اليكم ان
تقرعوا وتختاروا شيخا من
العلماء يكون من اهل مصر
ومولدا بها يتولى القضاء
ويقضى بالاحكام الشرعية
كما كانت الملوك المصرية

بولن القضاء برأي العلماء للعلماء فلما سمعوا ذلك اجاب

للاحكام على الدول لانه
صغير السن ليس هو اهلا
للقضاء فعلمت ان يحصل حكم
الشرع خال الا ان من قاضي
شرعي يحكم بالشريعة واعلموا
اني لا احب مصر خالية من
حاكم شرعي يحكم بين المؤمنين
فانه قد ثبت ان مجتمع علماء
المسلمين ويختاروا بانفاقهم
قاضيا شرعيا من علماء مصر
وعقلاهم لاجل موافقة
القرآن العظيم باتباع سبيل
المؤمنين وكذا شرادى ان
حضرة الشيخ العربي الذي
اخترعوه جميعا ان يكون لابا
من عندي وجال في الخدمة
وهكذا كان فعل الخلفاء في
العصر الاول باختيار جميع
المؤمنين واخيركم اني تلقيت
ابن القاضي بالحبة والاكرام
لما حضري وقابلني ولم ازل
لهذا الوقت اكرمه ولم احب ان
يضر احد حكم امامائه ولما
رفعناه الى القلعة لم تروضه
بل رفعناه مكرما مثل ما يكون
في بيته بالراحة والاكرام
وسبب ما رفعناه الى القلعة
سكون الفتن والاصلاح بين
الناس وبعد انس القاضي
الحديد وجلسه في محل
الحكم مرادى ان اسكن ابن
القاضي وانزله من القلعة وارد
له كامل تعلقاته واطلق سبيله
هو وعياله يتوجهون حيث
ارادوا باختيارهم لانه في
اماني وتحت حمايتي واعرف ان اباهما كان يكرهني ولكنه

الامان فقال محمد بن جعفر العاصمي قال الماء من انشاء من اشر من الاندلس على رجل
من اهل الجزيرة له عقل وبيان يؤدى عنى ما اوجهه الى نصر قال يا امير المؤمنين
محمد بن جعفر العاصمي فامر بالحضاري فحضرت فكلما كنتي بكلام ارفي ان ابلاغه نصرا
وهو بكفر عزون بسروج فابلقته نصر فاذا عن شرط شرط طامنه ان لا يطا بساطه فلم
يجبه الامون الى ذلك وقال ما باله ينفر مني قلت لجرمه وما تقدم من ذنبه قال اقره
احكم جرم من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن محمد بن ابي خاله اما الفضل فاخذ قوادى
واموالى ووالاى وجمع ما اوصى به الرشيد لي فذهب به الى محمد بن ابي محمد بن كتي مرو
فريد او جندا وسكنى وافسد على انى حتى كان من امره ما كان في مكان الشدة على من
كل شئ وامام عيسى بن ابي خالد فانه طرد خليفتي من مدينتي ومدينته آباءى وذهب
بخرابى وبقى واخرى دارى واقعد ابراهيم خليفه دود قال قلت يا امير المؤمنين انا قد
لدي الكلام قال تكلم قال قلت اما الفضل بن الربيع فانه ضيقكم ومولاكم وحال
سلفكم حالهم فرجع اليه بغير ريب كليا تروك اليه وامام عيسى فرحل من دولته وسابقته
وسابقته من مضى من سلفه مرفوعة بجمع عليه بذلك واما نصر فرحل لم يكن له يد فقط
فيتمسك كنه ولا من مضى من سلفه وانما كانوا من جندى امية قال انه كما يقول
واست اقلع عنه حتى يطا بساطى قال فابلقته نصر اذ لك فصاح بالخييل فحالت اليه
فقال ويل عيسى وهو لم يفعله على اربعة مائة ضعف تحت جناحه يعنى الرطب يقوى على
يجلبه العرب فقاته عبدالله بن طاهر القتال وضيق عليه فطلب الامان فاجابه اليه
وتحول من معسكره الى الرقة الى عبدالله وكان مدة حصاره ومحاربه خمس سنين
فلما خرج اليه اخرج عبدالله حصن كرسوم وسير نصر الى الماء من فوصل اليه في
صفر سنة عشر ومائتين

(ذكرة حوادث)

وفيها ولى المأمون على بن صدقة المعروف بزيق على ارمينية واذر بيجان وأمره
بمحاربه بابل وأقام بامر أحمد بن الجعيد الاسكافى فامر بابل فولى ابراهيم بن الليث
ابن الفضل اذر بيجان وجمع بالناس صاحب بن العباس بن محمد بن علي وقبيلاته ميثايل
ابن جورجيس ملك الروم وكان ملكه تسع سنين ومائتا سنة وتوفيل وفيها خرج
عنصور بن نصير باقر يقية عن طابحة الاميرز يادة الله وكان عنه ما ذكرناه سنة اثنتين
ومائتين وفيها توفى ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوى وقيل سنة عشر وكان يميل الى
مقالة الخوارج وكان عمره ثلاثا وتسعين سنة وقيل مات سنة ثلاث عشرة وعمره
ثمان وتسعون سنة وفيها توفى علي بن عبيد الطيالسي ابو يوسف والفضل بن عبد
الحديد الموصلى المحدث

• (ثم دخلت سنة عشر ومائتين)

• (ذكرة خلافة المأمون بابن عائشة)

ابن سعيد السمان وأبو النصر هشام بن القاسم الكافى وفيه اتوفى محمد بن عمر بن واقد
الرائدى وكان عمره ثمانيا ومبعض سنة وكان عالما بالمغازى واختلاف العلماء
وكان يضعف في الحديث وفيه اتوفى محمد بن ابي رجاء القاضى وهو من اصحاب ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة وفيه اتوفى محمد بن ابي عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن
كناسة وهو ابن اخت ابراهيم بن ادهم وكان عالما بالعربية والشعر واما الناس
وفيه اتوفى يحيى بن زياد وابوزكرى الفراء النحوى الكوفى وابو غانم الموصلى وزيد بن
على بن ابي خدش الموصلى وهو من اصحاب القاضى كثير الرواية عنه

• (ثم دخلت سنة ثمان ومائتين) •

في هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مصعب من خراسان الى كرمان فوهى بها اقسام
اليه احمد بن ابي خالد فاخذوا الى الماسون فعاثه وفيه استقضى اسمعيل بن حماد بن
ابى حنيفة وفيه اضل محمد بن عبد الرحمن الخزرجى عن قضاء عمه الكندى ووليه بشر
ابن الوليد الكندى فقال بعضهم

يا ايها الرجل الموحدر به • قاضيت بشر بن الوليد سمار
بثني شهادة من يدين بمباه • نطق الكتاب وجاءت الاثنا
ولمعدلا من يقول بانه • شيخ يخطب بجمعة الاظفار

وفيه مات موسى بن الامين والفضل بن الربيع في ذى القعدة ورجع بالناس صالح بن
الرشيد وفيه اهلك النعم بن ابي القاسم صاحب مجلسه قولى اظها على انفسهم
اخاه المنتصر بن ابي القاسم واصل المعروف بمردار وقد قدم ذكرهم وفيه اسير عبد
الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس جيشا الى بلاد المشرق واستعمل عليه عبد
الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فساروا الى البتة والقلاع فتموا بلاد ابله وارقوها
وحصروا عدة من المحصورين فقتلوا بعضها وصاحب بعضها على مال واطلاق الامرى
من المسلمين فغنم اموال الجليلية القدر واستقدوا من اسارى المسلمين وسبهم كثيرا فكان
ذلك في جمادى الآخرة فوعدوا مسلمين وفيه اتوفى عبد الله بن عبد الرحمن الاموى
المعروف بالبلنسى صاحب بلنسية من الاندلس وقد تقدم من اخباره مع اخبار هشام
ابن اخيه الحكم بن هشام كثير وفيه اتوفى عبد الله بن ابي بكر بن حبيب السهمى
الباهلى ويونس بن محمد المؤدب والقاسم بن الرشيد وسعيد بن تمام بالبصرة وعبد الله
ابن جعفر بن سليمان بن على والحسن بن موسى الاشيب وقد كان سار ليتولى قضاء
طبرستان فأتى بالرى وتوفى عن ابن المبارك الاجر النحوى صاحب الكافى وتوفى
توفى في سنة ثمان ومائتين

• (ثم دخلت سنة ثمان ومائتين) •

• (ذكر التفسير بنهر بن شيبان) •

وفي هذه السنة حضر عبد الله بن طاهر نصر بن شيبان بكسروم وضيق عليه حتى طلب

بالانصراف الى منزله بعد ان
عزوه حصنة من الليل فلما
اصبح يوم الجمعة هلكوا جميعا
في منزل دوجافا مقام وركبوا
صحبته الى بيت سارى عسكر
ومعه م الشيخ احمد الهريزى
فالبسه فروة ثمنه وركبوا
جميعا الى المحكمة الكبيرة

بين القصر بن ووعدهم
بالافراج عن ابن القاضى بعد
اربعة وعشرين ساعة وقد
كانت عياله اساقوا من خوفهم
الى دار السيد احمد الهريزى
وجلسوا عنده ولما كان في
ثاني يوم افرجوا عنه ونزل الى
عياله وصحبته ارباب الدبران
والاغاث وسواهم في وسط
المدينة ليراه الناس ويطل
التيل والقال (وفيه) كتبوا
اوراقا وطبعوا منها نضا
والصقوها بالاسواق وصورتها
جواب الى محفل الدوان من
حضر تشارى عسكر الكبير
بونا بارتة امير الجيوش
القرنباو بن حبيب اهل
الملة الهندية بخطابا الى
المادات العلماء انه وصل
لنا مكنونكم من شان القاضى
فخيركم ان القاضى لم اعزله
والفاهو هرب من اقليم مصر
وترك اهله واولاده وخان
صحبته من المعروف والاحسان
الذى فعلناه معه وكنت
امسنت ان ابنه يكون
موضعا في محفل الحكم في مدة غيبه ويحكم ببلده ولم

(وفي ثامن عشر من جمادى)

الوجا قلية وكتبوا اسماءهم

(وفي ثامن عشر من جمادى)

على ثلاثة اقسام واحد منهم يسمى

حسن كاشف من اتبع

ابوب بكر الكبير واخر يسمى

ابو بكر والثالث رجل تاجر

من تجار خان الخليلي يسمى

حسن مملوك الدالى ابراهيم

فمحبوهم بالقلعة فنشع

الشيخ السادات في حسن

التاجر المذكور فاطمونه على

نحوه آلاف فراسه

• (واستهل شهر صفر الحبيب

يوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(فيه) افرجوا عن بعض

قراة كفضد الباشا وكان

محبوسا بالجيرة ثم نقل الى

القلعة مع كتفد اقربيه فاطلق

وبقي الآخر (وفي يوم الاحد

ثالثه) حضر السيد زهرافدى

تقيب الاشراف سابقا من

دمياط الى مصر وكان مقيما

هناك من بعد واقعة يافا ونزل

مع الذين انزلوهم من يافا الى

البحر وقيمهم عثمان افندى

العباسى وحسن افندى

كاتب الشهر واخوه قاسم

افندى واجد افندى عرفة

والسيد يوسف العباسى

والحاج قاسم المصلى وغيرهم

فهم من عوق بالسكر ثيليه

ومهم من حضر من البرخفة

يخضر بعض الاعيان للامانة

متيقظا حذرا وما تحشى العدا • نهان من وسنان ليل الفاج

ملئت قلوب الناس منك مخافة • وتبيت متكاثروهم قلب خاشع

باني وامى قسدية وابيسما • من كل مضلة وذنب واع

ما السبن الكنف الذى يؤانى • ومشاوا روع ريسه للرائع

لصالحات انا جعلت وللشنى • وابا رؤفا للفقير القانع

نقى فداؤك اذ فضل عاذرى • والود منك بفضل حلم واسع

املا لفضلك والفواضل شيمة • رفعت بنائك للمجمل اليافع

فبذلت افضل ما يضيق بيذه • ووح القوس من القفال البارع

وعفوت عن لم يكن من مثله • عفو ولم يشفع اليك بشافع

الا العلو عن العقوبة بعدما • غافرت يدك بمسكين خاضع

فرجت اطفالا كافر اخ القطا • وعوول عانة كعوس النازع

وعظمت آمة على كما وهى • بعد ان ياض الونى عظم التالاع

الله بعلم ما اقول صكانها • جود الا يقين حنيف را كع

ما ان عصيتك والنعوة تقودنى • اسبابها الابنية طامع

حتى اذا علقت حبال شقوقى • بردى الى حفر المالك هانع

لم ادر ان لمسل جرمى غافرا • فوفقت انظر اى خفف ضارع

رد الحياة على بعد ذهابها • وروح الامام القادر المتواضع

احبالك من ولاك افضل مدة • ورمى عدوك فى الوتين بقاطع

كهم من يدك لم تحذرنى بها • نفى اذا آلت الى معامى

اسديتها غفوا الى خبيثة • وشكرت مصطنع الاكرم صانع

الايسر عند ما اوليتى • وهو الكبير لى غير الضائع

ان انت جدت بها على تكن لها • اهلا وان تمنع فاكرم مانع

ان الذى قسم الخلافة حازها • من صلب آدم للامام السابغ

جمع الغلوب عليك جامع امرها • وحوى رداؤك كل خير جامع

قد كان المامون قال حين اشد هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخته لا ترب

عليكم اليوم يغفر الله ليكم وهو ارحم الراحمين

• (ذكر بنا المامون ببوران)

وفي هذه السنة بنى المامون ببوران ابنة الحسن بن سهل فى رمضان وكان المامون

ساوم من بغداد الى قم الصلح الى معسكر الحسين بن سهل فتره وزقت اليه ببوران فلما

دخل اليها المامون كان عندها جديفة بنت الرشيد وام جعفر بن بسدة ام الامين

وجديتها ام الفضل والحسن بن سهل فلما دخل ثمرت عليه جدتها الف لؤلؤة من انفس

ما يدكون فامر المامون بجمعهم بقم فاعاء ببوران وقال سلى حوايجك فامسكت فقالت

جدتها سلى سيدك فقد اترك فسالت الرضا عن ابراهيم بن المودى فقال قد فعلت

الى الله راب والور من جنابكم
 لاهل العقول وعرفوا اهل
 مصر انه انقضت وفرغت دولة
 العثملى من اقاليم مصر وبطلت
 احكامها منها واخبروهم ان
 حكم العثملى اشد قسما من
 حكم الملوك واسكنوا لما
 والعاقيل يعرف ان علماء
 مصر لهم عقل وتدين وكفاية
 واعلموا بالاحكام الشرعية
 يصلحون للقضاء كثر من
 خبرهم في سائر الاقاليم وانتم
 يا اهل الديوان عرفوني عن
 المنافقين انما ائقن اخرج
 من حقهم لان الله تعالى
 اعطاني القوة العظيمة لاجل
 ما اعاقبهم فان سيعفوا طويل
 ليس فيه ضعف وراى ان
 تعرفوا اهل مصر ان تصدى
 بكل قلى حصول الخير
 والعبادة لهم مثل ما هو
 النبل افضل الامار واسعداها
 كذلك اهل مصر يكونون
 اسعد الخلائق اجمعين باذن
 رب العالمين والسلام انتهى
 (وفي تلك الليلة) قتلوا شخصين
 أحدهما على جوارش رئيس
 الريال الذي كان بالاسكندرية
 عند حضوره اقرئيس والتانى
 قبطان آخر قتل بالاممصر
 بحسب ما اياها ثم يطلقونها
 لحبسوها آخر اقل يطلقونها
 حتى قتلوها (وفي صبيحة
 ذلك اليوم) قتلوا شخصين
 ايضا من الابراة بالرميلة (وفيه) اقربوا عن زوجات

فيما ظفر الما وراى ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام المعروف بابن عائشة
 ومحمد بن ابراهيم الاقرئى ومالك بن شاهى ومن كان معهم من كان يسبى في البيعة
 لابراهيم بن المهدي وكان الذى املعه عليهم وعلى صديقهم هيران القنطريلى وكانوا
 اتعدوا ان يقطعوا الجسر اذ خرج الجندي يتلقون نصر بن شيب ثم عليهم هيران فاخذوا
 في صفر ودخل نصر بن شيب بغداد ولم يلقه احد من الجند فاخذ ابن عائشة فاقم على
 باب المامون ثلاثة ايام في الشمس ثم ضرب به بالسياط وجسه وضرب مالك بن شاهى
 واصحابه فكتبوا للمامون باسماء من دخل معهم في هذا الامر من سائر الناس فلم يعرض
 لهم المامون وقال لا آمن ان يكون هؤلاء قد قتلوا قوما باراء ثم انه قتل ابن عائشة وابن
 شاهى ورجلين من اصحابهما وكان سبب قتلهم ان المامون بلغه انهم يريدون ان
 يتقبوا السجن وكانوا قبل ذلك ييوم قدموا باب السجن فلم يدعوا احدا يدخل عليهم فلما
 بلغ المامون خبرهم ركب اليهم بنفسه فاخذهم فقتلهم صبرا واصلب ابن عائشة وهو
 اول عبادى صلب في الاسلام ثم ازل وكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قرش

• (ذكر القنطريلى ابراهيم بن المهدي) •

وفي هذه السنة في ربيع الاول اخذ ابراهيم بن المهدي وهو مستقب مع امرأتين وهو قى
 زى امرأة اخذه مارس اسود ليللا فقال من اين اتين وابن تردن هذا الوقت فاعطاه
 ابراهيم خاتم ياقوت كان في يده له قدر عظيم ليظلمين ولا يظلمن فلما نظر المحارس الى
 الخاتم استه ابراهيم وقال خاتم رجل له شان ورفعه الى صاحب المسلك فامرهن ان
 يسفرن فامتنع ابراهيم فخذيه فبذرت محبته فدفعه الى صاحب الجسر فعرفه فذهب به
 الى باب المامون واعلمه فامر بالاحتفاظ به الى بكرة فلما كان الغد اعد ابراهيم في دار
 المامون والمقنعة التي تقنع بها في عنقه والمقنعة على صدره ليراه بنوها ثم والناس
 ويعلموا كيف اخذ ثم حوله الى احمد بن ابي طالب فحبسه عنده ثم اخرجهم معه لئلا يروى
 الصلح الى الحسن بن سهل فشفع فيه الحسن وقيل ابنه بوران وقيل ان ابراهيم لما اخذ
 حمل الى دار ابي اسحق المعتصم وكان المعتصم عند المامون فحمل رديقا لفرح التركي
 فلما دخل على المامون قال هيا يا ابراهيم فقال يا امير المؤمنين ولى الناس عظمى في القصاص
 والعفو اقرب للتقوى ومن تناول الاغترار بما دله من اسباب الشقاء امكن عاقبة
 الدهر من نفسه وندبه لك الله فوق كل ذى ذنب كما جعل كل ذى ذنب دونك فان
 تعاقب فيحقت وان تعف فيفضل قال بل اعفوا يا ابراهيم فكبر ومجد وقيل بل كتب
 ابراهيم هذا الكلام الى المامون وهو مختف فوقع المامون في رقعة القدر وتذهب
 الحفيظة والندم توبه ومنه ساعفوا عذ وجل وهو اكرم ما سئل فقال ابراهيم بدح
 المامون

ياخير من رفلت بمجانسة • • بعد اثني لاييس او طامع
 وامن عبد الاله على اتنى • غيبا واقوله بحق صانع
 صل القوارع عما اطعت فان تهج • فالصايب بمنج بالعام النافع

عثمان بك الطبرجي فذهب

الملاحون الى الفرنسيين واعلموهم بمكانهم فحضروا اليهم ليلا وغرم من غرضهم فقتل من قتل واسرا الباقي وأما المكاشف فبسعى عثمان التاجالي كبير الفرنسيين فخما هو واخذ عنده واحضروا الاسرى الى مصر وعليهم ثياب زرق وزعابيط وعلى رؤسهم عسراتي من لباد وخضيرة وأصعدوهم الى النلعة وقتلوا منهم في ثاني ليلة اشخاصا (وفي ثالثة) احضروا ايضا اشخاص من المماليك واصعدوهم الى القلعة وفي ذلك اليوم قتلوا ايضا نحو الف من الاسرى الهاربين (وفي يوم الاحد عشرة) ركب في عصر يتسع ارضي عسكر وعدى الى برج الجيزة وبعثه العماكر ولم يعلم بسبب ذلك ولما صاروا بالجيزة ضربوا فجع البطران ودهشوا وبسبب نزول مراد بك عندهم وفي هذا اليوم ظهر ان مراد بك رجع تاسيا الى الصعيد وشاع الخبر ايضا ان عثمان بك الشرفاوي وسليمان افغا والي وآخرين مروان خلف الجبل وذهبوا الى ناحية الشرق فخرج عليهم جماعة من العسكر وفيهم برطلين بي الرومي رئيس عسكر الاروام ومعهم عدة وافرة من اخلاط العسكر الاروام وقبعا وأما ليلى

تم نظر الى وقال

وهذا نديم للامبر ومؤنس • يكون له بالقرب منه سرور واحسبه للشعر والعلم روايا • فبعتني نديم مرة ومحب

تم نظر الى الامبر وقال

وهذا الامبر المرنجي حبيب كفه • خائن له في اعماله نظير عايبه رداء من جمال وهيبة • وجهه يادراك الصباح بشير لنده ظم الاسلام منه يذيد • فقد عاش معروف ومات نكبر الا انما عبيد الاله بن ماهر • انا والدبر بشا وامير قال فوقع ذلك من عبيد الله احسن موقع واعجبه وامر الشيخ بمحسنة دينار و امره ان يرضيه

• (ذكر فتح عبيد الله الاسكندرية) •

وفي هذه السنة أخرج عبيد الله من كان تغلب على الاسكندرية من اهل الاندلس بامان وكانوا قد اقبلوا في مراكب من الاندلس في جمع والناس في فتنة ابن السري وغيره فارادوا بالاسكندرية ورأسهم يدعي ابا حفص فلم ير الوابها حتى قدم ابن طاهر فارسل يوثقهم بالحديد انهم لم يدخلوا في المناقعة فاجابوه وقالوا الامان على ان يرتحلوا عنها الى بعض اطراف الروم التي ليست من بلاد الاسلام فاعتابهم الامان على ذلك فرحلوا ونزلوا بجزيرة اقريطش واجتمعوا وطئوها واقاموا بها فاعقبوا وانشأوا لوقال يونس بن عبد الاعلى اقبل الينا في حدث من المشرق يعني ابن طاهر والدنيا عندنا مقتونة قد غاب على كل ناحية من بلادنا غالب والناس في بلاء فاصح الدنيا وامن البرى واخاف السقيم واستوتفت له الرعية بالاطاعة

• (ذكر خلع اهل قم) •

في هذه السنة خلع اهل قم المامون ومنعوا الخراج فكان سببه ان المامون لما سار من خراسان الى العراق اقام بالري عدة ايام وأمقط عنهم شيئا من خراجهم فطمع اهل قم ان يصنع بهم كذلك فكتبوا اليه يسألونه المحطية وكان خراجهم الى الف درهم فلم يجيبهم المامون الى ما سألوا فامتنعوا من ادائه فوجه المامون اليهم على بن هشام وعجيف ابن حنيفة فخاراهم فقتلوا عيسى بن عمران وهدم سور المدينة وجباها على سبعة آلاف الف درهم وكانوا يظلمون من الف الف

• (ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث) •

وفي هذه السنة سار عبد الرحمن بن الحكم مريية كبيرة الى بلاد القرض واستعمل عليها عبيد الله المعروف بابن البلقي فسار ودخل بلاد العدو وتورد فيها بالغارات والسي والقتل والاسر واتى بجيوش الاعداء في ربيع الاول فاقبلوا فانهزم البثر كونا وكثر القتل فيهم وكان فتحا عظيما وفتح عسكر سيرة عبد الرحمن ايضا حصن القلعة من

ومعهم عدة وافرة من اخلاط العسكر الاروام وقبعا وأما ليلى

يوم مع المهدي وقابل ساري
عسكر قدس له ووعده بخير ورد
اليه بعض تعلقاته واستمر
مقيم ايداره والناس تحسوا
وزروح اليه على العادة (وفي
رابعه) حضرا يباحسن كفتدا
الحجر بان باغان وكان يعصبه
عثمان بك الشرفاوي وفيه اشيع
ان مراد بك ذهب الى ناحية
البصرة فقرار من الفرنسيين
الذين بالعيد (وفي خامسه)
قتلوا عبد الله اغا امير يافا
وكان اخذ اميرا وجيش ثم
قتل (وفيه) قتل ايضا يوسف
جرجي ابو كاس ورفيقه
حسن كشت (وفي سادسه)
عمل الشيخ محمد المهدي وليمة
عز من زواج احد اولاده ودعا
ساري عسكر وواعيان
الفرنساوية فتعشوا عنده
وذهبوا (وفيه) احضروا
اربعة عشر عملا كاسري
واصعدوهم الى القلعة قبل
انهم كانوا لاحقين بمراد بك
بالجيرة فاقوا والى قبة يستظلون
بها وتركوا خبرهم مع
السواس فغل عليهم طائفة
من العرب فاخذوا الخيول
خروا مشاة فذل الفضلا حون
عليهم عسكر الفرنسيين
فسكرهم وقيل انهم ادوا الى
بلده وطلبوا منهم خسارة
فصالحوهم فلم يرضوا بذلك
بدون ما طلبوا فوهبه وهم يادفون من الخد وكالوا كثر

وسالته الاذن لاجل جعفر في الحج فاذا رجاوا البتة اجمعتهم بالهدنة للثالثة الاموية
وابتغى بها في ليلته واوقف في تلك الليلة شعبة صغير فيها رجعون منا واقام المأمون عند
الحسن سبعة عشر يوما بعد كل يوم ومجيب من معه ما يحتاج اليه وخدم الحسن على
الاقوال على مراتبهم ووجاهة ووصالهم وكان مبالغ ماله من حنين الف الف درهم وكتب
الحسن اسماء ضياعه في رقاع وتفرها على القوادف ونعت ببسطة رقة منها في اسم
ضيعة بعث ففسلها

(ذكر مير عبد الله بن طاهر الى مصر)

في هذه السنة سار عبد الله بن طاهر الى مصر واقتحمها واستامن اليه عبد الله بن السري
وكان سبب مسيره ان عبيد الله قد تغلب على مصر وخالع الطاعن وترجع جمع من الاندلس
فتغلبوا على الاسكندرية واشتغل عبد الله بن طاهر عنهم بمحاربة نصر بن شيت فلما
فرغ منهم ارتحوا مصر فلما قرب منها على مرحلة قدم قائد امن قواده اليها لينظر موضعا
يعسكر فيه وكان ابن السري قد خمد في على مصر خندا فاقصص الخبر به من وصول
القائد الى ما قرب منه فخرج اليه في اصحابه فالتقى دوا القائدا فقتلوا قتلا شديدا
وكان القائد في قلة خال اصحابه وسير بهدا الى عبد الله بن طاهر يخبره فحمل عبد الله
الرجال على البغال وجنبوا الخيل واسرعوا السير فلقوا بالقائد وهو يقاتل ابن السري
فلما رأى ابن السري ذلك لم يصبر بين ايديهم وانهم زعمهم وتساقطوا كثر اصحابه في
الحندق فمن ذلك منهم بقوط بعضهم على بعض كانا كثر من قتله الجند بالسيف
ودخل ابن السري مصر واغلق الباب عليه وعلى اصحابه وحاصره عبد الله فلم يعد ابن
السري يخرج اليه واخذ اليه ألف وصيف ووصيفة مع كل احد منهم الف دينار فبهرهم
ليلا فردهم ابن طاهر وكتب اليه لوقيلت هديتلك نهارا اقبلتها اليلا بل انتم هديتكم
تفرحون ارجع اليهم فلما تبينهم بمجنون ولا قبل لهم بها وانقرجهم منها اذات وهم صاغرون
قال حينئذ طلب الامان وقيل كان سنة احدى عشرة واذ كرا حديد بن حصص بن ابي
الشماس قال خرجنا مع عبد الله بن طاهر الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق
اذ نحن باعرا الى قدام عرض فاذا شيخ على بعير فسلم علينا فرددنا عليه السلام قال
وكنت انا واسحق بن ابراهيم الرافعي واسحق بن ابي ربي ونحن نسير الامير وكنا اقرب
منه دابة واجود كسوة قال فجعل الاعراب ينظرون الى وجوهنا قال فقلت يا شيخ قد احدثت
في النظر اعرفت شيئا انكرته قال لا والله ما عرفتمكم قبل يومى دننا واسكني وجعل حسن
انقاسه في الناس قال فاشرت الى اسحق بن ابي ربي وقلت ما تقول في هذا فقال

ارى كاتبا داهى السكابة بين عليه وقاديب العراق منير
له حركات قد شاهدين انه عالم تقبيل الخراج بصير
ونظر الى اسحق بن ابراهيم الرافعي فقال
ومظهر نسك ما عابيه صغيره
اخاله جينا وبخلا وشعبة
تخبر عن نفسه انه لوزير

كما فعلوا في غيبته السابقة
(وفي سادس عشره) ورد الخبر
بان عثمان نجح وصل الى
قلعة ابي قير صحبة السيد
مصطفى باشا فضر بواهل القلعة
وقاتلوا من بها من القرندانية
وملكوها واسروا من بقي بها
وعثمان نجح هذا هو الذي
كان متوليا امارة رشيد من
طرف صالح بك وخرج معه
ورجع صحبته الى الشام فلما
توفي صالح بك سافر الى الديار
الرومية وحضر صحبة مصطفى
باشا المذكور فلما تحققت
هذه الاخبار كثرت اللغات في

ابن طاهر الابعدموت الماعون وكان هذا القاتل لئامون المعصم فانه كان منحرفا
عن عبد الله

• (ذكر قتل السيد بن ائس) •

وفيما قتل السيد بن ائس الازدي امير الموصل وسب قتله ان زريق بن علي بن صدقة
الازدي الموصل كان قد تغلب على الجبل المابين الموصل واذر بجوار وجرى بينه
وبين السيد سوب كثيرة فلما كان هذه السنة جمع زريق جمعا كثيرا قيل كانوا
اربعين الفا وسيرهم الى الموصل لمحرب السيد فخرج اليهم في اربعة آلاف فالتقوا
بسوق الاحد مخبر آهم السيد حمل عليهم وحده وهذه كانت عادته ان يحمل
وحده بنفسه وحمل عليه وجل من اصحاب زريق فاقتتلا فقتل كل واحد منهم ما صاحبه
لم يقتل غيرهما وكان هذا الرجل قد حلف بالطلاق ان راي السيد ان يحمل عليه
فيقتله او يقتل دونه لانه كان له على زريق كل سنة مائة الف درهم فقبل له باي
سبب تاخذ هذا المال فقال لا تاتي متى رايت السيد قتلته وحلف على ذلك فوفي به فلما
بلغ الماء ون قتل غضب لذلك وولى محمد بن حيد الطوسي حرب زريق وبالك الحزري
واستعمله على الموصل

• (ذكر الفتنة بين عامر ومنصور ووقتل منصور بقرية) •

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بين عامر بن نافع وبين منصور بن نصر بقرية وسبب
ذلك ان منصور كان كثير الحسد سارهم من تونس الى منصور وهو بقصره بطبقة
بغضه حتى قتي ما كان عنده من الماس فخراسان منصور وطلب منه الامان على ان يركب
مغنية ويوجهه الى المشرق فاجابه الى ذلك فخرج منصور اول الليل مخفيا يريد
الاربس فلما اصبح عامر ولم ير منصور اثر اطالبه حتى ادركه فاقتلوا وانهم لم منصور
ودخل الاربس فخص بها وحصره عامر ونصب عليه مخبعا فلما اشتد الحصار على
اهل الاربس قالوا المنصور اما ان تخرج عنا والاسلمناك الى عامر فغاضر بنا الحصار
فاستسلم حتى يصلح امره فامهلوه وارسل الى عبد السلام بن المقرج وهو من قواد
الجيش يساله الاجتماع به فانه فكاه منصور ومن فوق الدورا عند رطل منه ان
ياخذ له امانا من عامر حتى يسير الى المشرق فاجابه عبد السلام الى ذلك واستغفله
عامر فامنه على ان يسير الى تونس وياخذ اهلها وحاشيته ويسير بهم الى الشرق فخرج
اليه فسيره مع خيل الى تونس وامر بسله سرا ان يسير به الى مدينة بقرية ونصبته بها
ففعل ذلك ومن معه اخاء جدون فلما علم عبد السلام ذلك عظم عليه وكتب عامر الى
اخيه وهو عامله على حربة بامر بقتل منصور واخيه جدون ولا يراجع فيهما فحضر
عندهما واخرهما الكتاب فطالب منصور منه ذوا وقرطاسا ل يكتب وصيته فامراه
بذلك فلم يقدر ان يكتب وقال فان المقتول بخير الدنيا والآخرة ثم قتلهما وبعث
براسيهما الى اخيه واستقامت الامور لعامر بن نافع ورجع عبد السلام بن المقرج الى

وتجاءروا باعن النصارى واتفق
انه تلاح بعض المسلمين بحارة
البربرة بالقرب من كوم
الشيخ سلامة مع بعض نصارى
الشوام فقال المسلم للنصراني
ان شاء الله تعالى بعد اربعة
ايام نشتي متكم وكلام من
هذا المعنى فلذهب ذلك
النصراني الى القرنيس مع
عصيق من جنه واخبرهم
بالقصة وزادوا وحرقوا وعرفهم
ان قصد المسلمين اماراة فكتب
فارسل قائم مقام الى الشيخ
المهدي وتكلم معه في شان
ذلك وحاججه واصبوا فاجتمعوا
بالديوان فقام المهدي خطيبا
وتكلم كثيرا وتنى الرعية

وكذب اقوال الاخصام وشدوق تبرئة المسلمين عن انساب

واتوهم من خلاف الطريق
المسلوكة فدهمهم على
حين غفلة وكان عثمان بك
يقفل فمالا حسوا بهم بأدروا
للقرار وركبوا وركب عثمان
بك بقميص واحد على جسده
وطايفة فرق رأسه وهربوا
وتركوا ثيابهم ومناعمهم
وحاتم وقدر الطعام على
النار ولم يمت منهم الا علو كان
وامرؤا منهم اثنين ووجدوا
على قراض عثمان بك مكتوبة
من ابراهيم بك يستدعيهم الى
الحضور اليه بالثام (وفي ليلة
الاثنين حادي عشره) وردت
اخبار ومكاتيب مع السعاة
لبعض الناس من الاسكندرية
والى قبر واخبروا بانهم وردت
مراكب فيها عسكر عثمانية
الى ابي قير فتيين ان حركة
الفرساوية وتعديتهم الى
البر الغربي بسبب ذلك واخذوا
صحبتهم بجرس الجوهري
وفي ضحوة اليوم اثنا عشر
المكثري من العسكر ايضا واهتم
حسايبو المتولي على بحر
بولاق بجمع المراكب ونهضها
بالقوة مائية والدخيرة وداخل
الفرساوية من ذلك وهدم
كبير والمساعدى كسبرهم الى
بر الحيرة اقام يوم الاثنين عند
الاهرام حتى تجمعت العساكر
وبعث بالقدمة وركب هرقى

يوم الثلاثاء ثاني عشره وارسل مكتوبا الى ارباب الدewan

ارض العدة وتردد فيها بالعارات منصفه شهر رمضان وقيم بالمر عبد الرحمن ببناء
المسجد الجامع ببيان وقيم بالخذ عبد الرحمن رهائن ابي الشماخ محمد بن ابراهيم مقدم
البيانية بدمير ليسكن الفتنة بين المضرية والبيانية فلم ينزجر واودعت الفتنة فلما
راى عبد الرحمن ذلك امر العامل بدمير ان ينقل منها ويجعل مرسية معتزلا ينزله العمال
ففعل ذلك وصارت مرسية هي قاعدة تلك البلاد من ذلك الوقت ودامت الفتنة بينهم
الى ستة ثلاث عشرة ومائتين فسير عبد الرحمن اليهم جيشا فاذا عن ابي الشماخ واعطاه
عبد الرحمن وسارا اليه وصار من جملة قواده واصحابه وانقطعت الفتنة من ناحية ندمير

• (ذكر عدة حوادث) •

ماث في هذه السنة شهر يار بن شروين صاحب جبال مليرستان وصار في موضعه ابنه
سايور فقاتله ما يار بن قازن فاسره وقتله وصارت الجبال في يده ما يار ووجج بالناس في
هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وهو والى مكة وفيه اتوفيت عليقة بنت المهدي
مولد هاشم سنة ثنتين ومائة وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس فولدت منه

(ثم دامت سنة احدى عشرة ومائتين)

في هذه السنة ادخل عبيد الله بن السري بغدادوا نزل مدينة المنصور واقام ابن طاهر
بصر والى ابيه ساو على الشام والجزيرة وقال للمامون بعض اخوته ان عبيد الله بن طاهر
يميل الى ولد علي بن ابي طالب وكذا كان ابو له قبله فانكر المامون ذلك فعاودوه اخوه
فوضع المامون رجلا قال له امش في هيئة القرام والنسك الى مصر فادع جماعة من
كبرائهم الى اقامتهم بن ابراهيم بن طيبا طابتم صر الى عبد الله بن طاهر فادعاه اليه واذاكره
مناقبه ورغبة فيه وبحث عن باطنه وانتهى بما سمع ففعل الرجل ذلك فاستجاب له جماعة
من اعيانه فقدم عبيد الله بن طاهر فلما ركب قام اليه فاعطاه رقعة فلما عاد الى منزله
احضره قال قد فهمت ما في رقعتك فهات ما عندك فقال ولي امانك قال نعم قد عدت الى
التاسم وذ كرفله وزهده وعلمه فقال عبد الله انتصفتي قال نعم قال هل يجب شكر الله
على العباد قال نعم قال فتبني الى وانافى هذه الحال الى خاتم في المشرق جاثروا خاتم في
في المغرب جاثروا فيما بينهما امرى مطاع ثم ما التفت عن يميني ولا شمالي ووراني
واما على الاريايت نعمة (جل انعمه على ومنه ختم بهار قبتي وبدا للجنة بيضاء ابتداء في
بها تفضلا وكرما تدعوني الى ان اكفر به - هذه النعم وهذا الاحسان وتقول اغدر بمن
كان اولي لهذا واخرى واسع في ازالة خيط عنقه وسفك دمه تراك لودعوتني الى الجنة
عيانا ا كان الله يحب على ان اغدر بهوا كفر احسانه وانكث بيعة ثم حكمت الرجل
فقال له عبد الله ما تخاف عليك الا نفسك فارحل عن هذا البلد فان السلطان الاعظم
ان يلقه ذلك كنت الجاني على نفسك ونفس غيرك فلما ليس منه جاء الى المامون
فاخبره فاستبشر وقال ذلك غرس يدي والفاذي وقراب يلقى في ولم يظهر ذلك ولا علمه

اقبل من لا يطبع وأخلى
بالحياة الطائعين وآتيمهم
محبوسين تحت السيف لاجل
ان يكون في ذلك شأن عظيم في
مدنهم مصر والسبب في مجي
هذه العمارة الى هذا الطرف
المنتم بالاجتماع على
الماليلك والعربان لاجل
نهب البلاد وخراب القطر
المصري وفي هذه العمارة خلق
كثير من الموسيقى والاقرنج
الذين كراهم ناهرة لكل
من كان بوحدة الله وعداوتهم
واخصه لمن كان بعبد الله
و يؤمن برسول الله يكرهون
الاسلام ولا يحترمون القرآن
وهم نظار الكفرهم في
معتقدهم يجعلون الآفة
ثلاثة وان الله ثالث تلك
الثلاثة تعالى الله عن الشركاء
ولكن عن قريب يظهر لهم
ان الثلاثة لا تعطى القوة وان
كثرة الآفة لا تنفع بل انه
باطل لان الله تعالى هو
الواحد الذي يعطي النصرة

لن يوحده والرحمن الرحيم
المساعد المعين المقوى لا عادين
الموحدين الماسحق رأى
القاسدين المشركين وقد سبق
في علمه القديم وقضائه العظيم
انه اعطاني هذا الاقليم وقدر
وحكم بحضوري عندكم الى
مصر لاجل تغبيري الامور

المؤمن القول بخلق القرآن وتفضل على بن أبي طالب على جميع الصحابة وقال هو
أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ربيع الاول وبعث بالناس عبد
الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد وفيها كانت بالجن زلزلة شديدة فكان أشدها
بعدن فتمدمت المنازل ونزبت القرى وهلك فيها خلق كثير وفيها سمر عبد الرحمن
صاحب الاندلس حينما الى بلد المشرق فوصلوا الى برشلونة ثم ساروا الى جريدة وقتل
اهلها في ربيع الاول فاقام الجيش شهرين ينيون ويخرجون وفيها كانت سيول
عظيمة وامطار متتابعة بالاندلس فخرت أسكنها الاسوار عمدان نغر الاندلس
وخرت قنطرة سر قسطة ثم جدت بها رتها وادركت (برشلونة بالباء الموحدة والراء
والثين المحممة واللام والواو والنون والهاء) وفيها توفي محمد بن يوسف بن واقد بن عبد
الله الضبي المعروف بالفر ياني وهو من مشايخ البغداد

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين)

وفيها ولي المأمون ابنه العباس الجزيرة والنفور والعواصم وولى اخاه ابا اسحق
المنعم الشام ومصر وأمر لكل واحد منهما ما وليه الله بن طاهر بمحسنة الف درهم
فقيل لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك وفي هذه السنة خلق عبد السلام وابن جليس
المأمون بمصر في القسمة والجمانية وظهر اباهم ونبأ بعامل المنعم وهو ابن حميرة بن
الوليد الباذقيني فقتلاه في ربيع الاول سنة أربع عشرة ومائتين فسار المنعم الى
مصر وقتله ما قتلها ما واقتح مصر فاستقامت أمورها واستعمل عليها عماله وفيها
مات طلحة بن طاهر بخراسان وفيها استعمل المأمون غسان بن عباد على السند وسبب
ذلك ان بشر بن داود خالف المأمون وحبى الخراج فلم يحمل منه شيئا فنزح على تولية
غسان فقال لا صحابه اخبروني عن غسان فاني اريده لارفع عظيم فاطنبوا في مدحه فقطر
المأمون الى احمد بن يوسف وهو ساكت فقال ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين
ذلك رجل محاسنه أكثر من مساويه لا يصرف به الى طبعه الا انتصف منهم فها
تخوفت عليه فانه ان باقى أمره يتدبر منه فاطنب فيه فقال لقد مدحت على موهر ايك
فيه قال لاني كما قال الشاعر

كفى شكر الماسديت اني • صدقتك في الصديق وفي عدائي

قال فاعجب المأمون من كلامه وأدبه وبعث بالناس هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن
العباس بن محمد بن علي وفيها قتل اهل ماردة من الاندلس عاملهم فثاروا الفتنه عندهم
قبر اليهم عبد الرحمن جيشا فصرهم وأقصد ردهم وأنشجارهم فعاودوا الطاعة
وأخذت رهاقهم وعاود الجيش بعدان خربوا سور المدينة ثم أرسل عبد الرحمن اليهم بنقل
جسارة الدور الى النهر لئلا يطمع اهلها في عمارته فلما أروا ذلك عادوا الى العصيان
واسر والاعمال عليهم وجددوا بناه الدوروا تقنوه فلما دخلت سنة أربع عشرة وسار عبد
الرحمن صاحب الاندلس في حبوشه الى ماردة ومعه رهاق اهلها فقاما بارزها راسله

القائمة وانواع العلم وتبديل ذلك بالعدل والراحم مع صلاح

مقاماته الممودة ثم جمعوا
 مشايخ الاخطاط والحارات
 وخبروهم (وفي) حضرت
 منسكبة من الفرئيس
 المتوجهين للبحار مع
 العسكر الواردة لجهة أبي قير
 وصورتها لاله الا الله محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخبركم محفل الديوان بصر
 المنتخب من احسن الناس
 واكملهم بالعقل والتدبير
 عليكم سلام الله تعالى ورحمته
 وبركاته بعد فريدا السلام
 عليكم وكثرة الاشواق الزائدة
 اليكم فخبركم يا اهل الديوان
 المكرمين العظام بهذا الملتوب
 اننا وضعنا جماعات من عسكرنا
 يحبل الطرانة ويعد ذلك سرنا
 الى اقليم البصرة لاجل ما نرد
 راحة اربابا المساكين
 ونقاص من اعدائنا المحاربين
 وقد وصلنا بالسلامة الى
 الرحمانية وعفونا عفو اعموميا
 من كامل اهل البصرة حتى
 صار اهل الاقليم في راحة تامة
 ونعمة عامة وفي هذا التاريخ
 فخبركم انه وصل عثمانون
 مركبا سفارا وكبارا حتى
 طهروا بغسر مكندرية
 وقصدوا ان يدخلوها فلم
 يمكنهم الدخول من كثرة
 البلب وجبال المدافع المتأزلة
 عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا
 بمرسوق بناحية أبي قير وابتدوا يملكون في السب وانا الان

مدينة باجدة بنى عامر بن نافع بمدينة تونس وتوفي صالح ربيع الاخر سنة اربع عشرة
 ومائتين فلما وصل خبره الى زيادة الله قال الآن وضعت الحرب اوزارها وادخل بنوه
 الى زيادة الله يطلبون الامان فامنهم واحسن اليهم

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام فلقاه العباس بن المأمون والمعتصم وسائر
 الناس وفيها مات موسى بن حفص فولى ابنه طبرستان وولى حاجب من صالح السند
 فهزمه بشر بن داود فأتى الى كرمان وفيها أمر المأمون مناديا فنادى برئت الذمة ممن
 ذكر معا ويدين بغيره فاضله على احمد بن احماد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات
 أبو العتاهية الشاعر وبعث بالناس صالح بن العباس وهو والي مكة وفيها خرج باعمال
 تاكرنا من الاندلس طوويل فقصده جماعة من الحسد قد نزلوا ببعض قرى تاكرنا
 فقتلوه وأخذوا بهم وسلاحهم ومابعهم فصار اليه عاملها وفيها مات الانخس
 العدوي البصري وفيها مات ملق بن غنم النخعي واهمدين اسحق الحضرمي وعبد الرحيم
 ابن عبد الرحمن بن محمد المحاربي وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعائي المحدث وهو
 من مشايخ احمد بن حنبل وكان يثني وفيها توفي عبد الله بن داود الحرابي البصري
 وكان يسكن الحريرة بالبصرة فقتل بها

(في ثلاث سنين اثنتي عشر ومائتين)

• (ذكر اسبلا محمد بن حميد على الموصل) •

في هذه السنة توجه المأمون محمد بن حميد الطوسي الى بابك الخرمي لهار بته وأمره ان
 يجعل طريقه على الموصل ليصل أمرها ويحارب زريق بن علي فسار محمد الى الموصل
 ومعه جيشه وجمع ما قيمه من الرجال من الفين والربعمائة وسار لحر ب زريق ومعه محمد
 السيد بن أفس الازدى فبلغ الخبر الى زريق فسار نحوهم فالتقوا على الزاب فراسله محمد
 ابن حميد بدعوه الى الطاعة فامتنع ففاجره محمد واقتتلوا واشتد قتال الازدى مع محمد ابن
 السيد طلبا بئارا السيد فانهزم زريق واهجابه ثم أرسل يطلب الامان فامنه محمد فقتل
 اليه فيره الى المأمون وكتب المأمون الى محمد يامره باخذ جميع مال زريق من قرى
 ورستاق ومال وغيره فاخذ ذلك لنفسه فجمع محمد اولاد زريق واخوته وأخبرهم بما أمر به
 المأمون فاطاعوا ذلك فقال لهم ان أسير المؤمنين قد أمر في وقته وقد قبلت ما حبا في منه
 وردته عليكم فشكروا على ذلك ثم سار الى أذربيجان واستخلف على الموصل محمد بن
 السيد وقصد الخاقين المتغلبين على أذربيجان فاخذ منهم منهم يعلى بن مرة ونظراؤه
 وسيرهم الى المأمون وسار نحو بابك الخرمي لهار بته

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خلع احمد بن محمد العمري المعروف بالاحمر العين المأمون بالعين فاستعمل
 للمأمون على العين محمد بن عبد الحميد المعروف بابي الرازي وسيره اليها وفيها أظهر

مزيد الضرر والقضاء

انصروهم يحفظوا انفسهم

من الهلاك خوفا عليهم ان

تفعل فيهم مثل ما فعلت في اهل

دمشقر وغيره من بلاد الشرور

بسبب سلو كهزم المقات

التي حقت قاصصناهم والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا في الرجائية يوم الاحد

خامس عشر صفر سنة اربع

عشر ومائتين وألف وبلبع وامن

ذلك انصفا والصقوها بالاسواق

وفسروا منها على الاعيان

اتهمي (وفي ثامن عشره)

وردت اخبار وعدة مكاتب

لكثير من الاعيان والتجار

وكاهل على نسق واحد تزيد

عن المائة مضعونها بان المسلمين

وعسكر العثمانيين ومن

الناس فامرهم ابو سعيد ومحمد بن حديد بالصبر فلم يفعلوا وروا على وجوههم وانقل
ياخذهم وصبر محمد بن حديد مكانه وافر من كان معه غير رجل واحد وساروا يطلبان
الخلاص فرأى جماعة وقتلا فقصدهم فرأى الحرمية يقاتلون طائفة من اصحابنا فبين
وآء الحرمية تصدوا لمبارا وامن حسن حيث فقتلوه وقاتلوه وضربوا فرسه بمزراق
فقط الى الارض واكبوا على محمد بن حديد فقتلوه وكان محمد مدحوا جوادا فرمائه
الشعر او اكثر وامهم الطائي فلما وصل خبر قتله الى المأمون عظم ذلك عنده
واستعمل عبد الله بن طاهر على قتال بابك فصار نحوه

• (ذكر حال ابي دلف مع المأمون) •

كان ابو دلف من اصحاب محمد الامين وسار مع علي بن عيسى بن ماهان الى حروب طاهر
ابن الحسين فلما قتل على عاد ابو دلف الى همدان فراسله طاهر يستميله ويدعوه
الى بيعة المأمون فلم يفعل وقال ان في عنقي بيعة لا اجدها في فمها سبيلا ولكني ساقيم
مكاني لا كون مع احد الغر يشين ان كفت عنى فاجابه الى ذلك فاقام بكرج فلما
خرج المأمون الى الري واسل ابا دلف يدعوه اليه فاستجوبه بعدا وهه خائف شديد
الوجل فقال له اهل وقومه واصحابه انت سيدا العرب وكاهل اطمعك فان كنت خائفا
فاقم ونحن نمنعك فلم يفعل وسار وهو يقول

اجود بن عيسى دون قومي دافعا • لما نالهم قدما واغنى الدواهي

وانتقم الامر الخوف اقتضاه • لادرك مجدا او اعاد ثاوما

وهي ايات حسنة فلما وصل الى المأمون اكرمه واحسن اليه وامته واعلى منزلته

• (ذكر استعمال عبد الله بن طاهر على خراسان) •

في هذه السنة استعمل المأمون عبد الله بن طاهر على خراسان فسار اليها وكان سبب
مسيره اليها ان اخاه طلحة لمسامات ولي خراسان علي بن طاهر خليفة لاختيه عبد الله وكان
عبد الله بالدينور يجهز العساكر الى بابك واوقع الخوارج بخراسان باهل قرية التجره
من نيسابور فكثر وافيهم القتل واصل ذلك بالمأمون فامر عبد الله بن طاهر بالمسير الى
خراسان فسار اليها فقدم نيسابور كان اهلها قد قطعوا لخطروا قبل وصوله اليها
يوم واحد فلما دخلها قام اليه رجل برار فقال

قد قطع الناس في زمانهم • حتى اذا جئت جئت بالدر

فيشان في ساعة قدما • فخرجنا بالامير والمطر

فاحضره عبد الله وقال له اشاعر انت قال لا ولكني سمعتم بالارتعاش فظنتم فاحسن اليه
وجعل اليه ان لا يشترى له شيء من الثياب الا بامره

• (ذكر عده حوات) •

في هذه السنة خرج لال العسافي الشاذي فوجه اليه المأمون ابنه العباس في جماعة
من القواد فقتل بالال وفيه اقبل ابو الرازي بالين وفيه انحر كجعفر بن داود القمي

مع العساكر الوردية على ابي قبر وظهروا عليهم وقتلوا

انه لم يقدر للذين يعتقدون ان
 الاله ثلاثة قوة مثل قوتنا
 لانهم ماقدروا ان يعملوا
 الذين علمناه ونحن المعتقدون
 وحدانية الاله ونعرف انه
 العزيز بالقادر القوي القاهر
 المدمر للكائنات والخطيئة عليه
 بالارضين والسموات القائم
 بامر الخلوقات هذا في الآيات
 والمكيب المخرجات ونخبركم
 بالمسلمين ان كانوا يحببتهم
 يكونوا من المغضوب عليهم
 فلما قسم وصية النبي عليه
 افضل الصلاة والسلام
 بسبب اتفاقهم مع الكافرين
 الفجرة للثام لان أعداء
 الاسلام لا ينصرون الاسلام
 وياويل من كانت نصرته
 بأعداء الله وحاشا لله ان
 يكون المنتصر بالكفار
 مؤيدا او يكون مسلما ساقطهم
 المقادير للهلاك والتدمير
 مع السفالة والردالة وكيف
 لمسلم ان يغفل في مركب تحت
 يبرق الصليب ويسمع في حق
 الواحد الاحد الفرد الصمد
 من الكفار كل يوم تحريف
 واحتقار ولا شك ان هذا
 المسلم في هذا الحال اقبح من
 الكافر الاصل في الضلال
 نريد منك يا اهل الديوان ان
 تخبروا بهذا الخبر جميع الدواوين
 والامصار لاجل ان يمتنع اهل

العلماء واقتكروا احسانهم بالعلم الذي امر به وغيره وحصرهم وافتدواهم ورجل
 عنهم ثم سار اليهم جيشا سنة سبع عشر ومائتين فحصرهم وهاوضيقوا عليهم اودام الحصار
 ثم رحلوا عنهم فلما دخلت سنة ثمان عشر قسرا اليهم اجيشا فقتلها وفارقها اهل النهر
 والفساد وكان من اهلها اثنان اسمه محمد بن عبد الجبار والماردي فحصرهم عبد الرحمن
 ابن الحكم في جميع كثير من الجند وصد قوة القتال فجزموه وقتلوا كثيرا من رجاله
 وتبعهم الخيل في الجبل فافتنوهم قتلا واسرا وتربدا ومضى محمد بن عبد الجبار
 الماردي فيمن علم معه من اصحابه الى منت سالوط فسير اليه عبد الرحمن جيشا سنة
 عشر ومائتين فضاهاها بن عنه الى حلقب في ربيع الاخر منها فارسل مريفة في
 طلبهم فقاتلهم محمود فجزمهم وغنم ما معهم ومضوا لوجههم فلحقهم جمع من اصحاب عبد
 الرحمن مصادفة فقاتلهم ثم كذب بعضهم عن بعض وساروا فلقهم سرية اخرى
 فقاتلهم فانهم زمت السرية وقضى محمد وما فيها وسار حتى اتى مدينة معينة فجمع عليها
 وملكها واخذ ما فيها من دواب وطعام وفارقوها فوصلوا الى بلاد المشرقيين فاستولوا
 على قلعة لهم فاقاموا بها اربعة ايام وثلاثة اشهر فحصرهم اذ فونس ملك القرش ففلك
 الحصن وقتل محمودا ومن معه وذلك سنة ثمان وعشرين ومائتين في رجب وانصرف
 من فيها وفيها توفي ابراهيم الموصلي الملقب وهو ابراهيم بن ماحان والداحق بن ابراهيم
 وكان كوفيا وسار الى الموصل فلما عاد قيل له الموصلي قتلوه وعلى بن جبلة بن
 مسلم ابو الحسن الشاعر وكان مولده سنة ثمان ومائتين وكان قد اضر محمد بن عرفة بن
 البوند وبو عبد الرحمن المقرئ المحدث وعبد الله بن موسى العنبي انفقته وكان شيعيا
 وهو من مشايخ البخاري في صحيحه (البوند بكسر الهمزة والواو وتسكين النون
 وآخره دال مهملة)

(ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائتين)
 (ذكر قتل محمد الطوسي)

فيما قتل محمد بن حميد الطوسي قتله يابل الخرمي وسبب ذلك انه لما فرغ من امر
 المغلبين على طريقته الى يابل سار نحوه وقد جمع العساكر والامير فاجتمع
 معه عالم كثير من المتطوعة من سائر الامصار فسلط المضائق الى يابل وكان كدما باو
 مضيقا وعقبه ترك عايسه من يحفظه من اصحابه الى ان نزل به شتادمر وحفر خندقا
 وشاور في دخول بلد يابل فاشاروا عليه بدخوله من وجهه مذ كروه له فقبل رايتهم وعبي
 اصحابه وجعل على القلب محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي المعروف بابي سعيد
 وعلى الخيمة السعدى بن اصرم وعلى الميسرة العباس بن عبد الجبار اليعقوبي ووقف
 محمد بن حميد خلفهم في جماعة ينظر اليهم ويامرهم بدخول ان رآه فدخل يابل يشرف
 عليهم من الجبل وقد كن لهم الرجال تحت كل مضرة فلما تقدم اصحاب محمد وصدوا في
 الجبل مقدار ثلاثة ايام خرج عليهم الكمناء وانحدروا يابل اليهم فيمن معه وانهمز

الاجبار (وفيه) حضرت
 حاج المقاربة ووصلوا صحبة
 الحج الشامي واخبروا انهم
 حو الصحبة وامير الحاج الشامي
 عبدالله باشا ابن العظام (وفي
 ايلة الاحد ناسه) حضر ساري
 عسكر الفرنساوية بونا بارت
 ودخل الى داره بالاز بكية
 وحضر صحبته عدة الناس من
 اسرى المسلمين وشاع الخبر
 بحضوره فذهب كثير من
 الناس الى الاز بكية ليحققوا
 الخبر على جليته فشهدوا
 الامرى وهم وقوف في وسط
 البركة ليراهم الناس ثم انهم
 صر قوهم بعد حصة من الثمار
 فارسلوا بعضهم الى جامع
 الظاهر خارج الحسينية
 واصعدوا باقيهم الى القلعة
 واما مصطفى باشا ساري عسكر
 فانهم لم يقدموا بعاصري بل
 ارسلوه الى الجيزة مكر ما واثقوا
 عثمان نجارا لا سكيندري واما
 استقر ساري عسكر بونا بارت
 في منزله ذهب للسلام عليه
 المشايخ والاعيان وسلموا عليه
 فلما استقر بهم المجلس قال لهم
 على لسان الترجان ان ساري
 عسكر يقول لكم انه لما سافر
 الى الشام كانت حالكم طيبة
 في غيابه واما في هذه المرة فليس
 كذلك لانكم كنتم تظنون ان
 القسر ليس لارجعون بل
 يموتون من آخرهم فكنتم
 قرحاين ومبشرين وكنتم

حقبة السواني وابو يعقوب اسحق بن الطباخ النقيب وعلى بن الحسن بن شبيب صاحب
 ابن المبارك وثابت بن محمد الكندي العابد المحدث وهو ذنب خايقة بن عبيد الله بن
 عبيد الله بن ابي بكرة ابو الاشهب وابو جعفر محمد بن الجعتر الموصلي وابو سليمان
 الداراني الزاهد توفي بداريا ومكي بن ابراهيم التيمي البجلي بلخ وهو من مشايخ
 البصري في صحبته وقد ارب ما تيسر وابوزيد سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري
 اللغوي النعوي وكان حمرة ثلاثا وثمانين سنة وفيها توفي عبد الملك بن قريش بن عبد
 الملك ابو عبد الله الاصمعي اللغوي البصري وقيل سنة ست عشرة ومحمد بن عبد الله بن المنثي
 ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة

(ثم دخلت سنة ثمان مائة وثمانين)

● (ذكر فتح حرقة)

في هذه السنة عاد المأمون الى بلاد الروم وبسبب ذلك انه بلغه ان ملك الروم قتل اغا
 وستمائة من اهل طرسوس والمصيصة فسار حتى دخل ارض الروم في جمادى الاولى
 فاقام الى منتصف شعبان وقيل كان سبب دخوله اليها ان ملك الروم كتب اليه بدا
 بنفسه فسار اليه ولم يقرأ كتابه فلما دخل ارض الروم اناخ على اقلية وانخرحوا
 على صلح ثم ساروا الى حرقة فخرج اهلها على صلح ووجه اخاه ابا اسحق المعتصم فاقتنع
 ثلاثين حصنا وعظمورة ووجه يحيى بن اكنوم فاقام بها يومين ثم ارتحل الى دمشق
 سببا ورجع ثم سار المأمون الى كينوم فاقام بها يومين ثم ارتحل الى دمشق

● (ذكر عدة حوادث)

وفيها ظهر عبدوس القهري بمصر فوثب على عمال المعتصم فقتل بعضهم في شعبان
 فسار المأمون من دمشق الى مصر منتصف ذي الحجة وفيها قدم الافشين من بركة فاقام
 بمصر وفيها كتب المأمون الى اسحق بن ابراهيم ياره باخذ الجند بالسكبر اذا صلوا
 فيد ابذل ذلك منتصف رمضان فقاموا قياما وكسروا ثلاثا ثم فعلوا ذلك في كل صلاة
 مكتوبة وفيها غضب المأمون على علي بن هاشم ووجه عفيفا واحد بن هاشم وأمر بقبض
 امواله وسلاحه وفيها ماتت أم جعفر زينة أم الامين ببغداد وفيها قدم غسان بن
 عباد من السند ومعه بشر بن داود مستامنا وأصل السند واستعمل عليها هيران بن
 موسى العسكي وفيها هرب جعفر بن داود القمي الى قم وخلع الطاعة بها ورجع بالناس
 في قول بعضهم سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل حج
 بهم عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله
 عنهم وكان المأمون ولاء العيين وجعل اليه ولاية كل بلد خذله فسار من دمشق فقدم
 بغداد فصلى بالناس يوم الفطر وسار عنهم الفتح بالناس وفيها توفي ابو مهران عبد الاعلى
 ابن مهران القمي ببغداد ومحمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المطلب المهدي اسير
 البصرة بها ويحيى بن علي النخعي واسم عيل بن جعفر بن سليمان بن علي

تعارضون الاغاني احكام

قتله به مصر بمولى عبد الله بن طاهر وكان هرب من مصر فردد اليها وفيها اولى على بن هشام الجبل وقم واصبهان وأذربيجان وفيما اتوقى ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمغرب واقام بعده ابنه محمد أيام مدينة فاس فولى الخاء انقامهم البصرة وطحمة وما يليها واستعمل باقي اخوته على مدن البربر وفيها سار عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى مدينة باجة وكانت عاصمة غلبه من حين فتنة منصور الى الآن فلما كان سنة ٢٠٠ هـ هاشم الضراب بمدينة طليطلة من الاندلس على صاحبها عبد الرحمن وكان هاشم ممن خرج من طليطلة لما واقع الحكة باهلها فصار الى قرطبة فلما كان الآن سار الى طليطلة فاجتمع اليه أهل الشر وغيرهم فسار بهم الى وادي تميم وبها غار على البربر وغيرهم فطارهم واشتدت شوكتهم واجتمع له جمع عظيم وأوقع باهل شت برية وكان ينشعو بين البربر وقعات كثيرة فسار اليه عبد الرحمن هذه السنة جيشا فقاتلوه فلم تستطعوا احدي الطوائف على الاخرى وبقي هشام كذلك وغلب على عدة مواضع وجاوز بركة الصوز وأخذت غارة خيله فسير اليه عبد الرحمن جيشا كثيفا سنة ٢٠١ هـ وماتت طليطلة فلقبهم هاشم بالمقرب من حصن محسبا بما جاوره وروية فاشتدت الحرب بينهم ودامت عدة أيام ثم لم يزل هاشم وقتل هو وكثير من معه من أهل الطمع والشر وطالب الفتن وكفى الله الناس شرهم ووجع بالناس احمق بن العباس بن محمد وفيما اتوقى أبو هاشم التبل واصبه الضال بن محمد الشيباني وهو امام في الحديث وفيها اتوقى ابو احمد حسين بن محمد البغدادي

(ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين)

• (اذ كرهوا المأمون الى الروم) •

في هذه السنة سار المأمون الى الروم في الحرم فلما سار استخلف على بغداد ادهم بن ابراهيم بن مصعب وولاه مع ذلك السواد وحلوان وكوردجالة فلما صار المأمون بتكريت قدم عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلقبه بها فجازاه وأمره بالدخول بابنته أم الفضل وكان زوجها منه فادخلت عليه فلما كان امام الحج سار باهله الى المدينة فاقام بها وصار المأمون على طر يق المرحل حتى صار الى سنج ثم الى دابق ثم الى انطاكية ثم الى المصيصة وطر سوس ودخل منها الى بلاد الروم في جنادي الاولى ودخل ابنه العباس من ملطية فاقام المأمون على حصن قرعة حتى اقتحمه عنوة وهزمه لاربعة بقين من جنادي الاولى وقبل ان أهله طلموا الامان فامتهم المأمون وقم قبله حصن ماجدة بالامان ووجهه اشناس الى حصن سندس فاقام برية ووجهه عيها وجعفر النخياط الى صاحب حصن سناذ فسمع وأطاع وفيها عاد المعتصم من مصر فلحق المأمون قبل دخوله الموصل واقية منويل وعباس بن المأمون براس غير وفيها توجه المأمون بهدروجه من بلاد الروم الى دمشق ووجع بالناس عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد وفيما اتوقى قبة بن

وأخذوا مصطفي باشا اسيرا وكذلك عثمان بن جاور غيرهما واخبر القريب من انه حضرت لهم مكاتبة بذلك من اكارهم فلما طلع النهار ضربوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقي القلاع المحيطة وبهجن الاز بكية وعملوا في ابلتها أعنى ليلته الاربعاء حراقة بالاز بكية من نفوط وبارود وسوار يخ تصعد في الهواء (وفي يوم الخميس ثامن عشر ينة) وصلت عدة مراكب وبها امرى وعسا كرجى وكذلك يوم الجمعة قاسع عشر ينة حضرت مكاتبة من القريب بمكاتبة الحسالة التي وقعت لم أقف على صورتها

• (واستمر ربيع الاول يوم السبت سنة ١٢١٤) •
(في ثمانية) وصلت مراكب من بصري وفيها جرحى من القرباوية (وفيها) قبضوا على الحاج مصطفى البشيلي الزيات من اعيان اهالي بولاق وحبسوه ببيت قائم مقام والسبب في ذلك ان جماعة من جيرانه وشوانه يانه يدخل بهن حواصله الذي في وكالته عدة قنور معلومة بالبارود فيكبوا على الحواصل فوجدوا بها ذلك كما اخبر الراشي فاخذوها وقبضوا عليه وجبوه كاذ كرم قبلوه الى

القائمة (وفي سادسة) حضر ايضا جلدة من العسكر وكثر

يريد وسئل بعضا كابرهم
 فاجاب ان سارى عسكر المنوقية
 دعاه اضياقة بنوف حين كان
 متوجها الى ناحية ابى قبيز
 ووعد به اموال يصعد وصوله
 الى مصر وراح ذلك على الناس
 وظنوا صحتة (ولما كان يوم
 الاثنين سادس عشر) خرج
 مسافرا من آخر الليل وخفى
 امره على الناس (وفى يوم الاثنين
 رابع عشر بينه الموافق لتاسع
 مسرى القبطى) كان وفاء
 النيل المبارك فتودى بوفاته
 على العادق ونرج النصارى
 بالهبة من القبطه والشوام
 والاروام وقاهبوا للخلاعة
 والقصف والتفريج واللبو
 والطرب وذهبوا تلك الليلة
 الى بولاق ومصر العتيقة
 والروضة واكروا المراكب
 ونزلوا فيها وصحبهم الا لان
 والمغافى خرجوا فى تلك الليلة
 عن طورهم ورفضوا الحشمة
 وسلكوا مسلك الامراء سابقا
 من القبول فى المراكب
 البديهة المتأذية وصحبهم
 تساوهم وقعا بهم وشرابهم
 وتجاهروا بكل قبائحهم من الضحك
 والسخرية والمكفرات
 وبما كانوا المسلمين وبعضهم
 تزيينى امرامصر وامس
 سلاطنته تشبه بهم وما كى
 القناطهم على جيل الاستهزاء
 والخترية وغير ذلك والبحري
 القرداوية المراكب المزينة

الرقه وابانصر القصار وابامعمر القبطى ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المضروب
 وابن الفرخان وجماعة منهم النضر بن شميل وابن على بن عاصم وابو العوام البرزاني وابن
 شجاع وعبد الرحمن بن اسحق فادخلوا جميعا على اسحق فقرأ عليهم كتاب المأمون
 مرتين حتى فهموه ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول فى القرآن فقال قد عرفت مقالتى
 امير المؤمنين غير مرة قال فقد تجد من كتاب امير المؤمنين ما ترى فقال اخول القرآن
 كلام الله قال لم اسالك عن هذا المخلوق هو قال الله خالق كل شئ قال فالقرآن شئ قال
 نعم قال فله خلق هو قال ليس بخالق قال ليس هو عن هذا المخلوق هو قال ما احسن غير
 ما قلت لك وقد استعبدت امير المؤمنين ان لا اتكلم فيه وليس عندي غير ما قلت لك
 فاحدا اسحق رقة فقر احاط به ووقفه عليها فقال اشهد ان لا اله الا الله احدا فردالم
 يكن قبله شئ ولا يشبهه شئ من خلقه فى معنى من المعانى ووجه من الوجوه قال نعم قال
 للكاتب اكتب ما قال ثم قال لعلى بن ابي مقاتل ما تقول قال قد سمعت كلامى لامير
 المؤمنين فى هذا مرة وما عندي غيره فامتنع به بالرفعة فاقر بما فيه ثم قال له القرآن
 مخلوق قال القرآن كلام الله قال لم اسالك عن هذا قال القرآن كلام الله فان امرنا امير
 المؤمنين بشئ معناه او ما نقول للكاتب اكتب ما قالته ثم قال لذيال نخواس
 مقالته لعلى بن ابي مقاتل فقال مثل ذلك ثم قال لابي حسان الزياتى ما عندك قال سل
 عم شئت فقر اعليه الرفعة فاقر بما فيه ثم قال ومن لم يقل هذا القول فهو كافر فقال
 القرآن مخلوق هو قال القرآن كلام الله والله خالق كل شئ وامير المؤمنين امامنا وبه
 سمعنا عامة العلم وقدم مع ما لم نسمع وعلم ما لم تعلم وقد قلده الله امرنا فصار يقسم حننا
 وصلواتنا وتودى اليه زكاة اموالنا ونجأه منعه ونرى امامته فان امرنا ان نتمرناد وان
 نه اننا انتم ينال قال القرآن مخلوق فاعاد مقالته قال اسحق فان هذه مقالة امير المؤمنين
 قال قد تكون مقالته ولا يامر بها الناس وان خبرتني ان امير المؤمنين امرك ان تقول
 قلت ما امرتني به فانك اتق فاما ابلغتني عنه قال ما امرني ان ابلغ شيئا قال ابو حسان
 وما عندي الا المسمع والطاعة فامرني انتم قال ما امرني ان امركم وانما امرني ان امتنعكم
 ثم قال لاحد بن حنبل ما تقول فى القرآن قال كلام الله قال المخلوق هو قال كلام الله
 ما اريد عليها فامتنع بما فى الرقة فلما اتى الى ايس كئله شئ قرا وهو السميع البصير
 وامسك من ولا يشبهه شئ من خلقه فى معنى من المعانى ولا وجه من الوجوه فاعترض
 عليه ابن البكاء الاصغر فقال اصلحك الله انه يقول سميع من اذن وبصير من عين فقال
 اسحق لاحد ما معنى قولك سميع بصير قال هو كذا وصف نفسه قال فما معناه قال لا ادري
 اهو هو كذا وصف نفسه ثم دعا بهم رجلا رجلا كاهم يقول القرآن كلام الله الا قبيسة
 وعبيد الله بن محمد بن الحسن وابن عاتية الا كبروا ابن البكاء وعبيد المنعم بن ادريس بن
 يث ووهب بن منبه والمظفر بن مرزا ورجلان ولد لهما بن الخطاب فاهى الرقة وابن
 الاجر فاما ابن البكاء الا كبر فانه قال القرآن مجعول اقول الله عز وجل انه ملأه قرأنا
 عربيا والقرآن مجعول لقوله تعالى ما ياتيه من ذكر من ربهم محدث قال اسحق

وعليها البيارى وفيها انواع الطبول والمزامير فى البصر ووقع

بوتواى اسواطيسين ونحو
 المقدمة التي حسبوا بسببها
 مشايخ الحارات فان الاغا
 الخبيث كان يريد ان يقتل في
 كل يوم انا سابا في سبب فكان
 المهدي والصاوي يعارضانه
 ويتكلمان معه في الديوان
 ويوبخانه ويخوضانه و
 العاقبة وهو رسل الى ساري
 عسكر قضاة لاسه بالاخبار
 ويشكروهم فلما حضر
 عاينهم في شان ذلك فلاحظوه
 حتى انجلى خاطرهم واخذ
 يحدتهم على ما وقع له من
 القادمين الى ابي تير والنصر
 عليهم وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء
 حادى عشره) عمل المولد النبوي
 بالاز بكية ودعا الشيخ خليل
 البكرى ساري عسكر الكبير
 مع جماعة من اعيانهم وتعدوا
 عنده وضربوا بركة الاز بكية
 مذاق وعملوا سراقه وسواريج
 ونادوا في ذلك اليوم بالزينة
 وفتح الاسواق والذكاكين
 ليلا واسراج قناديل واصطاع
 مهرجان وورد الخبز بان
 القرفيس احضروا عثمان
 خجا ونقلوه من الاسكندرية
 الى رشيد فدخلوا به البلد وهو
 مكشوف الرأس حافي القدمين
 وطافوا به البلد يزفونه يطبلونهم
 حتى وصلوا به الى داره فقصوا
 راسه تحتها ثم رفعوا راسه
 وعلقوها من شباك داره
 لبراهم بن عمر بالسوق (وفي

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين) هـ

في هذه السنة ظفر الاخير بالفرمان ارض مصر وزل اهلها بامان على حكم المأمون
 ووصل المأمون الى مصر في المحرم من هذه السنة فاقى به بدوس القهري فغضب عليه
 وعاد الى الشام وفيه اقتل المأمون على بن هشام وكان سبب ذلك ان المأمون كان
 استعمله على اذر بيجان وغيرها كما تقدم ذكره فبلغه فاعلمه واخذ الاموال وقتله
 الرجال فوجه اليه بجيف بن عتبة فثار به على بن هشام واراد قتله والهاق بياك
 وخفر به بجيف وقدم به على المأمون فقتله وقتل اخاه جيبا في حمادى الاولى وطيف
 برأس على في العراق ونحاصمان والشام ومصر ثم اتى في البحر وفيها عاد المأمون الى بلاد
 الروم فالتاح الى اولوة مائة يوم ثم رحل عنها وترك عليها بجيف فلقدهم اهلها واسروه فبقى
 عندهم ثمانية ايام وانجوه وجاء توفيل ملك الروم فاحاط بجيف فبعث المأمون
 اليه الجند فدارخل توفيل قبل موافاتهم وخرج اهل اولوة الى بجيف بامان وارسل ملك
 الروم يطلب المهادنة فلم يتم ذلك وفيها سار المأمون الى ما قوس وفيها بعث على بن
 عيسى القيسى الى جعفر بن داود القصى فقتل وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن
 سامعان بن على وفيها توفي الحاج بن المنال بالبصرة وسرج بن النعمان (سرج بالسين
 المعجمة والجيم) وسعدان بن بشر الموصلى يروى عن الثوري وفيها توفي الخليل بن ابي
 رافع المزنى الموصلى وكان عالما عابدا وابوه جعفر بن محمد بن ابي زيد الموصلى وكان
 فاضلا

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين)

هـ (ذكر الهبة بالقرآن المجيد) هـ

وفي هذه السنة كتب المأمون الى اسحق بن ابراهيم بيقاد في امتحان القضاة والشهود
 والمحدثين بالقرآن فمن اقرانه مخلوق محدث خلى سبيله ومن ادى اعلبه ليامره فيمراهيه
 وطول كتابه باقامة الدليل على خالق القرآن وترك الاستعانة بمن امتنع عن القول
 بذلك وكان الكتاب في ربيع الاول وامره بانفاذ سبع نفر منهم محمد بن سعد كاتب
 الواقدي وابو مسلم مستقلى ويزيد بن هرون وبجي بن معين وابو خزيمة مزهر بن حرب
 واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي سعور واحمد بن الدورق فامضوا اليه فاسامهم
 وامتحانهم عن القرآن فاجابوا جميعا ان القرآن مخلوق فاعادهم الى بغداد فاحضرهم
 اسحق بن ابراهيم داره وشهر قولهم بحضر المشايخ من اهل الحديث فاقروا بذلك فخلى
 سبيلهم وورد كتاب المأمون بعد ذلك الى اسحق بن ابراهيم بامتحان القضاة والفقهاء
 فاحضر اسحق بن ابراهيم اباحسان الزياتي وبشر بن الوليد الكندي وعلى بن ابي
 مقاتل والفضل بن فائز والذبال بن المشيم ومجادة والقواريري واحمد بن حنبل وقتيبة
 وسعدويه الواسطي وعلى بن جعد واسحق بن ابي اسير لئيل وابن الحرش وابن عيسى
 الاكبر وبجي بن عبد الرحمن العمري وشيخا آخر من ولد هجر بن الخطاب كان قاضي

ثالث عشره) اشيع بان كبير القرفيس سافر الى جهة

لم يخلق ما عليه بعد مضى
عشرين يوما عوقب بما يليق
به وبأدوا بما وجب ذلك بالاسواق
(وفي ما بين عشرين سنة) كتبوا
اوراقا ايضا مضمونها انتصاه
سنة مؤاجرات أقلام المكوس
ومن أراد استئجار شئ من
ذلك فليحضر الى الديوان
و يا ختماء يديا لاراد (وفيه)
افرج عن الاغفار التي قدم
بها القدر ساوية من قسرة
وحسب بالقلمة على مصلحة
خمس وسبعين كيسا دفعوا
بعضها وضمنهم اهل وكالة
الصايون في البعض الباقى
فأزولهم من القلمة على هذا
الاتفاق بشرط ان لا يسافر
منهم احدا لبعده غلاق ما عليه
(وفي ثامن عشرين سنة) تنفع
ارباب الديوان في اهل باقا
المسجونين بالقلمة ايضا فوقع
التوافق معهم على الافراج
عنهم بمصلحة مائة كيس
فاجتمع الرؤساء والتجار ووزروا
واشتروا في مجلس خاص بينهم
فاتفق الحال على تسريحها
وتاجيلها في كل عشرين يوما خمسة
وعشرين كيسا فدفع التجار
خمس وعشرين كيسا وافرج
عنهم من القلمة واجلوا الباقي
على الشرح المذكور (وفيه)
ورد من بونا بارت سارى عسكر
الفرنساوية كتاب من
الاسكندر بة خطا بالاهل

وأوصى الى المعتصم بحضرة ابنه العباس وبحضرة الفقهاء والقضاة والقواد وكانت
وصيته بعد ذلك هادئة والا قرار بالرحمة والبعث والجنة والنار والصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم والالتزام بما في مقرر مذنب ارجو وأخاف الا في اذا ذكرت صفو الله
رجوت واذا مت فرب هو في وغضوني وأمس غوا وضوني وطهروري واجسدوا كفتي ثم
أكثر واحمد الله على الاسلام ومعرفة حقه عليكم في محمد صلى الله عليه وسلم اذ جعلنا من
أمته المرحومة ثم أضجعوني على مري ثم جلاوني وليصل على أقر بكم نساوا كبركم
سناوا كبر نجاتكم اجلوني وابنته واني حق في وأبذل في أقر بكم فراه وأودكم محبة
وأكثر وأمن حمد الله وذكره ثم ضجعوني على شئ الايمن واستقبلوا في القبلة ثم جلاوا
كفتي عن رأسي ورجل ثم سدوا اللحد وأخرجوا عني وخلفوني وجهي وكلمكم لا يعني
عني شيئا ولا يدفع عني مكر روعا ثم قفوا بابا جهم فقولوا خيرا ان علمت وأمسكوا عن
ذكر شر ان كنتم عرفتكم فاني ما خوذ من يشك بما تقولون ولا تدعوا بكية ضدي فان
المعول عليه يعذب رحم الله عبدا انظروا فيكم فيما حتم الله على خلقه من الفناء وقضى
عليهم من الموت الذي لا بد منه فالحمد لله الذي توحى بالبقاء وقضى على جميع خلقه
الفناء لينظروا كنت فيهم من عز الخلافة هل أغنى عني ذلك شيئا اذ جاء امر الله لا والله
ولكن أضعف على به الحجاب فيا ليت عبد الله بن هرون لم يكن بشارا ليه لم يكن
خلقا يا ابا اسحق اذن عني واتعظ بما ترى وتنبه في القرآن والاسلام واعمل
في الخلافة اذا طوقتموها الله عمل المراد الله الخائف من عقابه وعذابه ولا تغتر بفاقه
ومها نسو كان قد نزل بك الموت ولا تغفل امر الرعية والعوام فان الملك بهم
وبتعهديك لهم الله الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين ولا ينتهين اليك امر فيه صلاح
للمسلمين ومنفعة الاقدمته وآثرته على غيره من هؤلاء وحذرن اقر بكم اضعفائهم
ولا تحمل عليهم في ثي وانصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وقر بهم وتأن بهم وعمل
الرحلة عني والقدم الى دار ملكك بالعراق وانظر هؤلاء القوم الذين انت بساحتهم
فلا تغفل عنهم في كل وقت والحريية فأغزهم ذامرة وصداقة وجلدوا كنفهم بالاموال
والمجنود فان طالت مدتهم ففجر دهم فبين ملك انصارك وأولياك واعمل في ذلك اهل
مقدم النية فيه راجيا ثواب الله عليه ثم دعا المعتصم بمساعة حين اشتد الوجع
واحسن يعني امر الله في ابا اسحق عليك عهد الله وميثاقه وخدمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقوم يحق الله في عبادته وتوثرن طاعة الله على معصيته اذا انقلبتم من
غيرك اليك قال الله لهم نعم قال هؤلاء بنو علك من ولد امير المؤمنين صلى صلوات الله عليه
فأحسن صحتهم ونجوا وزعن مسيهم واقبل من محبتهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة
عند محفلها فان سقوتهم يجب من وجوه شئ اتقوا الله بكم حق تقائه ولا تموتن الا
وانتم مسلمون اتقوا الله واعملوا لاد اتقوا الله في اموركم كما استودعكم الله ونعمي
واستغفر الله ما سلف مني انه كان غفارا فانه يعلم كيف تدعى الى ذنوبي فعليه توكت
من عظيمها واليه اتيب ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل

في تلك الليلة بالبحر وسواحلها
بالغصاوي والقنوق ما لا يحصى
ولا يوصف وصلاك بعض غوغاه
العامة وأسافل العالم ورعاهم
مسالك تدبيل الخلاعة ووذلة
الرقاعة بدون أن يشكر أحد
على أحد من الحكام لو غيرهم
بل كل إنسان يفعل ما تشتهي
نفسه وما يتخطر بباله وإن لم
يكن من أمثاله
إذا كان رب الدار بالدف
ضاربا

فشيعة أهل الدار كاهم الرقص
وأكثر الفرس نيس في تلك
الليلة وصباحها من رمي
المدافع والسوار يخ من
المراكب والسواحل وباتوا
يضربون أنواع الطبول
والمزمار وفي الصباح ركب
دوجا قائما مقام وصحبته كبار
الفرنسيس وكبار أهل مصر
وحضروا إلى قصر المد
وجلسوا به واصطفت العساكر
ببر الروضة وبر مصر القديمة
باسلحتهم وطبوعهم وبعضهم
في المراكب لضرب المدافع
المتتالية إلى أن انكسر المد
وبرى الماء في الخليج فانصرفوا
(وفي خامس عشر ربه) طلبوا
من كل طاحون من الطواحين
فرسا (وفي سادس عشر ربه)
كتبوا أوامرا بالصقوها
بالأسواق مضمومة أن الناس
يذهبون إلى بولاق يوم التاسع
والعشر لينصرفوا وسوق
الحبيل ويشترولوا أجروا من الحبيل

فاحمى من مخلوق قال ثم قال والقرآن مخلوق قال لا أول لمخلوق ولكن كنهه يجعل
فكتب عقالاته ومقالات القوم رجالا رجلا ووجهات إلى المأمون فأجاب المأمون يدهم
ويذكر كلاً منهم ويعيهم ويقع فيه بشئ وأمره أن يحضر بشر بن الوليد وأبراهيم
ابن المهدي ويصنع ما قال أجابوا بالأفاضل باعتنا قهوا وأمان سواهما فلان أجابا إلى
القول بمخلوق القرآن والأجابه موثقين بالحديد إلى عبك مع نفر يحفظونهم
فاحضرهم اسحق واعلمهم بما أمر به المأمون فأجاب القوم اجمعون إلا أربعة نفر وهم
أحمد بن حنبل ومجادة والقواريري ومحمد بن نوح المشرقي فامر بهم اسحق فشدوا
في الحديد فلما كان الغد دعاهم في الحديد فأعاد عليهم المهنة فأجابهم سجادة والقواريري
قائلين هما وأمر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما فشد في الحديد ووجه إلى
عارسوس وكتب إلى المأمون بتأويل القوم فيما أجابوا إليه فأجاب المأمون اني
بالغنى عن بشر بن الوليد بتأويل الآية التي أنزلها الله تعالى في عمار بن ياسر الأمان
أكرموا نبيه مطعون بالآيمان وقد أخطأ التأويل فامنعني الله سبحانه وتعالى بهذه
الآية من كان معتقدا للآيمان عظمه الشرك فامان كان معتقدا للشرك مظهرا
للآيمان فليس هذا فاشخصهم جميعا إلى عارسوس ليقبضوا بها إلى أن يخرج أمير
المؤمنين من بلاد الروم فاحضرهم اسحق وسيرهم جميعا إلى العسكر وهم أبو حسان
الزيادي وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلى بن مقاتل والذبال بن الهيثم ومحيي بن
عبد الرحمن العمري وعلى بن الجعد وأبو العوام ومجادة والقواريري وابن الحسن
ابن علي بن عامر واسحق بن اسرائيل والنضر بن شيبيل وأبو نصر التمار وسعدويه
الواسطي ومحمد بن حاتم بن عيون وأبو معمر بن الحرش وابن الفرخان وأحمد بن شجاع
وأبو هرون بن البكاء فلما صاروا إلى الرقة بلغهم موت المأمون فرجعوا إلى بغداد

هـ (ذكر مرض المأمون ووصيته)

وفي هذه السنة مرض المأمون مرضه الذي مات فيه ثلاث عشرة خلت من جادى الآخرة
وكان سبب مرضه ما ذكره سعد بن العلاء القارئ قال دعا إلى المأمون يوما فوجدته
جالسا على جانب البندقون والمعههم عن عيضموهما قد دلأ أرجلهم في الماء فأمرني
أن أضع رجلي في الماء وقال ذقه فهل رأيت أعذب منه أو أصفى صفاء أو أشد بردا فقلت
وقلت يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله فما فقال أى شئ يطيب أن يؤكل ويشرب عليه
هذا الماء فقلت أمير المؤمنين أعلم فقال الرطب الأزرق فينما هو يقول اذمع وقع لحم
البريد فالتفت فإذا يقال البريد عليه الحقايب فيها اللطاف فقال لحادم انظر إن كان
في هذه اللطاف رطب أزرق فأت به ففنى وعاد ومعه سلتان فيه ما أراذ كلفاجني تلك
الساعة فأنظر شكر الله وتجنبنا جميعا وأكلنا وشربنا من ذلك الماء فاقام منا أحد
الأوهو محموم وكانت مشية المأمون من تلك العلة ولم يرزل المعتصم مريضاً حتى دخل
العراق وبقيت أنا مريضاً مدة المأمون أمر أن يكتب إلى البلاد الكتب
من عبد الله المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبي اسحق بن هرون الرشيد

فانصر فورا وحضر وافي ثاني يوم

فقال بلوه فلم يروا منه بشاة ولا
ملا قومه وبعثوا بونا بارتة فانه
كان بنوشا وينا ساطع الجلساء
و يضحك معهم

هـ (واستمر شهر ربيع الثاني

بيوم الاحد سنة ١٢١٤هـ)

(في اوائله) ابتدوا في عمل

مولد المشهد الحسيني وقهروا

الناس وكرروا المناداة بفتح

الجوانيت والسهرو وقود

القناديل عشر ليل متوالية

آخرها ليلة الخميس ثاني عشره

(وفيه) طلب ساري عسك

المجدي عن نصاري القبط طائفة

ونجمين الفربال قرانسي في

مقابلة بواقي ستة اثنى عشرة

ومائتين والف وشرعوا في

تحصيلها (وفي يوم الجمعة سافعه

ركب ساري عسك الجديد)

من الازبكية ومضى في وسط

المدينة في موكب حافل حتى

صعد الى القلعة وكان امامه

فخو الخدمائة قوام وبانديهم

النيابت وهم يأمرون الناس

بالقيام والوقوف على الاندام

لمروره وكان صحبتته عدة

كثيرة من خيالة الا فرحم

وبانديهم السيف المملوك

والوالي والاغا ورجالهم

بما كبرهم وكذلك القلقات

والوجا قلبية وكل من كان

مولى من جهتهم ومنضمما

اليهم مع اعداء رؤساء النيران

الف ولا ل فلان بمناها ولا ل فلان بمناها فما زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين
الف الف ورجله في الر كابتهم قال ادفع الباقي الى المعلى يعطيه جسدنا قالوا العبي
فتمت نصب عينيه انظر اليها فلما راى كذلك قال وقع لهذا الخمين الفاقية صنها
وذكر عن محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان انه كان بالبصرة رجلا من بني عيم بن معد
وكان شاعرا فاجار فاجابنا منكر او كنت انصر به واسم عليه فقلت له انت شاعر واث
غاريف والمأمون أجود من المهاب المحافل فاستمعك منه فقال ما عندى ما يجملني
فقلت انا اعطيتك راحلة ونفقة فاعطيتك راحلة نجبية وثلاثمائة درهم فعمل ارجوزة
ليست بالطويلة ثم سار الى المأمون قال عشت اليه وهو يملغوس قال فليست ثيابي
وانا اروم بالعسكر واذا بكهمل على بغل فار فقلت في مواجهة وانا اردد نسي ارجوزتي
فقال السلام عليكم فقلت عليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال ففان شئت فوقف
فتصرفت منه راحلة اسك والغير فقال ما اولك قلت رجل من مضر قال وتغن من مضر
قال ثم ماذا قلت من بني عيم قال وما بعد عيم قلت من بني سعد قال وما اقدمك قلت
تصدت هذا الملك الذي ما سمعت بمثله اندي راحته ولا اوسع راحة قال فما الذي قصدته به
قلت شعر طيب يلذ على الاقوام ويحل في آذان السامعين قال فاشدني فغضبت وقالت
يا ركبك اخبرتك اني قصدت الخليفة بدمي تقول انشدني فتعاقل عنها واني عن
جوابها فقال في الذي تأمل منه قلت ان كان على ما ذكرني فالف دينار قال انا اعطيتك
الف دينار ان رأيت الشعر جيدا والكلام عذبا واضع عنك الغناء وطول الترداد متى
تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف راجع ونابل قلت في عليك الله ان تفعل
قال نعم لك الله على ان افعل فاشدني

مأمون ذا المنزلة الشريفة • وصاحب المرتبة المثيقة

وفائد الكعبة الكعبة • هل لك في ارجوزة طاريقة

أنارف من فقه أبي حنيفة • لا والذي انت له خليفه

ما ظلت في ارضنا ضعيفة • أميرنا مؤتمنه خليفه

وما ائتني شيئا سوى الوظيفه • فالذنب والتمعة في مسقيفه

• واللس والتاجر في قطيفه •

قال فوالله ما عدا أن بلغت ههنا فاذا زها عشرة آلاف فارس قد سدوا الاقنى يقولون
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال فاحذرتي رعدة فتنظر الى بنائك
الحال فقال لا بأس عليك أي اني قلت يا أمير المؤمنين يعني الله فذاك من جعل
الكاف مكان القاف من العرب قال حمير قلت لعن الله حمير ولعن من استعمل هذه
اللغة بعد اليوم وخصيت المأمون وقال لخادم معه اعطه ما علك فخرج كسافيه ثلاثة
آلاف دينار فاحذتها ومضيت ومعنى سؤاله عن وضع السكاف موضع القاف انه اراد
ان يقول يا رقيب فقال يا ركبك وقال حمير بن عقيل انشدت المأمون قصيدة فماتة
بيت فابتدى به صدر البيت فيبادرني الى قافيته كما فقيته فقلت والله يا أمير المؤمنين

الهدى والرجة

• (ذکر وفاة المأمون وعمره وصفته) •

وفي هذه السنة توفي المأمون لا تقي عشرة ليلة بقيت من رجب فلما اشتد مرضه وحضر الموت كان عنده من يلقته فعرض عليه الشهادة وعنده ابن ماسويه الطيب فقال لذلك الرجل دعه فإنه لا يفرق في هذه الحال بين ربه وما في فتم المأمون عينيه وأراد أن يطلسه فنهض عن ذلك وأراد الكلام فنهض عنه ثم أنه تكلم فقال يا من لا يموت أرحم من يموت ثم توفي من ساعته ولما توفي حمله ابنه العباس وأخوه المعتصم إلى طرسوس فدفنوا بهدار خاقان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم ووصى كلوا به حراما من أبناء أهل طرسوس وغيرهم مائة رجل وأجرى على كل رجل منهم تسعون درهما وكانت خلافة عشر بن سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما ماسوي سنين كان دعي له فيها بمكة وأخوه الأمين محمد ورينغسا ذو كان مولده لثلاثين من ربيع الأول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته أبا العباس وكان ريعا بياض جميلا طويل اللحية رقيقها قلد وخطها الشيب وقبل كان أسمر تعلوه صغيرة أختي أمين ضيق البلبة بمحمد خال أسود

• (ذکر بعض سيرته وأخباره) •

قال محمد بن صالح السرخسي تعرض رجل للمأمون بالشام مرارا وقال يا أمير المؤمنين انظر لعرب الشام كما انظرت لجحيم خراسان فقال له اكثرت على والله ما أنزلت قيسا من ظهو رخيولها الا وأنا أرى انه لم يبق في بيت مالي درهم واحد يعني فتنه ابن ثبت العامري وأما الأمين فوالله ما أحببتها ولا أحبتي قط وأما تضاعة فساداتها تنتظر السعي إلى حتى تكون من أشياعه وأما ربيعة فساخت على ربه ما ذهبت الله فنيه من مصر ولم يخرج اتقان الا يخرج أحدهما ما شاء العرف فعل الله بك وذكر سعيد بن زياد أن المأمون قال لما دخل دمشق أتى بالكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فآريته فقال أتى لا شتبه أن ادري أيش هذا النشأ على هذا الخاتم قال فقال له المعتصم حل العقدة حتى تدري ما هو قال ما شئت أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد هذا العقد وما كنت لأحل عقدة عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للوائق خذوه وضعوه على عيفك لعل الله أن يشفيك وجعل المأمون يضعه على عيفيه ويبيكي وقال العبدى صاحب اسحق بن ابراهيم كنت مع المأمون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى أضاق وشكا ذلك إلى المعتصم فقال له يا أمير المؤمنين كانك بالمال وقد وافك بعد جمعة وكان قد جلى اليه ثلاثون ألف ألف درهم من خراج ما يتولاه فلما ورد عليه المال قال المأمون ليحيى بن أكرم اخرج شاة تنظر هذا المال فخر حايه تنظر انه وكان قد هبى بأحسن هيئة وحليته بأبصره فنظر المأمون إلى شيء حسن واستكثر ذلك واستبشر به والناس ينظرون ويهيجون فقال المأمون يا أبا محمد انصرف بالمال وأصحابنا يرجعون خائفين أن هذا التوم ثم دعا محمد بن يزيد فقال له وقع لآل فلان بالف

القرنساو بة لأجل راحة أهل مصر وتسلية البحر فيغيب نحو ثلاثة أشهر ويقدم مع عساكره فإنه بلغه خروج عسارتهم ليصفوا له ملك مصر ويقطع دابر الفسدين وأن المولى على أهل مصر وعلى رياسة القرنساو يجمعها كلها برسارى عسكر ديباط فخير الناس وتهبوا في كيفية سفره ونزوله البحر وجود راكب الانكباير ووقوفهم بالثغر ورصدهم القرنساو به من وقت قدومهم الديار المصرية صيفا وشتا ولي كيفية خلوصه وذهابه أبناء وجبل لم أنف على حقيقة ما (وفي يوم السبت تاسع عشر رينه) قد سار عسكر كاهر صيحة ذلك اليوم فضروا القدومه المدافع من جميع القلاع وتلقته كبار القرنساو به وأصاغرهم وذهب إلى بيت يونان بارة الذي كان ساكنه وهو بيت الانبي بالاز بكية وسكن مكانه وفي ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية وصحبهم منو بات كثيرة من بلادهم عليهم قضاة بها ونهبوها معهم نحو السبعين من الرجال وأصغارو بعض اللهاموهم موثقون بالخيال فمضت بهم بالقلعة (وفيه) ذهب إلى كابر البلد من المتابع والاعيان لمقابلة سارى عسكر

الجديد للسلام عليه فلم يجتمعوا به ذلك

مشايخ الحارات ومع كل منهم
عسكري من طرف الفرس أو يد
وأمرأة أيضا لكثرت على
أما كن النساء فكان الناس
يانفون من ذلك ويستقلونه
ويستعظمونه ويحدثهم
أوهامهم بأمور يفتيلونها
كقولهم انما يريدون بذلك
الاطلاع على أما كن الناس
ومتاعهم مع أنه لم يكن شيء
سوى التخوف من العقوبة
والوباء (وفي عشره نووي
يحمل مولد السيد على البركي
المصدق يجامع الشرايبي
بالأزبكية بالقرب من الروبي
وأمروا الناس بوقود قناديل
بالازقة في تلك الجهات وأذنوا
لهم بالذهب والفضة ليللا
وتنهارا من غير حرج وقد تقدم
قد كرمه خير هذا السيد
على وأنه كان رجلا من البلاء
وكان عيشي بالأسواق عربانا
مكشوف الرأس والسراويل
غالبه أخ صاحب دهاء
ومكر لا يلتزم به أو استمر على
ذلك مدة سنين ثم بعد الأخيه
فيه أمر لما رأى من ميل الناس
لأخيه واعتقادهم فيه كإخيه
عاده أهل مصر في أمثاله فحبر
عليه ومنعه من الخروج مع من
البيت وألبسه ثيابا وألهم
لناس أنه أذن له بذلك وأنه تولى
القطانية ونحو ذلك فأقبلت
الرجال والنساء على زيارته
والتبرك به وجماع الغائبة والانصاف إلى مخاطباتهم

أضفى إمام المدي المأمون مشغلا • بالدين والناس بالدنيا مشغلا
قال فقلت والله ما صنعت شيئا هل زدت على أن جعلته عوزا في محرابها فاذن من الذي
يقوم بأمر الدنيا إذا تشاغل عنها وهو المظوق بها ألا قلت كما قال جدي جبر بن عبد العزيز
ابن الوليد

فلا دور في الدنيا يضيع نصيبه • ولا عرض في الدنيا عن الدين شافله
وقال الآن علمت أني قد أخطأت قال أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عمار كان المأمون
شديدا الميل إلى العلويين والاحسان إليهم وشبهه معهم وكان يفعل ذلك طبعها
لا تشكفا فمن ذلك أنه توفي في أيام يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين العلوي
فحضر الصلاة عليه بنفسه ورأى الناس عليه من الحزن والكآبة ما تعجبوا منه ثم إن
ولد الزبير بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهي ابنة عم المصور توفي بعده
فارس له المأمون كغنا وميراثا صالحا يصل عليه ويعزي أمه فأنها كانت عند
العباسيين بمنزلة عظيمة فأتاها وعزاها عنه واعتذر عن تحلفه عن الصلاة عليه فظهر
غضبه وأقالت لابن أيتها تقدم فصل على أبيك ومثلت

سبكتاه ونحسبه لجينا • فأبدى الكبير عن خبث الحديد
ثم قالت لصالح قل له يا ابن مراجل أما لو كان يحيى بن الحسين بن زيد لو وضعت ذيلك على
فيلك وعدوت خلف جنازة

• (ذ ك خلافة المعتصم) •

هو أبو إسحق محمد بن هرون الرشيد يوسع له بالخلافة بعد موت المأمون ولما يوسع له
شغب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فأرسل إليه المعتصم فأحضره فبايعه ثم
خرج إلى الجند فقال ما هذا الحب البار قد بايعت عبي فسكتوا وأمر المعتصم بحراب
ما كان المأمون أمر ببنائه من طوافه مائة مرة في عدة حوادث وحمل ما أطاع من
السلاح والألحاح بها وأحرق الباقي وأعاد الناس الذين بها إلى البلاد التي لهم
وانصرف إلى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها مستهل شهر رمضان

• (ذ ك خلافة فضل على زيادة الله) •

وفي هذه السنة توجه زيادة الله بن الأغلب صاحب إفريقية جيشا لمحاربة فضل بن أبي
الغبر الجوزي وكان هناك زيادة الله فاستمد فضل بعد السلام من الفرنج الربيعي وكان
أيضا هناك فقام من هذه قسمة منصور كما ذكرنا فصار إليه فالتقوا مع عسكر زيادة الله وجرى
بين الطائفتين قتال شديد عند مدينة اليم وبالجوزي فقتل عبد السلام وحمل رأسه
إلى زيادة الله وسار فضل بن أبي الغبر إلى مدينة تونس فدخلها وامتنع ما قسيز زيادة
الله إليه جيشا فحصره وأفضلا بها وضيقوا عليه حتى فقروا منه وقتل وقتل دخول
العسكر كثير من أهلها منهم عباس بن الوليد القتيبي وكان دخل في بيته لمّا أتى قد دخل
عليه بعض الجند فاخذ سيفه وخرج وهو يصيح الجهاد فقتل وبقي ملقى في خربة سبعة

والتبرك به وجماع

ولما صعد الى القاعة صرخوا
القاعة ثم نزل بذلك الموكب
الى داره (وفي يوم السبت
سابعه) ركب اغاة الشكيرة
في ابهة عظيمة وجبروت
وامامه عدة من صكر
الفرئيس وامامه اننادي
يقول حكم مارسم ساري صكر
خدايا الاذقان جميع الدواوي
والقضايا العامة لا تعمل الا
بييت الاغا وكل من تعدى
من الرعايا او وقع منه قلة ادب
يستاهل ما يجري عليه (وقيه)
ركب ساري صكر الكبير
في موكب دون الاول ووصل
الى بيت رئيس الديوان الشيخ
عبدالله الشرفاوي ثم رجع
الى داره (وفي يوم الاحد
ثامنه) عمل ساري صكر
وليمة في بيته ودعا الاعيان
والثجار والشايخ فتمت وعنده
ثم انصرفوا الى دورهم (وفي
يوم الثلاثاء ثمانية عشر)
كان آخر
الولادة الحسيني وحضر ساري
صكر الفرئيساوية مع اعيانهم
الى بيت شيخ السادات بعد
العصر في موكب عظيم وامامه
الاغا والوالي والجناب وعدة
كبيرة من عسكرهم ويدهم
السيوف المسلولة فتعشروا
هناك وركبوا بعد المغرب
وشاهدوا وقود القناديل
(وفي سادس عشره) نودي
بشرا الحواج وكتبوا بذلك
اوراقا والهة وها بالاسواق وشهدوا في ذلك بالتفتيش

ما سمعها مني احدث فقهال هكذا ينبغي ان يكون ثم قال لي اما بلغك ان عمر بن ابي ربيعة
اشد عهدا لله بن عباس قصيدته التي يقول فيها • يشط عدادا وجبرائلا فقال ابن
عباس • وللدار بعد عدا • حتى انشد القصيدة يقفها ابن عباس ثم قال اما ابن
ذاك وقد كان المأمون قال

بغنتك مرثدا ففرت بنظرة • وأغفلتني حتى اسات بك الظنا
فناجيت من ادوى وكنت مباعدا • فباليتم شعري عن دنوك ما أغنى
أرى أثر امسه بعينيك بيثنا • لقد أخذت عينك من عينه حسنا
قيل وانما أخذ المأمون هذا المعنى من العباس بن الاخنف فانه أخرج هذا المعنى
فقال

ان تشق عيني بهافة سعدت • عين رسولى وفرت بالخبر
وكأما جاءني الرسول لها • وددت عهدا في عينه نظري
خذ عقلتى يا رسول عارية • فانظر بها واحتكم على بصري
قيل وشكا اليزيدي يوما الى المأمون دين الحق فقال ما عندى في هذه الايام ما ان
انظيتك بلغت به ماتي يد فقال يا امير المؤمنين ان غرما في قداره وفي قال انظر
لنفسك امر اتمثال به نفعا قال ان لك قدما فيهم من ان حركته نلت به تفعا قال افع
قال اذا حضر واصدك فزلا لا الخادم بوصول رقتى اليك فاذا قرأتها فارسل الى
دخولك في هذا الوقت متعذرا ولكن اختر لنفسك من أحببت قال افع
اليزيدي جلوس المأمون مع قدمائه ووقف انهم قد أخذ الشراب منهم اى الباب فذفع
الى الخادم رقتة فاذا فيها

يا خير اخواني واصحابي • هذا الطغصلى على الباب
أخبر ان القوم في لذة • يصبوا اليها كل أواب
فصبروني واحدا منكم • او انرجوا الى بعض اتراي
وقرأها المأمون عليهم وقالوا ما ينبغي ان يدخل علينا على مثل هذا الحال فارسل اليه
المأمون دخولك في هذا الوقت متعذرا فاختار لنفسك من أحببت فقال ما يريد الا عبد الله
ابن مظاهر فقال له المأمون قد اختارك فصر اليه قال يا امير المؤمنين واكون شريك
الطغصلى فقال ما يمكن رد الى محمد بن امر بن فان أحببت أن تخرج اليه والافاق قد نفسك
منه فقال صلى عشرة آلاف قال لا يقنعه فسالوا يزيد عشرة وعشرة والمأمون يقول
لا يقنعه حتى بلغ مائة ألف فقال له المأمون فبها ما كتب بها الى وكيله ووجهه معه
رسولا وارسل اليه المأمون فيصر هذه الدراهم في هذه الساعة أصلح من منادته وأنفع
لك وقال حمادة بن عقبل قال لي عبد الله بن ابي السخط اعلمت ان المأمون لا يصبر الشعر
فلمن ومن يكون اعلم منه فوالله اننا لنشده أول البيت فيبقتنا الى آخره قال افي انشدته
بيتا أجدت فيه قلمي فخر لك فالت وبما هو قال

• (ذكر محاربة الزط) •

وفيها وجهه المصنم عجيف بن عنبية في جادى الاخرة لمحروب الزط الذين كانوا غلبوا على طريق البصرة وعانوا واخذوا الفلوات من البيادر يسكنون وما يليها من البصرة والحقوا السبيل ورتب عجيف الخيل في كل مكان من سكك البصرة كض بالاجبار فكان ياتي بالاجبار من عجيف في يوم فساد حتى نزل تحت واسط واقام على نهر يقال له بردود اخي سده وانهارا آخر كانوا يخرجون منها ويدخلون واخذ عليهم الطريق ثم حاربهم فاسر منهم في معركة واحدة خمسة رجل وقتل في المعركة ثلثمائة رجل فحارب اصناف الاسرى وبعث الرؤس الى باب المعظم ثم اقام عجيف بازاء الزط خمسة عشر يوما فقتل منهم فيهما مائة في كسبر وكان رئيس الزط رجلا يقال له محمد بن عثمان وكان صاحب امره انما يقال له محاسن ثم استوطن عجيف واقام بازاءهم سبعة اشهر

• (ذكر محاصرة طليطلة) •

في هذه السنة مبرص بن الحسن بن الحكم الاموي صاحب الاندلس جيشا مع امير قنبر الحكم الى مدينة طليطلة فحصرها وكانوا قد ضاقتوا بالحكم ونحوه عن الطاعة واشتد في حصرهم وقطع اشجارهم واهلك زروعهم فلم يدعوا الى الطاعة فدخل عنهم وانزل بقلعة رباح جيشا عليهم ميسرة المعروف بقي ابي ايوب فلما ابعدوا منه خرج جمع كثير من اهل طليطلة لعلهم يجدون فرصة وغفلة من ميسرة فبناون منه ومن اصحابه خروا وكان ميسرة قد بلغه الخبر فعمل النكمين في مواضع فلما وصل اهل طليطلة الى قاعة رباح للغارة خرج النكمين عليهم من جوانبهم ووضعوا السيوف فيهم واكثروا القتل وعاد من لم منهم من رما الى طليطلة وجعلت رؤس اقلتي وحملت الى ميسرة فلما رأى كثرتها عظمت عليه وادناق لذلك ووجد في نفسه غشا شديدا فسان بعد ايام بسيرة وفيها ايضا كان بطليطلة فتنة كبيرة تعرف بلحمة العراس قتل من اهلها كثير

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها احضر اليهم احمد بن حنبل واقامه بالقرآن فلم يحب الى القول بخلفه فاربه فجاد جلد اضيقا حتى غاب عقله وتقطع جلده وجلس مقيدا وفيها قدم اسحق بن ابراهيم الى بغداد في جادى الاولى ومعه من اسرى الخرمية خلق كثير وقيل انه قتل منهم مائة الف سوى النساء والصبيان وفيها توفي ابو نعيم الفضل بن دكين الملافي مولد لمحمد بن عبد الله التميمي في شعبان وهو من مشايخ البخاري ومسلم كان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيا وله طائفة تنسب اليه يقال لها الدكينية

• (ثم دخلت سنة عشرين ومائتين) •

• (ذكر غزوة عجيف بالزط) •

وفي هذه السنة دخل عجيف بالزط بغداد بعد ان ضيق عليهم وقتلهم وطلبوا منه

النساء واتباع الشبهوات والسيلاهي وفعل المهرمات فصيد هذا المولود مع جلدته فاصيد

بعضهم قبل الضريح وبعض
غضب الباب قبلوه وربا
هكذا المشركون تفعل مع اعداء
نامهم بتدني بلد الشقر يا
الى ان قال

كل ذا من عي البصرة والوي
ل لخص اعني له الله قلبا
واكحازي من سعي حسان
ظلمنا خلف الشريعة صعبا
وفي المعنى

الاقل لمكي مقول النصوص
وحق التصيعة ان تستع
معي سمع الناس في دينهم
بان القناسة تبيع

وان يا كل المرء اكل البعير
ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاولي الحشا جالعا
لما زاد من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله

وما سكر القوم الا القصع
كذلك الحبر اذا اخضبت
تنق من ربهما والشبع
فهرعت لا يارة قبره النساء

والرجال بالنسور والشموع
وانواع الماكولات وصار
ذلك المعبد مجمعا او موعدا
فلما حضر القرناوية الى

مصر تنازل عنه الناس واهل
شانه في جملة المهملات وترك
مع المتروكات فلما فتح امر الموالي
والجمعة يات ورخص القرناوية

ذلك للناس لما راوا فيه من
الخروج عن الشرائع واجتماع
النساء واتباع الشهوات والسيلاهي وفعل المهرمات فصيد هذا المولود مع جلدته فاصيد

وتأوى إليهم بما في نفوسهم
ويفتدق كراماته وأنه
يطلع على خطرات القلوب
والغيبات وينطق بمافي
النفوس فانه مذكور على الترداد
إليه وقال بعضهم بعضا
وأقبلوا عليه بالهدايا والنذور
والامدادات الواسعة من كل
شيء وخصوصا من نساء
الامراء والاكابر وراج حال
أخيه واتبعوا أمواله ونفقت
سلعته وصادت شبكته وسمن
الشيخ من كثرة الاكل
والدسومة والقراغ والراحة
حتى صار مثل البوا العظيم فلم
يرل على ذلك الى أن مات في
صنبيح بعد المائتين كما
تقدم قد قنوه بمعرفة أخيه في
قطعة حجر عليها من هذا المنجد
من غير مبالاة ولا مانع وحصل
عليه متصورة ومقاما وواظب
عنده بالمقرئين والمداحين
وأرباب الانابر والمنشدين
بذكر كراماته وأوصافه في
قصائدهم ومدحهم ونحو
ذلك ويتواجدون ويتصارخون
ويحرقون وجوههم على شياكه
وأصابه ويفرقون بآيديهم
من الهواء الغليظ به ويضعونه
في أعقابهم كما قال البدر
الحجازي في بعض منظوماته
أيتالم نعل إلى أن رأينا
كل ذي جنه لدى الناس قطبا
عليهم به يلودون بل قد
تخذوه من دون ذي العرش ربا

أيام لم يقربه ذونا وبلا مقلب وكان قد سمع الحديث من ابن عيينة وغيره وكان من
الصالحين وهرّب كثير من أهل تونس لما ملكته ثم آمنهم زيادة الله فعادوا إليها
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاد المأمون الى سلقوس ووجه ابنه العباس الى طوانة وأمره ببناءها وكان
قد وجه الفعلة فابتدؤا في بنائها ميل و جعل سورها على ثلاث فراعصم وجعل
لها أربعة أبواب وجعل على كل باب حصنا وكتب الى السلطان ليقرضوا على كل بلد
جماعة ينقلون الى طوانة وأجرى لهم لكل فارس مائة درهم ولكل راجل أربعين
درهما وفيها توفي بشر بن غياث المرسى وكان يقول يخلق القرآن والأرجاء
وغيرهما من البدع وفيها دخل كثير من أهل الجبال ودمندان وأصبهان وما سبذان
وغيرها في دين الخرمية وسمعوا فعدوا في عمل همدان فوجه اليهم المعتصم العساكر
وكان قيس بن أسحق بن إبراهيم بن مصعب وعقده على الجبال في شوال ثار اليهم فوقع
بهم في أعمال همدان فقتل منهم سبأ ألفا وهرّب الباقون الى بلد الروم وقرئ كتابه
بالتفح يوم التروية وحب بالناس هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

(ثم دخلت سنة تسع عشر قوماً ثنين)

(ذكر خلاف محمد بن القاسم العلوي)

في هذه السنة ظهر محمد بن القاسم بن هريش بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليه
السلام بالطالقان من خراسان يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان
ابتداء أمره أنه كان ملازماً مع عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام في البصرة فأتاه إنسان من
خراسان اسمه أبو محمد كان مجاوراً فلما رآه عليه طريقه فقال له أنت إحقى بالامامة من
كل أحد وحسن له ذلك وبأيه وصار الخراساني ياتيه بالنفوس بعد الشغف من حجاج
خراسان يبايعونه فعزل ذلك عدة فلما رأى كثرة من يبايعه من خراسان صار جميعاً الى
الجوزجان واختفى هناك وجعل أبو محمد يدعو الناس اليه فغظم أصحابه وحمله أبو محمد
على إظهار أمره فأتاه به بالطالقان فاجتمع اليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قواد عبد
الله بن طاهر وقعت بناحية الطالقان وجبا لها فأنزله هو وأصحابه وخرج حاربا
يريد بعض كور خراسان وكان أهلها كاثيرون فلما صار نسا ووالد بعض من معه فلما
بصر به سألته عن الخبر فأخبره فغضب الابل الى عامل نسا فأخبره بأمر محمد بن القاسم فأعطاه
العامل عشرة آلاف درهم على دلائله وجاء العامل الى محمد فأخذه واستوثق منه
وبعثه الى عبد الله بن طاهر فسيره الى المعتصم فورد اليه منتصف شهر ربيع الاول
فخبره عن ممره والخادم الكبير وأجرى عليه الطعام وكل به قوماً يحفظونه فلما
كان ليلة القطار اشتغل الناس بالعيد فهرب من الحبس دلي اليه جبل من كوة كانت
يدخل منها الضوء فلما أصبحوا أتوه بالطعام فلم يروه وجعلوا من دلي عليه مائة ألف فلم
يعرف له خبر

الصليب قص ما النيل وكان
من أول زيادته قاصرا من
العادة وزيادة فتيحة فخرج
الناس وانكبوا على شراء
الغدة وازدحوا في الرقع
والسواحل وطالب باعة الغدة
الزيادة في السعر فجمع
الفرساوية كل من كان له
مدخل في تجارة الغلال
وزجروهم وخوفوهم وقالوا
لهم هذه الغدة الموجودة الآن
انتهى زراعة العام للماشي
واما هذا العام فلا تخرج
زراعته الا في العام المقبل
فأترجوا وباعوا بالسعر
الحاضر وقد كاد يقع الغلاء
العظيم لولا اللطف الله حفت
وأنعمه العميمة الشاملة
حصلت (وفيها) ارسلوا جازة
عساكر من الفرساوية إلى
مراد بك بناحية الغيوم
وعليهم كبير فوقع بينهم
وينما ولم تحقق فصلها
وترددت بينه وبين ساري
عسكر الرسل والمراسلات
ووقع بينهم وبينهم الفتنة
والمهاداة واصطلح معهم على
شروط منها تقليد اماره
الصعيد تحت حكمهم وفي
هذا الشهر كثرت الاشاعة
باجتماع كرمانيه
جهة الشام فكثرت اهتمام
الفرساوية بانحراج الميضافات
والمدافع واللات الحروب والتمانية والعساكر

أحدهم اذا وصل اليه فاذا القيه اخذها معه وسلم اليه عامعه ثم يسير اليه من معه الى
اصحاب ابي سعيد فيلقونه بمنتصف الطريق ومعهم من خرج من العسكر فيسلمون
مراعع الميثم ويسلمون اليه عامعه ثم اذا سبق أحدهم الى المنتصف لا يتعداه ويبصر
ابو سعيد من معه الى عسكر الاقشين فيلقاه صاحب سياره الاقشين فيقبلهم منه
ويسلم اليه من صحبه من العسكر فلم يزل الامر على هذا حتى كانوا اذا ظفروا باحد من
الجواسيس حملوه الى الاقشين فكان يحسن اليهم ويحبب لهم ويسلمهم عن الذي
يعطيهم يابك فيضغفهم ويقول لهم كونوا جواسيس لنا فلا مكان يتفجع بهم

(ذكر وقعة الاقشين مع يابك)

وفيها كانت وقعة الاقشين مع يابك قتل من اصحاب يابك خلق كثير وكان سببها ان
المتهم وجه بها الكبر الى الاقشين ومعهم مال الجند والنفقات فوصل اردبيل فبلغ
يابك الخبر فتمتيا هو واصحابه ليخطوا عليه قبل وصوله الى الاقشين فاجتمعوا الى
الاقشين فاجبره بذلك فلما صبح الخبر عند الاقشين كتب اليه ان يظهر انه يريد
الرحيل ويحمل المال على الابل ويسير نحو حنى فاجتمع حصى النهر فيجبن الذي معه
حتى يجوز من صحبه من القافلة فاذا جاز واجتمع بالمال الى اردبيل ففعل بذلك
وسارت القافلة وجاءت جواسيس يابك اليه فاخبروه ان المال قد صار فبلغ النهر
وركب الاقشين في اليوم الذي واعد فيه بقاءه عند المعسكر من برزند فوافى خش مع غروب
الشمس فقتل خارج خندق ابي سعيد فلما أصبح ركب سوارا يضرب طبلا ولم ينشر علما
وامر الناس بالسكوت وحدث في السير ورحلات القافلة التي كانت توجهت ذلك اليوم من
النهر الى بناحية الميثم ونعمي يابك في اصحابه وسار على طريق النهر وهو يظن ان المال
يصادفه فخرجت خيل يابك على القافلة ومعها اصحاب النهر فقاتلهم صاحب النهر
فقتلوه وقتلوا من كان معه من الجند واخذوا جميع ما كان معهم وعلموا ان المال
قد قتلهم واخذوا على مولاس اصحابه فلبسوها وتكرروا بالخذوا الميثم القنوى ومن
معه ايضا ولا يعلمون بخروج الاقشين وجاؤا كأنهم اصحاب النهر فلم يعرفوا الموضع
الذي يقف فيه علم صاحب النهر فوقفوا في غيره وجاء الميثم فوقف في موضعه وانكر
ما راي فوجه ابن عمه فقال له اذهب الى هذا البعض فقل له لاى نتي ووقوف غناه
اليهم فانكرهم فرجع اليه فاخبره فأنفذ جماعة غيره فانكروهم ايضا واخبروه ان
يابك قد قتل علوه به صاحب النهر واصحابه واخذوا اعلامهم ولباسهم فرحل الميثم
راجعا ونجى القافلة التي كانت معه ونجى هو واصحابه في اعتابهم حاميه فظم حتى
وصلت القافلة الى الحصن وهو ارشقي وسير رجلا من اصحابه الى الاقشين والى ابي
سعيد يعرفهما الخبر فخرج جازر كضان ودخل الميثم الحصن ونزل يابك عليه ووجه له
كرسى يجلس اليه الحصن وارسل الى الميثم ان خسر الحصن وانصرف الى الميثم ذلك
فغار به يابك وهو يشرب الخمر على عادته والحرب مثقبه وسار الفارسان فلقيا
الاقشين على اقل من فرسخ فقال لصاحب مقدمته ادى فارسين يركضان ركضا

(فيه) اهتم الفرنسيون بعمل عبيدهم المعتاد وهو عند الاعتقال الخربى وانتقال السمر ليربح الميزان فنادوا بفتح الاسواق والد كاكين ووقود القناديل وشله وافي ذلك وعلوا عزائمهم وولائم واطعمة ثلاثة ايام آخرها يوم الاثنين ولم يعملوا على هيئة العام الماضي من الاجتماع بالازبكيسة عند السارى العظيم المنتصب والكيفية للسذ كورق لان ذلك السارى سقط واستلأت السكة بالماء فلما كان يوم الاحد نهوا على الامراء والاعيان باليكور الى بيت سارى عسكر فاجتمع الجمع في صبح يوم الاثنين فركب سارى عسكر معهم في موكب كبير وذهبوا الى قصر العتيق فكنوا هذا الحصة وعرضت عليهم العساكر جميعها على اختلاف انواعها من خيالة ورجالة وهم بالسلطة وقرنتهم ولعبوا بهم في ميدان الحرب وخلق سارى عسكر على الشيخ الشراوى والقاضي واغاة البنكبرية خلق معور ثم رجع الى منازلهم ثم نودي في جميع الاسواق بوقود اربع قناديل على كل مكان في تلك الليلة ومن لم يفعل ذلك عوقب ثم علوا بالازبكيسة فراقه نقوط ومدافع وسوارح

الامان فامهم بخروجوا اليه في ذى الحجة سنة تسع عشرة ومائتين وكانت عدتهم مع الناس اموالهم سبعة وعشرين ألفا والمقاتلة منهم اثنا عشر ألفا فخرجوا اليه جعلهم في السجن وعيماهم في سفنهم على هيتهم في الحرب معهم البوقات حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء من هذه السنة وخرج المعتصم الى الشامية في سفينة يخال لها الرف حتى يرميه الزط على تعبهم وهم يتفخون في البوقات واعطى عجيف اصحابه كل رجل دينارين دينارين واقام الزط في سفنهم ثلاثة ايام ثم نقلوا الى الجانب الشرقى وسلموا الى بشرى بن السميدع فذهب بهم الى خانقين ثم نقلوا الى النجف الى عين زربة فاغارت الروم عليهم فاجتاحوهم فلم يفلت منهم أحد

(ذكر سيرة الافشين لمحرب بابل الخرمي)

وفي هذه السنة عقد المعتصم للافشين حيدر بن كارس على الجبال ووجه لمحرب بابلان فصار اليه وكان ابتداء من وج بابل سنة احدى ومائتين فكانت مدينته البتو هزم من جبرش السلطان عدة وقتل من قواده جماعة فلما انضى الامر الى المعتصم وجهه ابا سعيد محمد بن يوسف الى اردبيل وامره ان يبقى الحصون التي اخرج بها بابل فيما بين زنجان و اردبيل ويجعل فيها الرجال تحفظ الطريق ان يطلب الميرة الى اردبيل فتوجه ابو سعيد لذلك وبقى المحصورون وجهه بابل سرية في بعض غزاه فاغارت على بعض الدواحي ورجعت منصرفا وباع ذلك اياما بعد مع الناس وخرج في طلب العرب فاعترضه في بعض الطريق فاقبلوا قتلا شديد اقبل ابو سعيد من اصحاب بابل جماعة قوا سر جماعة واستنقذوا كانوا احدى ومائة الرؤس والاسرى الى المعتصم فكانت هذه اول خزيمة على اصحاب بابل ثم كانت الاخرى لمحمد بن البيهق وذلك ان محمد اكان في قلعة حصينة تسمى الشاهي كان ابن البيهق قد اخذها من ابن الرواد وهي من كورة اذربيجان وله حصن آخر من اذربيجان يسمى تيريز وكان مصالحا لبابل تنزل سر اياته عنده فيضيضهم حتى اتسوا به ثم ان بابل وجه قائدا اسمه عصمة من اصبيديته في سرية قتل بابل البيهق فانزل له الضيافة على عادتها واستدعاه في خاصته ووجوه اصحابه فصدقواهم وسفاهم المخر حتى سكروا ثم وثب على عصمة فاستوثق منه وقتل من كان معه من اصحابه وامره ان يسعى رجلا رجلا من اصحابه في مكان يدع الرجل باسمه فيصعد فضر بعنقه حتى ملأ بالدم فبر بواو سيرة عصمة الى المعتصم فقال المعتصم عصمة عن بلاد بابل فاعلمه طريقه ووجوه القتال فبما ثم ترك عصمة محبة وسافى الى ايام الواثق ثم ان الافشين سار الى بلاد بابل فقتل برزند وعسكر بها ووضبط الطريق والحصون فجاينته وبين اردبيل وانزل محمد بن يوسف موضع يقال له خنجر خند فاوانزل اليه القنوي برستاق ارشق فاصلى حصنه وحفر خندقا وانزل تلويه الامور من قواد الابطنا في حصن النهر على اردبيل فكانت السابلة والقوافل تخرج من اردبيل ومعها من يحميها حتى قتل حصن النهر ثم سار بها صاحب حصن النهر الى الميتم القنوي فيلقاه الميتم بحاجاء اليه فاحبته في موضع معروف لا يتعداه

كثير من كان خارجا عنها
وبقر بها مما نزل عليهم من
النار والاحجار المتطرفة في
اسرع وقت ولما تحقق
القرصاوية اخذ العريش
وان صاكر العثمانيين
زاحفة الى جهة الصالحية
تهبسا رى عسكر القرصاوية
واستعد للخروج والسفر في
اسرع وقت وخرج بعساكره
وجنوده الى الصالحية وقد
كان قبل اخذ العثمانيين
قلعة العريش ارسل
القرصاوية الى سينت كبير
الانكازير اسلات ليتوسط
بينهم وبين العثمانيين ثم
ورد قمرمان من حضرة الوزير
قبل وصوله بخمسة العريش
خطايا الى جمهور القرصاوية
باستدعاء رجلين من
رؤسائهم وعقلائهم
ليتاور معهم ويتفق معهم
على امر يكون فيه المصلحة
للقريشيين على ما يشاءونه
بينهم فوجهوا اليه من طرفهم
بوسايتك رئيس الكتاب
وديزه ساري عسكر الصعيد
فترلوا في البحر على ديسا
وطالت مدة غيبتهم وبعث
كاهن ساري عسكر رسلان
طرقه لاستقار الاخبار
(واستهل شهر شعبان
المعظم سنة ١٢١٤هـ)
فورد الخبر بقدمه ما
في اثنين وعشرين كيه الى

• (ذكر قبض الفضل بن مروان) •

وكان الفضل بن مروان من البردان وكان حسن الخط فاقضل بصهي الجرمقاني كاتب
المعتصم قبل خلافته فكان يكتب بين يديه فلما هلك الجرمقاني صار موضعه وصار
مع المعتصم الى الشام ومصر فاخذ من الاموال الكثير فلما صار المعتصم خليفة كان
اسمه له وكان معناها الفضل واستولى على الدواوين كلها وكثير الاموال وكان
المعتصم يامره باعطاء المنحى والتديم فلا ينفذ الفضل ذلك فنقل على المعتصم وكان له
مخطئ اسمه ابراهيم يعرف بالمعتني فامر له المعتصم بحال وتقدم الى الفضل باعطاءه فلم
يعط شيئا فبينما المعتني يوما عند المعتصم عشي معه في بيت له وكان المعتني يصعب قبل
الخلافه ويقول له فيما يدعيه والله لا تقبل ايد او كان مربوطا بينا وكان المعتصم خفيف
الحم فكان يسبه ويلتفت اليه ويقول مالك لا تسرع المتني فلما اكثر عليه من ذلك
قال المعتني مداعبها كنت اراي اماشي خليفة واليوم اراي اماشي فيجاء الله لا فلت
ايدا فضلت المعتصم فقال وهل بقي من الفلاح شي لم ادركه بعد الخلافه فقال اظن
انك اظلمت لا والله مالك من الخلافه الا اسماء اما تجاوزك اذ نيك انما الخلافه
الفضل فقال واى امرى لم ينفذ فقال المعتني امرت لي بكذا وكذا منذ شهر بن قها اعطيت
حبة فخذها على الفضل فقبل اول ما احده في امره ان جعل زماما في نفقات الخاصة
وفي الخراج وجميع الاحمال ثم تكلموا هل يستحق صفروا هم يعمل حسابهم وصير
مكانه محمد بن عبد الملك الزيات فنى الفضل الى قريته في طريق الموصل تعرف بالسن
وصار محمد وزيرا كاتبوا كان الفضل شرس الاخلاق ضيق العطن كره الاقارب جحلا
مستعابلا فلما نكسب ثمة به الناس حتى قال بعضهم فيه

ليسك على الفضل بن مروان نفسه • فليس له بالك من الناس يعرف
لقد صعب الدنيا منوع الخبيرا • وفارقها وهو التلوم المائف
الى النار فليذهب ومن كان مثله • على اى شي فانتا منه مائف

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سير عبد الرحمن ملك الاندلس جيشا الى طليطلة فقاتلوه فلم يظفروا بها
وحج بالناس صالح بن العباس بن محمد وفيها توفي سليمان بن داود بن علي بن عبد الله
ابن عباس بن ايوب الهاشمي وعفان بن مسلم ابو عثمان الصفار البصري وكان موته
ببغداد وله خمس وخمسون سنة وهو من مشايخ البخاري وتوفي فتح الموصل الى الزاهد
وكان من الاالياء والاجواد ومحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي عليه السلام توفي ببغداد وكان قد صعدا الامامية وصلى عليه الواثق
قد فن بها عند جده موسى بن جعفر وهو واحد الامم فسد الامامية وصلى عليه الواثق
وكان عمره تسعا وعشرين سنة وكانت وفاته في ذي الحجة وقيل في سبب موته غير ذلك
(ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين)

الجمعة سنة ١٢١٤هـ)

(وقية) كثرت الاقوال
وقواترت الاخبار بوصول
الوزير الاعظم يوسف باشا
الى الديار الشامية وتجهته
نصوح باشا وعثمان افان
كخدا الدولة وحين افان
نزل امين ومصطفى افندي
الذين داروا باقى رجال الدولة
وصغوا فى البلاد الشامية
وضر بوا عليهم الضرائب
العظيمة وجبوا الاموال وقملوا
مالا خيرة من القلم وقتل
الانفس بسبب استغلال
الاموال فلما كان فى منتصفه
وردت الاخبار بوصولهم
الى غزة والعريش وانهم
حاصروا قلعة العريش
وقاتلوا من بها من عسكر
الفرساوية حتى ملكوها
فى تاسع عشر واحترقوا على
ما كان فيها من الذخيرة
والجفاته وآلات الحرب
وصعد مصطفى باشا الذى
بشر اخذ القلعة مع جملة من
العسكر وبعض الاجناد
المصرية وضربت التوبة
وحصل لهم الفرح العظيم
فاتفق انه وقعت نار على مكان
الجفاته والبارود ففزعون
بالقلعة وكان شيا كئيبا
فاشتعلت ومارت القلعة
بن فيها واحترقوا وماتوا
وفهم الباشا المذكور ومن معه ومحمد اغاثر ثود الحافى

شديدا ثم قال اضربوا الطبل وانشروا الاعلام واراضوا نحوهم واصبحوا اليك بالبيكا
قفعلوا ذلك واجرى الناس خيلهم طاقاوا دلتى نحو بابك وهو جالس فلم يطق
ان يركب حتى وافته الخيل فاشتد الحزن فلم يفلت من دجلة بابك احد واقلت
هو قى فغري من خياله ودخل موقان وقد قطع عنه اصحابه ورجع عنه الافشين
الى برزند واقام بابك موقان وارسل الى السيد فاجاه عسكر فرحل بهم من موقان حتى
دخل البند ولم يزل الافشين معسكر ابر زند فلما كان فى بعض الايام مرت فاقلة تخرج
عليها اصبيديا بك فاخذها وقتل من فيها فقتل عسكر الافشين لذلك فكتب الافشين
الى صاحب مراغة يحمل الميرة وتجهلها فوجه اليه فاقلة عظيمة فيها قريبي من
الف تورسوى غير هامن الدواب تحمل الميرة ومعها جند يبرون بها فخرج عليهم مربة
لبابك فاخذوها عن آخرها واصاب العسكر ضيق شديد فكتب الافشين الى صاحب
شروان يامر ان يحمل اليه طعاما فحمل اليه طعاما كثيرا واغاث الناس وقدم بها
على الافشين بجماعة

(ذكر بناسامرا) هـ

وفى هذه السنة خرج المعتصم الى سامر البتائها وكان سبب ذلك انه قال انى اتخوف
هؤلاء الخريجة ان يصيبوا صبيحة فيقتلون غلما فى فاريدان اكون فوقهم فان واني
منهم شئ اتيتهم فى البر والماء حتى آتى عليهم فخرج اليها فاعبى مكانها وقيل كان
سبب ذلك ان المعتصم كان قد اصر من العلماء ان الاتراك قد كانوا الاراملون يرون
الواحد بعد الواحد قتيلا وذلك انهم كانوا باجاة بركون الدواب فبركضونها الى
الكوارع فيصدمون الرجل والمرأفوا الصبي فياخذهم الابناء من دوابهم وضر بونهم
وربما هلك احدهم فتأذى بهم الناس ثم ان المعتصم ركب يوم عيد فقام اليه شيخ
فقال له يا ابا اسحق فاراد الجند ضربت منهم فقال يا شيخ مالك مالك قال لا برك الله عن
الجوار خير اجاور قتيلا وجمت هؤلاء العلوج من غلما لك الاتراك فاسكتهم بيننا
فايتمت ضديا ثنا وارملت بهم تدوانا وقتل رجالنا والمعتصم يسمع ذلك فدخل
منزله ولم يبرأ كبا الى مثل ذلك اليوم فخرج ففصل بالناس العيسد ولم يدخل بغداد بل
سار الى ناحية القاطول ولم يرجع الى بغداد قال مسرورا الكبير سالى المعتصم ان كان
الرشيد يتنه اذا ضربت بغداد فالتا طول وكان قد بنى هناك مدينة آمارها
وسودا قائم وكان قد خاف من الجند ما خاف المعتصم فلما وثب اهل الشام بالشام
وعصوا خرج الى الرقة فقام بها وبقيت مدينة القاطول لم تسلم ولما خرج المعتصم الى
القاطول استخلف يعقودا ابنه الوائق وكان المعتصم قد اصطحب قوما من اهل الخوف
بصر واستخدمهم وسماهم المقاربة وجمع خلقا من محرقة وشر وسنة وفرغانة وسماهم
الفرغانة فمكثوا من اصحابه وبقوا معه وكان ابتداء العمارة بسامرا سنة احدى
وعشرين ومائتين

(ذكر

الفرقناوى بمصر عند ما قصد
أن يوفى ما في نفسه من وفور
الك. وفي محقق الدماء يرى
نهاية الخصام المضر الذي قد
حصل ما بين النتيجة
الفرقناوى والباب العالي فقد
ارتضى أن يسلم بخلاو الاقليم
المصرى بحسب هذه الشروط
الآتية ذكرها بامل أن بهذا
التسليم يمكن أن يخضع ذلك
الى الصلح العام في بلاد المغرب
قاطبة (الشروط الاول) •
ان الجيش الفرقناوى يلزمه
ان يتخلى بالاصلة والعزال
بالامتعة الى الاسكندرية
ورشيد وابو قير لاجل ان يتوجه
ويقتل بالمراسك الى
فرانسا ان كان ذلك في
مراكبهم الخاص بهم ام في
تلك التي يقتضى للباب العالي
ان يقدمها لهم بقدر الكفاية
ولاجل تجهيز المراكب
المذكورة بالمغرب نوال فقد
وقع الاتفاق من بعد مضي
شهر واحد من تقرير هذه
الشروط يتوجه الى قلعة
اسكندرية نائب من قبل
الباب العالي وصيته مسجون
نفرا (الشروط الثاني) • فلا
يدعن المهلة وتوقيف الحرب
بمدة ثلاثة اشهر بالاقليم المصرى
وذلك من عهد امضاء شروط
الاتفاق هذه واذا صادق
الامر ان هذه المهلة تغطي قبل
ان المراكب الواجب تجهيزها
من قبل الباب العالي تخضر جاهرة فالمهلة المذكورة

عمل له من معه من أهله فأخبره فقال له ارجع وقتل لمن تعني به القفى فانا قد هزمتنا
الافشين ونضى الى خندقه وتبين انكم مكرين ففعل الانصراف اعلت تفلت فرجع
الغلام فأخبر ابن البعيث فأخبر بغايدك فتشاور أصحابه فقال بعضهم هذا بامل هذا
خدعة وقال بعضهم هذا راس جبل ينظر الى عسكر الافشين فصد بغاود معه نفر الى
راس الجبل فلم يروا عسكر الافشين فتيقن انه مضى وتشاوروا فرأوا ان يتصرف
النام قبل ان يجيئهم الليل فانصرفوا ووجدوا في السير ولم يجدوا الطريق الذي دخل
منه اكثر ضايقة بل أخذوا مارقا يدور حول هنادس راس فيه ضربة ضيق واحد
فخرج الرجال للاحهم في الطريق وخافوا وصار بغاود جاهدة القواد في الساقة
وملائع بايك تبعهم وهم قدر عشرة فرسان تشاوروا أصحابه وقال لا آ من ان يكون
هؤلاء قلة لنا عن المسير وتقدم أصحابهم ليأخذوا المضيق علينا فقال له الفضل ان
هؤلاء أصحاب الليل فاسرع اليه ولا تغزل حتى تجاوز المضيق وقال تسير ان العسكر قد
تقطع وقد رموه للاحهم وتبقى المال والسلاح على البغال ليس معه احد ولا نام ان
يؤخذوا يؤخذوا لاسير الذي معهم وكان ابن جويدان معهم اسيرا يريدون ان يغادروا به
فمكر على راس جبل حصين ونزل الناس وقد كانوا تعبوا وقتلت ازوادهم فباتوا
يتحاربون من ناحية المصعد فقامه بايك من الناحية الاخرى فكبوا بغاود والعسكر
وخرج بغاود لاجل فرأى دابة فركبها وخرج الفضل بن كادوس وقتل جناح المكرى
وابن جوشن وأخذوا الاخيرين قراية الفضل بن سهل ونجاعة والناس ولم تتبعهم
الخرمية ولخذوا المال والسلاح والاسير فوصل الناس معسكرهم منقطعين الى
خندقهم فقام بغاود بنجمة عشر يوموا وكتب اليه الافشين يامره بالرجوع الى مراغة وان
يرسل اليه المدد فضى بغاود الى مراغة وفرق الافشين الناس في مشاتهم تلك الساعة حتى
جاء الربيع وفيه اقبل مارخان وهو من اكبر قواد بايك وكان سبب قتله انه طالب من
بايك اذ غاب حتى يشق في قريته وهى بناحية مراغة وكان الافشين يرصده فلما علم خبره
أرسل الى ترك مولى اسحق بن ابراهيم وهو بمراغة يامره ان يسرى اليه في قريته حتى
يقتله أو يأخذ منه اسيرا ففعل ترك ذلك وأسرى اليه وقتله وأخذ راسه فبعته الى الافشين
(ذكر عدة حوادث) •

وفي هذه السنة قدم صول ارتكبن وأهل بلاده في القيود ففرغت قلوبهم وجل على
الدواب فحومائين وفيه اغضب الافشين على رجاء الحضارى وبعث به مقيدا ووج
بالناس هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله وهو الى
مكة الحضارى بكسر الحاء المهمل وبالصاد المهملة بعد الافراوى (و) وفيها
توفي القاضي احمد بن محمد القاضي القدير وان كان من العلماء العاملين الزاهدين في
الديانة وفيه اتوفى آدم بن أبي الياس المسقلاني وهو من مشايخ البخارى في صحبته
وعيسى بن ابا بن صدقة أبو موسى قاضي البصرة وهو من أصحاب أبي الحسن الشيباني
صاحب أبي حنيفة وعبد الله بن سلمة بن قعنب البخارى صاحب مالك وعبد الله الكبير

العثمانيين رئيس الكتاب
والدفتر دار التقدير الصلح
وخرج كل من الفريقين الى
قلعة حماة من كفة الحرب
وحسن الدماء وأظهر
الفرسان والخيالة والخضوع
حتى تم عقد الصلح على اثنين
وعشرين شرطاً رسمت
وطبعت في ماونا وكبير وورد
الخبر بذلك الى مصر وفرح
الناس بذلك فرحاً شديداً
وأرسل ساري عسكر
الفرسان والخيالة بصورة
الحال الى حماة فقام فجمع
اهل الديوان وقرأ عليهم ذلك
ولما ورد ذلك الطومار المتضمن
لعقد الصلح والشروط وعبروه
وطبعوا منه نسخاً كثيرة
فرقوا منها على الاعيان
والسوقة منها بالاسواق
والشوارع (وصورته) عاقبه
من القبول والشروط بالحرف
الواحد ما عدا ترجمة الاسطر
التي باللغة الفرنسية وهذه
صورة الشرط الواقعة فخلو
مصر ما بين حضرة الجرنال
ديرة منفردة وحضرة يسايخ
مدبر الحدود العام ثواب مري
العسكر العام كاهن الموضعين
بكمال السلطان وجناب
سامي المقام مصطفى رشيد
أفندي دفتر دار ومصطفى
رئيس الخندى رئيس كتاب
الوكلاء المفوضين بكمال السلطان عن جناب حضرة

٥ (ذكر محارب ببايك) ٥

في سنة ١٢٨٥ وأتبع ببايك بغا الكبير فهزمه وواقعه الافشين فهزم ببايك وكان سبب
ذلك ان بغا الكبير كان قد قدم بالمال الذي كان معه الى الافشين ففرقه في اصحابه
وتجهز بهد الزير ووجهه الى بغا في عسكر ليدور حول هتادسر وينزل في خندق محمد
ابن حيدو ويحفره ويحجكه فصار بغا الى الخندق ورجل الافشين من مرقند ورجل ابو
سعيد من خنق بريدان ببايك فاقوا بمكان يقال له روفندغ الافشين خندقا وبني
عليه سوراً وكان بينهما بين البذسة اميال ثم ان بغا تجهز بغير امر الافشين وحمل معه
الراود وارجل هتادسر حتى دخل قرية البذسة فماتوا فقام بها ثم وجهه الف رجل في
علاقته فخرج عليهم بعض عساكر ببايك فاخذ العلاقة وقتل كل من كان قاتله واسر
من قذريه عليه واخذ بعضهم فارسل منهم رجلا الى الافشين يعلمانه ما نزل بهم ورجع
بغا الى خندق محمد بن سعيد تشييم بالهزم وكتب الى الافشين يعلمه ذلك ويساله المدد
فوجه اليه الافشين اخاه الفضل واسد بن الحليل بن هشام وابن جوشن وجناح الاعور
صاحب شرطة الحسن بن سهل واحد الاخوة من قرابة الفضل بن سهل فأتوا بغا وكتب
الافشين الى بغا يعلمه ان يغزو ببايك في يوم عينه و يامر ان يغزو في ذلك اليوم بعينه
فجهز به من الوجهين فخرج الافشين ذلك اليوم من درويز ببايك وخرج بغا من
خندقه فخرج الى هتادسر فلم يكن للناس صبر لشدة البرد والرشح فانصرف الى عسكره
فعمسوا على دعوة وهاجت ریح باردة ومطار شديد فخرج بغا الى عسكره وواقعه هم
الافشين من الغد فخرجوا فجهزوا اصحاب ببايك واتبعه عسكره وخيمه وامرأة كانت
معه ونزل الافشين في عسكر ببايك ثم تجهز بغا من الغد ووجهه الى هتادسر فاصاب
العسكر وكان بارزته قد انصرف الى ببايك فاصاب من امانهم ورجلهم شتاً وانحدر من
هتادسر بريدان نوعي مقدمته داود سياه فارسل اليه بغا ان الماء قد ادر كتنا وقد
تعب الرجال وقوسطنا المكان الذي قد نعرفه فانظر جيلاً حصيناً حتى نعلم فيه ليلتنا
هذه فقصدهم الى جبل اشرقوا عنه على عسكر الافشين فقالوا ببيت همتا الى غدوة
فانحدر الى العسكران شاه افندة على فقامهم تلك الليلة معجيب وبرد وتلج كثير
فاصبروا ولا يقدر احد منهم ان ينزل فياخذها ولا يسيق دابته من شدة البرد واشتد
عليهم الثلج والضياب فلما كان اليوم الثالث قال الناس لبغا قد نفى ما معننا من الزاد
وقد اضر بنا البرد فانزل على اى حاله كانتا ماراجحين واما الى الكافرو كان ببايك في
ايام الضيائ والثلج قد دبت الافشين وبعض عسكره وانصرف الافشين الى عسكره
فضرب بغا الطبل والتعذر بريد البذل ولا يعلم ما تم على الافشين بل يظن في موضع
عسكره فلما نزل الى بطن الوادي رأى السماء مغطية بالذباب طيبة في رأس الجبل
لذي كان عليه فبقي اصحابه وتقدم الى البذسة حتى صار بحيث يلزق جبل البذل ويقي
بينه وبين ان يشرف على ابيات البذلة مود نصف ميل وكان على مقدمته جماعة
فيهم غلام لابن البعث له قرابة بالبذلة فيهم ملائح ببايك فعرف بعضهم الغلام فساله

الموضع الذي كانت به الوقعة في العام الماضي فوجد عليه كروسانا الحرمية فلم يجازيهم ولم يزل الى القاهرة ثم رجع الى معسكره فمكت يومين ثم عاد في اكثر من الذين كانوا معهم ولم يقاتلهم واقام الاثني عشر يوما في الروذوار الكو وهابية وهم اصحاب الاخبار وان ينظروا له في رؤس الجبال مواضع تحصن فيها الرجال فاختراروا له ثلاثة اجبل كان عليه حصون فخربت فاخذ معه القعدة وسار نحو هذه الجبال واخذ معه الممكة والسويق وامر القعدة بنقل الجادة وسدا بئر يق الى تلك الجبال حتى صارت كالحصون وامر بحفر خندق على كل طرف يق وراه ثلاث الجادة ولم يترك مسلكا الى الجبال منها الا مسلكا واحدا فخرج من القدي ارا من حفر الخنادق في عشرة ايام وهو والناس يخرجون القعدة والرجال ليليا ونهارا فلما فرغ منها ادخل الرجال اليها وانفذ اليه بائنا رسولا معه فتناوب بطيخ وخيارو يعلمه انه قد تعب وشقي من كل النكاح وانما في عشر رعدة قبل ذلك منه وقال قد عرفت ما ارد انني واصعد الرسول فاراهما هبل واطاف به خنادقه كاه او قال اذهب فعر فعماريت وكان جماعة من الحرمية ياتون الى قريب خندق الاثني عشر فيصحبون فلم يترك الاثني عشر احدا يخرج اليهم فعملوا ذلك ثلاثة ايام ثم ان الاثني عشر كن لهم كينا فلما جاؤا نارا واعلمهم فعر بوا ولم يعودوا ووعي الاثني عشر اصحابه وامر كل منهم بلزوم موضعه وكان ركب والناس في موافقهم فكان يصلي الصبح بغلس ثم يضرب الطبول ويبزحفا وكانت علامته في المسير والوقوف ضرب الطبول لكثرة الناس ومسيرهم في الجبال والاودية على مصافهم فاذا سار ضرب بها واذا وقف امسك من ضرب بها فمات الناس جميعا ويرون جميعا وكان يبر قليلا قليلا كلما جاءه كوهيا في يده يسارا او وقف وكان اذا اراد ان يتقدم الى المكان الذي كانت به الوقعة عام اول خندقه فخار اخذاه على رأس العقبة في ألف فارس وستماتة راجل يحفظون الطريق لا يخذله الحرمية عليهم وكان بائنا اذا احس بمجيئهم وجهه بجماع من اصحابه فيكمنون في ولد تحت تلك العقبة تحت فخار خذاه واجتمع الاثني عشر ان يعرف مكان كين بائنا فلم يعلم بهم وكان يامر باسعدان يعبر الوادي في كردوس ويامر جعفر الخياط ان يعبري كردوس ويامر احمد بن الخليل ابن هشام ان يعبري كردوس آخر فيصير في ذلك الجانب ثلاثة كراديس في طرف اناسهم وكان بائنا يخرج عسكرا فيقف بازا هذه الكراديس للثابت قدم منهم احدا الى باب البستو وكان يفرق عسا كره كينا ولم يبق الا في نفر يسير وكان الاثني عشر يجلس على تل مشرف ينظر الى قصر بائنا والناس كراديس فمن كان معه من جانب الوادي نزل عن دابته ومن كان من ذلك الجانب مع ابي سعيد وجعفر و احمد بن الخليل لم يترك القرية من البستو وكان بائنا واصحابه يشربون الخمر ويضربون بالبر نافي فاذا صلى الاثني عشر انظر رجع الى خندقه برودا الروذو فكان يرجع اولاه ربههم الى العدو الذي يليه ثم الذي يليه فكان احر من يرجع بخار اخذاه لانه كان ابعدهم عن العدو فاذا رجعوا صاح بهم الحرمية فلما كان في بعض الايام ضربت الحرمية من المناولة

يتعلق بهما تستمر يمد
القرية من الى جدد خلو مدينة
مصر ولكن من حيث انها
لا بد ان تستمر يمد القرية ساوية
الى ان يكون التحدار العسكر
من جهات الصعبة بجهة
القرية وتعلقاتها كما ذكر
فيمكن انه لا يتيسر خلوعها
الامن بعد انقضاء وقت
المهلة المعين اذ لم يمكن خلوعها
قبل هذا الميعاد والمهمات التي
ترك من الجيش انفسا الى
الباب الاعلى كما هي في حالها
الآن (الشرط الخامس) هـ
ثم ان مدينة مصر ان يمكن
ذلك بدون خلوعها بعد اربعين
يوما واكثر ما يكون بمدة خمسة
واربعين يوما من وقت امضاء
الشروط المذكورة (الشرط
السادس) هـ انه لا يقد وفع
الاتفاق صريحا على ان
الباب الاعلى يصرف كل
اعتناء في ان الجيش
القرية ساوي الموجود في الجهة
الغربية من بئر النيل عند
ما يقصد التحصن بكامل ماله
من السلاح والعتل والنحو
معسكرهم لا تصير عليه مشقة
ولا احدثوش اعليه ان كان
ذلك مما يتعلق بشخص كل
واحد منهم او بامتنه او
بكرامته وذلك امان احوالي
البلاد واما من جهة العسكر
السلطاني العتلى (الشرط
السابع) هـ وحققا لانهم الشرط المذكور اعلاه

يقتضى مطاوتها الى ان يجز
ومن الواضح انه لا بد من
اصراف الوسائط الممكنة
من قبل القرنيين لكي
لا يحصل ما يمكن وقوعه من
النجس ان كان ذلك من الجيش
أم من اهل البلاد اذا كانت
هذه الماهة قد حصل الاتفاق
بها الاجل راحتهم (الشرط
الثالث) (فرحيل الجيش
القرنساوي يقتضى تدبيره
ببدالو كلاء القادمين لسنة
القائه من قبل الباب الاعلى
وسرى العسكر كاهر واذا
حصل خصام ما بين الو كلاء
المذكورين بوقت الرحيل
في هذا الصدد فليذهب من
قبل حضر سيدنهي حيث
رجل لينهي المناقشات
المذكورة بحسب قواعد
الرياسة الجبرية السالكون
عليها ايلاد الانكليز (الشرط
الرابع) (قطبة واصاحية
لا بد من خلوصهما من الجيش
القرنساوي في ثامن يوم
واعتنم ما يكون في عاشر يوم
من امضاء شروط الاتفاق
هذه ومدينة المتصورة يكون
خلوها من بعد خمسة عشر يوما
واما دمياط وبلبيس من بعد
عشر يومين واما السويس
فيكون خلوصها ايام قبل
مدينة مصر واما المهلات
الكاشة في الجهة الشرقية
من بحر النيل فيكون خلوها
في اليوم العاشر والدلتا في الاقليم الجبرية يكون خلوها

ابن المعاني بن مهران الموصلي وكان فاضلا والعباس بن سالم بن جميل الازدي الموصلي
(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين) (٥)

(ذكر محاربه بابل ايضا) (٥)

في هذه السنة وجه المعتصم الى الافشين جعفر الخياط مدد له ووجه اليه ايتاخ وبعه
ثلاثون ألف درهم للجنود ولانفاة فوصل ذلك الى الافشين وعاد وفيها كانت
وقعة بين أصحاب الافشين وقائد بابل اسمه آذين وكان مبيها ان الشتاء لما انقضى
سنة احدى وعشرين ومائتين وجاء الربيع ودخلت سنة اثنتين وعشرين من رحل
الافشين عند امكان الزمان قصا الى موضع يقال له كلان ودفن تفسيرة نهر كبير
فاحترق عنده خندقا وكتب الى أبي سعيد ابراهيم بن برزند الى طرف رستاق كلان
روذوبه ستمائة قدر ثلاثة اميال فاقام الافشين بكلان وروذوبه ايام فأتاه من اخبره ان
قائد بابل اسمه آذين قد عسكر بازانة وانه قد صير عياله في خيل فقال له بابل لتعلم
في الحصن فقال لا تخش من اليهودي يعني المسامر والله لا ادخلتم حصنا ابدا فوجه
الافشين ففر من العلماء السعدى في جماعة من الفرسان والرجال فسادوا الياتهم
فوصلوا الى مضيق لا يسلكه الا الواحد بعد الواحدوا كثر الناس فادوا بهم
وتأقوا في الجبل واخذوا عيال آذين وبعض ولده وبلغ الخبر آذين وكان الافشين
قد خاف ان يؤخذ عليهم الطريق فامرهم ان يجعلوا على رأس كل جبل رجالا معهم
الاعلام السوداء وان رأوا شيئا يخافونه عركوا الاعلام ففعلوا ذلك فلما أخذوا عيال
آذين ورجعوا الى بعض الطريق قبل المضيق اتاهم آذين في اصحابه ثار بوجههم
فقتل منهم قتلى واسنة فذبحوا بعض النساء فظفر الرجال المرتبون برؤس الجبال فركوا
الاعلام وكان آذين قد انقذ من يملك عليهم المضيق فلما رأى الافشين تحريك العلم
الذى بازانة صير جماعة من الجنود مع مظفر بن كيدر فارح نحوهم ووجه ابا سعيد
بعدهم وبخاوا خذاه فلما نظرو اليهم رجالة آذين الذين على المضيق تركوه وقصدوا
اصحابهم فليجئنا فر بن العلماء ومن معهم ومعهم بعض عيال آذين

(ذكر فتح البذل واسر بابل) (٥)

وفي هذه السنة فتحت البذل فبذل بابل ودخلها المسلمون ونهر بوهوا واسر بابلها وذلك
اعشر بقين من شهر رمضان وكان سبب ذلك ان الافشين لما عزم على الدخول في البذل
والرحيل من كلان روجع الى تقدم قليلا قليلا خلاف ما تقدم وكتب اليه المعتصم
يامره ان يجعل الناس ثواب يقفون على ظهور الخيل ثوابا في الليل مخافة البيات
فصحب الناس من التعب وقالوا ايننا وبين العدو وأربعة فراسخ ونحن نعمل افلا
كان العدو با زائنا قد استهيننا من الناس اقدم بنا فلما اتانا واما علينا فقال أعلم ان
قواكم حتى ولكن امير المؤمنين امرني هذا فلم يلبث ان جاءه كتاب المعتصم يامره ان
يفعل كما كان يفعل فلم يرل كذلك اياما ثم اتى حتى نزل روذوبه وقدم حتى شارف

الحرجى وزحف بالناس ذلك اليوم وجعل بخار اخذاه مكانه على العقبة وجلس
 الاثنين بالمكان الذي كان يجلس فيه وقال لاني دلف فللمتطوعة اى ناحية تسهل
 عليكم فاقصروا عليهم ا فقال لجعفر العكر كاه بن يديك والناطون فان
 اردت فخذ منهم ما تريد واغزم على بركة الله وتقدم من اى موضع تريد فصار الى
 الموضع الذي كان به ذلك اليوم وقال لاني سيد وقف عندى انت واصحابك وقال
 لجعفر فقاتل ههنا المكان عينه فان اراد جعفر رجلا او فرسانا امداونا وتقدم
 جعفر والمتطوعة فقاتلوا وتقاتلوا ورايدو ضرب جعفر باب اليدوقف عنده يقاتل
 عايد وهو وجه الاثنين اليه والى المتطوعة بالاموال لتفرق فيهم ويعطى من تقدم
 وامدهم بالافعة معهم النوس وبعث اليهم بالمياه لتسلا يعطشوا وبالسكر والسويق
 فاشبهت الحرب على الباب طويلا ففقت الخرمية الباب وخرجوا الى اصحاب جعفر
 فقصروهم عن الباب وشدوا على المتطوعة من الاخرى فطردوهم عن السور وروموهم
 بالحصروا ثم وافيهم موضعا عن الحربوا اخذ جعفر من اصحابه نحو مائة رجل فوقفوا
 خلف تراسهم متحاذين لا يقدم احد على الاترك فلم يزلوا كذلك حتى صليت الظهر
 فصاروا وبعث الاثنين الرجالة الذين كانوا عند المتطوعة وبعث الى جعفر
 بعضهم خوفا ان يجمع العدو فقال جعفر لست اوفى من قبله ولكنى لا ارى للحرب
 موضعا يتقدمون فيه فامرهم بالانصراف فانصرف وجعل الاثنين الحرجى ومن به ومن
 من جرحه ما وافى الحامل على البغال وانصرفوا عنهم وارس الناس من الفتح تلك
 السنة وانصرفوا كثر المتطوعة ثم ان الاثنين تميز بعد جمعتهما فلما كان جوف الليل
 بعث الرجالة الناضبة وهم الف رجل واعطى كل واحد منهم شكا وتوكة كما وعظماهم
 اعلاما غير مركبة وبعث معهم ادلاء فصاروا في جبال مشكوة وكعكاوا عظامهم
 صاروا خلف التل الذي يقف آذن عليه وهو جبل شاهق وارهم ان لا يعلمهم احد
 حتى اذا راوا اعلام الاثنين وصلوا الغداة وراوا الوقع كبروا تلك الاعلام فى الرياح
 وصر بوا الطبول والتحدروا من فوق الجبل ورموا بالنشاب والضرع على الخرمية وان
 هم لم يروا الاعلام لم يصر كوا حتى ياتهم خبره ففعلوا ذلك فوصلوا الى راس الجبل عند
 الظهر فلما كان فى بعض الليل وجه الاثنين الى الجند وامرهم بالتمهز الى راس الجبل
 كان فى بعض الليل وجه بشير التركى وقواد من القراغنة كانوا معه فامرهم ان يبروا
 حتى يصيروا تحت التل الذى عليه آذن وكان يعلم ان بابك يمكن تحت ذلك الجبل
 فصاروا يسلا ولا يعلمهم اكثر اهل العسكر ثم ركب هو والعسكر مع الجعفر فصرى الغداة
 وضرب الطبل وركب فاقى الموضع الذي كان يقف فيه فقع على عاتقه وامر بخارا
 خذاه ان يقف مع جعفر الحياط والى سيد ميلوا خدين الخنايس بن هشام ونزل الموضع
 الذي كان يقف فيه فانكروا الناس ذلك وامرهم ان يصر بوا من التل الذى عليه
 آذن فيصدوا به وكان قبل بنهاه عنه ومضى الناس مع هؤلاء القواد الاربعة فمكنا
 جعفر مما بلى الباب والى جانيه ابوسعيد الى جانب ابى سعيد بخار اخذاه وكان احمد

باواضي فمراته ما لم يكن ذلك في حادث ما ضرورى (الشرط

عن استعمال الوسائط في ان
عسكر الاسلام يكون دائما
متباعدا عن العسكر الفرنسي
(الشرط الثاني) هـ فمن
تقرر بوجاهة هذه الشروط
فكل من كان من الاسلام
ام من باقي الدوائف من رعيا
الباب الاعلى بدو في تحرير
الاشخاص اولئك الواضع
عليها الضريبة الم الذين واقع
عليهم الترخيم ببلاد فرنسا او
تحت امر الفرنسيين بمصر
يعطى لهم الاطلاق والتعفى
ويمثل ذلك في كل الفرنسي
الموجودين في كامل البلدان
والاسا كل من ملكة اعلى
وكذلك كامل الأشخاص
من ايمان الله كانت اولئك
الذين كانوا في تعلق خدمة
المراسلات والقباصل
الفرنساوية لا بد عن اتعاقيهم
(الشرط السابع) هـ فترجيع
الاموال والاملاك المتعلقة
بسكان البلاد والرعيا من
الفرقيين ام دفع مبالغ
اقتنائها لاصحابها فيكون
النزوح بحال من بعد خلو
مصر والتدبير في ذلك يكون
يسيرا لوكلاء في اسلا بول
المقاصدين بوجه خاص من
الفرقيين لهذا المقصد
(الشرط العاشر) هـ فلا
يجوز التشويش لاحد من
سكان الاقليم المصري من
اي سلة كانت وذلك لاني اشخاصهم ولا في اموالهم نظرا

وانصرف الاثني كعادته وعادته الكراديس التي يجانب ذلك الوادي ولم يبق الا جعفر
الحيايا وفتح الخربة باب البذو وخرج منهم جماعة على اصحاب جعفر وارتفعت الصيحة
فقدم جعفر بنفسه فردد اولئك الخربة الى باب البذو ووقعت الصيحة في العسكر فرجع
الاثني فرأى جعفر واصحابه يقتلون وخرج من الفرقيين جماعة وجلس الاثني
في مكانه وهو يتامل على جعفر ويقول افسد على تعيبي وارتفعت الصيحة فكان مع
اي دلف قوم من المتطوعة فبعدوا الى جعفر فغير امر الاثني وتعلقوا باليدوا اثر واقية
اثر او كادوا به مدونه فيدخلون البذو ووجه جعفر الى الاثني ان امدني بخصم حاة
واجل من الناشئة ذاتي ارجوان ادخل البذان شاه الله تعالى فبعت اليه الاثني انك
افدنت على امرى فخاص قايلا قليلا وخلص اصحابك وانصرف وارتفعت الصيحة
من المتطوعة حتى تعلقوا بالسفوف والكمين الذين لبايك ان الحرب قد اشتبكت
قريب بعضهم من تحت بخار اخذاه ووثب بعضهم من ناحية اخرى ففكرت الكمين
من الخربة والناظر على رؤسهم فلم ير منهم احد فقال الاثني الحمد لله الذي بين
مواضع هؤلاء ورجع جعفر واصحابه والمتطوعة فخاص جعفر الى الاثني فامر عليه
حيث لم يده وجرى بينهم فغرة شديدة ووجه رجل من المتطوعة ومعه حفرة فقال
الاثني اتردنا وهذا الحرج اخذته من الدور فقال اذا انصرفت عرفت من على
طريقك يعني الكمين الذي عند بخار اخذاه وقال لجعفر لو ثار هذا الكمين الذي
تحتك كيف كنت ترى هؤلاء المتطوعة ثم رجع هو واصحابه على عادتهم فلما رأى
هؤلاء الكمين الذي عند بخار اخذاه علموا ما كان وراءهم فارتجوا اخذاه لو تحرك نحو
القتال المذكور في الموضع وهناك المسلمين عن آخرهم فقام الاثني بمحسنة اياما
فشكا المتطوعة اليه صبق الملوقة والرادو والنفقة فقال من صبر فليصبر ومن لا فالطريق
واسع فليصرف وفي جند امير المؤمنين كفاية فانصرف المتطوعة بقولون لو ترك
الاثني جعفر او تركنا لاخذنا البذل لكنه يشتمى المطاولة فيلته ذلك وما تشاؤله
المتطوعة بالسهم حتى قال بعضهم اني رايت رسول الله في المنام قال لي قل للاثني ان
انت حاربت هذا وجدت في امره والا امرت الجبال ان ترجل بالحجارة فتحدث الناس
بذلك فيبلغ الاثني فاحضره وسأله عن المنام فقصة عليه فقال الله يعلم بذي وما اريد
بهذا الخلق وان الله لو امر الجبال برجم احد رجم هذا الكافر فكفانا مؤنة فقال رجل
من المتطوعة ايها الامير لا تحرمنا شهادة ان كانت حضرت وانما قصصنا ثواب الله
ووجه قد عانا وحدا وحتى نتقدم بعد ان يكون باذنك لعل الله ان يفتح علينا فقال
الاثني اني ارى ثباتكم حاضرة واحب هذا الامر بیده الله تعالى وهو خير ان شاء
الله تعالى وقد تشاطم وتشط الناس وما كان هذا رأی وقد حدث الساعة لما سمعت من
كلامكم اعز موا على بركة الله اى يوم اردتم حتى تناهضه ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم فخرجوا مبشرين فتنازع من اراد الانصراف ووعده الاثني الناس ليوم ذكره
لهم وامر الناس بالتجهز وحمل المال والرادو والماء وجعل الحاصل على البغال فحمل

يكون منذ ايام يوم تروهم

بالمراكب فغيرهم ابنته فلم يحسرا احد منهم خوفا منه فقال انه يفرح بهذا الامان فقالوا نحن اعرف به منك فقام رجلان فقالا اذهبن لنا انك تقري على عيالنا قصصن لهما قصارا بالكتاب فلما راياه اعطاهما ففعل ما فعله فقتل احدهما وامر الاخر ان يعود بالكتاب الى الاقبيين وكان ابنته قد كتب اليه معهما كتابا فقال لذلك الرجل قل لابن القاطعة ان كنت ابني لمحتني ولست اكتب ابني ولان نعيش يوما واحدا وانت رئيس خير من ان تعيش اربعين سنة عبيدا ذليلا وضع في موضعه فلم ير في تلك الغيضة حتى غنى راده وخرج من بعض تلك الطرق وكان من عليه من الجند قد تقوا فرسانه وتركوا عليه اربعة نفر يحرسونه في بيتهم ذات يوم نصف النهار اذ خرج بابك واصحابه فلم يروا العسكر ولا اولئك الذين يحرسون المكان فظن ان ليس هناك احد فخرج هو وعبد الله اخوه ومعاوية وامه وامراة اخرى وسارة ابريدون ارمينية فراهم الكمراس فارسلوا الى اصحابهم اننا نذونا بنا فرسانا لندري من هم وكان ابو الساج هو المقدم عليهم فركب الناس وساروا نحوهم فقرأوا بابك واصحابه قد تروا على ما يتعدون فلما راي العساكر ركب هو ومن معه فقبلا هو واخذ معاوية وام بابك والمرأة الاخرى فارسلهم ابو الساج الى الاقبيين وساروا بابك في جبال ارمينية فتمت فاحتاج الى طعام وكان بطارقة ارمينية قد حفرها بطراحيهم وواوصوا ان لا يجتاز بهم احدا لا احد ومن حتى يعرفوه واصاب بابك الجوع فراى حراثا في بعض الاودية فقال لعلنا انزل الى هذا الحراث واخذنا معه فذنا فذناهم فان كان معه خبز فاشتره وكان للحراث شريك قد ذهب لحاجة فنزل الغلام الى الحراث ليأخذ منه الطعام فراه وفيه الحراث فظن انه ياخذ منه غصبا فذهب الى المسلة واعلمهم ان رجلا عليه سيف وسلاح قد اخذ خبز فشره فمفركب صاحب المسلة وكان في جبال ابن سباط فوجه الى سهل بن سباط بالخبر فمفركب في جماعة فوافي الحراث والغلام عنده فسال عنه فاجابه الحراث خيرا فاجبه الغلام عن مولاه فله عليه فلما راي وجه بابك عرفه فترجل له واخذ بيده فقبلاها وقال ابن تريد قال بلاد الروم قال لا تجد احدا اعرف بمحلتهم وليس بيني وبين السلطان هل وكل من ههنا من البطارقة انما هم اعدايتك قد صار لك منهم اولاد وذلك ان بابك كان اذا علم ان عنده بعضهم من النساء امرأة جميلة طلبها فان بعث بها اليه والا اسرى اليه فاخذها ونهب ماله وصادف سدعه ابن سباط حتى صار الى حصنه وارسل بابك اخاه عبيد الله الى حصن اصطفاوس فارسل ابن سباط الى الاقبيين يعلم بذلك فمكتب اليه الاقبيين بعده وعنيه ووجه اليه ابا سعيد وبورماره وارهما بطاعته وارهما ابن سباط بالمقام في مكان سماه وقال لا تهرما حتى ياتيكم رسول فيكون العمل بما يقول لسلكا ثم انه قال لبابك قد حضرت من هذا الحصن فلواترت الى الصيد ففعل فلما نزل من الحصن ارسل ابن سباط الى ابي سعيد وبورماره فارهما ان يوافياه احدهما من جانب وادعاهما والثاني من الجانب الاخر ففعلوا فلم يحب ان يدفعه اليهما فقبلا بابك وابن سباط يتصيدان اذ خرج عليهم ابو

المشترط اعلاء بملا حظ
خلو الاقليم المصري بالجمعات
الواقع بينهم هذا الاشتراط
قد اتفقوا على انه اذا حضري
حده هذه المدد المدة كورة مركب
من بلاد قرانيا يدون معرفة
شلايين الممالك المتحدة ودخل
بيننا كندرية فلازم عن
سفر محلا وذلك من بعد ان
يكون قد خرج بالماء والزاد
اللازم ويرجع الى قرانيا
وذلك بسندات اوراق الاذن
من قبل الممالك المتحدة واذا
صادف الامران مركبا من
هذه المراكب يحتاج الى
الترقيع فهذه لا غير باح لما
الاقامة الى ان ينتمى اصلاحها
المذكور وفي الحال من
ثم توجه الى بلاد قرانيا
تظير التي قد تقدم القول عنها
عند اول ربح وافتتها (الشرط
الرابع عشر) وقد يستطيع
حضرة الجنرال كلهم سري
العسكر العام ان يرسل خبيرا
الى ادباب الاحكام الفرنسية
في الحال ومن يذهب هذا
الخبير لا بد ان تعطى له اوراق
الاذن بالاطلاق كما يقتضي
لسهل بهذه الوسطة وصول
الخبير الى اصحاب المحكم
بقرانيا (الشرط الخامس
عشر) واذا قد اتفق ان
الجيش الفرنسي لا يحتاج
الى المعاش اليومي مادامت

الثلاثة اشهر المجينة لمحلول الاقليم المصري وكذلك المعاش

بما يلي يتخاروا خذاه فصاروا جميعا حول التل وارتفعت الضجيج من أسفل الوادي فوثب
كدين بابك بشير التركي والفرانجة فثار بوجههم مع أهل العسكر صيحتهم فارادوا
الحركة فامر الاقشين عنساديانادي فيهم ان يسيروا فاذ انار كيتا فلا يتحرك كمن احد
فكندوا ولمسمع الرجال الذين كان سيرهم حتى صاروا في أعلى الجبل فحجبه العسكر
ركبوا الاعلام على الرماح فنظر الناس الى الاعلام فتعذر من الجبل على خيل آذين
فوجه آذين اليهم بعض اصحابه وحمل جعفر واصحابه على آذين واصحابه حتى صعدوا
اليه فملا عليه جملة منسكة فالتحقوا الى الوادي وحمل عليه جماعة من اصحاب ابي سعيد
فاذا تحقت دوابهم آبار محفورة فساقت الفرسان فيها فوجه الاقشين القعدة يطمون
تلك الآبار ففعلوا وحمل الناس عليهم جملة شديدة وكان آذين قد جعل فوق الجبل عملة
عليها صخر فلما حمل الناس عليهم وقع تلك العملة عليهم فخرج الناس منها حتى
تدحرجت ثم حمل الناس من كل وجه فلما نظر بابك الى اصحابه قد احرق بهم خرج
من طرف البست ما يلي الاقشين فاقبل نحوهم فقبل للاقشين ان هذا بابك يريدك
فتقدم اليه حتى مع كلامه وكلام اصحابه والحرب مستبعدة في ناحية آذين فقال اريد
الامان من امير المؤمنين فقال له الاقشين قد عرضت هذا عليك وهو لك سبب ذل مني
شئت فقال تفتئت الآن على ان تؤخرني حتى ارجع عيالي وانتهز فقال له الاقشين
انما انت حلتك اليوم خذ بمن غدا قال قد قبلت هذا قال الاقشين فابعت بالرهائن
فقال نعم اما فلان وفلان فيهم على ذلك التل فقرأ اصحابك بالتوقف فصار رسول الاقشين
يرد الناس فقبل له ان اعلام افراغة قد دخلت البلد وصعدوا بها القصور فركب
وصاح بالناس فدخل ودخلوا وصعد الناس بالاعلام فوق قصور بابك وكان قد كن
في قصوره وهي اربعة وستائة رجل فخرجوا على الناس فقاتلواهم وور بابك حتى
دخل الوادي الذي يلي هستاندمر واشتعل الاقشين ومن معه بالحرب على ابواب
القصور فاحضر النفاير فاحرقوها وهدم الناس القصور فقتلوا الخرمية عن آخرهم
واخذ الاقشين اولاد بابك وعيالاته وبني هناك حتى ادركه المساء فامر الناس
بالانصراف فرجعوا الى الخندق برؤا الرود واما بابك فانه سار فحين معه وكانوا قد
عادوا الى البلد بسد رجوع الاقشين فاحذوا ما امكنهم من الطعام والاموال ولما كان
الغد رجع الاقشين الى البلد واهدم القصور واهراقها ففعلوا فلم يدع منها بيتا
وكتب الى ملوك ارمينية وشاركتمهم ان بابك قد هرب وعده معه وهو هاربكم
وامره بحفظ نواحيهم ولا يجر بهم احد الا اخذوه حتى يعرفوه وجاءت جواميس
الاقشين اليه فاعلموا بموضع بابك وكان في واد كثير الشجر والعشب طرفة باذر بيسان
وطرفه الآخر ارمينية ولم يكن الخيل نزوله ولا يرى من يتخفي فيه لكثرة شجره
ومباهمه ويسمى هذا الوادي غيبة فوجه الاقشين الى كل موضع فيه طريق الى
الوادي جماعة من اصحابه يخفونونه وكانوا خمسة عشر جماعة وورد كتاب المعتمد فيه امان
بابك ففعل الاقشين من كان استامن اليه من اصحابه فاعلمهم ذلك وامرهم بالسير اليه

اخرى وعشفا مائتين

يوم ثلثمائة كبس اخرى

وعند غلق القسمين يوما

ثلثمائة كبس اخرى وكل

هذه الاكبس المذكرة

هي عن كل كبس ثلثمائة

غرض عمل ويكون قبضتها

على سبيل الساقطة من يد

الوكلاء المعيّنين لهذه العارية

من قبل الباب الاعلى ولكن

يسهل اجراء العمل بما وقع

الاعتماد عليه فالباب الاعلى

من بعد وضع الامضاء على

المنقذين من الفريقين بوجه

حالا للوكلاء الى مدينة مصر والى

بقية البلاد المستمرة بها الجيش

(الشرط الثامن عشر) ثم

ان فرد المال الذي يكون

قد قبضته القرناوية من بعد

تاريخ تحرير الشروط المذكرة

وقبل ان يكون قد اشهر

هذا الاتفاق في الجيئات

المختلفة بالاقليم المصري قصد

تخصم من قدر مبلغ الثلاثة

آلاف كبس المتقدم القول عنها

(الشرط التاسع عشر) •

ثم انه لى يسهل حلواهلات

سريعا فالقول في المراكب

القرناوية المختصة بالجولة

والموجودة في المينى بالاقليم

المصري مباح به مادامت

مدتها لثلاثة اشهر المذكرة

المعيّنة للخدمة وذلك من

ديباط ورشيد حتى الى

الاسكندرية ومن اسكندرية حتى الى رشيد وديباط

في هذه السنة قدام الاقشين الى سامر اومعه بابك الخنومي واخوه عبد الله في صفر سنة
ثلاث وعشرين ومائتين وكان المعتصم بوجه الى الاقشين في كل يوم من حين حارس
برزند الى ان وافى سامر اخلصه وقرضا فلما صار الاقشين بقناطر حذيفة تلقاه هرون
الواتق بن المعتصم واحمل بيت المعتصم وانزل الاقشين بابك عنده في قصره بالمطيرة
فاناء احمد بن ابي داود متشكرا فنظر الى بابك وكلمه ورجع الى المعتصم فوصفه له
فاناء المعتصم ايضا متشكرا فراه فلما كان الغد تعدد المعتصم واصطف الناس من باب
العامه الى المطيرة فشهروه المعتصم وامران بركب على القبل فركب عليه واستشرفه
الناس الى باب العامة فقال محمد بن عبد الملك الزيات

قد غضب القبل كعادته • يحمل شيئا من خراسان

والقيل لا تخضب أعضاؤه • الا الذي شان من الشأن

ثم ادخل دار المعتصم فامر باحضار سيف بابك فحضر فامر المعتصم ان يفتح يديه
ورجله ففعلهما فقط فامر به ففعل وشق بطنه وانفذ راسه الى خراسان وصلب
بذنه سامر او امر محمد اخيه عبد الله الى اسحق بن ابراهيم يغذاذوا امره ان يفعل به
ما فعل باخيه بابك ففعل به ذلك وضر ب عنقه وصلبه في الجانب الشرقي بين الجسر بن
قيل فكان الذي اخرج الاقشين من المال مائة مائة ازارا بابك سوى الارزاق
والانزال والمعارف في كل يوم بركب فيه عشرة آلاف درهم وفي يوم لا بركب فيه خمسة
آلاف وكان جميع من قتل بابك في شهرين مائة مائة الف وخمسة وخمسين الفا
ونجمائة انسان وغلب من القواديجي بن معاذ وعيسى بن محمد بن ابي خالد و احمد بن
الجندب فامر وزير بن علي بن صدقة ومحمد بن جند الطوسي وابراهيم بن الليث وكان
الذين اسروا مع بابك ثلاثة آلاف وثلثمائة وتسعة اناهي واستنقذ من كان في يده من
السلميات واولادهم مائة آلاف وستمائة انسان وصار في يد الاقشين من بني بابك
سبعة عشر رجلا ومن البنات والنساء ثلاث وعشرون امرأة ولما وصل الاقشين توجه
المعتصم وابنه وشا حين بالجوه ووصله بعشر بن الف الف درهم وعشرة آلاف
الف يقرها في عسكره وعقد له على السند وادخل عليه الشمر ايمد حونه

• (ذ ك خروج الروم الى بطرة) •

وفي هذه السنة خرج توفيل بن ميقاتيل ملك الروم الى بلاد الاسلام واوقع باهل
زبطرة وغيرها وكان سبب ذلك ان بابك لما سبق الاقشين عليه واشرف على الهلاك
كتب الى ملك الروم توفيل يعلمه ان المعتصم قد وجده عاكرا ومقاتلته اليه حتى
وجه حياطه يعني جعفر بن دينار الحياط وطباخه يعني ايتاح ولم يبق على يابه احد
فان اردت الخروج اليه فليس في وجهك احد يمنعك وكن بابك ان ملك الروم ان
تحرك يلف منه بعض ما هو فيه بالغا فاعسا كرا الى مقابلة الروم فخرج توفيل في
مائة الف وقيل اكثر منهم من الجند سيف وسبعون الفا وبعثهم اتباع ومعه من
اغرة الذين كانوا اخرجوا للجبال فلفوا بالروم حين قاتلهم اسحق بن ابراهيم بن

الاسكندرية ومن اسكندرية حتى الى رشيد وديباط

بأمر الجنرال كليبر سرى العسكر
قبولهم من وكلاء الباب الاعلى
المتقدم ذكرهم وجب
ما وقع عليه السعر الى حد
تدومبلغ ثلاثة آلاف كيس
التي تقضى للجيش الفرنساوى
المدكور بسهولة انتفاله
عاجلا ونزوله بالمراكب
واذا كانت الامعار فى هذه
الامتعة المدكور لا توازى
المبلغ المرقوم اعلاء فالحسب
والنقص فى ذلك لا بد عن دفعه
بالتمام من قبل الباب الاعلى
على جهة السلفة تلك التي
يلزم بوفائها أبواب الاحكام
الفرنساوية باوراق التمسكات
الدفوعة من الوكلاء
المعينين من الجنرال كليبر
سرى العسكر العام لقبض
واستلام المبلغ المدكور
(الشرط السابع عشر) ثم
انه اذا كانت تقضى للجيش
الفرنساوى بعض مصاريف
لجولهم مصر فلا بد ان تقضى
وذلك من بعد تقرير غسك
الشروما المدكور القدر
المدد اعلاء بالوجه الاتى
ذكره اعلى فمن بعد مضي
خمس عشرة يوما خمسمائة
كيس وفى غلاق السلاطين
يوما خمسمائة كيس اخرى
و بتمام الاربعين يوما ثلثمائة
كيس اخرى و بتمام الخمسين
يوما ثلثمائة كيس شرجه
وعند غلاق الستين يوما ثلثمائة كيس اخرى وفى

سعيد و يوجد ما رآه فى أصحابها ما على بابك دراعة بيضاء فاخذوها وأمر بابك بالنزول
فقال من انتم فقال أنا أبو سعيد وهذا فلان فنزل ثم قال لابن سباط القبيح وشتمه وقال
انما بعثني اليك وديني سيرا لا أدوت المال لا عطيته لك أكثر مما يعطيك هؤلاء فاركبه أبو
سعيد وصاروا به الى الاقشين فلما قرب من العسكر صعد الاقشين وجلس ينظر اليه
وصف عسكره صفين وأمر بانزال بابك عن دابته ومشي بين الصفين وادخله الاقشين بيتا
وكل به من يحفظه ويرميه من سباط ابنه معاوية فامر له الاقشين بمائة ألف
درهم وأمر له بل بالفر درهم ومنطقة مغرقة بالجوهر وناج البطارقة وأرسل
الاقشين الى عيسى بن يونس بن اصطفا قوس يطلب منه عبدالله أخا بابك فأنفذه اليه
فحسبه مع أخيه وكتب الى المعتصم بذلك فامره بالقدوم بهما عليه وكان وصول بابك
الى الاقشين يروزند لعشر خلود من شوال وكان الاقشين قد أخذناه كثيرة وصيانا
كثيرا ذكره ان بابك أمرهم وانهم احرار من العرب والداقين فامرهم بمشغلو فى
حظيرة كبيرة وأمرهم ان يكتبوا الى أوليائهم فكل من جاء يعرف امره أو صديقا أو
جارية وأقام شاهدين أخذه فآخذ الناس منهم خلقا كثيرا وبقي كثير منهم

• (ذكر اسبلا عبد الرحمن على طليطلة) •

قد ذكرنا عصيان أهل طليطلة الى عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموى صاحب
الاندلس وانفاذ الجيوش الى محاصرتهم مرة بعد مرة فلما كان سنة احدى وعشرين
وما تين خرج جماعة من أهلها الى قلعة رياح وبها عسكر لعبد الرحمن فاجتمعوا
كلهم على حصر طليطلة وضية واعليم اوعلى أهلها وقطعوا عنهم باقى مراقبهم واشتدوا
فى محاصرتهم فبقوا كذلك الى ان دخلت سنة اثنتين وعشرين بن فخير عبد الرحمن أخاه
الولى بدى الحكم اليها ايضا فرأى أهلها وقد بلغهم من الجهد كل مبلغ واشتد عليهم ملول
المحاصر وضعفوا عن القتال والذوق فافتتحها قهرا وضربة يوم السبت لثمان خلون من
رجب وأمر بتجديد القصر على باب الحصن الذى كان هدم أيام الحكم وأقام بها الى آخر
شعبان من سنة ثلاث وعشرين وما تين حتى استقرت قواعدا أهلها وسكنوا

• (ذكر عدة حوادث) •

وجى بالناس هذه السنة محمد بن داود وفيها ظهر عن يسار القبلة كوكب فبقى يرى نحو
من أو بعين ليلة وله شبه الذئب وكان أول ما طلع نحو المغرب ثم روى بعد ذلك نحو
المشرق وكان ملو يلا جسد افعال الناس ذلك شوعظ عليهم ذكره ابن أبى اسامة فى تاريخه
وهو من الثقات الاقباط وفيها توفي يحيى بن صالح أبو زكريا الوطائى وهو دمشقى وقيل
حصى وفيها توفي أبو هاشم محمد بن على بن أبى خداس الموصلى وكان كثير الرواية عن
المعافى بن هيران

• (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وما تين) •

• (ذكر قدوم الاقشين ببابك) •

من حيث انها من مجرى

العادة ولا بد منها (الشرط
الحادي والعشرون) فكل
ما يمكن حلوه من المنا كل
التي تكون مجبولة ولم يمكن
الاطلاع عليها في هذه الشروط
فلا بد من تجاوزها بوجه
الاستعجاب ما بين الوكلاء
المعتين لهذا القصد من قبل
الجانب الوزير الاعظم عالي
الشان وحضرة الجنرال كاهير
سرى العسكر العام بوجه
يسهل ويحصل الاسراع
بالتخلو (الشرط الثاني
والعشرون) وهذه الشروط
لانها صحيحة الامن وبما اقرار
القرريين وتبديل النسخ
وذلك بمدة ثمانية ايام ومن
بعد حصول هذا الاقرار لابد
عن حفظ هذه الشروط الحفظ
البقيين من القرريين كليهما
صح وثبت وتقرر بختوماتنا
الخاصة بنا بالعسكر حيث
وقعت المداولة بمحمد العريش
في شهر يلا بوزنة ثمان من
اقامة المشيخة القرناوية
وفي رابع عشر من شهر كانون
الثاني عشرين سنة ألف
وخمسمائة الواقع في ثامن
عشر من شهر شعبان حلاية
منهارة عشرين واثني والاف
هجرة المصنيين الجنرال
مقرقة ذرة البلدي بوجه
المقوضين بكامل سلطانه

المعصم ليواضعهم فانه الخبر بان ذكر اعطيتنا قد دخل بلادهم من ناحية الاربعين
يعني صكر الاقشين فالواقعا اخبرنا ان حاله على عسكره وسار يريد ناحية الاقشين
فوجه اشناس بهم الى المعصم فاجبروه الخبر فكتب المعصم كتابا الى الاقشين يعلمه
ان ملك الروم قد وجه اليه ويامر ان يقيم مكانه خوفا عليه من الروم الى ان يرد عليه
كتابه وضمن لمن يوصل كتابه الى الاقشين عشرة آلاف درهم فسارت الرسل
بالكتاب الى الاقشين فلم يروه لانه اوغل في بلاد الروم وكتب المعصم الى اشناس يامر
بالاقدام وتقديم والمعصم من ورائه فلما رجع اشناس نزل المعصم مكانه حتى صار بينه
وبين انقرة ثلاثة مراحل فضاك عسكر المعصم ضيقا شديد من الماء والعلق وكان
اشناس قد اسرى في طريقه عدة اسرى فصر باعنائهم حتى بقي منهم شيخ كبير فقال له
ما تنفع بقولي وانك عسكرك في ضيق وهما قوم قد هربوا من انقرة خوفا منكم وهم
بالقرية منامهم الطعام والشعر وغيرهما فوجه معي قوما لاسلمهم اليهم وخلص سيدي
فسيرة من خسماتة فارس ودفع الشيخ الى مالك بن كيد وروى له مني اراك هذا الشيخ
سبيا كثيرا او غنيمة كثيرة فخل سيده فصارهم الشيخ فاوردهم على وادو حيش
فخرجوا وابعدهم وشرى بواوا وكاوا وساروا حتى خرجوا من الغيضة وسارهم الشيخ حتى
اخي جيلان فزله ليلا فلما اصبحوا قال الشيخ لوجه وارجلين يصعدان هذا الجبل
فينظران ما فوق فباخذان من ادركا فصارا نقة فاخذوا رجلا وامراة فسالهما الشيخ
عن اهل انقرة قد نزلوا عليهم فصار بالناس حتى اشرف على اهل انقرة وهم في طرف
ملاحة فلما راوا العسكر ادخلوا النساء والصبيان الملاحمة وقاتلوهم على طرفها وغنم
المسلمون منهم واخذوا من الروم عدة اسرى وفيهم من قبيح اجاحات عتيقة مقدمة
فقالواهم عن تلك الاجاحات فقالوا كنا في وقعة الملائكة مع الاقشين وذلك ان الملائكة
كان معسكر اناء الخبر بوصول الاقشين في عسكرهم من ناحية الارمنياق وامداف
على عسكره بعض اذر يائه وسار اليهم فواقعتهم صلاة الغداة فهزمتهم وقتلنا
رجالهم كلهم وتقطعت عما كرمنا في طلبهم فلما كان الظهور جمع قريتهم فقاتلونا
قتالا شديدا حتى خرجوا عسكرنا واخذوا بنا فلقد ران الملك وانهم منامهم ووجهنا
الى معسكر الملائكة الذي خلقه وجدنا العسكر قد انتفض وانصرفوا عن قراية الملك فلما
كان الغد جاء الملائكة في جماعة كبيرة فرأى عسكره قد احتل واحدة القدي كان اسلخه
عليهم فصر بعنقه وكتب الى المدن والحصون ان لا ياخذوا احد انصرف من العسكر
الاخر بوجه السباط وردوه الى مكان منامهم الملك ليجمع اليه الناس ويلقي المسلمين
وان الملائكة وجه خصميه الى انقرة ليحفظ اهلها قراهم تدابروا عنها فطلب الى الملك
بذلك فامر بالمسير الى عمورية فخرج مع مالك بن كيد وبعثهم من الغنيمة والامري
الى عسكر اشناس وغنموا في طريقهم بقرا وغنما كثير او اطلق الشيخ فلما بلغ مالك
ابن كيد عسكر اشناس اخبره بما سمع فاعلم المعصم بذلك فصر به فلما كان بعد ثلاثة
ايام جاء البشير من ناحية الاقشين بخبر السلامة وكانت الوقعة خمس بقين من شعبان

الجنرال كاهير وجانب سامي مقام مصطفى رشيد افندي

جهات البلاد القريبة يقتضي
الاحتباس الكلي لمنع الوباء
الطاعون عن انه يتصل
هناك فلا يساح ولا لخص
من المرضى ومن اولئك
الذين مشكوك بهم برائحة
من هذا الداء الطاعون ان
يقتل بالمرأ كيب بل ان المرضى
بعلية الطاعون او بعلية اخرى
ايضا كانت قتلوا التي
بسيما لا يقتضي ان يسمع
بغيرهم بعدة خلوا الاقليم
المصري الواقع عليها الاتفاق
يستمر في بيمارستان
المرضى حيث هم الآن تحت
امان جناب الوزير الاعظم
على الشأن ويعالجونهم
الا مباء من القرى والوية
اولئك الذين يجاورونهم
بالقرب منهم الى ان يتم شفاهم
يسمح لهم بالرحيل التي الذي
لا بد ان اقتضاء الاستعمال
به بأسرع ما يمكن ويحصل لهم
ويستدفعونهم ما ذكر في
الشرطين الحادي عشر والثاني
عشر من هذا الاتفاق فخير
ما يجوز على باقي الجيش ثم
ان امير الجيش الفرنسي
يبدل جهته في ابراز الاوامر
لاشد صرامة لرؤساء العساكر
النزلة بالمرأ كيب بان
لا يسمحوا لهم بالفرار عينا
خلاف المين التي تمنع لهم
من رؤساء الاطباء تلك المين التي تيسر لهم ان يقتضوا

مذهب جماعة فيبلغ بظرة قتل من يها من الرجال وسي الذرية والنساء وانما على
اهل ملطية وغد يرها من حصون المسلمين وسي المسلمين ومثل من صار في يده من
المسلمين ومثل اعينهم وقطع انوفهم وانفهم فخرج اليهم اهل الثغور من الشام
والجزيرة الامن لم يكن له دابة ولا سلاح

(ذ كرفخ عوربة)

لما خرج ملك الروم وفعل في بلاد الاسلام ما فعل بلع الخبر المعصم فلما بلغه ذلك
استعظمه وكبر لديه وبلغه ان امرأة هاشمية صاحبة وهي اسيرة في ايدى الروم
وامتصمها فاجابها ووجد السر على سر يراييك ليك ونهض من ساعته وصاح في
قصره الغير النغير ثم ركب دابته وممدا خلفه شكلا وسكة حديد وحقيبة فيها زاده ولم
يملكه المسير الا بعد التعبية وجمع العساكر فجلس في دار العامة واحضر قاضي بغداد
وهو عبد الرحمن بن اسحق وشعبه بن سهل ومعهم ثمانمائة وثمانية وعشرون رجلا
من اهل العدالة فشدوهم على ما وقف من الضياع فجعل تلك الولد وثلاثه تعالى
وتلك الموالية ثم سار فذكر بعري دجلة لابلتين خلفا من جادى الاولى ووجه عجيف
ابن عبيسة وهر الفرفاني ومحمد كونه وجماعة من القواد الى زبطرة معونة لاهلها
فوجدوا ملك الروم قد انصرف عنها الى بلاده بعدما فعل ما ذكرناه فوقفوا حتى تراجع
الناس الى قراهم وانما انوا فلما نظر المعصم بياييك قال اى بلاد الروم امنع واحصن
فقبل عوربة لم تعرض لها احد منذ كان الاسلام وهي عين النصرانية وهي اسير
عندهم من القسطنطينية فصار المعصم من ممر من رأى وقبيل كان مديرة سنة اثنين
وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين وتجهز جهازا لم يتجهز فخلية قبله قط من
السلاح والعدد والآلة وحياض الادم والروايا والقرب وغير ذلك وجعل على مقدمته
اشناس وبنو محمد بن ابراهيم بن معصم وعلى ميمته اسناخ وعلى سرته جعفر بن
دينار بن عبد الله الحياط على القلب عجيف من عنبة فلما دخل بلاد الروم نزل على نهر
الن وهو على سلامة قريسا من البحر ينمو بين طرسوس وميرة يوم وعليه يكون
الفداء وامضى المعصم الاقشين الى سروج وامر باله خول من درب الحديث ومعى له
يوم ما يكون دخوله فيه ويوما يكون اجتماعهم فيه وسير اشناس من درب طرسوس
وامر به بانتظاره باله صاف فمكنا مديرا اشناس اثمان بقين من رجب وقدم المعصم
وصيقاتى اشناس ورحل المعصم استبقين من رجب فلما صار اشناس بمرج
الاسقف ورد عليه كتاب المعصم من المطامير يعلمه ان ملك الروم يعين يديه وان يريده
ان يكذبهم ويامر به بالمقام الى ان يصل اليه فاقام ثلاثة ايام فورد عليه كتاب المعصم
يامره ان يوجه قائدان قواده في مربة يلتمسون رجلا من الروم يستلونه عن خبر الملك
فوجه اشناس هر الفرفاني في مائتي فارس قد دخل حتى بلغ انقرق وقرق اصحابه في طلب
رجل رومي فاقوه بجماعة بعضهم من عسكر الملك وبعضهم من السواد فاحضرهم عند
اشناس فسالهم عن الخبر فاجابوه ان الملك مقيم اكثر من ثلاثين يوما في انتظار مقدمته

وعاقب من خطا او تخلف فهو
طبق الاصل المطبوع بالمطبعة
القرنساوية باللغة العربية
ولم اغبر منه سوى ما في تواريج
الاشهر والسنين بالارقام
الحديثة والله اعلم

(استهل شهر رمضان المعظم
يوم الاحد سنة ١٢١٤
(في ثانيه) حضر ساري عسكر
القرنساوية كاهن الى ناحية
العادية وصحبه اغا من رجال
الدولة العثمانية يسمى محمد
اغافارسل ساري عسكر الى
حسن اغا بخاني الخشب بامره
بان يتلقاه ويغزله في بيته
ويكرمه اكراما زائدا فلما
كان بعد العشاء دخل ذلك
الاغا الى مصر في موكب فصل
لناس خصة عظيمة وازدهوا
على مشاهدتهم له والغرجة
عليه وارتفعت اصواتهم وعلا
صياحه وركبوا على مصاطب
الدكاكين والسقائف
وانطلقت القساو والزغاريت
من الطيقات واختلقت آراؤهم
في ذلك القادم ولم يعلموا
ماه وقد نزل من باب النصر
وشق القاهرة ولم يزل سارا
حتى وصل الى بيت حسن اغا
بوسيلة اللافل فلما نزل هناك
فلما استقر به الجلوس اذ دعاه
الناس والاعيان للسلام عليه
ولما هدته بالمشاغل

يفعلون وفيهم القرقاوي واحدين الخليل بن هشام فقال لهم اشناس بالاولاد الزنايش
تسبون بين يدي كان ينبغي ان يتقاتلوا ادمس حيث اتفقون بين يدي امير المؤمنين
فتقولون الحرب اليوم اجود منها ادمس كان يتقاتل ادمس غيركم انصرفوا الى مضاربكم
فلما انصرف القرقاوي واحدين الخليل قال احدهما الاخر الا ترى الى هذا
العبد ابن الفاعلة يعني اشناس ما صنع اليوم ليس الدخول الى الروم اهلون من هذا
فقال القرقاوي لاحمد وكان عنده علم من العباس فيكون في اصحابه فقال
قريب فالح احمد عليه فاجره فاشارة عليه ان ياتي العباس فيكون في اصحابه فقال
احمد هذا امر اظنه لا يتم قال القرقاوي قد تم وارسله الى المحرث البحر قندي فانه رفع
المحرث خبره الى العباس فذكره العباس ان يعلم شئ من امره فامسكوا عنه فلما كان
اليوم الثالث كان الحرب على اصحاب المعتصم ومعهم المغاربة والأتراك وكان القيم
بذلك ايتاخ فقاتلوا واحسنوا واتبع لهم هدم السور فلم تزل الحرب كذلك حتى كثرت
المجراحات في الروم وكان بطارقة الروم قد اقتسموا الراج السور وكان البطارق الموكل
بهذه الثلجية وقد اوتق بغيره تور فقاتل ذلك اليوم قتالا شديدا وفي الايام قبله ولم يمه
ناطس ولا غيره ياخذ فلما كان الليل مشى ونفذوا الى الروم فقال ان المحرث على وعلى
اصحابي ولم يبق معي احد الا جرح فصيروا اصحابكم على الثامنة يرمون قليلا ولا ذهبت
المدينة فلم يمه ياخذوا والاولئك ولا عندنا فخرج هو واصحابه على الخروج الى المعتصم
وسالوه الامان على الذرية وسلموا اليه الحصن بمافيته فلما اصبح وكل اصحابه بجاني
الثامنة واهمهم ان لا يحاربوا وقال اريد الخروج الى المعتصم فخرج اليه فصار بين يديه
والناس يتقدمون الى الثامنة وقد امسك الروم عن القتال حتى وصلوا الى السور
والروم يقولون لا نتحشروا وهم يتقدمون وينفذوا اجانس عند المعتصم فاركب فرسا
وتقدم الناس حتى صاروا في الثامنة وعبد الوهاب بن علي بن يدي المعتصم يرمي الى
المسلمين بالدخول فدخل الناس المدينة فالتفت ونفذوا ضرب يده على محبته فقال له
المعتصم مالك قال جئت اسمع كلامك فقد ردت في قال المعتصم كل شئ تريد فهو لك
ولست اخافك قال ايش تخافني وقد دخل الناس المدينة وصاروا غلبة كبيرة من
الروم الى كنية كبيرة فقم فاحرقها المسلمون عليهم ففعلوا كلهم وكان ناطس في برجه
حاوله اصحابه فركب المعتصم ووقف مقابل ناطس فقبل له يا ناطس هذا امير المؤمنين
فظهر من البرج وعليه سيف فضاع عنه ونزل حتى وقف بين يديه فضر به سوطا وصار
المعتصم الى مضربه وقال هاتوه فمشى قليلا فامر المعتصم بحمله واخذ اليه الروم
واقبل الناس بالاسرى والسبي من كل وجه فامر المعتصم ان يعزل منهم اهل الشرف
ونقل من سواهم وامر ببيع المغنم في عدة مواضع فبيع منها في اكثر من خمسة ايام
وامر بالساقى فاحرق وكان لا ينادى على شئ اكثر من ثلاثة اصوات ثم وجب بيعه
مليا السرعة وكان ينادى على الرقيق خمسة خمسة عشرة عشرة طلبا للسرعة فلما كان
في بعض ايام بيع المغنم وهو الذي كان عجيف وعد الناس ان يشور في بيع المعتصم على

والغوا ليس فلما كان صبح الثا ليلية عمل دير انا وجمع

المقوضين بتكامل سلطان
جناب الوزير الاعظم عالي
الشان مقولة عن النسخة
الاصلية الموافقة لتلك الموجهة
بالقرضاوية الى الوكلاء
العملى بدلا من التي قد
وجهوها بالنسخة التركية
دزه وبوسم بلغ تقرير الجنرال
سرى العسكر العام بحسرى
آخر السنة التركية التي بقيت
مخفوفة بيد الوزير الاعظم
اتقى انما الواضح اجماع
الجنرال سرى العسكر العام
اسم الجيش القرضاي
بالاقليم المصري اثبتوا وقرر
شروط الاتفاق المذكور
اعلاء للحصول على اجرائه
بالعمل بالنوع والصورة ان
كل من اللازم ان اتبع بان
الاثنين وعشرين شرطا
المشروحة الى الان هي
موافقة على التدقيق بالغة
القرضاوية المضى عليها من
الوكلاء اصحاب ولاية الوزير
الاعظم والمقررة من جناب
عالي الشان الترجمة التي لا بد
عن الاعتماد باجرائها كل مرة
ان كان لسبب ام لا تم
حصول بعض الاختلافات
ومن ثم فقلد بعض المشا كل
صحيح جرى بعمل العسكر العام
بالصالحية في ثامن شهر
بلور سنة ثمان من المنيحة

فلما كان بعد قدم الاثني عشر على المعتمهم وهو باقرة فاقاموا ثلاثة ايام ثم جعل المعتمهم
العسكر ثلاثة عساكر عسكرية اشناس في الميرة والمعتمهم في القلب وعسكر
الاثني عشر في المنيحة وبين كل عسكر وعسكر فرقتان وامر كل عسكر ان يكون له عينة
وميرة واوردهم ان يحسروا القرى ويخربوها ويأخذوا من الخواص ما هم ترجع كل
طائفة الى صاحبها يفعلون ذلك فيما بين القرى ومجورة وينهب ما يبيعهم اهل ففعلوا
ذلك حتى وافوا مجورة وكان اهل عن وردها اشناس ثم المعتمهم ثم الاثني عشر فداروا
حولها وقسمها بين القواد وجعل لكل واحد منهم ابراجا منها على قسدا واصلها وكان
رجل من المسلمين قد امده الروم بمجورة فنصر فلما راي المسلمون خرج اليهم
فاجبه المعتمهم ان موضع من المدينة وقع سورده من سيل اناه فكتب الملك الى عامل
مجورة يدليهم فترافى فلما خرج الملك من القسطنطينية طاف العامل ان يرى الدور
خرايا بقية وجهه جرا جملوه على الشرف على جمل خشب فراى المعتمهم ذلك المكان
فامر بضرب خيمته هناك ونصب الجانيق على ذلك الموضع فانخرج السور من ذلك
الموضع فلما راي الروم ذلك جعلوا عليه خشبا كبيرا كل عود يلزق الاخر وكان
المخنيق يكسر الخشب جعلوا عليه ابراذع فلما اجت الجانيق على ذلك الموضع تصدع
الدور وكتب الخصى وبطريق مجورة واسمها طلس كتابا الى ملك الروم يعلمه امر
الدور ومير مع رجلين فاذعها الامون وسالهما المعتمهم وقتها ما راي الكتاب
وفيه ان العسكر قد اقاموا بالمدينة وقد كان دخوله اليها خطا وان طلس حازم على ان
يركب في خاصته لئلا يجعل على العسكر كائنا ما كان حتى يخلص ويصير الى الملك فلما
قرا المعتمهم الكتاب امر لهم بدعوة في عشرة الاف درهم وخلع فلما سافروا بها
قطافا حول مجورة يدوان يقفان مقابل العرج الذي فيه طلس فوقوا وعليه سدا الخلع
والاموال بين يديهما ففرقهما طلس ومن معه من الروم فشتتوهما وامر المعتمهم
بالاحتياط في الحراسة لئلا ينهارا فليزوا كذلك حتى انهدم الدور ما بين مرجين
من ذلك الموضع وكان المعتمهم امر ان يظم خندق مجورة ويجعلوا الغنم المملوكة ترابا
قطمونه وعمل دبابات كبيرة اربع كل دبابية عشرة رجال ليسر جوهرا على الجلود الى السور
قد حجبوا واحدة منها فلما صارت في نصف الخندق تعلقت بتلك الجلود فاستخلص
من فيها الا بعد شدة وجهه وعمل سلايم ومخنيقات فلما كان العدم من يوم انهدم
السور قاتلهم على التلثة فكان اول من بدأ بالحرب اشناس واصحابه وكان الموضع
ضيقا فلم يمكنهم الحرب فيه فامدهم المعتمهم بالمخنيقات التي حول السور فجمع بعضها
الحب بعض حول التلثة وامر ان يرمى ذلك الموضع وكانت الحرب في اليوم الثاني عشر
على الاثني عشر واصحابه واجادوا الحرب وتقدموا الى المعتمهم على دابته مازا التلثة
واشناس والاثني عشر وخواص القواد معه فقال المعتمهم ما احسن ما كان الحرب اليوم
وقال عمر القرطاني الحرب اليوم اجود منها امس فامسك اشناس فلما اقتصف النهار
وانصرف المعتمهم والاشناس وقرب اشناس من مضرب رجله القواد كما كانوا

قلب وانتم اخرج طاعنوه يافد
بالدفع من غيرنا حبر اعلم ان
ذلك الرحيل القرنساقية
ويقول سنة مباركة ويوم
معيد يذهب الكلاب
الذكورة كل ذلك بمشاهدة
انقرنيس ومعه هم وهم
يقتدون ذلك عليهم وحضر
عصلي باشا من الحيرة ومكن
بيت عبدالرحمن كغدا بحارة
عائدين وارسل الوزير
قرامانات الى البلاد وعين
المعينين والمباشرين بطلب
المال والغلال والكفاف من
الاقليم وارسل الى البنادير
وجعل في كل بندو اميرا
وكيلا لجمع الغلال
والمطلوبات من الذخيرة وجعلها
بالحوصل ولا يتخفى ما يحصل
في ضمن ذلك من الجزئيات
التي يتخفى بعضها فمبايعة
واما الرعايا وجميع الناس
من اهل مصر فانهم يستولى
عليهم سلطان الغلبة ونظروا
للقرنيس بعين الاحتقار
وانزلوهم عن درجة الاعتبار
وكثفوا نقاب الحياء معهم
بالكثافة وتناولوا عليهم السب
واللعن والمضرة ولم يغيروا
في عواقب الامور ولم يتركوا
معهم للصالح مكانا حتى ان
نقباء المكاتب كانوا يجمعون
الاموال ويمنونهم فمرفقا
وطوائف حبة وهم يجهرون
وشولون كلاما مقنعا باعلى
اصواتهم يلغون التصاريح واعوانهم واقرباءهم

وسلموا عليه وتوجهوا الى الغيبة قرأها صاحب الشناس فاعلم به ما فارسل شناس
اليهم بعض اصحابه لينظر ما يصنع ان يذهب قرأها ما وجدنا ينتظر ان يسبح السي فرجع
فاخبر شناس الخبر فقال شناس محاجة قل لما يلزمنا العسكر وهو خير لما اتقال لما
فاقتما لك واتفاقا على ان يذهب الى صاحب خيم العسكر فيبته فبما من شناس فاتيته
وقال نحن عبيد امير المؤمنين فليضنا الى من شافنا هذا الرجل بسخف بنا قد شتمنا
وتوسدنا ونحن نخاف ان يقدم علينا فليضنا امير المؤمنين الى من اراد قاتلنا ذلك الى
المعتصم واتفق الرحيل وسار شناس والافشين مع المعتصم فقال لشناس احسن
ادب عمرو اجد فانهم قد حقا انفسهم بما يقا شناس الى عسكره فاخذها وحبسها ما
وجعلها على بغل حتى صار اربابا فصاف في اذالك الغلام وحكي للمعتصم ما سمع من عمر
الفرغاني في تلك الليلة فانفذ المعتصم بغا واخذهم من عند شناس والد عن الذي
قال الغلام فانكر ذلك وقال انه كان سكران ولم يعلم ما قلت قد دفعه الى ايتاخ وسار
المعتصم فانفذ احد بن الخليل الى شناس يقول له ان عندى نصيحة لاميير المؤمنين
فيبت اليه ياله من اقبال لا اخبر بها الامير المؤمنين بخاف شناس انه ولم يخبرني
بهذه النصيحة لا ضرر به بالسياسة حتى يموت فلما سمع ذلك احد حضر عند شناس واخبره
خبر العباس بن المامون والقواد والحمرت البحر قندي فانفذ شناس واخذ الحمرث
وقيد وسير الى المعتصم وكان قد تقدم فلما دخل على المعتصم اخبره بالحوال جميعه
وبجميع من يابعهم من القواد وغيرهم فاطلعه المعتصم وطلع عليه ولم يصدق على
اولئك القواد لكثرة سمهم واحضر المعتصم العباس بن المامون وسفاه حتى سكر وحلفه
انه لا يكره من امره شيئا فشرح له امره كله مثل ما شرح الحمرث فاخذ وفيد وسلمه الى
الافشين في حبه عنده وتبع المعتصم اولئك القواد وكانوا يحكمون في الطريق على
بغال با كف بلاوطا واخذوا ايضا الشاهين هول وهو من اهل خراسان فقال له المعتصم
يا ابن الزانية احسنت اليك فلم تشكر فقال ابن الزانية هذا اول ما الى العباس وكان
حاضر التمر كتي ما كنت الساعة اتقدرا ان تجلس هذا المجلس وتقول هذا الكلام فامر
به فضر بت عنقه وهو اول من قتل منهم ودفع العباس الى الافشين فلما نزل منج طلب
العباس بن المامون الطعام فقدم اليه طعام كثير فاكل ومنع المامون ادرج في معفاته
بميج وصلى عليه بعض اخوته واما عمر الفرغاني فلما وصل المعتصم الى نصيب من حفره
بغرا واقناه فيما وطمها عليه واما عجي فمات بيا عينات من بلد الموصل وقيل بل
اطعمه اما كثير او منع المامون حتى مات بيا عيناتنا وتبع جميعهم فلم يبق من عليهم الا ايام
قليل حتى ماتوا جميعا ووصل المعتصم الى ساراسما فسمى العباس يومئذ اللعين
واخذ اولاد المامون من سندس فحبسهم في داره حتى ماتوا بعد يوم احسن ما يدكر ان
عبد بن علي الاسكافي كان يتولى اقطاع عريف فرفع اهل عليه الى عريف فاخذ
واراد قتله فبال في ثيابه خوفا من عريف ثم شفع فيه فقبضه وحبسه ثم سار الى الروم
واخذ المعتصم كذا كرنا واطلق من كان في حبسه وكانوا جاعة منهم الاسكافي ثم

الاقباط والذكوا واما فلما تكاملوا
 ابرز لهم فرمانا من الوزير
 فقري عليهم بالجلوس قتل
 مضمونه على انه اغتال الجمالك
 اى المكوس بمصر وبولاقي
 ومصر القديمة وفيه التحكيم
 على جميع الواردات من
 اصناف الاقوات فيستقرها
 بالثمن الذي يدره هو بمعرفة
 الخسب ويودعه في الخزان
 وابرز فرمانا آخر قري بالجلوس
 مضمونه ان الوزير اقام
 مصطفى باشا الذي كان امر
 باي قيو وكيلاعنه وقائمهقام
 بمصر الى حين حضوره وان
 السيد احمد المهروقي كبير
 القبار ملزوم ومقيد بتصيل
 الثلاثة آلاف كيس المعينة
 لتحويل القرض او بية وانقض
 الياس على ذلك واخذ السيد
 احمد المهروقي في تصيل ذلك
 القرض من الناس وقرضوه
 على الفهار واحل الاسواق
 والمحرف وشرعوا في تحكيم
 الاقوات فقلت اسعارها
 وضافت مؤن الناس ودهى
 الناس من اول احكامهم
 بهاتين الداهيتين وكان اول
 قادم منهم امير المكوسات
 ومحر الاقوات واول من ملوهم
 مصادرة الناس واخذ المال
 منهم وقرعهم واجتهد السيد
 احمد المهروقي في توزيع ذلك

وجمع في ايام قليلة فكل من كل من توجه عليه مقدار من ذلك

هـ (ذ كرجس العباس بن المامون)

في هذه السنة حبس المعتصم العباس بن المامون وامر بعنه وكان سبب ذلك ان عفيف
 ابن عتبة لما توجه المعتصم الى بلاد الروم ولما كان من ملك الروم بر بطر مع
 عمر الفرغاني ومحمد كوتاه لم يطلق يد عفيف في النفقات كما اطلقت يد الاقشين
 ولستعصر المعتصم امر عفيف واقباله ونظر ذلك لهيف فوج العباس بن المامون على
 ما تقدم من فعله عند وفاة المامون حتى بايع المعتصم وشجع على ان يتلافى ما كان منه
 فقبل العباس قوله ودس رجلا يقال له المحرث السمرقندي قرابة عبيد الله بن الوضاح
 وكان العباس ياتى به وكان المحرث اديب له عقل ومداواة فعليه العباس رسوله وسفيره
 الى القواد وكان يدور في العسكر حتى استمال له جماعة من القواد ويايعوه وجماعته من
 خواص المعتصم وقال لكل من بايعه اذا انظرنا امرنا فليتب كل منكم بالقائد الذي
 هو معه فوكل من بايعه من خواص المعتصم بقتله ومن بايعه من خاصة الاقشين بقتله
 ومن بايعه من خاصة اشناس بقتله وكذلك غيرهم ففعلوا بذلك فلما دخل الدرب
 وهم يريدون اقترعه وهو ربه دخل الاقشين من ناحية ملطية فاشار عفيف على العباس
 ان يتب بالمعتصم في الدرب وهو في قلة من الناس فيقتله ويرجع الى بغداد فان الناس
 يفرحون بانصرافهم الى بغداد من الغزو فابى العباس ذلك وقال لا فسد هذه الغزاة
 حتى دخلوا بلاد الروم وافتقدوا هوربة فقال عفيف للعباس بانام قد فقت هوربة
 والرجل يمكن تضعه وما يهبون بعض الغنائم فاذا بطعه ذلك ركب في سرعة فقام بقتله
 هناك فابى عليه وقال انتظر حتى يصير الى الدروب ويخلو كما كان اول مرة وهو امكن
 منه ههنا او كان عفيف قد امر من ينهب المتاع ففعلوا وركب المعتصم وجامر كضاوسكن
 الناس ولم يطلق العباس احدا من اولئك الذين واعدتهم وكرهوا قتله بغير امر العباس
 وكان الفرغاني قد بلغه الخبر بذلك اليوم وله قرابة غلام امره في خاصة المعتصم بخاء
 الغلام الى ولد عمر الفرغاني وشر به عندهم تلك الليلة فاخبرهم خبر ركب المعتصم
 وانه كان معه وامره ان يسلم سيفه ويضرب كل من لقيه فسمع عرف ذلك من الغلام
 فاشفق عليه من ان يصاب فقال يا بني اقل من المقام عند امير المؤمنين والزم خيمتك
 وان سمعت صيحة وشبعا فلا تخرج فانك غلام غر ولا تعرف العدا كره عرق مقالة
 عمر وارجل المعتصم الى الثغور روجه الاقشين من الاقطاع وامره ان يغيره الى بعض
 المواضع ويواقع في الطريق ففنى واغار وعاد الى العسكر في بعض المنازل ومعه الغنائم
 فنزل بعسكر الاقشين وكان كل عسكر على حدة فتوجه عمر الفرغاني واجدين الخليل
 من عسكر اشناس الى عسكر الاقشين ليترى ما من النبي شيئا فلقبهما الاقشين فترجلا

وارسلوا الى مراد بك ومن

ولا مخرسان فحمل ذلك ماز يار على الخلاف وترك الطاعة ومنع جبال طبرستان
فكتب اليهم المبعوث الى عبد الله بن طاهر يامرهم بارتبه وكتب الاقسين الى ماز يار امره
بما رايه عبد الله واعلم انه يكون له عند المعتصم كل ما يحب ولا يشك الاقسين ان
ماز يار يقوم في مقابلة ابن طاهر وان المعتصم يحتاج الى انفاذه وانفاضا كرضيه
فلما خالف دعا الناس الى البيعة فبايعوه كرها واخذ الزمان فيهم واما اكره
الضياع بانتساب اربابها وكان ماز يار ايضا يكتب باياد واهتم ماز يار بجميع الاموال
من تعبيل الخراج وغيره في شهرين ما كان يؤخذ في سنة ثم ارفقها له يقال له
سرخستان فاخذ اهل آمل واهل ساربه جميعهم فنقلهم الى جبل على النصف ما بين
ساربه وآمل يقال له هرمز ابلد فيهم فيه وكانت عندهم عشرين الف الفلما فعل ذلك
تمكن من امره وامر بقرية بسور آمل وسور ساربه وسور طبرستان فخرت الاسواق
وبني سرخستان سورامن طبرستان الى البحر مائة الف ميل كانت الاكاسر بته
لتمنع الترك من الغارة على طبرستان وجعل له خندقا فخرج اهل جرجان وخاقان هرب
بعضهم الى نيسابور فافزع عبد الله بن طاهر رحمه الحسن بن الحسين بن مصعب في جيش
كثيف لحفظ جرجان وامره ان يغزل على الخندق الذي حمله سرخستان فساو حتى نزل
وصار ينعو بين صاحب سرخستان الخندق ووجهه ايضا ابن طاهر حيان بن جبلة في
اربعة آلاف الى قومس فمسكر على حد جبال شروين ووجه المعتصم من عنده محمد
ابن ابراهيم بن مصعب اخا الحق بن ابراهيم ومعه الحسن بن قارن الطبري ومن كان
عنده من الطبرية ووجه المصور بن الحسن صاحب ديباوند الى الري ليدخل
طبرستان من ناحية الري ووجه ابا الساج الى اللارود نيا ونفذ فلما احدث الخيل بما
زيار من كل جانب وكان اصحاب سرخستان يتخذون مع اصحاب الحسن بن الحسين
حتى استانس بعضهم بعض فتو امر بعض اصحاب الحسن في دخول السور فدخلوه الى
اصحاب سرخستان على غيلة من الحسن ونظر الناس بعضهم الى بعض فثاروا وراح
الخبر الى الحسن فجعل يهجر بالقول ويمنعه من خواف عليهم فلم يقفوا وذهبوا على
مسكر سرخستان وانتفى الخبر الى سرخستان وعرفي الحماة فهرب في غلابة وحين راي
الحسن ان اصحابه قد دخلوا السور قال اللهم انهم عصوفي واطاعوك فانهضهم
وتبعهم اصحابه حتى دخلوا الى الدرب من غير ما توقعوا ولوا على عسكر سرخستان
وامر اخره شهر يار ورجع الناس عن القالب لما اذركهم الليل فقتل الحسن شهر يار
وصار سرخستان خافيا بهذه العطش فنزل عن دابته وشدها فبصر به رجل من
اصحابه وغلما اسمه جعفر وقال سرخستان يا جعفر اسقني ماء فقد ذهبت عطش فقال
ليس عندي ماء اسقيك فيه قال جعفر واجتمع الى عدة من اصحابه في فقتلهم هذا
الشیطان قد اهلك كما قل لا تقرب الى السلطان به وناخذ لانفسنا الامان فثاروا
وكنفنا فقال لهم خذوا مني مائة ألف درهم واتركوني فان العرب لا تعطيكم شيئا
فقالوا احضرنا فقال سيروا مني الى المنزل لتقبضوهم واعذبكم الموابق على الوفاء فلم

معه بالخصه ووالى العرضي
فاجاب بالاعتذار عن الحضور
لانه في الصعد فلم يقبلوا هذه
فاكدوا عليه بالحضور فاستاذن
الفرحان ويزرافا فاستاذنوا له
في المقل له وكان مقبره في ذلك
عثمان بك البرهسي ثم انه
حضر وقال الوزر بحسبه
ابراهيم بن بلذ وخاع عليهما
ورجع مراد بك فجمع جهة
العادلية وحضر حسن اقا
نزله امين ودخل مصر واخلى
الفرسان وبقعة الجبل
وباقى القلاع التي احدثوها
وتروا اميرهم فطلع اليها احد
من العثمانيين ولم يلتقوا قصصها
ولا ربهما بالعا كروا بحضانه
واعرضوا عن الهافرة وركبهم
الفرور لاجل نقاذ المقدور
وحضر ايضا غالب المصريين
القارين من مصر وقت مجي
الفرسان وبقعة اليها من الانوات
والواقية والاقضية والكتبه
مثل ابراهيم اخندي الروزناجي
وثاني قاعة وغيره باسائهم
اولادهم يظنون فروج
القضية والذي خافوا منه
وقعوا فيه كما ستره وارسل
ابراهيم بك الى السيد احمد
الهرقي طالب كساوي
وثيا الموطر ايش وسراويل
لما سلك والحاصه تفه
فارسل اليه ملو به وانخرجت
لهم الخيام والترائب والنظام
وهيات نساء الامراء والاجناد احتياجا لهم وترتيبهم

ذلك ونحوه وافروغ القضية ولم
يلكروا لانفسهم صبرا حتى
تتقضى الايام المترتبة على
ان ذلك لم يثمر الا الحقد
والعداوة التي ناست في
قلوب الفرنسيين واوجبت
ما حصل به ذلك من وقوع
العذاب اليئيس كقول القائل
امور تضحك السفاها منها
ويكي عندها الحبر اليب

ولايضا
وكم فابصر من المضحكات
ولكنه خضك كالبكاه

(وقد قيل) قاتل بجده والافدع
وقال الشامي من جملة كلام
وصادفنا قتلة كن فيها ردة
أثقياء ولاخرة افر يا واخذ
الفرنساوية في ابهة الرحيل
وشرعوا في مبيع انتعتم وما
فضل عن سلاحهم وودواهم
وسلموا غالب الثغور والقلاع
كالصالحية وبلبيس ودمياط
والسويس ثم ان العثمانيين
تدرجوا في دخول مصر وصار
في كل يوم يدخل منهم جماعة
بعد جماعة واخذوا يشاركون
الناس في صناعاتهم وعرفهم
مثل التهجوية والجمامية
والخياميين والمزبين وغيرهم
فاجتمع العامة والنجباء
الحرف الى مصطفى باشا
فانعم مقام وشكروا اليه فلم
يانتق لشكراهم لان ذلك
من سنن حساكرهم وطرانهم

القبيلة (وورد النجدي) بوصول حضرة الوزير الى

استعمل على نواح البحر ومن جملتها باعينا نال نحر جت يوما الى تل باعينا
فاحتجت الى الوضوء فثقت الى تل فبات عليه ثم توضأت ونزلت وشيخ باعينا
ينظر في فقال لي في هذا التل قبر عفيف وارانيه فاذا انا قد بليت عليه وكان بين الامرين
سنة لا تريد يوما ولا تنقص يوما

• (ذ كروفاة زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب وايتداء مولايه اخيه الاغلب) •

في هذه السنة رابع عشر رجب قوف زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب أمير افر ببقية وكان
عمره احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام وكانت امارته احدى وعشرين
سنة وسبعة اشهر وولي بعده اخوه ابو عفان الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب فاحسن
الى الجند وأزال مظالم كثيرة وزاد اعماله في ارضهم وكف ايديهم عن الرعي وقطع
التبذ والمهر عن القبروان وسير سنة اربع وعشرين ومائتين الى صقلية فغنمت
وسلمت وفي سنة خمس وعشرين ومائتين استلم عدة حصون من جزيرة صقلية الى
المسلمين منها حسن البيلوط وابلاطو وقرلون وموسار اسطول المسلمين الى قلورية
ففتحها وايقوا اسطول صاحب القسطنطينية فهزموه بعد قتال فعاد الاسطول الى
القسطنطينية هزوما فكان فحشا عظيما وفي سنة ست وعشرين ومائتين سارت
مريه للمسلمين بصقلية الى قصر يانة فغنمت واحرقت وسبت فلم يخرج اليها احد
فسارت الى حصن الغيران وهو اربعة افران فغنمت جميعها وتوفي الامير ابو عفان فيها
على ما نذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كروعدة حوادث) •

وبرح في هذه السنة في شوال استبقى بن ابراهيم بن حصادم له وجمع بالذامر هذه السنة
محمد بن داود وفي هذه السنة سبر عبد الرحمن بن المحكم صاحب الاندلس جيشا الى
البوا القلاع فغزوا حصن الغرات وحصروه وغنموا ما فيه وقتلوا أهله وسبوا النساء
والذرية وعادوا

• (ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومائتين) •

• (ذ كروخالفه مازيار بطبرستان) •

في هذه السنة اظهر مازيار بن قارن بن ونداد هزما لخلاف على المعتصم بطبرستان
وعصى وقاتل عساكره وكان سببه ان مازيار كان منافرا لعبد الله بن طاهر لا يحمل
اليه خراجه وكان المعتصم يارده بمجملته الى عبد الله فيقول لاجله الا اليك وكان
المعتصم ينفذ من يقضه من اصحاب مازيار بهذان ويسلمه الى وكيل عبد الله بن
طاهر يرده الى خراسان وعظم الثمر بين مازيار وعبد الله وكان عبد الله يكتب الى
المعتصم حتى استوحش من مازيار فلما ظهر الاخشين يبابك وعظم محله عند
المعتصم طمع في ولاية خراسان فكتب الى مازيار يستجبه ويظهر له المودة ويعلمه
ان المعتصم قد وعده ولاية خراسان وماله اذا خاف مازيار يسيره المعتصم الى حربه

الحاكم كما ثم الى المطربة
(وفي) حضردرويش باشا
والى الصعيد الى خارج
الظاهر جهة النجف قصر
فمكت ايما ثم توجه الى قبل
وصحبت نحو المساندة نفرو كذلك
ذهبت طائفة الى السويس
والى دمياط والمنصورة وانبرا
في البلاد ودخلوا مصر شيئا
فشيئا

٥ (واستهل شهر شوال

سنة ١٢١٤هـ)

(في صايعه) وقعت حادثة بين
عسكر الفرسان وبقي العثمانية
وهي اول الحوادث التي حصلت
بينهم وهوان جماعة من عسكر
العثمانية تشاجروا مع جماعة
من عسكر الفرسان وبقي فقتل
بينهم شخص فرساوى ومقت
في الناس زعجة وكثرة واغلقوا
الحوائط وعمل العثمانية
منار بر وترساها باثابة
الجمالىة وما والاها واجتمعوا
هناك ووقع بينهم مناوشة
قتل فيها اشخاص قليلة من
الفرسيين وكانت تكون
قتلة وقاتل اليهم عازمين
على الحرب فتوسلت بينهم
كبراء العسكر في نهضة ذلك
وازالوا المنار بر وانكشف
الفرسيان وبحت مصغى
باشا عن اثار الفتنة وهم
سنة اغارة قتلهم وارسلهم
الى صارى عسكر الفرسان وبقي
فلم يلب خاسر بذلك وقال لا بد من خروج عسكرهم

اليه اجمدا كان يوم الميعاد فابعث اليه رجلا من اهلنا واسم اليه نه قد عرضت
عليه منتهى عن الحركة وانك تنه اليك ثلاثة ايام فان عرفت والاسرت اليك في محمل
وسمعه له نحن على قبول ذلك فاجابه اليه وكتب احمد بن الصقر ومحمد بن موسى بن
حفص الى الحسن بن الحسين وهو بطنين ان اقدم علينا لنهض اليك مازيار والمجمل
والاقائل ووجه الكتاب اليه مع من ينخشه فلما وصل الكتاب ركب من ساعته
وصار مسيرة ثلاثة ايام في ايلة وانتهى الى سارية فلما اصبح تقدم الى خروبا باذودو
الموعدين فوهيار وحيان ومع حيان وقع طبول الحسن فلما على فرسخ فقال له
الحسن ما تصنع ههنا ولم توجه الى هذا الموضع وقد كنت جبال شروين وتركتها
فما يؤمنك ان يقدرا ههنا فينقض جميع ما علمنا رجع اليهم حتى لا يملكهم العذر ان
هموا به فقال حيان اريد ان احمى احمى واتقلى واخذ احمى فقال له الحسن سرانت فانا
ياخذ يا تقالك واصحابك فخرج حيان من قوره كما امره وانا كتاب عبد الله بن طاهر
ان يعزى بذكر وهي من جبال وتذاهر مزوهى احصى او كانت اموال مازيار بها فامر
عبد الله ان لا يمنع قارن مما يريد من الاموال والمجبال فاحتمل قارن مما كان بها وبغيرها
من اموال مازيار ومراعاتان وانتقض على حيان ما كان عليه بسبب شرهه الى ذلك
القرص وتوفي بعد ذلك حيان فوجه عبد الله مكانه محمد بن الحسين بن مصعب
وسار الحسن بن الحسين الى خروبا باذودو محمد بن موسى بن حفص واحمد بن الصقر
قتل جميعا وكتب الى قوهيار فاته فاحسن اليه الحسن واكرمه واجابه الى جميع
ما طالب اليه منه لنفسه وتواهدوا ابوما يحضر مازيار عنده ورجع قوهيار الى مازيار
فاحسنه قد اخذ الامان واستوثق له وركب الحسن يوم الميعاد وقت الظهر ومعه
ثلاثة غلمان اترك واحدا ابراهيم بن مهران يذله على الطريق الى ارم فلما قاربها
خاف ابراهيم وقال هذا وضع لا يسلكه الا الفارس فصاح به امض قال فضيت
وانا طائش العقل حتى واقتارم فقال ابن طريق هرما باذودو قلت على هذا المجمل في
هذا الطريق فقال سر اليها فقلت ان الله في نفسك وفينا وفي هذا الخاق الذين معك
فصاح امض يا ابن اللجاة فقلت اضرب عني احب الى من ان يقبلنى مازيارو يلزمنى
الامير عبد الله الذئب فانه ترى حتى ظننت انه يبطش في فسرت وانا خائف فاني اهرى
ابا زرع اصفر والشمس فقل جلس ونحن صيام وكانت الخيل قد تقطعت لانها ركب
غير بر علم الناس فعادوا بعد مسيرة قال وصلينا المغرب واقبل الليل واذا فرسان بين
ايديهم الشمع مشتة لمقبلين من طريق ابودرة فقال الحسن ابن طريق ابودرة فقلت
اى عابيه فرسانا وبراونا وانا داهى لا اقف على حقيقة الامر حتى قربت الكيران فظننت
فاذا المنار مع القوهيار فترلا وتقدم مازيار فسلم على الحسن فلم يرد عليه السلام
وقال لرجلين من اصحابه خذاهما اليكما فاخذاهما فلما كان الصبح وجه الحسن مازيار
معهما الى سارية وسار الحسن الى هرما باذودو فحرق قصر مازيار واتشبه ماله وسار الى
خروبا باذودو اخذ اخوة مازيار فقبوا هاتك وكل بهم وساروا الى مدينة سارية فاقام

يقولوا وساروا به نحو عسكر المعتصم ولقيتهم خيل الحسن بن الحسين فضر بهم
واخذوه منهم واتوا به الحسن قاهر بقتله وكان عند مرخاستان رجل من اهل العراق
يقال له ابو شاس يقول الشعر وهو لازم له ليعلم منه اخلاق العرب فلما هجم عسكر
العرب على مرخاستان انتموا جميع ملاقي شاس وخرجوا فخذوا قومه فاما ما اخذوا
وصاح المساء للسبيل وهو ربه فخر بمضرب كاتبة الحسن فغرقه اصحابه فادخلوه اليه
فاكرمه واحسن اليه وقال له قل شعرا فادخ به الامير فقال والله ما بيني في صدري شيء
من كتاب الله عن الخوف فكيف احسن الشعر ووجه الحسن برأس مرخاستان الى
عبد الله بن طاهر وكان حيان بن جبلة ولي عبد الله بن طاهر قد اقبل مع الحسن كما
ذكرنا وودعا حية طميس وكتاب قارن بن شهر يار وروها بن انى ماز يار وغبه في
الملك وضمن له ان يملكه على جبال ابيه ووجدوه وكان قارن من قولده ماز يار وقد
انفذه ماز يار مع اخيه عبد الله بن قارن ومعه عدة من قواده فلما استماله حيان ضمن له
قارن ان يسلم اليه الجبال ومدينة سارية الى حدود جرجان على هذا الشرط وكتب
بذلك حيان الى عبد الله بن طاهر فاجابه الى كل ما سال وارحى ان لا يوغل حتى
يستدل على صدق قارن ثم لا يكون منهم كسر وكتب حيان الى قارن باجابه عبد الله فدا
قارن بمعه عبد الله بن قارن ومواخوما ماز يار وودعا جميع قواده الى طغاما فموضعوا
سلاحهم واعلموا ان احق بهم اصحابه في اللاح وكتفهم ووجههم الى حيان فلما
صاروا اليه استوثق منهم وركب في اصحابه حتى دخل جبال قارن وبلغ الخيز ماز يار
فاغتم لذلك فقال له القوه يار في جيشك عشرون الفا من عسكرك واسكاف وحداد
وقد شغلت نفسك بهم وانما اتيت من مامتك واهل بيتك فأتصع بهم ولا الهسين
عندك قال فاطلق ماز يار جميع من في جيشه ودعا جماعة من اعيان اصحابه وقال لهم
ان يودكم في السهل واخاف ان يؤخذكم واموالكم فاطلقوا وخذوا لانفسكم اما
تفعلوا ذلك ولما بلغ اهل سارية اخذ مرخاستان ودخل حيان جبل شروين وثبوا
على غل ماز يار مارية فهر بعتهم وفتح الناس السج واعر جوامن فيعواقي
حيان الى مدينة سارية وبلغ قوه يار اخاما ماز يار الخيز فارسل الى حيان مع محمد بن
موسى بن حفص يطلب الامان وان يملك على جبال ابيه ووجد له ابيه ماز يار
فحضر عند حيان ومعه احمد بن الصقر وابله الرسالة فاجاب الى ذلك فلما رجعا راى
حيان تحت احمد فمرحاضا فامر اهل اليه واخذ منه فغضب احمد من ذلك وقال هذا
الحائك العبد يفعل بشيخ مثلى ما فعل ثم كتب الى قوه يار ويحك لم تغط في امرك
وتترك مثل الحسن بن الحسين عم الامير عبد الله بن طاهر وتدخل في امان هذا العبد
الحائك وتدفع اليه اهلك وتضع قدرك وتحمده عليك الحسن بترك اياه وبملك الى
عبد من عبيده فكتب اليه قوه يار اني قد غلظت في اول الامر واعدت الرجل ان
اصير اليه بعد غد ولا آمن ان خالفته ان يضاقتني ويستبيح دمي ومثلي واهوالى وان
فانكسرت فقتلت من اصحابه وجرت الدماء فسد كل ما عملناه ووقعت الازمنة فكتب

القذو والرواح الى خيم ساداتهم
وهم راكبون البغال
والره وافات والخير انقارفة
وفي جوارهم تعالى النيباب
والبقع الماز وكشفه بالذهب
والفضة وكذلك الخدم الذين
يحملون الخوات وطبائ
الاطمعة والاطمعة وعليها
الاغنية الخمر ورواوى المازن
وهم يتغنون برقع اصواتهم
ويتباوون بكلام وخبرات
وعمن للتصاري البلدية
والقرنيس يرى منهم ومسمع
الى غير ذلك مما يصحك الحفاظ
ويؤثر الصدور ولما استقر
الوزير بمدينة بلبيس وذلك
في الثاني والعشرين من شهر
رمضان استاذن العلماء
والتجار والاعيان المصرية
مصطفى باشا في التوجه الى السلام
فلما تاذن ثم اذن لهم فذهبوا
ايضا الى ساري عسكر كلهم
واما تاذنوا فاذن لهم ايضا
فذهبوا عند ذلك الى السلام
عليه فوصلوا الى نصوص ماشا
والى مصر وساموا عليه وياتوا
بجوازاته فلما وصلوا اليه واستقر
بهم المجلس سال عن اسمائهم
وكذلك عن التجاروا كابر
الله ادى ثم خلع عليهم خلعا
واصرقوا من عند خطافوا
على اكابر الدولة بالعصرية
وكذلك على الامراء المصرية
ورجعوا الى مصر ودخلوها

وعرضوا نصح باشا ووجه
من العساكر العثمانية الى
ناحية المطرية وتصبوا
خيابهم ووطأهم هناك ثم
ان القرناوية جعلوا الثانية
ايام المدة كورة نلوا مجمع
عساكرهم ووطأتهم من
البلاد القليلة والبحرية
وتصبوا ووطأتهم بساحل البحر
متصلا باطراف مصر عمدا
من مصر القديمة الى شبرا
وتردوا الى نواحي القلاع
وهي لم يكن بها احد وشرعوا
واجتهدوا في رد الخيصة
والذخيرة والآلات الحربية
والبارود والجلل والمدافع
والبنب على العربات ليلا
ونهارا والناس يتجهون
من ذلك ومصلاني باشا فقام
ومن معه يشاهدون ذلك
ولا يقولون شيئا والبعض
يقول ان الوزير ارسل اليهم
وامرهم برذلك كما كان
ذلك من الخرافات التي
لا تروج على القطن وينال
ان القرناوية ارسل اليهم
بعض اصدقائهم من الانكاز
وعرفوهم ان الوزير اتفق
مع الانكاز على الاطاعة
بالقرناوية اذا صاروا بظاهر
البحر فلما حصل منهم معهم
ما سبقت الاشارة اليه تحققوا
ذلك وارسلوا ليوسف باشا
بذلك فلم يجيبهم بجواب شاف

دري وارسل عبدالله بن طاهر جيشا كثيرا فوافوا قوتها وارسل اليهم الجبل فدخلوه
ودري يجارب الحسن وماز يارقي قصره فلم يشعر بماز يار الا والجبل على باب قصره
فاخذوه اسيرا وقيل ان ماز يار كان يتصيد فاخذوه وقصدوا به نحو دري وهو قاتل
فلم يشعر هو واصحابه الا وعسكر عبدالله بن طاهر وواتهم وسمهم ما ز يار فاندفع دري
وعسكره واتبعوه وقتلوه واخذوا راسه وجلوه الى عبدالله بن طاهر وجعلوا اليه ما ز يار
فوجد عبدالله بن طاهر ان هواة اظهروا على كتب الافشين ان يسال فيه المعتصم ليضع
عنه فاق ما ز يار بذلك وانما هو الكتب عند عبدالله بن طاهر فسيرها الى الحق بن
ابراهيم وسير ما ز يار وامره ان لا يسمها الا من يده الى يدي المعتصم ففعل الحق ذلك
فسال المعتصم ما ز يار عن الكتب فانكرها قسرية حتى مات وصلبه الى جانب بابك
وقيل ان محمدا قاتل ما ز يار كانت سنة خمس وعشرين والاول اصح لان قتله كان في سنة
خمس وعشرين وقيل انه اعترف بالكتب على ما نل كره ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر عساكر منسكجور قرابة الافشين) هـ

لما فرغ الافشين من بابك وعاد الى سامرا استعمل على اقر بيخان وكان في عمله
منسكجور وهو من افا ربه فوجد في بعض قرى بابك مالا عظيما ولم يعلم به المعتصم ولا
الافشين فكتب صاحب البريد الى المعتصم وكتب منسكجور يكذبه فتناظر افهم
منسكجور لبقته فنتعه اهل اردبيل فقاتلوه ثم مشكجور روياع ذلك المعتصم فامر الافشين
بعزل منسكجور فوجه قائد في عسكر خضم فلما بلغ منسكجور الخبر خلع الساعة وجمع
الصعاليك وخرج من اردبيل فواقعته القائد فهرمه وسار الى حصن من حصون
اذربيجان التي كان بابك خرج بها قبناه واصلحه وتحصن فيه فبقى به شهرا ثم وثب به
اصحابه فاسلموه الى ذلك القائد فقدم به الى سامرا فحضره المعتصم واتهم الافشين في امره
وكان قدومه سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل ان ذلك القائد الذي انفذ الى منسكجور
كان نغا الكبير وان منسكجور خرج اليه بامان

هـ (ذكر ولاية عبدالله الموصل وقتله) هـ

في هذه السنة عصى بالعمال الموصل اسان من مقدمي الاكراد اسمه جعفر بن هجر حسن
وتبعه خلق كثير من الاكراد وغيرهم ممن يريد الفساد فاستعمل المعتصم عبدالله بن
السيد بن انس الازدي على الموصل وامره بقتال جعفر فساد عبدالله الى الموصل وكان
جعفر عاتيا عيسى فاستولى عليها فتوجه عبدالله اليه فقاتله واخرجه من مائيس
فقتل جيل داسن وامتنع بموضع حال فيه لارام والطريق اليه ضيق فتصد عبدالله الى
هناك وتوكل في ذلك المضائق حتى وصل اليه وقاتله فاستظهر جعفر ومن معه من
الاكراد على عبدالله لمعرفتهم بذلك الموضع وقتلهم على القتال بهار سنة فانهزم عبد
الله وقتل اكثر من معه ومن ظهروا منهم انسان اسمه رباح جل على الاكراد ففرق صفهم
وعلن فيهم وقتل وصاروا منه وجرهم وشغلهم عن اصحابه حتى نجى منهم من امكنه

وعمل بالرحيل والقعود الى ناحية مصر وقد كان القرناوية

منهم احد الى المدينة لا يدخلون
الابطريقة وبدون سلاح
فعمد ذلك امر مصطفى باشا
بمخرج الدخاين من العساكر
ولا يبقى منهم احد هو وقف
جماصة من الفرنساوية
تخرج باب النصر فاذا اراد
احد من العساكر او من اعيان
العثمانية الدخول الى المدينة
فعند وصوله اليهم يقول عندهم
ويترع ما عليه من السلاح
ويلحق وصحبته شخص او
شخصان موكلان به عيشان
امامه حتى يقضى شغله ويرجع
فاذا وصل الى الفرنساوية
الملازمين خارج البلدا عطوة
سلاحه فيلبس ويضى الى
اصحابه فكان هذا شأنهم
(وفي منتصفه) توجه جماعة
من اعيان الفرنساوية الى
الاسكندرية بمتاعهم وانقاعهم
وقيسم دوجا فاعلم مقام وديرة
ساري عسكر الصعيد وروسليل
رئيس الكتاب ومدبر الحدود
ونزل جماعة منهم الى البحر
بريدون السفر الى بلادهم
فعرض لهم الانكليز ريدون
معا كسبهم فارسوا الى
مادري عسكر مصر وعرفوه
الحال فارسل بذلك الى الوزير
فاجابه بجواب لم يرضه واصبح
زاحفا الى سطح الخناسكاه
وكان ذلك آخر ايام المهلة
المتفق عليها في دخول الوزير
الى مصر ومخرج الفرنساوية منها

بها وجلس ماز يارو وصل محمد بن ابراهيم بن مصعب الى الحسن بن الحسين فسار به
ليتناظره في معنى المال الذي لما زياره وأهله فكتب الى عبد الله بن طاهر فاراد الحسن
بتسليم ماز يارواهله الى محمد بن ابراهيم بن مصعب وأمره ان يستقصي على
أموالهم ويحجزها فاحضر ماز ياروساله عن أمواله فذكر رانها عند خزائنه وضمن
قوهيا ذلك واشهد على نفسه وقال ماز ياراشهدوا على ان جميع ما اخذت من أموال
سنة وتسعون ألف دينار وسبع عشرة قطعة زمرود وست عشرة قطعة ياقوت وثمانية
أحبال من ألوان الثياب وتاج وسيف مذهب مجوهر وخنجر من ذهب مكال بالمجوهر
وحق كبير بمجوهر اقيمة ثمانية عشر ألف الفدرهم وقد سلمت ذلك الى خازن
عبد الله بن طاهر وصاحب خبره على العسكر وكان ماز يار قد استخلف هذا اليوصلة الى
الحسن بن الحسين ايظهر للناس والمعتصم انه امنه على نفسه وماله ولده وانه جعل
له جبال ابيه فامتنع الحسن من قبوله وكان اعف الناس فلما كان القدا فاذ الحسن
ما زيار الى المعتصم مع بعض قوب بن المنصور ثم امر الحسن قوهيار ان ياخذ بفساله ليجعل
عليها مال ماز يار فاخذها واراد الحسن ان يشق معه حيث اقتال لاجابة لي بهم وسار
هو وغلاماته فلما فتح الخزائن واخرج الاموال وعبادها ليعملها وتب عليه مما بكت
الماز يارو كانوا ديانة وقالوا قدوت بصاحبنا واسلمت الى العرب وحيث تفعل أمواله
وكانوا القوا ما تشين فاخذوه ووقدوه فلما سجنهم التليل قتلوه واتهموا الاموال والبيغال
فانتهى الخبر الى الحسن بن الحسين فوجه جيشا ووجه قارن جيشا فاخذ اصحاب قارن
منهم عدة منهم ابن عم ماز يار يقال له شهر يار بن المصطفى وكان هو يحجز عنهم فوجه
قارن الى عبد الله بن طاهر فحاش بقوهيار وعلم محمد بن ابراهيم خبرهم فارسل في امرهم
فاخذوا وبعث بهم الى مدينة سارية وقيل ان السبب في اخذ ماز يار كان ابن عمه
قوهيار كان له جبال طبرستان وكان لما زيار السهل وجبال طبرستان ثلاثة اجيل
جيل وتداد هرز وجيل اخيه ونداسجان والثالث جبل شر وين بن سرخاب فقوى
ماز يار وبعث الى ابن عمه قوهيار وقيل هو اخوه فالزمه بابه وولى الجبل واليامن قبله
يقال له دري فلما خالف ماز ياروا احتاج الى الرجال فدعا قوهيار وقال له انت اعرف
بجبالك من غيرك وانظره على امر الاقشين ومكاتبته وامره بالعود الى جبله وحققته وامر
الدري بالبحر اليه فاما فاضم اليه العساكر وجهه الى محاربة الحسن بن الحسين عم
عبد الله بن طاهر وغان ماز يار انه قد استوثق من الجبل بقوهيار وثق من المواضع
اخترقه بدرى وعساكره واجتمعت العساكر عليه كما تقدم ذكره وقربت منه وكان
ماز يار في مدينته في نفر يسير فدعا قوهيار الحق الذي في قلبه على ماز يار وما صنع به
على ان كاتب الحسن بن الحسين واعلمه جميع ما في صدره ومكاتبته الاقشين فافند
الحسن كتاب قوهيار الى عبد الله بن طاهر فاخذ عبد الله المعتصم وكاتب عبد
الله والحسن قوهيار ووضعه في جميع ما يريد وان يعيد اليه جبهه وما كان يبدؤ لا تنازعه
بده احد فرضي بذلك ووعدهم بوما يسلم فيه الجبل فلما جاء اليه ما تقدم الحسن بن طاهر

ور كوها وساروا الى جهة
العرض فلما قاربوا ارسلوا
الى الوزير يار ما رونه بالرحيل
بعد اربع ساعات فلم يسمع
الا الاوتجال والقرناو بدق
اثره وغالب عاصكه
مقرقون ومنشرون في البلاد
والقرى والنواحي فجمع
المال ومقررات القرض ونالم
الفقراء واما اهل مصر فانهم
لما سمعوا صوت المدافع كثر
قيم اللفظ والقبيل والقال
ولم يدركوا حقيقة الحال
فهاجوا ورجعوا الى اطراف

حول سور المحيط بك روم لعله ومزارعهم وفيها مات ابو عبيد القاسم بن سلام الامام
اللقوى وكان عمره سبعاً ومائتين سنة كانت وفاته بمكة (سلام بن شديد اللام)

• (ثم دخلت سنة خمس وعشر من ومائتين) •

• (ذ كروصول ما ريار الى سامرا) •

في هذه السنة كان وصول ما ريار الى سامرا فخرج اصحق بن ابراهيم فاحذره من
الدسكرة وادخله سامرا على بقل بكاف لانه اتبع من ركوب القيل فامر المعتصم ان
يجمع بينه وبين الاقشين وكان الاقشين قد حبس قبيل ذلك بيوم فامر ما ريار ان
الاقشين كان يكاتبه ويحسن له الخلاف والمعصية فامر برد الاقشين الى محبته وضمرب
ما ريار اربعمائة وخمسين سوماً وطلب ماء للشرب في فسات من ماعته وقيل
ما تقدم ذكره وقد تقدم من اعتراف ما ريار بكتب الاقشين في غير موضع ما يخالف
هذا وسيله اختلاف الناقلين

• (ذ كركضب المعتصم على الاقشين بحبسه) •

وفي هذه السنة غضب المعتصم على الاقشين وحبسه وكان سبب ذلك ان الاقشين كان
ايام محاربته يابك لاثامته بحدائقه من اهل ارمينية واذا يبعث الى اشر وسنة
فيما نزل ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم يعرفه الخبر فيكتب اليه
المعتصم يامره باعلامه بجميع ما يوجهه الاقشين ففعل عبد الله ذلك فكان الاقشين
كلما اجتمع عنده مال يجمعه على اوساط اصحابه في الحساين ويبره الى اشر وسنة
فانفذهم فعلا كثيرا فبلغ اصحابه الى نسابو رفو جع عبد الله بن طاهر فقتلهم فوجد
للمال في اوساطهم فقال من اين لكم هذا المال فقالوا للاقشين فقال كذبتم لو اراد
اخي الاقشين ان يرسل مثل هذه الهدايا والاموال لكتب بعلي ذلك الامر بقبيره
وانما انتم اصدوس واحذره عبد الله المال فاعطاه الجند وكتب الى الاقشين يذكر له
ما قال القوم وقال انا اتمكر ان تكون وجهتي مثل هذا المال ولم تعلمني وقد
اعطينه الجند عوض المال الذي يوجهه امير المؤمنين فان كان المال لك كما زعموا قلنا
جاء المال من عند امير المؤمنين ردفه عليك وان يكن غير هذا فامر المؤمنين احق بهذا
المال واتحاد فتمت الى الجند لاني اريد اوجههم الى بلاد الترك فكتب اليه الاقشين
ان مالي ومالي امير المؤمنين واحذرساله اطلاق القوم فاطلقهم فكان ذلك سبب
الوحشة بينهما ما جعل عبد الله يتبعه وكان الاقشين يسمع من المعتصم ما يدل على انه
يريد عزل عبد الله عن خراسان فطمع في ولايته فكاتب ما ريار يحسن له الخلاف فلما
منه له اذا خالف عزل المعتصم عبد الله عن خراسان واستعمله عليه ساو امره بما رية
ما ريار فكان من امر ما ريار ما تقدم وكان من عصيل من كبحور ما ذكرناه ايضا فتحقق
المعتصم امر الاقشين فتغير عليه واحسن الاقشين بذلك فلم يدربا بجمع فعزم على ان
يهي اطرافا في قصره ويحتال في يوم شغل المعتصم وقواده ان ياخذ طريقي الموصل

العشائيريين وصار كرههم
وأرضاعهم ونهضوا لحالهم
وعلموا ضعفهم عن مقاومتهم
فلما حصل ساذ كرأهوا
للمقاومة والمصارعة وردوا
آلهم إلى القلاع فلما تموا
أمر ذلك وحسنوا الجبهات
وأهوا من إيقوه وقيدوها
من صا كرههم واستوتقوا
من ذلك شرجوا بإجمعهم إلى
ظاهر المدينة جهة قبة النصر
والشروا في تلك التواحي ولم
يقب بداخل المدينة منهم
الامن كان بداخل القلاع
وانضاض بيوت الأثني
بالأزبكية وبعض بيوت
الأزبكية وغلب على طن
الناس أنهم يردوا للرحيل
(وفي العشر من منه) طلبوا
مصطفى باشا وحسن أغا نزل
أسين فلما حضرا اليهم
أرسلوهما للجيزة فلما كان
اليوم الثالث والعشرين
من شوال ركب ساري صكر
كلهم قبل طلوع الفجر
بعسا كرههم وحببتهم المدافع
وآلات الحرب وقسم عساكره
طوايرهم من فوجيه إلى
عرضى الوز برونهم من مال
على جهة المطربة فضر بوا
عليهم فلم يسهوهم إلا الجلاء
والفرار وتركوا خباياهم
ووماقيهم وركب تصويح باشا
ومن كان معه وطلبوا بوجه

مصر فتركهم الغرسا وبقوا بالذاهبين من آخراتهم

الغلبة فتسكنوا إلا كرا عليه فأتى نفسه من رأس الجبل على قمره وكان تحتهم فسقط
الفرس في الماء فجارحاً وكان فيمن أسر جعفر رجلان أحدهما اسمهما اسمعيل والآخر
اسمحق بن أنس ربه رعم عبد الله بن السيد وكان اسمحق صهر جعفر فقدمهما جعفر إليه
فقتل اسمعيل أن يقتله ولا يقبل اسمحق للصهر الذي بينهما فقال يا اسمحق أوصيك
بأولادى فقال له اسمحق أنظن أنك تقتل وأبقى بذلك ثم التفت إلى جعفر فقال إني أراك
أن تقتلني فله تطيب نفسه فبدأه فقتله وقتل اسمعيل بسده فلما باع ذلك المعتصم
أمر أيناخ بالمسير إلى جعفر وقتله فقتله زوسا وإلى الموصل سنة خمس وعشرين وقصد
جبل داسن وجعل طريقه على سوق الأحمد فالتقاء جعفر فقال له قتلا لشديد فقتل
جعفر وفرق أصحابه قال كشف سره واذعن الناس وقيل إن جعفر اشرب سماً كان
معه فمات وأوقع أيناخ بالآ كرادفا كثر القتل فيهم واستباح أموالهم وحتر الأمرى
والنساء والأموال إلى مكريت وقيل إن إيقاع أيناخ بجعفر كان سنة ثمان وعشرين
والله أعلم

• (ذكر غزاة المسلمين بالأندلس) •

وفي هذه السنة سار عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن البلقى إلى بلاد الأندلس ووصلوا
إلى الأيقوا القلاع فخرج المشركون اليهم وكان بينهم حرب شديدة وقتال عظيم
فانهزم المشركون وقتل منهم بالآ حصى وجمعت الرؤس كداسا حتى كان القارس
لا يرى من يقاربه وفيها خرج لذريق في عسكره وأراد الغارة على مدينة الممن
الأندلس فسار إليه فرتقون بن موسى في عسكره فمات فلقبه وقاتله فانهزم لذريق وكثر
القتل في عسكره وساد فرتقون إلى الحصن الذي كان بناء أهل البتيازاء تغور المسلمين
فحصروا وقتلوه هدمه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة تولى جعفر بن دينار الدين وفيها تروج الحسين بن الأثين أتراباً ابنة
الناس ودخل بها في قصر المعتصم في جمادى الآخرة وأحضر عرسها أعاساً أهل سائر
وكانوا يلقون العامة بالآ البسة وهي في تغار من قصة وفيها امتنع محمد بن عبد الله
الورثاني بورثان ثم حاول الطاعة وقدم على المعتصم بأمان سنة خمس وعشرين وما قبلين
وفيها مات ناطس الرومي وطلب سائر وفيها مات أبراهيم بن المهدي في رمضان وصلى
عليه المعتصم وصح بالناس محمد بن داود وفيها وقع باقر ببيعة فتنة كان فيها حرب بين
عيسى بن ربهان الأزدي وبين لواتة وزواضة ومكناسة فسكنت الحرب بين قصة
وقد طيلة فقتلهم عيسى عن آخرهم وفيها اجتمع أهل بجلماسة مع مدرار بن السبع
على تقديم عيون بن مدرار في الإمارة على بجلماسة وإخراج أخيه المعروف بابن ببيعة
فلما استقر الأمر لم يوافق إخراج أباه واما إلى بعض قرى بجلماسة وفيها فتح نوح بن اسد
كسان وأورشت بساوراء الزر وكانا قد نقضتا الصلح وافتتح أيضاً بسجباب وبني

يكتبون الدورو يقتلون من يه اذقونه من الرجال والنساء والصبيا واليتيمون ٢١١ وباسرون حتى اتصل ذلك بالماين

المجاورين لهم فحضرت النصارى واحترسوا وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر القربساوى والاروام وقد كانوا قبل ذلك محترسين وعندهم الامثلة والبارود والمقاتلون للظنم وقوع هذا الامر فوقع الحرب بين الفريقين وصارت النه ارى تقاقل ونرمى بالبندق والقرايين من طبقات الدور على بعضهم بالازقة من الغارة والعسكر ويهامون عن انفسهم والاخرى يرمون من اسفل ويكبسون الدور ويندرون عليهم اوبات نصوصح باشا وكفخدا الدولة وبرايم بك وبعض من صناجق مصر والساق والاتباع وما وافق من العسا كرمط المجالية بوكالة ذى القفار فلما اصبح الصباح ارسلوا الى المطرية واحضروا منها ثلاثا تعدافع فوجدوها مسدودة القالبية فعالجوها حتى فتحوها وقام ناصف باشا وشمر عن ساعديه وشد وسطه ومضى وصحبة الامراء المصر يعلق اقدمهم وجروا امامهم الثلاثة مدافع ومحبوها الى الار يكية وضر براسها على بيت الالقي وكلن به اشخاص رايطون من عسا كرا القربساوية فضر بهم ايضا بالمدافع والبنادق

يخرج من الاسلام ثم تقدم ابو يذ قال ان هذا يا كل لحم الخنوقه ويحلمنى على ا كاهل اورنم انسا اوطيب من المذبحه وقال لى يوم اقد دخالت لؤلؤ القوم فى كل شئ ا كرهه حتى ا كت الزيت وركبت الجمل والبغل غير اى الى هذه الغايه لم تستطعنى شعرة يعنى لم اخذ شعرة العانة ولم اخذ ثمن فقال الاقشين اخبرونى عن هذا ثقة هو فى دينه وكان مجوسيا وانسا امل ايام المتوكل فقالوا لا فقال خاسمى قبول شهادته ثم قال لا ابو اليس كنت اذ لك على واطلعك على سرى قال بلى قال لست بالثقة فى دينك ولا بالكريم فى عهدك اذا اخذت سر امره اليك ثم تقدم المرزبان فقال كيف يكتب اليك اهل بلدك قال لا اقول قال اليس يكتبون بكذا بالاشرونية قال بلى قال اليس تفديهم بالعر بية الى اله الاثمة من عبده فلان بن فلان قال بلى قال محمد ابن عبدا الملك الزيات المسلمون لا يحبون هذا خا ا بقيت اقرعون قال هذه كانت عادتهم لاقى وجدى ولى قبل ان ادخل فى الاسلام فذكر هات ان اضع نفدى دونهم ففقد على طاعتهم ثم تقدم ماز يار فقا لوالا قشين هل كانت هذا قال لا قالو الماسز ياد هل كتب اليك قال نعم كتب اخوه الى انى فوهيسا رانه لم يكن ينصر هذا الدين الابيض غيرى وغيرك فاعا يا بلى فانه محقة قتل نفسه ولقد جهدت ان اصرف عنه الموت فاقى محقة الا ان اوقعه فان خافتم لم يكن للقوم من يرمونك به غيرى ومضى الفرسان واهل الجبده فان وجهت اليك لم يبق احد يحمى بنا الا ثلاثة العرب والمغاربة والأتراك والعربى بمنزلة الكاب اطرح له كسرة واضرب راسه والمغاربة ا كة رأس والأتراك انما هى ساعة حتى تنفد سهامهم ثم قول الخيل عليهم جولة فتلقى على آخره مويعد الدين الى لم يزل عليه ايام الهام فقال الاقشين هذا يدعى ان انى كتب الى اخيه لا يجب صلى ولو كتبت هذا الكتاب ايه لاسميه الى ويشقى لى ثم اخذته بقاء واحفظى به عند الخليفة كما حفظى عبدا لله من مظاهر فزجره ابن اى دوا فقال الاقشين يا ابا عبد الله انت ترفع طيلساك فلا تضعه حتى تقتل جماعة فقال له ابن اى دوا واسطهر انت قال لا قال فما منعك من ذلك و به تمام الاسلام والطهور ومن اتعاسة فقال و ايس فى الاسلام استعمال النقية قال بلى قال خفت ان اخط ذلك العضو من جدى فامرت فقال انت تظعن بالرمح وتضرب بالسيف فلا يمنع ذلك ان يكرون ذلك فى الحرب وتبزع عن قطع قلعة قال ثلاث ضر وده تصيدنى فاصبر عليها وهذا شئ استلبه فقال ابن اى دوا قد بان لكم امره فقال لبنا الكبير عليك به تضرب يده على منطقة بخذها واخذ جميع القبايع عند عنقه وورده الى محبة

(ذكرة حوادث)

فى هذه السنة قضب المعتصم على جعفر بن دينار لاجل ونوبه على من كان معه من الالهاب وحبب عتدا شانس ثمة عشر يوما ثم رضى عنه وعزله عن الامن واستعمل عليه الامناخ وفيها زل الاقشين عن الحرم ولولا اسحق بن يحيى بن معاذ وقيا اسار واستمر الحرب بين الفريقين الى آخرتها وكن الحرب وماقوا ينادون بالدور فى هذا اليوم وضع اهل مصر والعسكر

يقفونهم من اختراعاتهم وخرافاتهم
ثالث الصورة فلما انتهى التبار
حضر بعض الاجناد المصيريين
ودخلوا مصر وفيهم الجارح
وطبق الناصر يسألونهم فلم
يخبروهم بشئ فجاءهم ايضا
حقيقة الى ان لم يرز الحمال
كذلك الى ان دخل وثت
العصر فوصل جميع عظيم من
العامه من كان خارج البلدة
ولهم صياح وجلبة على الشرح
المتقدم وخلفه هم ابراهيم بك
ثم أخرى وخلفه هم سليم أغا ثم
أخرى كذلك وخلفه هم عثمان
كفندا الدولة ثم نصحوا باشا
ومعه عدة وافرة من عساكرهم
وصحبهم السيد هجر التقيب
والسيد احمد المهر وفي وحسن
بك الجند اوى وعثمان بك
المرادى وعثمان بك الاشقر
وعثمان بك الشرفاوى وعثمان
أغا الخازندار و ابراهيم كفندا
مراد بك المصروف بالسناوى
وصحبهم محاليكهم واتباعهم
فدخلوا من باب النصر وباب
الفتوح وروا على الجمالية
حتى وصلوا الى وكالة ذى
الافكار فقال نصوح باشا عند
ذلك للعامه اقتلوا النصارى
وجاهدوا فيهم فعدوا معوا
منه ذلك لقول صاحدا
وهاجوا ورفعوا أصواتهم
ومروا مسرعين يقتلون من
يصادقونه من نصارى القبط
والشوام وغيرهم فذهبت

وقاموا على ساق وخرج الكثير منهم الى خارج البلدة على

وغير الزاب على تلك الامواف و يصر الى ارمينية وكانت ولاية ارمينية اليه سم يصير
الى بلاد الحزر ثم يدور في بلاد الترك ويرجع الى اشر وسنة او يستميل الحزر وعلى
المسلمين فلم يكن ذلك فحزم على ان يعمل طعاما كثيرا ويدعو المعتصم والقواد ويعمل
فيه مما كان لم يصي المعتصم على ذلك بالقواد مثل اشناس وابتاخ وغيرهما يوم تشاغل
المعتصم فاذا خرجوا من عنده سار في اول الليل فكان في نهضة ذلك وكان قواده
ينوبون في دار المعتصم كما يفعل القواد وكان او احن الاشر وسنى قد جرى بينه وبين
من قد اطاع على امر الاقشين حديث فقال او احن لا يتم هذا الامر فذهب ذلك الرجل
الى الاقشين فاعلمه فتمدوا و احن فصحه بعض من يميل الى او احن من خدم الاقشين
فأتاه ذلك الخادم فاعلمه الحال بعد عودته من النوبة فخاف على نفسه فخرج الى دار
المعتصم فقال لا يتأخ ان لا امير المؤمنين عندي نصيحة قال قد دام امير المؤمنين فقال
او احن لا يمكننى ان اصبر الى غد فقد يتأخ السباب على بعض من يخبر المعتصم بذلك
فقال المعتصم قل له ينصرف الى الية الى غد فقال ان انصرفت ذهبت نفدى فارس
المعتصم الى ابتاخ بينه عندك الية فيبته عنده فلما أصبح الصباح بكر به على باب
المعتصم فاعبره بمحجيج ما كان عنده فامر المعتصم باحضار الاقشين فأتاه في سواده فامر
باخذ سواده وجلسه في الجوسق وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر في الاحتيال
على الحسين بن الاقشين وكان الحسين قد كثرت كتبه الى عبد الله يشكرون نوح بن
الاسد الامير بما وراه النهر وتعامله على ضياعه وناحية فكاتب عبد الله الى نوح يعلمه
ما كتب به المعتصم في امر الحسين ويامره ان يجتمع اصحابه ويتأهب فاذا قدم عليه
الحسين بكتاب ولايته اخذه واستوثق منه ووجه اليه وكتب عبد الله الى الحسين
يعلمه انه قد عزل نوحا وانه قد ولاه ناحية ووجه اليه بكتاب عزل نوح وولايته فخرج
ابن الاقشين في قلة من اصحابه وسلاحه حتى ورد على نوح وهو يظن انه الى الناحية
فاخذ نوح وقبضه ووجهه الى عبد الله بن طاهر فوجه به عبد الله الى المعتصم فامر
المعتصم باحضار الاقشين ليقابل على ما قيل عنه فاحضر عند محمد بن عبد الملك الزيات
وزر المعتصم وعنده ابن ابي داود واسحق بن ابراهيم وغيرهما من الاعيان وكان
الناظر له ابن الزيات فامر باحضار ما روارو الموبذو المرزبان بن بركش وهو احد ملوك
الدقور جلين من اهل الهند فدخل محمد بن عبد الملك بالرجلين وعليهما ثياب رثة فقال
لهما ما شئكما فكشفا عن ثاهورهما وهى عارية من اللحم فقال للاقشين اتعرف
هؤلا قال نعم هذا مؤذن وهذا العام ثيابا مشرقة فصربت قل واحد منهما
الف سوط وذلك ان بيني وبين ملك الهند عهد او شرط ان اترك كل قوم على دينهم
فوتب هذان على بيت كان فيه اصنام اهل اشر وسنة فانخرما الاصنام وجعلناه
مسجدا فصر يتهما على هذا قال ابن الزيات ما كتاب عندك فدخلنيته بالذهب والجوهر
فيه الكفر بالله تعالى قال كتاب ورثته عن ابي في من آداب الجمهور كقر فكتبت آخذ
الآداب واترك الكفر ووجدته محل فلم اجدته الى اخذ الحلية منه وما ظننت ان هذا

• (ذ كرو وفاة الاغلب وولايته في العباس محمد بن الاغلب افر يقية وما كان منه) •

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي الاغلب بن ابراهيم يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولايته سنتين وسبعة اشهر وسبعة ايام ولما توفي ولي ابو العباس محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب بلاد افر يقية بعد وفاة والده وذلك في افر يقية وابتنى مدينة بقرب تاهرت سمياها العباسية في سنة ثمان وثلاثين ومائتين فاحرقها الفيل بن عبد الوهاب الاباضي وكتب الى الاموي صاحب الاندلس يعلمه ذلك فبعث اليه الاموي مائة الف درهم ليزال على فعله وتوفي محمد بن الاغلب يوم الاثنين غرة المحرم من سنة اثنى واربعين ومائتين وكانت ولايته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر وعشرة ايام

• (ذ كرو لايته ابنه في ابراهيم احمد) •

لما توفي ابو العباس محمد بن الاغلب ولي الامر بعده ابنه ابو ابراهيم احمد واحسن البصرة مع الرعية واكثر العطاء للجنود بني بارض افر يقية عشرة آلاف درهم بالجارية والكاس واواب الحديد واشترى العبيد ولم يكن في ايامه ثأر من رجمه ثم توفي رحمه الله يوم الثلاثاء لاثنا عشرة بقية من ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومائتين وكانت ولايته سبع سنين وعشرة اشهر واثنى عشر يوما وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة

• (ذ كرو لايته اخيه في محمد بن ياد الله) •

ولما توفي احمد ولي اخوه ياد الله وجرى على سنتي سابقه ولم تطل ايامه فتوفي يوم السبت لاجدى عشرة بقية من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين ومائتين وكانت ولايته سنة واحدة وستة ايام

• (ذ كرو لايته محمد بن احمد بن الاغلب) •

ولما توفي ياد الله ولي بعده ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن الاغلب وجرى على سنتي سابقه وكان اديبا عاظا لحسن البصرة غير ان جزيرة حقلية قلب الروم على مواضع منها وبني ايضا حصونا وحاصر على ساحل البحر بالمغرب ارض تعرف بالارض الكبيرة بينا وبين بركة مبركة خمسة عشر يوما وبها مدينة على ساحل البحر تدعى بارة وكان اهلها تصادى لب وابروم فغزاها حيا اعمد على الاغلب فلم يقدر عليها ثم غزاها خلفون البربري ويقال انه مولى لربيعه ففتحها في خلافة المتوكل وقام بعده رجل يسمى المفرج بن سالم ففتح اربعا وعشرين حصنا واستولى عليها فكتب الى والي مصر يعلمه خبره وان لا يرى نفسه ومن معه من المسلمين صلاة الابان يعقله الامام على ناحيته ووليه اياه البحر ج من حد المتقنين وبني مسجد جامع اعلم ان اصحابه تغربوا عليه ثم قتله ثم توفي ابو عبد الله محمد رحمه الله سنة احدى وستين ومائتين وانه ياذكر لايته هو لا متتابعة اقله ما لكل واحد منهم

من يريد الخروج وعرضهم طائفة مما كرا ينكح ربة وعهدوا الى خيول الامراء فحبوها بيت القاهي والوكائل واغلاق ابواب النصر وبات في تلك الليلة معظم الناس على مساطب الحوائت وبعض الاعيان في بيوت اصحابهم بالجمالية وفي اربعة الحارات ايضا وكل انتهى للخروج فلما حصل ذلك واصبح يوم السبت فتمت كبراء العساكر والعساكر ومعظم اهل مصر ماعدا الضعيف الذي لا قوته للعرب وذهب معظم الى جهة الاز بكية وسكن الكثير في البيوت الخالصة والبعض خلف المتاريس واخذوا عدة مدافع زباد عن الثلاثة المتقدمة وحدث مدققة في بعض بيوت الامراء واحضروا من حوائت العطارين من المتقلبات التي يزنون بها البضائع من حديد واجمار استعمالها عوضا عن الخليل للدافع وصاروا يضربون بها بيت ساردي عسكر بالاز بكية واستمر عثمان كقضا بوكالة ذي القهار بالجمالية وكان كل من قبض على نصراني او يهودي او غرناوي اخذه وذهب به الى الجمالية حيث عثمان كقضا او اخذ عليه اليقشيش فيبش البعض حتى يظهر

بقدر الطاقه وبات الناس
في هذه الليلة خلف المتاريس
فلما اطلق البطل الملق
الفرنساوية المدافع والبنب
على البلد من القلاع والوا
الشرب بالمخوض على خط
الجمالية لكون المعتم
بجتماعها فلما عين ذلك
الحج مع اجمع راي الكبر
والرؤساء على الخروج من
البلد في تلك الليلة هزمهم من
القنوة وعدم آلات الحرب
وعزة الاخوات والقلاع سيد
الفرنساوية وصغر لا يمكن
محاصرهم الا تساعها وكثرة
اهلها وربما طال الحال فلا
يجدون الافوات لان غاب
قوت اهلها يجاب من قراها
في كل يوم وربما امتنع وصول
ذلك اذا نجحت القنوة
فاتفقوا على الخروج بالليل
وتسارع الناس بذلك فيجهز
المعتم للخروج وقصت خطه
الجمالية وما والاها من
الاططابا زحام الناس الذين
يريدون الخروج من المدينة
وركب بعضهم بعضا وازدحت
تلك الدواحي بالهجوم والبالغ
والخيول والمجن والجمال
المحملة بالانقال وباتوا على تلك
الصورة ووقع للناس في هذه
الليلة من الكرب والمنشقة
والانزعاج والخوف ما لا يوصف

سيد الرحمن صاحب الاندلس في جيش كثير الى بلاد المشرق في شعبان فدخل بلاد
جليلة فافتتح منها عدة حصون وجال في أرضه ويخرب ويغتم ويقتل ويسبي
وأعمال المقام في هذه الغزاة ثم عاد الى قرطبة وجمع بالناس في هذه السنة محمد بن داود
وفيهما توفي أبو داود القحطاني وأمنه القاسم بن عيسى وأبو عمر والجرحى النوى وأمنه
صالح بن امضى وكان من الصالحين وفيه توفي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدايني
وله ثلاث وتسعون سنة وله كتب في المغازي وأيام العرب وكان بصيرا بآفاق بلاد المغرب
فقد البها

ثم رخصت سنة ثمان وعشرين ومائتين

ففيها توفي علي بن ابي طالب بن يحيى بن عاذ وكان على المعونة بمشقة من قبل وصول علي
اوسكين بن رجاة وكان على الخراج فقتله وانهار الوساوس ثم تكلم فيه احمد بن ابي
داود فاطلق من محبته وفيها مات محمد بن عبد الله بن طاهر فطلى عليه المعتصم

ذكر موت الاثنتين

وفيها مات الاثنتين وكان قد انقل الى المعتصم اطاب ان يغذ اليه من يثقي به وانفذ
اليه جندون بن اسمعيل فاحذ بعذرهما قبل فيه وقال قل لامي المؤمنين انما على
ومثل ذلك رجل ربي بخلا حتى اسمنه وكبر وكان له اصحاب يشتمون ان ياكلوا من لحمه
فعرضوا بذبحه فلم يجبه فاتفقوا جميعا على ان قالوا الم ترى هذا الاسد فانه اذا كبر
رجع الى جنبه فقال لهم انفسوا عنكم فقالوا هذا اسد قتل من شئت وتقدموا الى
جميع من يرفونه وقالوا لهم ان سالكم عن الجمل فتقولوا انه اسد وكما حال الامانة
قال هو صبيح فامر بالجمل فذبح واذا ذلك الجمل كيف افتران اكون اسدا الله الله
في امرى قال جندون فقتل منه وبين يديه طين فيهما فاكمة فدارسل به المعتصم مع
ابنه الواثق وهو على حاله فلم يلبث الا قليلا حتى قبلى انه يموت او قد مات فخل الى دار
ايتا خفيات بها وانخرجوه وصليوه على باب العامة ليراه الناس ثم اتى وأحرق بالنار
وكان مائة في شعبان قال جندون وسالته هل معضه ورام لا فقال الى مثل هذا الموضع
انما قال لي هذا والله اسد مجتمعون ليقضوني ان قلت نعم قال تكشف والموت كان
أحب الى من ان أتك تشفى بين يدي الناس ولكن ان شئت انك تشفى بين يديك
حتى تراهي فقلت له انت صادق قلما انصرف جندون وبلغ المعتصم رسالته امر بتقطع
الطعام والتراب عنه الا القليل حتى مات وقال ولما اخذ عمله رأى في داره بيت تمثال
انسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوه زرقانية حمران مشبك كان عليه ما ذهب
فاحذ به من كان مع غايه ان احدا يجرب من ولعته وهو او كان ذلك ليلا فلما اصبح
ترجع عنه الذهب ووجدته شينا شبيها بالفضة يسمى الجيرون ووجدوا الصناما وغير
ذلك والاموال في الخشب التي كان أعدها ووجدوا له كتابا من كتب الجيوس وكتبا
غيره وفيها دياتة

بالجمالية اذا جاء مصر من
جهة من الجهات امده
بما افقه من هؤلاء وصار جميع
اهل مصر لها بالاذقة لئلا
ونهارا وهو من لا يمكنه القتال
واما بالاطراف وراة المتاريس
وهو من عنده اقدام وتمكن
من الحرب ولم يتم احديته
سوى الضعيف والجبان
والخائف وفاسد فباشا

وابراهيم بك وجاراتهم وعسكر
من السنكجيرية والارنؤد
والدلاء وغيرهم جهة الازمكية
ناحية باب الهواء والرجبة
الرابعة التي عند جامع از بك
والعبدة الرقاوا انشأه ان
كثدا بعملا للبار ودييت
قائد اغلظا الحرفقش واحضر
القنفذية والعربية
والحدادين والسباكين
لائشاء سدائق وبنيات
واصلاح المدايق التي وحلها
في بعض البيوت وعمل الهل
والعربات والجمال وغير ذلك
من المهمات الجزئية واحضروا
لهم ما يحتاجون اليه من
الاختاب وقبروع الاشجار
والحدود وجعوا الى ذلك
الحدادين والتجارين والسباكين
وارباب الصنائع الذين يعرفون
ذلك فصار هذا كله يصنع
بيت القاضي والحان الذي
يجانبه والرجبة التي عند بيت

(ذكر وفاة المعتصم)

وفي هذه السنة توفي المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدى بن عبد
الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يوم الخميس اثنا عشر رجب من
ربيع الاول وكان بدو طئه انه احتجم اول يوم في الخرم واعتل عندها قال زمام الزامر
افاق المعتصم في علته التي مات فيها فركب في الزلال في دجلة وانا معه فزوا منزله
فقال يا زمام ازمري

يا من لا لم تبسل اطلاله • حاشي لا طلالا ان تبلى
لم ايك اطلالا لكنتي • بديت عشي قبل اذولى
والعشر اولى ما بكاه الفتي • لا بد للبحر ان يسلى

قال خذت ازمري هذا الصوت واكره وقد تناول منديلا بين يديه فاذا لم يبق
فيهم من يخطب حتى رجع الى منزله ولما احتضر المعتصم جعل يقول ذهبت الحبل
ايست حيلة حتى اصحت ثم مات ودفن بامر او كانت خلافة ثمان سنين وثمانية
اشهر وثمانين وكان مولده سنة سبع وسبعين ومائة وقبل سنة ثمانين ومائة في الشهر
الثامن وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية وثمانين وثمان
بنات وملك ثمان سنين وثمانية اشهر فعلى القول الاول يكون عمره سبعه اواربعين
سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وعلى القول الثاني يكون عمره سبعه اواربعين سنة
وسبعة اشهر وكان ابيض اصهب اللحية طويلا سمر بوعا مشرب اللون حمره حسن
العينين وكان مولده بالحداد وقال محمد بن عبد الملك الزيات برثته

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت • عليك ايد بالرب والطين
اذ هب فتم الحقيظ كنت على الدنيا ونعم المعين للدين
• لا يجبر الله امة فقدت • مثلك لا يمشي هرون

وكانت امره مارة من مولدات الكوفة وكانت امه امة غديلة وكان ابو هاشم
بالهند فحين

(ذكر بعض سيرته)

ذكر عن احمد بن ابي داود انه ذكر للمعتصم فاصب في ذكره واكثر في وصفه وذكر من
طبيب امرائه وسبعة اخلاقه وكرههم عشرته قال وقال يوما ونحن بمصر مائة قول في
البريا يا عبد الله فقلت يا امير المؤمنين نحن ببلاد الروم والبريا بالعراق فقال قد جاؤا
منه بشي من بغداد وعلمت انك تشبهه ثم احضره فغديه فاخذ العلق فارغا قال وكنت
ازامله كثيرا في سفره ذلك ذكر باقي الخبر قال واخذت لاهل الناس منه ألفي ألف
درهم لعمل نهر كان لهم اندفن في صدر الاسلام فاضربهم وقال غيره انه كان لا يسالي اذا
غضب من قتل وما فعل ولم يكن له لذة في تزيين البناء ولم يكن بالنفقة اسمع منه به ساق
الحرب قال احمد بن سليمان بن ابي شيخ قدم الزبير بن بكار العراق هاربا من العلويين

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة زلزلت الاديان زلزلة شديدة شدة أيام وكان مع الزلزلة هجس شديد فخرج الناس عن منازلهم وخرّب كثير منها وفيها هجس بالناس محمد بن داود امره ان يناس بذلك وكان اشنام حاجا وقد جعل اليه ولاية كل بلد يدخله ويخطب له على منابر مكة والمدينة وغيرهما من البلاد التي اجناز بها بالامرة الى ان صا الى سائر اوقافها توفي ابو المذيل محمد بن المذيل بن عبد الله بن العلاف البصري شيخ المعقولات في زمانه وزاده هـ على مائة سنة وله مسائل في الاصول فيجدة نفرد بها ويحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي المحنظلي النسابوري ابو زكريا توفي في صفرة سنة اربع مائة وسليمان بن حرب الواشبي القاضي وابو الميثم الرازي النحوي وكان عالما بالبحر والكنوزيين

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين)

• (ذكر خروج المبرقع) •

في هذه السنة خرج ابو حرب المبرقع البجلي في فلسطين وخالف على المعتصم وكان سبب خروجه ان بعض الجنسدار ادانته في داروه وقايب فذعه بعض نساءه فضر بها الجنسدي بسوطا فصاب راعها فاثر قيم المار جرح الى منزله شكيت اليه ما فعل بها الجنسدي فاخذ سيفه وسار نحو دمه فقتله ثم هرب والبس وجهه برقعاً وقصد بعض جبال الادون فاقام به وكان يظهر بالانار متبرعا فاذا جاءه احد ذكره وامره بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذكر الخليفة وما ياتي ويحسه فاجابه بقوله من قلاحي تلك الناحية وكان يزعم انه اموي فقال اصحابه هذا السقياني فلما كثرت افعمن هذه الصفة دعا اهل البيوتات فاجابوا به جماعة من رؤساء البجانية منهم رجل يقال له ابن بهيس كان مطاعا في اهل اليمن ورجلان من اهل دمشق واتصل الخبر بالمعتصم في مرضه الذي مات فيه فسير اليه وجاءه بن ابوب الحضاري في زهاء الف رجل من الجنس فرآه في عالم كثير يلقون مائة ألف فذكره وجاءه مواعنه وعسكر في مقابلته حتى كان اوان الزراعة وعمل الارض فانصرف من كان مع المبرقع الى عاهلهم وبقي في زهاء ألف والافين وتوفي المعتصم وولى الواثق وثار الفتنة بدمشق على ما نذر كره فامر الواثق رجاء بقتال من اودا الفتنة والعود الى المبرقع ففعل ذلك وعاد الى المبرقع فاجزوه جاءه فالتقى العديكران فقال رجاء لاصحابه ما اري في عديكره رجلا لا شجاعة غيره وانه سيظهر لاصحابه ما عنده فاذا حمل عليه فاقرب جواله فالتفت الى المبرقع فاقرب له اصحاب رجاء حتى جاؤهم ثم رجع فاقرب جواله حتى اتى اصحابه ثم حمل مرة اخرى فلما اراد الرجوع احاطوا به واخذوه اسيرا وقيل كان ثم وجهه سنة ست وعشرين ومائتين وانه خرج ينواحي الرملة وصار في نجسين الفاقوجه اليه المعتصم رجاء الحضاري فقاتله واخذ ابن بهيس اسيرا وقتل من اصحاب المبرقع نحو مائة من عشرين الفا وامر المبرقع وجهه الى سائر

واتوا براسه لاجل البقيش وكذلك كل من قطع راسا من رؤس الفرسان ويذهب بها لما تنصوح بالاشبالا ز بكية واما العثم ان تقدموا بالجمالية ويأخذوا في مقابلته ذلك الدرامه وبعد ايام اغلقوا باب القرافة وباب البرقية وباقي الابواب التي في اطراف البلد وزاد الناس في اصطناع المتاريس وفي الاحتراس وجلس عثمان بك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية الدايخ وثمان بك طبل عند متاريس الحجر ومحمد بك المبدول عند الشيخ ربحان ومحمد كاشف ايوب وجماعة ايوب بك الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بك الكبير بمطار السباع وسليمان كاشف الممودي عند صرق السلاح واولاد القرافة والعامة وزعر الحسبية والطوف عند باب النصر مع طائفة من الشكجيرية وباب الحديدي وباب القرافة وجماعة خان الخليلي والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالقرية وبالحصيلة كل من كان في حارة من اطراف البلد انضم الى العسكر الذي يجيئه بحيث صار جميع اهل مصر والعسا كركها واقفة باطراف

البلاد عند الابواب والمتاريس والاسرار وبعضها كرم

• (ذكر

ملكه اثنتي عشرة سنة وملكته بعدها امرأته تدور وابتها بميثايل بن توفيل صبي وجمع
بالناس جمع بن المعتصم وجمعت معه أم الوائق فقاتلت بالحيرة في ذي الحجة ودغنت
بالكوفة

• (ذكر الفتنة بدعشق) •

لما مات المعتصم ماتت القيسية بدعشق وجماعوا وافتدوا وحصروا أميرهم فبعث
الوائق إليهم رجاء بن أيوب الحضاري وكانوا معسكرين بنجر ج راها فدخل رجاء مديرا
مران ودعا لهم إلى الطاعة فلم يرجعوا فواعدتهم الحرب بدعوة يوم الاثنين فلما كان
يوم الأحد وقد تفرقت سائر رجاء إليهم فوافاهم وقد صار بعضهم إلى دومة وبعضهم
في حوانجه فقاتلهم فمزمهم وقتل منهم نحو ألف ونجسائة وقتل من أصحابه نحو
ثلثمائة وهر ب مقدمهم ابن يهس وصلاح أمر دمشق وسار رجاء إلى فلسطين إلى قتال
إلى حرب المبرقع الحضاري بها فقاتله فانهزم المبرقع واخذ أسير على ما ذكرناه

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيما اتوفى بشر بن الحرث الزاهد المعروف بالحقاق في ربيع الأول وعبد الرحمن بن
عبد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن محمد التميمي المعروف
بأبن عائشة البصري والتمساقيل له ابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت طلحة وتوفى أبوه
عبيد الله بعده سنة وأسمعيل بن أبي أونس ومولده سنة تسع وثلاثين ومائة وأحمد بن
عبد الله بن يونس وأبو الوليد الطيالسي والميثم بن خازجة وفيها ير عبد الرحمن صاحب
الاندراس جنبنا إلى أرض العدو فلما كانوا بين أو بونة وشرطانية جمعت الروم عليهم
وأحاطوا بالعسكر وقتلوا منهم المليل كله فلما أصبحوا أنزل الله تعالى نصره على المسلمين
وهزم عدوهم وأبلى موسى بن موسى في هذه الغزوة بلا عظيما وكان على مقدمة
العسكر جهمي ينيث وبين جرير بن مؤفق وهو من كبار الدولة أيضا شر فكان سببا
خروج موسى عن طاعة عبد الرحمن وفيما اتوفى أذنة ونس مائتا الروم بالاندراس وكانت
أمارته اثنتين وستين سنة وفيما اتوفى محمد بن عبد الله بن حسان الميحيي الفقيه المالكي
وهو من أهل إفريقية (شرطانية بفتح الشين المجهمة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة
وبعد هاتون ثم ياء التثنية ثم هاء)

تم الجزء السادس ويليهِ الجزء السابع أوله
• (ثم دخلت سنة ثمان وعشر بن ومائتين) •

عنه فكان ينجس من جلي
البيوت التي بها القربيس
والنصارى فيكبس عليهم
ومعه جمع من العوام والعسكر
فيقتلون من يجدونه منهم
ويشربون الدار ويحبسون
الناسو يسلبون ما عليهم
من الخيل والثياب ومنهم من
قطع رأس البنية الصغيرة طعنا
فمعا على رأسها وشعرها من
الذهب وتبيع الناس عودات
بعضهم البعض وما دعيتهم
إليه حقلونا أنفسهم وحقدتهم
وضغائهم وإتهم الشيخ
خليل البكري بأنه يوالي
القربيس ويرسل إليهم
الاطعمة فبهتهم عليه طائفة
من العسكر مع بعض أو باش
الغامة ونهبوا داره وحبسوه
مع أولاده وحرّموا واحضره
إلى الجمالية وهو ماش على
أقدامه ورأسه ملبسوفة
وحصلت له أهانة بالغة وجمع
من العامة كلاما مؤلما وشما



بالخيرية فمكثوا كلها ادخلوا
 مدقه ادخلوا جميع هشيم من
 الاوياس والحراقيش والاحفال
 ولهم صبايح ونباح وتجاوب
 بكلمات مثل قولم الله نصر
 السلطان ويهاك فرط الزمان
 وغير ذلك وحضر محمد بن الاني
 في ثاني يوم وترى بناحية
 السويقة التي عند درب جسد
 الحق وعسفة اليدق وصحبه
 طوائف من اهل البلد واشخاص
 من العثمانيه وبذل المنة
 وظهرت منهم من محاليه
 شجاعه وكذلك كشافه
 ونصوصا اصيل كلف
 المعروف بالي قطية فانه لم يزل
 يجاوب ويرحف حتى ملك
 ناجية وصيف الخشاب
 ويث مراد بك الذي اصله
 بيت حسن بك الازبكاي
 ويث احمد افندي كايوتري
 قهناو حسن بك الجسداوي
 تريس بناحية الروبي وورعا
 فاروق متراة في بعض الليالي
 انصر فجهة اخرى وحضر ايضا
 رجل مغربي يقال انه الذي
 كان يجارب الفرنسيين بجهة
 البصرة سابقا والنف عليه
 طائفة من المغاربة البلدية
 وجماعة من الحجازية ممن
 كان قدم بحبة الجيلا في الذي
 تقدم ذكره وفعل ذلك الرجل
 المغربي امودا تكرر عليه لان
 خالب ما وقع من النبي وقتل من لا يجوز قتله يكون صدوره

لانه كان يسال منهم فتمدوه فحرب منهم وقدم على عهده عيب بن عبد الله بن الزبير
 وشكا اليه حاله وخوفه من العلويين وساله انها حاله الى المعتصم فلم يجد عنده ما اراد
 وانكر عليه حاله ولامه قال احدث كذا فيك الى وسالني مخاطبة عه في امره فقلت له
 في ذلك وانكرت عليه امر اضعه عنه فقال لي ان الزبير في مجهول وتسرع فاشتر عليه ان
 يستعطف العلويين ويزل ما في نفوسهم منه اما رايت المأمون ورفقه بهم ومعه عودتهم
 وميله اليهم قلت بلى فهذا امير المؤمنين والله على مثل ذلك ارفوقه ولا اقدوا ذكركم
 عنده يبيع ثقل له ذلك حتى رجس عن الذي هو عليه من ذمهم قال الحق بن ابراهيم
 المصغي دعاني المعتصم يوما فدخلت عليه فقال احببت ان اضرب عليك بالصواعك
 فلعبنا بها ساعة ثم ازل واحضرتي ثماني الى ان صار الى حجرة الحمام فقال خذ ثيابي
 فاحضرتها ثم ارفي بفرج ثيابي ففعلت ودفعت وليس معانا غلام فقامت اليه فغضبت منه
 ودلته وتولى المعتصم مني مثل ذلك فاستغفرت فاني على ثم خرجنا وشي وانامع حتى
 صار الى مجلسه فقام وارفي فتمت حذاءه بعد الامتناع ثم قال لي يا الحق ان في قلبي
 امرا انا فذكر فيه منذ مدة طويلا وانما بسطتك في هذا الوقت لاختبة اليك فقلت قل
 يا امير المؤمنين فانما انا عبدك وابن عبدك قال نظرت الى انبي المأمون وقد اصطنع اربعة
 فاقبلوا واصطنعت اربعة فلم يبق احد منهم قلت ومن الذين اصطنعهم المأمون قال
 طاهر بن الحسين فقد رايت وسمعت وابنه عبد الله بن طاهر فهو الرجل الذي لم ير مثله
 وانت فانت والله الرجل الذي لا يتعاضى السلطان عنك ايداوا اخوك محمد بن ابراهيم
 وابن مثل محمد واما اصطنعت الاثني فقد رايت الى عاصار امره واشتداس فقتل
 وابناخ فلا شيء ووصيف ولا عني فيه فقلت احببت على امان من غضبك قال نعم قلت
 له يا امير المؤمنين نظرت اخوك الى الاصول فاستعملها فنجبت واستعمل امير المؤمنين
 فروعا فلم تنجب اذ لا اصول لها فقال يا الحق لمقاساة ما في طول هذه المدة ايسر على
 من هذا الجواب وقال ابن ابي داود تصدق المعتصم ووهب على يدي مائة الف الف
 درهم وسكني ان المعتصم قد انقطع عن اصحابه في يوم طرغيننا هوسير وحله اذ راي
 شيخا معه جارا عليه جل شوك وقد زان الحمار وسقط والشيخ قائم ينتظر من يمر به
 فيعينه على حله فساله المعتصم عن حاله فاجابه فخرزل عن دابته ليخلص الحمار وعن
 الوحل ورفع عليه حله فقال له الشيخ بالي انت وامح لا تبيل ثيابك وطيبك فقال
 لا عليك ثم انه خاض الحمار وجعل الشوك عليه وغسل يده ثم ركب فقال الشيخ
 غفر الله لك يا شاب ثم لحقه اصحابه فامر له باربعة آلاف درهم واكل به من يسير معه
 الى بيته

﴿ ذكركم خلافة الباقي بالله ﴾

وفيها يومع الواثق بالله هرون بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه ابوه وذلك يوم
 الخميس اثنا في عشرة فمضت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان
 يكنى ابا جعفر وامه ام ولد رومية تسمى قرا طيس وفيها ملك توفيل ملك الروم وكان

"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY
GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.

